http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ٢٤

جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> لو أن قاضي الهوى علي ولي

لو أن قاضي الهوى علي ولي

رقم القصيدة : ٥٤٤٤١

لو أن قاضي الهوى علي ولي

ما جار في الحكم من علي ولي

وكان ما في الدلال من قبل

الحسن بما في الغرام من قبلي

حسبي وحسب الجوى أغالبه

فيا عذولي مالي وللعذل

كيف يداوى الفؤاد من سقم

تاريخه كان وقعة المقل

لا تسقيني صريح لائمة

فصحتي في سلافة القبل

بي من بني الترك شادن غنج

يصيد لحظ الغزال بالغزل

أغيد يلقاك طرفه ثملا

وليس فيه سماحة الثمل

مبتسم والعيون باكية

وفارغ والقلوب في شغل

لاحظني كالقضيب معتدلا
وصد والصبر غير معتدل
وأصبحت في الورى محبته
كأنها دولة من الدول
ملاحة دانت القلوب بها
طوعا كما دانت العلى لعلي

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> كأن الذي آلى على بسط كفه
كأن الذي آلى على بسط كفه
رقم القصيدة : ٥٤٤٤٢

كأن الذي آلى على بسط كفه
سوى مالها في البأس من قائم النصل
يروح عقيد الراح لا يستفزه
إلى الكأس إلا أنها ضرة البخل
يملك ألباب القلوب بروعة
تحالف من بعدي على حرب من قبلي
وليست كأخرى تربها يكفر الحيا
كأن وقوع الغيث منها على رمل
أبا الحسن انقادت إلى بابك المنى
وحلت به الآمال محلولة العقل
بقيت . . . الدولة المرتجى لها
إلى أن ترى من نسله أبوي شبل
هلال تجلى في الكمال على الصبا
ورب صبا يأوي إلى سودد كهل
وغرس علمنا أصله من فروعه
وما العلم إلا رد فرع إلى الأصل

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> بسيفك المنتضى من الكحل

بسيفك المنتضى من الكحل

رقم القصيدة : ٥٤٤٤٣

بسيفك المنتضى من الكحل

ووردك المجتنى من الخجل

وكأسك المشتهى مقبلها

أنت لأجلي خلقت أم أجلي

أهوى لذكراك كل عاذلة

حسبك محبا محبة العذل

لولاك لم أستلذ لائمة

فليت من لامني علي ولي

كي لا يكون الملام منه على

معتدل القد غير معتدل

مبتهج والنفس ذاهلة

وآمن والقلوب في وجل

ولو بان جسمي لخصره لشكا

ذاك إلى ذا ظلامة الكفل

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> كل دعوى شجاعة لم تؤيد

كل دعوى شجاعة لم تؤيد

رقم القصيدة : ٥٤٤٤٤

كل دعوى شجاعة لم تؤيد

بكلام الكلام دعوى محال

لا يرعك الصقال في السيف حتى

ينطق الفل شاهدا للصقال

لو تكون السهام تحسن قصدا

عرجت عن مقاصد الآمال
غادر البأس في جبينك منه
أثرا لاح في جبين الهلال
لا يجلى دجى الحوادث إلا
غرر الحرب في وجوه الرجال
في مقاديمها تصاب المقاديم
وترمى الأكفال في الأكفال

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> دعوا للمحيا ما استباحته من عقلي
دعوا للمحيا ما استباحته من عقلي
رقم القصيدة : ٥٤٤٤٥

دعوا للمحيا ما استباحته من عقلي
فإني رأيت الحظ من حيز الجهل
وما زالت الأيام يجري نظامها
على العكس حتى أدرك الجد بالهزل
وهل في فؤادي فضلة تسع الهوى
وما العشق إلا شغل قلب بلا شغل
إذا أنت لم يصحبك إلا مهذب
فخلك من أمس وحيدا بلا خل
فدع لذوي الأموال ما اغتبطوا به
وصن ثمرات الفضل بخلا على الفضل
فإن الفتى من غادرته خلاله
فريدا وإن أضحى من الناس في حفل

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> ونجل تدرك الأبصار منه
ونجل تدرك الأبصار منه
رقم القصيدة : ٥٤٤٤٦

ونجل تدرك الأبصار منه

سنا قمر بتاج المجد حال

حبته سنة الإسلام طهرا

تكفل غيره الماء الزلال

فيا لك من دم يجري سرورا

وكلم نقصه سمة الكمال

وذي ألم يلذ به وجرح

يكون قصاصه جدل الرجال

وأي جناية ترضى المساعي

بها ويثاب جانيها بمال

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> من رآني قبلت عين رسولي

من رآني قبلت عين رسولي

رقم القصيدة : ٥٤٤٤٧

من رآني قبلت عين رسولي

ظن أن الرسول جاء بسولي

إنما حين قال أبصرت مأمولك

أجللت من رأي مأمولي

إن عينا تأملت ذاك الوحه

أحق العيون بالتقبيل

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> بين فتور المقلتين والكحل

بين فتور المقلتين والكحل

رقم القصيدة : ٥٤٤٤٨

بين فتور المقلتين والكحل

هوى له من كل قلب مل انتحل

توق في فتكتها لواحظا

أما ترى تلك الظبى كيف تسل

يا ويحها نواظرا سواحرا

ما عقل العقل بها إلا اختبل

لو لم تكن بابل في أجفانها

لما برت أسهمها من المقل

يا راميا مسمومة نصاله

عيناك للقارة قل لي أم ثغل

وعاذل خوفني من لحظها

إليك عني سبق السيف العذل

ذاك على سفك دمي محبب

أنا القتيل مغرم بمن قتل

لاحظت منه وجنتين ما جرى

ماء الصبى بجمرها إلا اشتعل

آه على ظمآنها ضمانة

لو كفل الخصر لوجدي بالكفل

يا صاح حلل من أناشيط الأسى

إذا حللت بين هاتيك الحلل

سل عن رقادي بالغضى كيف مضى

وعن فؤادي بعدها ماذا فعل

وإن رأت عيناك ربعا خاليا

فاسق حيا طلهما ذاك الطلل

وعد عن محاجر بحاجر

نظرتها أقرب عهد بأجل
واجتن أثمار الهوى فباللوى
غصن نقا يحمل تفاح الخجل
وإن يغب عنك اهتزاز قده
فسل به اترابه من الأسل
كل حلال عنده محرم
فليت شعري عن دمي كيف استحل
إياك أن تحمل قلبي ظلما
فما لخصمي بقبيلي من قبل
ترى ولي الثأر إن أراده
فهل مجير من مجير الدين هل

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> الحق مبتهج والسيف مبتسم
الحق مبتهج والسيف مبتسم
رقم القصيدة : ٥٤٤٤٩

الحق مبتهج والسيف مبتسم
ومال أعدا مجير الدين مبتسم
قدت الجياد وحصنت البلاد
وأمنت العباد فأنت الحل والحرام
وجئت بالخيل من أقصى مرابطها
معاقد الحزم في أوساطها الحزم
حتى إذا ما أحاط المشركون بنا
كالليل يلتهم الدنيا له ظلم
وأقبلوا لا من الإقبال في عدد
يؤود حاسبه الإعياء والسأم
أجريت بحرا من الماذي معتكرا
أمواجه بأواسي البأي تلتطم

وسست جندك والرحمن يكلؤه
سياسة ما يعفى إثرها ندم
وقفت في الجيش والأعلام خافقة
كل قناة فوقها علم
يحوطك الله صونا في عيونهم
والله يعصم من بالله يعتصم
حتى إذا بدت الأراء ضاحكة
وأقبلت اوجه الإقبال تبتسم
أتبعت جن سراياهم مضمرة
فيها نجوم إذا جد الوغى رجموا
والنصر دان وخيل الله مقبلة
ترجو الشهادة في الهيجا وتغتنم
صاب الغمام عليهم والسهام معا
فما دروا أيما الهطالة الديم
سرو لينتهبوا الأعمار فانتهبوا
قتلا ويغتنموا الأمول فاغتنموا
وأقبلت خيلنا ترى بخيلهم
مجنوبة وعلى أرماحنا القمم
وأدبر الملك الطاغي يزعزعه
حر الأسنة وهو البارد الشبم
وافوا دمشق فظنوا انها جدة
ففارقوها وفي أيديهم العدم
وأيقنوا مع ضياء الصبح أنهم
إن لم يزولوا سراعا زالت الخيم
فغادروا أكثر القربان وانجلفوا
وخلفوا أكثر الصلبان وانهزموا
وحاولوا المسجد الأدني فما عبرت
عن مسجد القدم الأقصى لهم قدم

مستسلمين لأيدي المسلمين وقد
أغرى القنا بتمادي خطفهم نهم
لا يملك الجسم دفعا عن مقاتله
كأن حين يغشاه الردى صنم

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> تباشرت الأقطار من فرح به
تباشرت الأقطار من فرح به
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٠

تباشرت الأقطار من فرح به
ففي كل ثغر من ظباه مباسم
وما تحمل الخيل الاعادي جهالة
به بل رجاء أنهن غنائم

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> أبدى السلو خديعة للائم
أبدى السلو خديعة للائم

رقم القصيدة : ٥٤٤٥١

أبدى السلو خديعة للائم
وحنى الضلوع على فؤاد هائم
ورأى الرقيب يحل ترجمة الهوى
فاستقبل الواشي بثغر باسم
ومضى يناضل دونه كتمانه
ما الحب إلا للمحب الكاتم

من فاض ختم لسانه عن سره
ختمت أناملة ثنية نادم
ومهفهف لعب الصبا بقوامه
لعب النعامى بالقضيب الناعم
حرم الوصايا وأرهفت أجفانه
فأتاك ينظر صارما من صارم
ولكم جرى طرفي يعاتب طرفه
لو يسمع الساجي حديث الساجم
إني لأرحم ناظريه من الضنا
لو أن مرحوما يرق لراحم
لله موقفنا وقد ضرب الدجى
سترا علينا من جفون النائم
وفمي يقبل خاتما في كفه
قبلا تغالط عن فم كالخاتم
كيف السبيل إلى مراشف ثغره
عين الرقيب قذاة عين الحائم
نلحى الوشاة وإن بين جفوننا
لمدامعا تسعى لها بنمائم
يا أيها المغرى بأخبار الهوى
لا تخدعن عن الخبير العلم
اسأل فديتك بالصبابة لمتي
واسأل بنور الدين صدر الصارم
ومعطفات ترتمي بأجنحة
ومثقفات تهتدي بلهاذم
ومسومات لست تدري في الوغى بقوائم يدركن أم بقوادم
كل ابن سابقة إذا ابتدر المدى
فلغير غرته يمين اللاطم
يرمي بفارسه أمام طريده

حتى يرى االمهزوم خلف الهازم
ينمى إلى الملك إذا قسم الندى
والبأس كان المكتنى بالقاسم
متسربل بالحزم ساعة تلتقي
حلق البطان على جواد الحازم
ما بين منقطع الرقاب وسيفه
إلا اتصال يمينه بالقائم
سام الشآم ويالها من صفقة
لولاه ما أعيت على يد سائم
ولشمرت عنها الثغور وأصبحت
فيها العواصم وهي غير عواصم
تلك التي جمحت على من راضها
ودعوت فانقادت بغير شكائم
وإذا سعادتك احتبت في دولة
قام الزمان لها مقام الخادم
يا ابن الملوك وحسب أنصار الهدى
ما عند رأيك من ظبا وعزائم
قوم إذا انتضت السيوف أكفهم
قلت الصواعق في متون غمائم
من كل منصور البيان بعجة
وهل الأسود الغلب غير الأعاجم
أو مفصح يقري الصوارم في الوغى
أسخى هناك بنفسه من حاتم
حصن بلادك هيبة لا رهبة
فالدرع من عدد الشجاع الحازم
وارم الاعادجي بالعوادي وإنها
كفلت بفل قديمها والقادم
أهلا بما حملت إليك جيادهم

ما في ظهور الخيل غير غائم
واسأل فوارس حاكموك إلى القنا
في الحرب كيف رأوا لسان الحاكم
تلك العوامل أي فعال العدى
ما سكنت حركتها بجوازم
هيهات يطمع في محلك طامع
طال البناء على يمين الهادم
كلفت همتك العلو فحلقت
فكأنما هي دعوة في ظالم
قطنت بأوطان النجوم فكم لها
من مارد قذفت إليه براجم
أنشأت في حلب غمامة رأفة
أمددت ديمتها بنوء دائم
ألحقت أهل الفقر فيها بالغنى
أمن المؤمل ثروة للعادم
وأظن أن الناس لما لم يروا
عدلا كعدلك أرجفوا بالقائم
فتهن أوصاف العلى منظومة
فالدر أنفسه بكف الناظم
جاءتك في حلل النباهة حاسرا
تختال بين فضائل ومكارم
عربية أنسابها لو أنها
لحقت أمية لانتمت في دارم
وتمل غرة كل فطر بعده
متسربلا أسنى ثواب الصائم
لا زال وجهك في عقود سعوده
بدر التمام مقلدا بتمائم

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> أنتم كالشمس لولا خدرها

أنتم كالشمس لولا خدرها

رقم القصيدة : ٥٤٤٥٢

أنتم كالشمس لولا خدرها

ما شكى عاشقها ليل التمام

من لدات الحور إلا أنها

ألفت نار الحشى دار مقام

وأما لو أصبحت موجدتي

جدتي كنت بكم أغنى الأنام

أو لو أن الحب فضل كان لي

ما لشمس الدين من فضل الكرام

نير تقدمه آثاره

كبوادي الفجر تحدو بالظلام

طالع المغرب من مشرقه

طلعة الشمس على أهل الشآم

عاقد الجود غماما هاطلا

أوليس الشمس حربا للغمام

حاكم يلجأ من همته

ومن العلم إلى ركني شمام

لو قضى بين نداه والحيا

لا نقضى بينهما طول الخصام

ومتى أنشأ فضلا ناثرا

نال حبات قلوب في نظام

كم ثنى جائر سمع بهدى

وهدى حائر دمع بانسجام

بين تاج لاح في وقد السنا
وكمال راح في عقد التمام
فوقوا الليل بنجم ثاقب
وشهاب يتسرى عن ضرام
حين فاتوا فأتوا شأو العلى
غرر الفضل وفرسان الكلام
فهمه ما بين ماض صارم
في خطوب الدهر أو قاض إمام
أو جواد للمعالي سابق
أو عتاد للملمات همام
رفعوا للملك أعلام السنا
ونفوا عن حوزتيه كل ذام
ورأت آراؤهم يوم الوغى
فوق ما دق عن الطعن التؤام
وإذا ما أظلمت سبل الهدى
ضرجوا عنها غيابات الجهام
يا بني القاسم هل من قرب
فلقد طال على البعد أوامي
ما انتجعت الغيث حتى شاقني
برقكم ما كل برق مستهام
إنما انتم أواذي ندى
يمتريها عارض بالفضل هام
شغلوا كل فؤاد بهوى
وأمالوا كل قلب عن ملام
وأباتوا كل قلب شارد
من هواهم في عقال وزمام

رفعوا فوق العوالي أنجما
طالعات دون أقمار الخيام
حجبت كل فتاة أختها
أقواما منعوه بقوام
ما عليهم لو أباحوا في الهوى
ما عليهم من صفات المستهام
من خصور وشحوها بالضنى
وعيون كحلوها بالسقام
يا أحبائي متى تشفي الجوى
نظرة بين وداع وسلام

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> هبوا أن حاجبه حاجب
هبوا أن حاجبه حاجب
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٣

هبوا أن حاجبه حاجب
بدا في شعار بني هاشم
فمن أين صار إلى ثغره
بياض أتى من أبي غانم
مواهب تحسر عن شأوها
مذاكي سنا البارق الساجم
تراقت سموا إلى واجد
وصابت حنوا على عادم
كفيض البحار يمد الغمام
وينقع من غلة الحائم
إذا لاح في زمن عابس
أراك ثنايا الثنا الباسم
محامد من دون إعراضه

قطعن الطريق على الشاتم
وقالوا السماحة طائية
وكم في خزيمة من حاتم
يرد قراه على الطارقين
رأد الضحى في الدجى العاتم
إذا أسلمتك الذرى فاستجر
بني أسد عصمة العاصم
أعز منالا على أعجم
وأصلب عودا على عاجم
لهم من حديث العلى في القديم
ما ليس للطارف القادم
تنوب المغارم أموالهم
فتنشط عقلا على الغارم
نجوم العلى غربت في العلى
وأوصت إلى سعدها الناجم

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> ولما نزلنا بالزواجر هاجني
ولما نزلنا بالزواجر هاجني
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٤

ولما نزلنا بالزواجر هاجني
خيالان منها معرق وشآمي
فبت وهذا آخذ بشكيمتي
إليه وهذا جاذب بزمامي
تجاذبني الأهواء شرقا ومغربا
فقلبي ورائي تارة وأمامي
وتسألني الحسناء عن طول غيبتي
فقلت لها عام لديك بعام

تباعد عن ذات السوارين روحتي
فلم يبق من لمياء غير لمام
فها أنا إن بغداد هاجت صبابتي
بعثت إلى دار السلام سلامي

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> إذا أبرزتهن العيون حواسرا
إذا أبرزتهن العيون حواسرا
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٥

إذا أبرزتهن العيون حواسرا
نظرن إلينا من خلال المعاصم
حلول بمستن العفاة عفاتهم
غنيون عن نار القرى بالمباسم
وقد بان عن لبنان برق كأنه
بياض الأيادي أوسنا وجه حاتم
تعود فوود الحمد عنه كأنهم
قد افترقوا عن جامعات المواسم

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> واحيائي وقد مررت بعم
واحيائي وقد مررت بعم
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٦

واحيائي وقد مررت بعم
من مسيحية دعتني بعمي
أين عصر الشباب أيام أدعوها
صبيا بجدتي وبأمي

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> لمن القوام السمهري سنانه

لمن القوام السمهري سنانه

رقم القصيدة : ٥٤٤٥٧

لمن القوام السمهري سنانه

ما أرهفت من لحظها أجفانه

إن كان نازعك الهوى إنكاره

فمن الذي بعث الجوى عرفانه

ظبي صوارم مقلتيه أسنة

فبناظريه ضرابه وطعانه

لهج بكأس جفونه فقوامه

أبدا نزيف رحيقها سكرانه

كفلت سلافة خده عن صدغه

ألا يفارق وردها ريحانه

وبنفسي الرشأ المترجم طرفه

عن بابل هاروتها إنسانه

لا وصل إلا ما تجود به النوى

من طيفه فوصاله هجرانه

حكمته فقضى علي قضاؤه

وهوى الأحبة جائر سلطانه

أدمى جفون الصب صب دموعه

سعة وضاق بسره كتمانه

ضمن الفريق فراق أغصان اللوى

أفبينه ضمن الجوى أم بانه

يا فضل ما للفضل هيض جناحه

فبدت زمانته وضاع زمانه
قعد السماح به وكم من ناهض
ضاقت لبانته فضاق لبانه
ومخلف ما كان يبلغ شأوه
لو لم يكن بيد القضاء عنانه
ومروع سكنت خوافق أمنه
لولا جمال الدين عز أمانه
من نال قاصية المطالب جوده
والغيث ما عم الربى هطلانه
واستوعبت غرر الكلام فنونه
واستوسقت ثمر العلى أفنانه
أذكى الأنام إشارة وعبارة
ما المرء إلا قلبه ولسانه
ففروعه تنبيك عن أعراقه
وكفاك من خير النسيب عيانه
وإذا أردت محله من فارس
فترق حيث سما به إيوانه
شرف تفيأت الملوك ظلاله
وعلى على هماتها بنيانه
ما أغمدوا سيف ابن ذي يزن به
إلا تقاصر عندها غمدانه
جد تمكن في ذؤابة منصب
لو نالها العيوق جن جنانه
فليبت مال الملك من عزماته
طماح طرف كفاية يقظانه
يغدو عليه ثقيلة أكمامه
ويروح عنه خفيفة أردانه
لا تخدع الأهواء ثاقب رأيه

والرأي مملوك عليه مكانه
مستظهر بولاته فكفاتهم
نوابه وثقاتهم أعوانه
يعدوهم تأنيبه ويخصهم
تهذيبه ويعمهم إحسانه
وإذا انتضوا أقلامه لملمة
أبصرت من كتابه فرسانه
ميثاقه حرم لخائف بأسه
يغنيك عن أيمانه إيمانه
وقف الحساب عليه ركض إجابة
لا البرق يدركها ولا سريانه

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> بما بعطفيك من تيه ومن صلف
بما بعطفيك من تيه ومن صلف
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٨

بما بعطفيك من تيه ومن صلف
من دل ذلك يا هذا على تلفي
ناشدتك الله في نفس غدت فرقا
بين الجوى والأسى والبث والأسف
ومهجة رفع التكليف خالقها
عنها لشدة ما تلقى من الكلف
أستشعر اليأس في لا ثم تطمعني
إشارة في اعتناق اللام والألف
إن أنت رويت من ألفاظه أذنا
علمت كيف مقر الدر في الصدف
وإن نظرت إلى القرطاس في يده
رأيت كيف نبات الروض في الصحف

وثنى الخطاب إليه فضل فصاحة
لا قسها منه ولا سحبانه
هذا وإن تكن اتصالات العلى
تقضي بسعد فالقران قرانه
أمحمد بن علي اعتنق الأسى
فكري فضاق بفارس ميدانه
ما بال حادي المجد مغبر المدى
وأخو الهوينا روضة أعطانه
هبني جنيت على نداك جناية
تقضى فأن حنوه وحنانه
وأنا الذي لا عيب فيه لقائل
ما لم يقل هذا الزمان زمانه

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> والله لو أنصف الفتيان أنفسهم
والله لو أنصف الفتيان أنفسهم
رقم القصيدة : ٥٤٤٥٩

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم
أعطوك ما ادخروا منه وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم
إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني
خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٠

خذوا حديث غرامي عن ضنا بدني
أغنى لسان الهوى عن دمعي اللسن

إذا استقل محل السر محتملا
عن الضمير فهل يبقى سوى العلن
وخبروني عن قلبي ومالكه
فربما أشكل المعنى على الفطن
من ذا الذي ترهب الأبطال صولته
زيد الفوارس أم سيف بن ذي يزن
وما جفون إذا سلت صوارمها
تجاذبت مهج الأقران من قرن
هذا الذي سلب العشاق نومهم
أما ترى عينه ملأى من الوسن
تفرق الحسن إلا في محاسنه
ويلاه من فتن جمعن في فنن
إذا الصبابة عاطتني مدامتها
فما فؤادي على سر بمؤتمن
أمسى غرامي بذاك القد يوهمني
أن اعتلال الصبا شوق إلى الغصن
أعيا اللوائم سمعي غير لائمة
للشيب مالت إلى عيني عن أذني
حتى إذا ما تناهى العذل عن كلفي
قامت إلي بنات الدهر تعذلني

(٥/١)

فما ثنت ناظري عن منظر حسن
حتى أرتني مكاني من أبي الحسن
وكيف يخشى جناني مس حادثة
وقد جعلت صفي الدين من جنني

فتى يجاوز بالآمال غاياتها
حتى ترى في المنى ما ليس في المنن
المشتري الحمد غضا من معادنه
يغضي على الغبن فيه لا على الغبن
يعتد بذل عطاياه لطالبها
من الفروض عليه لا من السنن
حتى كأن خطوط الكف من يده
كتاب وقف على الإحسان والمنن
يولي وينسى الذي أولاه محتقرا
كأن ما كان من نعماء لم يكن
أرى الوفود رباع الجود عامرة
من بعد ما وقفوا منها على دمن
إذا احتبى الحلم في حضن رياسته
رأيت عقد الحبى منه على حضن
معترك الوفد هذا قد قضى عللا
من راحتيه وذا في ساحة العطن
تمده من بني العجلان مأثرة
بمثلها فخرت قيس على اليمن
قوم إذا ناظروا عن سرح جارهم
تكلمت ألسن الخطية اللدن
تجول أسيافهم في قلب من وتروا
مجالها موهنا في أعين البدن
إذا تهادوا بها في البرك آونة
شفوا نحول الظبي من ذلك السمن
إذ لا ترد ذراها عن قوائمها
ولا تحامي عن اللبات باللبن
ترى القوائم تبدي في أكفهم
مباسم الجود بين السيف والسفن

كأنهم عندما جاد الزمان بهم
تخيروك له جودا على الزمن
فلا تعفت سبيل من مكارم
أصبحت من نهجها إلا على سنن
يا ناصح الدولة الإحسان مرتهن
على الثناء وهذا ما على الرهن
والعيد عندي كيوم عاد ذاهبه
وإنما فعله من فعلك الحسن
فاحرز به حبرات الحمد مطرحا
ما يصنع القوم في صنعاء أو عدن
من اللواتي إذا غالى الكرام بها
في موطن لم يراعوا مبلغ الثمن
غراء إذ حللت من معشر أجنا
فربما عاقدت قوما على الأجن
كأنها بعد إعلان الضمير بها
لا تستخير سوى الأسماع من وطن
ترى البصائر في صافي بلاغتها
ما في سواها من الأقذاء والدرن
والشعر مرآة عقل يستدل بها
على موازنة الألباب والفطن
فلا تغرك أشباح معطلة
فإنما الشعر مثل الروح في البدن

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> يا هل سمعتم بدير سمعان
يا هل سمعتم بدير سمعان
رقم القصيدة : ٥٤٤٦١

يا هل سمعتم بدير سمعان

وما به للعيون من عان
أموقف للصلاة هيكله
أم منبت من منابت البان
في كل غصن تفاحتا خجل
تلقاك من مثل ببستان
من ذات بشر يلوح في بشر
وذات جان يعلو على جان
يرمي فيصمي عن غير ناطقة
ما كل قوس ترى بمرنان
في ليلة لم تزل بها حرقي
تلفح نيرانهم بنيران
كأن بهرام من توقده
بات زعيما بحرب كيوان
نار ونور كأن إنسهما
في الليل ما آنس ابن عمران
حتى انجلى الصبح في كنائسها
عن كل نشوانة ونشوان
تسجد للشمس وهي معرضة
في الأفق عنه بوجه غيران
وانصرفوا والفؤاد أفئدة
مع كل نصرانة ونصران
يا حسن عيد الصليب لو أن كان
الدهر فيهم أعياد صلبان

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> يا غزال الثغور بالقسيان
يا غزال الثغور بالقسيان
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٢

يا غزال الثغور بالقسيان
أنت من غال ذكره نسياني
أسأل السانحات عنك نهارا
فإذا الليل جن جن جناني
كيف يصغي إلى السلو جماحي
بعدما أطلق الغرام عناني
حبذا يوم باكرتنا الزنانير
ترينا القضبان في الكثبان
وعلى موقف الأساقف ظبي
يفرس الأسد من بني الفرسان
غصن نابت من المرمر المنضود
في غير منبت الأغصان
الذبح النفوس سموه بالمذبح
أم للصلاة والقربان
أخرته القسوس عن رتبة الصدر
وحطته في صدور الأماني
ذاك وقت سخا علي به الدهر
فيا هل لذلك اليوم ثان
فأرى من أراني الشمس شماسا
على الأرض تالي الألحان

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> أما عند هذا القوم الرديني
أما عند هذا القوم الرديني
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٣

أما عند هذا القوم الرديني
سجية عطف تقاضاه ديني
وأحسب ما طال هذا المطال

إلا ليلحق حينا بحين
ومن عجب أنني أشتكي
قساوة غصن من البان لين
رماني بسهمين من ناظرين
عن متن قوسين من حاجبين
وإن أنكرت مقلتاه دمي
فسائل به حمرة الوجنتين
ولم لا تناكرني عينه
وقد علمت كيف إقرار عيني
ومالي خصم سوى ناظري
فهل حاكم بين عيني وبيني
أصبت عدى فملأت القلوب
وصبت يدا فملأت اليدين
كأنك لست ترى راحة
سوى حثو مالك بالراحتين
فداؤك باك على ماله
بكاء اليتيم على الوالدين

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> كلما غض هواكم من جفوني
كلما غض هواكم من جفوني
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٤

كلما غض هواكم من جفوني
سكن اللوم اغترارا لسكوني
ووراء الصدر مني لوعة

شانها ركض دموعي في شؤوني
يا لدمع حار في أجفانه
أن يسمى يوفي أو خؤون
فلئن دل على وجدي بكم
فلقد حامى عن السر المصون
فتأمل عجبا من ناظر
خائن يخبر عن قلب أمين
في سبيل الحب مني مهجة
قتلت بين خدود وعيون
يئست أن تفتدى أفئدة
أسرت بين فتور وفتون
وقلوب ملكتهن المها
فاتكات بالنهى ملك اليمين
جبرة ما زال قتلي دينها
واعتصامي بمجير الدين ديني

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> قل لمن أطلع شمس
قل لمن أطلع شمس
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٥

قل لمن أطلع شمس
الكأس من أفق اليمين
احبس الكأس فقد
عفت سلاف الزرجون
واسقني من خمر ألحاظك
كأسا من فتون
أنا لا أشربها إللا
بكاسات الجفون

لا تلمني أين سكر الخمر
من سكر العيون

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> عج بنا أيها الدليل فقد جرت
عج بنا أيها الدليل فقد جرت
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٦

عج بنا أيها الدليل فقد جرت
بصحبي عن قصد ذات اليمين
يبتغي وادي المياه من الأرض
ووادي المياه بين جفوني
يا خليلي أحين بانت دموعي
عن شؤوني سألتني عن شؤوني
لا تسلني يا ملحيا أين قلبي
ضل قلبي الحزين بين الحزون

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> وحمائم ناحت على فنن
وحمائم ناحت على فنن
رقم القصيدة : ٥٤٤٦٧

وحمائم ناحت على فنن
فبعثن لي حزنا إلى حزن
ناحت ونحت وفي البكا فرج
فظللت أسعدها وتسعدني
شتى الهوى والشوق يجمعنا
كل بكى منا على شجن

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> ما زلت أخدع عن دمشق

ما زلت أخدع عن دمشق

رقم القصيدة : ٥٤٤٦٨

ما زلت أخدع عن دمشق

صبابتي بالغوطتين

حتى مررت بتادف

فكأنني بالنيرين

ورأيت ما قد كنت

آمله بأشواقي بعيني

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> وحبيب طوى وصالي لما

وحبيب طوى وصالي لما

رقم القصيدة : ٥٤٤٦٩

وحبيب طوى وصالي لما

نشر الشيب خلتي بعد صون

ظن صبغ الشباب صبغ الليالي

فاصطفاها علي أكبر عون

حال حين استحال لون شبابي

باعني في الهوى بفاضل لون

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> أقمت بالأنبار ذا لوعة

أقمت بالأنبار ذا لوعة

رقم القصيدة : ٥٤٤٧٠

أقمت بالأنبار ذا لوعة

مقسومة بين حبيبين

أشتاق أهلي بدمشق وفي

بغداد حظ القلب والعين

ففي لقائي ذا فراقي لذا

قل لي متى أخلو من البين

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> أعرب الفضل من بديع الزمان

أعرب الفضل من بديع الزمان

رقم القصيدة : ٥٤٤٧١

أعرب الفضل من بديع الزمان

عن معان عزت على يونان

ما تلاها لما تلاها ولكن

فاتها حائزا خصال الرهان

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> ما هذه الحدث الفواتن

ما هذه الحدث الفواتن

رقم القصيدة : ٥٤٤٧٢

ما هذه الحدث الفواتن

إلا سهام في كنائن

ترمي فلا تخطي المقاتل

إنه من حان حائن

وأغن غنى محسنا

فعجبت من شاد وشادن

ما غردت حركاته

إلا تراقصت السواكن
ينأى ويدنو طيفه
فهو المواصل والمباين
ما أغفل الأجسام من
أخذ القلوب بها رهائن
يا مودعا قلبي هواه
توق دمعي فهو خائن
لا ملة لك في الملال
فأي دين أنت دائن
أتحل قلبا ظاعنا
يا ساكنا في غير ساكن
أترى لمن وليته
حرب العواذل أن يهادن
إن خاف قلبي في هواك
فأمر جاه الحب واهن
وإن استجار فإن جارك
يا ضياء الدين آمن
رب الفواضل والفضائل
والمحامد والمحاسن
والعارفات تعود من
جدوى يديك إلى مواطن
والبارقات من الخلائق
تمتري السحب الهواتن
والمجد مخزون العلا
والمال ليس عليه خازن
وعوامل الأقلام لا
تنفك مشرعة تطاعن
تعلو البنان طليعة

خلف الصدور لها مكامن
لبست سرابيل الوغى
أو ما تراها في الجواشن
أأبا سعيد والسعيد
من استقل إليك ظاعن
وضحت له سبل الهدى
وجرت له الطير الميامن
ويداك تقذف بالنضار
كأنها بعض المعادن
وعلي حسن الظن فيك
وقد يكون الظن كاهن
أملا ضمنت له النجاح
وآمل الكرماء ضامن
أنا من إذا صغت القريض
فمن يوازي أو يوازن
وإذا جرت أمثاله
بالحمد فيك فمن يراهن

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> قلت تقول الله لا خائفا
قلت تقول الله لا خائفا
رقم القصيدة : ٥٤٤٧٣

قلت تقول الله لا خائفا
مع حكم القرآن حكم القران
لا راقب النجم ولا سائلا
ما فعل السعدان والنيران
بل غرت للإسلام حتى لقد
دان له من بالطواغيت دان

رعت نواميس نواقيسها
بحلبة الآذان وقت الأذان
تمحو تصاوير الدمى عن يد
تبني المحاريب خلال المحان
هذا وكم أنشأت من منبر
فارسه فارس سحر البيان
من مال بالإخلاص ما ملته
كان من الله مكين المكان
يا شائما بالشام صوب الحيا
ودانيا من كل قاص ودان
هذي سجوف الملك مرفوعة
عن ملك أخباره كالعيان
أوضح سبل العدل مفتنة
فللبرايا بالدعاء افتتان
ألغى حقوقا كلها باطل
إلى ضمان حط مال الضمان
عطفا ورفقا بالرعايا وإن
أصبح تأديب ملوك الزمان
كم بين من نام على نشوة
وساهد في صهوة من حصان
في كل يوم ينثني سيفه
ببلدة بكر وأخرى عوان

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> له من الرشأ الوسنان عيناه
له من الرشأ الوسنان عيناه
رقم القصيدة : ٥٤٤٧٤

له من الرشأ الوسنان عيناه

ولي من الوجد أقصاه وأدناه
ما ضن ناظره عني بنظرته
إلا وأسقم الطرف أشقاء
بنفسي القمر المحجوب طلعته
عني وإن كان يهواني وأهواه
إذا عزمت على السلوان خادعني
بثغره فثنت عزمي ثناياه
يلومني الناس في وجدي بمبسمه
ظلما ولو عاينوا فاه لما فاهوا
قد كنت أعهده يهوى مواصلتي
يا ليت شعري من بالهجر أغراه
ولى هواه على قلبي فعذبه
وحكم السقم في جسمي فأضناه
وليلة بات ندماني مقبله
أسقى المدامة والكاسات أفواه
وأجتني الورد من أفنان وجنته
إذ لا يفارق ذاك الورد مجناه
عادت لعيني أحلام الكرى وسرى
طيف الخيال فحيا الله مسراه
يا صاح إن كنت صاحي القلب من كلف
فسل نسيم الصبا من أين مغداه
يا حبذا وافد الأشواق مبتكرا
يحي سلامك يا سلمى محياه
ما هب يحكي الخزامى طيب نفحته
إلا نسبت إلى رياك رياه
ولا رفعت إلى بدر الدجى نظري
إلا ذكرتك والأقمار أشباه
كيف السلو وما بالشام من سكن

يغنيك عن سكن بغداد مغناه

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> لا تناظر جاهلا

لا تناظر جاهلا

رقم القصيدة : ٥٤٤٧٥

لا تناظر جاهلا

أسندك الدهر إليه

إنما تهدي له

علما يعاديك عليه

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> إذا ما زرت ماريا

إذا ما زرت ماريا

رقم القصيدة : ٥٤٤٧٦

إذا ما زرت ماريا

فما سعدى وماريا

فتاة كقضيب البان

يثنيها الصبا طيا

تلوى كالمواعيد

أطالت عمرها ليا

لها وجه مسيحي

ترى الميت به حيا

إذا ما قابلته الشمس

لم تبصر له فيا
فيا أحسن من أعرض
إدلالا ومن حيا
أتنسين وحياك
فتى قلت له هيا
فلو نظهر وسم الحب
أبصرت له كيا
هوى إلا يكن رشدا
فما أحسنه غيا

العصر العباسي >> ابن القيسراني >> إذا ما خدمت كبار الملوك
إذا ما خدمت كبار الملوك
رقم القصيدة : ٥٤٤٧٧

إذا ما خدمت كبار الملوك
فأول ما تخدم الحاشيه
فكن جاري الماء يسقي الرياض
فأول ما تشرب الساقيه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وسواسُ حليكِ أم هم الرقباءُ
وسواسُ حليكِ أم هم الرقباءُ
رقم القصيدة : ٥٤٤٧٨

وسواسُ حليكِ أم هم الرقباءُ
للقلب نحوَ حديثهم إصغاءُ
ووميضُ ثغرِك أم تألُّق بارقٍ
وشهابُ شنفِك ذا أم الجوزاءُ
يا بانةً ورقُ الشبابِ ظلالُها

وكأنَّ قلبي بينها ورقاءُ
يا بدْرَتم يهتدي بضيائه
ساري الفلاةِ وليلتي ليلاءُ
أشكوكِ أم أشكو إليك صبابَتي
أنتِ الدواءُ ومنك كان الداءُ
مالجَّ داءٌ أو تفاقمَ مُعضلٌ
إلا وفي يُمنى يديهِ شفاءُ
إن رامَ بالتدبيرِ حيلةَ بُرئها
أبدتْ منافعَها له الأعضاءُ
حتى إذا سئمَتْ نفوسهمُ الردى
واعتاصَ مُصطبرٌ وعزَّ عزاءُ
وافوا وقد جعلوا الدُّروعَ ضراعةً
إذ لم يكنْ غيرَ الخضوعِ وِقاءُ
وتبوَّءوا دارَ الخلافةِ ملجأً
فلهم بعَقوةِ بابها استِجداءُ
فعيونهم صورٌ ووقعُ حديثهم
همسٌ ورجْعُ كلامِهم إيماءُ
رهباً فعافٍ شاقَهُ بذلُ النَّدا
راج وطاغ ساقه استعفاءُ
علموا مواقعَ ذنبهم من عفوهِ
فاستشعروا الإحسانَ حين أساءوا
لا يَحسبنَّ الرومُ سِلمكَ رهبةً
فالزَّند للنيرانِ فيه ثواءُ
لم تُغمدِ الأسيافُ من وهنٍ بها
لكن نفوسٌ أجِّلت ودماءُ
نامت على شِبَع وقد سالمتهمُ
وعلاجُ فرْطِ الغِبطةِ الإغفاءُ
يا نيِّراً لولا توقدُ نورِهِ

هفتِ الحلومُ وفالطتِ الأراءُ
لو أن بأسكَ والجموعُ زواحفٌ
في مجمع البحرينِ غيضَ الماءُ
لله سيفُك والقلوبُ بوالغٌ
ثُغرَ الحناجرِ والنفوسُ ظماءُ
تتزاحمُ الأرواحُ دون ورودِهِ
فكأنما هو نُطفةٌ زرقاءُ
لله قومُك آل نصرٍ والقنا
قِصَرٌ وأجسامُ العِدا أشلاءُ
الطاعنونَ الخيل يوم المُلتقى
والمُطعمون إذا عَدَتْ شهباءُ
سيماهمُ التقوى أشداءُ على الكفارِ
فيما بينهم رُحماءُ
نصروا الجزيرةَ أولاً ونصيرها
ضاقَت عليهِ برُحبها الأنحاءُ
وأتوا ودينُ الله ليس بأهلهِ
إلا أليلٌ خافتٌ وذماءُ
قمعوا بها الأعداءَ حتى أذعنوا
والبيضُ من عَلقِ النَّجيع رداءُ
فكأنما حمرُ البنودِ خوافقاً
منها قلوبٌ شفَّهن عناءُ
لم يأمنوا مَكْرَ إلالهِ وإنما
إمهالُهم عن وردِهِ إملاءُ
إن أبرَموا أمراً فربُّك مُبرمٌ
أمراً وإنهمُ همُ السفهاءُ
والله جلَّ اسماً لملكِكَ ناصرٌ
والله فيك كفايةٌ وكِفاءُ
فَمَن المدافعُ والملائكُ حزبُهُ

والله ردَءُ والجنودُ قَضاءُ
فإذا هُمُ عادوا لماضي عهدهم
فغِرارُ سيفِكَ للعُصاة جزاءُ
مزقُ جفونَ البيضِ عن ألحاظِها
لتسيل فوقَ شِفارها الجَوباءُ
واهزُز غُصونَ السُّمر وهي ذوابلٌ
تسقُطْ عليك العِزَّةُ القعساءُ
يا أيها المَلكُ الذي من رأيُه
جندٌ له النَّصرُ العزيزُ لواءُ
يهنيكَ أسعدُ وافدٍ ما تَنقضي
أيامُه وسعادةٌ وبقاءُ
عبدٌ أعدْتَ الدهرَ فيه يافعاً
طلقاً تلوحُ بوجههِ السراءُ
لما برزْتَ إلى المصلَّى ماشياً
ودَّتْ خدودٌ أنها حصباءُ
وسمَتْ إلى لُقياكَ أنصارُ الورى
حتى كأنَّ جميعهم حِرباءُ
حتى إذا اصطفُّوا وأنت وسيلةٌ
وسما إلى مرقِ القُبولِ دعاءُ

ملئت صدورُ المسلمين سكينةً
إذ ذاك وانتاشَ القلوبَ رجاءُ
وتيقَّنوا الغُفرانَ في زلاَّتهم
ممَّن لديه الخلقُ والإنشاءُ
قسماً بربِّ الهُزل وهي طلائحٌ

نحتَت مناسِمَ سوقِها السراءُ
من كل نضْوِ الآل يستفُّ الفلا
سيراً تقلَّصُ دونَه الأرجاءُ
عوجاً كأمثال القِسي ضوامراً
أغراضُهن الركن والبطحاءُ
يحمِلنَ كل مُشَهَّدٍ أضلاعه
صيفٌ وفي الأماق منه شتاءُ
لرفعتَ بندَ الأمنِ خفّاقاً فقد
كادت تسيرُ مع الذّئاب الشّاءُ
وكففتَ كفَّ الجوْرِ في أرجائها
وعمَرَتَ ربعَ العدلِ وهو خَلاءُ
وعفَفْتَ حتى عن خيالٍ طارقٍ
ووهبتَ حتى أعذرَ استجداءُ
قمسا لأنت ملاكُ كلِّ رغيبةٍ
ومأمُّ من ضاقت به الغبراءُ
ولأنتَ ظلُّ الله بين عبادِه
وبلاده إن عُدِدَ الأفياءُ
أمؤملَ الإسلام إنَّ وسائلي
هنَّ الشموسُ فما بهنَّ خفاءُ
مالي سوى حُبي لملكك مذهبٌ
ولربما تتخالف الأهواءُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وخفَّ لتوديعي وتشييع رحلَتي
وخفَّ لتوديعي وتشييع رحلَتي
رقم القصيدة : ٥٤٤٧٩

وخفَّ لتوديعي وتشييع رحلَتي
أخو كلِّ إيثارٍ وكل وفاءِ

فكم من أكفٍّ أغريت بتصافُح
وكم من جفونٍ أولعت ببكاءِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا محلاً لخُلّتي وانتخائي
يا محلاً لخُلّتي وانتخائي
رقم القصيدة : ٥٤٤٨٠

يا محلاً لخُلّتي وانتخائي
لم يُبح لي الخروجَ بابُ الرَّخاء
دلَّ أن الرخاء مغتبطٌ بي
فبحق تبجُّحي وانتخاء

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سيدي أنت عمدتي فاحتَملْني
سيدي أنت عمدتي فاحتَملْني
رقم القصيدة : ٥٤٤٨١

سيدي أنت عمدتي فاحتَملْني
وتغمَّد بالفضل منكَ جَفائي
مبتلًى أنت بالبرابر والغُزز
وأهل الجبالِ والصحراء
وذوي أينُقٍ وأهل حميرٍ
ورجال وصِبيةٍ ونساء
وبوادٍ يجري لك الجلفُ منهم
بكِساء طوْرا ودونَ كِساء
ترفعُ الصَّوت إن مررتَ عليهم
كالكراكيَّ أو بناتِ الماء
وإذا ما اعتذرتَ لم يقبلوا الأعذارَ
خصَّ القبول بالعُقلاء

وشيوخ بيض اللحا خضَّبوا الأرجلَ
مثل الحمامِ بالحِنّاء
وسعاةٍ ذوي اجتداءَ والحافٍ
شديدٍ يأتون بعد العَشاء
وأفاريد يسرُدون دويا
كدويِّ الرَّحى قليلِ الغَناء
يكتب الشَّخص منهم ألف حولٍ
وهو لا يستبين شكلَ الهجاء
غير ذالٍ تردُّ دالا وظاء
جُعِلت نائبا منابَ الطّاء
وحبيشٍ كلامُهم يشبه الخُطّاف
عند انفجارِ خيطِ الضِّياء
وتيوسٍ من أهل أندلُسٍ قد
قصدوا عن ضرورةٍ وجلاءَ
كان منهمْ مرزبَّةٌ وسواهُ
وهو فيهم من جملةِ الظُّرفاءَ
وذوو كديةٍ وقومٌ أسارى
عبروا البحرَ رغبةً في الفِداء
أوقحُ القومِ ضجَّت الأرضُ منهم
نبذوا كل حشمةٍ وحياء
وسع الكلَّ منك خُلْقٌ جميلٌ
وجناب للفضلِ رحبُ الفِناء
وتولوا عن انفرادٍ يبثون
وقد أسعفوا حميدَ الثّناء
من له قدرةٌ سواكَ على الخدمةِ
بوركت أو على الثُّقلاء
إنما أنت للبريَّةِ كهفٌ
وملاذٌ في شدةٍ ورخاء

أين ثِقلي إذا فُرضْت ثقيلا
وكثيرَ الجفاء من هؤلاء
ومُقامي نزر وأصرفُ وجهي
لِسَلا حيثُ معدن الحُمقاء
فأعنِّي واصرف لتجديدِ ما أصدرتُ
وجهَ الأماجِدِ الحُسباء
وأعِدني لخَلوتي عن قريبِ
لا تعذِّب قلبي بِطول الثَّواء
خالِصاً عند كلِّ سرٍّ وجهرٍ
لك حُبي ومِدْحتي ودُعائي
أنت أنقذتَهُ وليس له إلاك
في كل غايةٍ وابتداء
ختم الله بالرضا يا ابن رضوانٍ
لك العُمرُ بعد طولِ البقاء
شفاءُ عِيّاضٍ للنفوس شِفاءُ
فليس لفضلٍ قد حواهُ خَفاءُ
هديّةُ برٍّ لم يكُن لِجزيلها
سوى الأجرِ والذكرِ الجَميل كِفاءُ
وفى لنبيِّ الله حقَّ وفائِهِ
وأكرمُ أوصافِ الكِرامِ وفاءُ

(١٠/١)

وجاء به بحراً يقولُ بفضلهِ
على البحرِ طعمٌ طيِّبٌ وصفاء
وحقُّ رسولِ الله بعد وفاتِهِ
رعاهُ وإغفالُ الحقوق جَفاء

هو الذُّخر يُغْني في الحيلة عتادُهُ
ويتركُ منه للبنينَ رِفاء
هو الأثرُ المحمودُ ليسَ ينالُهُ
دُثورُ ولا يُخشى عليه عفاءُ
حرصتُ على الإطنابِ في نشرِ فضلِهِ
وتمجيدِهِ لو ساعدتني فاءُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إليكَ مددتُ الكفَّ في كل لأواء
إليكَ مددتُ الكفَّ في كل لأواء
رقم القصيدة : ٥٤٤٨٢

إليكَ مددتُ الكفَّ في كل لأواء
ومنكَ عرفتُ الدهرَ ترديدَ نعماء
ويسَّرتني قبل ابتدائي ونشأَتي
لِشِقوة بعدي أو سعادةِ إذ نائيء
تعاليتَ يا مولاي عن كلِّ مشبهٍ
فيا جلَّ ما طوَّقت من غُرِّ آلاء
إذا اعتبرتَ نفسي سِواك بفكرتي
فيا خُسرَ أوقاتي وضيعةَ آنائي
وإن أبصرَتْ عيناي غيرَك فاعلاً
فقد تهتُ للأوهام في جُنْح ظلماءِ
بما لكَ من سرٍّ بدأت به الوَرى
وعِلْم محيطٍ بالوجودِ وأسماء
أعنِّي وطهِّرني وخلِّص حقيقتي
إليك وأيِّد نورَ سرِّي ومعناء

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا جُملةَ الفضلِ والوفاء
يا جُملةَ الفضلِ والوفاء

رقم القصيدة : ٥٤٤٨٣

يا جُملةَ الفضلِ والوفاء
ما بمعاليكَ من خفاء
عندي للوُدِّ فيك عقدٌ
صحَّحه الأمر باكتِفاء
ما كنت أقضي عُلاكَ حقا
لو جئْتُ مدحاً بكلِّ فاء
فأول وجهَ القبولِ عُذرى
وجنِّب الشكَّ في صفاء

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مولاي أنتَ فِدائي
مولاي أنتَ فِدائي

رقم القصيدة : ٥٤٤٨٤

مولاي أنتَ فِدائي
أجب خَفِي نِدائي
إن لم تُدارك برحمى
فقدْ هَلكتُ بداء

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> صدَعَ الظلامُ بها وحثَّ كؤوسَها
صدَعَ الظلامُ بها وحثَّ كؤوسَها

رقم القصيدة : ٥٤٤٨٥

صدَعَ الظلامُ بها وحثَّ كؤوسَها
صِرفاً بغير بُلالةٍ من ماء
فلو أنهم نَظروا إلى أحشائهِ
لرأَوْهُ مثلَ حُباحبِ الظّلماء

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بُشرى يقومُ لها الزّمانُ خطيبا

بُشرى يقومُ لها الزّمانُ خطيبا

رقم القصيدة : ٥٤٤٨٦

بُشرى يقومُ لها الزّمانُ خطيبا

وتأرَّج الأفاقُ منها طيبا

هذا طلوعُ فتوحِكَ الغرِّ التي

ما كانَ طالعُ سعدِها لِيغيبا

أظهرْتَ دينَ الله في ثُغْر العِدا

وقَهَرْت تمثالاً به وصليبا

وذعرْتَ بالجيش اللُّهام بلادَها

ملء الفضا ملأَ القلوبَ وجيبا

جيشٌ يرى تعبَ المفاوِزِ راحةً

والسَّهلَ صعباً والبعيدَ قَريبا

شَرِقت ثغورُ الدين منهُ بغُصَّةٍ

ولقينَ منه حوادثاً وخُطوبا

ومتى سَرْت للمُسْلمينَ سريةٌ

أبدى لها التَّحذيرَ والتَّأليبا

حتى إذا استشْرى وأعضَلَ داؤُه

شَكَتِ الثغورُ به فكُنْت طَبيبا

وإذا أرادَ الله بُرء زمانةٍ

لم تعْدُ ميقاتاً لها مكْتوبا

لله يومُ الفتحِ منه فإنَّه

يومٌ على الكفار كان عَصيبا

فتحٌ تفتَّحت المنى عن زهرِهِ

وافترَّ ثغر الدَّهر عنه شنيباً

حفَّت به راياتُك الحُمرُ التي

قادتْ إليه قبائلاً وشعوبا
وتعلَّقت بهم الرجالِ بصورِهِ
فتخالُ في شُرفاتهِ يَعسوبا
وحفَتْ به عوجُ القسيِّ ضلوعَها
تغتالُ فيه جوانِحاً وقُلوبا
فكأنَّما قُزحٌ حنتْ أقواسَهُ
أيدي الغمامِ وأمطرَت شُؤبوبا
ورَأى المنيَّة ربُّهُ وهفا إلى
طلبِ الأمانِ فقيلَ لا تثريبا
وإذا أمرؤٌ ألقى إليك قيادَهُ
ورجاكَ أدركَ حِلمَك الموهوبا
من بعْدِ ما قعَدَتْ به أنصارُهُ
رهباً وأبصرَ وعدهُمْ مكذوبا
وتبلْبَلَت بالليلِ ألسُنُ نارِهِ

(١١/١)

تصِلُ الصُّراخ فما لقينَ مجيبا
ولو أنهم جاشوا إليكَ وجمَّعوا
أقصى تُخومهمُ صباً وجَنوبا
غادوْتهُم صرعى على عفرِ الثرى
وملأتَ أرضهُمُ بُكاً ونَحيبا
وتركْتَ كلَّ مثقفٍ متقصِّدا
فيهم وكل مهندٍ مخضوبا
بعصابَةٍ يمنيَّة مهما انتمتْ
في العُرب كان لها الحُسامُ نَسيبا
ألبسْتَ ملكَ الرومِ عارا باقياً

وكسوتَ غمَّا وجههُ وقُطوبا
فاستقبِلِ الملكَ المؤيّدَ خالداً
والدهر غضا والزمانَ قشيبا
واهنأ أبا الحجاجِ بالفتح الذي
يُهدي إليك من الفُتوح ضُروبا
وانعم بموقعِهِ الجميلِ فإنه
يُشَجي عدوا أو يسرُّ حبيبا
والدَّهر محتفِلٌ لملككَ محتفٍ
يُبدي على أثرِ العجيبِ عجيبا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هي أسعدٌ ما دونهنَّ حجابُ
هي أسعدٌ ما دونهنَّ حجابُ
رقم القصيدة : ٥٤٤٨٧

هي أسعدٌ ما دونهنَّ حجابُ
لا ينقضي عدٌّ لها وحسابُ
وبشائرٌ تصلُ النُّفوس كأنَّما
بين النُّفوس وبينها أنسابُ
تأتي على قدرٍ فيخلفُ بعضُها
بعضاً كما خلفَ السحابَ سحابُ
أما الفتوحُ فقد تجلَّى واضحٌ
من صبحِها الأجلى وفُتح بابُ
وسَرَت بشائرها بكل تحية
شُدَّتْ لها الأفْتادُ والأقْتابُ
حتى إذا شَمِل البلاد وأهلها
فعلا لهم قَدَحٌ وعَزَّ جَنابُ
طَلَعتْ على الأعقاب أعزَّ موقعا
منها والآلاء عذابُ

فارتاح دوْحُ المُلْك عنْ فرْع العُلا
وازداد في أفُق الجلال شهابُ
واسْتُلَّ مِن أجفان خَزْرج صارمٌ
خَضَعت إليه مفارقٌ ورِقابُ
وهوتْ إليه أسِنَّة وأسِرَّة
ومواكبٌ وكتائبٌ وكتابُ
فاسْعدْ أميرَ المسلمين بطالع
يُمْنى إليه الحرْبُ والمحرابُ
واشْدُد به لأخيه أزْرا وارتقِبْ
منهم أسُودا والأسِنَّة غابُ
فإذا تسعَّرتِ الوغى وتنكَّرتْ
بهم الرجال دعَوْتهم فأجابوا
ورميْتَها منهم بكُلِّ مُجَرِّبٍ
ذلَّتْ له الأقرانُ وهي صعابُ
هُنِّيتها نُعْمى إليك جليلة
لا يسْتَقِلُّ بشُكْرها إطنابُ
لله منك مؤيَّدٌ ذو عَزْمةٍ
راضٍ وأيامُ الزمان غِضابُ
مِن آل نصرٍ من ذؤابة خزرج
قومٌ همُ الأنصارُ والأصحابُ
آثارَكَ الغَرُّ الكرامُ كواكبٌ
تأبى الكواكبُ أن يضِلَّ ركابُ
فإذا همَمْتَ بلغْتَ كلَّ مُمَنَّع
وإذا رأيت الرأي فهو صوابُ
أبديتَ من تقوى الإله سريرةً
يُحْبى مقامُك فضْلَها ويُثابُ
وجرَيْتَ في العلياء مقتدِيًا بما
دَخَرَتْ إليك أرُومَةٌ ونِصابُ

فاسْلم ومُلْكُك آمن مما يَتَّقي
تضْفو عليه للمُنى أثواب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> خَطْبٌ ألمَّ فأذْهبَ الأخ والأبا
خَطْبٌ ألمَّ فأذْهبَ الأخ والأبا
رقم القصيدة : ٥٤٤٨٨

خَطْبٌ ألمَّ فأذْهبَ الأخ والأبا
رغْماً لأنف شاء ذلك أو أبا
قَدَرٌ جرى في الخلْق لا يجدُ امرؤٌ
عمَّا جرَتْ به المقادِرُ مهربا
إمّا جزِعْت له فَعُذْرٌ بيِّنٌ
قضَتِ الدَّواهي أن تُحَلّ له الحُبا
لا كانَ يوْمُها الكَرِيه فكمْ وكمْ
فيه المُجْلي والمُصَلي قد كبا
يومٌ لَوَى لَيانُهُ لم يَبْق للإسلام
حدٌّ مُهندٍ إلا نَبا
وتجمَّعتْ فيه الضَّلالُ فقابلَتْ
فيه الهُدى فتفرَّقتْ أيْدي سبا
آها لِعِز المُحْتدينَ صرامةً
لأذلِّ عِزِّ المُهْتدينَ وأذْهبا
دَهَمَ المصابُ فعَمَّ إلا أنَّه
فيما يخُصُّكَ ما أمَرَّ وأصْعبا
يا ابن الخطيبِ خِطابَ مكترِثٍ لما
قد ألزَمَ البثَّ الألَدَّ وأوْجبا
قاسَمْتُكَ الشَّجْو المُقاسَمةَ التي
صارتْ بِخالصِ ما مَحَضْتُك مَذْهبا
لِمَ لا وأنت لديَّ سابِقٌ حَلْبةٍ

تُزْهَى بمنْ في السَّابقين تأدَّبا
لا عادَ يومٌ نالَ مِنْك ولا أتَتْ
سَنَةٌ به ما اللَّيْلُ أبدى كَوْكَبا
يَهْني الشَّهِدين الشهادة إنها
سببٌ يزيد من الإله تَقَرُّبا

(١٢/١)

وَرَدَا على دار النّعيمِ وُحُورِها
كَلَفاً بِبِرِّهما يَزِدْنَ تَرَحُّبا
فاستغْنِ بالرَّحْمنِ عَمَّنْ قد تَوَى
مِنْ حِزْب خَيْرِ مَنِ ارْتَضَى ومَن اجْتَبى

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أهلا بِمَقْدمِكَ السَّنِّي ومرْحبا
أهلا بِمَقْدمِكَ السَّنِّي ومرْحبا
رقم القصيدة : ٥٤٤٨٩

أهلا بِمَقْدمِكَ السَّنِّي ومرْحبا
فلقد حباني اللهُ مِنْك بما حبا
وافيت والدُّنيا عليَّ كأنها
سَمُّ الخِياط وطِرْفُ صبري قدْ كبا
والدَّهرُ قد كَشَف القِناع فلَمْ يَدَعْ
لي عُدَّةً للرَّوع إلا أذْهبا
صَرَفَ العِنانَ إليَّ غير مُقَصّرٍ
عنّي وأثْبَتَ دُون ثَغْرتي الشَّبا
خطْبٌ تأوّبني يضيق لهوْلِه
رَحْبُ الفَضا وتهي لموْقِعهِ الرُّبا

لو كان بالوُرْقِ الصَّوادِحِ في الدُّجى
ما بي لَعَاق الوُرْق عنْ أنْ تَنْدُبا
فأنَرَتْ مِنْ ظلْماء نفسي ما دجا
وقَدَحْتَ مِنْ زِنْدِ اصْطباري ما خَبا
فكأنني لَهَبَ الهجيرُ بمُهْجتي
في مَهْمَه وبعثتَ لي نَفَس الصَّبا
لا كانَ يوْمُكَ يا طريفُ فطالما
أطْلَعْت للآمال بَرْقاً خُلَّبا
وَرَمَيْتَ دينَ الله مِنْكَ بفادِح
عَمَّ البسيطَةَ مَشْرِقاً أو مَغْرِبا
وخَصَصْتَني بالرُّزْء والثُكْل الذي
أوْهى القُوَى منّي وهَدّ المَنْكِبا
لا حُسْن للدُّنيا لديَّ ولا أرَى
في العَيْشِ بعدَ أبي وصِنْوي مأرَبا
لولا التَّعَلُّلُ بالرّحيل وأننا
نُنْضي من الأعمال فيها مَرْكَبا
فإذا ركَضْنا للشَّبيبةِ أدْهُما
جالَ المشيبُ به فأصْبَح أشْهَبا
والمُلْتَقَى كَثَبٌ وفي وِرْدِ الرّدَى
نَهَلَ الورَى من شاء ذلك أوْ أبا
لَجَرَيْتُ طوْعَ الحُزْنِ دُون نهايةٍ
وذَهَبْتَ من خَلْعِ التَّصَبُّرِ مَذْهبا
والصّبرُ أولى ما اسْتكانَ لَهُ الفَتَى
رُغْماً وحَقَّ العبدِ أن يتأدّبا
وإذا اعْتَمَدْتَ الله يوماً مَفْزَعا
لمْ تُلْف منه سِوى إليه مَهْرَبا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وليلةِ أنسٍ باح مِنّا بها الهَوَى

وليلةِ أنسٍ باح مِنّا بها الهَوَى
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٠

وليلةِ أنسٍ باح مِنّا بها الهَوَى
فهُزَّت لترجيع الثَّقيلِ المناكبُ
بِعُودٍ ترى وَقْعَ الأناملِ فوْقَها
كما اجْتَهَدْتَ في نَسْجِهنَّ العناكبً
حَشَدْنا جموعَ اللَّحنِ منه فأقْبلَتْ
كتائبُ تَقْفو إثْرهُن كتائبُ
ودارَتْ بنا الأقداحُ حتى كأننا
بدورٌ وكاساتُ المدامِ كواكبُ
يُظَلِّلُنا بالغَيْم نَدٌّ وعَنْبرٌ
وتَنْضَحُنا بالطِّيب سُحْبٌ سواكِبُ
إلى مثل هذا الأُنسِ يرْكَبُ جالسٌ
حَنِيناً لِلُقْياه ويجلسُ راكِبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سقى طَلَلَ الحي الذي أنتُمُ به
سقى طَلَلَ الحي الذي أنتُمُ به
رقم القصيدة : ٥٤٤٩١

سقى طَلَلَ الحي الذي أنتُمُ به
تَعالَوْا بنا نُعْطِ الصّبابة حقّها
ويُسْعِد صَوبُ الدَّمْع أجفانَ صَبِّه
ونمْسَحُ أعطافَ الزَّمانِ لَعَلَّه
يعُودُ إلى عُتْباه من بعد عَتْبِه
أعِنْدكُمُ عِلْمٌ بما يَفْعَلُ الهَوى
إذا اسْتَنَّ دَمْعُ العيْنِ فوقَ مَصَبِّه
وما يَقْدَحُ التِّذكارَ إن هَبَّ منكُمُ

نسيمٌ يغصُّ المسْكَ دون مَهبِّه
وما كان إلا أنْ جَنَى الطَّرْفُ نَظْرَةً
غدا القَلْبُ رَهْناً في عُقُوبةِ ذَنْبه
وما العدْلُ أنْ يأتي امرؤٌ بجريرةٍ
فيُؤخَذَ في أوْزارها جارُ جَنْبِه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> زارَتْ وقَدْ صَرَفَ العِنانَ الغَيْهَبُ
زارَتْ وقَدْ صَرَفَ العِنانَ الغَيْهَبُ
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٢

زارَتْ وقَدْ صَرَفَ العِنانَ الغَيْهَبُ
والصُّبْحُ يُنشر منه بَنْدٌ مُذْهَبُ
والزَّهْرُ في نَهْر المجرَّةِ بعضها
يطْفو بِصِفْحَتِها وبعضٌ يَرْسُبُ
وكأنما الفَلَكُ المُكَوْكَبُ غادةٌ
زُفَّت وحَلَّ لها الحُلِيّ المَغْرِبُ
والدَّوْحُ صلَّى بالتَّحيات التي
أَلْقَى بمَسْمَعِهِ النَّسيمُ الطَّيب
والطَّيرُ قد نَفَضَ الجناحَ مُؤذّنا
والوُرْقُ تَتْلُو والبلابِلُ تَخْطُب
بِكْرٌ من الحيّ الحلال ببابل
تُنْمَى إلى هارُوتِهِ إذْ تُنْسَب
محْجوبَةٌ في خَدْرِ طِرْسٍ دُونها
للحُسْنِ من غُرِّ المعاني مَرْكَبُ

ممْنوعَةُ الأبياتِ بالبيضِ الظّبا
فالنّجْمُ للطُّرَّاقِ منها أقْرَب
ألباب ربّاتُ الحِجالِ بلِ الحِجا
كيف اهْتَدَيْتَ وما اسْتبانَ المذْهبُ
قد كُنْتُ أقْنَعُ منك في سِنةِ الكَرى
بالطَّيفِ فضلا عن مزارٍ يَقْرُب
ويئسْتُ إذ عاقَتْكَ أحراسُ العِدا
عن زَوْرتي وتألَّفوا وتألَّبوا
تالله لو أرسلتَ طيفَكَ لانْثَنى
خَوْفَ القواطِعِ خائفا يترقَّبُ
فأبيْتَ إلا أن تُبَرِّدَ غُلّةً
لو عُلِّلَتْ بالبحْرِ كانت تَلْهَبُ
فَرَغَ الإلاهُ عن الحُظوظِ فَعَدِّ عن
حظٍ تَكِدُّ له فحظُّك يطلبُ
قسماً بِمُهْديك الذي أنوارُه
كالشمسِ إلا أنها لا تَغْرُبُ
لنَعَشت مني مُهْجةً مَطْلُولةً
وأنلْتني فوقَ الذي أنا أطلبُ
إيهٍ أبا حسَنٍ بأي عبارة
أثْنِي على عُلْياكَ عَزَّ المطلبُ
طَوَّقتني منها قِلادَة مَفْخرٍ
في مثلها باغي المكارِمِ يَرْغَبُ
هذا وكم لك منْ يدٍ مَشفُوعةٍ
لا يسْتَقلُّ بحمْلِها لي مَنْكِبُ
وإليكَها كالبَحْر قِيسَ بمذْنَبٍ
والشمسُ نازَعَها الضِّياءَ الكَوْكَبُ
وتوَخَّني بالعُذْرِ إنَّ قريحتي
كالضَّرْع جفَّ وشحَّ مما يُحْلبُ

أمَّا دُعاؤكَ لي فعِلْمي أنَّه
ما إنْ له إلا العِنايَةَ مُوجِب
والوقْتُ فيه للقَبُولِ مَظِنَّةٌ
وبِساطُ حالِ الوقتِ عنه يُعْرِبُ
هذا جنًى غَرَسَتْه كفُّ رِضاكَ لي
فهَصَرْتُه وهو الكثيرُ الأطْيَبُ
ونَتِجَةٌ قَدَّمْتُ عند قِياسها
ما يوجب الإحسانَ لا ما يَسْلُبُ
لكنْ غَدَوْت برغم أنفي قاعِدا
والدّمعُ من عيني يفيضُ ويَسْكُبُ
وتنازعَ القَصْدانِ عَزْمي عندها
فالضّعفُ يُمْسك والتَّشوُّقَ يَجْذبُ
والعزْمُ بين المقصِدَين مُرَدَّدٌ
والقلبُ بين الحالتينِ مُذَبْذَبُ
ولو أنني ألْفيَتُ طِرْفاً يُرْتَضى
للفَرِّ والتأويلُ فيه يُجَنَّبُ
وإذا تَبَيَّنَتِ المقاصِدُ لم يكن
فيها أخو جِدٍّ كمن هو يلْعبُ
لبذلتُ فيه كلّ ما مَلكَتْ يدي
وحثَثْتُه للحرْبِ فيما أحْسِبُ
وهزَزْتُ فيه كلّ أسمَرَ ذابلٍ
يشْقَى بطَعْنتِه العدُوُّ الأصهَبُ
ما بِنْتُ عنه لفَرْطِ جبنٍ فاضِحٍ
كلا فما قلبي لذُعْرٍ يَنْحَبُ
والحتْفُ غايةُ من يرُوحُ ويغتدي
فإذا فررْتَ إليه منه المهْرَبُ
وحَذَرْتَ لي عُقْبى القطيعة جاهداً
وهي الطَّريقةُ والسَّبيلُ الأصْوبُ

لكن لديَّ فراسةٌ معضْودَةٌ
فإذا ظَنَنْتُ فإنها لا تكْذِبُ
والشّرْعُ يعتبرُ الظُّنونَ وسيما
ظنٌّ يكادُ الحقُّ فيه يَغْلبُ
كِلْني لعلمي في صحابي إنني
بهِمُ خبيرٌ ماهرٌ ومُجَرِّبُ
لك ظاهِرٌ منهم حَكَمْتَ به ولي
منهُم بواطِنٌ عن عِيانِك غُيَّبُ
سِيانِ منهم واصلٌ أو هاجِرٌ
أو عاذِرٌ أو عاذِلٌ ومُؤنِّبُ
مهما جفاني صاحِبٌ في الناس لي
سَعةٌ وفي عرْضِ البسيطةِ مَذْهبُ
لا تسْتَقِرُّ على التّنافُس صُحْبَةٌ
ومَوَدّةُ الأكفاءِ أمرٌ يَصْعُب
والماءُ إن ألف الثَّواء تغيَّرتْ
أوصافُه وعلا عليه الطُّحْلُبُ
إنّ الصّداقةَ لفْظةٌ مدْلُولها
في الدّهْرِ كالعنْقاءِ بل هو أغْربُ
كم فضّةٍ فُضَّتْ وكم من ضَيْعةٍ
ضاعت وكم ذهبٍ رأينا يَذْهبُ
إلا الصداقَةَ فهي ذُخْرٌ خالدٌ

(١٤/١)

أسْمى وأسْنى ما اكْتَسَبْتَ وتَكْسِبُ
وإذا رَضِيَت وقد رَضِيتَ فليس لي
عِلْمٌ بمن يرضى ومن يغْضَب

وإذا بَقيتَ فلستُ أبكي مَنْ مَضَى
لم لا وأنت الأهلُ عِنْدي والأبُ
أمحلَ والدي الذي لجَنابِه
آوي وفي مَرْضاتِهِ أتَقَلَّبُ
خيَّرتَني بين المُقام أو السُّرى
والأمرُ يُفْصِحُ بالمسير ويُعْرِب
فترجَّحَ العزْمُ الحثيثُ وساقِطٌ
حُكْمُ الإباحةِ ما اسْتبانَ الأوجب
ووعَدَت بالعذْرِ الجميلِ وإنني
لأخافُ من يَبْغي عليَّ ويَعْتِبُ
نَبهَت لمَّا نِمْتُ عنك مُؤمَّلا
يُرْدِي الأعادي منك ماضٍ مُقْضِب
فامدُدْ لها كُفّا بُنَيَّة ساعةٍ
لكن أبوها دونَ فَخْرٍ مُنْجِب
وإذا أتَتْكَ عشيةً فامْدُدْ لها
عَرَضْتَ لنا أصلا فقلنا الرَّبرب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أعاتِبُ دهرا لا يُصيخُ إلى عَتْبِ
أعاتِبُ دهرا لا يُصيخُ إلى عَتْبِ
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٣

أعاتِبُ دهرا لا يُصيخُ إلى عَتْبِ
وأسألُهُ صفْحاً ومالي من ذَنْب
وأعْلِنُ بالشَّكْوى إلى غير راحِم
فأشْكُو وقد عزَّ العزاءُ إلى ربي
أبا حسَنٍ ما للزمان يَنُوشُني
كأنك لم تعْلمْ بوُدِّي ولا حُبِّي
ومن لي بأقوام علَيَّ تألَّبوا

أسالِمهُم دَهْري ويَسْعَوْن في حربي
وأنت علي قد علِمَتْ تَشَيُّعي
فكُن ناصري وادْرَأ جموعَ بني حَرْبِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ألا حدِّثاها فهي أمُّ العجائب
ألا حدِّثاها فهي أمُّ العجائب
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٤

ألا حدِّثاها فهي أمُّ العجائب
وما حاضِرٌ في وصْفِها مثلَ غائبِ
ولا تُخْليا منها على خطَرِ السُّرى
سُروجَ المذاكي أو ظُهورَ النجائبِ
ولا تُغْفلا من وَسْمِها كلّما سرَتْ
صدورُ القوافي أو صدورُ الرَّكائبِ
وحُطَّ لها بين الحَطيمِ وزمزمِ
رجالا من البُشْرى مِلآء الحقائبِ
هو الخبَرُ الصِّدقُ الذي وضَحت به
سبيلُ الهُدى بعد الْتباسِ المذاهِب
وما هي إلا دعْوةٌ يُوسُفِيَّةٌ
أثارتْ قَبُول الله ضَرْبةَ لازِب
سَمَتْ نحو أبوابِ السّماءِ فلم تُرَعْ
بتَشْغِيب بَوّابِ ولا إذْنِ حاجِب
أيوسُفُ إنّ الدّهرَ أصبح واقِفا
على بابِكَ المأمولِ مَوْقِف تائبِ
دُعاؤُكَ أمضى من مُهنَّدة الظُّبا
وسَعْدُكَ أقضى من سُعُودِ الكواكِب
سُيُوفُكَ في أغمادِها مُطمئنَّةٌ
ولكنّ سيْف الله دامي المضارِبِ

فَثِق بالذي أرْعاكَ أمرَ عباده
وسلْ فضلَه فالله أكرمُ واهِبِ
لقد طَوّق الأذفنشَ سعدُكَ خِزْيةً
تجِدُّ على مرِّ العصورِ الذّواهِبِ
وفَيْتَ وخانَ العهْدَ في غيرِ طائل
وصدَّقَ أطماعَ الظُّنونِ الكواذب
جرى في مجاري العِزّ غيرَ مقصِّرٍ
وهل نَهَضَ العُجْبُ المُخِلُّ براكِب
وغالَبَ أمرَ الله جلَّ جلالُه
ولَمْ يَدْرِ أنّ الله أغْلَبُ غالِبِ
ولله في طيّ الوجودِ كتائبٌ
تَدِقُّ وتخفى عن عُيُونِ الكواكِبِ
تُغيرُ على الأنفاسِ في كُلِّ ساعةٍ
وتكْمُنُ حتى في مياهِ المشارب
أخَذْتَ عليهِ الطُّرْقَ في دارِ طارِقٍ
فما كَفَّ عنه الجيشُ من كَفِّ ناهب
فصار إلى مَثْوى الإهانَةِ ذاهبا
وخَلَّفَ عارَ الغدْرِ ليْسَ بذاهِب
فمِن قارِعٍ في قومِه سِنَّ نادِمِ
ومِنْ لاطِمٍ في خدِّه خَدَّ نادِبِ
مصائب أشْجَى وقعُها مُهَجَ العِدا
وكمْ نِعَمٍ في طَيّ تلكَ المصائب
وإن لم يُصِبْ مِنْهُ السِّلاحُ فإنما
أصِيبُ بسَهْم من دُعائكَ صائِب
ولله من ألْطافِه في عبادِه
خزائنُ ما ضاقَتْ بمَطْلَبِ طالِب
فمهما غَرَسْتَ الصَّبرَ في تُرْبةِ الرِّضا
بحُكْمِ القَضَا فلْتجنِ حسْنَ العواقِب

ولا تُبْعِدِ الأمرَ البعيدَ وقوعُهُ
فإنّ الليالي أمهاتُ العجائِب
هنيئا بِصُنْعٍ قد كفاكَ عظيمُهُ

(١٥/١)

زُكوب المرامي واخْتيارَ الكواكِب
ودونكَ فافْتح كلّ ما أبْهَم العِدا
ورُدَّ حُقوقَ الدِّينِ من كُلِّ غاصِب
وبادرْ عدوَّ الله عند اضْطِرابِهِ
وعاجِلْه بالبيضِ الرِّقاقِ القواضِب
إذا قيل أرضُ الله إرثُ عبادِهِ
بمُوجِب تقوى أنت أقْرَبُ عاصِب
ألَسْتَ من القومِ الذين إذا انْتَموْا
نَمَتْهُم إلى الأنصا غُرُّ المناسب
سماحَةَ إيمانٍ وإشراقَ أوْجُهٍ
وصِحَّةَ أحلام وغُرَّ مناقِب
إذا أشْرَقَتْ يومَ النّوالِ وجوهُهُم
رأيت البدُورَ في خِلال السَّحائب
ويا جبَلَ الفتحِ اعتمدْها صنيعةً
رأينا بها كيف انجلاءُ الغياهب
إذا ما هباتُ الله كانتْ صحيفةً
فما هي إلا سَجْدةٌ في المواهِب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أأبْصرتَ مني في المصانع قُبَّةً
أأبْصرتَ مني في المصانع قُبَّةً
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٥

أأبْصرتَ مني في المصانع قُبَّةً
تأنَّقَ فيى السَّعْدُ من كُلّ جانب
فتُتلى سُطورُ الكتْبِ فوْقيَى دائما
وتُعْرضُ من تحتي سطورُ الكتائِب
وفي ساحتي مَسْعًى لطالِبِ رحْمةٍ
ومأمنُ مُرْتاعٍ وموْقِفُ تائب
فقُلْ فيّى إني للمأمَّلِ كعْبةً
وإن كنتُ قد أبْرزْتُ في زيِّى كاعب
أنا الغادةُ الحسناءُ يُغْني جمالُها
عن الدّر من فوق الطُلَى والتَّرائب
وما الحُسْنُ إلا ما يكون طبيعةً
بلا جُهدِ مُحْتالٍ ولا كسْبِ كاسِب
ومن آيتي أنّي على حالِ عِزّتي
قعدتُ ببابِ المُلْكِ مَقْعَدَ حاجِبِ
أُدِلُّ على ما حازَهُ من جلالةٍ
وكم شاهِدٍ أبدَى محاسنَ غائب
فدامَ جميعَ الشَّملِ في ظِلّ نعْمة
من الله مَشْمولا بِحسن العواقب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنورُ سناءَ لاحَ في مشْرِق الغرْبِ
أنورُ سناءَ لاحَ في مشْرِق الغرْبِ
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٦

أنورُ سناءَ لاحَ في مشْرِق الغرْبِ
وفرعُ اعتلاءَ لاحَ في دَوْحةِ العُرْب
ووارثُ أعلامِ العلا نَشِبَ النّدى
ومَوْقِدُ نورِ البِشْرِ في ظُلَمِ الكرب

نَطَقْت فحُزْتَ الحُكمَ فَصْلاً خطابُه
يُقَلَّبُ من وَشْي البلاغةِ في عَصْب
ومَنْ كأبي بكرٍ عميدا مؤملا
خُلاصَةَ شَعْب العِلْمِ ناهيكَ من شعب
كفيلٌ بنَيْلِ الجودِ قبل سُؤالهِ
وَصُولٌ إلى الغاياتِ في المَرْكَبِ الصعب
وأي انْسِكابٍ في سحائب كفِّه
إذا كَلَحَت شهباءُ عن ناجذِ الجدب
وأي مضاءَ في لطيفِ طِباعِه
كما سكَنَ التّصْميمُ في ضُبَّةِ القُضْب
سُلالةُ أعْلامٍ وفَرْعُ مكارِم
بهم فَلَكُ العَلْياءِ دارَ على قُطْب
عَشَوْا نحوَ نورِ الله يَقْتبسونه
وقد خَرَقُوا من دُونِه ظُلمَ الحُجْب
حَمَوْا حائمَ التّهْويم وِرْدَ جُفونِهِم
وشَدُّوا وثاقَ السُّهد في شَرَكِ الهُدْب
أتوْا دَوْحةَ التّحقيقِ تَدْنو قُطوفُها
فحازُوا جناها وهي معْرِفة الرَّب
وهَزُّوا فُروعَ العلْمِ وهي بواسِقٌ
فلله ما جازُوهُ من رُطَبِ رَطب
فإن جَرَتِ الأيامُ في غُلُوائها
وجرَّت وشيجَ القَسْر في مأزقِ الخَطْب
فما لقِيتْ إلا شُجاعا مُجرَّبا
ولاّ عَجَمَتْ إلا على عُودِكَ الصُّلْب
وإن أغْفَلْتُ من فرضِ بِرِّكَ واجباً
على أنها قد أوطأتْك ذُرى الشُّهْب
فقد دَرأتْ حقّ الوصِيّ سفاهَةً
عليّ وأعْلتْ من قِداح بني حَرْب

ورُبّما حادَ اللئيمُ بنائلٍ
وشَنّ بأقْصى سرْجِه غارَةَ العضْب
وأنت من الصِّيدِ الذين سَمَت بهم
أرُومَةُ لَخْمٍ في حدائقِها الغُلْب
إلى عمرِ هندٍ حيثُ يخْتَصِمُ العلا
ويَشْهَدُ نَصْلُ السَّيفِ في حَومَة الحرب
إلى مُرْتَقى ماء السَّماء الذي كسا
زمانَ احتدام المَحْل أردِيَّةَ الخِصْب
فلا العِزُّ يُعْزَى مُنْتهاه لحاجِبٍ

(١٦/١)

ولا الجودُ يُجْدي أن تُذُوكِرَ في كَعْب
فكم أنجبوا من صارم ذي حفيظةٍ
إذا كَهَمَتْ ذُلْقُ الصِّفاحِ لَدَى الضَّرْب
وكم أعقبوا من ضَيْغَم يرغَم الطُّلا
ويهزِمُ أسبابَ الكتائب والكُتْب
إذا عَمَّ طرسَ اليومِ نفسُ دُجُنَّةٍ
وعمَّمَ بُرْسُ الغُرِّ في هامَةِ الهُضْب
حشا باهظُ الأجزالِ وقد ضِرامِها
فأوْرتْ جحيما لافِحاً أوجهَ السُّحْب
وأعملَ في الكَوْماء حَدَّ حُسامِه
فخَرَّت وشِيكاً للجبينِ وللجَنْب
فأثقل أكْتاداً وعمَّ حقائباً
وأنْهَلَ ضَيْماً نبعَ مطّرِدٍ عذب
يروم بسَكْبِ الجُود كَسَب ثنائهم
فلله من سَكْبٍ كريمٍ ومن كَسَب

مآثرُكم آل الحكيمِ بقِيتُم
بَلَغْنَ مَدى الحصرِ المُواصِلِ والحَسْب
فماذا عسَى أحصي وماذا عسَى أفي
أيُنْضِبُ لُجَّ اليَمِّ مُسْتَنزَرُ الشُّرْبِ
على أنني مهما اقتضبتُ بديهةً
على خبَرِ العنْقاء إن ذُكِرَتْ تُرْبي
وما الشِّعرُ إلا ما أفوهُ بسحْرِهِ
وما خَلَّصَت إبْريزَه شُعْلةُ اللُّب
ولستُ كمن يَعْتَدُّ بالشِّعرِ مَكْسَباً
هَبِلتُ رضيعَ المجدِ إن كان منْ كَسْب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> الحمدُ لله مَوْصُولا كما وجبا
الحمدُ لله مَوْصُولا كما وجبا
رقم القصيدة : ٥٤٤٩٧

الحمدُ لله مَوْصُولا كما وجبا
فهو الذي برداء العِزّة احْتَجَبا
الباطِن الظّاهرِ الحق الذي عَجَزَتْ
عنه المدارِكُ لما أمْعَنَتْ طَلَبا
علا عنِ الوصْفِ مَن لا شيءَ يُدْرِكُه
وجَلَّ عن سبَبٍ من أوْجَدَ السّببا
والشُّكرُ للهِ في بدْءٍ ومُخْتَتَم
فالله أكرَمُ من أعْطى ومَنْ وَهَبا
ثم الصّلاةُ على النُّورِ المبينِ ومن
آياته لَمْ تَدَعْ إفْكاً ولا كَذِبا
مُحَمَّدٌ خيرُ من تُرْجى شَفاعتُهُ
غداً وكُلّ امرىءٍ يُجْزَى بما كَسَبا
ذو المعجزات التي لاحَتْ شواهِدُها

فشاهَدَ القوْمُ من آياتِهِ عجَبَا
ولا كمِثْلِ كتابِ الله مُعجِزَةٍ
تبْقَى على الدَّهْرِ إنْ ولّى وإنْ ذهبا
صلّى عليه الذي أهْداهُ نُورَ هُدًى
ما هبَّتِ الرِّيحُ من بعدِ الجنوبِ صَبا
ثمّ الرّضا عن أبي بكْرٍ وعن عُمَرٍ
بَدْرانِ من بعده للمِلّةِ انْتُخِبا
وبعدُ عُثْمان ذو النُّورَيْن ثالِثُهم
من أحْرَزَ المجدَ مَوْروثا ومُكْتَسَبا
وعن عليٍّ أبي السِّبْطَيْن رابِعهم
سيْفِ النّبي الذي ما هزَّه فَنَبا
وسائِرِ الأهلِ والصّحْب الكرامِ فهُمْ
قد أشْبَهُوا في سماء الملَّةِ الشُّهُبا
وبَعْدَ أنصارِهِ الأرضَيْن إنّ لهمْ
فضائلاً أعْجَزَتْ منْ عدَّ أو حَسَبا
آوَوْه في الرَّوْع لمّا حَلّ دارَهُمْ
وجالَدُ وأمنْ عَتا في دينِهِ وأبا
وأوْرَثُوا مِنْ بني نَصْرٍ لنُصْرَتِهِ
خلائفاً وصلُوا من بعدِهِ السّببا
ولا كيُوسُفَ مولانا الذي كَرُمَتْ
آثارُهُ وبنيهِ السّادةِ النُّجَبا
وبعدَ هذا الذي قدَّمْتُ من كَلِمٍ
صِدْق يُقَدِّمُهُ من خَطّ أو خَطَبا
فإنني حُزْتُ من سامي الخلالِ مدًا
أجَلْتُ فيه جِياحَ الفَخْرِ مُنْتَسَبا
إمارَةٌ قد غدا نصْرٌ لقُبَّتِها
عِمادَ عِزٍّ وكُنّا حولهُ طُنُبا
سلَكْتُ فيها نهْج الإمام أبي

وطالما أشْبهَ النّجْلُ الكريمُ أبا
فكان أوّلَ ما قدَّمْتُ في صِغَري
مِنْ بعد ما قد جَمَعْتُ الفضْل والأدَبا
إني جعَلْتُ كتاب الله مُعْتَمِدا
لا تعرفُ النّفسُ في تحصيلِهِ تَعَبا
كأنني كُلّما رَدَّدْتُه بفمي
أسْتنشِقُ المِسْك أو أسْتَطْعِمُ الضَّرَبا
حتى ظفِرْتُ بحظٍّ منهُ أحْكِمُهُ
حِفْظاً فَيَسَّرَ منه الله لي أرَبا
وعن قريبٍ بحولِ الله أحْفظُهُ
فرُبّما أدْرك الغاياتِ مَنْ طلبا
فالله يجْرزي أميرَ المسلمينَ أبي
خيْر الجزاء فكَمْ حقٍّ لهُ وَجَبا
وأنْعُم غَمَرَتْني منه واكِفةٍ

(١٧/١)

وأنْشَأْت في سَماء اللُّطْفِ لي سُحُبا
قَيْسًا دَعاني وسَماني على اسْم أبي
قَيْسٍ بن سَعْدٍ ألا فاعْظِم به نَسَبا
بأي شُكْرٍ نُوَفِّي كُنْهَ نِعْمَتِه
لو أنّ سحْبان أو قُسّاً لها انْتُدِبا
وكافأ اللهُ أشْياخي برَحْمتِهِ
ومن أعانَ ومن أمْلى ومن كَتَبا
والحمدُ للهِ ختْماً بعد مُفْتَتَحٍ
ما البارِقُ التاج أو ما العارِضُ انْسَكَبا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سُعُودك لا ما تَدَّعيه الكواكِبُ

سُعُودك لا ما تَدَّعيه الكواكِبُ

رقم القصيدة : ٥٤٤٩٨

سُعُودك لا ما تَدَّعيه الكواكِبُ

وجُودُك فينا لا السّحابُ السّواكِبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> حديثٌ على رغم العلا غيرُ كاذبِ

حديثٌ على رغم العلا غيرُ كاذبِ

رقم القصيدة : ٥٤٤٩٩

حديثٌ على رغم العلا غيرُ كاذبِ

تغصُّ النوادي عندَهُ بالنوادِب

ولله من سهم على البعْدِ صائبٍ

رمى ثغرَةَ المجد الصريح المناسِبِ

أيا صاحبي نجواي دعوةَ صاحبٍ

أطافَتْ به الأشجانُ من كلِّ جانِبِ

ألمَّا بأجداثِ العُلى والمناقِبِ

تحيى ثَراها واكفاتُ السَّحائب

يغصُّ الغمامُ الجَوْنُ يوْمَ انْسِكابِهِ

إذا صَدَرَتْ عن راحتَيْكَ المواهِبُ

ويَصْغُرُ عند الشّمسِ في روْنقِ الضَّحى

سَناها إذا دارَت عليْكَ المواكِبُ

بِك ارْتاحَ دينُ اللهِ في عُنْفوانِهِ

وشُيِّدَ رُكْنٌ منهُ واعْتَزّ جانِبُ

وأصْبَحَتِ الأيامُ رائقةَ الحُلا

وقدْ حُلِيَتْ منها الطُّلا والتَّرائِب

وفاخَرَ بعضُ الأرضِ بعْضاً فأصْبَحَتْ

مشارِقُها تُزْرِي عليها المغارِبُ
لِواؤُكَ منصورٌ وحِزْبُكَ ظافِرٌ
وملْكُك محْفوظٌ وسيْفُكَ غالِبُ
ورِفْدُكَ موْهوبٌ وعزْمُكَ مُبْرَمٌ
وبأْسُكَ مَرْهوبٌ وسهْمُكَ صائبُ
مجازُ المعاني الغُرِّ فيك حقيقةٌ
وحبُّكَ فرْضٌ في العقائدِ واجِبُ
فتُهْدى بك الأمْداحُ قَصْدَ صوابِها
إذا أعْوَزتْها في سواكَ المذاهِبُ
سما بِكَ في الأنصارِ بيْتٌ سما بهِ
إلى ذِرْوةِ البيتِ الرّفيعِ المَناسِبُ
وأطْلَعَ سَعْدُ منك بدْرَ خلافةٍ
تُنيرُ به الدُّنيا وتُجْلَى الغياهِبُ
ومن ذا له فخْرٌ كسَعْدٍ على الوَرى
فسعْدٌ وزيرٌ للنّبيّ وصاحِبُ
مكارِمُ لم تخْلُقْ على بُعد المَدَى
ولا شابَ منها الخالِصَ البَحْتَ شائِبُ
لك الله من ليثٍ حمى حوزَةَ الهُدَى
وعضْبٍ يمانٍ لم تخُنْهُ المضارِبُ
وبدْرِ كمالٍ ضاء تلْتاحُ حولهُ
من الأمراء الغالبين الكواكِبُ
إذا ذُكِرِ الأملاكُ من مثل يوسُف
يُسالِمُ في ذات الهُدى ويحارِبُ
ويُعطي الرّماحَ السَّمْهريّةَ حقّها
ويضْمنُ عُقْبى الدَّهرِ والدهرُ عاتِب
وتضْفُو على أعْطافِهِ حُللَ العُلا
مُطَهَّرةٌ ما دَنَّستْها المعائب
وتخْتَرِقُ الأرجاءَ من طيبِ ذكرِهِ

جنادِبُ تحْدوها الصّبا والجنائبُ
هل المسْكُ مفْتوتٌ بمدْرَجةِ النّدى
أم ادُّكِرَتْ منك العُلا والمناقِبُ
لعمْرُكَ ما ندري إذا ما سَمَتْ بنا
بمجْلِسكَ السّامي الجَلال المراتِب
وقَرَّت بمرْآكَ العُيون وقيَّدَتْ
بمنْطِقكَ الفَصْل الحِسانُ الغرائبُ
أتِلْكَ شمولٌ صِرْفةٌ أم شمائلٌ
وهلْ ضَرَبٌ عَذْبُ الجنى أم ضرائبُ
مهابةُ مُلْكٍ في مخِيلةِ رحْمةٍ
كما اسْتَرْسَلَتْ عند البُروق السَّحائِبُ
أما والقِلاصِ البُدْنِ في لُجَج الفلا
غوارِبِ حتى ما تبينَ الضّرائبُ
إذا هاجَ بحرُ الآل من هبَّة الصبا
فهنَّ طواف في السّرابِ رواسِبُ
قطعْنَ إلى البيتِ العتيقِ على الوجا
مفاوزَ لا تنجو بهِنَّ النجائبُ
لأنتَ عمادُ الملكِ والله رافِعٌ
وأنتَ حسامُ الدين والله ضارِبُ
ندبْتَ إلى الأمنِ البلادَ وأهلها
ولا قلْبَ إلا بالمخافةِ واجبُ

(١٨/١)

وسكّنت بحرَ الخطْبِ واللجُّ مزبدٌ
وموجُ الردى آتيهُ متراكِبُ
وصلتَ على الشكِّ الملجلجِ بالهدى

وقد رُجِمت فيك الظّنونُ الكواذبُ
وأوضحْتَ طرْقَ الحق للخلقِ بعدما
عفَتْ منه آثارٌ ومحَّت مذاهبُ
ووافق شهرُ الصوم منكَ خلفيةً
له في مقامِ الذّكرِ قلبٌ مراقبُ
فأزمعَ عنكَ السّير لا عن ملالةٍ
وقد كمُلت بالبر منه المآرِب
ووافاكَ عيد الفِطْر يطوي لك المدى
وحطّت له في مُنْتداكَ الركائبُ
وما هو إلا من عُفاتكَ قد أتى
ترغِّبه فيما لديك الرّغائبُ
أمولاي خُذْها في امتداحك غادةً
تغارُ بمرآها الحِسان الكواعبُ
وروض بنانٍ أينعَتْ ورقاتُهُ
وقد سحّ فيها من بنانِكَ ساكِبُ
ولا زلت تجْني النَّصر من شجَرِ القنا
وتُدني الأماني وهي شمسٌ مصاعِبُ
وتثني لعلياكَ الرّكائب في السُّرى
ولو سكتوا أثنَتْ عليك الحقائب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> برِحتُ إلى الشّوق المبرِّح من قلبي
برِحتُ إلى الشّوق المبرِّح من قلبي
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٠

برِحتُ إلى الشّوق المبرِّح من قلبي
وسلَّمتُ أمري في الغرام إلى رَبي
وصانَعت الحاظ الظِّباء بمُهجتي
فما قبِلَت سِلمي ولا تركت حَربي

إذا لامَ قلبي في الهَوى عيني التي
جنَتْ صرفت عني الملامَ إلى قلبي
فلا تنكروا أن هزَّتِ الريحُ منكبي
وأذهلني وَجْدي عن الأهْل والصَّحب
ففي سكْرةِ الصَّهباء ما تعلمونَه
فكيفَ إذا انضافَتْ إلى سكرةِ الحُب
وبي من ظِباء الإنس رائقةَ الحُلى
وهبْتُ لها نفسي وملَّكتها لُبي
صبوْتُ وما قلبي بأوَّل من صبا
لناطقَةِ القُرْطين صامتَةِ القُلْب
إذا ما رنَتْ غارت بألحاظها الظِّبا
ومهما انثنَتْ غصَّت منعَّمَةِ القُضْب
شكوتُ لها داء الهوى فاشتكَتْ به
فأبكي لها من حُبِّها وهي من حُبي
خليلي جرَّبت الهوى وخبرْتُهُ
فمُلِّيت علماً منه بالسهل والصعبِ
وما عرفتْ نفسي ألذَّ من اللّقا
وأندى على الأكبادِ من ساعةِ القُرْب
وأحلى من العُتبى وأشهى من الرِّضا
إذا جاءَ من بعدِ القطيعَةِ والعتْب
سأذهبُ في اللذاتِ ملء أعنتي
وأُركضُ خيل اللهو في طلقٍ رحْب
وإنَّ ودادي في الخليفةِ يوسُفٍ
يكفِّرُ عند الله ما كان من ذنبِ
سلالَةِ أنصارِ الهُدى وحُماتهِ
ووارث حزبِ الله ناهيك من حِزْب
محيًّا كمثل الشمسِ في رَوْق الضُّحى
وكفٍّ كما حُدِّثت عن واكف السُّحب

يصاحبُه التوفيقُ في كل وِجهةٍ
ويقدمُ منه الجيْشَ جيشٌ من الرُّعب
به نظم الله الشّتاتَ فأصبحت
نفوسُ البرايا وهي آمنةُ السِّرب
فدامَ قريرَ العين في ظلِّ عيشةٍ
تُنيف معاليهِ على رُتبِ الشُّهْب
ولا برِحْت أيامُهُ وزمانُه
مآثرُها تحيا بها دولَةُ العرب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لك الحقُّ الذي يجبُ
لك الحقُّ الذي يجبُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٠١

لك الحقُّ الذي يجبُ
وفضلك ليس يحتجب
ودون عُلاك ما تُنمى
إليه السَّبعةُ الشُّهب
وفوْقَ ابن البتول ابن
وفوق ابن البتول أبُ
أتتني منكَ زائرَةٌ
يقودُ هدِّيها الأدَبُ
زرَتْ بابن الحسينِ فما
له في الحُسْن منتسَبُ
ونادت بالرَّضى لقدْ
حكيت وفاتَكَ الشَّنب
تعالى الله من يهبُ الكمالَ
ونعْمَ ما يَهَبُ
تُغازلني معانيها

فتُسفِرُ ثمَّ تنتقِبُ
ولكن نغَّص المَسْرى
ودهري كلُّهُ عجبُ
وأوحَتْ عنك لي وَصَبا
تخطى مجدَكَ الوصَبُ
فصرْتُ كصاحبِ الضَّليلِ
دون الدَّرْب أنتحِبُ
فإنَّك ذُخري الأعلى
ومعقِلُ عزِّي الأشِبُ
وأنت جميعُ أسبابي
إذا ما أعوَزَ السبَبُ
وجدتُكَ عدتي وغنى
يدي إذا أذهِبَ الذهبُ
فلولا أنك اسبقَيْتني
والعقل مستلبُ
وبالدَّر النثيرِ شعبتَ
صَدعا ليسَ ينشعِبُ
فدتْك كواعِبُ الخضراء

(١٩/١)

لا عجَمٌ ولا عربُ
ودُمت الدَّهر في سُحُبٍ
من الآلاء تنسحِبُ
ألا بكيا روْضَ الجلال الذي ذَوي
على حين هزَّتهُ السماحَةُ واستوا
وجادتْهُ أخلافُ الخلافَةِ فارتوا

ونوحا على نجْمِ العلاء الذي هَوا
فأبرَزَ شمسَ الجوِّ في خلعَةِ الجوا
فللهِ من ديوانِ فضلٍ قد انطوا
وعوجا بأكنافِ الضَّريح الذي حوا
من الجودِ والإفضال أسنى المراتِبِ
أقيما بحقِّ مأتمَ الباسِ والنَّدى
ولا تقفا خيْلَ الدُّموعِ إلى مدا
لبدرٍ جلى جنْحَ الرجا لِمن اهتدى
وغصْنٍ ذوى حينَ استوى وتأوَّدا
وسيف إمام أغمدتْهُ يدُ الرَّدى
ولا تأنسا ما راح ركبٌ وما غدا
ألا فابكيا غيث المواهِبِ والجدا
وليث الشَّرى نجلَ السُّراة الأطايب
هو الدَّمْع إن شحّتْ لخطب عيونُه
على ابن أبي عمرو يُذالُ مصونُه
فتًى حرَّك الأرجاء حزناً سُكنوه
وغالَتْ قصيات الأماني مَنونهُ
فحُثا سحابَ الدَّمْع تهمي هتونُهُ
عليه كما كانَتْ تصوبُ يمينَهُ
وجودا بوبْلِ الدَّمعِ تهمي شؤونُهُ
كما هملَتْ مزَنُ الغيوثِ السواكِبِ
وقولا لمن شُدَّت إليه نُسوعه
تُؤمِّل منه النصر فيما يروعُهُ
فيصرِخُه إن ضاقَ بالرَّوع روعُهُ
هو القدرُ المحتومُ حُمَّ وقوعُهُ
وبدرُ الليالي لا يُرجَّى طلوعُهُ
وقلب المعاني أسلمتْه ضلوعُه
ونوحا فإنَّ المجدَ أقوَتْ ربوعهُ

وزلزِلَ منه مشمخِرُّ الأهاضبِ
هصرْتَ ثمار العزِّ طيّبة الجنا
وشيَّدت مثوى الفخْرِ مستحكَمَ البِنا
وخلَّفت في الأرجاء من ذائِع الثنا
فضائِع لا يغتالُها طارقُ الفنا
وصيَّرت صعْبَ الشَّرق للغربِ هيناً
وكنت مسرّ اللخلوصِ ومُعلنا
وما كنتَ إلا البحر والطَّودَ والسَّنا
تضيءُ ضياء الزَّاهرات الثواقِب
ألهفاً عليها من خلالٍ كريمةٍ
كروْضِ الرُّبا تفترُّ في أرض ديمة
ترفُّ جناها عن أصولٍ قديمةٍ
ودرَّةِ مجدٍ لا تُقاسُ بقيمة
تذودُ عن الأحرارِ كل عظيمة
وكم من معالٍ قد حويْت عظيمة
وما كنْتَ إلا حائزاً كل شيمةٍ
من الفخْرِ سبَّاقاً لبذل الرَّغائب
إذا ذكر الحُجَّابُ في كل مشهَدٍ
وأملاكهُمُ في كلِّ هاد ومهتَد
ومعتمدٍ من بعدهم ومؤَيِّد
وعددت الآثارُ من كل أوحَد
كما زين نحْرٌ بالفريدِ المقلَّدِ
وكانوا نجوماً في الزمان لِمُهتَد
فما اختصَّت الأملاكُ مثل محمدٍّ
وما افتخرَتْ طول الزَّمان بحاجِب
محمَّد أحرزْتَ العلاءَ المكمَّلا
فعُلياكَ قد حطَّتْ سِواكَ وإن علا
فكنتَ الحيا والبدْرَ جوداً ومُجتلا

وسيفاً طريرَ الحدِّ منتظِمَ الحُلا
بلغْتَ التي ما فوقَها متمهَّلا
وما بالغ الإطنابُ فيكَ وإن غَلا
وما نالتِ الأشرافُ ما نلْتَ من عُلا
ولا لك ندٌّ في العلا والمناقِب
لأبديْتَ في التَّدبير كلَّ عجيبَة
بآراء كهلٍ في ثيابِ شبيبَة
فأعجزْتَ حُجَّاب العلا بضريبَة
من الله والخلقِ الحميد قريبَة
ونفسٍ إلى داعي الكمال مجيبَةِ
تذوبُ حياءً وهي غيرُ مريبة
وإن خُصَّ منهم ماجِدٌ بنقيبةٍ
فقد حُزتَ في العليا جميع المناقِب
كمُلْت فلم تلحَقْ عُلاك النقائصُ
سموت فلم يدرِكْ محلك شاخِصُ
وحثَّتْ لمغناكَ الرَّحب القلائِصُ
ورُدَّت بك الأهوالُ وهي نواكِص
فإن شئتَ إخلاصاً فؤادُكَ خالصٌ
ويارةً ما حازها قطٌّ غائِص
نمتك إلى المجدِ الأصيلِ خصائِصُ
يقصِّرُ عنها نجلُ زيدٍ وحاجِبِ
هو البين حتماً لا لعلَّ ولا عسى
وماذا عسى يُغْني الولي وما عسا
ولو كان يُجدي الحزْنُ وينفعُ الأسى
لما وجدَتْ أنفاسُنا متنفَّسا
فكم بين من هدَّ البناء وأسَّسا
وليس سواءً أحسنَ الدهْرُ أم أسا
ظعنَتْ عن الدنيا حميداً مقدَّساً

وسرْتَ بريًّا من ذميمِ المثالبِ
كذا البثُّ لا يُشفي بليتَ وعلَّني
أعالج أشجاني إذا الليلُ جنَّني
وأنهلني وِرْدَ الدُّموع وعلَّني
وما أنا عن حُزني عليك بمنثَني

(٢٠/١)

فلم يُلهني ما طاب من عيشي الهَني
أقولُ لمن يبغي سلوِّي خلِّني
فبالله ما دمعي براقٍ وإنني
أكفكِفُ منه كالعهادِ السَّواكبِ
لبست الرِّضى في بدأة وتتمَّةٍ
ودافعت عن مولاكَ كلَّ ملمَّة
كفيت إذا استكفاكَ كلَّ مهمةٍ
ولم تألُ في صيتٍ بعيدٍ وهمَّة
وكنتَ أحقَّ المخلصينَ بنعمةٍ
فقدسْتَ من إلٍّ كريم ورِمّة
وغمَّضك الرحمنُ منه برحمةٍ
تبلِّغُك الزُّلفى وأقصى المآربِ
ترحَّلْت عن ربعٍ علمت غرورَهُ
وفارقْتَ مغناهُ وأخليت دورَه
ورافقْتَ ولدانَ الجنانِ وحورَهُ
ومن قدَّم الخير استطاب وَجوره
فضاعفَ في مثواكَ ربُّك نورهُ
ونضرتَهُ لقاكَها وسرورَهُ
وبوَّأك من أعلى الجنانِ قصورهُ

تحيِّيك فيها مسبلاتُ الذوائبِ
على مثله ثُكلاً تشيب المفارِقُ
وهل تخطىء المرءَ الخطوبُ الطوارِقُ
لقد شاقَني منك الحبيبُ المفارِقُ
فقلبي وأجفاني العقيقُ وبارِقُ
أصبْتُ بذخري منك والدَّهرُ سارقٌ
سأصحَبُ فيك الوجدَ ما ذرَّ شارقُ
عليك سلامُ الله ما لاحَ بارقٌ
وما سجعت وُرْق الحمام النَّوادبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبدى لِداعي الفوزِ وجْهَ مُنيبِ
أبدى لِداعي الفوزِ وجْهَ مُنيبِ
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٢

أبدى لِداعي الفوزِ وجْهَ مُنيبِ
وأفاق من عذلٍ ومن تأنيبِ
كلِفَ الجنانِ إذا جَرى ذِكرُ الحِمى
والبانِ حنَّ له حنينَ النِّيبِ
والنَّفسُ لا تنفكُّ تكلفُ بالهوى
والشيْبُ يلحظُها بعينِ رَقيب
رحَل الصِّبا فطرحْتُ في أعقابِهِ
ما كان من غزْلٍ ومن تشبيبِ
أترى التَّغزُّل بعد أن رحل الصِّبا
شأني الغداةَ أو النَّسيب نسيبي
أنَّى لمثلي بالهوى من بعدِ ما
للوخطِ في الفَودين أي دبيبِ
لبِسَ البياض وحلَّ ذروةَ منبرٍ
منِّي ووالي الوعْظَ فِعل خطيب

قد كان يستُرُني ظلامُ شَبيبتي
واليومَ يفضَحُني صباح مشيبي
وإذا الجديدانِ استجدَّا أبليا
من لِبسةِ الأعمار كلَّ قشيبِ
سلني عن الدَّهرِ الخؤونِ وأهلِهِ
تسَلِ المهلَّب عن حروبِ شبيبِ
متقلِّبُ الحالات فاخبرْ تقلِهِ
مهما أعدت يداً إلى تقليبِ
فكل الأمورَ إذا اعترتْكَ لربِّها
ما ضاق لطفُ الربِّ عن مربوبِ
قد يخبأُ المحبوبِ في مكروهِها
من يخبأُ المكروهَ في المحبوب
واصبر على مضضِ اللَّيالي إنها
كحوامِلٍ ستلدنَ كلَّ عجيب
واقنعْ بحظٍّ لم تنَلْهُ بحيلةٍ
ما كلُّ رامٍ سهمَهُ بمُصيب
يقع الحريصُ على الرَّدى ولكُم غَدا
تركُ التَّسبُّب أنفعُ التَّسببِ
من رامَ نيْلَ الشيءِ قبل أوانِهِ
رام انتقالَ يلمْلَمِ وعسيبِ
فإذا جعلتَ الصَّبر مفزع مُعضلٍ
عاجلْتَ علَّتهُ بطب طبيبِ
وإذا استعنْتَ على الزَّمان بفارسٍ
لبَّى نداءك منهُ خيرُ مجيب
بخليفةِ الله في كفِّه
غيثٌ يروِّض ساح كلَّ جديبِ
المنتقى من طينةِ المجدِ الذي
ما كان يوماً صرفُهُ بِمشوب

يرمي الصِّعاب بسعدِهِ فيقودها
ذُللاً على حَسَبِ الهوى المرغوب
ويرى الحقائِقَ من وراء حِجابِها
لا فرق بين شهادةٍ ومَغيب
من آل عبدِ الحق حيث توشحت
شُعبُ العلا وربَتْ بأيِّ كثيب
أسُدُ الشَّرى سرج الوَرى فمقامُهُم
لله بين محارِبِ وحُروب
إمَّا دعا الداعي وثوَّبَ صارِخاً
ثابوا وأمُّوا حومةَ التثويب
شُهبٌ ثواقب والسماءُ عجاجةٌ
تأثيرها قد صحَّ بالتجريب
ما شئتَ في آفاقها من رامحٍ
يبدو وكفٍّ بالنجيع خضيب
عجبت سيوفهُمْ لشدَّة بأسِهِمْ
فتبسَّمْت والجوُّ في تقطيب
نُظموا بلبّاتِ العلا واستوسقوا
كالرُّمح أنبوباً على أنبوب
تروي العواليَ في المعالي عنهُم
أثر النَّدى المولودَ والمكسوب
عن كل موثوقٍ به إسنادُهُ
بالقطع أو بالوضعِ غيرُ مَعيب
فأبو عِنانٍ عن عليِّ غضَّةً
للنقل عن عثمانَ عن يعقوب
جاءوا كما اتَّسق الحسابُ أصالةً

وغدا فذلك ذلك المكتوبِ
متجسِّدا من جوهرِ النُّور الذي
لم ترمَ يوماً شمسُهُ بغُروب
متألقاً من مطلعِ الحق الذي
هو نورُ أبصار وسرُّ قُلوب
قُل للزَّمان وقد تبسَّم ضاحكاً
من بعد طول تجهُّم وقطوب
هي دعوة الحق التي أوضاعُها
جمعت من الآثارِ كلَّ غريب
هي دولةُ العدلِ الذي شمِلَ الورى
فالشاةُ لا تخشى اعتداءَ الذيبِ
لو أن كسرى الفُرْس أدرك فارساً
ألقى إليه بتاجِهِ المعصوب
لمَّا حللتُ بأرضه متملئاً
ما شئتُ من بِرٍّ ومن ترحيبِ
شملَ الرضا فكأنَّ كل أقاحَة
ترمي بثغرٍ للسلامِ شنيب
وأتيتُ في بحر القِرى أمَّ القُرى
حتى حططتُ بمرفأ التّقريب
فرأيتُ أمرَ الله من ظلِّ التُّقى
والعدل حتى سُرادِق مضروبِ
ورأيتُ سيفَ الله مطرورَ الشَّبا
يمضي القضاءُ بحدِّه المرهوبِ
وشهدتُ نور الله ليسَ بآفل
والدِّين والدنيا علَى ترتيبِ
وورَدْتُ بحرَ العلم يقذِفُ موجُهُ
للناس من دررِ الهدى بضروب
لله من شيم كأزهارِ الرُّبا

غبَّ انثيال العارِضِ المسكوبِ
وجمالِ مرأى في رداءِ مهابة
كالسيفِ مصقولِ الفرَنْدِ مهيب
يا جنةً فارقتُ من غرُفاتها
دار القرارِ بما اقتضتْهُ ذنوبي
أسفي على ما ضاع من حظِّي بها
لا تنقضي ترحاتُهُ ونحيبي
إن أشرقَتْ شمسٌ شرقت بعبرتي
وتفيضُ في وقت الغروبِ غروبي
حتى لقد علمت ساجعةُ الضُّحى
شجوي وجانِحَةُ الأصيل شُحوبي
وشهادَةُ الإخلاص توجبُ رِحْلتي
لنعيمها من غيْر مسَّ لغوب
يا ناصرَ الحق العريبِ وأهلُهُ
أنضاءُ مسغبةٍ وفلُّ خطوب
حقِّقْ ظنون بنيه فيك فإنهُمْ
يتعلَّلون بوعدِكَ المرقوبِ
ضاقَتْ مذاهب نصرهِمْ فتعلَّقوا
بجناب عزٍّ من عُلاك رحيبِ
ودَجا ظلامُ الكفرِ في آفاقِهم
أو ليس صُبحكَ منهمُ بقريب
فانظر بعينِ العزِّ من ثُغر غدا
حذر العِدا يرنوا بطرفِ مُريب
نادتْكَ أندلسٌ ومجدك ضامنٌ
ألا تخيب لديكَ في مطلوبِ
غَصب العدوُّ بلادها وحسامُك
الماضي الشَّبا مسترجعُ المغصوب
أرِها السَّوابح في المجاز حقيقةً

من كلِّ قعدةِ مجربٍ وجنيب
يتأوَّدُ الأسلُ المثقف فوقَها
وتجيبَ صاهلةٌ رُغاءَ نجيبِ
والنَّصرُ يضحِكَ كل مبْسَم غرَّة
والفتح معقودٌ بكلِّ سَبيب
والروم فارم بكلِّ رجم ثاقبٍ
يُذكي بأربعِها شُواظ لهيب
بذوابل السُّلب التي تركَتْ بني
زيَّان بين مجدَّلٍ وسَليب
وأضِفْ إلى لام الوَغا ألفَ القَنا
تظهَرْ لديْكَ علامةُ التَّغليب
إن كنْتَ تعجمُ بالعزائِم عودَها
عودُ الصَّليب اليوْمَ غيرُ صليبِ
ولكَ الكتائبُ كالخمائِلِ أطلعَتْ
زهرَ الأسنَّة فوق كلِّ قضيبِ
فمُرنَّح العِطفين لا من نشوةٍ
ومورَّد الخدين غيرُ مُريب
يبدو سدادُ الرَّأي في راياتِها
وأمؤُرها تجري على تجريب
وترى الطُّيور عصائباً من فوقها
لحلول يوم في الضّلالِ عسيبِ
هذَّبْتَها بالعرض يذكر يومُهُ
عرض الوَرى للموعِدِ المكتوب
وهي الكتائبُ إن تُنوسي عرضُها
كانت مدوَّنةً بلا تهذيبِ
حتى إذا فرضَ الجلادُ جدالَهُ
ورأيت ريحَ النَّصر ذاتَ هُبوب
قدَّمْت سالبة العدوِّ وبعدها

أخرى لعزِّ النَّصر ذات وُجوب
وإذا توسط فضل سيفك عندها
جزأي قياسك فزت بالمطلوب
وتبرأ الشيطانُ لمَّا أن علا
حزبُ الهدى من حزبِهِ المغلوب
الأرضُ إرثٌ والمطامعُ جمَّةٌ
كل يهشُّ إلى التماس نصيبِ
وخلائفَ التَّقوى هم ورَّاثها
فإليكها بالحظ والتَّعصيبِ
لكأنَّني بك قد تركْتَ ربوعَها
قفراً بكر الغزوِ والتَّعقيبِ
وأقمتَ فيها مأتماً لكنه
عرسٌ لنسر في الفلاةَ وذيبِ
وتركتَ مُفْلتها بقلبٍ واجبٍ
رهباً وخدٍّ بالأسى مندوب
تبكي نوادِبُها وينقلن الخُطا
من شلو طاغيةٍ لشلو صليب
جعل الإلهُ البيت منك مثابةً
للعاكفينَ وأنت خيرُ مُثيب
فإذا ذُكِرْتَ كأن هبَّات الصَّبا
فضَّت بمدرجها لطيمةَ طيبِ

(٢٢/١)

لولا ارتباطُ الكونِ بالمعنى الذي
قصُرَ الحِجا عن سرِّه المحجوب
قلنا لعالمِكَ الذي شرَّفْتَهُ

حسدا البسيطُ مزيةَ التَّركيبِ
ولأجلِ قُطرِكَ شمسُها ونجومها
عدلت عن التَّشريقِ للتَّغريبِ
تبدو بمطلعِ أفقِها فضيَّةً
وتغيب عندكَ وهي في تذهيبِ
مولاي أشواقي إليك تهُزُّني
والنارُ تفضَعُ عرفَ عودِ الطَّيبِ
بِحُلى علاك أطلْتُها وأطبْتُها
ولكم مُطيل وهو غير مُطيب
طالبْتُ أفكاري بفرض يديها
فوفَتْ بشرط الفوْزِ والترتيبِ
متنبىء أنا في حُلى تلك العُلا
لكنَّ شِعري فيك شِعرُ حَبيب
والطَّبعُ فحلٌ والقريحَةُ حرَّةٌ
فاقبلهُ بين نجيبةٍ ونجيب
لكنَّني سهَّلتها وأدلتُها
من كلِّ وحشي بكلِّ ربيبِ
هابَتْ مقامَكَ فاطبيت صِعابَها
حتى غَدَتْ ذُللاً على التدريب
إن كنت قد قاربْتُ في تعديلِها
لا بدَّ في التعديل من تقْريب
عُذرى لتَقْصري وعجزي ناسِخٌ
ويحلُّ منك العفوُّ عن تَثريب
من لم يَدِنْ لله فيك لقُربِهِ
هو من جنابِ الله غيرُ قَريب
والله ما أخفيتُ حُبَّك خيفةً
إلا وأنفاسي عليَّ تشي بي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مولايَ يا خيرَ مُلوكِ الوَرى

مولايَ يا خيرَ مُلوكِ الوَرى

رقم القصيدة : ٥٤٥٠٣

مولايَ يا خيرَ مُلوكِ الوَرى

ونُخبة النَّصر وأربابِه

قُمت بأمرٍ أنت أهلٌ له

فلتأتِ هذا الأمرَ من بابِه

لا تُدْن من بابك شخصاً يرى

بأنَّهُ في الناس أولى بهِ

وعندَهُ مالٌ ومن خلفهِ

أيدٍ تعلقْنَ بأهدابِه

لا سيما من دخلَتْ أذنهُ

وانتفخَتْ من تحت أثوابِه

وخافَ منه الملكُ فيما مضى

وكان يَنوي قطعَ أسبابِه

قد أفسَدت أقوالُ كهانهِ

فكرتَهُ اليومَ وحسَّابه

ينظرُ في المرآة من وجهها

بين مواليهِ وأحزابِه

عروسُ ملك طالما أعملتْ

في عقدِهِ أرجل خطابِهِ

فهمُّه استبدال قوادِهِ

وفكرُهُ استنخابُ كتَّابِه

إن نامَ كانت حلُمَ أفكارِهِ

أو قامَ كانت نصْبَ محرابِه

ينقُدُك الغيبَةَ مهما خَلا

ما بين أهليهِ وأصحابِهِ

ويجذِبُ الجند إلى نفسهِ
بخادع القولِ وخُلا بهِ
كأن به إن لم تكُنْ حازماً
والوفد يبغي إذن حجَّابِهِ
والآن وقد هابَكَ فاحذر فما
يبدأ فتكاً غير هيَّابِهِ
وقاطِعُ الدولة مستقبلٌ
فلتستعِذْ من شرِّ أوصابِهِ
والله يكفيك شرور العِدى
لا يستعين العبد إلا بهِ
والملكُ لم يقصر على أمَّةٍ
وإنما الملك لغُلابِهِ
هذا ابن هودٍ بعد إرث العلا
فازَ بنو نصرٍ بأسلابهِ
لا يستلذُّ العيش ليت الشَّرى
حتى يذودَ الأسدَ عن غابِهِ
وإن أضعْتَ الحزم لم تنفلِتْ
من ظَفر الحين ومن نابِهِ
لا تتَّهمني إنني ممتلٍ
من حكم الملكِ وآدابِهِ
وعقلَكَ الموهوب حكمه في
الأحوال واشكرْ فضل وهَّابهِ
وكلُّ من أدللتَه قبلها
علِّمه بالملكِ وألقابِهِ
لم يُر مُلكٌ في زمان خلا
قام لَهُ رسمٌ بأترابه
من قلتَ له يا عمُّ مرة
ثِق بتعاطيه وإعجابهِ

أو سيدي دام يرى سيدي
حقًّا له قمت بإيجابهِ
وابسُطْ على الخلق من العدل ما
يستترُ الخلقُ بجلبابِهِ
وأحكِم السِّلم لهم عاقداً
عقدَةَ غرٍّ ظاهرٍ نابهِ
ومهِّد السلطان فعل امريء
يخلِّف الملك لأعقابهِ
وبعدَ فرض الحجِّ لا بد لي
من دار مولايَ ومن بابهِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أيغلبُ من عاداك والله غالبُه
أيغلبُ من عاداك والله غالبُه
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٤

أيغلبُ من عاداك والله غالبُه
ويفلِتُ من ناواك والسَّيف طالبهُ
ويخلُصُ من في راحتيك زمامهُ
فسيبك كاسيهِ وسيفُكَ سالبهُ
كبا بعداك الجد لما تنكَّبوا
رضاك وطرف البغي يصرع راكِبه
فيا ذلَّ من عاداك يا ملكَ العُلا
لخابَت أمانيهِ وساءت عواقِبُه
يُسالمُ من سالمت دهرَكَ بعدما

يدافِعُ من سالمتَهُ ويحارِبهُ
ولله في عُلياكَ سرٌّ محجبٌ
تلوح بعزِّ المسلمينَ كواكِبُه
أبا سالم دينُ الإله بك اعتَلى
وأيَّد ركنٌ منه واعتزَّ جانبُه
دعا بابُك الأعلى الفتوحَ فأقبلَتْ
أيمنَعُ حظٌّ والمهَين واهِبهُ
أجرتَ وأويْتَ الغريب وإنها
سجيَّة من عزَّت وطابَتْ مناسِبهُ
وأضمرتَ يا مولى الأئمَّة نصرَهُ
فملكَكَ بالنَّصرِ استقلَّت ركائبهُ
ومن علمَ الرحمنُ نية صدقهِ
أتته بألطاف الإله عجائبهُ
هنيئاً أميرَ المسلمينَ بنعمةٍ
لها أثرٌ في الدِّين تبدو مذاهِبه
ولا زال صنعُ الله يضفو لباسُهُ
على أمرك العالي وتصفو مشارِبُه
وقابل صنيعَ الله بالشُّكر واستزدْ
من الله صنعاً تستهلَّ سحائبه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا طلعَةَ الشُّوم التي مهما بدَتْ
يا طلعَةَ الشُّوم التي مهما بدَتْ
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٥

يا طلعَةَ الشُّوم التي مهما بدَتْ
يئست عُفاةُ النُّجح من أسبابِهِ
يا وقفَةَ الناعي بمقتل واحِدٍ
أذكى على الأحشاء حَرَّ مُصابِهِ

يا زورَةَ الألم الذي يُرى
جاءت رِكابُ الموت في أعقابِه
يا فُرقَةَ السَّكن الذي لا ترتجي
يومَ الوداعِ النَّفسُ يوم إيابِهِ
يا صبغَةَ الشَّيب الملمِّ بعارضٍ
زجرت حمائِمُهُ غراب شبابه
يا موقعَ الفقرِ الشَّديد على الغنى
من ذي ضناً تُغري الفَلى بركابِه
يا وقْفةَ الطُّلاب في باب امرىءٍ
تُخزى سبالُهُم لدى بوابه
يا خجلَةَ من ضارطٍ في محفلٍ
تبقى غضاضتُها على أعقابِه
وفضيحَةَ الخوان لمَّا ألفيت
أسبابُ من يبغيهِ تحتَ ثِيابِه
يا من تشكَّى دهره من عارِهِ
يا من تبرَّم دهرُهُ من عابِه
يا من يغصُّ به الزمانُ ندامةً
من كفِّه وتراه قارِعَ نابِه
ويغصُّ من فرط الحياء جفونَه
من سوء ما قد جاءَهُ وأتى بهِ
يا من تجمَّلَ بالحرام وإنَّما
قدرُ الفتى ما كان تحتَ إهابِه
هلاَّ ذكرت وكيف وهي فضيلةٌ
ما إن يضُرَّ العضب كونُ قرابِه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> رأيتُ بمخدومي انتفاخاً فرابني
رأيتُ بمخدومي انتفاخاً فرابني
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٦

رأيتُ بمخدومي انتفاخاً فرابني
وبادرتَ دكَّان الطبيبِ كما وَجَب
فقال وقاك اللهُ فيه فلا تخَفْ
عليه فهذا النَّفْخ ليسَ لهُ سَبب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أجِلُّك أن يلمَّ بك العتابُ
أجِلُّك أن يلمَّ بك العتابُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٧

أجِلُّك أن يلمَّ بك العتابُ
ووِدُّك لا يداخلُهُ ارتيابُ
وأستعدي عُلاك على اختصارٍ
إذا ما عاد لي منك الجوابُ
وللإنصاف قُسطاسٌ قويمٌ
يبين به من الخطإ الصَّوابُ
أتطنِبُ في معانيها المعالي
بربعكُمُ ويختصرُ الكتابُ
ومن يُعطي الجزيلَ بلا حِساب
يكونُ لهُ على لفظ حِسابُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> جوانحُنا نحو اللِّقاء جوانحٌ
جوانحُنا نحو اللِّقاء جوانحٌ
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٨

جوانحُنا نحو اللِّقاء جوانحٌ
ومقدارُ ما بينَ الدِّيار قريبُ
وتمضي اللَّيالي والتزاوُرُ معْوِزٌ

على الرغم منا إن ذا لغريبُ
فديتُكَ عجِّلْها العشيَّ زيارةً
ولو مثل ما ردَّ اللحاظَ مُريبُ
وإنَّ لقاء جل عن ضرب موعدٍ
لأكرمُ ما يُهدي الأريب أريبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وأبيضَ من بني الأشجارِ يبدو
وأبيضَ من بني الأشجارِ يبدو
رقم القصيدة : ٥٤٥٠٩

وأبيضَ من بني الأشجارِ يبدو
له خدٌ كمرآةِ الغريبه
وربَّتما تلون باحمرارٍ
له ثانٍ كملتبسٍ بريبه
وربَّتما يكون به مصلَّى

ترى الصُّفرَ الوجوهِ به منيبَه
يبثُّ لك المسائلَ والمعاني
وإن يسألْهُ شخصٌ لن يُجيبه
وكم ضربٍ يقاسي كلَّ يومٍ
إذا ضربت على قومٍ ضريبَة
ويحوي النَّحْو لا بل كلَّ عِلْم
ويَروي الشِّعْرَ من مَدْحٍ وغيبه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بنفسي غزالٌ في ثناياهُ بارِقٌ

بنفسي غزالٌ في ثناياهُ بارِقٌ

رقم القصيدة : ٥٤٥١٠

بنفسي غزالٌ في ثناياهُ بارِقٌ

ولكنَّه للواردينَ عذابُ

إذا كان لي منه عن الوصْلِ حاجزٌ

فدمعي عقيقٌ في الجفونِ مُذاب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ناديتُ دمعي إذ جَدَّ الرَّحيل بهمْ

ناديتُ دمعي إذ جَدَّ الرَّحيل بهمْ

رقم القصيدة : ٥٤٥١١

ناديتُ دمعي إذ جَدَّ الرَّحيل بهمْ

والقلبُ من فرق التوديعِ فد وَجَبا

سَقَطْتَ يا دمع من عيني غداةَ نأى

عني الحبيبُ ولم تقضِ الذي وَجبا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تولّى ابن صفوانٍ فلا ربع بعدَهُ

تولّى ابن صفوانٍ فلا ربع بعدَهُ

رقم القصيدة : ٥٤٥١٢

تولّى ابن صفوانٍ فلا ربع بعدَهُ

من الأُنس إلا عادَ وهو خَراب

وقد كان سيفاً في الغوامِضِ منتضىً

فغطَّى عليه للصَّفيح قرابُ

وقد كاذ صفواناً عليه طلاوةٌ

فأصبح صفواناً عليه تُراب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أرسلتُ عيني في حُلاك بنظرةٍ

أرسلتُ عيني في حُلاك بنظرةٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥١٣

أرسلتُ عيني في حُلاك بنظرةٍ

هي كانت السَّبب القريبَ لما بي

وأراك بالعبراتِ قد عاقبتَها

ليس الرَّسولُ بموضعٍ لعِقاب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا ذَهَبت يمينك لا تضيِّع

إذا ذَهَبت يمينك لا تضيِّع

رقم القصيدة : ٥٤٥١٤

إذا ذَهَبت يمينك لا تضيِّع

زمانك في البُكاء على المُصيبة

ويُسراكَ اغتنم فالقوسُ ترمي

ولا تدري أرَشْقُتها قريبة

وما بغريبة نوَبُ الليالي

ولكن النَّجاة هي الغريبة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا فكَّرَت في وطنٍ كريم

إذا فكَّرَت في وطنٍ كريم

رقم القصيدة : ٥٤٥١٥

إذا فكَّرَت في وطنٍ كريم

نبَتْ بك عنه نائبةُ اغتراب

وعوَّضَك الزمان بشرِّ دارٍ

وسُكنى منزل وحشِ الجناب

فابْد بما انتقلت له اغتباطاً
وفكِّر في انتقالك للتُراب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لا عدل في الملك إلا وهو قد نَصَبه
لا عدل في الملك إلا وهو قد نَصَبه
رقم القصيدة : ٥٤٥١٦

لا عدل في الملك إلا وهو قد نَصَبه
وصيَّر الخلْق في ميراثهِ عَصَبة
والكفَّتان ترى من كفِّه طلباً
أن تُخرجا العدد المجهولَ للطَّلبة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا أديباً أزرى بكلِّ أديب
يا أديباً أزرى بكلِّ أديب
رقم القصيدة : ٥٤٥١٧

يا أديباً أزرى بكلِّ أديب
ضربُ الشُّهد أنت دون ضريبِ
زعم النَّاس أن طبعَكَ حلوٌ
قلت والطَّبع باصطلاح الطّبيب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أشكو إلى الصيدِ من آل يعقوبِ
أشكو إلى الصيدِ من آل يعقوبِ
رقم القصيدة : ٥٤٥١٨

أشكو إلى الصيدِ من آل يعقوبِ
والنَّجعُ ما بين مضمونٍ ومرقوبِ
زرعْتُ عُرقوب أرضي من شعيركُمْ

جاء الجرادُ فأفنى زَرَع عُرقوبي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أضرم النار في الحشيشِ يحيى

أضرم النار في الحشيشِ يحيى

رقم القصيدة : ٥٤٥١٩

(٢٥/١)

أضرم النار في الحشيشِ يحيى

مثلما تضرِمُ الحشيش بِقلبه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> حفظ الله قلبَهُ من فساد

حفظ الله قلبَهُ من فساد

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٠

حفظ الله قلبَهُ من فساد

مثل ما يُحفَظُ اسمه مع قلبِه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا غزالا ترك القلب المبلَّى

يا غزالا ترك القلب المبلَّى

رقم القصيدة : ٥٤٥٢١

يا غزالا ترك القلب المبلَّى

حين ولَّى في خفوق وكآبَة

كيف يشكو القلب مني خَفقاناً

ودواءُ المسكِ في تلك الذُّؤابَة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا شمس فضلٍ سناها ليس يحتجب

يا شمس فضلٍ سناها ليس يحتجب

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٢

يا شمس فضلٍ سناها ليس يحتجب

والشمسُ تسفر أحياناً وتنتقِبُ

كلفْتَ بالبدر والأقدار غالبةٌ

تقفو مدارجُهُ طَوْراً وتعتقبُ

والبدر يكسِفُ جِرم الشمس عادتُهُ

هذا الخسوفُ الذي كنْتَ أرتقِبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا نفس لا تصْغِ إلى سلوةٍ

يا نفس لا تصْغِ إلى سلوةٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٣

يا نفس لا تصْغِ إلى سلوةٍ

كم أخلفَ الموعِدَ عُرقوبُ

وأنت يا قلبي وصَّاك إبراهيمُ

بالحُزن ويعقوبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تقول غرناطةٌ يوما لمالقةٍ

تقول غرناطةٌ يوما لمالقةٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٤

تقول غرناطةٌ يوما لمالقةٍ

لمَّا استراحت لوعدٍ منك مرقوبِ

أمسكتِ يوسُف عني فعل ظالمةٍ

فهل لي اليوم إلا حزنُ يعقوبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وكأنما صُوَر الزُّجاج وقد رمت

وكأنما صُوَر الزُّجاج وقد رمت

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٥

وكأنما صُوَر الزُّجاج وقد رمت

أيدي المِزاج على الكؤوسِ حبابا

ملكان قد قعدا قعودَ تشاورٍ

عمَّت جيوشُهُما الجهات قِباب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> خذها مُجاجة زهرٍ باسمٍ

خذها مُجاجة زهرٍ باسمٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٦

خذها مُجاجة زهرٍ باسمٍ

من فوق غصنٍ للرِّياض رَطيب

أهديتُها طيباً إليك وإن يكُن

علمي بأنَّك أنتَ طيبُ الطِيب

أرأيت بنت زجاجةٍ ومُجاجةٍ

تُهدى إلى قاض من ابن خطيب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أمَلي من الدُّنيا تأتي خلوةٍ

أمَلي من الدُّنيا تأتي خلوةٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥٢٧

أمَلي من الدُّنيا تأتي خلوةٍ

في منزلٍ بادٍ خصيبِ الجانِب

أذكي به زنْد القِراءةِ والقِرى
رحبَ الجنابِ لطارِقٍ أو طالِبِ
حتى ألاقي الله لم تصرِفني
الأوهامُ عنه بشاغِلٍ أو شاغِبِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بأوْتُ على زمني هِمَّةً
بأوْتُ على زمني هِمَّةً
رقم القصيدة : ٥٤٥٢٨

بأوْتُ على زمني هِمَّةً
فأعتبني الزَّمانُ العاتِب
وشرَّفني الله في موطِني
وفي بيتِهِ يشرفُ الكاتب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أري سيفَ إبراهيم بيني وبينَهُ
أري سيفَ إبراهيم بيني وبينَهُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٢٩

أري سيفَ إبراهيم بيني وبينَهُ
مناسبَةٌ عند اعتبارِ المناسب
بشرتُ حروف الكتبِ عند التباسِها
وتبشُرُ حداهُ حروفَ الكتائِبِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مالي أعذِّبُ نفسي في مطامِعِها
مالي أعذِّبُ نفسي في مطامِعِها
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٠

مالي أعذِّبُ نفسي في مطامِعِها
والنَّفس تُزري بتهذيبي وتَهذي بي
إذا استعنتُ على دهرٍ بتجربةٍ
تأبى المقاديرُ تجريبي وتجري بي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نادتْني الأيام عند لقائِهِ
نادتْني الأيام عند لقائِهِ
رقم القصيدة : ٥٤٥٣١

نادتْني الأيام عند لقائِهِ
وهي التي لا تغفل التَّنبيها
يا ابن الخطيبَ خطبْتَ بالعزم العُلا
فبلغْتَ منها القَصد يابن أبيها
الوجه طلقاً والمعارِفَ جمَّه
والجود رحباً والمحلَّ نَبيها
أثرت بأشتاتِ الفضائِلِ كفُّه
أترى وِلايتهُ التي تجبيها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا عِمادي صحَّ عندي أنني
يا عِمادي صحَّ عندي أنني
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٢

يا عِمادي صحَّ عندي أنني
لك مملوكٌ وتلميذٌ وصاحِبُ
فإذا ما لم تصدِقْ دَعْوتي

قيل عني ومعاذ الله كاذِب
فأعِد عزِّي وشرِّف منزلي
وادعني في الحفْل مهما كنت غائِب
هذه عندك لا خطرٌ لها
وهي عندي من سنيَّات المواهِب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قد كان قلبي مهما
قد كان قلبي مهما
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٣

قد كان قلبي مهما
دعا مقامٌ أجابا
حتى إذا صحَّ قصدي
صار المَقام حِجابا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كلُّ أذًى واجعله ما شئتَهُ
كلُّ أذًى واجعله ما شئتَهُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٤

كلُّ أذًى واجعله ما شئتَهُ
يقطَعُه الموتُ فاهْوِنْ به
فليحذَرِ المرء دوام الأذَى
وأصلُهُ الغفلةُ عن ربِّه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تأمَّلِ الرمل في المِنكانِ مُنطلِقا
تأمَّلِ الرمل في المِنكانِ مُنطلِقا
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٥

تأمَّلِ الرمل في المِنكانِ مُنطلِقا
يجري وقدِّرْه عمراً منك منتَهَبا
والله لو كانَ وادي الرَّمل يُنجدُهُ
ما طال طائلُهُ إلا وقدْ ذهبا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا والي العمرِ وألقابُهُ
يا والي العمرِ وألقابُهُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٦

يا والي العمرِ وألقابُهُ
لها إلى التَّضبيع فَرْطُ انِتساب
لا تأمَنِ الدهر وعُدوانهُ
عليك فالدهرُ سريعُ الحِساب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> والله ما البغلةُ عندي إذا
والله ما البغلةُ عندي إذا
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٧

والله ما البغلةُ عندي إذا
حقَّقْت أمري غير مقلوبِها
كلتاهُما يأتي عليه المدى
وإنما النَّفس بمطلوبها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا من دعاني إلى رِفدٍ يجودُ به
يا من دعاني إلى رِفدٍ يجودُ به
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٨

يا من دعاني إلى رِفدٍ يجودُ به

الغني بالله مؤتماً بمذهبِه
حاشا وكلاً لمثلي يا صديقي أن
ينسى الغنيَّ ويستجدي الغني به

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نسبْتَ لي المساوي اعتسافاً
نسبْتَ لي المساوي اعتسافاً
رقم القصيدة : ٥٤٥٣٩

نسبْتَ لي المساوي اعتسافاً
وغطَّيت المحاسن بالذُّنوب
أعلاَّم العيوب جزاكَ عنِّي
بما أسلفت علام الغيوب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> من كان في الحُكْم له نائبٌ
من كان في الحُكْم له نائبٌ
رقم القصيدة : ٥٤٥٤٠

من كان في الحُكْم له نائبٌ
فقد أصابَتْ ماله نائِبَه
ولَّى يدا خائبةً أمرُهُ
فأصبحت صفقتُه خائبه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عجب الأميرُ لجرأتي يوم الوغى
عجب الأميرُ لجرأتي يوم الوغى

رقم القصيدة : ٥٤٥٤١

عجب الأميرُ لجرأتي يوم الوغى

فأجبتهُ وجلبتُ شاهد حبِّه

لم لا يكونُ الليث والنَّقد العِدا

من كنت أنت مصوراً في قلبِه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عقباتُ منكَّب ناكبةٌ

عقباتُ منكَّب ناكبةٌ

رقم القصيدة : ٥٤٥٤٢

عقباتُ منكَّب ناكبةٌ

من أقدمَ فاقتحَمَ العقبَة

وتخلَّصَ من درك المهوى

فليفكُكْ عن شكرٍ رقَبة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قلتُ إذ وجَّه لي حببا

قلتُ إذ وجَّه لي حببا

رقم القصيدة : ٥٤٥٤٣

قلتُ إذ وجَّه لي حببا

من الرُّمان حِبي

ما معي حبٌّ يكافيك

سِوى حبة قلبي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> شرقتُ بعبرتي لما تغنَّتْ

شرقتُ بعبرتي لما تغنَّتْ

رقم القصيدة : ٥٤٥٤٤

شرقتُ بعبرتي لما تغنَّتْ
على الأوتار رائقةُ الشَّبابِ
وما استعبرْتُ من طربٍ ولكن
يذكِّرني الرَّبابِ هوى الربابِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كنتُ آسي على زمانٍ تقضَّى
كنتُ آسي على زمانٍ تقضَّى
رقم القصيدة : ٥٤٥٤٥

كنتُ آسي على زمانٍ تقضَّى
أخلق الدَّهر منه ثوباً قشيبا
فتأسَّيْت حين أبصرتُ فود الليل
قد عمهُ الصَّباح مشيبا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تخالُ عند المزجِ إبريقنا
تخالُ عند المزجِ إبريقنا
رقم القصيدة : ٥٤٥٤٦

تخالُ عند المزجِ إبريقنا
وكأسنا من فمِهِ تقرُب
عينا من الماء ومن دونِهِ
غزالةٌ قد أقبلتْ تشربُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنت فظٌّ والعطف
أنت فظٌّ والعطف
رقم القصيدة : ٥٤٥٤٧

أنت فظٌّ والعطف
بالضاد والأمرُ مُرتبكْ
قد حِرت ما بين ذا وذا
أنا بالله ثمَّ بك

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> فؤادي مأمورٌ ولحظك آمرٌ
فؤادي مأمورٌ ولحظك آمرٌ
رقم القصيدة : ٥٤٥٤٨

فؤادي مأمورٌ ولحظك آمرٌ
وطاعةُ رب الأمر في النّاس واجبُ
وأيِّد ذاك اللحظ منك بحاجبٍ
ويقبُحُ أن يُعصى أمير وحاجب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لك الملكُ ملك الحسنِ فاقض بكلِّ ما
لك الملكُ ملك الحسنِ فاقض بكلِّ ما
رقم القصيدة : ٥٤٥٤٩

لك الملكُ ملك الحسنِ فاقض بكلِّ ما
تشاء فما يُعصى لأمرك واجبُه
إذا ما كسرْتَ اللحظ من تحت حاجبٍ
تحكَّم في الألباب كسرى وحاجِبُه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ترفَّع من سلطان لحظِكَ حاجبهُ
ترفَّع من سلطان لحظِكَ حاجبهُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٥٠

ترفَّع من سلطان لحظِكَ حاجبهُ

ومن مثل هذا الأمر يُعجبُ عاجِبهُ
وما هو إلا قائمٌ فوق رأسِهِ
يوفَّى له من منصب المُلك واجبُه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> من لي به أسمر حلو اللِّما
من لي به أسمر حلو اللِّما
رقم القصيدة : ٥٤٥٥١

من لي به أسمر حلو اللِّما
أهيف ماضي الهجْرِ مرهوبَه
كالنَّحلِ في رقة خصرٍ وفي
لسع متى تشاء ومقلوبَه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> والله ما أبقوا لعذلٍ غايةً
والله ما أبقوا لعذلٍ غايةً
رقم القصيدة : ٥٤٥٥٢

والله ما أبقوا لعذلٍ غايةً
فالله يحسبهُمُ رِضا وثواباً

أودى بصبري صُدغهُ لما بدا
وجنى عليَّ فسلسلوهُ عِقاباً

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أتى ابن سليمنَ وفي الفكر فترةٌ
أتى ابن سليمنَ وفي الفكر فترةٌ

رقم القصيدة : ٥٤٥٥٣

أتى ابن سليمنَ وفي الفكر فترةٌ
يخبِّر أن العقل جدُّ مُغيبِ
فقلتُ أظنُّ السيد اعتمَّ عمةً
ولكنَّها في الأصل من كُنية الأب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إنما كان ريقُك العذب شُهداً
إنما كان ريقُك العذب شُهداً

رقم القصيدة : ٥٤٥٥٤

إنما كان ريقُك العذب شُهداً
حيثُ أهل الهوى ذباب مُكبَّة
ثم لما التحيْتَ طاروا جميعاً
ما لطرد الذُّباب مثل المكبَّة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بحقِّ ما بيننا يا ساكني القصْبَة
بحقِّ ما بيننا يا ساكني القصْبَة

رقم القصيدة : ٥٤٥٥٥

بحقِّ ما بيننا يا ساكني القصْبَة
رَدُّوا علي حياتي فهي مُغتصبهْ
ماذا جنيتُمْ على نفسي ببعدِكمُ
وأنتم الأهلُ والأحبابُ والعَصبهْ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> صِحْت بالرَّبع فلم يستجيبوا
صِحْت بالرَّبع فلم يستجيبوا

رقم القصيدة : ٥٤٥٥٦

صِحْت بالرَّبع فلم يستجيبوا
ليت شعري أين يمضي الغَريبُ
وبِجنبِ الدَّارِ قبرٌ خصيبٌ
منه يستسقي المكان الجَديبُ
غاب قلبي فيه عند التِماحي
قلت هذا القبرُ فيه الحبيبُ
لا تسل عن رِجعتي كيفَ كانتْ
إن يوم البَيْن يومٌ عصيبُ
باقتراب الموتِ علَّلتُ نفسي
بعد إلفي كلُّ آت قَريب

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> جهادُ هوًى لكن بغير ثواب
جهادُ هوًى لكن بغير ثواب
رقم القصيدة : ٥٤٥٥٧

جهادُ هوًى لكن بغير ثواب
وشكوى جوًى لكن بغيرِ جواب
وعمر تولَّى في لعل وفي عسى
ودهر تقضَّى في نوًى وعِتاب
أما آن للمنبتِّ في سبلِ الهوى
بأن يهتدي يوماً سبيل صواب
تأمَّلتها خلفي مراحل جُبْتُها
يناهِزُ فيها الأُربعين حِسابي
جرى بي طِرْفُ اللهو حتى شكا الوجا
وأقفر من زادِ النّشاطِ جرابي
وما حصلَتْ نفسي عليها بطائِلٍ
ولا ظفِرتْ كفي ببعض طِلاب

نصيبي منها حسرةٌ كونُها مضت
بغير زكاةٍ وهي مثلُ نِصاب
وما راعني والدَّهرُ ربٌّ وقائعٍ
سجال على أبنائِهِ وغِلابِ
سوى شعراتٍ لُحْنَ من فوق مفرقي
قَذَفن لشيطان الصِّبا بِشهاب
أبحن ذِماري وانتهبْنَ شَبيبتي
أهُنَّ نصولٌ أم نُصولُ خِضابي
وقد كنت بهْوِي الروض طيبَ شمائلي
ويمرَحُ غصنُ البان طيِّ ثِيابي
فمنْذُ كتب الوخطُ الملمُ بعارضي
حُروفاً أتى فيها بمحضِ عِتاب
نسختُ بما قد خطَّه سُنَّة الهوى
وكم سنَّةٍ منسوخةٍ بكتابِ
سلامٌ على تلك المعاهدِ إنها
مرابِعُ أُلا في وعهد صِحابي
ويا آسة العهدِ انعمي فلطالما
سكبتُ على مثواكِ ماءَ شَبابي
كأنِّي بذات الضَّالِ يعجب من فتًى
تذكَّر فيها اللَّهو بعد ذَهابِ
تقول أذكري بعدما بان جيرَتي
وصوَّحَ روضي واقشعرَّ جَنابي
وأصبحْتُ من بعد الأوانِسِ كالدُّمى
يَهولُ حُداةُ العيس جَوْبَ يَباب
تغارُ الرِّياح السافيات بطارفي
فما إن تُريمُ الرَّكضَ حولَ هضاب
فإن سجعَ الرَّكبان فيَّ بمدحة
حثثت في وجوهِ المادِحين تُرابي

ألم تعلموا أن الوفاءَ سجيَّتي
إذا شحطَتْ داري وشطَّ رِكابي
سقاكِ كدمعي أو كجودِكِ وابلٌ
يقلِّد نحر الحوضِ درَّ حباب
ولا برحتْ تهفو لمعهدكَ الصَّبا
ويسحبُ فيه المزنُ فضل سَحابِ
سِواي يروعُ الدّهرَ أو يستفزُّهُ
بيوم فراقٍ أو بيوم إيابِ
وغيري يثني الحِرصُ ثني عنانِهِ
إلى نيل رفْدٍ والتماسِ ثوابِ
تملأتُ بالدنيا الدَّنيةِ خِبرةً

(٢٩/١)

فأعظم ما بالناس أيسر ما بي
وأيقنْتَ أن الله يمنعُ جاهداً
ويرزُقُ أقواماً بغير حسابِ
فيا ذلَّ أذن همُّها إذن حاجب
ويا هونَ وجهٍ خلف سدةِ بابِ
وقد كان همِّي أن تُعاني مطيَّتي
ببعض نباتِ النِّيل خوض عُباب
وأُضحي ومحراب الدُّمى متهجدي
وأمسي وماءُ الرافدين شَرابي
وتضحكُ من بغدادَ بيض قبابها
إذا ما تراءت بالسَّواد قِبابي
ولكن قضاءُ يغلبُ العزمَ حُكمهُ
ويضربُ من دون الحجابِ حجاب

يقولون لي حتى تندُبُ فائتا
فقُلتُ وحُسن العهدِ ليس بعاب
إذا أنا لم آسفْ على زمن مضى
وعهدٍ تقضَّى في صِباً وتصاب
فلا نظمَتْ درَّ القريضِ قريحتي
ولا كانت الآدابُ أكبرَ دابي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> دعاكَ بأقصى المغربينِ غريبُ
دعاكَ بأقصى المغربينِ غريبُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٥٨

دعاكَ بأقصى المغربينِ غريبُ
وأنتَ على بعدِ المزارِ قريب
مدلٌّ بأسباب الرجاء وطرفُهُ
غضيضٌ على حُكم الحَياء مُريب
يكلِّفُ قرص البدرِ حمل تحيةٍ
إذا ما هوى والشمسَ حينَ تَغيب
لترجع من تلك المعالمِ غدوةً
وقد ذاع من ردَّ التحيَّة طيبُ
ويستودعُ الرِّيح الشمالِ شمائلاً
من الحبِّ لم يعلم بهنَّ رقيب
ويطلبُ في جَيْبِ الجنوب جوابَها
إذا ما أطلَّتْ والصَّباح جنيبُ
ويستفهمُ الكفَّ الخضيبَ ودمعُهُ
غراما بحنّاء النَّجيع خضيبُ
ويتبعُ آثارَ المطي مشيعاً
وقد زمزم الحادي وحنَّ نجيبُ
إذا أثر الأخفاف لاحت محارباً

يخرُّ عليها راكعاً ويُنيب
ويلقى ركاب الحجِّ وهي طلائعٌ
طِلاحٌ وقد لبى النداءَ لبيبُ
فلا قول إلا أنةٌ وتوجعٌ
ولا حول إلا زفرَةٌ ونحيبُ
غليلٌ ولكن من قبولك منهلٌ
عليلٌ ولكن من رضاك طبيبُ
ألا ليت شعري والأماني ضالةٌ
وقد تخطىء الآمال ثمَّ تصيبُ
أينجبُ نجدٌ بعد شحطِ مَزارِهِ
ويكتَبُ بعد البُعدِ منه كثيب
وتُقضى ديوني بعدما مطلَ المدى
وينفذُ بيعي والمبيعُ معيب
وهل أنتضي دهري فيسمَحُ طائِعاً
وأدعو لحظي مسمعاً فيُجيب
ويا ليتَ شِعري هل لحومي مورِدٌ
لديك وهل لي في رضاكِ نَصيب
ولكنَّك المولى الجوادُ وجارُهُ
على أي حال كان ليس يَخيب
وكيف يضيقُ الذَّرع يوماً بقاصدٍ
وذاك الجنابُ المستجارُ رَحيب
وما هاجني إلا تألُّق بارق
يلوح بفوْدِ الليل منه مَشيب
ذكرتُ به ركب الحِجازِ وجيرةً
أهاب بها نحو الحَبيب مُهيب
فبتُّ وجفني من لآلىء دمعِهِ
غنيٌّ وصبري للشُّجون سَليب
ترنِّحني الذِّكرى ويهفوني الجوى

كما مال غصنٌ في الرِّياض رطيب
وأحضرُ تعليلاً لشوقي بالمُنى
ويطرق وجدٌ غالبٌ فأغيبُ
مُناي لو أعطيتُ الأماني زورةً
يبثُّ غرامٌ عندها ووجيبُ
فقول حبيبٍ إذ يقول تشوُّقاً
عسى وطنٌ يدنو إلي حبيبُ
تعجبت من سيفي وقد جاوَرَ الغضا
لقلبي فلم يسبُكْهُ منه مُذيب
وأعجبُ أن لا يورق الرُّمح في يدي
ومن فوقه غيثُ الشؤون سكيبُ
فيا سرح ذاك الحي لو أخلفَ الحيا
لأغناك من صوبِ الدُّموعِ صبيبُ
ويا هاجِرَ الجوِّ الجديب تلبُّثاً
فعهدي رطبُ الجانبين خصيبُ
ويا قادح الزَّند الشَّحاح ترفُّقا
عليك فشوقي الخارجي شبيبُ
أيا خاتِمَ الرُّسْل المكين مكانُهُ
حديثُ الغريبِ الدار فيك غريبُ
فؤادٌ على جمر البعاد مقلَّبٌ
يماح عليه للدُّموع قليبُ
فوالله ما يزدادُ إلا تلهُّباً
أأبصرت ناراً ثار عنه لهيبُ
فليلتُهُ ليل السَّليم ويومُها
إذا شُدّ للشوق العِصابُ عَصيبُ
هواي هُدًى فيك اهتديتُ بنورِهِ
ومنتسبي للصَّحب منك نسيبُ
وحسبي عُلاً أني لصحبك منتَم

وللخزرجيِّين الكرامِ نسيبُ
عدت عن مغانيكَ المشوقَةِ للعِدا
عقاربُ لا يخفى لهنَّ ذابيبُ
حراصٌ على إطفاء نورٍ قدحتَهُ
فمستلبٌ من دونِهِ ولسيبُ
فكم من شهيدٍ في رضاك مجدَّل
يظلِّله نصرٌ وينْدُب ذيب

(٣٠/١)

تمرُّ الرياحُ الغفلُ فوق كلومِهم
فتعبِقُ من أنفاسها وتَطيب
بنصرك عنك الشُّغل من غير منةٍ
وهل يتساوى مشهدٌ ومَغيب
فإن صحَّ منك الحظُّ طاوعت المنى
ويبعُدُ مرمى السَّهم وهو مُصيب
ولولاك لم يعجَمْ من الروم عودُها
فعودُ الصَّليب الأعجمي صَليب
وقد كانتِ الأحوال لولا مراغِبٌ
ضمنتَ ووعد بالظُّهور تريبُ
فما شئت من نصرٍ عزيزٍ وأنعُمٍ
أثاب بهنَّ المؤمنين مُثيبُ
منابرُ عز أذزن الفتحُ فوقَها
وأفصح للعضب الطرير خطيبُ
نقودُ إلى هيجائها كل صاهلٍ
كما ريع مكحول اللِّحاظ ربيبُ
ونجتابُ من سرد اليقين مدارعاً

يكيفها من يجتبي ويُنيب
إذا اضطربَ الخطيَّ فوق غديرها
يروقُكَ منها لجةٌ وقضيبُ
فعذراً وإغضاء ولا تنس صارِخاً
بعزِّك يرجو أن يُجيب مُجيبُ
وجاهك بعد الله نرجو وإنهُ
لحظٌ ملىء بالوفاءِ رغيبُ
عليك صلاةُ الله ما عيَّب الفضا
عليك مطيلٌ بالثناء مصيبُ
وما اهتزَّ قدٌّ للغصون مرنحٌ
وما افتر ثغرٌ للبروق شنيبُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نبِّهْ نديمك للصَّبوح وهاتِها
نبِّهْ نديمك للصَّبوح وهاتِها
رقم القصيدة : ٥٤٥٥٩

نبِّهْ نديمك للصَّبوح وهاتِها
كالشمس تشرقُ من جميع جِهاتها
واصرِفْ بصرَفِ الراح همَّا كامناً
واحيي السُّرور تنعُّماً بحياتِها
صفراءُ تصفرُ عن حباب كؤوسها
رقَّتْ فرقَّ لنا الزمان بذاتِها
أبدى عليها المزْجُ در حبابِهِ
فتخالُهُ دُرا على لبَّاتها
وكأنما بين النَّدامى أطلعت
بدراً بجنح الليل من آياتِها
أكرم بها فالصَّفو بعض صِفاتها
وتصادُقُ الأعداء من عاداتِها

من كفِّ ساجيةِ الجفون كأنما
هبَّت وفي الأجفان بعض سِناتها
ولِثغرها عندَ ابتسامِ أقاحِهِ
بدرٌ تألق في سنا وجَناتها
سقياً لأربُعها وإن هي أخلفَتْ
ديمٌ سقتها العين من عَبَراتها
دع عنْك هِنداً والديار ومن بها
ودع الغرامَ يكونُ بعض عفاتِها
وانهض بِمدحتِكَ التي حلَّيتها
بثنا أمير المسلمين وهاتِها
ملكٌ أعدَّتْه الخلافةُ ناشئاً
والذُّعر يبرق تحت حدِّ ظُباتِها
فغدا أحق بها وقام بعبئِها
وسما بأقربِها إلى غاياتِها
وأتاحَ أندلُساً بحدِّ حسامِ
نصراً فأحيا الأرضَ بعد مَماتِها
وأفاضَ ماءَ العدل في أقطارِها
فنَما بذاك الماء غضٌّ نباتِها
وغدا بها المعروفُ عُرفاً جارياً
فارتاحت الأيامُ من أزماتِها
حتى السُّيوف غدت كبعضِ عُفاتِهِ
سالت فأقطعَها رِقابَ عُداتِها
كيف اهْتدى قَبْضَ العِنانِ بأنْمُل
نشأَتْ وليس القَبْضُ من عاداتِها
يا خيْرَ من وطىء العِتاقَ رِكابُهُ
وأعزَّ من حمَلَتْ على صهواتِها
بَلَغَتْ ملوكَ الرّومِ عنك مهابَةٌ
فغدتْ تمُجُّ الرِّيق في لهواتِها

لا غَرو أنّ الرّومَ خامَرَ قلْبَها
فالأُسْدُ تُخْشى وهي في أجماتِها
لِمُحمَّد بن أبي الوليدِ شمائلٌ
غُرٌّ بدَتْ والحُسْنُ بعضُ صفاتِها
ومكارِمٌ قد أعجزَتْ مَنْ رامَها
تسْتغرقُ الدنيا أقلُّ هِباتِها
أمحمَّد أبْليتَ دينَ محمدٍ
حسْنَى بَقاء الذِّكرِ مِن حَسَناتها
هذي الجزيرةُ لا تزالُ عزيزةً
محفوظة بِكَ يا إمامَ وُلاتِها
إن طافَ شيطانُ العِدا بِسمائِها
رجَمَتْهُ شُهْبٌ صَلاتِها وزكاتِها
لمّا دعَتْكَ لنصرها لبَّيْتها
ورضيتَ بذْلَ النَّفسِ في مرضاتِها
وهزَزْتَ دوْحَ العزْمِ في روْضِ الرَّجا
فجنَيْتَ غضَّ النّصْرِ مِن ثمراتِها
وحسبْتَ بحرَ الماءِ كفَّكَ بالنّدا
فصدمْتَها مُسْتأنِسا بهباتِها
وأتيْتَ فِعْلةَ جدِّكَ الأرْضى التي
لا يرْتضي العلياءَ مَنْ لم يأتِها
فلْيَهْنَ أنْدَلُساً قُدومُكَ إنّه
حِرْزٌ لها من طاغياتِ عُتاتِها
تُنْسي فِعالَ أبيكَ في آبائهمْ
والشِّبْلُ نِدُّ الأُسْدِ في فَعَلاتِها
فالله يَخْدُمُكَ الكواكبَ عزّةً

لك سَعْدُها واليُمْنُ مِن تَبَعاتِها
ويقِرّ عيْنُ الملْكِ بالقمرِ الذي
خضَعَتْ له الأقمارُ في هالاتِها
هذه عروسُ قصائدي حلَّيْتُها
ورفَفْتُها في السَّعْدِ مِنْ ساعاتِها
لك يا أميرَ المسلمينَ فعِمْ بها
ولي الهناءُ على بناءِ أبياتِها
كَرُمَتْ بِنِسْبَتِها إليك فحقُّها
أنْ يُعْتنى برويِّها ورُواتِها
وعلى مقامِكُمْ سلامٌ عاطرٌ
تُهْديهِ دارينُ لدى نفحاتِها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مَنْ لي بذِكْرى كلّما أوْجَسْتُها
مَنْ لي بذِكْرى كلّما أوْجَسْتُها
رقم القصيدة : ٥٤٥٦٠

مَنْ لي بذِكْرى كلّما أوْجَسْتُها
تمحُو سُلُوِّي واشْتياقي تُثْبِتُ
وسحابُ دَمْعٍ كلّما أمْطرتُهُ
غير القَتادِ بمَضْجِعي لا تُنْبِتُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> الختْمُ يُحْفظُ مضمونُ الكتابِ بِهِ
الختْمُ يُحْفظُ مضمونُ الكتابِ بِهِ
رقم القصيدة : ٥٤٥٦١

الختْمُ يُحْفظُ مضمونُ الكتابِ بِهِ
وهو الدليلُ على مضمونِ عَزّتِه
قُفْلٌ مِنَ الشمع تَثني العينَ هيبتُهُ

فضْلا عن أن تدْنو لحوزتِهِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وقالوا عجبْنا لضَحْكِ المشيبِ

وقالوا عجبْنا لضَحْكِ المشيبِ

رقم القصيدة : ٥٤٥٦٢

وقالوا عجبْنا لضَحْكِ المشيبِ

بوجهكَ في هذه المدّة

تصاقَرَ شيبُكَ من بعدِنا

فها هو يضحكُ في الشِّدَّةِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما رئي مثلي في الماضي ولا الآتِ

ما رئي مثلي في الماضي ولا الآتِ

رقم القصيدة : ٥٤٥٦٣

ما رئي مثلي في الماضي ولا الآتِ

فريدةٌ جَمَعَتْ بين أشْتاتِ

أنا العروسُ من الرَّيحانِ لي حُلَلٌ

والبَهْوُ تاجي والصِّهريجُ مِرْآتي

قد قُمْتُ من خلْفِ دارِ السَّعْدِ خادِمةً

فكُنْهُ حالي أني يا أخَيَّاتي

خَديمَةٌ من بناتِ الرّومِ واقِفةٌ

رَفَعْتُ من فوقِ رأسي بِنْتَ مَوْلاتي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا واحدَ الدّهرِ في خَلْقٍ وفي خُلُقِ

يا واحدَ الدّهرِ في خَلْقٍ وفي خُلُقِ

رقم القصيدة : ٥٤٥٦٤

يا واحدَ الدّهرِ في خَلْقٍ وفي خُلُقِ
يا من له الفضْلُ في الماضي وفي الآت
يا مُسْنِدَ السَّعْدِ والنَّصْرِ العزيزِ إلى
سَعْدٍ لنَصْرٍ إلى خيرِ البريّات
روايةٌ في غَوَالي المجدِ ثابتةٌ
وفي صحائِف بيض المُشْرِفِيَّات
زارَتْكَ مُزرِية ترْجو عوائدَها
من لثْمِ أمْلِكَ البُسْطِ السِّنِيَّاتِ
صُفْرُ الملابسِ في شكْلٍ وفي أرَج
كأنها مُذْهِباتُ العنْبريَّاتِ
فانْعَمْ بعادتِكَ الحُسْنى فمثلُكَ مِنْ
أجْرى العوائِدَ في الهديَّاتِ
بقيْتَ يا قمرَ العلياءِ مُنْفرداً
بالعزِّ تُسعِدُ بيْتَ المُلْكِ بالذّاتِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وبيضٍ كدُودِ القزِّ زاد اشْتباهُها
وبيضٍ كدُودِ القزِّ زاد اشْتباهُها
رقم القصيدة : ٥٤٥٦٥

وبيضٍ كدُودِ القزِّ زاد اشْتباهُها
وأفرَطَ حتى بالتَّكوُّنِ في التُّوتِ
تعجَّبْتُ منها في بنادِق جوهرٍ
يُزيِّنُها ما احْمَرّ منها بياقوت

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبا ثابتٍ كُنْ في الشدائدِ ثابتا
أبا ثابتٍ كُنْ في الشدائدِ ثابتا
رقم القصيدة : ٥٤٥٦٦

أبا ثابتٍ كُنْ في الشدائدِ ثابتا
أعيذُكَ أن يُلْفى عدوُّكَ شامِتا
عزاؤُكَ عن عبد العزيز هو الذي
يليقُ بعِزَّ منك أعجَزَ ناعتا
فدَوْحتُكَ الغنَّاءُ طالت ذَوائِبا

(٣٢/١)

وسَرْحَتُكَ الشّمّاءُ طابَتْ منابِتا
لقدْ هدَّ أركانَ الوُجودِ مُصابُهُ
وأنْطَقَ منه الشّجْوُ من كان صامِتا
فمن نفْسٍ حُرٍّ أوْثَقَ الحُزنُ كَظْمَها
ومن نفسٍ بالوجْدِ أصبح خافِتا
والموتُ في الإنسانِ فصْلٌ لِحَدِّهِ
فكيف نُرَجِّي أن نُصاحِبَ مائتا
وللصّبرِ أولى أن يكونُ رُجوعُنا
إذا لم نكُنْ بالحُزْن نُرجع فائِتا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قُلْتُ للشَّيْبِ لا يَرْبِكَ جَفائي
قُلْتُ للشَّيْبِ لا يَرْبِكَ جَفائي
رقم القصيدة : ٥٤٥٦٧

قُلْتُ للشَّيْبِ لا يَرْبِكَ جَفائي
في اخْتصاري لك البُرورَ ومَقْتك
أنت بالعتْبِ يا مَشِيبي أوْلى
جئْتني غفْلةً وفي غيرِ وقْتِكَ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا قلْبُ كم هذا الجَوى والجُفوتْ

يا قلْبُ كم هذا الجَوى والجُفوتْ

رقم القصيدة : ٥٤٥٦٨

يا قلْبُ كم هذا الجَوى والجُفوتْ

ذماءك ستبْق لئلاّ يَفوتْ

فقال لا حْول ولا قوْل لي

قد كان ما كان فحسْبي السُّكوتْ

فارَقني الرُّشْدُ وفارَقْتُه

لما تعشَّقْتُ بشيء يموت

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا لم أشاهدْ منْك قبل منِيَّتي

إذا لم أشاهدْ منْك قبل منِيَّتي

رقم القصيدة : ٥٤٥٦٩

إذا لم أشاهدْ منْك قبل منِيَّتي

نهايةَ أمالي وغاية غاياتي

فحُسْنُ عزائي حِيلَ بيْني وبيْنه

وقُرَّةُ عيْني لم تجلّ بمرآتي

شُهودُكَ أمْنٌ من عُداةِ خواطِري

وقُرْبُكَ حِرْزٌ من توَقُّعِ آفاتي

فإن لم يكُنْ وصْلٌ فهَبْها إشارةً

فيا حُسْنَ شاراتي بها من إشاراتي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قُلْتُ يا ناقُ كُلّ مالِ وجاهِ

قُلْتُ يا ناقُ كُلّ مالِ وجاهِ

رقم القصيدة : ٥٤٥٧٠

قُلْتُ يا ناقُ كُلّ مالِ وجاهِ
وعقارٍ فهُنّ مُتركات
فاقصدي طيّةً تليقُ بقصْدِي
وسُكوناً تهْوي لهُ حَرَكاتي
فانْبَرتْ تقْطَعُ المفاوِزَ حتى
بَرَكَتْ في حِمى أبي البَرَكات

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما رأتْ عيْني عجيبا
ما رأتْ عيْني عجيبا
رقم القصيدة : ٥٤٥٧١

ما رأتْ عيْني عجيبا
كَيَراعي في الدَّواةِ
غائصاً يسْتخْرِجُ الدُّرَّ
ببحرِ الظُّلُماتِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنا كافرٌ وسِواي فيه بعاذِلٍ
أنا كافرٌ وسِواي فيه بعاذِلٍ
رقم القصيدة : ٥٤٥٧٢

أنا كافرٌ وسِواي فيه بعاذِلٍ
لا يسْتبين الصِّدْقُ في آياتِه
ومُصَدِّقُ بصحيفةِ الخدِّ الذي
قد أعْجَبَ الكُفّارَ حُسْنُ نباتِهِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وبحْري تلاعَبَ في شريطٍ
وبحْري تلاعَبَ في شريطٍ
رقم القصيدة : ٥٤٥٧٣

وبحْري تلاعَبَ في شريطٍ
وحيّ الفِعْلَ مُتّصلَ الصُّموتِ
تدلّى وارْتقى وسما وأهْوى
فأعْجبَ في التّماسُكِ والثّبوتِ
فقلنا إن يكنْ بشرا سوِيا
ففيه غريزةٌ من عنكبوتِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وقالوا حَكى الزّرْزُور لوْنا وخِفّة
وقالوا حَكى الزّرْزُور لوْنا وخِفّة
رقم القصيدة : ٥٤٥٧٤

وقالوا حَكى الزّرْزُور لوْنا وخِفّة
وصوْتا ونفْعا من شَكَيايا خفيِّيتِ
فقلتُ لهذا أو لما قد جهِلتُمُ
نَصَبْتُ لذا الزّررُور سُبِّيطَ لِحْيتي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أُحدِّثُكمْ وهو عن طُرْفةٍ
أُحدِّثُكمْ وهو عن طُرْفةٍ
رقم القصيدة : ٥٤٥٧٥

أُحدِّثُكمْ وهو عن طُرْفةٍ
حديثا يَجُرُّ إلى الحِرْفَةِ
تمنيتُ من فضْلكُمْ غرْفةً

فعادَ فُضولي على غُرْفةِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قحطْنا ثم صاب الغيْثُ رُحْمى

قحطْنا ثم صاب الغيْثُ رُحْمى

رقم القصيدة : ٥٤٥٧٦

قحطْنا ثم صاب الغيْثُ رُحْمى

فشُكرا يا حمامُ إذا لغَطتّا

ويا غِياثَ الرِّضا عنّا انْسِكابا

فأنت على الخبير به سقَطتّا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لم أعُدَ الحُسامَ من أدواتي

لم أعُدَ الحُسامَ من أدواتي

رقم القصيدة : ٥٤٥٧٧

لم أعُدَ الحُسامَ من أدواتي

حسْبُ نفسي يراعَتي ودَواتي

فأنا اليومَ تجْمعُ السيفَ كفّي

ويَراعَ الكُتَّابِ بعد شَتاتِ

شَكَرَ اللهُ أنْعُما ألْبستْني

حُللَ البرّ والرّضا مُعْلَماتِ

أنا عبدٌ أقامَ مولاي شَكْلي

لم أكنْ أستحقُّ شيئا بِذاتي

وكذا الخلْقُ من تُرابٍ ولكنْ

نَفَخَ اللهُ فيه رُوح الحياةِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قد زُرْتُ قبْركَ عن طَوْع بأغْماتِ

قد زُرْتُ قبْركَ عن طَوْع بأغْماتِ

رقم القصيدة : ٥٤٥٧٨

قد زُرْتُ قبْرَكَ عن طَوْع بأغْماتِ
رأيتُ ذلك من أوْلى المُهمَّاتِ
لِمَ لا أزورُكَ يا أنْدى الملوكِ يداً
ويا سِراجَ اللّيالي المُدْلِهمَّات
وأنتَ من لو تخطّى الدّهرُ مَصْرعَهُ
إلى حياتي أجادَتْ فيه أبياتي
أنافَ قبْرَكَ في هَضْبٍ يُميِّزهُ
فتَنْتَحيهِ حَفِيّاتُ التّحياتِ
كَرُمَتْ حيّا وميْتا واشْتهَرْتَ عُلاً
فأنت سلطانُ أحياءٍ وأمواتِ
ما ربيء مثلكَ في ماضٍ ومُعْتقدي
أن لا يُرى الدّهر في حالِ وفي آتِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عدّ عَنْ كيْتٍ وكَيْتٍ

عدّ عَنْ كيْتٍ وكَيْتٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥٧٩

عدّ عَنْ كيْتٍ وكَيْتٍ
ما عليها غيرُ ميْتِ
كيف تُرْجى حالةُ البُقْيا
لِمِصْباح وزَيْتِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أقولُ لخلٍّ سامَني فَهمُ ما حَوى

أقولُ لخلٍّ سامَني فَهمُ ما حَوى

رقم القصيدة : ٥٤٥٨٠

أقولُ لخلٍّ سامَني فَهمُ ما حَوى
ولا عِوجاً قد ظنّ فيّ ولا أمْتا
نظرْتُ فلم أفهم وحُقّ لناظِرٍ
إذا لم يجدْ فهْما بأن يلزَمَ الصّمْتا
وعندي أنّ العُذْرَ أوْضحُ واضِح
إذا كُنتَ في بحر المعارِف قد عُمْتا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قبَّلتُهُ حُلْو الشّمائلِ أسْمرا
قبَّلتُهُ حُلْو الشّمائلِ أسْمرا
رقم القصيدة : ٥٤٥٨١

قبَّلتُهُ حُلْو الشّمائلِ أسْمرا
وأجبتُهُم إذ عاتبوني لَيْلتَهُ
هو مُشْبِهٌ للنّحلِ في أوصافهِ
أفأنْكَرُوا أني أذُوقُ عُسَيْلَتَه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لمّا دعا داعي الهوى لبّيْتُهُ
لمّا دعا داعي الهوى لبّيْتُهُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٨٢

لمّا دعا داعي الهوى لبّيْتُهُ
وحثَثْتُ رحْلي مُسْرعا وأتيْتُهُ
وحَجَجْتُ كعْبتهُ فما من منْسكٍ
إلا أقمْتُ شعارَهُ وقضَيْتُهُ
ولو أنني أنصفتُ حجّ لي الهوى
عيناي زمْزمُهُ وقلبي بيْتَه
من مُنْصِفي من جيرةٍ لم يَرْحمُوا
دمْعاً على عَرَصاتِهم أجْرَيْتُه

راعوا فُؤادي بالصُّدودِ وما رَعَوْا
عهْداً لهم حافَظْتُهُ ورَعَيْتُه
طاوَعْتُ قلبي حين لجّ لَجاجُهُ
في حُبّهم ولو انتهى لنهَيْته
من ذا يُواسي في أسًى حالفْتُه
أم من يُعاني مِن جَوىً عانَيْتُه
مهما زَجَرْتُ صبابتي حرَّضْتُها
وإذا كفَفْتُ تشوُّقي أغْرِيْتُه
يا من سُكوتي في هواهُ تفكُّرٌ

(٣٤/١)

في شأنِهِ وإذا نَطَقْتُ عَنَيْتُه
يا من أموّهُ بالصِّفاتِ وبالحُلى
من أجْلِهِ وأغارُ إن سَمّيْتُه
يا روضةً غرسَتْ لِحاظي وردَها
وسكَبْتُ دمعي ديمةً وسقيْتُه
فإذا جنيتُ بناظري من زَهْرِها
كتب الهوى ذنباً عليَّ جَنيتُه
أدَّى إلي الطَّيفُ عنك رسالةً
فقرأتُها ولو اسطعتُ قريتهُ
ما كان ضرَّكَ لو أبحْتَ مقامَهُ
فبثثتُهُ شكواي أو ناجَيْتُه
قالت فِداكَ أبي فؤادُك في يدي
عانٍ ولو أنِّي أشاء فديتُه
طبُّ المسيحِ لديَّ منه مسحةً
أيقيمٌ داء كلَّما داويتهُ

أهدى لمن يبغي الشِّفاء من الجوى
فيفيقُ مضناه ويحيا ميتُه
بيدي حياةُ متيَّمي وحِمامُهُ
فلكم تلافيْتُ الذي أفنيتُه
أسألتَ يوماً يوسُفاً مولى الورى
شِيَمَ الندى والباسِ واستجْدَيْتَه
مَلِكٌ إذا بذلَ الحبا قال الحيا
أخشى الفضيحَةَ إن أنا جاريْتُه
أمر العُلا ونهى فقالت طاعةٌ
ما شاء شِئْتُ وما أباه أبيْتُه
وسما انتماءً في ذؤابةِ خزرجٍ
فزكت أرومتُهُ وقدِّسَ بيتُه
بيتٌ عمادُ علاهُ سعد عُبادةٍ
وطنابُهُ الأنصار نِعْمَ البيتُ
مولاي قابل بالقبولِ وبالرِّضا
نظماً بدرِّ ثناك قد حلّيْتُه
رقَّتْ معانيه لديّ فلو جرى
سَحَراً نسيمُ الرَّوضِ لاسْتجفَيتُه
وعلى احتكامي في القَريضِ وإنني
يرويهِ عنِّي الدَّهرُ إن روَيْتُه
فلقد هممْتُ بأن أقوم بواجبٍ
من حقِّ مدحِكَ ثم ما وفَّيتُهُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هلُمَّ فما بيني وبينَكَ ثالثُ
هلُمَّ فما بيني وبينَكَ ثالثُ
رقم القصيدة : ٥٤٥٨٣

هلُمَّ فما بيني وبينَكَ ثالثُ

وقد غفَلَتْ في الحبِّ عنا الحوادِثُ
وما ثَمَّ غيرُ الكاس والآسي والهَوى
وغيرُ المثاني ساعَدَتْها المثالثُ
أفي الحق يا أخت الغَزالة أنني
أجدُّ بأشواقي ولحظُكَ عابِثُ
أعوذُ بصبري من جفونٍ مريضةٍ
لها مرضٌ في القلب مني لابثُ
ووالله ما تُغني ولا تنفعُ الرُّقى
وهاروتُها في عُقدةِ السِّحر نافثُ
إذا هزَّ غصنُ البان عاطِرَ نسمةٍ
مع الفجرِ هزتني إليك البواعثُ
وما كان عهدٌ في هواك عقدتُهُ
لينكُثَهُ حتى القيامة ناكِثُ
هل العيشُ إلا الوصلُ في عَقِبِ الكرى
وللشَّوق داع في القلوب وباعِثُ
وكأس عتابٍ في الهوى نُقْلُها الرضا
يدير حمَّياها النَّديمُ المحادِثُ
جزى الله عنَّا الدَّهرَ خير جزائهِ
وإن سَبَقَتْ منه خُطوبٌ كوارثُ
غنِينا فلم نحتَجْ إلى البدر والحيا
إذ ضَنَّ غَيْثٌ أو إذا جنَّ حادث
لئن غرَّ بدرُ الأفق فضل انفرادِهِ
فبين القصورِ البيض ثانٍ وثالِثُ
وإن حلف الغيْثُ السَّكوبُ بأنه
أعمُّ ندى من يوسفِ فهو حانِثُ
سجاياه تَروي من حديث كَمالِهِ
صحائفَ فيها للعُلاء مباحِثُ
مثابة مجدٍ بين سعدٍ عبادَةٍ

ونصر زكا منهم قديمٌ وحادِثُ
فلا يُنْقَضُ الرأي الذي هو مُبرِمٌ
ولا يحذر الجيشُ الذي هو باعِثُ
غنيٌّ بحفظ الله عن حفظ نفسِهِ
إذا خيفَ أمرٌ أو تُوُقِّعَ حادِثُ
أمولاي إن حُدِّثْتَ عن سحر بابلٍ
فإني بالسِّحرِ الحثيثِ لنافِث
أتتك تروقُ العينَ خُبْراً ومخْبراً
كما جَلَبَ النَّوْرَ الرِّياضُ الدمائثُ
فدُم للعلا زيناً وللدينِ عُدَّةً
وللملك سيفاً تتقيهِ الحوادثُ
فمُلكُكَ للأملاكِ لا شكَّ غالِبٌ
وعمرُكَ للأعمارِ لا شكَّ وارِثُ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بِتنا نُكابدُ همَّ القحطِ لييلتنا
بِتنا نُكابدُ همَّ القحطِ لييلتنا
رقم القصيدة : ٥٤٥٨٤

بِتنا نُكابدُ همَّ القحطِ لييلتنا
وأنجَدَ السُّهْدُ والكربُ البراغيثا
وكان يُحمَلُ ما كنا نكابِدُهُ
من المشقة لو أن البراغيثا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إن شَهَرتْ نصلي يدا يوسُفٍ

إن شَهَرتْ نصلي يدا يوسُفٍ

رقم القصيدة : ٥٤٥٨٥

إن شَهَرتْ نصلي يدا يوسُفٍ

ريعتْ لِفَتْكي مُهجةُ اللَّيثِ

ولُحتُ مثل البَرْقِ في كفِّهِ

لا ينكر البرقُ على الغَيْث

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا إماماً غدا لدينٍ ودنيا

يا إماماً غدا لدينٍ ودنيا

رقم القصيدة : ٥٤٥٨٦

يا إماماً غدا لدينٍ ودنيا

خيرَ مستصرَخٍ وخير غِياثِ

حلفَ الليْلُ وهو بَرٌّ كريمٌ

عند ذكراكَ مقْسِما بالثَّلاثِ

أنك المستعينُ بالله حقاً

في ابتدارٍ إلى الهدى وانبعاثِ

حفظَ الله أمةً أنت فيها

ملِكاً من طوارق الأحداثِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا سراج الجمالِ يا بن سِراج

يا سراج الجمالِ يا بن سِراج

رقم القصيدة : ٥٤٥٨٧

يا سراج الجمالِ يا بن سِراج

يا هلالاً في أسعد الأبْراجِ

كلَّما رُمْتُ فيك بعضَ سُلوي

رجع الشَّوقُ بي على الأدراجِ
أنت شمسي فكلَّما غاب عنِّي
فنهاري مثل الظلامِ الدَّاجي
يا مريضَ الجفون أمرَضْتَ قلبي
فادَّرِكني ففي يديْك عِلاجي
أجفونٌ تُجيلها أم كؤوسٌ
أترعت للهوى بغيرِ مِزاج
تخدَعُ الناس بالفتون ففيها
نسكُ بشر وسَطْوَةُ الحجاجِ
يا غزالا غزا ديارَ الأعادي
وأجالَ الجيادَ تحت العَجاج
لكَ يا فارسَ الخيولَ أنادي
لك يا عنتَرَ الصُّفوف أناجي
هُزَّ من معطفيك ذابل خطٍّ
ذا قِوامٍ مهفهفِ واندماج
وشم السيفُ من لحاظك تفري
كل درعٍ مضاعفٍ في الهياج
يا عُذولي إليك عني فإني
لست للنُّصح منك بالمُحتاج
شفِّني حبُّ جوهري الثنايا
كوثَرِي اللما لطيف المزاجِ
أضرم النّارَ في فؤادي وهل تُنكَرَ
نارٌ تولدت عن سِراج
وحماني عذبُ الرُّضابِ فجادتْ
مقلتي فوق وجنتي بالأُجاجِ
غفر الله لي لقد جئتُ زوراً
بجدال ملفَّقٍ وحِجاج
كيف أشكو بِعادَ من هو دانٍ

قاتل الله شِرَّتي ولجاجي
ساعدتني بعد المِطالِ الليالي
واستقامَ الزَّمان بعد اعوِجاج
لو ترانا واللّيلُ في عُنفوانٍ
قُلت سِرَّينِ في فؤاد الدَّياجِ
نقطعُ الليل في التثامٍ وضمٍّ
وسرورٍ وغِبطةٍ وابتهاجِ
هاكها والحبابُ يعلو عليها
غادةً تُوِّجَتْ بأبدع تاجِ
قارَبَتْ أن تسيل بالكاس ممّا
شفَّ عن جسمها أديم الزُّجاجِ
قسماً بالدعاء في عرفاتٍ
ومِنىً حيث مجمع الحجاج
ما فُؤادي بغير حبِّكَ عان
ولغير اغتنامِ وصلك راجِ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> رقمت أنامل صانعي ديباجي
رقمت أنامل صانعي ديباجي
رقم القصيدة : ٥٤٥٨٨

رقمت أنامل صانعي ديباجي
من بعد ما نظمت جواهر تاجي
وحكيت كرسي العروس وزدته
أني ضمنت سعادة الأزواج
من جاءني يشكو الظماء فموردي
صرف الزلال العذب دون مزاج
فكأنني قوس السماء إذا بدت
والشمس مولانا أبو الحجاج

لآزال محروس المثابة ما غدا
بيت الإلاه مثابة الحجاج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> فقت الحسان بحلتي وبتاجي
فقت الحسان بحلتي وبتاجي
رقم القصيدة : ٥٤٥٨٩

فقت الحسان بحلتي وبتاجي
فهوت إلي الشهب في الأبراج
بيد وإناء الماء في كعابد
في قبلة المحراب قام يناجي
ضمنت على مر الزمان مكارمي
ري الأوام وحاجة المحتاج
فكأنني استقريت آثار الندى
من كف مولانا أبي الحجاج
لا زال بدرا في سماء خلافة
ما لاح بدر في الظلام الداجي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا كتابي إذا بلغت محلا
يا كتابي إذا بلغت محلا
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٠

يا كتابي إذا بلغت محلا
فيه غيث الندى وغوث الراج
فلتقبل عني بغير توان
كف مولى الورى أبي الحجاج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هب النسيم معطر الأراج

هب النسيم معطر الأراج

رقم القصيدة : ٥٤٥٩١

هب النسيم معطر الأراج
فشفى لواعج قلبي المهتاج
وافى يحدث عن أحبتي الألى
أصبحت أكني عنهم وأحاجي
فاشرب على ذكر الحبيب وسقني
صهباء تشرق في الظلام الداجي
من خمرة السر المقدسة التي
كلفت بطاستها يد الحلاج
وأرت له الأشياء شيئا واحدا
فغدا يخاطب نفسه ويناجي
ورأى ابن أدهم لمحة من نورها
تلتاح بين مخارم وفجاج
فغدا ومن صوف الصفاء شعاره
واعتاضه من لبسة الديباج
رفعوا لها قبسا بجانب طورهم
فعشوت نحو سراجه الوهاج
وبحثت عنها خمرة لما تزل
سبب النجاة لطالب أوراج
لما علمت مكانها وزمانها
أعملت في ليل السرى إدلاجي
وأتيت رب الدير في محرابه

فبثثت إفلاسي إليه وحاج
ناديته مترحما والليل قد
رجعت كتائبه على الأدراج
مالي سواك فلا تخيب مقصدي
ما خاب فيك رجاء عبد راج
وافيت من أرض بعيد خطوها
من بعد طول تخبط ولجاج
مهما ضحيت فظل حبك ملجأي
ومتى مرضت ففي يديك علاجي
ومددت كف الفقر أسأله فيا
عز الغنى وذلة المحتاج
فرأى افتقاري في يديه فجالي
من جوده بالوابل الثجاج
وأحلني من ديره في هضبة
تنحط عنها الشهب في الأبراج
وجلا علي الراح في أكواسها
فشربتها صرفا بغير مزاج
تخفى عن الإدراك إلا أنها
يهدي سناها راحة المزاج
فترى زجاجتها بغير مدامة
وترى مدامتها بغير زجاج
والى علي بها وقال هي التي
فيها سمحت بخير النساج
فاشرب وبح باسمي جهارا لا تخف
في الدير من نصب ولا إحراج
يا صاحبي وما أرى لي صاحبا
غيري أعاطيه الهوى وأناجي
عوجا على طلل الوجود وبلغا

عني السلام فلات حين معاج
لله إخوان الصفاء فإنهم
سلكوا الطريق الواضح المنهاج
من كل ذي طمرين أشعث أغبر
عبثت بشملته يد الإنهاج
وقفوا بأبواب اليقين وفتحوا
ما كان منها قبل ذا إرتاج
حتى إذا كادت سماة طريقهم
تخفى بكل مموه ومداج
نادت هلموا جددوا عهد الرضا
أيام مولانا أبي الحجاج
فاستقبلوا داعي المقام كأنما
أتت المقام ركائب الحجاج
أحيا الإلاه به رسوم طريقهم
وحماهم من ملكه بسياج
ملك يحب الصالحين ويقتدي
في الدين من أنوارهم بسراج
ويواصل الليل التمام مسهدا
لله بين مراقب ومناج
أبدى رسوم العلم بعد عفائها
وأعاد وجه الحق ذا إبهاج
وغدا الزمان بسيفه وبسيبه
يومين يوم ندى ويوم هياج
وأحق من ملك الخلافة ناصر
ينميه صاحب صاحب المعراج
كل الفضائل لم تحل بحمده
لباتها فتمامها لخداج
خذها أمير المسلمين قوافيا

ثارت عجاجتها على العجاج
أنا جوهري اللفظ لآعجب إذا
جمعي منظمها بهذا التاج
أبقيت بالذكر الجميل مدائحا
لك في فم الراوي وقلب الراجي
واخلد ونصر الله جل جلاله
يأتيك أفواجا على أفواج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ماذا أحدث عن بحر سبحت به
ماذا أحدث عن بحر سبحت به
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٢

ماذا أحدث عن بحر سبحت به
حدث عن البحر لا إثم ولا حرج
دحاه مبتدع الأشياء مستويا
ما إن به درك كلا ولا درج
حتى إذا ما المنار الفرد لاح لنا
صحت أبشري يا مطايا جاءك الفرج
قربت من عامر دارا ومنزلة
والشاهد العدل هذا الطيب الأرج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هذي ثمان قد قطعن الحجا
هذي ثمان قد قطعن الحجا
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٣

هذي ثمان قد قطعن الحجا
في سيرها معتبر للحجا
مرت وقد نال بها آمن

ما شاء من أوطاره وارتجا
فجرد العزم الذي ما نبا
والتحف الليل الذي قد سجا
يرده الخوف ويدعو به
إذا أطاع الخوف داعي الرجا
قد قطع البر فقال الوجا
واقتحم البحر فقال النجا
والتذ بالباقي فحط الخطا

(٣٧/١)

ومر بالفاني فما عرجا
مولاي هذا نهج أهل الهوى
فاسمح لمن قارب أو لججا
واسلك في السير به منهجا
عن مادح جل وعمن هجا
ولتقرأ النسخة واترك إلى
سر المعاني خطها المدمجا
فكيف لا تحرز إرث العلا
من ورث الأنصار والخزرجا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أهلا بطيف زار في غسق الدجى
أهلا بطيف زار في غسق الدجى
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٤

أهلا بطيف زار في غسق الدجى
فأعاد ليلتنا صباحا أيلجا

فتحت زيارته لصب هائم
باب القبول وكان قدما مرتجا
لله درك من خيال مطمع
علقت لنا بحباله أبدي الرجا
كيف اهتديت وهل بدا لك مضجع
خطا النحول عليه خط مدمجا
يا سالكا بمحبه طرق النوى
هلا سلكت إلى التواصل منهجا
أفديك من حكم تأول حكمه
فقضى بقتل العاشقين تحرجا
أو ما ترى طوفان فيض مدامعي
يذكي جحيما بالضلوع تأججا
أستنبىء البرق الخفوق إذا بدا
وأساهر الليل الطويل إذا دجا
هب لي رضاك فإنني مستشفع
بعلى أمير المسلمين المرتجا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا سرت سار النور حيث تعوج
إذا سرت سار النور حيث تعوج
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٥

إذا سرت سار النور حيث تعوج
كأنك بدر والبلاد بروج
لك الله من بدر على أفق العلا
يلوح وبحر بالنوال يموج
تفقدت أحوال الثغور بنية
لها نحو أبواب القبول عروج
وسكنتها بالقرب منك ولم تزل

تهيم هوى من قبله وتهيج
مررت على وعد مع الغيث بعدها
فمنظرها يعد العبوس بهيج
فكم تلعة قد كلل النور تاجها
ورف عليها للنبات نسيج
ولا نجد إلا روضة وحديقة
ولا غور إلا جدول وخليج
أيوسف دم للدين تحمي ذماره
إذا كان للخطب الأبي ولوج
بفتية صدق إن دجا ليل حادث
فهم سرج آفاقهن سروج
بقيت قرير العين ما ذر شارق
وما طاف بالبيت العتيق حجيج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا سبتة العزفيين الألى درجوا
يا سبتة العزفيين الألى درجوا
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٦

يا سبتة العزفيين الألى درجوا
وقد تضوع من أخبارهم أرج
ما بال ربعك قد حط العفاء به
رحل المقيم وأودى حسنك البهج
أين المجالس أم أين الفهارس أم
أين المدارس لا تنبو بها الحجج
أين الأساطيل تزجى من سوابحها
دهما معتقة بيداؤها اللجج
أين الصدور إذا ما المعضلات دجت
هدت إلى القصد من آرائهم حجج

يصرفون من الخطى عاسلة
سمرا تسيل على أعطافها المهج
تخرموا لم يكن في الأرض منحدر
يقي المنون ولا في الجو منعرج
قالت تخونني صرف الزمان فلم
يدخل لي الأنس قلبا من لدن خرجوا
وكل ذي جدة يبلى إذا لعبت
به الليالي وسارت دونه الحجج
لعل فارس تحييني مكارمه
إن الشدائد يأتي إثرها الفرج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مولاي ست من الظلام مضت
مولاي ست من الظلام مضت
رقم القصيدة : ٥٤٥٩٧

مولاي ست من الظلام مضت
كالمسك في صبغة وفي أرج
أجزاء ليل مضت كما انطلقت
كف على سبحة من السبج
إلى محل القبول قد عرجت
بفعلك البر خير منعرج
فاسلم أبا سالم لنهج هدى
جدده منك أي منتهج
فليلة المولد الكريم على
تقواك لله أصدق الحجج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قل للأشوني ولا تحتشم
قل للأشوني ولا تحتشم

رقم القصيدة : ٥٤٥٩٨

قل للأشوني ولا تحتشم

قول امرىء بالحق محتج

يا من براه الله لما برا

من برد صرف ومن ثلج

وقشر رمان وشب ومن

سلك وعفص قابض فج

عقدك كافور بلا مرية

وعقلك الهلهل من بنج

ولفظك البارد يا سيدي

من زمهرير هب في فج

لف على المعنى الضعيف القوى

كخر وقط لف في خمج

عجبت من زوجك ما بالها

لم تستغث منك بقولنج

ما بالها لم ينصرف خصمها

بفالج منك بلا فلج

ما بالها لم يعترض خدرها

خدر على السكنى مع الثلج

أظنها قد سحقت فلفلا

فذلك السحق هو المنج

سافته في وج وفي خردل

ومن لذاك الوجه بالوج

ما حال من داناك في بقعة
ضيقة والله لا يلج
ما حال من جاور منك الصبا
والقرمض ضره مشج
فلا فم يعمل في لفظة
ولا يد تدنو إلى فرج
وإن تشوفت إلى زوجة
ثانية حسبك من زوج
عجوز ينير بها تجتزي
تأتيك للأرياح في فوج
تضحك لحييك لها رعدة
ضحك الحصى في مطرح الموج
فسق لها خالك من بعدما
تجعله للخبث في درج
واحمل لها البين وبرد الكلا
نوعين في تخت وفي خرج
وبت بها في مسقط للندى
في بردة أو مقطع برج
وإن أردت الغسل فاعدد له
خلا وبالقثاء فاستنج
وامزج بما ميثا وحب الفنا
لخلخة متقنة المزج
وابن بفج الريح علية
تقصدها في حذر الهرج
واغن بقطن الثلج عن متجر
يغنيك عن جمع وعن حلج
واغزله بالريح وهيء له
مرمة المصقول والكنج

والصن والصنبر فاجعلها
عيدا كعيد العج والثج
واهجر مخيط الثوب واحلق به
وطف طواف الناس في الحج
ما أنت إلا البراد شارد
من فلك البارد في أوج
جفاؤك الفظ الذي نالني
صيرني للفكر في هرج
عمري ما إن نالني مثله
من ضيم سبتي ولا طنج
فاستغفر الله ولا تهف في
كتب مدى الدهر ولا درج
ولا تطع بردك في مثلها
إلا لعبد لك أو علج
لا زلت والشارب من خسة
والريق من حامض نارنج
ينير والجدي إذا عدلا
حظك من شهر ومن برج
وجئت في صلبك من معشر
من ولد عور ومن عرج
بيض وسود فوق نطع الأذى
كأنهم قطعات شطرنج
تخالهم يا جوج دارت بذي القرنين
يدعون إلى خرج
وزينت عنقك نغنوغة
كأنها عقدة أترنج
ما هب ريح الصر في بقعة
وارتفع الثلج على مرج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بإسماعيل ثم أخيه قيس

بإسماعيل ثم أخيه قيس

رقم القصيدة : ٥٤٥٩٩

بإسماعيل ثم أخيه قيس

تأذن ليل همي بانبلاج

دم الأخوين دوا جرح قلبي

وعالجني وحسبك من علاج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إن الهوى لشكاية معروفة

إن الهوى لشكاية معروفة

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٠

إن الهوى لشكاية معروفة

صبر التصبر من أجل علاجها

والنفس إن ألفت مرارة طعمها

يوما ضمنت لها صلاح مزاجها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لم لا تنال العلا أو يعقد التاج

لم لا تنال العلا أو يعقد التاج

رقم القصيدة : ٥٤٦٠١

لم لا تنال العلا أو يعقد التاج

والمشتري طالع والشمس هيلاج

والسعد يركض في ميدانها مرحا

جذلان والفلك الدوار هملاج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قد صح في سنن النبي محمد

قد صح في سنن النبي محمد

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٢

قد صح في سنن النبي محمد

فضلي على الموشي والديباج

ولأجل هذا اختصني بلباسه

ملك العلا الأرضي أبو الحجاج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا سافر السلطان نحو منكب

إذا سافر السلطان نحو منكب

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٣

إذا سافر السلطان نحو منكب

ولم أتبعه جاهدا سقط الحرج

فمن عقب من ضل في شعبها هوى

ومن درج من زل في ضنكها درج

عسى من أضاق الصدر من حبه لها

يتيح ببغض منه فيها لنا الفرج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أأبصرتنا كالشهب والشمس فتية

أأبصرتنا كالشهب والشمس فتية

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٤

أأبصرتنا كالشهب والشمس فتية

تهلل منا البر والبحر والموج

رحلنا عن الأوج الرفيع محله

مراحل شتى ثم عدنا إلى الأوج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ولما تناهى ورد خدك نضرة

ولما تناهى ورد خدك نضرة

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٥

ولما تناهى ورد خدك نضرة

وأنشأ في طي القلوب هياجا

تشوق سراق العيون لقطفه

فكان له شوك العذار سياجا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قالوا كلفت به غلاما حالكا

قالوا كلفت به غلاما حالكا

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٦

قالوا كلفت به غلاما حالكا

فأجبتهم لي فيه ما يشفي المهج

مهما جننت به هوى وصبابة

علقت فوقي منه حرزا من سبج

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هو النصر باد للعيون صباحه

هو النصر باد للعيون صباحه

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٧

هو النصر باد للعيون صباحه

فما عذر صدر ليس يبدو انشراحه
حديث تهاداه الركائب في السرى
وتجلى على راح المسرة راحه
وآية بشرى هز معطفه الهدى
لها وتبدى للزمان ارتياحه
وأصبح دين الله قد عز جاره
بموقعها والكفر هيض جناحه
وآثار ملك ظاهر الفضل لم يزل
يشفع فينا هديه وصلاحه
إذا دهم الروع استقل دفاعه
وإن أخلف الغيث استهل سماحه
بيوسف لاح الحق أبلج واضحا
وأصبح دين الله فازت قداحه
يقصر نفح الطيب عن طيب ذكره
ويزري بأزهار الرياض امتداحه
تلافيت بالعزم البلاد وأهلها
وقد عصفت للكفر فيها رياحه
وحفت به الأعداء من كل جانب
كما حف بالخصر الهضيم وشاحه
وقدت إليها الجيش والعسكر الذي
تروي عواليه وتروى صحاحه
فدوخت ما ضمت عليه بلاده
ونفلت ما زرت عليه بطاحه
وصبحت جمع الكفر في مستقره
فخابت مساعيه وساء صباحه
فبين صريع بالفلاة مجدل
طريح وعان لا يرجى سراحه
ومن بين مكلوم بحد سيوفها

تسيل على الأعقاب منه جراحه
وأقبل منصور اللواء مؤيدا
ذوابله قد ضرجت وصفاحه
إذا الخطب لم يسمح بفضل قياده
ولاقيته بالصبر لان جماحه
وإن أنت في روض الجهاد غرسته
تبسم عن زهر الفتوح افتتاحه
ومهما استعنت الله في الأمر وحده
أتاك به من كل أمر نجاحه
فما ضل من كان الإله دليله
وما ذل من حسن اليقين سلاحه
فهنيته صنعا جميلا وموردا
من النصر يندى في القلوب قراحه
ودمت عزيز الجار سيفك فاصل
وسيبك ممنوح النوال مباحه
ودونكها مني إليك بديهة
نتيجة حب طاب فيك صراحه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> خذها فقد وضح الصباح ولاحا
خذها فقد وضح الصباح ولاحا
رقم القصيدة : ٥٤٦٠٨

خذها فقد وضح الصباح ولاحا
والروض يهدي عرفه النفاحا
ما زال يكتم من حديث نسيمه
والآن أمكنه الحديث فباحا
لما رأى جيش الصباح مشمرا
عمت مضاربه ربى وبطاحا

والأفق يرفع منه بندا مذهبا
ويسل من بيض البروق صفاحا
سل الجداول أنصلا مصقولة
تبدو وهز من الغصون رماحا
والزهر تسقط للغروب كما ذوى
زهر الرياض وفارق الأدواحا
والطير يدعو للصبوح مكررا
فتراه قد نفض الجناح وصاحا
فكأنما الظلماء طرف أدهم
أخذ العنان فما يفيق جماحا
لا توقد المصباح واعلم أن لي
من وجه من أحببته مصباحا
حث الكؤوس وهاتنيها قهوة
تنفي الهموم وتجلب الأفراحا
من كف فاتنة اللحاظ غريرة
سكرى الجفون وما سقين الراحا
هي روضة تجنيك بين لثاثها
خمرا ومن وجناتها تفاحا
فإذا اعتنقت أو ارتشفت فإنما
عانقت غصنا وارتشفت أقاحا
وامزج بصرف الراح عذب رضابها
ما ضر أن خلط الحرام مباحا
قامت تقول وفي فتور جفونها
سنة الكرى مولاي عمت صباحا
واستنطقت عود الغناء فلم نجد
إذ ذاك في خلع العذار جناحا
واستنطقت عودا بمدحة يوسف
مولى لنا شمل الوجود سماحا

فسرى السرور بنا إلى أن لم نطق
صبرا وكدنا نبذل الأرواحا
رب الأيادي البيض من بثنائه
زان القريض وعطر الأمداحا
ذو همة علياء مد المشترى
طرفا إلى غاياتها طماحا
يزجي من النقع المثار سحائبا

(٤٠/١)

ركبت من العزم الشديد رياحا
ويزيرها أرض العدو صوافنا
تختال زهوا في الوغى ومراحا
تنميه من أبناء نصر سادة
سنوا الهدى والعدل والإصلاحا
إن أغلقت أبوابها أيدي العدا
جعل الإله سيوفهم مفتاحا
يا واحد المجد الذي آثاره
تروي حسانا في الزمان صحاحا
أنسيتنا بحسامك الماضي الظبا
ولوائك المنصور والسفاحا
لا زال ملكك ساميا في عزة
تستصحب الإمساء والإصباحا
ما غردت وأرقاء فوق أراكة
تبكي الهديل وما صباح لاحا

أثار سناها والديار نوازح

رقم القصيدة : ٥٤٦٠٩

أثار سناها والديار نوازح

سنا بارق من مطلع الوحي لائح

ركائب تستف الفلا فكأنها

سفائن في بحر السراب سوابح

إليك رسول الله شدت نسوعها

وغادرها الإدلاج وهي طلائح

تحملن من زوار قبرك فتية

تواصل في ذات الهدى وتنازح

هم القضب إن مالوا مع الذكر خشية

وإن رجعوه فالحمام الصوادح

حنانيكما يا صاحبي بمغرم

جوانحه نحو الحجيج جوانح

أقام يعاني الشوق عن قدر ومن

أقام على عذر كمن هو رائح

تداني هوى لما تباعد منزلا

فها هو دان في الزيارة نازح

وها أنت يا إنسان عين يقينه

بروضة من حاز المحاسن سارح

كدحت إلى رب الجمال ملاقيا

فيا أيها الإنسان إنك كادح

هنيئا لكم يا زائري تربة الهدى

بلوغ المنى والسعي في الله ناجح

حللتم بمثوى خير من وطئ الثري

وأكرم من ضمت صفا وصفائح

معاعد فيهن الملائكة العلا

غواد بتنزيل الكتاب روانح
أفاء عليها الله أفياء نوره
ففيهن من دار السلام ملامح
تبوأها من خيرة الرسل من سمت
به ليلة المعراج فيها المطامح
وبالأفق الأعلى من العرش قد سمت
سجاياه بالله تلك السجائح
رسول البرايا جاء بالصدق فامحت
بنور هداه الترهات الصحاصح
مبلغهم أهدى رسالات ربه
أمين على الإسلام في الله ناصح
مغيث ودعوى المذنبين خطيئتي
ونفسي نفسي والشهود الجوارح
له المعجزات الزاهرات كأنها
بروق بآفاق البقين لوائح
كإخباره بالغائبات فعنده
لأبواب أسرار الغيوب مفاتح
وفي يوم إذ رمى قبضة الثرى
فولت جموع الشرك وهي جوامح
وأعطى عسيب النخل في حومة الوغى
فهز حسام منه للدم سافح
دعا الله يستسقي فلبت سماؤه
بواكفه القطر السحاب الدوالح
وألقى بأخلاف الشياه يمينه
فجادت به وهي الضروع الشحائح
وروى ظمآء الجيش ماء بنانه
فلله أمواه هناك سوائح
وفي ليلة الميلاد لاحت شواهد

توالت بها لله فينا المنائح
أضاءت قصور الشام منهن وانجلت
معالم ما ضمت عليه الأباطح
وهد لها إيوان كسرى مهابة
وأخمد من نيران فارس لافح
وغاض بها وادي السماوة فانشنت
تقلص ذيل الخصب فيه المسارح
وأبصر سيف الملك رؤيا فأصبحت
لتذكارها ترتاع منه الجوارح
وأعلمه كهانة أن أرضه
أتيح لها من سيد العرب فاتح
فمن كرسول الله للخلق ملجأ
إذا طوحتهم للزمان الطوائح
عنايته بالمذنبين عظيمة
إذا عظمت يوم الحساب الفضائح
وإنا اقتدينا فاهتدينا بصحبه
وما صحبه إلا النجوم اللوائح
أبادوا شياطين الضلال وزينت
سماء رسوم الحق منهم مصابح
وأذهب ليل الشك صبح يقينهم
فأسفر من فجر الحقائق واضح
وقامت على الدين الحنيف أدلة
تبين مرجوح بهن وراجح
أولاك الألى بالأنفس اشتروا الهدى
فتجرهم في جنة الخلد رابح
رعوا لرسول الله حق وصاته
فذاعت بهم في المسلمين النصائح
ومازال في الإسلام منهم أيمة

تناضل عن دين الهدى وتكافح
وتنجب من أبنائها كل ناصر
يفل شباة الخطب والخطب فادح
فمن مثل مولانا الخليفة يوسف
إذا عدد الفخر الملوك الجحاجح
أياديه سحت في الورى بركاتها
فأيامهم بيض الليالي صوالح
إمام الهدى يا خير من بذل اللهى
وشادت علاه المعلوات الصرائح
إذا اشتبهت آيى الخلائف في الندى
فأي نداك المحكمات الفواتح

(٤١/١)

وإن رويت عنهم عوالي علائهم
فآثار علياك الحسان الصحائح
وإن مدح في المكرمات تعارضت
فأنت إلى الأدنى من الله جانح
أقمت لميلاد الرسول شعائرا
بها الله عن ذنب المسلمين صافح
تباهت بأمداح الرسول محمد
فطابت بذكراها الرياح النوافح
إذا نشرت فيها صحائف مدحه
وذاعت بنشر الحمد منها الممادح
تلقتك من أرض الهنود لطائم
ينم بها من مسك دارين فائح
هي الليلة الغراء حسبك ليلة

بها نجم دين الله أزهر لائح
إذا ما أضاءت لي مطالع نورها
فقلبي لها زند الفصاحة قادح
فيا ليلة الميلاد دونك مدحة
وأيسر ما تهدى إليك المدائح
وإن أنت بالإقبال قابلت وفدها
فتسمح بالإمداح فيك القرائح
وأنت لها أحييت يا محي الهدى
فروضا بهن الله صدرك شارح
يمينا لقد قرت بدولتك الرضا
عيون بروض العدل منك سوارح
فما الناس طرا غير صنفين حامد
على فضل ما تولي وآخر مادح
فدم ناصر للدين ما حن نازح
وما افتن في غصن الأراكة صادح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أمن جانب الغربي نفحة بارح
أمن جانب الغربي نفحة بارح
رقم القصيدة : ٥٤٦١٠

أمن جانب الغربي نفحة بارح
سرت بتباريح الجوى في الجوارح
قدحت بها زند الغرام وإنما
تجافيت لدين السلو لقادح
وما هي إلا نسمة حاجرية
رمى الشوق منها كل قلب بجارح
رجعنا لها من غير سكر كأنها
شمائل أخلاق الشريف ابن راجح

فتى هاشم سبقا إلى كل غاية
وصبرا مغار الحبل في كل فادح
أصيل العلا جم السيادة ذكره
طراز نضار في برود المدائح
وفرقان مجد يصدع الشك نوره
حبا الله منه كل صدر بشارح
وفارس ميدان البيان إذا انتضى
صحائفه أنست مضاء الصفائح
رقيق كما راقتك نغمة ساجع
وجزل كما راعتك صولة جارح
إذا ما احتبى مسحنفرا في بلاغة
وخيض خضم القول منه بسابح
وقد شرعت في مجمع القول نحوه
أسنة حرب للعيون اللوامح
فما ضعضعت منه لصولة صادح
ولا ذهبت منه بحكمة ناصح
تذكرت قسا قائما في عكاظه
وقد غص بالشم الأنوف الجحاجح
ليهنك شمس الدين ما حزت من علا
خواتمها موصولة بالفواتح
رعى الله ركبا أطلع الصبح مصفرا
بمرآك من فوق الربا والأباطح
ولله ما أهدته كوماء أوضعت
برحلك في قفر عن الإنسي نازح
أقول لقومي عندما حط كورها
وساعدها السعدان وسط المسارح
ذروها وأرض الله لا تعرضوا لها
بمعرض سوء فهي ناقة صالح

إذا ما أردنا القول فيك فمن لنا
بطوع القوافي وانبعاث القرائح
بقيت منى نفس ونجعة رائد
ومورد ظمآن وكعبة مادح
ولا زلت تلقى السهل والرحب حيثما
أرحت السرى من كل غاد ورائح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا قادما وافى بكل نجاح
يا قادما وافى بكل نجاح
رقم القصيدة : ٥٤٦١١

يا قادما وافى بكل نجاح
أبشر بما تلقاه من أفراح
راحت تذكرني كؤوس الراح
والقرب يخفض للجناح جناح
وسرت تدل على القبول كمثل ما
دل النسيم على انبلاج صباح
حسناء قد عنيت بحسن صفائها
عن دملج وقلادة ووشاح
أمست تحض عن اللياذ بمن جرت
بسعوده الأقلام في الألواح
بخليفة الله المؤيد فارس
قمر المعالي الأزهر الوضاح
ما شئت من همم ومن شيم غدت
كالروض أو كالزهر في الأدواح
فضل الملوك فليس يدرك شأوه
أنى يقاس الغمر بالضحضاح
أنسى بني عباسهم بلوائه

المنصور أو بحسامه السفاح
وغدت معاني الملك لما حلها
ترسى ببدر هدى وبحر سماح
وحياة من أهداك تحفة قادم
في العرف منها راحة الأرواح
ما زلت أجعل ذكره وثناءه
روحي وريحاني الأريج وراح
ولقد تمازج حبه بجوارحي
كتمازج الأجسام في الأرواح
ولو أنني أبصرت يوما في يدي
أمري لطرت إليه دون جناح
فالآن ساعدني الزمان وأيقنت
من قربه نفسي بفوز قداح
إيه أبا عبد الإله وإنه
لنداء ود في علاك صراح

(٤٢/١)

أما إذا استنجدتني من بعدما
ركدت لما جنت الخطوب رياح
فإليكها مهزولة وأنا الذي
قررت عجزي واطرحت سلاحي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مولاي منذ بعدت ديارى لا تسل
مولاي منذ بعدت ديارى لا تسل
رقم القصيدة : ٥٤٦١٢

مولاي منذ بعدت دياري لا تسل
عن طول ليلي وارتقاب صباح
جرح البعاد فؤاد عبدك فهو من
أجل الترحل عنك رهن جراح
لم نلق بعدك ما يلذ لناظري
من حسن أرجاء وزهر بطاح
وبقيت جسما دون روح لا تسل
عن حال أجسام بلا أرواح
وكأنني مذ غاب وجهك ذاهب
في الليلة الظلماء بلا مصباح
والآن حين قربت منك فآنست
نفسي وعادت غضة أفراح
لو كان يا مولاي أمري في يدي
يوما لطرت إليك دون جناح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> السعد هذا بابه المفتوح
السعد هذا بابه المفتوح
رقم القصيدة : ٥٤٦١٣

السعد هذا بابه المفتوح
والعز هذا سره المشروح
آثار مولانا الإمام محمد
مثل الكواكب في السماء تلوح
إن كان دين الله جل جلاله
جسما فدولته العلية روح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بلد قد غزاه صرف الليالي
بلد قد غزاه صرف الليالي

رقم القصيدة : ٥٤٦١٤

بلد قد غزاه صرف الليالي
وأباح الحريم منه مبيح
فالذي خر من بناه قتيل
والذي خر منه بعض جريح
وكأن الذي يزور طبيب
قد تأتى له به التشريح
أعجمت منه أربع وطلول
صال قدما بها اللسان الفصيح
كم معان غبت بتلك المعاني
وجمال أخفاه ذاك الضريح
وملوك تعبدوا الدهر حتى
أصبح الدهر وهو عبد صريح
دوخوا نازح البسيطة حتى
نال ما شاء ذابل وصفيح
حين شبت لهم من الباس نار
ثم هبت لهم من النصر ريح
أثر يندب المؤثر لما
طال بعد الدنو منه النزوح
فقلوب النجوم تخفق وجدا
وعيون السحاب حزنا تفوح
ساكن الدار روحها كيف يبقى
جسد بعدما تولى الروح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ولم لا ولي قلب لبعدك خافق
ولم لا ولي قلب لبعدك خافق
رقم القصيدة : ٥٤٦١٥

ولم لا ولي قلب لبعدك خافق
وجفن على حكم الدموع جريح
تنازعني الضدان فيك على النوى
فجسمي سقيم والوداد صحيح
فلو أن ليلى أبصرتني أقسمت
لما غال قيس بن الذريح ضريح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> حييت يا مختط سيف ابن نوح
حييت يا مختط سيف ابن نوح
رقم القصيدة : ٥٤٦١٦

حييت يا مختط سيف ابن نوح
بكل مزن يغتدي أو يروح
وحمل الريحان ريح الصا
أمانة فيك إلى كل روح
دار أبي الفضل عياض التي
أضحت برياه رياضا تفوح
يا ناقل الآثار يعنى بها
وواصلا في العلم سير الجموح
طرفك في الفخر بعيد المدى
طرفك للمجد شديد الطموح
كفاك إعجازا كتاب الشفا
والصبح لا ينكر عند الوضوح
لله ما أجزلت فينا به
من منحة تقصر عنها المنوح
روض من العلم همى فوقه
من صيب الفكر الغمام السفوح

فمن بيان الحق زهر ند
ومن لسان الصدق طير صدوح
تأرج العرف وطاب الجنى
وكيف لا يطعم أو لا يفوح
وحلة من طيب خير الورى
في الجيب والأعطاف منها نضوح
ومعلم للدين شيدته
فهذه الأعلام منه تلوح
فقل لهامان كذا أو فلا
يا من أضل الرشد تبنى الصروح
في أحسن التقوم أنشأته
خلقا جديدا بين جسم وروح
فعمره المكتوب لا ينقضي
وإن تقضى عمر سام ونوح
كأنه في الحفل ريح الصبا
وكل عطف فهو غصن مروح
ما عذر مشغوف بخير الورى
إن هاج منه الذكر أن لا يبوح
عجبت من أكباد أهل الهوى
وقد سطا البعد وطال النزوح
إن ذكر المحبوب سالت دما
ما هن أكباد ولكن جروح
يا سيد الأوضاع يا من له
بسيد الأرسال فضل الرجوح
يا من له الفخر على غيره
والشهب تخفى عند إشراف يوح

يا خير مشروح وفى واكتفى
منه ابن مرزوق بخير الشروح
فتح من الله حباه به
ومن جناب الله تأتي الفتوح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ملكت رسول الله رقي فمن يبرح
ملكت رسول الله رقي فمن يبرح
رقم القصيدة : ٥٤٦١٧

ملكت رسول الله رقي فمن يبرح
وأوليتني الحظ الرغيب ومن يشرح
فلا كان لي جفن لبعدكم لم يصب
ولا كان لي قلب بقربك لم يفرح
فسعيك مدعى لا يخيب من نأى
ورعيك مرعى لا يضق بمن يسرح
فداك فؤاد ضم حبك حبة
كما يودع المبذور في الأرض أو يطرح
فأصبح غصنا ذا مروح ونعمة
وما عذره مهما ذكرت فلم يمرح
رجاؤك سؤلي كلما جرح الأسى
ولا يستوي آسي الكلوم ومن يجرح
وقد كان في قلبي لبعدك قرحة
وفودي لم يشهب وسني لم يقرح
فكيف وقد رانت عليه ذنوبه
وإن أنا لم أضرح فويلي متى أضرح
فضلت النبيئين الكرام مزية

وكم بين رب اشرح وبين ألم نشرح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هل كنت تعلم في هبوب الريح

هل كنت تعلم في هبوب الريح

رقم القصيدة : ٥٤٦١٨

هل كنت تعلم في هبوب الريح

نفسا يؤجج لاعج التبريح

أهدتك من شيح الحجاز تحية

غاضت بها غرض الفجاج الفيح

بالله قل لي كيف نيران الهوى

ما بين ريح بالفلاة وشيح

وخضيبة المنقار تحسب أنها

نهلت بمورد دمعي المسفوح

فاحت بما تخفي وناحت في الدجى

فرأيت في الآماق دعوة نوح

نطقت بما يخفيه قلبي أدمعي

ولطالما صمتت عن التصريح

عجبا لأجفاني حملن شهادة

عن خافت بين الضلوع جريح

ولقبل ما كتبت رواة مدامعي

في طرتيها حلية التجريح

جاد الحمى بعدي وأجراع الحمى

جود تكل به متون الريح

هن المنازل ما فؤادي بعدها

سال ولا وجدي بها بمريح

حسبي ولوعا أن أزور بفكرتي

زرواءها والجسم رهن نزوح

فأبث فيها من حديث صبابتي
وأحث فيها من جناح جنوحي
ودجنة كادت تضل بني السرى
لولا وميضا بارق وصفيح
رعشت كواكب جوها فكأنها
ورق تقلبها بنان شحيح
صابرت منها لجة مهما ارتمت
وطمت رميت عبابها بسبوح
حتى إذا الكف الخضيب بأفقها
مسحت بوجه للصباح صبيح
شمت المنى وحمدت إدلاج السرى
وزجرت للآمال كل سنيح
فكأنما ليلى نسيب قصيدتي
والصبح فيه تخلصي لمديح
لما حططت لخير من وطيء الثرى
بعنان كل مولد وصريح
رحمى إله العرش بين عباده
وأمينه الأرضى على ما يوحي
والآية الكبرى التي أنوارها
ضاءت أشعتها بصفحة يوح
رب المقام الصدق والآي التي
راقت بها ورقات كل صحيح
كهف الأنام إذا تفاقم معضل
مثلوا بساحة بابه المفتوح
يردون منه على مثابة راحم
جم الهبات عن الذنوب صفوح
لهفي على عمر مضى أنضيته
في ملعب للترهات فسيح

يا زاجر الوجناء يعتسف الفلا
والليل يعثر في فضول مسوح
يصل السرى سبقا إلى خير الورى
والركب بين موسد وطريح
لي في حمى ذاك الضريح لبانة
إن أصبحت لبنى أنا ابن ذريح
وبمهبط الروح الأمين أمانة
واليمن فيها والأمان لروحي
يا صفوة الله المكين مكانه
يا خير مؤتمن وخير نصيح
أقرضت فيك الله صدق محبتي
أيكون تجري فيك غير ربيح
حاشا وكلا أن تخيب وسائلي
أو أن أرى مسعاي غير نجيح
إن عاق عنك قبيح ما كسبت يدي
يوما فوجه العفو غير قبيح
واخجلتا من حلبة الفكر التي
أغريتها بغرامي المشروح
قصرت خضاها بعدما ضمرتها
من كل موفور الجمام جموح
مدحتك آيات الكتاب فما عسى
يثني على علياك نضم مديحي
وإذا كتاب الله أثنى مفصحا
كان القصور قصار كل فصيح
صلى عليك الله ما هبت صبا
فهفت بغصن للرياض مرووح
واستأثر الرحمن جل جلاله
عن خلقه بخفي سر الروح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عن باب والدك الرضا لا أبرح

عن باب والدك الرضا لا أبرح

رقم القصيدة : ٥٤٦١٩

عن باب والدك الرضا لا أبرح

يأسوا الزمان لأجلها أو يجرح

ضربت خيامي في حماه فصبيتي

ترعى الجميم به وبهمي تسرح

حتى يراعي وجهه في وجهتي

بعناية تشفي الصدور وتشرح

أيسوغ عن مثواه سيري خائبا

ومنابر الدنيا بذكرك تصدح

أنا في حماه وأنت أبصر بالذي

يرضيه منك فوزن عقلك أرجح

في مثلها سيف الحمية ينتضى

في مثلها زند العزيمة يقدح

وعسى الذي بدأ الجميل يعيده

وعسى الذي سد المذاهب يفتح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مر الذباب على فم ابن كماشة

مر الذباب على فم ابن كماشة

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٠

مر الذباب على فم ابن كماشة
فانفض عسكره وهيض جناحه
فكأنهم صرعى وقد عصفت بهم
مسمومة عند الصباح رياحه
سرعان حرب من بني حرب وقد
حمل السلاح عليهم سفاحه
أعلي جل الله كم من حائن
ناجيته صبحا فساء صباحه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وذي حيل يعي التقية أمرها
وذي حيل يعي التقية أمرها
رقم القصيدة : ٥٤٦٢١

وذي حيل يعي التقية أمرها
مكايده في لجة الليل تسبح
يدب شبول الليث والليث ساهر
ويسرق ناب الكلب والكلب ينبح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قلت والناقوس في مرتش
قلت والناقوس في مرتش
رقم القصيدة : ٥٤٦٢٢

قلت والناقوس في مرتش
والليل قد مد علينا الجناح
أغربت طولا يا غراب الدجى
فلم تر الليلة عنا براح
فخذ على نفسك لا تغترر
قد حرك الجلجل بازي الصباح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنظر إليها تجد حب الملوك بها

أنظر إليها تجد حب الملوك بها

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٣

أنظر إليها تجد حب الملوك بها

وقد حكى نورها المبيض حين فتح

قطنا تراكم في الأغصان إذ قذفت

لفائف الثلج في أعلاه قوس قزح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لك عاذل بثقيله وخفيفه

لك عاذل بثقيله وخفيفه

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٤

لك عاذل بثقيله وخفيفه

بين الندام غبوقه وصبوحه

أما الخفيف فكفه ودماغه

أما الثقيل فقوله أو روحه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنا من خالص الحديد غدير

أنا من خالص الحديد غدير

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٥

أنا من خالص الحديد غدير

فترى وسطي الردى وهو سابح

أنا سعد السعود في كف مولاي

وإن قيل في سعد الذابح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وقاني أذى الناس أخذ الدواء

وقاني أذى الناس أخذ الدواء

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٦

وقاني أذى الناس أخذ الدواء

وجاء بعذر لرفع الجناح

كذا الحبارى إذا ضويقت

يدافع عنها سلاح السلاح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أخي لا تقل كذبا إن نطقت

أخي لا تقل كذبا إن نطقت

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٧

أخي لا تقل كذبا إن نطقت

فاللناس في الصدق فضل وضح

وخف إن كذبت طرو افتضاح

فما كذب الفجر إلا افتضح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قال من يعنى بأمري

قال من يعنى بأمري

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٨

قال من يعنى بأمري

ليت ربي قد أراحك

وطنا تسمع فيه

أنعم الله صباحك

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عبد العزيز خليفة الله الذي

عبد العزيز خليفة الله الذي

رقم القصيدة : ٥٤٦٢٩

عبد العزيز خليفة الله الذي

ظفر الهدى منه بفوز قداحه

ولذاك ما أهدت علاه هدية

قد أعربت عن بأسه وسماحه

حي بها وطن الجهاد تحية

أبدت عهود نشاطه ومراحه

فالخيل عن أعراقه والتمر عن

أخلاقه والطيب عن أقداحه

ورقيقها من ليله الجم التقى

وكتابها من فجره وصباحه

وسلاحها ماض مضاء عزيمه

أو سابغ واق سبوغ صلاحه

جددت عهد أبيك في إمدادها

لما قبست النور من مصباحه

لا زال سعيك في الخلافة ناجحا

تستمطر الدنيا مهب رياحه

ولواء نصرك يستهل غمامة

تذر الفتوح جثى بقضب رماحه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما على القلب بعدكم من جناح

ما على القلب بعدكم من جناح

رقم القصيدة : ٥٤٦٣٠

ما على القلب بعدكم من جناح
أن يرى طائرا بغير جناح
وعلى الشوق أن يشب إذا هب
بأنفسكم نسيم الصباح
جيرة الحي والحديث شجون
والليالي تلين بعد الجماح
أترون السلو خامر قلبي
بعدكم لا وفالق الإصباح
ولو أني أعطي اقتراحي على
الأيام ما كان بعدكم باقتراح
ضايقتني فيكم صروف الليالي
واستدارت علي دور الوشاح
وسقتني كأس الفراق دهاقا
في اغتباق مواصل باصطباح
واستباحت من جدتي وفتائي
حرما لم أخله بالمستباح
قصفت صعدة انتصاري وفلت
غرب عزمي المعد يوم كفاح
لم تدع لي من السلاح سوى مغفر
شيب أهون به من سلاح
عالجتني به وفي الوقت فضل
لاهتزازي إلى الهوى وارتياح
فكأن الشباب طيف خيال
أو وميض خبا عقيب التماح
ليل أنس دجى وأقصر بليل
جاذبت برده يمين صباح

صاح والوجد مشرب والورى صنفان
من منتش وآخر صاح
يا ترى والنفوس أسرى الأماني
مالها عن وثاقها من براح
هل يباح الورود بعد ذياد
أو يتاح اللقاء بعد انتزاح
وإذا أعوز الجسوم التلاقي
ناب عنه تعارف الأرواح
جاد عهد الهوى من السحب هام
مستهل الوميض ضافي الجناح
كلما اخضل الربوع بكاء
ضحكت فوقها ثغور الأقاح
عادني من تذكر العهد عيد
كان مني للعين عيد الأضاح
سفحت فيه للدموع دماء
فهي فوق الخدود ذات انسياح
وركاب سروا وقد شمل الليل
بمسح الدجى جميع النواحي
وكأن الظلام عسكر زنج
ونجوم الدجى نصول الرماح
حملت منهم ظهور المطايا
أي جد بحت وعزم صراح
ستروا الوجد وهو نار وكان الستر
يجدي لولا هبوب الرياح
خلفوني من بعدهم ناكس الطرف
ثقيل الخطا مهيضا جناحي
وحدوها مثل القسي ضمورا
قد برت منهم سهام قداح

وطووا طوع لاعج الشوق والوجد
إلى الأبطحي غبر البطاح
مصطفى الكون من ظهور النبيئين
هداة الأنام سبل الفلاح
حجة الله حكمة الله نور الله
في كل غاية وافتتاح
حاشر الخلق عاقب الرسل
والمثبت بالله بعدهم والماح
صاحب المعجزات لا يتمارى
العقل في آيها الحسان الصحاح
من جماد يقر أو قمر ينشق
والماء من بنان الراح
دعوة الأنبياء منتظر الكهان
دعوى البشير باستفتاح
مظهر الوحي مطلع الحق معنى الخلق
فتح المهيمن الفتاح
أي غيث من رحمة الله هام
وسراج بهديه وضاح
ما الذي يشرح امرؤ في رسول
عاجل الله صدره بانشراح
شقه الروح ثم طهر منه القلب
من بعد بالبرود القراح
مدحتك الأيات يا خاتم الرسل
فمن لي من بعدها بامتداح
ولعجز النفوس عن درك الحق
وإيقافها وقوف افتضاح
مثل الله نوره في المثاني
بمثال المشكاة والمصباح

فأزل خجلتي بإغضائك المأمول
واستر به عوار افتضاح
صلوات الله يا نكتة الكون
على مجدك اللباب الصراح
عدد القطر والرمال وما
عاقب دهر غدوه برواح
وجزاك الإله أفضل ما يجزى
كرام الأيمة النصاح
أسفي كم أرى طريد ذنوب
أو بقتني فليس لي من سراح
قد غزتني الخطوب غزو الأعادي
وبرتني الهموم برى قداح
سبق الحكم واستقل وهل يمحى
قضاء قد خط في الألواح
لا لدنيا جنحت آلغ فيها
لا لدين خلصت لا لصلاح
قاطعا في الغرور برهة عمري
خسرت صفقتي وخابت قداحي
طمع الشيب باللجام المحلى
حين أجريت أن يرد جماح
فأبت نفسي اللجوج وجدت
في سمو إلى الهوى وطماح
يا طبيب الذنوب تدبيرك الناجع
في علتي ضمين النجاح

(٤٦/١)

يا مجلي العمى وكافي الدواهي
ومداوي المرضى وآسي الجراح
سد باب القبول دوني ومالي
يا غياثي سواك من مفتاح
خصك الله بالكمال وزند الكون
لم تقترن بكف اقتداح
قبل أن يوجد الوجود وأن يتحف
بالنور ظلمة الأشباح
وأضاءت من نور ميلادك الأرض
وهزت له اهتزاز ارتياح
فسرى الخصب في الجسوم الهزالى
وجرى الرسل في الدروع الشحاح
ولقد رعيت لديه حقوق
أقطعتها العدا جناب اطراح
بمعالي محمد بن الحجاج
ليث العدا أو غيث السماح
ناصر الحق مرسل النقع سحبا
بين سمر القنا وبيض الصفاح
ومزير الجياد أرض الأعادي
وهي مختالة لفرط المراح
يتلاعبن بالظلال عرابا
غذيت في الفلى لبان اللقاح
يا سراج النادي وحتف الأعادي
وعماد الملك الكريم المناح
جمع الله من حلى آل عباس
لعلياك في سبيل امتداح
بين رأي موفق واعتزام
مستعين وصارم سفاح

وخفضت الجناح في الأرض حتى
لم تدع فوق ظهرها من جناح
أنت مصباحها ونور دجاها
دافع الله عنك من مصباح
محض الله منك ياقوتة الملك
وينبوع العدل والإصلاح
بخطوب أرت حديث سليمان
وجاءت بالحادث المجتاح
بيدي هلهل الحجا فاقد الدين
أخي جرأة ورب اجتراح
نال منها عقبى مسيلمة الكذاب
إذ عاند الهوى وسجاح
ثم رد الأمور ردا جميلا
لك من بعد فرقة وانتزاح
فاجزه في الورى الجميل وعامل
منه كنز الغنى ومثوى الرياح
واشتر الحمد بالمواهب واعقد
عقدها في مظنة الأرباح
بركات السماء تبتدر الأرض
إذا استودعت بدور السماح
وتهنأ به بناء سعيدا
جاء المعلوات وفق اقتراح
وتمتع منه بهالة ملك
أطلعت منك أي بدر لياح
مشور الرأي مجمع الحفل مثوى
كل ذمر وسيد جحجاح
ومقام السلام في مدة السلم
وغاب الأسود يوم الكفاح

ملتقى حكمة وملقب الهام
ومغنى السرور والأفراح
أين كسرى أو أين إيوان كسرى
لا يقاس الخضم بالضحضاح
أين نور الإله من عنصر النار
إذا ما اعتبرته يا صاح
بنية كان فخر ماله مذخورا
كزهر الرياض في الأدواح
حين طاب الزمان واعتدل الفصل
استجدت وبادرت بافتتاح
هاكها قد تتوجت بالمعاني
واكتست حلة اللغات الفصاح
حين غاض الشباب وارتجع الفكر
وضاق خطو القريض الساح
جهد قلب لفقت بعد جهاد
نقطة من قلبيه الملتاح
ومعاني البيان هن عذارى
لا يبحن الشيوخ عقد نكاح
ما لشيخ سوى الرجوع إلى الله
ونجوى أهل التقى والصلاح
ولزوم الباب الذي جبر الكسر
ووصل السؤال والإلحاح
وعلى ذلك فهي ساحرة الأحداق
تزري بكل خود رداح
تنفث السحر في الجفون وتلوى
طرر الحسن للوجوه الملاح
دمت في عزة ورفعة قدر
بين مغدى موفق ومراح

ما تولت دهم الدجنة عدوا
وجرت خلفهن شهب الصباح

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لك الله من قلب على الحب مصحا
لك الله من قلب على الحب مصحا
رقم القصيدة : ٥٤٦٣١

لك الله من قلب على الحب مصحا
وجفن وشى بالسر مني وأفصحا
روى عنه خدي مسندا ومسلسلا
حديث دموع العين حتى تجرحا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا سيدي الأوحد الأسمى ومعتمدي
يا سيدي الأوحد الأسمى ومعتمدي
رقم القصيدة : ٥٤٦٣٢

يا سيدي الأوحد الأسمى ومعتمدي
وذا الوسيلة من أهل ومن بلد
العذر أوضح من نور على علم
فعد إن غبت عن لهو وعن فند
دعوت في يوم الاثنين الصحاب ضحى
وفيه ما ليس في سبت ولا أحد
يوم السلام على المولى وخدمته
فاسمع وإن عثرت رجل فخذ بيدي
بقيت في ظل عيش لا نفاذ له
مصاحبا غير محصور إلى أمد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ودرة نور في غلاف زبرجد

ودرة نور في غلاف زبرجد

رقم القصيدة : ٥٤٦٣٣

ودرة نور في غلاف زبرجد

كما لاح في الخضراء لألاء فرقد

كأن فتاة جاءها من خليلها

كتاب بشكوى الحب من غير موعد

فلفت بمخضر البرود بنانها

بروراً وإجلالا عن اللمس باليد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يمينا بيانع ورد الخدود

يمينا بيانع ورد الخدود

رقم القصيدة : ٥٤٦٣٤

يمينا بيانع ورد الخدود

وعذب اللمى في الشهي البرود

وزورة حب على غفلة

ووصل ألم بربع الصدود

وإلا بمنهل صوب الحيا

وخفق البنود وقصف الرعود

لأنت صباح ظلام الخطوب

وكفك مفتاح باب السعود

جمالك معنى جمال الوجود

وبابك معنى مضاء وجود

ورضوان أعظم شيء يدل
على أن دارك دار الخلود
أعدت الخلافة أنوارها
سواطع من بعد طول الخلود
وألفت بالعدل بين القلوب
وفرقت بين الظبا والغمود
فهز بك الدين أعطافه
كما اهتز غصن الرياض المجود
إذا كان مدح ملوك الورى
نظاما فمدحك بيت القصيد
ألست من القوم حازوا الندى
وخاضوا إلى الروع باب الحديد
وسلوا عليه سيوفا تسيل
على صفحتيها دماء الوريد
فيا من يؤمل هذا الجناب
أرحت بعقوة رعي العهود
بلغت بيوسف مثوى الضيوف
وورد الندى ومناخ الوفود
ثمال الفقير ويسر العسير
وكهف الغريب ومأوى الطريد
تقيل أخلاق كسب الثنا
فأيد طارفها بالتليد
ولما استتم بناء العلى
وأحرز شأو الجلال البعيد
وأيقن أن لم يدع غاية
لراج ولا موضعا للمزيد
وأن الديار جسوم الجسوم
تولى إقامة قصر مشيد

تخير أعظمه مرمرا

فجاءوا بكل قوي شديد

لتحكم قوة تركيبه

بطبع صحيح وعمر مديد

وجاءت تجر إليه الصخور

عمالقة من كفاة الحشود

إذا جذبوها إليهم حنوا

ظهورا ومدوا لها كل جيد

كأنهم عبدوا صخرة

وذلك هيمنة بالسجود

كأن الأساطين مهما نظرت

إليها موسدة فوق عود

مهود توسدها توأم

مقطمة من بنات الصلود

كأن بأفلاك أعجالها

سحابا بها قطع من جليد

سفائن تخرق بحر الفلا

وتلحق نحوك بيدا فبيد

كأن الصواري على ظهرها

طرحن مخافة هول شديد

وإما أعدت فأعجاز نخل

تفطرن عن طلع يمن نضيد

تولى عطارد إتقانها

وقابلها منك سعد السعود

وعجم مهى ما عرفن الكلام

عذارى بنيات أم ولود

كواعب تخجل حور الحجال

وبيض الجسوم طوال القدود

لبسن رداء الصباح الجديد
وجررن ذيل الزمان الجديد
وقلن أبشري بلقاء الإمام
فجاءت ميممة بالصعيد
أمولاي عبدك ما إن له
مدى الدهر عن بابكم من محيد
أتتك تقرر عذر البديه
على أنها ذات نهج سديد
ولو أمهل الوقت تنقيحها
لجاوزت غاية عبد الحميد
فلا بالغبي ولا بالعيي
ولا بالبطي ولا بالبليد
بقيت لبذل نوال وجود
ونشر بنود ونصر جنود

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لمن طلل نائي المزار بعيده
لمن طلل نائي المزار بعيده
رقم القصيدة : ٥٤٦٣٥

لمن طلل نائي المزار بعيده
وعهد كريم لا يذم حميده
عفا غير نؤي كالسوار وموقد
كما جثمت بيض الحمام وسوده
إذا أخلف الغيث الأباطح والربا
فتسكاب دمع المقلتين يجوده
محل لسعدى والزمان مساعد
وجفن الليالي لا يريم هجوده
وقفنا به عوج المطي كأنه

عليل ومجتاز الركاب يعوده
فلولا نسيم رد رجع جوابنا
فسكن من حر الأوام بروده
لما حملت منا الضلوع غرامها
ولا كان هذا الشوق يخبو وقوده
وتالله لولا أنة تشهر الجوى
فأضحى وسر الحب باد جحوده
لأثرت كتم الوجد بين جوانحي
وبلغت في القلب الهوى ما يريده
خليلي ما للركب لا يشتكي الوجا
وما لبساط الفقر يطوى مديده
يحيا جناح السير حتى كأنما
رجاء أمير المسلمين يقوده
أظن ديار الحي منا قريبة
وظمآن هذا البعد حان وروده
وإلا فما بال النسيم كأنما
أكبت على النار الكباء هنوده
تأرج في الآفاق مسرى هبوبه
كما حملت عنه الثناء وفوده
وما بال هذا العيس لا تسأم السرى
كما جهرت عند المغار جنوده
أمير كفى الإسلام كل عظيمة
وقد شاب من طول العناء وليده

وقاد إلى أصراخه كل سابح
معوده ألا تحط لبوده
وألف أسرار النفوس على الهوى
فأوشك من وقد الشتات خموده
ولما عرت هذي الجزيرة نبوة
وعطل من فوق الجهاد أكيده
وأصبح ثغر الثغر بعد ابتسامه
ولولا دفاع الله فضت عقده
تدارك آل النصر حفظ ذمائه
فأعقب صديق الجلال شهيده
وأنجبه للدين يحمي ذماره
كما أنجبت ليث العرين أسوده
فقام بأمر الله ناصر دينه
ولا عبء يثني عزمه ويؤوده
وأسلك نهج الحق من حاد بعدما
تنوسي ذكراه وضل سديده
إذا عدد الأملاك مجدا ومحتدا
فيوسف أنصار النبي جدوده
وإن قعدوا من دون مبلغ غاية
تدانى له من كل قصد بعيده
وأي فؤاد منهم غير خافق
إذا خفقت أعلامه وبنوده
له فتكات ما تجف ظباتها
وعزم اقتدار ما تحل عقوده
ورأي يمد الشمس نورا ومشهدا
ملائكة السبع الطباق شهوده
فللناس في يوم العطاء هباته
ولله في الليل سجوده وهجوده

يمينا لما الأنواء إلا يمينه
وما الجود إلا ما سقى الأرض جوده
أمير العلى لولاك أصبح ربعها
خلاء ودين الله واه عموده
ولكن نهجت العدل من بعد فترة
وقد درست آثاره وعهوده
شمل الكفر بعد ائتلافه
فأضحى عميدا في الرغام عميده
في الله حق جهاده
فأذعن عاصيه وذل عنيده
منصور اللواء سعيده
وظلك خفاق الرواق مديده
مرهوب الغرار حديده
وسيبك مسكوب النوال عقيده
لم تنهل بالغيث ديمة
ولا راق من زهر الرياض مجوده
مسعى كل آمل غاية
وأخلق من عصب الزمان جديده
لك العيد الذي أنت عيده
وفي الله ما تبديه أو ما تعيده
المصلى والجنود روائح
تغص بها أغواره ونجوده
أبصرت منك النواظر ملأها
جمالا تمد النيرات سعوده
وآية نصر في حجاب مهابة
تدافع عن دين الهدى من يكيده
فلما قضيت النحر أقبلت راضيا
عن الله تعلي ذكره وتشيده

وأوردتنا من جود كفيك موردا
يبرد غلات الظماء بروده
وألبستنا الآلاء بيضا سوابغا
فزادك منها الله ما تستزيده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> زمانك أفراح لدينا وأعياد
زمانك أفراح لدينا وأعياد
رقم القصيدة : ٥٤٦٣٦

زمانك أفراح لدينا وأعياد
فعيد ونيروز سعيد وميلاد
تزورك أثناء الزمان كأنها
عفاة ترجي راحتيك وقصاد
فتهدي إلى كل مقالا يخصه
فمنا لها در ومنهن أجياد
لقد عم منك الرفد من جاء قاصدا
نوالك حتى للمواسم إرفاد
غصون المنى تدني إليك قطافها
وللدهر إسعاف إليك وإسعاد
تعلم من أخلاقك العدل في الورى
فللعلم إعلام وللجود إيجاد
إذا رمت صعبا أو طلبت ممنعا
فجدك يدعو بالصعاب فتنقاد
مقامك حيث السحب هامية الندى
مقيل لا صباح السرى فيه إخماد
تؤمله الرواد إن أخلف الحيا
وتنجعه الركبان إن نفد الزاد
وتهوى قلوب المعتفين لظله

فتعمل أقتاب إليه وأقتاد
سللت حسام العضد والقطر واجف
وللروع إبراق عليه وإرعاد
وقدت إليها الجرد والنصر خافق
يرق عليها والملائك أعداد
فما عاقها عن نيلها القصد عائق
ولا عزها يوما من الله إمداد
وجاهدت أحزاب الضلالة جاهدا
فلم يغنهم من حد سيفك ما كاد وا
ولاذوا إلى السلم استلاما ورهبة
وقد شارفوا ورد المنية أو كاد وا
فألفت ما بين الظبا وجفونها
وقد أوحشت منهم جفون وأغماد
وأجممت حد السيف عن مهجاتهم
وقد طال منهم في سؤالك ترداد
وأحصن درع أيقنوا بدفاعه
لبأسك إذعان إليه وإخلاد
فمهدت بالسلم البلاد لأهلها
فللأمن إصدار عليك وإيراد
وأصبحت الأدراع وهي مدارع
وأزراد أزرار الوغى وهي إبراد
أيوسف حسب القول فيك وإن علا
قصور فما إن يحصر القطر تعداد
توقلت أهضاب الجلال وأحرزت
لك الحمد آباء كرام وأجداد
وأملاك صدق إن عرا الناس رائع
من الخطب جدوا أو عرت أزمة جادوا
أجاروا رسول الله بدأ ولم تزل

مآثرهم في الدين تسمو وتزداد
مقاماتهم بيض وحمر قبابهم
يرف بها هدي ويشرق إرشاد

(٤٩/١)

تحف بها الجرد العتاق ودونها
لباغي القرى نار تشب وإيقاد
وأندية ينتابها الباس والندى
فيخلف إيعاد وينجز ميعاد
ولم تأل سبقا في اقتفاء سبيلهم
فصلت كما صالوا وسدت كما سادوا
حديث له في المشرقين رواية
وعند العوالي السمهرية إسناد
فدم تذعر الأعداء في شعفاتها
وتنقض ما شدوا وتعمر ما شادوا
ويهنيك نيروز سعيد قد انقضى
أتتك على آثاره منه أعداد
أتاك على علم بجودك في الورى
فأمل من جدواك ما هو يعتاد
وما هو إلا رائد لبشائر
فلا زال يحدوها إليك ويقتاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قلبي وسمعي في شغل عن الفند
قلبي وسمعي في شغل عن الفند
رقم القصيدة : ٥٤٦٣٧

قلبي وسمعي في شغل عن الفند
فأقصر اللوم عني اليوم أو فزد
قد كنت أصغي لما توحي إلي به
لو كان قلبي قبل اليوم طوع يدي
وكم كتمت وأسررت الهوى زمنا
طي الجوانح حتى خانني جلدي
وشيمة النفس إن أخفت سريرتها
بدت شواهدها يوما على الجسد
قالوا الهوى بعد بعد الدار منتكث
فقلت هذا قياس غير مطرد
سلوا عن الحب من قلبي مجربه
فما المقلد يوما مثل مجتهد
سقى الإله زمان الوصل صوب حيا
جون الربابة لا نزر ولا ثمد
وجاد ربعا على أكناف كاظمة
كنا به من لذيذ العيش في رغد
والكأس تجلى عروسا في منصتها
والروض يرفل في أثوابه الجدد
والسحب تبكي وثغر الزهر مبتسم
والنرجس الغض ساه والغمام ند
عهود أنس وأيام لنا انصرمت
أخنى عليها الذي أخنى على لبد
ما للزمان رمت نحوي نوائبه
فأقصدتني بلا عقل ولا قود
وسدد الدهر دوني كل شاحبة
زرقاء أسمى شباها فلذة الكبد
سطا علي وقد قل النصير وهل
يرجى الغناء لدى كف بلا عضد

وسار أبناء دهري في سيرته
ويشبه الأب حقا منجب الولد
تخذتهم عدة للدهر فانقلبوا
وهم علي لدهري أعظم العدد
من منصف بين آمالي وغايتها
فقد تجاوزن في مطلي على الأمد
كأنني لم أنط بالنجم من هممي
ولم أسر في المعالي سير متئد
ولا اتخذت من الأنصار لي وزرا
فكان يوسف بعد الله معتمد
ولا نظمت على لباته مدحي
نظم الحلي على لبات ذي غيد
خليفة من صميم العرب دوحته
فيها انتهى المجد مستوفى ومنها بدي
في كفه لبني الآمال بحر ندى
عذب المذاقة هين غير ذي زبد
لو أن راحته فاضت أناملها
في الغيث لم يقتصر يوما على بلد
إن أبهم الخطب أذكى في دجنته
رأيا يفرق بين الغي والرشد
وإن عدا الدهر أبدى من أسرته
وكفه رأي حيران وربى صد
وإن نظرت إلى لألاء غرته
يوم الهياج رأيت الشمس في الأسد
حتى إذا محص الله القلوب بها
ولا دفاع لحكم الواحد الصمد
وقفت والروع قد ماجت جوانبه
بحيث لا والد يلوي على ولد

وصلت يوم التقى الجمعان منصلتا
كالصقر في السرب أو كالليث في النقد
فأصبح دين الله لا تخفى معالمه
وأصبح الملك مرفوعا على عمد
إن الحروب سجال طالما وهبت
في اليوم فرصتها واسترجعت لغد
لا يغرر الروم ما نالوا وما فعلوا
فإن ذلك إملاء إلى أمد
فللقلوب من الغماء منصرف
بما تقدم في بدر وفي أحد
وإن دون طلاب الثأر أسد وغى
من قومك الغر أو آبائك النجد
قد أقلعوا كل مشحوذ الغرار إلى
شن الغوار وسلوا كل ذي ميد
والعزم باد وصنع الله مرتقب
والفتح منتظر إن لم يحن فقد
وعادة النصر لا تستبط مقدمها
إن لم توافك في سبت ففي أحد
وهاكها من بنات العرب ساحرة
هيفاء تختال بين الدل والغيد
ولست يوما على شعر بمقتصر
ولا بأبيات منظوم بمنفرد
وإنما أنا روض والعلوم له
غيث فأي جنى إن شئته تجد
بقيت في ظل ملك غير منصرم
مصاحب غير محصور إلى أمد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ألحظك أم سيف عمرو أعيدا

ألحظك أم سيف عمرو أعيدا

رقم القصيدة : ٥٤٦٣٨

ألحظك أم سيف عمرو أعيدا

لقد جند الحسن فيك الجنودا

تبدى محياك تحت الدجى

فخر العواذل طرا سجودا

أناشدك الله في مغرم

أحلت عليه الجفا والصدودا

إذا هطلت سحب أجفانه

نثرن على الخد درا فريدا

فلو كنت تقبل مني الرشا

لحليت جيدك منه عقودا

ولو جدت بالقرب بعد النوى

أعدت معناك خلقا جديدا

فتدخلني للرضا جنة

وتصلي حسودي نارا وقودا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أدرها فوجه الصبح قد كاد أن يبدو

أدرها فوجه الصبح قد كاد أن يبدو

رقم القصيدة : ٥٤٦٣٩

أدرها فوجه الصبح قد كاد أن يبدو

وفي كل غصن ساجع غرد يشد

وخذها على آس الرياض ووردة
فهذا عذار للرياض وذا خد
كأن سقيط الطل في الروض والصبا
تهاداه طفل والخزامى له مهد
كأن لطاف القضب من فوق وردها
مراود تستشفي بها أعين رمد
كأن نضير الغصن جيد منعم
يرف من الزهر الجني به عقد
كأن انسياب النهر بين ظلالها
حسام صقيل والظلال له عمد
كأن الصبا عند الهبوب تحية
بطيبها تختص أندلس الهند
فبادر إلى اللذات من قبل فوتها
فمهما تولت ساعة ما لها رد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نبا الجنب مني عن وثير مهاده
نبا الجنب مني عن وثير مهاده
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٠

نبا الجنب مني عن وثير مهاده
وحالف مني الجفن طول سهاده
ومما شجاني والشجون كثيرة
ولا غرو أن يشقى أمرؤ ببعاده
تذكرته فرخ القطاة فأسرعت
دموعي تهمي ويلها لانفراده
وما حال جسم ظاعن حال بينه
قضاء جرى حتما وبين فؤاده
إذا شئت أن أحظى إليه بنظرة

تسكن ما أورى الجوى من زناده
جعلت كتابي ناظري ولحظته
بناظرة من طرسه ومداده
سمي الأب الأحنى وأي وسيلة
تخصك من قلبي بمحض وداده
أعندك عبد الله علم بأنني
رمى الصبر مني للأسى بقياده
وقد كان يشفيني الخيال إذا سرى
وكيف لجفني في الهوى برقاده
تناءيت عن دار النعيم لشقوتي
وأسكنني الرحمن شر بلاده
بمنقطع الرمل الذي من ثوى به
فقد بان في الدنيا ضلال ارتياده
مجال لأفراس الرياح إذا جرت
فليس بخال ساعة من طراده
أعانيهما بحرين بحرا من العدا
له ثبج من بيضه وصعاده
وبحرا من الماء الأجاج تروعنا
روائع من أهواله في اشتداده
عسى الله يدني ساعة القرب واللقا
ويجعل جهدي في سبيل جهاده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أدرها بين مزمار وعود
أدرها بين مزمار وعود
رقم القصيدة : ٥٤٦٤١

أدرها بين مزمار وعود
ودونك فاغتنم زمن السعود

فبرد الروض مرقوم الحواشي
ودر الطل منظوم العقود
وجنح الليل مطوي النواحي
وضوء الفجر منشور البنود
وخذها والبلابل في خصام
وجنح الصبح ملتهب الوقود
عرائس في حلى الكاسات تجلى
موردة الترائب والخدود
خطبناها وكان الأنس مهرا
وألحان القيان من الشهود
شموسا كلما غربت ولاحت
على الأفواه تطلع في الخرود
وفاتنة اللحاظ إذا تثنت
رأيت الغصن يمرح في البرود
غزالة ربرب ومهاة قفر
تعود طرفها صيد الأسود
فتمرضها بألحاظ مراض
وتسهرها بأجفان رقود
إذا ما استنطقت نغم المثاني
ثنينا هزة قضب القدود
حمدت يد الزمان علي لما
نعمت بها على رغم الحسود
أقول لصاحبي والراح تجري
وورد الأنس مبذول الورود
وقد ماست غصون البان سكرا
من الأوراق في خضر البرود
تهز يد النسيم الطل فيها
فتحسبها ولائد في مهود

وإن قام الغمام بها خطيبا
ترى الإبريق يسرع في السجود
جنان بينهن الحور تمشي
أحقا هذه دار الخلود
تمتع فالزمان لنا كفيل
بإنجاز المؤمل والوعود
فقد عاد الزمان اليوم عيدا
وهز البشر أعطاف الوجود
بأوبة يوسف رب الأيادي
ومحي الدين من بعد الخمود
جمال الملك مبتدع المعالي
ثمال الخلق منتجع الوفود
نمته من الخلائف آل نصر

(٥١/١)

أولى الغايات من باس وجود
ودان له الزمان فدام فيه
قرير العين منصور الجنود

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ثنى الصعدة السمراء من لين قده
ثنى الصعدة السمراء من لين قده
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٢

ثنى الصعدة السمراء من لين قده
وجرد من أجفانه سيف جده
وأقبل في جيش من الحسن رائع

ترى العرب العرباء من دون بنده
فمن ثعل الزوراء لمحة طرفه
ومن مضر الحمراء صفحة خده
ولاحت له في حومة القلب فتكة
تعجل نصر الله فيها لوعده
فحكم سيف اللحظ في عسكر الهوى
فكم مهجة مطلولة فوق حده
وكم من فؤاد ضاع في مأزق الهوى
فقيدا وقد أبلى بمبلغ جهده
وأشكل فها موته من حياته
فعمر في حكم الغرام لفقده
بنفسي حجازي الجمال إذا انتمى
تطأطأت العليا لعزة مجده
تبسم عن در من السمط رائق
تأنق صنع الله في نظم عقده
ثناياه قد أبدت معالم بارق
وأنفاسه أبدت نواسم نجده
وأعطافه تبدو عليها إذا انثنى
شمائل من بان الحجاز ورنده
تفجر من عين الجمال بمورد
تحوم القلوب إليهم من دون ورده
يلوح على أزراره قمر الدجى
ويمرح غصن البان في طي برده
ويختال أثناء الذؤابة هازئا
كما اختال سيف في خمائل غمده
لئن قلقت أعطافه في وشاحه
فكم أقلقت قلب المشوق بوجده
وإن كحل السحر المبين جفونه

فكم كحلت طرف المعنى بسهده
وقالوا عذار قلت لا بل صحيفة
عقدت له فيها وثيقة وده
فقبلت في ليل الذؤابة وجهه
وعدت بذاك النور من ليل صده
وعاطيته حمراء في لون أدمعي
إذا سكبت ذوب العقيق لبعده
وقلت لساقيها وللأنس طاعة
تحكم في هزل الحديث وجده
أدرها فرض الخد أخضله الحيا
وحف طراز الأنس من حول ورده
فناولها ممزوجة برضابه
ولو أنني أنصفت قلت بشهده
فلما بدت للراح فيه ارتياحة
ومالت شمال للشمول بقده
توسد أضغاث الرياحين وانثنى
يغط غطيط الطفل من فوق مهده
فبايعت سلطان العفاف ولم أجز
على فكرتي إلا الوفاء بعهده
أبا الشرف الأرضى تلطف بأنفس
غزاها غرام أصبحت نهب جنده
ترفق وعللها بأيسر نائل
يحوط دماها كالشمال ورده
وإن أنت لم تغفل فما أنت في الورى
بأول مولى جار في حكم عبده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> الصبر إلا في هواك حميد
الصبر إلا في هواك حميد

رقم القصيدة : ٥٤٦٤٣

الصبر إلا في هواك حميد
الخطب صعب والمرام بعيد
يا أيها القمر الحجازي الذي
تجلى بغرته الدياجي السود
وحدت شخصك في الفؤاد لعله
ينجيه من نار الجوى التوحيد
وجعلت حبك مذهبا وشريعة
قلدته يا حبذا التقليد
إن نالت الشهداء جنات العلى
ولهم نعيم عندها وخلود
فلقد شهدت بأن قربك جنة
حقا وإني بالغرام شهيد
يا من تشابه منه في ضعف القوى
خصر وطرف ساحر وعهود
جسمي ولحظك في السقام تشاركا
والله يعلم أينا المفؤود
إن كنت تنكر ما ألاقي في الهوى
فالوجه قاض والدموع شهود
أصبحت في شغل بحبك شاغل
لا العذل ينهاني ولا التفنيد
تهفو الصبا سحرا فأستجفي الصبا
وأغص بالسلسال وهو برود
وأميل عن ظل الأراكة ضاحيا
ورواقها رحب الجناب مديد
يا عهد عين الدمع كم من لؤلؤ
للدمع جدت به عساك تعود

تسري نواسمك اللدان بليلة
فيهزني شوق إليك شديد
كم ساعة للأنس فيك قضيتها
من نالها ما فاته مقصود
ومجاذب ثني الذؤابة عابث
تهفو بخوطته الصبا فيميد
السقم مبثوث على لحظاته
والسحر في أجفانه معقود
نادمته وشربت فضل مدامه
واللحظ من أكواسه معدود
ولقد هممت بأن أروي غلة
لجحيمها بين الضلوع وقود
وأبث سرا في فؤادي دونه
للكتم باب مرتج مسدود
كم لؤلؤ نثر الحديث عقوده
نظمت لشمل الود منه عقود
ولئن تحامانا الرقيب فلم يرم
عنا رقيب للعفاف عتيد
لولا هواك أيا أبا الشرف الرضا
ما كان عندي للوجود وجود

(٥٢/١)

إيه عميد الوحي غير مدافع
قلبي بما يلقاه منك عميد
إن بنت فاسمح لي برجع تحية
أو غبت فابعث بالخيال يعود

يا ابن الكرام الهاشميين الألى
الباس طوع بنانهم والجود
رفقا على مهج تملكها الهوى
فالرفق من أخلاقكم معدود
ولاك سلطان الجمال نفوسنا
فاحكم بما ترضى فنحن عبيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لي الله من عنوان ملك مجدد
لي الله من عنوان ملك مجدد
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٤

لي الله من عنوان ملك مجدد
تروح هبات الله نحوي وتعدي
بناني أمير المسلمين محمد
سمي النبي الهاشمي محمد
وقد جيد الأملاك مني قلادة
وكم زان حسن الجيد حسن المقلد
ونوه في بحر الخلافة سعده
فلا زال في سعد وعز مؤيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عجبا لوجد لا يلين شديده
عجبا لوجد لا يلين شديده
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٥

عجبا لوجد لا يلين شديده
وغرام قلب شب فيه وقوده
ولقد عهدت القلب وهو موحد
فعلام يقضى في العذاب خلوده

إتلاف نفسي في هواك حياتها
وفناء قلبي في رضاك وجوده
وإن استربت سلي شهود مدامعي
قد صح من في وجنتيه شهوده
هل تذكرين عهود أيام الحمى
لله أيام الحمى وعهوده
أيام وجه الدهر طلق والصبا
لدن المعاطف يانع أملوده
فاليوم عاد القرب منا في الهوى
بعدا وصال على الوصال صدوده
ولقد شجاني بارق متألق
يشجى به صب الفؤاد عميده
أورى بجنح الليل في سقط اللوى
سقطا ورت خلل السحاب زنوده
وهمى على طلل الأحبة ديمة
فحسبت عيني عند ذاك تجوده
وكأن نور جبين يوسف نوره
وكأن ديمته الملثة جوده
ملك أقام الحق يخفق ظله
فالحق خفاق الرواق مديده
وحباه رب العرش آية مفخر
حكمت له أن الملوك عبيده
وحمى الجزيرة حاملا أعباءها
بلهام جيش لا يكت عديده
وغدا بأسباب العلا متمسكا
فيها فحفظ الله ليس يؤوده
من كان أنصار النبي جدوده
فملائك السبع الطباق جنوده

ماست غصون رماحه وتفتحت
بشقائق النصر العزيز بنوده
وأعد أوزار الحروب صوافنا
تمضي على عقبانهن أسوده
من كل أجرد سابق عبل الشوى
ما إن تحط عن الحروب لبوده
يرمى به الغرض البعيد فينثني
بطلابه كثب المزار بعيده
ويكاد ينتعل الهلال إذا سرى
ويقلد الشمس المنيرة جيده
وقواضبا بيضا سقين دم العدا
فبدا على صفحاتها توريده
ومفاضة زغبا تضاعف نسجها
حلقاء قدر نسجها داوده
وحنية تحنو على سهم الردى
فيصيب شالكة الرمي سديده
أضحى الضلال بها يصوح نبته
وأخضر من دين الحنيفة عوده
أخليفة الرحمن والملك الذي
تنميه من أقيال خزروج صيده
ماذا ينمق في امتداحك مادح
لا ينزف البحر الخضم وروده
ما زهر روض الغور روضة الحيا
وحنت عليه بروقه ورعوده
وسرى سقيط الطل في أوراقه
بردا كدر أسلمته عقدوه
وكأنه في ضفة النهر انتشى
وغدا يبوح بسره عربيده

بجني ورد شج وجنته الندى
أو سوسن شقت عليه بروده
وتخال غصن البان فيه عابدا
ما إن يريم ركوعه وسجوده
بأنم من مسرى امتداح عاطر
يهدى إلى نادي علاك فريده
ألبست هذا الملك ثوب جلالة
يبقى على مر الجديد جديده
وعضدت دين الله بابن نصيره
حتى سما فوق السماء عموده
جاهدت دين الكفر حتى سمته
خسفا ورام السلم منك عنيده
وتبعت آثار النبي ميمما
مما أمه صديقه وشهيده
قابلت شهر الصوم منك بما به
ينهل من فضل الآلاء مزيده
ووصلت تم الليل منه بيومه
ذكرا يبلغه القبول صعوده
وشرعت للصدقات أصفى مشرع
يندى على حر الصدور بروده
فجزاك بالأجر الجزيل صيامه
وحباك بالنصر المؤزر عيده
فاهنأ به في الدهر أسعد قابل
طلعت بعز المسلمين سعوده
لما مررت إلى مصلاه ضحى
والترب يلثم أخمصيك صعيده
قضيت من حق الشريعة مقصدا

لزم الملوك الصالحين أكيده
فاخلد ودم وانعم بسابع نعمة

(٥٣/١)

تترى وملك لا يثل مشيده
لا زال ذكرك في البسيطة دائما
يسري على كتد الزمان حميده
من كاد ملكك من عدو يبتغي
شرا فإن الله عنك يكيده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنتم من مناسب الأمجاد
أنتم من مناسب الأمجاد
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٦

أنتم من مناسب الأمجاد
موضع العقد من طلا الأجياد
ولكم من مناصب الفخر أسماها
وعز الندى وغر الأيادي
يا لأيامهم وقد يبس العود
وغالت شهباء سرح البلاد
والتقى رائد الحجاز ونجران
وسعد الأمحال في كل واد
أنذر المنذر الأنام بجدواه
وسح النعمان نعمى عتاد
فحوار ترغو ونار تلظى
وطهاة تشي وداع ينادي

وحبا من مطارف وشي صنعا
بها كالرياض غب العهاد
معشر يجعل الضيوف أصدقاء
كرما والأموال بعض الأعادي
معشر يجعل الحسام على الطفل
اعوذاذا والمهد ظهر الجواد
خطباء الأقوال يوم جدال
وكماة الأبطال يوم الجلاد
يا لأيامهم وقد زلت
الرجل وزالت شوامخ الأطواد
فشبا صعدة بثغرة ذمر
وغرارا مهند في هاد
وصفاح تمضي وسمر تلظى
تقدح النار في متون الصلاد
ووجوه بسر وخيل ظماء
كرعت في مناهل الأوراد
وكماة تحمي مراودها السمر
فتكوى بها عيون الجواد
فكأن الرماح كانت ركازا
وكأن الهيجاء يوم الميعاد
أقبلوا إن نظرت قلت بدور
حجبتها سحائب الأزراد
عجبا كيف لا تسيل سيوف
حملوا أنفسا على الأغماد
تضرم النار في غدير دلاص
وعزيز تألف الأضداد
من كعمرو مفني البراجم والمدن
وقد ألقحت حروب الشداد

معشر أورثوا الهداية عن هود

فمن مهتد به أو هاد

فلقد أنجبوك يا عمدة الحي

ورب البيت الرفيع العماد

ماجدا مفضلا شجاعا حليما

واسع المنتدى كثير الرماد

يا أبا بكر المؤمل للخطب

المفدى وتحفة المرتاد

في سبيل الإله مجد توارثت

كريم الإصدار والإيراد

في سبيل الإلاه أخلاقك اللاتي

هي العذب في احتدام الجواد

في سبل الإلاه علم ترويه

ونقل مصحح الإسناد

في سبيل الإلاه منك خلال

تدر الشهب في حضيض الوهاد

لي ثناء كما علمت هو الوشي

وصفاء في فمي وفؤادي

فلذا ما أحوك عضب امتداحي

سابريا مسهم الأبراد

مخجلا لفظه حلاوة معناه

صحيح الأسباب والأوتاد

ما الذي تحصر الممادح والحمد

وقد جزت غاية التعداد

فلو أني استنصرت إذ رمت شكريك

وحمدي لسان قس إياد

وجعلت النهار طرسي كيما

أحصر الود والظلام مدادي

نفذ الطرس والمداد ولما
أحصي شكري ولا شرحت ودادي
وإذا ما مدحت لست ببدع
إن في البحر وقع كل ثماد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مقامك مرفوع على عمد السعد
مقامك مرفوع على عمد السعد
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٧

مقامك مرفوع على عمد السعد
وحمدك مسطور على صحف المجد
وحبك أشهى في القلوب من المنى
وذكرك أحلى في الشفاه من الشهد
كرمت إلى أن كاد يسألك الحيا
وصلت إلى أن هابك السيف في الغمد
وجمع منك الله مفترق العلا
وشتى المعاني الغر في في علم فرد
وأحييت آثار الخلائف سابقا
حياد المدى فيما تعيد وما تبدي
ولا مثل شفاف الضياء بنيته
على الطائر الميمون والطالع السعد
توشح من زهر النجوم قلادة
ومن فلق الإصباح أصبح في برد
مقام الندى والباس والعدل والتقى
ومستودع العلياء والشرف العد
دحيت من الزليج صفحة أرضه
بلونين مبيض الأديم ومسود
كما رقم الكافور بالمسك والتقت

ذوائب من شعر أثيث على خد
وأرسلت فيه جدول الماء سائلا
كما سل مصقول الغرارين من غمد
تقابل بيتاه وقد أبرزتهما من
الدين والدنيا علاك على حد
فألبست هذا حلة الملك والغنى
وألبست هذا شملة النسك والزهد
وكم عبرة أبديت تلعب بالنهى
فتنحرف الأذهان منا عن القصد
فكم عادة تختال تحت منصة
معصفرة السربال مصقولة الخد
من الصفر إلا أنها عربية
إذا اجتليت فيها سمات بني سعد

(٥٤/١)

حبتها دمشق الشام كل زجاجة
أرق من الشكوى وأصفى من الود
رأينا به كرسي كسرى وتاجه
تلاحظه عينا على قدم العهد
وكم رامح للفرس فيها ونابل
وراح تعاطيها مهفهفة القد
ومن سرر مرفوعة وأرائك
كما رقمت أيدي الغمام صبا نجد
يذكر مرآها قلوب أولي النهى
بما وعد الأبرار في جنة الخلد
حدائق ديباج سقتها من الحيا

سحائب أفكار مهنأة الورد
فما شئته من نرجس وبنفسج
وآس وسوسان نضير ومن ورد
وهبت رياح النصر في جنباتها
فأنشأن سحب العنبر الورد والند
مطارد فرسان ومجرى سوابح
ومكنس عزلان وغابة ذي لبد
تكنفها عدل الخليفة يوسف
فترعى الظباء العفر فيها مع الأسد
إمام هدي من آل سعد نجاره
ونصر الهدى ميراثه لبني سعد
مآثره تلتاح في أفق العلا
وآثاره تستن في سنن الرشد
فتلحظ من أنواره سورة الضحى
وتحفظ من آثاره سورة الحمد
من النفر الوضاح السادة الأولى
يغيثون في الجلى ويوفون بالعهد
إذا حدثوا تروي الرواة حديثهم
عن الأسمر الخطي والأبيض الهندي
أناصر دين الله وابن نصيره
على حين لا يغني نصير ولا يجدي
طلعت على الدنيا بأيمن غرة
أضاء بها نور السعادة في المهد
وكم رصدت منا العيون طلوعها
فحقق نصر الله في ذلك الرصد
وقت بيتك المعمور من كل حادث
عناية من يغني عن الآل والجند
تهنأ به الأيام دانية الجنا

وصافح به الآمال منظومة العقد
ودونكها من بحر فكري جواهرا
تقلد في نحر وتنظم في عقد
يقوم بآفاق البلاد خطيبها
يترجم عن حبي ويخبر عن ودي
ركضت لها خيل البديهة جاهدا
وأسمعت آذان المعاني على بعد
فجاءت وفي ألفاظها لفف الكرى
سراعا وفي أجفانها سنة السهد
تقول رواة الشعر عند سماعها
ترى هل لهذا الند في الأرض من ند
رعى الله قطرا أطعلعتك سماؤه
وبورك في مولى كريم وفي عبد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> دعاها تشم آثار نجد ففي نجد
دعاها تشم آثار نجد ففي نجد
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٨

دعاها تشم آثار نجد ففي نجد
هوى هاج منها ذكره كامن الوجد
ولا تصرفاها عن ورود جمامه
فكم شرقت بالريق في مورد الجهد
يذيب ثراها الشوق لولا مدامع
تحل عراها في المحاجر والخد
وتصبو إلى عهد هنالك سالف
فتبدي من الشوق المبرح ما تبدي
حملن نشاوى من سلاف صبابة
تميل بهم ميل المنعمة الملد

إذا هب هفاف النسيم تساقطوا
فكف إلى قلب وأخرى على خد
نشدتكما بالله هل تبصرانها
معالم محتها الغمائم من بعدي
عفت غير سفع كالحمام جواثم
وغير جدار مثل حاشية البرد
وموقد نار يستطير رماده
ونؤي كما دار السوار على الزند
وغير ظباء في رباها كوانس
تفيأن في أفيائها دوحة الزند
قفوا نشتكي ما نلاقي من الهوى
وننح على يوم الرحيل ونستعدي
ونهد إلى الأجفان إثمد تربها
فما اكتحلت من بعده بسوى السهد
سنسأل عن سكانها نفس الصبا
لعل نسيم الريح يخبر عن هند
إذ العيش غض والشبيبة وارف
جناها وشمل الحي منتظم العقد
مفارق ما راع البياض سوادها
وأفئدة لم تدر ما ألم الصد
ووصل كأنا منه في سنة الكرى
وعيش كأنا منه في جنة الخلد
مرابع ألا في وعهد أحبتي
سقى الله ذاك العهد منسكب العهد
وجاد به من جود يوسف ساجم
ملث هموله دون برق ولا رعد
وإن أحق الغيث أن يحيي الربا
ويروي غمام صاب من منشىء المجد

إمام هدى من آل سعد نجاره
ونصر الهدى ميراثه لبني سعد
مآثره تلتاح في صحف العلا
وآثاره تستن في سنن الرشد
إذا هم أمضى الله في الأرض حكمه
وما لقضاء الله في الأرض من رد
أقول لركب ينتحي طرق السرى
ويخبط في جنح من الليل مزبد
تهادا مطاياه التهائم والربى
ويرمي به غور الفلاة إلى نجد
وقد أخلف الغيث السكوب ديارها
وأفضى بها هزل السنين إلى جد
ولم يبق منها الأزل غير حشاشة
تنازعها اللاواء في العظم والجلد

(٥٥/١)

أريحوا فقد يممتم حضرة الندى
وأوردتم في مورد الرفق والرفد
بحيث بلوغ القصد ليس بنازح
لراج ولا باب الرجاء بمنسد
ولذتم من الدهر الظلوم بناصر
يرد شباة الدهر مفلولة الحد
به جمع الله القلوب على الهدى
وأذهب ما تخفي الصدور من الحقد
وأحيى رسوم الفضل وهي دوارس
وأطلع من نور الهداية لمن يهدي

فما روضة بالغور عاهدها الحيا
وحلت حبا الأنواء في ذلك العقد
وحجبها عن ناظري الشمس فانثنت
تستر في ظل من الغيم ممتد
وبث نسيم الروض فيها تحية
قريبة عهد باجتياز على الهند
وفض فتيت المسك في جنباتها
فأرعف آناف الشقائق والورد
بأعطر عرفا من أريج ثنائه
إذا نشرت آثاره صحف الحمد
أناصر دين الله وابن نصيره
على حين لا يغني نصير ولا يجدي
طلعت على الدنيا بأيمن غرة
أضاء بها نور السعادة في المهد
وكم رصدت منا العيون طلوعها
فحقق نصر الله في ذلك الرصد
ولما عرت هذه الجزيرة روعة
وأصبح فيها الرعب ملتهب الوقد
وأوجف خوف الكفر شم هضابها
تداركت منها كل واه ومنهد
هززت إلى إعزازها كل ذابل
وقدت إلى إصراخها كل ذي لبد
وشمت سيوف الحق والله ناصر
وجهزت قبل الجيش جيشا من السعد
وقلت لنفس العزم هبي وشمري
وهذا أوان الشد في الله فاشتدي
ولو لم تقد جيشا كفتك مهابة
من الله تغني عن نصير وعن جند

ولكن جنبت الجرد قبا بطونها
فأقبلن أسرابا كمثل القطا تردي
وما راع ملك الروم إلا طلوعها
بوارق تدعى بالمطهمة الجرد
وغابا من الخطي تحت ظلاله
أسود من الأنصار تفتك بالأسد
فلما استفز الذعر منك فؤاده
وحقق معنى الفضل في ذلك الحد
وما برحت والله ناصر دينه
قضاياه في عكس لديك وفي طرد
رمى بيد الإذعان للسلم رهبة
وخاطب يستدعي رضاك ويستجدي
فرحمى لحيى لم تجره فإنه
فريد وإن أضحى من القوم في عد
وأصرخ نصر الله دعوة صارخ
طويت له تحت الدجى شقة البعد
وبشرى لأرض قد سلكت بأهلها
من السنن الأرضي على واضح القصد
جمعت بها الأهواء بعد افتراقها
فأصبح فيها الضد يأنس بالضد
ويهنيك هذا العيد أسعد وافد
أتاك مع النصر العزيز على وعد
طوى البعد عن شوق وحط ركابه
ببابك باب الجود في جملة الوفد
فأوليتنا في ظله كل نعمة
هي القطر لا يحصى بحصر ولا عد
وفاضت بهتان الندى منك راحة
هي البحر لا ينفك حينا عن المد

ودونكها من بحر فكري لآلئا
تقلد في نحر وتنظم في عقد
يسير بها ركب النسيم إذا سرت
سراع المطايا في ذميل وفي وخد
تقوم بآفاق البلاد خطيبة
تترجم عن حبي وتخبر عن ودي
كأن العراقيين عند سماعها
وقد غص حفل القوم نحل على شهد
يقولون إن هبت من الحمد نفحة
فليس لهذا الند في الأرض من ند
سقى الله قطرا أطلعتك سماؤه
وبورك في مولى كريم وفي عبد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قفا فاسألا في ساحة الأجدع الفرد
قفا فاسألا في ساحة الأجدع الفرد
رقم القصيدة : ٥٤٦٤٩

قفا فاسألا في ساحة الأجدع الفرد
معالم محتها الغمائم من بعد
وجرت عليها الراسيات ذيولها
على أنها تزداد طيبا على البعد
وعوجا عليها فاسألا عن أنيسها
وإن كان تسآل المعالم لا يجدي
ولكنها نفس تجيش ونفثة
تورح من بث وتطفىء من وجد
مرابع ألا في وعهد أحبتي
سقى الله ذاك العهد منسكب العهد
وجاد به من جود كف محمد

ملث همول دون برق ولا رعد
وإن أحق الغيث أن يروي الثرى
لغيث زكي صاب من منشأ المجد
إمام هدى من آل سعد نجاره
ونصر الهدى ميراثه لبني سعد
غمام ندى جاد البلاد فأصبحت
تجرر ذيل الخصب والعيشة الرعد
وفرع زكي من أصول كريمة
حكاها كما قد الشراك من الجلد
فتلحظ من أنواره سورة الضحى
وتحفظ من آثاره سورة الحمد
من النفر الوضاح والسادة الألى
يغيثون في الجلى ويوفون بالعهد
محمد قد أحييت دين محمد

(٥٦/١)

وأنجزت من نصر الهدى سابق الوعد
طلعت على الدنيا بأيمن غرة
أضاء بها نور السعادة في المهد
وكم رصدت منا العيون طلوعها
فحقق نصر الله في ذلك الرصد
هنيئا لملك فاتحتك سعوده
وعز على الأيام منتظم العقد
وعقدة ملك كان ربك كالئا
لها وأصل السعد يغني عن الجد
جمعت بها الأهواء بعد افتراقها

فقد كان فيها الضد يأنس بالضد
أمولاي هذا الأمر جد وإنما
يليق به من عامل الجد بالجد
ودونكها من ناصح الجيب مخلص
وصية صدق أعربت لك عن ود
أفض في الرعايا العدل تحظ بحبها
وحكم عليها الحق في الحل والعقد
وما من يد إلا يد الله فوقها
ومن شيم المولى التلطف بالعبد
فكن لهم عينا على كل حادث
وكن فيهم سمعا لدعوة مستعد
وأنت ثمال الله فابسط نواله
إذا بسط المحتاج راحة مستجد
وأوجب لأرباب السوابق حقها
ولا تمنع المعروف من لك من جند
هم الحد في نحر العدو وهل ترى
دفاعا لمن يلقى العدو بلا حد
وشاور أولي الشورى إذا عن معضل
فمن أعمل الشورى فما ضل عن قصد
وكن بكتاب الله تأتم دائما
هو الحق والنور المبين الذي يهدي
ألا لا يرع منا الزمان عصابة
موكدة الميثاق مرهفة الحد
تقابل أمر الله بالبشر والرضا
وتلقى الذي ترضاه بالشكر والحمد
وتخلف فيمن خلفته ملوكها
برعي الذمام الحر والحفظ للعهد
وما هي إلا أنفس مستعارة

ولا بد يوما للعواري من رد
غنينا عن البحر الذي غاض بالحيا
وعن كوكب العلياء بالقمر السعد
حياة جناها الدهر من شجر الردى
سريعا ووجدان تكون عن فقد
وسيفان هذا سله الدهر ماضيا
صقيلا وهذا رده الدهر في غمد
وقت ملكك المحروس من كل حادث
عناية من يغني عن الآل والجند
ودونكها من بحر فكري جواهرا
تقلد في نحر وتنظم في عقد
ركضت بها خيل البديهة جاهدا
وأسمعت آذان المعاني على بعد
فجاءت وفي ألفاظها لفف الكرى
سراعا وفي أجفانها سنة السهد
وإني وإن أطنبت فيك لقاصر
ومن ذا يطيق الرمل بالحصر والعد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أهاجتك ذكرى من خليط ومعهد
أهاجتك ذكرى من خليط ومعهد
رقم القصيدة : ٥٤٦٥٠

أهاجتك ذكرى من خليط ومعهد
سمحت لها بالدمع في كل مشهد
وعادك عيد من تذكر جيرة
نأوا بالذي أسأرته من تجلد
حنانيك من نفس شعاع ومهجة
إذا لم يحن من بعدهم فكأن قد

فكم دونهم من مهمه ومفازة
وأثباج بحر زاخر اللج مزبد
كأن لم يكن من قبل يومك عاشق
ولا واقف بالربع وقفة مكمد
ولا تسأل الأطلال بعد قطينها
فعفت جوابا بعد طول تردد
ومستنصر من دمعه غير ناصر
ومستنجد من ضره غير منجد
سوى عبرة تحدو ثقال سحابها
إذا ما ونت ريح الزفير المصفد
أسى النفس لا يقوى على رد فائت
فإن شئت فلتقلل وإن شئت فازدد
وما رجل الدنيا سوى متفطن
لنكرائها ماض مضاء المهند
إذا أقبلت بالخير لم تستفزه
وإن هي ضلت لم يقدها بمقود
فلا تقن ما يجني عليك ذهابه
وإن كان معتدا به ضر معتد
وخذ ما به جاد الزمان مسامحا
ولا تترك يوم السرور إلى غد
وسر في مراح الله مقتصر الخطا
وكن لنوال الله منبسط اليد
وإن راع دهر أو تنكر حادث
فلذ بحمى من عامر بن محمد
فتى الحي من هنتاتة جيرة الهدى
وخيرة أصحاب النبي الموحد
وكوكب أفق الغرب لم يبق بعده
وبعد ابنه من كوكب متوقد

رحيب مجال الفضل يكلف بالعلا
فما هو بالمصغي لقول المفند
ويطوي برود الملك فوق خلائق
تناسب خلق الناسك المتزهد
ومشتغل بالحزم يقدح زنده
إذا اشتغل الأملاك باللهو والدد
وضافي لباس المجد بالفضل مكتس
وبالفخر معتم وبالحمد مرتد
وتحتمل الركبان طيب حديثه
فيأتيك بالأخبار من لم تزود
ومرتقب الإقبال من كل وجهة
وأمر وللصنع الجميل معود
فوالله ما ندري أيمن نقية
ترف عليه أم سعادة مولد
تساس به الأقطار بعد ارتجاجها
وتدنو له الأقطار بعد تبعد

(٥٧/١)

له جبل في ملتقى الهول عاصم
يناول من يحتله النجم باليد
ورأي إذا ما جهزت عنه راية
كفى سعدها عن كل جند مجند
يرى الأمر في أعجاز صدوره
بعين البصير الألمعي المسدد
أليس من القوم الذين علاهم
مخلدة واستشهد الكتب تشهد

مآثرهم في الدين غير خفية
فهم كالنجوم الزاهرات لمهتد
خلائف عبد المؤمن الملك الذي
بسر من المهدي قد كان يهتدي
ودوخ أكناف البسيطة بعده
وأعلن بالتوحيد في كل مسجد
وأبناؤه من بعده أعملوا الظبا
وأمضوا سيوف الله في كل ملحد
فسل إن أردت الأرك إذ غصت الربا
بكل عميد بالرغام موسد
فمن ذا له كالقوم إن شئت في ندى
وباس وفي فضل وفي صدق مشهد
لئن زينوا الدنيا بزهر وجوههم
لقد زينوا بالذكر كل مجلد
وأبقوا ثناء عاطرا فكأنما
نسيم الصبا هبت على الزهر الندي
أبا ثابت لا زال سعدك ثابتا
وجودك يروي ورده غلة الصدى
ولا زلت قطبا تستدير به العلا
كما دارت الأفلاك حول المجدد
رفعت بناء الملك لما تمايلت
دعائمه فوق الأساس الموطد
وأصرفته لما دعاك على النوى
وواصل ترجيع النداء المردد
بكل صقيل المتن سال خليجه
ولكن حكم القين قال له اجمد
يرى بنحول الحد شيمة عاشق
ويكذب خداه بخد مورد

وملتفت عن أزرق اللحظ قد حكى
به العلق المحمر مقلة أرمد
شكا مرة الألحاظ في حومة الوغى
فوافاه ملتف الغبار بأثمد
وكل شهير العتق أشرف جيده
وقام على ملمومة من زبرجد
إذا ما تغنى بالصهيل مرجعا
سمعت به صوت الغريض ومعبد
تألق عن برق الدجنة كلما
تبسم في قطع من الليل أربد
وجددت نصر الجد في ابن ابنه اللذي
رعيت له حق الذمام المؤكد
ولم تأت بدعا في الوفاء وإنما
شفعت الذي أسلفت في القوم من يد
ويأبى لك المجد الذي أنت أهله
على الدهر إلا أن تتمم ما بدي
وعدت يجر الملك خلفك ذيله
وفي حكمك العليا تروح وتغتدي
ويعتد منك الملك والدين والورى
بكافي الدواهي والهمام المؤيد
وسوغك العقد السعيد مسرة
وهنأك الأملاك أعذب مورد
شددت بعهد الملك أزر مجادة
توارثتها عن أوحد بعد أوحد
ومثلك من يرمي بهمته العلا
ويرفع أعلام الثناء المجدد
ويحي من التوحيد رسما يعيده
لخير اجتماع الشمل بعد تبدد

عقيلة ملك فزت منها بطائل
عزيز على النفس الكريم الممجد
يزر عليها هوج الملك هالة
يدور عليها كل غفر وفرقد
فلو أنصفت فوق العيون ابتغوا لها
طريقا فتمشي فوق صرح ممرد
وفي نسبة الأشياء يظهر حسنها
موحدة زفت لخير موحد
فهنأك الله الإياب ولا انقضت
سعودك تترى بين مثنى وموحد
وقابل صنيع الله فيك بشكره
وراقبه حال السر والجهر تحمد
فيا هضبة العليا ويا مزنة الندى
ويا مفخر الدنيا ويا قمر الندى
ويا عدة الملك المريني كلما استجار به
في الأمس واليوم والغد
ركضت إليك الجرد أفلي بها الفلا
وأدرع منها فرقدا بعد فرقد
يطير بها الشوق الحثيث فينبري
لمثواك منها كل سهم مسدد
ولو هاج عزمي من سواك وصاح بي
لآثرت سيما العاجز المتبلد
وما كنت أرضى أن أنال ذريعة
أكد لها نفسي وأكذب مقصدي
وأقتحم الأخطار والأرض تلتظي
وألتهم الأقطار والهول يغتدي
ولو أن شمس الجو أو قمر الدجى
يعودان في هضبي لجين وعسجد

ولكنه ود وحسن تخير
قضى لك مني بالثناء المخلد
جعلتك بين الناس حظي الذي سمت
لإحرازه نفسي وطبعي منجدي
وحرك عزمي أن أزورك قاعدا
على فرس العز الأصيل المجدد
ليخلص تأميلي إليك ووجهتي
وبيرأ عزمي من سواك ومقصدي
فلا تنس لي هذا الزمام فإنه
لخير ذمام قد وصلت به يدي
أجار علاك الله من كل حادث
ولا زلت في سعد على الدهر مسعد
وأحيا أبا يحيى لعينك قرة
قريعك في حزم وعزم وسؤدد
مؤمل أبنائي ومظهر دعوتي
ولولا اتقائي عتبه قلت سيدي
ولا زلت تجني كلما اشتجر الوغى
جنى النصر من غرس القنا المتقصد
وكثر من حسادك الله إنه
إن الله أنمى خيره إليك تحسد

(٥٨/١)

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سرق الدهر شبابي من يدي
سرق الدهر شبابي من يدي
رقم القصيدة : ٥٤٦٥١

سرق الدهر شبابي من يدي

ففؤادي مشعر بالكمد

واحتملت الأمر إذ أبصرته

باع ما أفقدني من ولدي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> الشكر يصغر والهبات تزيد

الشكر يصغر والهبات تزيد

رقم القصيدة : ٥٤٦٥٢

الشكر يصغر والهبات تزيد

فمتى يجيد القول فيك مجيد

يا من له الفخر البعيد على الورى

إن كان مولانا ونحن عبيد

إن كانت الأعياد قبلك دائما

عيدين فالدنيا بملكك عيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هون على النفس النفيسة أمرها

هون على النفس النفيسة أمرها

رقم القصيدة : ٥٤٦٥٣

هون على النفس النفيسة أمرها

وإذا سلمت فلا ترع لفقيد

لم يأت صرف الدهر بدعا محدثا

كم من يزيد قد مضى ويزيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وقائلة صف لي فديتك رحلة

وقائلة صف لي فديتك رحلة

رقم القصيدة : ٥٤٦٥٤

وقائلة صف لي فديتك رحلة

عنيت بها ياشقة القلب من بعدي

فقلت خذيها من لسان بلاغة

كما نظم الياقوت والدر في عقد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لا يسو ظنك من أجل سهم

لا يسو ظنك من أجل سهم

رقم القصيدة : ٥٤٦٥٥

لا يسو ظنك من أجل سهم

عاد مغنى السعد من غير عاده

أو لست الشمس دون امتراء

حل في برجك سهم السعاده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يوم أزمعت عنك طوع البعاد

يوم أزمعت عنك طوع البعاد

رقم القصيدة : ٥٤٦٥٦

يوم أزمعت عنك طوع البعاد

وعدتني عن اللقاء العوادي

قال صحبي وقد أطلت التفاتي

أيى شيء تركت قلت فؤادي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سميى رسول الله أحييت مهجتي

سميى رسول الله أحييت مهجتي

رقم القصيدة : ٥٤٦٥٧

سميى رسول الله أحييت مهجتي
وعاجلني منك الصريح على بعد
فإن عشت أبلغ فيك نفسي عذرها
وإن لم أعش فالله يجزيك من بعد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إن كان يسقي الأرض جود عمامة
إن كان يسقي الأرض جود عمامة
رقم القصيدة : ٥٤٦٥٨

إن كان يسقي الأرض جود عمامة
فأنا الذي أسقي غمام الجود
قابلت من وجه ابن نصر قبلة
فلها ركوعي دائما وسجودي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لله درك يا ابن بطان فما
لله درك يا ابن بطان فما
رقم القصيدة : ٥٤٦٥٩

لله درك يا ابن بطان فما
لشهير جودك في البسيطة جاحد
إن كان في الدنيا كريم واحد
يزن الجميع فأنت ذاك الواحد
أجريت فضلك جعفرا يحيا به
ما كان من مجد فذكرك خالد
فالقوم منك تجمعوا في واحد
ولد كما شاء العلاء ووالد
وهيى الليالي لا تزال صروفها

يشقى بموقعها الكريم الماجد
وبمستعين الله يصلح منك ما
قد كان غيره الزمان الفاسد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> الحمد لله كم لله من وجود
الحمد لله كم لله من وجود
رقم القصيدة : ٥٤٦٦٠

الحمد لله كم لله من وجود
وحكمة ظهرت في كل موجود
بالله يا آل مرين أبشروا وثقوا
بكل سعد على الأيام ممدود
فملككم بسليمان بن داود في
الدهر ملك سليمان بن داود
لا ينبغي لسواكم بعدكم فلكم
فخر على الخلفاء الجلة الصيد
قد حل في جبل للفتح منتسب
بالفتح مفتخر بالفتح موعود
سفينة الأمل الممدود قد سحبت
في جوده واستوت منه على الجود

شدوا عليه يد المعتد فهو لكم
ذخر مقلد في نحر وفي جيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا أبا الفضل إن تخب عن سواد

يا أبا الفضل إن تخب عن سواد

رقم القصيدة : ٥٤٦٦١

يا أبا الفضل إن تخب عن سواد

العين ما غبت عن سواد الفؤاد

صار يوم السرور بعدك ليلا

ووثير المهاد شوك القتاد

وكأن الجفون إذا غبت عنها

نحرت دمعها لضيف السهاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عذار كما دب الحباب على الورد

عذار كما دب الحباب على الورد

رقم القصيدة : ٥٤٦٦٢

عذار كما دب الحباب على الورد

محاسنه أربت على الحصر والعد

سعى نحو ورد الثغر وانساب نحوه

فتحسبه نملا تدب إلى شهد

فيا ألفا للقد هل من إمالة

ويا حرف لين العطف هل لك من قد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لما رأوا أنني به كلف

لما رأوا أنني به كلف

رقم القصيدة : ٥٤٦٦٣

لما رأوا أنني به كلف

وأوشكوا ينطقون من حسدي

قالوا الفتى بارد فقلت لهم

خلوه يا برده على كبدي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> منكانة الرمل فيها عبرة ونهى

منكانة الرمل فيها عبرة ونهى

رقم القصيدة : ٥٤٦٦٤

منكانة الرمل فيها عبرة ونهى

وشاهد أن كلا منقض كمدا

لباب عمر الفتى يجري بحربتها

كأنما العمر لما أطلقت قصدا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قدم البنفسج وهو نعم الوارد

قدم البنفسج وهو نعم الوارد

رقم القصيدة : ٥٤٦٦٥

قدم البنفسج وهو نعم الوارد

قد نم منه إلي طيب زائد

فسألته ما باله فأجابني

والحق لا يبغى عليه شاهد

أقبلت أطلب من بنان محمد

صلة فعاد إلي منه عائد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أقول والليل أعياني تطاوله

أقول والليل أعياني تطاوله

رقم القصيدة : ٥٤٦٦٦

أقول والليل أعياني تطاوله

وأوسع الذم والتعنيت أسوده

ما كان يجرأ ليلي أن يطاولني
شعاركم يا بني العباس أيده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قل للذي ذكر الهدى وعهوده
قل للذي ذكر الهدى وعهوده
رقم القصيدة : ٥٤٦٦٧

قل للذي ذكر الهدى وعهوده
فبكى وأصبح مشفقا من فقدها
غصبت حقوق الله جل جلاله
فقضى أبو الحسن الصغير بردها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قالوا ولائم مولانا مجالسها
قالوا ولائم مولانا مجالسها
رقم القصيدة : ٥٤٦٦٨

قالوا ولائم مولانا مجالسها
عشرون من ضحوة الليل معدودة
فقلت ألوانها في النفع أدوية
والبعض منها بل المجموع محموده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لو لم يكن واديكم باردا
لو لم يكن واديكم باردا
رقم القصيدة : ٥٤٦٦٩

لو لم يكن واديكم باردا
لقلت من دمعي أتى الوادي
أو لم يك الشادي به أعجما

طارحت شجوي طيرة الشادي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عند رأس المزاد عادني السهد

عند رأس المزاد عادني السهد

رقم القصيدة : ٥٤٦٧٠

عند رأس المزاد عادني السهد

ولم تغن حيلتي واجتهادي

حسبي الله كيف يبرى سريعا

سهر عن صداع رأس المزاد

حكى فارس الشطرنج طرفك لا يرى

ينقل من بيضاء إلا إلى حمرا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا ما تجلى النور في جنح ظلمة

إذا ما تجلى النور في جنح ظلمة

رقم القصيدة : ٥٤٦٧١

إذا ما تجلى النور في جنح ظلمة

جلاها كما تجلو الدجى غرة الفجر

فلا تعجبن للحبر أن حال لونه

فوجهك يجلو غرة الليل والحبر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لعمرك ما أغار على عدو

لعمرك ما أغار على عدو

رقم القصيدة : ٥٤٦٧٢

لعمرك ما أغار على عدو
كجيش النصر بورك من مغير
ولا شرحت مدونة المعالي
سوى فتيا أبي الحسن الصغير

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ومنتقش المتن كالمبرد
ومنتقش المتن كالمبرد

رقم القصيدة : ٥٤٦٧٣

ومنتقش المتن كالمبرد
إذا هب عرف النسيم الندي
تدافع مسترسلا مائجا
كما اندفع الدرع من مزود

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عبس الليل فلا صبح يرى
عبس الليل فلا صبح يرى

رقم القصيدة : ٥٤٦٧٤

عبس الليل فلا صبح يرى
وهوى النجم وغاب الفرقد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قلت لما أتى الكتاب بعنوان
قلت لما أتى الكتاب بعنوان

رقم القصيدة : ٥٤٦٧٥

قلت لما أتى الكتاب بعنوان

رأيت العيون تقصد قصده
طبق من أزاهر رائقات
سقطت فوقه من الختم ورده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> جاء العذار بظل غير ممدود
جاء العذار بظل غير ممدود
رقم القصيدة : ٥٤٦٧٦

جاء العذار بظل غير ممدود
فمنتهى الحسن منه غير محدود

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لقد زار الجزيرة منك بحر
لقد زار الجزيرة منك بحر
رقم القصيدة : ٥٤٦٧٧

لقد زار الجزيرة منك بحر
يمد فليس نعرف منه جزرا
أعدت لها بعهدك عهد موسى
سميك فهي تتلو منه ذكرا
أقمت جدارها وأفدت كنزا
ولو شئت اتخذت عليه أجرا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> خليفة الله ساعد القدر
خليفة الله ساعد القدر
رقم القصيدة : ٥٤٦٧٨

خليفة الله ساعد القدر
علاك ما لاح في الدجى قمر

ودافعت عنك كف قدرته
ما ليس يسطيع دفعه البشر
ليس لنا ملجأ نؤمله
سواك أنت الثمال والوزر
وجهك في النائبات بدر دجى
لنا وفي المحل كفك المطر
والناس طرا بأرض أندلس
لولاك ما أوطنوا ولا عمروا
وجملة الأمر أنه وطن
في غير علياك ما له وطر
ومن به مذ وصلت حبلهم
ما جحدوا نعمة ولا كفروا
وقد أهمتهم نفوسهم
فوجهوني إليك وانتظروا
ناديت قلبي إذ لاحت طلائعه
يا صبر أيوب هذا درع داود

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما غض مني أن أخلفت موعود
ما غض مني أن أخلفت موعود
رقم القصيدة : ٥٤٦٧٩

ما غض مني أن أخلفت موعود
وروض خدك أضحى ذاوي العود
وقال صوت عذار فوق صفحته
سفينة الحسن قد حطت على الجود

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أضاف إلى الجفون السود شعرا
أضاف إلى الجفون السود شعرا

رقم القصيدة : ٥٤٦٨٠

أضاف إلى الجفون السود شعرا

كجنح الليل أو صبغ المداد

فقلت أمير هذا الجيش تركو الأجور

له بتكثير السواد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لما رضيت بفرقتي وبعادي

لما رضيت بفرقتي وبعادي

رقم القصيدة : ٥٤٦٨١

لما رضيت بفرقتي وبعادي

وصرمت أمالي وخنت ودادي

لاعنت أم الصبر فيك وبعده

ورثت للأشجان كنز فؤادي

فالصبر مني أجنبي بعدها

ولواعج الأشجان من أولادي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أمولاي استزد بالشكر صنعا

أمولاي استزد بالشكر صنعا

رقم القصيدة : ٥٤٦٨٢

أمولاي استزد بالشكر صنعا

فقد وعد المزيد الله بعده
أبحت ذمار من ناواك لما
نويت جهاده وقصدت قصده
وما كان الذمار بمستباح
ولكن العزيز أعز عبده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قال لي صاحبي وقد بان زهدي
قال لي صاحبي وقد بان زهدي
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٣

قال لي صاحبي وقد بان زهدي
عندما أمل الهمام العميد
لم أعرضت واستهنت بهذا
قلت أغناني الغني الحميد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أرد ما كان وارض بما قضاه
أرد ما كان وارض بما قضاه
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٤

أرد ما كان وارض بما قضاه
إلاهك هذ خلق المريد
ورم بالشكر من أعطاك ستره
فإن الشكر مفتاح المزيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> رحلت فكنت في التحقيق بدرا
رحلت فكنت في التحقيق بدرا
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٥

رحلت فكنت في التحقيق بدرا
منازلك المنازل والبلاد
ومن أفلاك رحلتك المعالي
ومن آثار نيرك الجهاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أرقت فجنح الليل قيد خطوه
أرقت فجنح الليل قيد خطوه
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٦

أرقت فجنح الليل قيد خطوه
فلهفي على الجفن القريح المسهد
وما بليت نفس امرىء متطرق
بأوحش من عبد عبوس مقيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قم سقني والأفق يقرع بابه
قم سقني والأفق يقرع بابه
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٧

قم سقني والأفق يقرع بابه
من أول الفجرين ضيف وارد
وكأنني بالصبح فيه غاطسا
من بعد ما هب الهواء البارد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ركب السفينة واستقل بأفقها
ركب السفينة واستقل بأفقها
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٨

ركب السفينة واستقل بأفقها

فكأنما ركب الهلال الفرقد
وشكوا إلي بميده فأجبتهم
لا غرو أن ماد القضيب الأملد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> في غير حفظ الله من هامة
في غير حفظ الله من هامة
رقم القصيدة : ٥٤٦٨٩

في غير حفظ الله من هامة
هام بها الشيطان في كل واد
ما خلفت ذكرا ولا رحمة
في فم إنسان ولا في فؤاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بنفسي حالك شقة السويدا
بنفسي حالك شقة السويدا
رقم القصيدة : ٥٤٦٩٠

بنفسي حالك شقة السويدا
لذلك ما يحن له الفؤاد
أطيل له التفاتي والتماحي
لأن العين ينفعها السواد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قد كنت أجهد في التماس صنيعة
قد كنت أجهد في التماس صنيعة
رقم القصيدة : ٥٤٦٩١

قد كنت أجهد في التماس صنيعة
نفسا شهاب ذكائها وقاد

وأقول لو كان المخاطب غيركم

عند الشدائد تذهب الأحقاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> دعانا إلى بنيونش وهي جنه

دعانا إلى بنيونش وهي جنه

رقم القصيدة : ٥٤٦٩٢

دعانا إلى بنيونش وهي جنه

شريف تولى الله تطهير مجده

فاذكرنا مثواه بالجنة التي

وعدنا بها والله منجز وعده

نعيما وريحانا وروحا وكلما

يعد لمن حاباه سابق وعده

فقلنا ظفرنا اليوم من أجل أحمد

بهذه ونرجو تلك من أجل جده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> شوق نفسي إلى كلامك يحكي

شوق نفسي إلى كلامك يحكي

رقم القصيدة : ٥٤٦٩٣

شوق نفسي إلى كلامك يحكي

ناره للجحيم ذات الوقود

فإذا قيل هل تملات قالت

في جواب السؤال هل من مزيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إنا بني نصر إذا ما أطلعت

إنا بني نصر إذا ما أطلعت

رقم القصيدة : ٥٤٦٩٤

إنا بني نصر إذا ما أطلعت

يوما سماء سعودنا مولودا

كانت حمائلنا له وسروجنا

بين الملوك تمائما ومهودا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا رسول الصبا فديتك بلغ

يا رسول الصبا فديتك بلغ

رقم القصيدة : ٥٤٦٩٥

يا رسول الصبا فديتك بلغ

فرط شوقي إن استطعت ووجدي

وتحمل نحو القباب سلاما

يزدري عرفه بأزهار نجد

ثم قبل بكف مولاي عني

وتحدث بما أعيد وأبدي

ولتشاهد ذاك الجمال بطرفي

ولتطأ ذلك التراب بخدي

وتلطف فإنما هي نجوى

بثها الشوق بين مولى وعبد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بشراك للملك في علياك تمهيد

بشراك للملك في علياك تمهيد

رقم القصيدة : ٥٤٦٩٦

بشراك للملك في علياك تمهيد
وفي زمانك للأفراح تجديد
قد ساعد السعد ربعا أنت تعمره
وأنجزت فيه للفتح المواعيد
وصاحبتك على الأيام أربعة
عز ونصر وتمكين وتمهيد
يا يوسف الملك والحسن ارتقب زمنا
راياتك الحمر في خديه توريد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تعجلت وخط الشيب في زمن الصبا
تعجلت وخط الشيب في زمن الصبا
رقم القصيدة : ٥٤٦٩٧

تعجلت وخط الشيب في زمن الصبا
لخوضي غمار الهم في طلب المجد
فمهما رأيتم شيبة فوق مفرقي
فلا تنكروها إنها شيبة الحمد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قل لشمس الدين وقيت الردى
قل لشمس الدين وقيت الردى
رقم القصيدة : ٥٤٦٩٨

قل لشمس الدين وقيت الردى
لم يدع سقمك عندي جلدا
رمدت عينك هذا عجب
أو عين الشمس تشكو الرمدا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> غشيان مثواك مثوى الجود يوم ندى

غشيان مثواك مثوى الجود يوم ندى

رقم القصيدة : ٥٤٦٩٩

غشيان مثواك مثوى الجود يوم ندى

مما ينافس فيه الوالد الولدا

وحبك اليوم ذخر من تأثله

جنى به الفوز في دار النعيم غدا

وقد مددت لإذن من علاك يدي

فاسمح بها دمت أعلى العالمين يدا

وحلت تجار الربع كل بضاعة

تقر لها صنعاء بالفضل والهند

فما شئت فيها من نمارق سندس

وإستبرق من فوق غبر الربا تبدو

ولائم فضل الله فيها موائد

تقوم قيان الورق من فوقها تشدو

لك الشكر يا رحمان فيما بذلته

من الرفق فينا دائما ولك الحمد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا نمت نم للأمن فوق مهاد

إذا نمت نم للأمن فوق مهاد

رقم القصيدة : ٥٤٧٠٠

إذا نمت نم للأمن فوق مهاد

وإن قمت قم للعز تحت عماد

وجل فوق سرجي واجعل الوصل غايتي

فإني للذات خير جواد

حجبت بحجب الصون عن كل ناظر

وأسكنت للترحيب أرفع ناد

وحف بي الغيد الحسان لخدمتي

فسري مكتوم وحسني باد

ويسر للتوفيق والسعد مركبي

وذلل للوصل الهني قيادي

أوصل في حال الإقامة للمنى

وأضمن للركاب كل مراد

إذا قلت روضا فالنجوم أزاهر

سقاها الصبا والدل صوب غوادي

وإن قلت للأقمار أسعد مطلع

صدعت بمحض الحق دون عناد

تقر ملوك الصين بالفخر كلما

فخرت بفضل حزته لتلاد

وثامن أملاك الجهاد أقامني

مطية سلم في محل جهاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أجلك عن كتب يغص من الود

أجلك عن كتب يغص من الود

رقم القصيدة : ٥٤٧٠١

أجلك عن كتب يغص من الود

وأكرم وجه العذر منك عن الرد

ولكني أهدي إليك نصيحتي

وإن كنت قد أهديتها ثم لم تجد

إذا مقول الإنسان جاوز حده

تحولت الأغراض منك إلى الضد
فأصبح منك الجد هزلا مذمما
وأصبح منه الهزل في صورة الجد
فما اسطعت قبضا للعنان فإنه
أحق السجايا بالعلاء وبالمجد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> رفلت بإبراهيم في حلل السعد
رفلت بإبراهيم في حلل السعد
رقم القصيدة : ٥٤٧٠٢

رفلت بإبراهيم في حلل السعد
وأفردت بالفخر المؤثل والمجد
تبنى حسام النصر مني مرضعا
وعوضت حجر المستعين من المهد
فجئت مريني المضا لمن انتضى
وإن كنت منسوب النجار إلى الهند
وكم رىء من نجل أبر بفضله
على الوالد المشهور بالفضل والحمد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نشدتك هل أبصرت قبلي أو بعدي
نشدتك هل أبصرت قبلي أو بعدي
رقم القصيدة : ٥٤٧٠٣

نشدتك هل أبصرت قبلي أو بعدي
مقورة قوراء كالقمر السعد
رحيبة أكناف ضميمة أنعم
تدل على الفخر المؤثل والمجد
يبشر بالشمل الجميع قدومها

وتأتي مع العيش الخصيب على وعد
تمد ببسم الله في كل مشهد
وترفع بعد الشكر لله والحمد
وتخلف جود الغيث إن أخلف الحيا
وتكفل للعافين بالرفق والرفد
ترى فوقها الطيفور أستاذ حلقة
معاني حروف الحلق من بعض ما يبدي
إذا ما ابن مسد أسندت عنه نعمة
رأيت أكف القوم تلحم أو تسدي
توارثها المولى أبو سالم الرضى
عن الوالد المولى المقدس والجد
علي بن عثمان بن يعقوب ما لها
مفاخر قد أربت على الحصر والعد
أدام لك الله البقاء وأصبحت
مكارمه نورا على علم فرد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> صدني عن لقاء نجلك عذر
صدني عن لقاء نجلك عذر
رقم القصيدة : ٥٤٧٠٤

صدني عن لقاء نجلك عذر
يمنع الجسم عن تمام العبادة
واختصرت القرى لأن حط رحلا
في محل الغنى ودار الزهادة
ولو أني احتفلت لم يعن الدهر
ولا نلت يعض بعض أراده
وعلى كل حالة فقصوري
عادة إذ قبولك العذر عادة

لا عدمت الرضا من الله والحسنى
كما نص وحيه والزيادة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنعام أرضك تقهر الأسادا
أنعام أرضك تقهر الأسادا
رقم القصيدة : ٥٤٧٠٥

أنعام أرضك تقهر الأسادا
طبع كسا الأرواح والأجسادا
وخصائص الله بث ضروبها
في الأرض ساد لأجلها من سادا
إن الفضائل في حماك بضائع
لم تخش من بعد النفاق كسادا
كان الهزبر محاربا فجزيته
بجزاء من في الأرض رام فسادا
فابغ المزيد من الإله بشكره
وارغم بما خولته الحسادا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبو عنان خير مستخلف
أبو عنان خير مستخلف
رقم القصيدة : ٥٤٧٠٦

أبو عنان خير مستخلف
أصلح من أمر الورى ما فسد
لا ينكر الفضل لملاكه
إلا امرؤ غطى عليه الحسد
وحق من جمع في الخلق بين
النفس والروح وبين الجسد

لأنت يا مولاي شمس العلا

حقا وهذا البرج برج الأسد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قسما بمن يبدي الورى ويعيد

قسما بمن يبدي الورى ويعيد

رقم القصيدة : ٥٤٧٠٧

قسما بمن يبدي الورى ويعيد

ويقرب المأمول وهو بعيد

وبخير من أدى أمانة وحيه

إن السعيد على الورى لسعيد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما اسم إذا زدته ألفا من العدد

ما اسم إذا زدته ألفا من العدد

رقم القصيدة : ٥٤٧٠٨

ما اسم إذا زدته ألفا من العدد

أفاد معناه لم ينقص ولم يزد

وإنما اختلفا من بعد ما ائتلفا

معنى بشيئين من قدر ومن بلد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ياذا الذؤابة إلا أنه سعد

ياذا الذؤابة إلا أنه سعد

رقم القصيدة : ٥٤٧٠٩

ياذا الذؤابة إلا أنه سعد

هل يقرب الوصل أو هل ينجز الوعد

بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت

أو بالغمامة لم يسمع لها رعد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كما شيكم من أجله انكمش السعد

كما شيكم من أجله انكمش السعد

رقم القصيدة : ٥٤٧١٠

كما شيكم من أجله انكمش السعد

إذا ما اطرحتم شؤمه أنجز الوعد

ومن لم تكن من قبل للسعد عنده

مخيلة نجع كيف ترجى له بعد

وتصريفه المشؤوم فلتتذكروا

وما قلت إلا بالذي قد علمت سعد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لا ترج إلا الله في شدة

لا ترج إلا الله في شدة

رقم القصيدة : ٥٤٧١١

لا ترج إلا الله في شدة

وثق به فهو الذي أيدك

حاشاك أن ترجو إلا الذي

في ظلمة الأحشاء قد أوجدك

واشكره بالرحمة في خلقه

ووجهك ابسط بالرضا أو يدك

والله لا تهمل ألطافه

قلادة الحق الذي قلدك
ما أسعد الملك الذي سسته
يا عمر العدل وما أسعدك

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أصابتك يا عين عين الحسد
أصابتك يا عين عين الحسد
رقم القصيدة : ٥٤٧١٢

أصابتك يا عين عين الحسد
فتجر الندى والندامى كسد
وكلت لكل شهير خطير
فقمت به وسددت المسد
ولما علوت وقدت الزمان
بحبل فأوهقته من مسد
رأى أسدا من أسود الرجال
لذاك رماك بداء الأسد
تعز فما ثم من كائن
يصاحبه الكون إلا فسد
وقد يتأتى صلاح النفوس
وتطهيرها بفساد الجسد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مكناسة جمعت بها زمر العدا
مكناسة جمعت بها زمر العدا
رقم القصيدة : ٥٤٧١٣

مكناسة جمعت بها زمر العدا
فمدى بعيد فيه ألف مريد
من واصل للجوع لا لرياضة

أو لابس للصوف غير مريد
فإذا سلكت طريقها متصوفا
فابن السلوك فيها على التجريد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عندما لاحت بعيني بردة
عندما لاحت بعيني بردة
رقم القصيدة : ٥٤٧١٤

عندما لاحت بعيني بردة
قصد الوقت بها ما قصده
قلت يا قوم حصاة قذفت
شرد النوم فيها من شرده
حام سرب النوم للورد به
ثم لما طرحت ما ورده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> شغلت بيوم العرض عمن وسيلتي
شغلت بيوم العرض عمن وسيلتي
رقم القصيدة : ٥٤٧١٥

شغلت بيوم العرض عمن وسيلتي
إلى الله يوم العرض رحمة جده
وإن كنت قد قصرت في فرض بره
فوالله ما قصرت في رعي عهده
ولا جهلت نفسي أياديك التي
جعلت لساني بعدها رهن حمده
وإن ضاق وسعي عن قياسي ببعضها
فما ضاق عن عذر لها وسع مجده

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لقد زالت اللأواء وارتفع الجهد

لقد زالت اللأواء وارتفع الجهد

رقم القصيدة : ٥٤٧١٦

لقد زالت اللأواء وارتفع الجهد

وأطنب في شكر الحيا الغور والنجد

غداة سرت ريح النعامى لواحقا

وجاء على آثارها الغيث من بعد

سحائب أمثال القطار إذا ونت

بمثقلة الأوقار صاح بها الرعد

وهش عليها البرق بالسوط فانبرت

تدافع في عرض الفلاة وتشتد

فما كان إلا أن أناخت وعرست

فعرست النعماء واقتضي الوعد

وأبرزني كرسي سعد وملتقى

بدور وميدانا لكل وداد

وكم حكمة أبدى وكم ظلمة جلا

بنور هدى من رأيه ورشاد

فدام عزيز الأمر منفسح المدى

يسالم في ذات الهدى ويعادي

ويبلغ غايات المنى وهو وادع

ويعقد في الأعناق بيض أياد

محاسنه كحل إلى كل ناظر

وطاعته نور بكل فؤاد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تألق نجديا فأذكرني نجدا

تألق نجديا فأذكرني نجدا

رقم القصيدة : ٥٤٧١٧

تألق نجديا فأذكرني نجدا
وهاج لي الشوق المبرح والوجدا
وميض رأى برد الغمامة مغفلا
فمد يدا بالتبر أعملت البردا
تبسم في بحرية فتجهت
فما بذلت وصلا ولا ضربت وعدا
وراود منها فاركا قد تمنعت
فأهوى لها نصلا وهددها رعدا
وأغرى بها كف الغلاب فأصبحت
ذلولا ولم تسطع لامرته ردا
فحلتها الحمراء من شفق الضحى
نضاها وحل المزن من جيدها عقدا
لك الله من برق كأن وميضه
يد الساهر المقرور قد قدحت زندا
تعلم من سكانه شيم الندى
فغادر أجراع الحمى روضة تندى
وتوج من نوارها قنن الربا
وختم من أزهارها القضب الملدا
سرعان ما كانت مناسف للصبا
فقد ضحكت زهرا وقد خجلت وردا
بلاد عهدنا في قراراتها الصبا
يقل لذاك العهد أن يألف العهدا
إذا ما النسيم اعتل في عرصاتها

تناول فيها البان والشيح والرندا
فكم في مجاني وردها من علاقة
إذا ما استثيرت أرضها أنبتت وجدا
أو استشعرتها النفس عاهدت الجوى
أو التمحتها العين عاقرت السهدا
ومن عاشق حر إذا ما استماله
حديث الهوى العذري صيره عبدا
ومن ذابل يحكي المحبين رقة
فيثني إذا ما هب عرف الصبا قدا
سقى الله نجدا ما نضحت بذكرها
على كبدي إلا وجدت لها بردا
وآنس قلبي فهو للعهد حافظ
وقل على الأيام من يحفظ العهدا
صبور وإن لم تبق إلا ذبالة
إذا استنشقت مسرى الصبا اشتعلت وقدا
خفوق إذا الشوق استجاش كتيبة
تجوس ديار الصبر كان لها بندا
وقد كنت جلدا قبل أن تذهب النوى
ذمائي وأن تستأصل العظم والجلدا
أأجحد حق الحب والدمع شاهد
وقد وقع التسجيل من بعد ما أدى
تناثر في إثر الحمول فريده
فلله عينا من رأى الجوهر الفردا
جرى يققا في ملعب الخد أشهبا
وأجهده ركض الأسى فجرى وردا
ومرتحل أجريت دمعي خلفه
ليرجعه فاستن في إثره قصدا
وقلت لقلبي طر إليه برقعتي

فكان حماما في المسير بها هدا
سرقت صواع العزم يوم فراقه
فلج ولم يرقب سواعا ولا ودا
وكحلت جفني من غبار طريقه
فأعقبها دمعا وأورثها سهدا
لي الله كم أهذي بنجد وحاجر
وأكني بدعدا في غرامي أو سعدي
وما هو إلا الشوق ثار كمينه
فأذهل نفسا لم تبن عنده قصدا
وما بي إلا أن سرى الركب موهنا
وأعمل في رمل الحمى النص والوخدا
وجاشت جنود الصبر والبين والأسى
لدي فكان الصبر أضعفها جندا
ورمت نهوضا واعتزمت مودعا
فصدني المقدار عن وجهتي صدا
رقيق بدت للمشترين عيوبه
ولم تلتفت دعواه فاستوجب الردا
تخلف مني ركب طيبة عانيا
أما آن للعاني المعنى بأن يفدى
مخلف سرب قد أصيب جناحه
وطرن فلم يسطع مراحا ولا مغدا
نشدتك يا ركب الحجاز تضاءلت
لك الأرض مهما استعرض السهب وامتدا
وجم لك المرعى وأذعنت الصوى
ولم تفتقد ظلا ظليلا ولا ورد
إذا أنت شافهت الديار بطيبة
وجئت بها القبر المقدس واللحدا
وآنست نورا من جناب محمد

يداوي القلوب الغلف والأعين الرمدا
فنب عن بعيد الدار في ذلك الحمى
وأذر به دمعا وعفر به خدا
وقل يا رسول الله عبد تقاصرت
خطاه وأضحى من أحبته فردا
ولم يستطع من بعد ما بعد المدى
سوى لوعة تعتاد أو مدحة تهدى
تداركه يا غوث العباد برحمة
فجودك ما أجدى وكفك ما أندى
أجار بك الله العباد من الردى
وبوأهم ظلا من الأمن ممتدا
حمى دينك الدنيا وأقطعك الرضا
وتوجك العلياء وألبسك الحمدا
وطهر منك القلب لما استخصه
فجلله نورا وأوسعه رشدا
دعاه فما ولى هداه فما غوى
سقاه فما يظمى جلاه فما يصدا
تقدمت مختارا تأخرت مبعثا
فقد شملت علياؤك القبل والبعدا
وعلة هذا الكون أنت وكلما
أعاد فأنت القصد فيه وما أبدا
وهل هو إلا مظهر أنت سره
ليمتاز في الخلق المكب من الأهدى
ففي عالم الأسرار ذاتك تجتلي
ملامح نور لاح للطور فانهدا
وفي عالم الحس اغتديت مبوأ

لتشفي من استشفى وتهدي من استهدى
فما كنت لولا أن ثبت هداية
من الله مثل الخلق رسما ولا حدا
بماذا عسى يثني عليك مقصر
ولم يأل فيك الوحي مدحا ولا حمدا
بماذا عسى يجزيك هاو على شفى
من النار قد أسكنته بعدها الخلدا
عليك صلاة الله يا خير مرسل
وأكرم هاد أوضح الحق والرشدا
عليك صلاة الله يا خير راحم
وأشفق من يثني على رأفة كبدا
عليك صلاة الله يا كاشف العمى
ومذهب ليل الشك وهو قد اربدا
إلى كم أراني في البطالة كانعا
وعمري قد ولى ووزري قد عدا
تقضى زماني في لعل وفي عسى
فلا عزمة تمضي ولا لوعة تهدا
حسام جبان كلما شيم نصله
تراجع بعد العزم والتزم الغمدا
ألا ليت شعري هل أراني ناهدا
أقود القلاص البدن والضامر النهدا
رضيع لبان الصدق فوق شملة
مضمرة وسدت من كورها مهدا
فتهدي بأشواقي السراة إذا سرت
وتحدي بأشواقي الركاب إذا تحدى
إلى أن أحط الرحل في تربك الذي

تضوع ندا ما رأينا له ندا
وأطفيء في تلك الموارد غلتي
وأحسب قربا مهجة شكت البعدا
بمولدك اهتز الوجود وأشرقت
قصور ببصرى ضاءت الهضب والوهدا
ومن رعبه الأوثان خرت مهابة
ومن هوله إيوان فارس قد هدا
وضاء له الوادي وصبح عزه
بيوتا لنار الفرس أعدمها الوقدا
رعى الله منها ليلة أطلع الهدى
على الأرض من آفاقها القمر السعدا
وأقرض ملكا قام فينا بحقها
لقد أحرز الفخر المؤثل والمجدا
وحيا على شط الخليج محلة
يحالف من يلفي بها العيشة الرغدا
وجاد الغمام العد فينا خلائفا
مآثرهم لا تعرف الحصر ولا العدا
علي وعثمان ويعقوب لا عدا
رضا الله ذاك النجل والأب والجدا
حموا وهم في حومة البأس والندى
فكانوا الغيوث المستهلة والأسدا
ولله ما ذا خلفوا من خليفة
حوى الإرث عنهم والوصية والعهدا
وقام بأمر الله يحمي حمى الهدى
فيكفي من استكفى ويعدي من استعدا
إذا ما أراد الصعب أغرى بنيله
صدور العوالي والمطهمة الجردا
فكم معتد أردى وكم تائه هدى

وكم حكمة أضفى وكم نعمة أبدى
أبا سالم دين الإله بك اعتلى
أبا سالم ظل الأمان بك امتدا
فدم من دفاع الله تحت وقاية
كفاك بها أن تسحب الحلق السردا
ودونكها مني نتيجة فكرة
إذا استرشحت للنظم كانت صفا صلدا
ولو تركت من الليالي صبابة
لأجهدتها ركضا وأرهقتها شدا
ولكنه جهد المقل بذلته
وقد أوضح الأعذار من بلغ الجهدا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> دعا عزماتي والمطية والوخدا
دعا عزماتي والمطية والوخدا
رقم القصيدة : ٥٤٧١٨

دعا عزماتي والمطية والوخدا
وإلا فكفا الشوق عني والوجدا
ولا تصليا دمعي بتجريح مقلتي
فدمعي مقبول على القلب ما أدا
ألم تراياني كلما هبت الصبا
أبل بها من نار لوعتي ال...
وأصبوا إلى البرق الحجازي كلما
أجالت أكف الأفق في آسيها الزندا
وما كان قبل اليوم جفني ساهرا
نعم هجر سعدى علم المقلة السهدا
ولما تفانى الصبر إلا صبابة
تسهل من وقع الحوادث ما اشتدا

ولم يبق مني غير رعي موافق
تعلم منها الأس أن يحفظ العهدا
حننت إلى العهد القديم الذي قضي
حميدا فما أغنى الحنين ولا أجدا
لي الله كم أهذي بنجد وحاجر
وأكني بدعد في غرامي أو سعدا
وما هي إلا زفرة هاجها الهوى
وأبدى بها تذكار يثرب ما أبدا
وكم قد كتمت الشوق لولا مدامع
يروي حديثها المحاجر والخدا
وتخرج من بحر الجفون جواهرا
تحاجي بها من أذكر الجوهر الفردا
أبعد سرى الركب الحجازي موهنا
أمد لنفسي في تعللها مدا
وأرجع عمري من زماني لقابل
كأني قد أحصيت أيامه عدا
ألا يا حداة الركب يبغون يثربا
ويلقون في الله السأمة والجهدا
بما بيننا من خلة طاب ذكرها
إذا فرغت عوج المطي بكم نجدا
وأبصرتم نور النبوة ساطعا
قد اكتنف الترب المقدس واللحدا
وناجيتما من مطلع الوحي روضة

أعد لها الله السعادة والخلدا
ولا قلب إلا خافق في شغافه
ولا طرف إلا من مهابتها ارتدا
معاهد مد الغيم فضل رواقه
بها وكساها من نسيجته بردا
وهب العليل اللدن مستشفيا بها
فكان الدواء البان والشيح والرندا
ودأرا أقام الوحي في عرصاتها
فلم يبق عنها بعد خلتها بعدا
فقولوا رسول الله يا خير خلقه
وأكرم مختار أبان به الرشدا
غريب بأقصى الغرب طال اشتياقه
فلولا تعلات المنى لقضى وجدا
يؤمل نيل القرب والذنب مبعد
وقد سد من طرق التخلص ما سدا
المقدار منك مراده
وشاقه منك القرب لا استوجب الردا
ولكنه يرجو الذي أنت أهله
وأنت الذي أعطى الجزيل وما أكدا
وأنت ملاذ الخلق حيا وميتا
وأكرمهم ذاتا وأعظمهم مجدا
فلولاك ما بان الضلال من الهدى
ولا امتاز في الأرض المكب من الأهدا
ولما محت آي الشرائع فطرة
وأصبحت الأهواء لا تعرف القصدا
وتعبد من دون الإله حجارة
طغام رجال يجعلون له ندا
وقد شنت الغارات من كل تلعة

فأصبح حر القوم عن كثب عبدا
أراد بك الله انكحام شتاتهم
وسل وشيكا من صدورهم الحقدا
وفاض على الأديان دينك واحتوت
جنودك أقصى الشام والصين والهندا
وأنحت على ملك العراقين وانتهت
بتبت حتى واجهت خيلها السدا
وكم قد تجهمت الخطوب كوالحا
وصابرت ليل الربع وهو قد اربدا
وأدت في الله العشيرة جهدها
فجادلتها بالحق السنة اللدا
وكم قد جلوت المعجزات عليهم
شموسا أقاموا دونها اللبس والجحدا
وما يثمر البرهان إلا لجاجة
إذا لقيت أنواره أعينا رمدا
فصلى عليك الله يا خير راحم
وأشفق من يثني على رأفة كبدا
ويا ليت أني في جوارك ثاويا
أوسد منه المسك والعنبر الوردا
وإن فسح الرحمن في العمر برهة
فلا بد من حث المطية لا بدا
خليلي ماذا يحصر القول إن غلا
وماذا عسى يحصي الكلام وإن ندا
وماذا يعد الوصف من معجزاته
وآي رسول الله تستغرق العدا
سما فوق أطباق السماء مناجيا
وكلم تكليما بها الأحد الفردا
وما زاغ منه الطرف كلا ولا طغى

فلله ما أجلى ولله ما أهدى
ولما دعا بالجذع أقبل خاضعا
إليه وشق البدر واستنطق الصلدا
ولما شكا الجيش اللهام له الظما
أسال له من ماء أنمله وردا
وأثبت منه الريق عين قتادة
فأحكمها من بعد ما ذهبت ردا
وفي ليلة الميلاد أكبر آية
تخر الجبال الراسيات له هدا
أشادت بها الكهان قبل طلوعها
ومن هولها إيوان كسرى قد انهدا
فيا ليلة قد عظم الله قدرها
وأنجز للنور المبين بها وعدا
وصير أوثان الضلالة خضعا
إليها فلم يترك سواعا ولا ودا
وعاجل بالإخماد نيران فارس
فلم تر للنيران من بعدها وقدا
أعدك ميلادا لخاتم رسله
وأطلع في آفاقك الشرف السعدا
فصولي على مر الزمان وفاخري
بهذا النبي الحال والقبل والبعدا
حقيق علينا أن نحل لك الحبا
ونقريك منا البر والشكر والحمدا
ونجعل فيها منك عيدا ومشهدا
نشيع من الذكر الحكيم به شهدا
ونخلع من أمداح أحمد حلة
عليك ومن منظوم آياته عقدا
وفينا سليل النصر يحفظ منك ما

أضيع ويلقى فيك بالبدر الوفدا
إمام أفاض الله في الأرض عدله
فأوشك فيها الضد أن يألف الضدا
أقام على حب النبي وآله
وأشرب تقوى ربه الحل والعقدا
نما سيد الأنصار سعد وسددت
يد له في أغراضه النصر والسعدا
وأروث حق النصر لا عن كلالة
وللسبط في المشروع أن يرث الجدا
أيوسف يا حامي الجزيرة حيث لا
نصير ومصلي بأسها الضمر الجردا
أفاض عليها الله ملكك ديمة
وروى ثراها منك منسكبا عهدا
فملكك فيها ما أجل جلاله
وسيفك ما أسطى وكفك ما أندا
صدعت بأمر الله في جنباتها
فألبسك التقوى وقلدك العضدا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هاجتك إذ جئت اللوى فزرودا
هاجتك إذ جئت اللوى فزرودا
رقم القصيدة : ٥٤٧١٩

هاجتك إذ جئت اللوى فزرودا

ذكراك أوطانا بها وعهودا
عاثت بهن يد الزمان فلم تجد
أعلامهن عن العفاء محيدا
إلا مواقد كالحمام جواتما
وترى بأظلاف الظباء كديدا
دمن غذيت بهن أخلاف الهوى
ولبست ريعان الشباب جديدا
وركضت طرف اللهوي في شأو الصبا
مرحا فجرت مدى النعيم بعيدا
مالي وتذكار الصبابة والصبا
ومواثقا عند الهوى وعهودا
وصباح شيب الفود لاح بمفرقي
فغدوت من فقد الصبا مفؤودا
أنا إلى الرحمن منها أنفسا
بذين من ظلم الجسود لحودا
نسيت عوالمها الكرام فنورها
تستامه أيدي الهوى تبديدا
واستوترت شبحا خلاء لم يزل
لخفي معناها الأثير ضديدا
ترد الأجاج مرنقا ولطالما
وردت بأكناف العذيب برودا
هلا استظلت دوحة القدس التي
كرعت قبيل الكون فيه ...
وتذكرت عهدا بمنعرج اللوى
لا يستحيل وموثقا مشهودا
ورقت معاريج العلا لتجوز في
سمط الجلال نظامها المعهودا
ذنبي عداني عن لحاق ذوي الهوى

فغدوت عن درك الرشاد طريدا
يا مصطفى الرحمن والنور الذي
أخفى الضلال وأظهر التوحيدا
المنتقى من سر هاشم في الذرا
حيث استقر مدى الفخار صعودا
جيران بيت الله والعرب الألى
أضحوا على قنن النجوم قعودا
تخذوا السيوف تمائما لوليدهم
والحرب ظئرا والسروج مهودا
وحوى الكبير فخاره عن كابر
وتوارث الأبناء فيه جدودا
أعلقت كفي منك حبل محبتي
لا واهنا خلقا ولا مجدودا
وجعلت مدحك للإله وسيلتي
فشربت في دار النعيم خلودا
فإذا بدت هوج الخطوب عواصفا
وافيت ركنا من حماك شديدا
وإذا عدت أيدي الذنوب عواسفا
لتعيث كنت الملجأ المقصودا
الخلق يوم العرض جاهك تعتفي
تأتي على قدم الصغار رقودا
متأملين إلى الحساب ذواهلا
متهيبين الموقف الموعودا
راجين فيه لديك فضل شفاعة
ومؤملين مقامك المحمودا
لله در ركائب قطعت إلى
مغنى ثراك تهائما ونجودا
قوم أهاب بعزمهم داعي الهوى

فاستشعروا التقوى وجابوا البيدا
فإذا ظلام الليل مد جناحه
كحلوا عيونهم تسهيدا
وإذا النهار جلى الظلام وأتلعت
من ميسمها الغزالة جيدا
لبسوا الهجير وصافحوا غبر الفلا
وصلوا لصارمها بهن وقودا
وأتوا خضم الماء يزخر مزجه
فشروا بإعدام الحياة وجودا
عوجا تلح لها الرياض أعنة
والساج جسما والهناء جلودا
تفري أديم الماء وهي نواصع
منه وتترك خده أخدودا
أموا ضريحا طاب نشرا عرفه
وزكا بنور المعجزات صعيدا
جعلوا الكلام به دعاء خافتا
واستبدلوا فيه النعال خدودا
شحب الجسوم تخالهم إذا أجهشوا
بانا بأخلاف الدموع مجودا
أقسمت بالنور الذي سبحانه
أضحى لها الطور المنيف مديدا
لمحمد خير البرية كلها
ذاتا وأوسعهم سنات جودا
أعزز بمولده الكريم وخصه
من ذكرك التقديس والتمجيدا
يا ليلة تخذ الملائك يومها
والمرسلون إلى القيامة عيدا
أضحت لها أصنام مكة سجدا

ذللا على صفح الرغام همودا
وتقاول الكهان أن رئيها
أضحى لديك مقرنا مصفودا
وبيوت فارس أرمدت نيرانها
واعتض من لفح الضرام خمودا
وأتت على إيوان كسرى رجة
هدت قواعده وكان مشيدا
صلى عليك الله ما هبت الصبا
وهنا فهزت مائسا أملودا
وبكت حمام البان بين هديلها
شجوا يهيج ورجعت تغريدا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نعمنا بوصل من حبيب مساعد
نعمنا بوصل من حبيب مساعد
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٠

نعمنا بوصل من حبيب مساعد
وقد أقلق النفس انتظار المواعد
ونلنا كما شاء الهوى عقب النوى
على رغم أنف من عدو وحاسد
الظلام كأنها
أحاديث سر ضمها قلب جاحد
نجاذب أهداب العتاب لطيفة
فنسقي بعهد الدمع ذكر المعاهد
ونمزح كأس الراح تترع بيننا
شمولا بمعسول من الريق بارد
ونلثم ما بين النحور إلى الطلى
وإن هي غصت بالحلى والقلائد

وننهل في ورد اللماغلة الظما
فيالك من ري لغلة وارد
وننعم من وصل الحبيب بجنة
هي الخلد لكن الفتى غير خالد

(٦٩/١)

ولما استمال النوم والكأس جفنه
وألقى لسلطان الكرى بالمقالد
نضحت على نيران قلبي بقربه
ووسدته ما بين نحري وساعدي
وكانت إلى ذكر الفراق التفاتة
قدحت بها زند الأسى غير خامد
فأيقظه قلب خفوق ومقلة
تجود بدر ذائب غير جامد
وربع وقد شد العناق وثاقه
كما ربع ظبي في حبالة صائد
فأقبل يشكو ضعف ما أنا أشتكي
ويسأل من أشواقه كل شاهد
ويقسم لي أن لا يخون مواثقا
تخذت عليه محكمات المعاقد
وقال لتهن الوصل مني فإنما
يهون إلى المحبوب خوض الشدائد
إلى أن دعا داعي الصباح وأقبلت
طلائع فجر للدجنة ذائد
فعانقت منه الغصن في كثب النقى
وقبلت منه البدر بين الفراقد

ووداعته كرها وداع ضرورة
وحكم النوى يجري على غير واحد
وقام كما هب النسيم بسحره
فمال بممطور من البان مائد
وولى فرد الطرف نحوي مسلما
به بين أطراف حسان النواهد
فأما اصطباري فهو أول راحل
وأما اشتياقي فهو أول قاعد
فيا قلبي صبرا إن للدهر رجعة
لعل زمانا للوصال بعائد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لا جادك الغيث الهمول إذا سقى
لا جادك الغيث الهمول إذا سقى
رقم القصيدة : ٥٤٧٢١

لا جادك الغيث الهمول إذا سقى
غيث بلاد الله يا بلذوذ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نفحت فشبت لافح التذكار
نفحت فشبت لافح التذكار
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٢

نفحت فشبت لافح التذكار
والنجم نضو سرى وفل سفار
وأتت محملة متون أحاديث
فاهت بهن مباسم الأزهار
هفافة يقضي لطيف هبوبها
بتذكر الأوطان والأوطار

فضلوع مشتقاق يشب وقودها
ذكر العهود ودمع عين جار
لله ما قد هجت يا ريح الصبا
وقدحت ما بين جوانجي من نار
أمعللي بمطامع من دونها
قطع النفوس مراحل الأعمار
أرتاح فيك للوم لوامي كما
يرتاح نجدي لشم عرار
لله من قلب تقسم ناره
ما بين مدمع ديمة وأوار
تتعاور الأفكار فيه ذبالة
فهي الفراش تجول حول النار
إما نطقت فذكر عهدك منطقي
وإذا صمت فأنت في إضمار
تزداد أشواقي إذا يوم خلا
كتضاعف الأعداد بالأصفار
من لي بقلب كلما نادى به
داعي الصبابة طار كل مطار
مطل الغنى ظلم ففيم ظلمتني
ولويت ديني عن وجودي يساري
جاورت قلبي واطرحت حقوقه
والله قد وصى بحفظ الجار
يا سائلي سلا عليما بالهوى
عند العروض حقائق الأشطار
إني ارمؤ أعطيت دهري مقودي
وجريت في طلق مع الأعصار
وخلعت نسكي واشتملت تولهي
ما بين كاس فم وآس عذار

والفت في شرك الجفون تخبطي
فحذار من فتن العيون حذار
أو لست من لاك الكلام وصاغه
قيد الركاب وطرفة الأسمار
فإذا مدحت هي النجوم قلادة
وإذا نسبت فنسمة الأسحار
وظللت أطلب في الكرام نشيدتي
حتى أنخت بعقوة الأنصار
فحططت رحلي بين نيران القرى
ورميت بينهم عصا التسيار
لله مثوى جنة يممته
حزب الرسول وأسوة المختار
يا وافدي بر وبحر لذتما
بمربع مرتبع وعز جوار
نصروا الرسول وقد دجى ليل الهوى
والروع دامي الناب والأظفار
ورعوا له بعد الوفاة حقوقه
فمرت سيوف الله كل ممار
قوم من العرب اليمانيين الألى
نصروا الهدى وتبوؤا بالدار
قاموا بأمر الله والإسلام ما
بين العدو ومزبد زخار
واسترهفوا البيض العضاب كأنما
تمضي بكفي خالد وضرار
أخليفة الرحمن وابن عميدهم
والمرتجى لجلائل الأخطار
حياك بالإرشاد والإسعاد من
أحيا بك الإسلام بعد تبار

وحباك بالنصر العزيز مهيمن
نعش الورى بك بعد طول عثار
أرعاك أمر عباده فرعيتهم
في حالي الإعلان والإسرار
ونهجت طرق العدل مهتديا بما
شهدت عليه صحائح الأخبار
وافيت والإسلام صوح نبته
فأتيته بالديمة المدرار
لولا بنو نصر لأندلس
لما عمر الهدى فيها قرارة دار
وصدمت بحر الخطب بعد ذمامه
ما بين غرب مثقف وغرار
لله يا لله سيرة يوسف

(٧٠/١)

محي العفاة وقاتل الإقتار
رحمى بلا من وأمن دونما
رهب وحفظ أذمة وذمار
نور كما متع الصباح لناظر
وخلائق كالروض عب قطار
إن راع خطب أو عرى جدب ترى
كفاه تدرأ ذا
لو كان في جفر الهباءة ماثلا
لعدا على النقد الهزبر الضار
أو كان في قنص بن معد ثاوبا
دهم العفاء ربيعه بن نزار

ولما تلاشوا جبلا ورمت بهم
أيدي النبيط أقاصي الأنبار
أو كان في يوم الضريم لما غدا
حكم بن زنباع رهين إسار
أو أمه عمر بن بكر ما طفت
مهجات صبيته في ذي قار
ولو أن حمير أغفلت أيامها
لشكت إليه عياث ذي الأدعار
يا ابن الخلائف والذين إذا احتبوا
أبصرت في النادي هضاب وقار
حامين يومهم الذمار ونارهم
بالليل تهدي في الظلام الساري
خذها كما شاء الخلوص بديعة
تزهى بشارتها على بشار
سكنت معانها سواد مدادهنا
إن المدامة سرها في القار
ما ضرني أن لم أجيء متقدما
السبق يعرف آخر المضمار
ولئن غدا بحر البلاغة بلقعا
فلرب كنز في أساس جدا
وعلى احتفال المدح فيك فإنما
هي نقطة من يحرك الزخار

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا ربة البيت الممنع جاره
يا ربة البيت الممنع جاره
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٣

يا ربة البيت الممنع جاره

وربية الشرف العلي مناره
ما بال قلبك لا يرق لهائم
أم ما لقلبي لا يقر قراره
باعدت بين جفون صبك والكرى
حتى تساوى ليله ونهاره
وحميت طير النوم ورد شؤونه
فالنوم لا يرد الجفون غراره
إن كنت تنكر ما بقلبي من جوى
يلتاج في طي الضلوع أواره
فاستشهدي الدمع السفوح بوجنتي
واستخبري الطيف النزوح قراره
وحذار من شرر الحشا أن تسألي
فإذا قدحت الزند طار شراره
تعس العذول أما درى أن الهوى
خفيت على أربابه أسراره
إن كان أبطره السلو فإنما
سلوان مثلي في هواك تباره
ما للسلو وللمشوق أتيننى
من قلبه بغرامه سناره
يا كعبة الحسن الذي قلبي له
مرمى الجمار وأضلعي أستاره
مني بأيسر نائل تحي به
قلبا تقسم في الهوى أعشاره
قالت وقد حذرت حبال مطامعي
لا ينكرن على الغزال نفاره
لا تخدعن فإنني إنسية
والحسن يلعب بالنهى غراره
أو ما ترى الملك ابن نصر يوسفا

أسدا وأنصار النبي نجاره
ملك إذا دهم الردى ترك العدا
جزرا تجرر بالفلا أكساره
نصر الجزيرة حيث لا مستصرخ
والباس دامية الشبا أظفاره
وكفت شديد حروبها وجدوبها
كفا الجلال يمينه ويساره
حتى إذا القحت حروب الجدب عن
أزل وغال جنابها إضراره
فبكل أفق رائد لا يلتقي
لفظته عن ساحاتها أغواره
والضرع أصبح منه بعد جفوله
جفت غضارته وغاض سماره
عادت بمصفر القتاد لقاحه
واسترفدت عشر الفلاة عشاره
والقوت قلص للنفاد ظلاله
والأزل قد شمل النفوس حصاره
والمرجفون يلبدون عجاجة
رجما بغيب أخفيت أقداره
حتى إذا قالوا تسعر ثاقب
عم السماء بلفحه استسعاره
أذكى شعاع الشمس نار قرانه
وهو الذي رصدت له أدواره
واحتل بيت الليث في آثاره
زحل وليث الغاب يرهب زاره
والعلم علم الله جل جلاله
والعبد إدراك القصور قصاره
وإذا الغني خفيت عليه مسالك

منه فكيف لغيره إبصاره
بين النجوم تشبها ريح الصبا
والليل ينهب بالنسيم صواره
والصبح قطع في فجاج شروقه
والأرض قصر أحميت أقطاره
إذ أقبلت سحب الغمام حوافلا
فحثا يجلجل في الثرى مدراره
وأنار شيب البرق عارض عارض
تحدى بأصوات الرعود قطاره
فغزت عدو المحل في أحجاره
حتى إذا طفيت بهن جماره
أخذت عليه شعابه ونقابه
جون الغمام فعفيت آثاره
فاهتز نبت الأرض بعد سكونه
نشأ وفك من الرغام إساره
واستأنف الروض اقتبال شبابه
فأظل من بعد المشيب عذاره
وتسربل الريحان حلة سندس
رقمت جنوب جيوبها أزهاره
وتتوجت زهرا مفارق دوحه
وتدرجت في حجره أبكاره
لولا مقام للضراعة قمته
فمحا خطيات الورى استغفاره

ما كان هذا الخطب مما ينقضي
وللج في آفاقها إعصاره
يا أيها الملك المرجى والذي
شهدت بتقوى ربه أخباره
كم موقف لك والقلوب خوافق
يهفو بأجرام الجبال وقاره
في جحفل لجب تلاطم موجه
وطما بأثباج الظبا زخاره
شغفت به بيض الصوارم في الطلا
وطما بأثباج الظبا زخاره
أطلعت من شهب الرماح ثواقبا
في مأزق أخفى ذكاء غباره
هيهات يجحد فضل مجدك جاحد
إن العلا علم وفخرك ناره
وأدرت أفلاك السياسة فوقه
فافتر في ليل الخطوب نهاره
إن أصبحت أرض الخلافة معدنا
فالناس تربته وأنت نضاره
لا غرو أن طلعت فعالك أنجما
إن الهدى فلك عليك مداره
حليته وحميت من أرجائه
فلأنت حقا صوره وسواره
أبني عبادة إن فخر قد يمكم
تليت بفرقان الهدى أسطاره
النصر لفظ أنتم مدلوله
والدين روض أنتم نواره
والحلم لحظ أنتم أجفانه
والعلم قلب أنتم أنواره

نصر النبوة فيكم مستودع
فهو النسيم وأنتم أسحاره
القوم ظل الله بين عباده
حاط اليقين بهم فعز ذماره
آوى لظلهم الهدى ولقبل ما
أردى الضلال بعزهم مختاره
من كان أنصار النبي جدوده
فملائك السبع العلا أنصاره
لله في إنجاز نصرك موعد
قد آن من إصباحه إسفاره
دجت الخطوب فكنت نور ظلامها
خفي الرشاد فكنت أنت مناره
فجوارح الإسلام أنت حياتها
حقا وصدر الدين أنت صداره
فاهزز ظبا النصر العزيز فإن من
عاداك مطلول النجيع جباره
قد عاذ ذو الإقدام منك بسلمه
ذعرا وأذعن رهبة جباره
ذخرتك أحكام الإله لنصره
ونمتك من هذا الأنام خياره
فارفع شعار الحق في علم الهدى
حتى يقر على النجوم قراره
وانعم بمقتبل السعود فإنما
يجري القضاء بكل ما تختاره
في مصر قلبي من خزائن يوسف
حب وعير مدائحي تمتاره
حليت شعري باسمه فكأنه
في كل قطر حله دیناره

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أدارهم بين الأجارع فالسدر

أدارهم بين الأجارع فالسدر

رقم القصيدة : ٥٤٧٢٤

أدارهم بين الأجارع فالسدر

سقتك الغوادي كل منسكب القطر

أجيبي تجافت عن رباك يد الردى

ولا نضبت أمواه موردك الغمر

ولا زال ظل البان فيك منعما

يميس من الأوراق في حلل خضر

متى ظعن الحي الجميع وأصبحوا

كما افترق الحجاج في ليلة النفر

وأين استقلوا هل بهضب تهامة

محلين أم حلوا على قنة الحجر

وإذ زجروها معرقين فهل سروا

بشط دجيل أم أجازوا على الجسر

أم الشام أموا أم على رمل خالج

حدوا عابرين النيل قصدا إلى مصر

فقالت سروا والليل مرخ سدوله

وجنح الليالي في اقتبال من العمر

وشدوا عقود العزم فوق رحالهم

فما راعني إلا ركائبهم تسري

فهذا عزمي قد بثت شجونه

إليك وما قد كان بعد فلا أدري

ولولا نسيم دل طيب حديثه

علي وآراج تضوع للسفر

لما عرفوا مني المكان ولا بدت

مثول طلول فوق كثباني العفر
يمينا برب الراقصات إلى منى
وحرمة ما بين المقام إلى الحجر
لو أنني أعطيت الصبابة حقها
وأمكنت مغتال التشوق من صدري
لما سغت من ورد الحياة صباية
ولو سغتها من بعد ذاك فما عذري
ولكن أبت إلا التصبر همة
لها قصبات السبق في معرك الدهر
تعوضت أنس الصبر من وحشة النوى
وفوضت لله التصرف في أمري
أفقرا وقد أوردت في مورد الغنى
وخوفا وقد أصبحت جار بني نصر
حططت بآل الله عوج ركائبي
فلقيت بالترحيب والسهل والبر
ولذت بهم من صولة الدهر عائذا
كما جنح الطير المروع إلى وكر
فمد جناح الأمن فوق مخافتي
وقد فر عنها الذعر من شدة الذعر
وأصبحت لا أخشى الزمان ودونه
كتائب من قوم كرام ومن وفر
مقيما أرى الأحداث من حيث لا ترى
فمن مبلغ عن منزلي ربة الخدر
بأقدم من يمضي إذا الخيل أحجمت
وأحلم من يغضي وأكرم من يقري
إذا نزل المكروه أو بخل الحيا
فغيث لمعتر وغوث لمضطر

فدونك يا آل الوجيه ملاعبي
ظلالك والديباج من مرج خضر

(٧٢/١)

ويا بدر المال الصموت تبرجي
وشأنك فابيضي إذا شئت واصفري
ويا حلل الهضب اليماني فاخري
نجوم الدجى أو حاسني زمن الزهر
أيا ظاعنا نحر الدجنة يبتغي
طلوع سنى الخيمات في مطلع الفجر
ألا حدثن عني الأحبة إنني
حططت بحي لا يلين على قسر
وإني مذ يممت حضرة يوسف
تقل مقادير الخلائق عن قدر
بحيث أتيت الأرض مسكا ترابها
وأوطيت من حصبائها أنفس الدر
سقيت بها ظمآن من مورد الحيا
وأنشقت في آفاقها عنبر الشحر
وحييت شمس الملك في مطلع الهدى
وقبلت كف الليث في لجة البحر
ووقفت آمالي على ملك الورى
فأعديت أرباح الرجاء على خسر
وناديت بالأمال من هضبة العلا
هلموا إلى ورد السماحة والبشر
أمير الطوال السمر والقضب البتر
وحافظ دين الله في نازح الثغر

خبت نار حرب لم تهجها وأقفرت
منازل قوم لم تبت منك في خدر
وفلت جموع ناصبتك فإنها
تقارع سيفا في يد الصمد الوتر
تركت أبيات المفارق منهم
ترابا وأغماد السيوف عصا تجري
فلله ما أعززت من ملة الهدى
ولله ما أذللت من ملة الكفر
ولله عيد فاتحتك سعوده
تحييك بالفتح القريب وبالنصر
ولله من صوم قضيت حقوقه
وزودته المتلو من سور الذكر
وصلت به ليل التمام بيومه
وناجيت منها الروح في ليلة القدر
إلى أن تقضى عنك لا عن ملالة
فبورك من صوم زكي ومن فطر
أمولاي لو كان النهار صحيفتي
وكان ظلام الليل من دونها حبري
وكانت حديدات الجوارح ألسنا
لقصرت في حمدي علاك وفي شكري
أعدت لنا من عهد أسلافك الرضا
عهودا فيا طيب الوصال على الهجر
وجددت فينا نعمة طال عهدنا
بها فاجتلينا غرة الزمن النضر
خليلي إن الشعر سحر وإنني
إذا شئتما تحقيقه بابل السحر
وما الدر إلا ما أراني قائلا
فساحله نظمي ولجته فكري

جعلت امتداحي فيك أشرف حلية
أباهي بها الأقوام في محفل الفخر
وأعددت حبي في علاك وسيلة
ألاقي بها الرحمان في موقف الحشر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> رجعنا بحول الله بعد استدارة
رجعنا بحول الله بعد استدارة
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٥

رجعنا بحول الله بعد استدارة
برقبانها للإنس كيد اختياره
كما راجع البركار مفروض نقطة
من السطح منها كان بدء مداره

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أغرى بي الشامت الحسود
أغرى بي الشامت الحسود
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٦

أغرى بي الشامت الحسود
وما درى أني مهجور
فإن شكت أسيافها من دمي
يقول للألحاظ مه جوروا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا وارث المهدي في الجبل الذي
يا وارث المهدي في الجبل الذي
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٧

يا وارث المهدي في الجبل الذي

فضل الجبال فكان مطلع بدره
بمصلاه ومدرسه الذي
أهدى من التوحيد يانع زهره
أبشر فإنك بعدما بعد المدى
وتولت الدنيا مجدد أمره
واعلم بأنك أنت عامر ربعه
واعلم بأنك أنت نكته سره
وإذا بلغت إلى محلك سالما
سلم لسعدك في أزمة أمره

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مبارك ما قدمت سفيان رغبة
مبارك ما قدمت سفيان رغبة
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٨

مبارك ما قدمت سفيان رغبة
ولا خوف تقصير ولا سوء سيرة
وما نظرة مني إليك أعدها
سوى نعمة لله في كبيرة
وإن كان ما لقيت قبلك أنجما
فأنت على التحقيق شمس منيرة
ورب صلاة قدم النفل قبلها
وتشرب من قبل الثريد حريرة

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كأنا بتامسنا نجوس خلالها
كأنا بتامسنا نجوس خلالها
رقم القصيدة : ٥٤٧٢٩

كأنا بتامسنا نجوس خلالها

وممدودها في سيرنا ليس يقصر
مراكب في البحر المحيط تخبطت
ولا جهة تدرى ولا البر يبصر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مولاي يهنيك المطر
مولاي يهنيك المطر
رقم القصيدة : ٥٤٧٣٢

مولاي يهنيك المطر
وافى به الوطن الوطر
رحم العباد بخاطر
في حق نفسك قد خطر
متدارك الدفعات يحسب
من بنانك قد قطر
أقسمت لو طلبت سعودك
صلد صخر لانفطر
عدم الغياث بستر عدلك
في البرية والبطر
أمن الوجود بجودك البؤس
وكان على خطر
وروت حديث علاك حتى
الترك كلا والتطر
والله ما يحكيك ما
كتب البيان وما سطر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> برابعة الساعات جئت أخبر

برابعة الساعات جئت أخبر

رقم القصيدة : ٥٤٧٣٣

برابعة الساعات جئت أخبر

وللمدح في المولى الهمام أخبر

ولم لا وقد أحيا بك الله سنة

نهلل في أعيادها ونكبر

كأن ربيعا كان للناس شهره

ربيعا سقاه عارض منك ممطر

فأرجاؤه من نور وجهك تزدهي

وبطحاؤه من نور وجهك تزهر

محمد قد عظمت دين محمد

ومثلك من يبدي الجميل ويظهر

لقد شد أزر الملك منك خليفة

له تحت ستر الغيب نصر مؤزر

تبشر منه العارفون بوارد

قريب المدى بالله فيما تبشر

فكن واثقا بالله مستنصرا به

فهل ثم إلا الله يكفي وينصر

يقل جموع الشرك وهي كثيرة

وينمي من الدين القليل فيكثر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هنيئا بما خولت من رفعة القدر

هنيئا بما خولت من رفعة القدر

رقم القصيدة : ٥٤٧٣٤

هنيئا بما خولت من رفعة القدر
ودمت قرير العين منشرح الصدر
وبشرى لملك قد طلعت بأفقه
هلالا له سير إلى رتبة البدر
خلفت الأب المرضي خير خلافة
وقمت بأمر الله ممتثل الأمر
ولما قضى المختار هل قام بعده
بضم شتات الدين غير أبي بكر
سعيد على الإسلام أنت وأهله
فلا زلت في سعد يدوم وفي نصر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنا روضة وجه الأمير محمد
أنا روضة وجه الأمير محمد
رقم القصيدة : ٥٤٧٣٥

أنا روضة وجه الأمير محمد
شمسي ودوني للحسام غدير
وإذا التقى روض ونهر كيف لا
يلفى لأكواس الحروب مدير

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كأني قرص الشمس عند طلوعها
كأني قرص الشمس عند طلوعها
رقم القصيدة : ٥٤٧٣٦

كأني قرص الشمس عند طلوعها
وقد قدمت من قبلها نسمة الفجر
كأن نسيما والهجير مطنب
حديث وصال جاء في زمن الهجر

وإلا كما هبت بمحتدم الوغى
صبا النصر لكن من جنود بني نصر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> جلا الحق قلبي حتى أنارا
جلا الحق قلبي حتى أنارا
رقم القصيدة : ٥٤٧٣٧

جلا الحق قلبي حتى أنارا
فآنست من جانب الطور نارا
ودرت على مركزي دورة
يحقر من دارها ملك دارا
وحققت أنيتي وهي كنز
فأخرجته إذ هدمت الجدارا
وأبصرت رسمي رسما محيلا
وأبصرت وصفي وصفا معارا
فمن كان مثلي نال الغنى
وباهى وجر الذيول افتخارا
رمى للوجود بأوهامه
وحل القيود وفك الإسارا
ولم يرض من بعد بالأهل أهلا
ولم يرض من بعد بالدار دارا
فمهما نطقت نطقت ادكارا
ومهما صمت صمت اعتبارا
ودير قطعت إليه الفلا
وجبت الدجى وركبت البحارا
ونادمت من أهله فتية
تراهم سكارى وما هم سكارى
كلفنا به في سياق الحديث

فقمنا نعاقر فيه العقارا
ولما حللنا بأكنافه
حللنا الحبا ونبذنا الوقارا
وطرنا إلى الراح فيه ارتياحا
ومن هزه الوجد والشوق طارا
ولاحت لهم خطفات البروق
تلوح مرارا وتخفى مرارا
يعارض فيها الجلال الجمال
فهم بين قبض وبسط حيارا
زعقنا براهبه زعقة
وقلنا مددنا الأكف افتقارا
ومن أجل خمرك جبنا الفلا
وخضنا الدجى وقطعنا القفارا
فقال وما مهرها عندكم

(٧٤/١)

فقلت أمتنا النفوس الكبارا
فقال خبأت لكم خمرة
تشح عليها النفوس الغيارا
فكل حكيم وذكر حكيم
عليها حنا وإليها أشارا
مقدسة عن مكان يرى
منزهة عن شعاع توارا
معتقة جسمتها اليهود
ومن بعدها ثلثتها النصارى
وقال البراهيم والفرس فيها

وقد جهلوا الحق نورا ونارا
وغبنا فلم ندر من أمرنا
سوى أننا قد غلبنا اضطرارا
إليك سمي نبي الهدى
مقالا يطابق منك اختيارا
دعتني لما لست أهلا له
علاك فجئت بجهدي ائتمارا
فغط على نقصه بالكمال
وأول قبولك مني اعتذارا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> خليلي إن اشتقتني مرة
خليلي إن اشتقتني مرة
رقم القصيدة : ٥٤٧٣٨

خليلي إن اشتقتني مرة
تشوقك القلب مني مرارا
وما زلت أصفيك محض الوداد
وأمنحك الحب بحتا نضارا
جعلتك في حادث الدهر سورا
وفي معصم الفخر مني سوارا
وأعددت ودك كنزا عتيدا
أقمت الوفاء عليه جدارا
لعمرك لو حيز لي ملك كسرى
وخاقان ذي التاج أو ملك دارا
وخيرت في ودك المرتضى
وفيه لملت إليه ختيارا
نسبت لي الذنب ظلما ولو
جنيت لأملت منك اعتفارا

فمثلك من يعثر الخل يوما
فيغضي له ويقيل العثارا
فكيف وكيف ولا ذنب لي
سوى الود مهما أعدت اعتبارا
فمالك عوفيت ترضي العدا
وتولي البعاد وتبدي النفارا
تواريت عن ناظري ظاهرا
وشخصك في الفكر ما إن توارى
وأحللتني للأمان حمى
ورميت بها من فؤادي الجمارا
فمن بعتبك بعد العتاب
وكنت أؤمل عنك اصطبارا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا بني السادة الكرام نداء
يا بني السادة الكرام نداء
رقم القصيدة : ٥٤٧٣٩

يا بني السادة الكرام نداء
يبتغي الجبر للمهيض الكسير
أنا بالحي مستجير وبالميت
أما في كليهما من مجير
ليس موسى هذا بصاحب فرعون
ولا في عصاه من تأثير
فانصروني وعينوا لي رسولا
صارم الحد محكم التدبير
وأريحوا بالياس قلبي فإني
قد تخبطت في وبال كبير

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> والي الولاة وواحد الزمن الذي
والي الولاة وواحد الزمن الذي
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٠

والي الولاة وواحد الزمن الذي
تبأى الملوك بمثله وتفاخر
صيرت حاتم طي يزري به
زار ويسخر إن تذوكر ساخر
إن كان طلا أنت جود ساجم
أو كان نهرا أنت بحر زاخر
وإذا الزمان الأول استعلى بأهليه
أناف بك الزمان الآخر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> رأيت هدايا الأرض دونك قدرها
رأيت هدايا الأرض دونك قدرها
رقم القصيدة : ٥٤٧٤١

رأيت هدايا الأرض دونك قدرها
فأهديتك العلم الذي جل ذكره
عيونا من الأخبار والأدب الذي
تضوع مسراه وأينع زهره
ودر ثناء من علاك انتخبته
ومن عجب يهدى إلى البحر دره
وآثار أملاك كرام تقلدوا
حلا بيتك النصري لله دره
بلوا خلق الدنيا رخاء وشدة
وجر بهم حلو الزمان ومره
فما منهم من ضاق بالروع ذرعه

ولا من تعاصى في الشدائد صبره
وقاموا بأمر الله إن دهم الردى
تكنفهم عضد الإلاه ونصره
فدونك من أخبارهم كل رائق
يطيب على الترداد والعود ذكره
وكم طرفة أوردتها وغريبة
تجلى بها من مجلس الملك نحره
هدية مقصور عليك اعتماده
وخدمة عبد مخلص لك صدره
وسميتها من بعد ما أسأل الرضى
لها طرفة العصر الذي بك فخره
وإني وإن أطنبت فيك لقاصر
ومن بلغ المجهود قد بان عذره

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا واحد الدهر في علم وفي عمل
يا واحد الدهر في علم وفي عمل
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٢

يا واحد الدهر في علم وفي عمل
وعمدة الملك في ورد وفي صدر
يا صاحب القلم الأعلى الذي نسخت
يراعه الصفر حكم الصارم الذكر

ما مثل قولي لك انظر كسوة حسنت
أو مثل قولي لك أذكر راوي السير

وما اسم شيء إذا صحفت ثانيه
فاذكربه رجلا قد طال في صحر
يأتي مع النجم في تعديل جدوله
حينا وإن كان معدودا من الشجر
لا زالت العيس تروي كل شاردة
عن منتداك بملء السمع والبصر
فكلما رددت عليك قيل لها
بالله قل وأعد يا طيب الخبر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> جنابك محفوظ وسعدك سافر
جنابك محفوظ وسعدك سافر
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٣

جنابك محفوظ وسعدك سافر
وحزبك ظافر
وفعلك للصنع الجميل محالف
ورأيك للنجح المبين مؤازر
وصرح علاك في سراوة يعرب
تبيد الليالي دونه وهو عامر
يطل على أوج السماك عماده
ولا طنب إلا العلى والمفاخر
وألبست سيمى المجد في المهد ناشئا
وسدت وما شدت عليك المآزر
وقد تعلم الغايات من بدآتها
وتظهر في أولى الأمور الأواخر
وعالج داء الدهر منك مجرب
طبيب بأدواء السياسة ماهر
فأنت لحبل الملك لا شك واصل

وأنت لصدع الدين لا شك جابر
تروم الأبيات الصعاب فتنثني
ليان الهوادي وهي شمس نوافر
وتقبس من نور الإلاه هداية
فتبصر بدءا ما له الأمر صائر
وكم فتكة في الروم بكر جلوتها
منصاتها للمسلمين المنابر
تهادى وألفاف البنود خدورها
وتقدمها عند الزفاف البشائر
ولما استجارتك الجزيرة والردى
محيط وغصت بالقلوب الحناجر
وحجبتها بالسيف عن كل ظالم
....
وكيف له بالقرب منها وإنها
لتأوي إلى إيمانها وهو كافر
وقد كثرت في الروم من فتكاتها
عداد اليتامى والأيامى الحرائر
وطالت لها الرنات في أرض رومة
كما زحفت عند الغناء المزامر
ولله منها في الوجود جزيرة
شكتها بمنبت الشمال الجزائر
وليس عجيبا أن تغص عقيلة
بأخرى وتشكو بالضرار الضرائر
وصابرت شطر الحول إلا أقله
تراوح أحزاب العدا وتباكر
فعز مرام الروم في كل حيلة
وأصبح في الحصر العدو المحاصر
قصرت عليها النفس غير معرج

على ذكر من ضمت عليه المقاصر
وخاطرت بالنفس النفيسة دونها
وهل فاز بالأخطار إلا المخاطر
وما كان يدري قيمة الدر ربه
لو التزمت أصدافهن الجواهر
عبرتهما بحرين بحرا من العدا
وبحرا من اللج الذي هو زاخر
ولما تبدت للمحاق حجبتها
تصادم فيهن الجوى وتصادر
تلوح إياة البدر والليل حالك
فتبصرنا نسعى له ونبادر
وهيهات أين البدر منك إذا بدا
وكيف يجوز اللبس والفرق ظاهر
ولكنها منا تعله وارد
بحار الأماني أعوزته المصادر
فيا ليلة الاثنين كم لك من يد
لموقعها الإسلام والله شاكر
قدمت كما وافى على الكبرة الصبا
وجادت على المحل السحاب المواطر
وإلا كما لذ الأمان لخائف
وواصل من بعد القطيعة هاجر
وأطلع منك الفلك شمسا منيرة
لها فلك بالعلم والحلم دائر
ورامت بك الأعداء كل بعيدة
من المكر لم تخطر عليها الخواطر
وفيت وخانوا والوفاء غريزة
وما يستوي في الدهر واف وغادر
وما هذه الأبصار تعمى حقيقة

ولكنها تعمى النهى والبصائر
ومن للعدا أن يبلغوا فيك ما
لقد لبس الأذفنش منها ملاءة
من اللؤم تأباها الملوك الأكابر
وأسرع ينضو ثوبها متنصلا
وربك يدري ما تكن الضمائر
فقابلت بالصفح الجميل اعتذاره
وإن عظمت منه إليك الجرائر
فإنك أولى من يقود إلى الرضا
وأحلم من تلقى إليه المعاذر
ألا فاشكروا يا أهل أندلس يدا
ليوسف لا يحصي لها الفخر حاصر
ألا فالثموا منه الدروع فإنها
وسائل للغفران هذي المغافر
ألا فاشكروا تلك الكتائب واجعلوا
محاريب ما تبديه منها الحوافر
هنيئا أمير المسلمين بأوبة
أهل بها لله باد وحاضر
يلذ على الأفواه ترداد ذكرها
كما شار مقطوفا من الشهد شائر
ودونكها حسناء أما جمالها
فبدع وأما الطرف منها فساحر
تبين المعالني في سواد مدادها
كما سترت زهر الوجوه الغدائر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يمينا بمن حث الركائب في بدر

يمينا بمن حث الركائب في بدر

رقم القصيدة : ٥٤٧٤٤

يمينا بمن حث الركائب في بدر

ومهبط وحي الله في ليلة القدر

لقد مزجت روحي بروحك في الهوى

كما مزج الماء الزلال مع الخمر

فأنت إلى قلبي ألذ من الهوى

وأشهى إلى نفسي من النهي والأمر

وقد شفني وجد إليك ولوعة

هي الجمر أو أذكى وقودا من الجمر

فإن طرقتني من جنابك نسمة

وضعت لها يمنى يدي على صدري

ملكت بني الدنيا ويملكني الهوى

ألا فاعجبوا بالله يا قوم من أمري

حبيب إذا ما حجبته يد النوى

فطيف له يسري وذكر له يجري

بنفسي من أهدي إلي تحية

كما حملت ريح الصبا نفحة الزهر

يمثل منه البدر والنجم والدجى

مثالا لعيني أو خيالا إلى فكري

فإن غاب عني وجهه ودلاله

أعلل قلبي بالدجنة والبدر

وإن غاب قرط عنده ومقلد

رجعت إلى الجوزاء والأنجم الزهر

لحا الله أجفان الغواني فإنها

تسوق الهوى للقلب من حيث لا يدري

لها فتكات في القلوب كأنها
سيوف الملوك الغالبين بني نصر
ليوث الهدى تحمى كل خائف
غيوث الندى تهمي على كل مضطر
أولئك قومي دونوا المجد والعلا
فكنت كبسم الله في أول السطر
تراءت لعزمي همة يوسفية
بها قصر الله الكمال على قصر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سكن الحب فؤادي وعمر
سكن الحب فؤادي وعمر
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٥

سكن الحب فؤادي وعمر
ونهى الشوق بقلبي وأمر
وغزت قلبي ألحاظ الظبا
بظباها أين يا قلب المفر
بأبي والله لحظ فاتر
ما جنى في مهجة إلا اعتذر
من مجيري من نصيري في الهوى
ضاع بين الغنج ثأري والحور
كنت يا قلبي على طول المدى
تحذر الحب وهل ينجي الحذر
وبنفسي من إذا جن الدجى
أمسك النوم وأهداني السهر
غصن بان وهلال ورشا
إن تثنى أو تبدى أو خطر
لو بدا للحور يوما وجهه

قلن جل الله ما هذا بشر
زار في ليلين ليل للدجى
حالك الجنح وليل للشعر
فضممت الغصن من ثوب النقى
ولثمت الراح من بين الدرر
وجرى دمعي ... ...
قلت مهلا لا تروع إنما
هي من دمعي لآلىء غرر
فاعتراه من كلامي خجل
خلط الورد بسوسان الخفر
حبذا ليل نعمناه وقد
حلت الزهرة في بيت القمر
وحمدنا الصبر في الأمر وقد
حمد العقبى محب قد صبر
خضت بحر الحب والدمع وهل
تدرك الآمال إلا بالغرر
فسطا الوصل على الهجر كمن
ببني نصر على الدهر انتصر
أبحر الجود وأملاك الورى
وسيوف الله تردي من كفر
لهم الفخر بحق وكفى
بأبي الحجاج أسمى مفتخر
أي مجد أحكمت آياته
فهي تتلى مثلما تتلى السور
دام في سعد جديد ومنى
تصل الآصال فيها بالبكر
ما ارتدى بالغيث روض فروت
نسمة الريح عن الزهر خبر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أما وخيال في المنام يزور

أما وخيال في المنام يزور

رقم القصيدة : ٥٤٧٤٦

أما وخيال في المنام يزور

وإن كان عندي أن ذلك زور

لقد ضقت ذرعا بالنوى بعد بعدكم

على أنني في النائبات صبور

أدافع من شوقي ووجدي كتائبا

يزلزل رضوى عندها وثبير

سرايا إذا ما الليل مد رواقه

على سرحة الصبر الجميل تغير

برى جسدي فيكم غرام ولوعة

إذا سكن الليل البهيم تثور

فلولا أنيني ما اهتدى نحو مضجعي

خيالكم بالليل حين تزور

ولو شئت في طي الكتاب لزرتكم

ولم تدر عني أحرف وسطور

تذكرت عهدا طال بعد انصرامه

عليه الأسى وانجاب وهو قصير

وقد طلعت للريح في ظلماته

نجوم توالي حثهن بدور

وهب نسيم الروض في روضة الرضا

بليلا وأكواس السرور تدور

وعهدا بعين الدمع للدمع بعده

موارد في آماقنا وبحرور

عهود مني غص الزمان بحسنها

فغار عليها والزمان غيور
فها أنا أستقري الرياح إذا سرت
ليخبرني بالظاعنين خبير

(٧٧/١)

وإن خط وجدي من دموعي رسالة
على صفح خدي فالنسيم سفير
فيا رحلة الصيف الذي بجوانحي
لها لهب لا ينقضي وسعير
أحول منك الشهر حولا على الورى
وأصبحت والأيام وهي شهور
ويا قلب لا تطرح سلاحك رهبة
فهل هي إلا أنة وزفير
جنيت الهوى لا عن ملال ولا قلا
فمثلي بموصول الملام جدير
وجردت عني لبسة الوصل طائعا
وكم شرق بالماء وهو نمير
أأحمد إن جل الذي بي من الهوى
وأصبحت مالي في هواك نصير
فلست من اللطف الخفي بيائس
فكم من بكاء كان عنه سرور
أتاني كتاب منك لا بل حديقة
تفيأتها والهجر منك هجير
وأرسلت دمع العين حين قرأتها
فمنها أمامي روضة وغدير
تكلفت فيك الصبر والصبر معوز

وملت إلى الأطماع وهي غرور
ولذت إلى الآمال وهي سفاهة
وهونت فيك الخطب وهو عسير
سألقي إلى أيدي الزمان مقادتي
فيعدل في أحكامه ويجور
وإن الذي بالبعد أجرى قضاءه
على جمع شملي كيف كان قدير
فتدرك آمال وتقضى مآرب
لدي وتشفى باللقاء صدور

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نبيت على علم يقين من الدهر
نبيت على علم يقين من الدهر
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٧

نبيت على علم يقين من الدهر
ونعلم أن الخلق في قبضة القهر
ونركن للدنيا اغترارا بلهوها
وحسبك من يرجو الوفاء من الغدر
ونمطل بالعزم الزمان سفاهة
فيوم إلى يوم وشهر إلى شهر
ونغري بما يفنى المطامع والهوى
ونرفض ما يبقى فيا ضيعة العمر
وندفع أحبابا كراما إلى الردى
ونسلو ونلهو بعد ذاك عن الأمر
هو الدهر لا يبقى على حدثانه
جديد ولا ينفك عن حادث نكر
وبين الخطوب الطارقات تفاضل
كفضل من اغتالته في رفعة القدر

ألم تر أن المجد أقوت ربوعه
وصوح من أدواحه كل مخضر
ولاحت على وجه العلاء كآبة
فقطب من بعد الطلاقة والبشر
أمولاتنا الكبرى فداؤك أننا
برئنا إلى الأشجان من شيمة الصبر
فقدناك فقد النواظر نورها
وكنت لنا نورا يضيء لمن يسري
عجبت لمغتال الردى كيف لم يرع
لمنزلك المحفوف بالنهي والأمر
وكيف انبرى صرف الحمام مصمما
خلال الصفاح البيض والأسل السمر
ستور من الدين المتين كثيفة
وكم دونها للملك والعز من ستر
نعد الرماح المشرفية والقنى
ويطرق أمر الله من حيث لا ندري
هو الدهر يجري في البرية حكمه
فعز الغنى سيان أو ذلة الفقر
رمى تبعا بالحتف قصدا فلم يكن
لأتباعه في ذلك الخطب من نصر
وأردى أنوشروان كسرى بصرفه
كسيرا ولم يترك لقيصر من قصر
لقد فجع الإسلام منك وأهله
بذخر بعيد الصيت مشتهر الذكر
وواحدة فاقت نساء زمانها
كما فضلت أمثالها ليلة القدر
وهل خفض التأنيث للشمس رتبة
وهل رفع التذكير من رتبة البدر

أصالة آراء وفضل سياسة
وفخر انتماء دونه منتهى الفخر
وديوان مجد ضمنت صفحاته
خلال الملوك الغالبين بني نصر
بإبقاء معروف ورعي وسيلة
بإيواء ملهوف بنصرة مضطر
أرى سفر الدنيا يرجى إيابه
... ... إلى الحشر
أعيدي لقصر الملك منك التفاتة
ولو بمزار للخيال الذي يسري
فكم فيه من قلب لبعدك خافق
ومن لوعة تذكي ومن عبرة تجري
وشمل جميع فرقته يد النوى
ومرآى بديع غيرته يد الدهر
ومنصب ملك أوحشت جنباته
وهالة إيوان تراءت بلا بدر
وما كنت إلا الشمس يحيا بك الورى
على بعد العلياء أو رفعة القدر
وهيهات من للشمس منك بمشبه
كمال بلا نقص ونفع بلا ضر
حملنا على الأعناق منك سحابة
مباركة السقيا مقدسة القطر
ولما أتينا اللحد في غلس الدجى
رأينا أفول الشمس في مطلع الفجر
فلو أن قبرا صار للناس قبلة
جعلنا مصلانا إلى ذلك القبر
ولو وجد الخلق السبيل لتربة
حوت لحدك المكنوف بالفضل والبر

لطافوا بها سبعا ولبوا وأحرموا
ففازوا لديها بالمثوبة والأجر
وذادت عن العلياء عزمة يوسف
سليل علاك الطاهر الملك البر
ولكنه حكم من الله نابع

(٧٨/١)

يقابل بالتسليم والصبر والشكر
ودونك من عبد لملكك نادب
ثناء كما هب النسيم على الزهر
ولو كان في وسعي عناء بلغته
بما يقتضيه قدرك الضخم لا قدري
ووالله ما وفيت حقك واجبا
ولكنه شيء أقمت به عذري

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يحييك بالريحان والروح من قبر
يحييك بالريحان والروح من قبر
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٨

يحييك بالريحان والروح من قبر
رضا الله عمن حل فيك مدى الدهر
إلى أن يقوم الناس تعنو وجوههم
إلى باعث الأموات في موقف الحشر
ولست بقفر إنما أنت روضة
منعمة الريحان عاطرة النشر
ولو أنني أنصفتك الحق لم أقل

سوى يا كمام الزهر أو صدف الدر
ويا ملحد التقوى ويا مدفن الهدى
ويا مسقط العليا ويا مغرب البدر
لقد حط فيك الرحل أي خليفة
أصيل المعالي غرة في بني نصر
لقد حل فيك العز والمجد والعلا
وبدر الدجى والمستجار من الذعر
ومن كأبي الحجاج حامي حمى الهدى
ومن كأبي الحجاج ماحي دجى الكفر
إمام الهدى غيث الندى دافع العدا
بعيد المدى في حومة المجد والفخر
سلالة سعد الخزرج بن عبادة
وحسبك من بيت رفيع ومن قدر
إذا ذكر الإغضاء والحلم والتقى
وحدثت عن علياه حدث عن البحر
تخونه صرف الزمان وهل ترى
دواما لحال أو بقاء على أمر
هو الدهر ذو وجهين يوم وليلة
ومن كان ذا وجهين يعتب في غدر
تولى شهيدا ساجدا في صلاته
أصيل التقى رطب اللسان من الذكر
وقد عرف الشهر المبارك حق ما
أفاض من النعمى ووفى من البر
وباكر عيد الفطر والأمر مبرم
وليس سوى كأس الشهادة من فطر
أتيح له وهو العظيم مهابة
وقدرا حقير الذات والخلق والقدر
شقي أتته من لدنه سعادة

ومنكر قوم جاء بالحادث النكر
وما غض من عال جناية سافل
وأسباب حكم الله جلت عن الحصر
فهذا علي قد قضى بابن ملجم
وأوقع وحشي بحمزة ذي الفخر
نعد السيوف المشرفية والقنا
ويطرق أمر الله من حيث لا ندري
ومن كان بالدنيا الدنية واثقا
على حالة يوما فقد باء بالخسر
فيا ملك الملك الذي ليس ينقضي
ويا من إليه الحكم في الخلق والأمر
تغمد بستر العفو منك ذنوبنا
فلسنا نرجي غير عفوك من ستر
وألحق أمير المسلمين برحمة
تبوئه دار المقامة والأجر
ومن كأبي الحجاج حامي حمى الهدى
ومن كأبي الحجاج ماحي دجى الكفر
فما عندك اللهم خير ثوابه
وأبقى ودنيا المرء خدعة مغتر
وصل على الهادي المشفع ما بدت
سماة الصباح الطلق في مطلع الفجر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بحيث القباب البيض والأسل السمر
بحيث القباب البيض والأسل السمر
رقم القصيدة : ٥٤٧٤٩

بحيث القباب البيض والأسل السمر
ليوث غيوث كلما أخلف القطر

مقاول من أقيال سعد بن خزرج
أنوفهم شم وأوجههم غر
يشب على أبياتهم ضرم القرى
فيهدي إذا ما ظل في السفر السفر
يقولون والآفاق غير مغيمة
كأن على الأرجاء أردية غبر
إذا الوفر لم يدلل على الحمد ربه
فلا جلت النعمى ولا وفر الوفر
وما العمر إلا زينة مستعارة
ترد ولكن الثناء هو العمر
وإن زحفوا من دون راية يوسف
تقول تعالى من له الخلق والأمر
وتبصر سحبا من دروع سوابغ
يطير بها عزم ويقدمها نصر
إمام به عز الهدى وتبادرت
لطاعته الدنيا وذل به الكفر
وأصبح ثغر الثغر يبسم ضاحكا
وقد كان مما نابه ليس يفتر
أقام سياج السلم دون ذماره
فلا ظبة تعرى ولا روعة تعرو
تناقلت الركبان طيب حديثه
فلما رأوه صدق الخبر الخبر
مضاء تضيق الأرض عنه برحبها
وشيمة حلم لا يضيق بها صدر
فما عمر إن قيس يوما ببأسه
وإن وصفوه بالدهاء فما عمر
لك الله ما أمضى سيوفك في العدا
إذا ما أسود الحرب خامرها الذعر

ودارت على أبطالها أكؤس الردى
فمالت كأن القوم أزرى بها السكر
وأي فؤاد منهم غير خافق

(٧٩/١)

إذا خفقت في البحر أعلامك الحمر
دعتك قلوب المؤمنين وأخلصت
وقد طاب منها السر لله والجهر
ومدت إلى الله الأكف ضراعة
فقال لهن الله قد قضي الأمر
وألبسها النعمى ببيعتك التي
بها أمن الإسلام وانسدل الستر
وجاءتك كالآرام تختال في الحلى
جياد المذاكي والمحجلة الغر
وراد وشقر واضحات شياتها
فأجسامها تبر وأرجلها در
وشهب إذا ما ضمرت يوم غارة
مطهمة غارت بها الشهب الزهر
طوامح في أرسانهن فوارة
يبين على أعطافها الزهو والكبر
كأني بهم لما تعاطوا حديثها
وأعناقهم ميل وأعينهم خزر
وجاشوا إلى رأي من الكفر فائل
وغرهم الشيطان بالله فاغتروا
وربك بالنصر المؤزر كافل
فعادته في قومك العضد والنصر

كأنك قد ضمرت كل كتيبة
غنائمها بيض وآسالها سمر
إذا ما انجلى عنها القتام تدافعت
على الأرض من ماديها لجج خضر
عليها من الأبطال كل مجرب
نقاب تساوى عنده الحلو والمر
فدوخت الآفاق حتى أنيسها
خلاء وحتى ربعها بلقع قفر
لقد ضل من يبغي من البحر ضلة
ولم يدر أن البحر أنملك العشر
وعاش لنور النيرين بزعمه
وما الشمس إلا دون وجهك والبدر
تلقيت شهر الصوم بالبر والتقى
تود بأن لا ينقضي ذلك الشهر
وودع يثني بالذي أنت أهله
وقد حلت الزلفى وقد عظم الأمر
ووافاك شهر الصوم يزهى بغرة
تزف بها البشرى ويبدو بها البشر
أتيت مصلاه على قدم الرضا
وقد عظم التمجيد لله والذكر
وقد غص من وسغ السبيكة وسعها
وجر بها أذياله العسكر المجر
وما ريء من مثل له يوم زينة
كأن نضيد الزهر راق به الزهر
ودارت من الأعزاز تحت لوائها
رماة على أوتارها للعدا وتر
إذا اصطنبوا أقواسهم وتمنطقوا
فتبصر جيش الترك جاشت به مصر

فهنيته عيدا سعيدا إذا انقضى
أتتك ضروب منه ليس لها حصر
ولا زلت في ملك منيع مؤيد
تهش له الدنيا ويعلو له الدهر
إذا نحن أثنينا عليك بمدحة
فهيهات يحصى الرمل أو يحصر القطر
ولكننا نأتي بما نسطيعه
ومن بذل المجهود حق له العذر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> محلك بالدنيا وبالدين معمور
محلك بالدنيا وبالدين معمور
رقم القصيدة : ٥٤٧٥٠

محلك بالدنيا وبالدين معمور
فشانيك مخذول وراجيك منصور
إليك تناهى حمد كل فضيلة
فها هو ممدود عليك ومقصور
كأن محامید الزمان دفاتر
وحمدك تصحيح عليه وتطرير
تحوط أمور الملك منك سياسة
حباها من اللطف الإلهي تدبير
بمائس غصن العطف غض شبابه
أثير له في عالم الكون تأثير
يفوه بفضل الحكم غرب لسانه
فيفصح في تبيانه وهو مبتور
عميم الندى حتى بماء شبابه
كريم بأفواه المواهب مشكور
يفوه إذا يروي ويصمت في الظما

وفي حالتيه مستغاث ومحذور
تغادر أبطال الكتائب كتبه
وأعناقها ميل وأعينها صور
ويرغب في نعماه كل مؤمل
ويرهب بوساه أمير ومأمور
ومن عجب أن يستنال نواله
فيعذب شهدا وهو في الشكل زنبور
كأن لسان الدهر نفث يراعه
يترجم عما أضمرته المقادير
إذا اهتز في روض المهارق غصنه
تساقط منظوم البيان ومنثور
تخال صباح الطرس يرقم بالدجى
ويرقش بالمسك المفتق كافور

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وقالوا الجزيرة قد صوحت
وقالوا الجزيرة قد صوحت
رقم القصيدة : ٥٤٧٥١

وقالوا الجزيرة قد صوحت
فقلت غمام الندى تنتظر
إذا وكفت كف موسى بها
غماما يعود الجناب الخضر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عقب الشعير لقد هوت بك عيري
عقب الشعير لقد هوت بك عيري
رقم القصيدة : ٥٤٧٥٢

عقب الشعير لقد هوت بك عيري

كالمجرمين هووا لقعر سعير
بينا نرى من فوق ظهر مجدب
صارت من الأشكال في تقعير
من كل راحية كغارب ناقة
أو كل عرجاء كعنق بعير
ما الشين في اسمك غير نقطة ألثغ

(٨٠/١)

بدل السعير أتى بلفظ شعير

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وهت مني القوى بطريق شاط
وهت مني القوى بطريق شاط
رقم القصيدة : ٥٤٧٥٣

وهت مني القوى بطريق شاط
ودار على تألمي الإزار
فلا سن الإله مزار شاط
إذا ما شاط شط بها المزار

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بغيضة وحش الليل خوف ووحشة
بغيضة وحش الليل خوف ووحشة
رقم القصيدة : ٥٤٧٥٤

بغيضة وحش الليل خوف ووحشة
كأن فؤادي وحشة قد أعارها
ولكن هذي أقفرت من أنيسها

وغيضة قلبي يسكن الهم دارها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> انظر إليه والأصيل مورس

انظر إليه والأصيل مورس

رقم القصيدة : ٥٤٧٥٥

انظر إليه والأصيل مورس

والشمس ترسل من عنان مسيرها

فكأنما هو زئبق مترجرج

ألقت عليه الشمس من إكسيرها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> حقر لها ما في يديها بدأة

حقر لها ما في يديها بدأة

رقم القصيدة : ٥٤٧٥٦

حقر لها ما في يديها بدأة

واضمن لها عوضا وإن لم يحضر

وارأ بنفسك عن تسامح بائع

واغنم إذا سامتك شهوة مشتر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لا تقربن بما ينعى عليك غدا

لا تقربن بما ينعى عليك غدا

رقم القصيدة : ٥٤٧٥٧

لا تقربن بما ينعى عليك غدا

وتستخف بحمل لست تقدره

فشاهد الزور يقضي حق صاحبه

وبعد هذا بتلك العين ينظره

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قعدت لتذكير ولو كنت منصفا

قعدت لتذكير ولو كنت منصفا

رقم القصيدة : ٥٤٧٥٨

قعدت لتذكير ولو كنت منصفا

لذكرت نفسي فهي أحوج للذكرا

إذا لم يكن مني لنفسي واعظ

فيا ليت شعري كيف تفعل في أخرا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ولما حثثت السير والله حاكم

ولما حثثت السير والله حاكم

رقم القصيدة : ٥٤٧٥٩

ولما حثثت السير والله حاكم

لملكك في الدنيا بعز وفي الأخرا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنا ملعب الوصل الذي يشرح الصدرا

أنا ملعب الوصل الذي يشرح الصدرا

رقم القصيدة : ٥٤٧٦٠

أنا ملعب الوصل الذي يشرح الصدرا

وبرج سماء يجمع الشمس والبدرا

حفيظ على الأسرار حتى كأنني

دعيت سريرا أنني أحفظ السرا

إذا ما أجلت العين بين بدائعي

وشاهدت حسنا يذهل العقل والفكرا

وقد مد ستر التبر فوقي وأرسلت

يد اليمن والتوفيق من تحته سترا
رأيت جوادا لا يخاف عثاره
ومركب سعد لا يجوع ولا يعرا
كأني رياض زارها واكف الحيا
فألبسها وشيا وطيبها نشرا
وثامن أملاك الجهاد أقامني
فألبسني عزا ورفع لي قدرا
ويستعبد الأحرار جود يمينه
وتخجل وجه الشمس غرته الغرا
ولا زال نصري العلى رائق الحلى
يصاحب جيش النصر رايته الحمرا
ولا زلت أفقا للقباب ومطلعا
يريك البدور الغر والأنجم الزهرا
إذا ما دنا الإمساء حييت بالمنى
ومهما أتى الإصباح حييت بالبشرا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يحق لي المجد المؤثل والفخر
يحق لي المجد المؤثل والفخر
رقم القصيدة : ٥٤٧٦١

يحق لي المجد المؤثل والفخر
ويعرف فضلا حزته البر والبحر
أنا المطلع الميمون والفلك الذي
به تلتقي الشمس المنيرة والبدر
مطية توفيق من السعد جلها
وحليتها الدر المرصع والتبر
مقيم وفي ذات القوائم نسبتي
ولو كنت أنوي السير ما كان لي عذر

أأبرح من مثوى السعادة والرضا
وحليتي العليا ومسكني القصر
تقر بمرآيا العيون إذا بدت

عجائب أشكالي وينشرح الصدر
لبست من التبر المثمن حلة
وقمت مقاما دونه الأنجم الزهر
يقصر عن أمداحه كل مادح
وهيهات يحصى الرمل أو يحصر القطر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لو كان لي في الهوى اختيار
لو كان لي في الهوى اختيار
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٢

لو كان لي في الهوى اختيار
ما شط بي عنكم المزار
رحلت عنكم ولي فؤاد
له بأحوازكم قرار
ما حسنت بعدكم وجوه
عندي ولا أعجبت ديار
وقادني نحوكم غرام
يهيج أشواقه ادكار
فليس لي عنكم براح
ما اختلف الليل والنهار
ولما شجاه البعد عنك وشفه

تبدى نحول الشوق فوق هلاله
ولولا اختصاص الشرع يوما بعينه
وأنك توفي الأمر حق امتثاله
لما امتاز يوم العيد من يوم غيره
فدهرك عيد كله في احتفاله
ودونكها كالروض عاهده الحيا
وجر عليه الفضل ذيل اعتداله
إذا لم يكن في السيف من طيب طبعه
له صيقل لم ينتفع بصقاله

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> السعد جندك والقضاء دليل
السعد جندك والقضاء دليل
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٣

السعد جندك والقضاء دليل
والله بالنصر العزيز كفيل
فإذا هممت بلغت كل ممنع
وإذا رأيت الرأي ليس يفيل
شهدت لك العلياء أنك ربها
والدين أنك سيفه المسلول
والجود أنك غيثه الهامي الحيا
هذ وكل شاهد مقبول
والحق يغني عن شهادة شاهد
أنى يرام على الصباح دليل

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هلم إليها إنها دار
هلم إليها إنها دار
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٤

هلم إليها إنها دار
سكانها للعريب أنصار

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا نمت نم للأمن فوق سرير
إذا نمت نم للأمن فوق سرير
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٥

إذا نمت نم للأمن فوق سرير
وإن قمت قم في غبطة وسرور
ودونك فاستغرب على الماء موقفي
كما وقف ابن الماء وسط غدير
على نصبة الأفراح أحكم بنيتي
حكيم بما يأتيه جد بصير
فإن كنت عن كأس وراح وشادن
سؤولا فلا ... مثل خبير

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كفلت عنايتك الجميلة
كفلت عنايتك الجميلة
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٦

كفلت عنايتك الجميلة
لي بإحراز الوطر
ولقيت من بر وخير
ملء سمعي والبصر
شكرا لأنعمك التي
يزداد منها من شكر
لما تعذر أن أشاهد

ذلك الوجه الأغر
وجهتها لتنوب فيه
وفي هنائك بالمطر
وأقبل الكف الكريمة
فهو أولى منتظر

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا فارس الأجواد بين سفينة
يا فارس الأجواد بين سفينة
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٧

يا فارس الأجواد بين سفينة
غزوية تشجي العدو ومنبرا
ولقد نمتك إلى الخطابة نسبة
فإذا تنوسيت إلاكم فاذكرا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> جاءتك تعرف بالشميم سراها
جاءتك تعرف بالشميم سراها
رقم القصيدة : ٥٤٧٦٨

جاءتك تعرف بالشميم سراها
كرمت عناصرها وطاب ثراها
لما بعثت بها تورد خدها
واحمر من خجل لديك عراها
فاحنو عليها عودة لجمالها
واجعل لقاءك بالقبول قراها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عندي لموعدك افتقار محوج
عندي لموعدك افتقار محوج

رقم القصيدة : ٥٤٧٦٩

عندي لموعدك افتقار محوج

ووعودك افتقرت إلى إنجازها

والله يعلم فيك صدق مودتي

وحقيقة الأشياء غير مجازها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أرى كل فتك للحاظ انتسابه

أرى كل فتك للحاظ انتسابه

رقم القصيدة : ٥٤٧٧٠

أرى كل فتك للحاظ انتسابه

وهان مضاء ليس فيه لها حظ

ألم تر أن السهم غير مقرطس

ولا صائب حتى يسدده اللحظ

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> باتت نجوم الأفق دون علاكا

باتت نجوم الأفق دون علاكا

رقم القصيدة : ٥٤٧٧١

باتت نجوم الأفق دون علاكا

وتحلت الدنيا ببعض حلاكا

والدين دين الله أنت عماده

لولاك أصبح مائلا لولاكا

أنسى زمانك كل عصر ذاهب
حسنا وأكسى ذكرك الأملاكا
فإذا هموا راموا لمجدك غاية
كان القصور لديهم إدراكا
ومحت مآثرك المآثر عندما
نظمن في نحر العلا أسلاكا
شرف يجر على المجرة ذيله
بلغ السماء وزاحم الأفلاكا
وندى كصوب الغيث إلا أنه
لا يعرف الإمحال والإمساكا
وخلائق كالروض زاوله الحيا
غبا ودبجه الربيع وحاكا
ورجاحة لو كان بعض وقارها
بالريح كانت لا تحير حراكا
إن راع من يوم الوغى عباسه
في الحرب كان جبينك الضحاكا
من للحيا بنوال كفك إن همى
من للسوابق أن تجوز مداكا
سيف وسيف ضمنا في راحة
ضمنت حياة للورى وهلاكا
لم تأل في حفظ الرعايا جاهدا
ومراقبا فيها من استرعاكا
إن عز مثواك الممنع طاهرا
فصدورها وقلوبها مثواكا
يحلو حديث العلا في أسماعها
ويلذ في أفواهها ذكراكا
ما روضة ضحكت ثغور أقاحها
وحياها الحيا فتباكا

حضر الولي وأحكمت ريح الصبا
بين الغمام وبينها إملاكا
بات تغنيها الحمام فتنثني
طربا وتنسيها السحاب دراكا
والريح تحسبها كصائد لجة
يرمي على صفح الغدير شياكا
بأتم من عرف امتداحك نفحة
مهما ثنينا القول نحو ثناكا
كم قاصد أنضى إليك مطيه
متوسدا كورا لها ووراكا
شهد العيان له بصدق سماعه
فاستصغر الأخبار حين رآكا
لا يغررن الروم في إملائها
قدر جرى فالحرب هات وهاكا
ولملكك العقبى وحسبك ناصرا
إن الإله عدو من عاداكا
لله يوسف من إمام هداية
جلى بنور يقينه الأحلاكا
تنميه من أبناء نصر سادة
حاطوا العباد ودمروا الإشراكا
فتراهم في يوم محتدم الوغى
أسدا وفي خلواتهم نساكا
كانوا ملائكة إذا جن الدجى
وإذا الأسرة مهدت أملاكا
أبناء نصر آل سعد ناصروا
خير الورى طرا وما أدراكا
مولاي خذها حلة موشية
أهداكها حسناء عبد علاكا

شردت معانيها وأصبحت ترعا
عني فراوضها اللسان ولاكا
وعلى أبياتها فحين دعوتها
لمديحك انثالت علي وشاكا
هذا وكم لي من وسيلة خدمة
ما إن يضيع ذماؤها حاشاكا
هنئت عيد الفطر أسعد قادم
حث السرى شوقا إلى لقياكا
والشهر ود بأن يطول مقامه
كلفا بودك منه واستمساكا
وفيت حق صيامه وقيامه
بمقام صدق لم يقمه سواكا
انعم بملك دائم لا ينقضي
واخلد قواما للعلا وملاكا
فلو أن دنيا خيرت ما تبتغي
لم تأمل الدنيا سوى بغياكا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> النصر نصك والحسام دليله
النصر نصك والحسام دليله
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٢

النصر نصك والحسام دليله
والفتح وعدك والإلاه كفيله
كفلت رياض الملك منك بدوحها
فرعا نضيرا لا يخاف ذبوله
واهتز دوح الملك منه منعما
ريان يقصفه الندى ويميله
وطلعت بدرا لا يخاف محاقه

يوما ولا يخشى عليه أفوله
حتى إذا خطبتك ألسنة الهدى
وحباك هذا العهد إسماعيله
ورآك أهلا للخلافة بعده
فأراك قدح الملك كيف تجيله
وكسا أيا لتك البلاد وأهلها
ظلا تكفل بالعباد ظليله
وحبا السياسة منك حامل عبئها
فمضت عزائمه وعز قبيله
ثم استحث إلى الإلاه ركابه
وغدا وفي دار النعيم حلوله
فهوت حلوم حدن عنك وما اهتدى
طرف تعامى عن سناك كليله
وهفت بدين الكفر أطماع قضت
أن تقتضي أوتاره ودخوله
ثم استبد العزم فيك وما رتأى
والعزم يوهن عنده تأجيله
ورمى إليك مقاليد الأمر الذي
تركت إليك فروعه وأصوله
واستخبر النصر العزيز ولم يزل
يلوي بدين الدين فيك مطوله

(٨٣/١)

فارتاح دين الله في ريعانه
وأعيد مقتبل الشبيبة خيله
وتكنف الإسلام منك وأهله

نظير يعز عن النهى تأويله
عالجته بالمشرفي وطالما
أعيا مزاولة الأساة عليله
حتى إذا غدت البلاد قريرة
والأمن تسحب بينهن ذيوله
والسلم قد كفت أكف عداتها
والباس نامت في الغمود نصوله
أرضيت دين الله مقتديا بما
نطق الكتاب به وسن رسوله
تستودع الأنساب غرة يعرب
وتشيد فخر الأبطال أثيله
وذهبت تعتام البيوت ميمما
ما يممت أذواؤه وقيوله
فحداك توفيق الإله لمنصب
مثواك مثواه وغيلك غيله
حيث المعالي والعوالي والظبا
والبيت عال في البنا أصيله
حتى إذا رفت عليك ظلاله
وسرت بأرواح القبول قبوله
وتوشجت أغصان دوحة خزرج
ذمما وحيز لكل مجد سواله
أعرست في مثوى الخلافة بعدما
عكفت علاك تشيده وتطيله
فبدا كما لاح الصباح لناظر
متألقا يغشى العيون صقيله
تبلى الليالي وهي تندى جدة
ويجف زهر الروض وهو بليله
حيث الرياض تفتحت أزهاره

وهما عليها من نداك همومه
حيث الجلال يهول أفئدة الورى
ويند عن إدراكهم تمثيله
وقد ازدهى الديباج في روضاته
خطلا كما جلت الربيع فصوله
من كل منسدل الجناح مهدل
تضفو بمذهبة القباب سدوله
وموسد فوق الأرائك رائق
يزهى على موضوعها محموله
ثم اغتديت وملكك السامي العلى
مجموع شمل بالمنى موصوله
والبشر منسحب الجناح على الورى
والأنس تشتمل الوجود شموله
واللحن قد وشجت غصون ضروبه
فسبى العقول خفيفه وثقيله
خلدت سر النصر في أعقابه
وسلكت قصدا لا يضل سبيله
فعم الخلود بها قصور مقامة
يحبوك سعد عزها وينيله
حتى تزين بالبنين صدورها
ويلين في باع الخلافة طوله
فكأنني بالملك قد عقد الحبا
وزها بفاخر درهم إكليله
فكأنني بك والفتوح سوافر
والسبي قد غمر الربا تنفيله
نصر الهدى سعد وفاز بإرثه
من بعد يوسف سبطه وسليله
ملك عزيز الجار ممنوع الحمى

ممنوح منهل الندى مبذوله
يقظان لا حفظ الثغور يؤوده
كلا ولا صعب الأمور يهوله
وإذا دعاه الملك منه للذة
ناجاه من تقوى الإله عذوله
شمل البلاد وأهلها تأمينه
وهمى عليهم بالندى تأميله
أخليفة الله الذي آراؤه
شهب تنير دجى الهوى وتحيله
خذها إليك عقيلة الشعر الذي
تبدي له سمة الخضوع فحوله
درا تكون في بحار بلاغة
يهدى إليك ثمينه وجليله
وصل الدوام إذا نبت بيض الظبا
تمضي وإن عثر الزمان تقيله
فالملك أنت عماده وعتاده
والدين أنت ملاذه ومقيله

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سرى والدجى قد آن منه رحيل
سرى والدجى قد آن منه رحيل
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٣

سرى والدجى قد آن منه رحيل
نسيم يتيح البرء وهو عليل
وأدار على الأغصان راح ارتياحه
فغادر أعطاف الغصون تميل
وما كنت أعتاد الصبا قبل خمرة
ولا قلت في الريح الشمال شمول

وأهدى إلى الآناف من نفحاته
لطائم فيها أذخر وجليل
رسائل شكري خط أحرفها الجوى
ومضى على شط الفراق نزيل
أجد ادكار العهد والعهد شاسع
وحل عرى الأجفان فهي هموم
وهاج ضراما للتشوق ما خبا
فيا لبليل ثار عنه غليل
وقفنا بربع المالكية بعد ما
تنسم بين قومه ورحيل
رسوم جسوم في رسوم تشابها
كلانا على حكم البعاد نحيل
نكلف رسم الدار رجع جوابنا
وذلك شيء ما إليه سبيل
فيا من رآنا والركاب مناخة
طلول تبكي عهدهن طلول
رعى الله قلبي ما أتم وفاءه
إذا نزحت دار وبان خليل
مقيم على رعي العهود على النوى
كفى القلب ذما أن يقال ملول
خليلي من سلمان بالله ساعدا
فما الخل إلا مسعد ومقيل
ولا تجريا ذكر الفراق فإنه
حديث على سمع الغداة ثقيل
ولا تسألا أن يهمي الغيث بالحمى
فمن مقلتي غيث أجس هموم
ألا فابليا فود الفلا بنجائب
لها خبب لا ينقضي وذميل

قلاص براها السير حتى كأنها
خواطر في فكر الفلاة تجول

(٨٤/١)

وراض اعتساف البيد حد شماسها
فأصبح منها الصعب وهو كلول
يلومونني في الحب قومي جهالة
وما كان طبعا فهول ليس يحول
وما زلت مذعق الشباب تمائمي
أدير قداحي في الهوى وأجيل
إذا بارق للثغر يوما أهاب بي
ركبت إليه الخطب وهو جليل
ولجت على الغيران بيت قبابه
وجئت عرين الليث وهو يهول
ولي وطأة فوق الزمان ثقيلة
يطأطىء هديها لها ويميل
أجر رداء العيش والعيش أخضر
وأخشى رماح اللحظ وهو كحيل
وكم ساعة شافهت في موقف النوى
تقبح وجه الصبر وهو جميل
غضضت على التوديع جفني عندها
وفي القلب داء للفراق دخيل
وكم ليلة مزقت جيب ظلامها
وقد سحبت منها علي ذيول
إلى أن تبدى الشيب في مفرق الدجى
وفجر نهر الفجر فهو يسيل

ويوما دعوت الوحش تحت هجيره
وللأسد في ظل القتاد مقيل
إذا زأرت عن جانبي أجابها
رغاء يباري زأرها وصهيل
إلى أن تلقى مغرب الشمس قرصها
كما التهم القرص الرهيف أكول
ولا صاحب إلا سنان وصارم
وعزم بتيسير السبيل كفيل
ووجناء تجني القرب من شجر السرى
قلوص نماها شدقم وجديل
وعاذلة في الجود قلت لها اقصري
رويدك هل نال العلاء بخيل
إذا المرء لم يشر الثناء بما اقتنى
فكل كثير يقتنيه قليل
ولي همة من دونها كل شارق
يرجع عنها الطرف وهو كليل
تقلدني دهري حساما مهندا
له في رقاب الدار عين صليل
وما زال يلقاني في الحوادث ضاربا
فعندي لإحداث الزمان فلول
تغني بأشعاري الحداة إذا سرت
وشدت لها في الخافقين حمول
أبت غير محض العز نفسي فليس لي
بساحة ضيم ما حييت نزول
وكيف بالمام المذلة لامرىء
ومن يمن رهط له وقبيل
إذا العرب العرباء نصت قديمها
ورجع قال عند ذاك وقيل

كفانا افتخارا وانتصارا ونسبة
تتابعة من يعرب وقيول
ذؤابة سلمان وسلمان كندة
وكندة ظل ما أردت ظليل
ستدري عداتي أي ليث حفيظة
أثرن وأيام الزمان تدول
إذا أصبحت خيلي البيوت مغيرة
وفي كل شعب مقنب ورعيل
عذيري من قوم تجيش صدورهم
لهم عن طريق العدل في عدول
إذا قلت غضوا أو إذا لجت أطرقوا
وإن غبت منهم قائل وفحول
عموا عن سنا فضلي فضلوا عن الهدى
هوى النفس قدما للرجال قتول
ومن حسد الشمس المنيرة نورها
ورفعتها في الجو فهو جهول
أبا قاسم خذها إليك كأنها
حسام يروع الناقدين صقيل
أتت كأنابيب القناة بيوتها
لها من قوافيها الحسان نصول
إذا شردت عني القوافي نوازعا
فليس لها إلا لديك حلول
وإن هطلت سحب البيان حوافلا
فليس لها إلا عليك هموم
وأنت عمادي واعتدادي ومفزعي
وذخر أماني والحديث يطول
وأنت حسامي كلما جل حادث
أذود به عن حوزتي وأصول

تحامت حماك النائبات وأصبحت
سعودك زهرا ما لهن أفول

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> كتبت بدمع عيني صفح خدي
كتبت بدمع عيني صفح خدي
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٤

كتبت بدمع عيني صفح خدي
وقد منع الكرى هجر الخليل
وراب الحاضرين فقلت هذا
كتاب العين ينسب للخليل

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لقد رام كتم الوجد يوم ارتحاله
لقد رام كتم الوجد يوم ارتحاله
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٥

لقد رام كتم الوجد يوم ارتحاله
ولكن دمع العين باح بحاله
فجاد ولم يملك بوادر عبرة
حداها مع الأظعان حادي جماله
أخو زفرة لا يستقيم كأنها
يجول فراس البكر حول ذباله
إذا حن لاقى دمعه بيمينه
وإن أن حاذى قلبه بشماله
تذكرت عهدا أحلى من الكرى
وأقصر من المام طيف خياله
فيا ليت شعري من أتاح لي الجوى
وعذب بالي هل أمر بباله

خليلي هبا فاجراها وغنيا
عليها بكثبان الحمى ورماله
وإن غالها حر الهجيرة فاذكرا
غضارة واديه وبرد ظلاله
وقولا لها ريا فأكتاف رية
إمام نوانا فأبشري باحتلاله
ستجنين غض العيش من مضض السرى
إذا حط عنك الكور بين جلاله

(٨٥/١)

وتأتي أمير المسلمين خوامسا
فتكرع من بعد النوى في نواله
خليفة صدق لم يجد بشبهه
زمان ولم تأت الدنيا بمثاله
يرف إلى العافين لألاه بشره
كما رف متن العضب عند صقاله
إذا هم كان الدهر عبد مقامه
وإن قال قال الحق عند مقاله
مجير من استعداه قبل ندائه
ومغني من استجداه قبل سؤاله
مثير رياح في حومة الوغى
ومختطف الأبطال يوم نزاله
وموقد نار العدل في علم الهدى
ومطفىء نار البغي بعد اشتعاله
ومطلع شمس البشر في سحب الندى
وباني معاليه وهادم ماله

والله من مجد رفيع عماده
تبيت النجوم الزهر دون مناله
وأقسم ما روض الربا عقب الحيا
بأعطر عرفا من ثناء خلاله
أيوسف دم للدين تحمي ذماره
وتجني الأماني تحت ظل جلاله
وللجود تهمي ساجما من سحابه
وللباس تذكي جاحما من مصاله
حثثت ركاب العزم في خير وجهة
أتيح بها الإسلام برد اعتلاله
نشرت لواء الدين حين طويتها
مراحل غزو منك في نصر آله
إذا جئت قصرا أو حللت بمربع
ثوى الأمن والتمهيد بين حلاله
وصاب غمام الجود فوق بطاحه
وأشرق نور الهدي فوق جباله
كأنك بدر والبلاد منازل
إذا جبت أفقا راق نور جماله
وإن فقته بالحلم والعلم والندى
وشاركته في نوره وانتقاله
فكم بين محفوظ الكمال من الردى
ومتصف بالنقص بعد كماله
ولما أرحت السير في قصورية
بعزم تضيق الأرض دون مجاله
رأى منك بحر الماء بحرا من الندى
فواصل منه الموج لثم نعاله
زجرت بها الأسطول يبتدر العدا
ويمضي إلى ما اعتداه من فعاله

بكل خفيف دافق ومطاوع
مثار صباه أو مهب شماله
فلله عينا من رآها صوافنا
أفاض عليها القار سحم جلاله
إذا سعا عدتها هبة الريح أسرعت
كما أنساب أيم الروض غب انسلاله
وغربان أثباج زجرت سنيحها
ويظهر نجح الأمر في حسن فاله
سحاب إذا تهفو بروق صفاحه
همى عرض هجم بودق نباله
وغيل ليوث غابه من سلاحه
وآساده يوم الوغى من رجاله
وروض سقاه النصر صوب غمامه
ودارت عليه مفعمات انسجاله
فأغصانه ملتفة من رماحه
وأوراقه مخضرة من نصاله
جوار غذاها الغزو در لبانه
وحجبها الإسلام تحت حجاله
هواف إلى جرف العدو وإنما
وثقن بنصر الله يوم قتاله
لملكك عقبى النصر فارقب طلوعها
فقد آن للإسلام آن اقتباله
هو الله يملي للعدا ويد الهدى
ببرهانها تجلو ظلام محاله
وهل يستوي مستبصر في يقينه
ومستبصر في غيه وضلاله
هنيئا لك العيد السعيد فإنه
أتاك ببشرى الفتح قبل اتصاله

طوى البعد عن شوق وحث ركابه
وأوشك في منغاك حط رحاله
فمن استجار علاك عز جواره
وعزيز قوم لم يطعك ذليل
وإذا توخيت السياسة في الورى
يوما فما للعدل عنك عدول
وإذا جنبت المغريات إلى العدا
سيان عندك فرسخ أو ميل
ولو استعنت الدهر واستنجدته
لبدت لأمرك طاعة وقبول
وأتى ومن قطع الظلام كواكب
ومن الصباح أسنة ونصول
إن رمت في الله الجهاد وطالما
أرضى الإله جهادك المقبول
وأنفت للدين الحنيف وأهله
من أن يطيح نجيعه المطلول
وقدحت زند عزيمة نصرية
تركت ديار الكفر وهي طلول
وسلكت للتقوى سبيلا سنها
علم الملوك أبوك إسماعيل
ورجعت والنصر العزيز مصاحب
لك والملائكة الكرام قبيل
في عسكر لجب كأن جموعه
فوق الوهاد إذا زحفن سيول
كالبحر إلا أنهن كتائب
والريح إلا أنهن خيول
والبرق إلا أنهن أسنة
والرعد إلا أنهن طبول

فبكل نجد راية منشورة
وبكل غور مقنب ورعيل
كان افتتاح بني بشير مبدأ
سبب البشارة بعده موصول
سرت بموقعه النفوس وإنه
نبأ على سمع العدو ثقيل
ثم ارتقيت ثنية الثغر التي
هي للضلال معرس ومقيل
ورميتها بعزيمة نصرية
كادت لها شم الهضاب تزول
خود تجلت في منصة شاهق
مختالة إكليلها الإكليل
ومصام عز للنجوم مزاحم
ما لاستباحة ما حواه سبيل
سامي الذرا متمتع أركانه
يرتد عنه الطرف وهو كليل
أصميت ثغرتها بسهم عزيمة
تذر الأبي الصعب وهو ذليل

(٨٦/١)

دارت بأعلى منذريها قهوة
للحتف مترعة الكؤوس شمول
ثم انثنيت وبالرماح تقصد
مما غزوت وللسيوف فلول
وتركت سحب النقع في آفاقها
تسمو وأنهار السيوف تسيل

لا يغررن الروم في أملائها
قدر فأيام الحروب تدول
والعزم وار في الحفيظة زنده
والرأي مشحوذ الغرار صقيل
ولو أنهم ملأوا البسيطة كثرة
إن الكثير مع الضلال قليل
وإذ امرؤ جعل الصليب نصيره
دون الإله فإنه مخذول
من مثل يوسف في الملوك إذا غدت
تزهى بفضل قديمها وتصول
طلق المحيا والخطوب عوابس
هامي الأنامل والغمام بخيل
بدر ولا غير الكتيبة هالة
ليث ولا غير الأسنة غيل
من أسرة سعدية نصرية
أثنى عليها الله والتنزيل
لله من فتح جليل قدره
ينميه جد في الملوك جليل
دين على الزمان ابتدرت قضاءه
سهل المرام وإنه لبخيل
لبست بك الأيام زخرف حسنها
وزها على الأجيال هذا الجيل
فاهنا بموصول الفتوح فإنما
هي سنة ما إن لها تبديل

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبا مالك أنت نجل الملوك
أبا مالك أنت نجل الملوك
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٦

أبا مالك أنت نجل الملوك
غيوث الندى وليوث النزال
ومثلك يرتاح للمكرمات
ومالك بين الورى من مثال
عزيز بأنفسنا أن نرى
ركابك مؤذنة بارتحال
وقد شاهدت منك خلقا جميلا
أناف على درجات الكمال
وفازت لديك بساعة أنس
كما زار في النوم طيف خيال
فلولا تعللنا أننا
نزورك فوق بساط الجلال
ونبلغ فيك الذي نرتجي
وذاك على الله سهل المنال
لما فترت أنفس من جوى
ولا برحت أدمع في انهمال
تلقتك حيث احتللت السعود
وكان لك الله في كل حال

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أفي فترة السلوان جاء رسلوها
أفي فترة السلوان جاء رسلوها
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٧

أفي فترة السلوان جاء رسلوها
وقد أسعف النفس الأبية سولها
نبذت الهوى نبذ الجفون قذاتها
فأتعب من يشقى بنفس جهولها

وحذرتها عقبى الخليل فإنها
يعود بإخلال عليها خليلها
تمالأت بالدنيا وبالناس خبرة
فأحقر شيء في عياني جليلها
فلو أن رضوى حملت بعض همتي
لطأطأ من أكتاد رضوى ثقيلها
إذا عقدت كف الفتى بنواله
فشر عتادي التي لا أنيلها
وإني لأبدي للصديق تغاضيا
يغض على زلاته ويقيلها
وما ضرني أني ثويت بمغرب
إذا طلعت أنوار علمي يحيلها
فكم طحلب مخف من الماء صفحة
يشف عن الشيء الخفي صقيلها
يترجم عن عذب الشراب مذاقه
ويعرب عن عتق الجياد صهيلها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وافي بعطفتك البشير فلو غدت
وافي بعطفتك البشير فلو غدت
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٨

وافي بعطفتك البشير فلو غدت
روحي جزاء وروده لم أعدل
فكأن دهري لم يزل لي مسعفا
وكأن حالي بعد لم يتبدل
أنهضتني لما قعدت وقمت في
نصري ومالي من نصير أول
وأجرتني إذ جار دهري واعتدى

ورمى بسهم منه أصمى مقتل
أنحى على الأب والشقيق فغيبا
عني فحالي بعدهم لا تسأل
وأشد ما لقيت فيما نالني
أن كنت يوما عن رضاك بمعزل
يا ملبسي النعمى بأي عبارة
أصل الثناء لملكك المتفضل
يا مبقيا رمقي بفضل حنانه
يا مفزعي يا ملجأي يا موئل
دم في زمام الله حزبك غالب
وحماك محروس وملكك معتل

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبشر فقد نلت ما ترجو على عجل
أبشر فقد نلت ما ترجو على عجل
رقم القصيدة : ٥٤٧٧٩

أبشر فقد نلت ما ترجو على عجل
ويسر الله ما تبغيه من أمل
وساعدتك الدنيا فيما تؤمله
فاهنأ بسعد على الأيام متصل
واحكم على الدهر وافعل ما تشاء به
فالدهر طوعك والأيام كالخول
فما ذعرت ببدر غير مبتدر
ولا أمرت بأمر غير ممتثل
ما لذة العيش إلا في علا وطلا
ووصل حب بلا صد ولا ملل

خذها كمثل شعاع الشمس صافية
حمراء لا تستمع فيها إلى عذل
من كف ساحرة الألحاظ فاتنة
حسناء تختال بين الحلي والحلل
إذا رنت أو ثنت أعطافها مرحا
فالظبي في نظر والغصن في ميل
وأنضر الروض أضحى وهو مصطبح
والغصن قد مال ميل الشارب الثمل
حتى إذا الشمس مالت نحو مغربها
كأنها عاشق يبكي على طلل
وحجب الليل عنا حسن منظره
بستر جنح من الظلماء منسدل
لاحت إلينا شموس الحسن ساطعة
ولا سماء سوى الإستار والكلل
وفي الوجوه لنا روض أزاهرة
من وردة الخد أو من نرجس المقل
وخير ما ظفرت كف المحب به
خمر من الريق أو نقل من القبل
فاستغم الأنس يوما إن ظفرت به
في دولة أصبحت من أسعد الدول
أيام يوسف أعياد مجددة
ولى عن الخلق فيها الهم يوم ول
وأصبحت كالربيع الطلق ضاحكة
إذ حل فيها حلول الشمس في الحمل
فسار بالعدل في ورد وفي صدر
وراقب الله في قول وفي عمل

أنواره في سماء العدل نيرة
تبدو وآثاره أسرى من المثل
لازال في عزة تصفو مواردها
مبلغا كل ما يرجوه من أمل

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سلوا عن فؤادي بعدكم كيف حاله
سلوا عن فؤادي بعدكم كيف حاله
رقم القصيدة : ٥٤٧٨٠

سلوا عن فؤادي بعدكم كيف حاله
وقد قوضت عند الصباح رحاله
ولا تحسبوا أني سلوت على النوى
فسلوان قلبي في هواكم محاله
وما حال من شطت بغرب دياره
وفي الشرق أهلوه وثم حلاله
ولكنني وطنت نفسي وإنها
سجية من طابت وجلت خلاله
وعللت نفسي باللقاء فإنني
لآمل لطف الله جل جلاله
وما الحر إلا من يعاني ضرورة
فيبدو عليها صبره واحتماله
سجية آباء كرام ورثتها
بحق ويبني المجد للمرء آله
توارثت عز الملك عن كل ماجد
سما في المعالي باسه ونواله
صهيل الجياد الصافنات غناؤه
وتحت البنود الخافقات ظلاله
سل الدهر عن أبناء نصر وإن ضنا

فسل عنهم الدين الذي هم رجاله
عسى جبل الفتح الذي بجنابه
حللت بقرب الفتح يصدق فاله
نسائل أنفاس النسيم إذا سرى
عسى خبر عنكم تؤدي شماله
ونرجو مزار الطيف في سنة الكرى
ومن لي بنوم فيه يسري خياله
بنفسي غزال قد غزتني لحاظه
وتيم قلبي حسنه وجماله
هو البدر والجوزاء قرط معسجد
وجنح الليالي فرعه ودلاله
تقربه الأوهام مني وإن نأت
منازله عني وعز مناله
وأسأل عن أخباره كل وارد
فيا ليت شعري كيف عني سؤاله
ألا في سبيل الله قلب مقلب
على البعد لا يخلو من الوجد باله
وبالجانب الشرقي سرب من الدما
بغير الكرى ما إن يصاد غزاله
تقنصت منه ظبية الأنس فانثنت
رهينة حب وثقتها حباله
أفاتكة اللحظ الذي بجوانحي
على غرة منها استقرت نباله
يطيع الورى ملكي امتثالا لأمره
وأمرك مكتوب علي امتثاله
لئن غبت عن عيني فشخصك حاضر
يلازم فكري شكله ومثاله
وإن نقلت عنك الليالي ركائبي

فؤادي فشيء ليس يخفى انتقاله
إذا ما جدت ريح الزفير مدامعي
تسح فتروى من دموعي رماله
وتالله ما اعتل النسيم وإنما
تعلم من شجوي فبان اعتلاله
تذكرت ليلا بالحبيب قطعته
وشملي على كل الأماني اشتماله
تحير فيه الفجر أين طريقه
وفوق ذراعي بدره وهلاله
وعاطيته من خمره ورضابه
شرابا به منه عليه انتقاله
وعانقت منه الغصن مالت يد الصبا
به فسباني لينه واعتداله
ترى هل يعود الشمل كيف عهدته
ويبلغ قلبي ما اشتهى وينال
سقى الله من غرناطة متبوئا
غماما يروي ساحتيها سجاله
وربعا بحمراء المدينة آهلا
أنيطت على بدر السماء حجاله
وغابا به للملك أشبال ضيغم
يروع الأعادي باسه وسباله
لقد هاجني شوق إليها مبرح
إذا شمت برق الشرق شب ذباله
فكم لي على الوادي بها من عشية
يقل لها ذكر الفتى ومقاله
عسى الله يدني ساعة الفرج التي
بها يتسرى عن فؤادي خباله
صرفت إلى الله الوفاء ضراعة

وما خاب يوما من عليه اتكاله

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إذا أنا لم أوثر هواي على عزمي

إذا أنا لم أوثر هواي على عزمي

رقم القصيدة : ٥٤٧٨١

إذا أنا لم أوثر هواي على عزمي

فنفسي في طوعي وأمري في حكم

وإن أنا أرجأت الأمور إلى غد

طعنت بغرب الفخر في ثغرة الحزم

وإن أحق الناس باللوم لامرؤ

يضل طريق الرشد وهو على علم

كتمت اشتياقي والنحول ينم بي

كأني أحلت الكتم مني على جسم

وقلت لجفني إن دعيت لعبرة

فساعد بها مطل الغني من الظلم

ولم لا وقد حل الركاب بيثرب

وبؤت بشحط الدار منها على رغم

تدامر أقوام إليها وضمروا

مخيسة تهوي بأجنحة العزم

وقام خضم الماء دون مرامهم

فلم يحفلوا منه بصول ولا لطم

إذا النفس أبدت فيه صنا بجسمه

تقول لها الأشواق ألقه في أليم

فما كان إلا أن أتوا معهد الهوى
وشيكا كما أغفيت في سنة الحلم
وفازوا بما حازوا كراما فإنما
زيارة خير الخلق من أعظم الغنم
كأني بقومي حين حلوا حلالها
وأعينهم إذ ذاك أجفانهم تهم
يكبون للأذقان في عرصاتها
سلاما وتقبيلا على ذلك الرسم
فيعفى عن الأوزار في ذلك الحمى
وتغتفر الأثام في ذلك اللثم
فلله در القوم فيها وقد غدوا
ضيوفا بمثوى سيد العرب والعجم
أقام لهم حيا أمانا من الردى
وقام مقام الغيث في شدة الأزم
وحلوا به ميتا فكان قراهم
خفاوة ذي روح ومأمن ذي جرم
رسول أتى حكم الكتاب بمدحه
وأثنى عليه الله بالصدق والحلم
أحب من المحيا وأجدى من الحيا
وأهدى لمن ضل السبيل من النجم
قريع صميم المجد في آل هاشم
أولي القسمات الغر والأنف الشم
أتى رحمة والناس في مدلهمة
يروحون في غي ويغدون في إثم
فصدق من قادته سابقه الهدى
وساعده الأسعاد في سالف الحكم
وصد عن الآيات من سبقت له
شقاوته في سابق القدر الحتم

وأعجز من أعمى الضلال يقينه
عمى قد تحدى من معاقره العقم
فروى لهام الجيش منه بأنمل
جرى الماء في أثنائها سائغ الطعم
ولما دعا بالبدر شق لحينه
وأقبل منه الشق يهوي إلى الكم
وكلمه ضب الفبلاة مخاطبا
ومستفهما في القول تكليم ذي فهم
وخاطبه الصخر الجماد محدثا
وحذره ما في الذراع من السم
وفي الختم منه للنبيئين آية
رأينا بها معنى البداية في الختم
سرى نوره في أوجه نبوية
مقدسة ينميه أكرم من ينم
ولم تشك ثقل الحمل آمنة الرضا
ولا دهيت منه بكرب ولا غم
وفي ليلة الميلاد منه بدت لها
شواهد لم تخطر لنفس ولا على وهم
وبشرها الأملاك أن وليدها
إمام النبيئين الكرام أولي العزم
إلى أن فرى الليل عن نور وجهه
كما شف سحب عن سنا قمر تم
فخرت له الأصنام صرعى وزلزلت
بمكتها أجرام أجبالها الشم
فرام استراق السمع رائد غائب
من الجن فانقضت له شهب الرجم
وإيوان كسرى أسرعت شرفاته
وقد عاينت ما عاينته إلى الهدم

وأخبر شق أن في الأرض عندها
طلوع نبي طاهر الأب والأم
رسول من الرحمن يدعو إلى الهدى
ويدعو إلى دار السلامة والسلم
فلله منها ليلة بركاتها
سحائبها تنهل بالنعم العم
أشاد أمير المسلمين بذكرها
فأحيا سبيلا دارسا لأولي العلم
وآثر تقوى الله منها فلم يكن
بمشتغل عنها بزور ولا فم
تقي حذا حذو الخلائف واقتدى
بهم مثل ما خط الكتاب على الرسم
إذا هم أمضى عزمه وإذا سطا
فلا عدة تغني ولا عدة تحم
وإن جد يوما لم يبت دون غاية
وإن جاد ما ذو العطر يوما بمهتم
وإن طلب الصعب الممنع ناله
بمدركة الأقصى ومنزلة العصم
إذا ما دجى روع فغرة يوسف
تضيء بها الآفاق في الجادة الجهم
وإن زمن يوما عرته زمانة
فراحته برء الزمان من السقم
فيا ناصر الإسلام دم في حلى العلا
وجارك في أمن وقطرك في سلم
ولا برحت آثارك الغر تكتسي
بدائع مما صاغ في وصفها نظم
وإني بنعماك التي ملأت يدي

فأصبحت من إحسانها وافر القسم
لأخلق من جفني المسهد بالكرى

وأليق بالسر المصون من الكتم

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بشرى تقوم لها الدنيا على قدم
بشرى تقوم لها الدنيا على قدم
رقم القصيدة : ٥٤٧٨٢

بشرى تقوم لها الدنيا على قدم
حيا بها الله حي النصر في القدم
وأصبح الدين جذلانا بموقعها
يثني بكل لسان ناطق وفم
واستبشرت دولة الإسلام حين رأت
سيفا من العرب مسلولا على العجم
خلافة الله يهنيك الدوام فما
تخشى نفادا وقد قال الإله دم
ويا بشير بنعمى جل موقعها
لك البشارة مما شئت فاحتكم
ويا أمير الهدى هنيتها نعما
موصولة العد قد جلت عن النعم
أجدى من الغيث بعد الجدب في بلد
أو الشبيبة بعد الشيب والهرم
شهاب هدي تجلى في سماء علا
وفرع ملك نما في دوحة الكرم

تاهت به الجرد واهتزت به طربا
معاطف الشم والمصقولة الخدم
وللتنافس في تقبيل راحته
ظل التفاخر بين السيف والقلم
فاعدد له الخيل تزهى في مرابطها
شرس اللحاظ لها حقد على اللجم
واذكر بمسمعه الأهدى وقائعه
يلح لوجهك منه وجه مبتسم
وكلما كملت فيه القوى وشدا
فاجعل مجالسه في الحفل كل كم
وليكثر القوم ذكرا في مجالسه
من السياسة والأمثال والحكم
حتى إذا كملت فيه الورى وسما
خطلا وراع أسود الغاب في الأجم
فاذعر به الكفر في أقصى مآمنه
وحط به الدين من خلف ومن أمم
لكي تلوح عليه في شمائله
شمائل من أبيه الطاهر الشيم
ومن كيوسف في الأملاك من ملك
بالحلم متسم بالحزم محتزم
تنمي علاك من الأنصار سادتها
في مفخر ككعوب الرمح منتظم
خلائف لم تزل بالهدي صادعة
بالعدل في الظلم أو بالنور في الظلم
السابقون إلى الغايات إن ارتضوا
والناطقون بفصل الحكم في الكلم
من كل أروع أن ضنت بوابلها
سحب السماء وشحت شحة الديم

قامت يداه مقام الغيث وانتجعت
نداه زاجرة الوخادة الرسم
وأصبح الحي بعد الجهد في دعة
ريان من زفرات الخيل والنعم
يا أيها الملك الندب الذي عصمت
منه البلاد بدفاع من العصم
هفا بها الروع وارتجت جوانبها
وكان ساكنها لحما على وضم
فأصبحت بك بعد الروع آمنة
في ظل ملكك أمن الطير في الحرم
فلو رآك زهير ما تخلفها
غرا على مرر الأحقاب في هرم
ولو تناسى الرضى الدهر ثم رأى
أيام سلمك لم يحفل بذي سلم
فاهنأ بغرة سعد طالع لمنى
سعد بعز جديد غير منصرم
بقيت في ظل ملك لا نفاد له
والدهر طوعك والأيام كالخدم
ودام نجلك لا تنفك تحرسه
عين من الله لم تهجع ولم تنم
حتى ترى الجيش يغزو تحت رايته
مؤيد العزم منصورا على الأمم
والرفد ما بين مرفض ومنكسب
والوفد ما بين منفض ومنزحم
مولاي لي ذمم في الملك سابقة
وأنت أكرم راع حرمة الذمم
مالي لسان بما أوليت من منن
ولا كفيء لما أسديت من نعم

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قلدت من نصر الإله حساما

قلدت من نصر الإله حساما

رقم القصيدة : ٥٤٧٨٣

قلدت من نصر الإله حساما

حاط العباد ومهد الأياما

فإذا تنبه حادث نبهته

وتركت أجفان الأنام نياما

وذعرت أسد الغاب في أجماتها

لما هززت من القنا آجاما

فإذا هممت بلغت أقصى غاية

وإذا رأيت الرأي كان لزاما

وإذا الجزيرة نال منها واقع

جلل وهاج بها العدو ضراما

أصليتها نار السيوف فأصبحت

بردا على كبد الهدى وسلاما

وقدمت في يوم الهياج بفتية

لم تدر إلا البطش والإقداما

متسربلين هجيرها فإذا دجى

قطعوا الدجنة سجدا وقياما

فلباس بأسك راع أفئدة العدا

ووجود جودك أعدم الإعداما

عجبا لراحتك الملثة بالندى

ألا تكون على الغمام غماما

تهمي ووجهك نوره متألق

وللمزن إن سحب السحاب أغاما

نظم الشتات ليوم بيعتك التي

كانت لجمع المسلمين نظاما
فتواصلوا حتى كأن قلوبهم
عقد التواصل بينها أرحاما
لله يوسف من إمام هداية

(٩٠/١)

ملك غدا للمتقين إماما
ساس البلاد وراض من دهمائها
إبلا صعابا لا تطيع خطاما
إن أمه العافون ينتجعونه
يلقاهم متهللا بساما
أو حاول الأداب مبتدعا لها
راض العقول وروض الأفهاما
أبدت محبتك الملوك فإن من
والاك والى الله والإسلاما
وأتت هداياها إليك فأكدت
بين القلوب مودة وذماما
جردا تلاعب في الحلي ظلالها
عفر الأديم تخالها أراما
صبرا على حرب الفيافي والسرى
لا تسأم الإسراج والإلجاما
صعب الركائب والحمول حديثها
حتى تجاوز للعراق الشاما
لله قومك والرماح شواجر
والبيض تلتهم الصلى والهاما
عرب صميم من ذؤابة يعرب

تأبى الدنية أو تموت كراما
دخروك للإسلام ندبا أروعا
سحب الندى ضخيم الهموم هماما
وبنوا لك المجد المؤثل والعلا
ففرعت منها ذروة وسناما
كم من جموع للعدو عظيمة
قد غادروها بالفلاة عظاما
وكتيبة جعلوا الصفاح صحائفا
فيها وخطي القنا أقلاما
فترى النجوم مناصلا وأسنة
والقطر نبلا والسماء قتاما
والخيل لما ضاق رحب مجالها
لم تستطع خلفا ولا قداما
مالت فوائقها على أعرافها
وهن سكرى ما عرفن مداما
فتخالهم جزرا على صهواتها
وتخالها من تحتهم أوضاما
قولا لطاغية الفرنج وقد أبى
إلا لجاجا قاد منه حماما
قدك الأسل فهي التي عودتها
من قبل سامت أنفك إلا رغاما
الخيل جردا والرماح ذوابلا
والبيض ذلقا والخميس لهاما
نكث العهود وغره شيطانه
ورأى الوفاء بما وفيت حراما
وإذا تنكبت الوفاء سياسة
فأضلت الآراء والأرحاما
والغدر مرتعه وخيم وكلما

لاذ امرؤ بحماه خاب وخاما
قد أدهش الذعر المخيف قلوبهم
ودهى العقول وزلزل الأقداما
هموا وأفرط رعبهم فتوقفوا
فعلام لا تنطى السيوف علاما
أنت المؤمل لافتكاك بلادهم
كم دليل من دون ذلك قاما
لم لا وربك قد قضى لك بالعلا
وبنصر ملكك أحكم الأحكاما
فإذا زحفت بحزب ربك غالبا
قادوا رعاعا نحوه وطغاما
وإذا استعنت الله واستنجدته
استنجدوا الصلبان والأصناما
فافتح أعاليها المنيفات الذرى
وانشر على شرفاتها الأعلاما
واحسم بسيفك كل داء كامن
فلذاك ما دعي الحسام حساما
واهنأ بعيد عائد لك بالمنى
وانعم بقاء في العلا ودواما
وصل السعود بكل جد صاعد
واستقبل الأعصار والأعواما
ما دام ثغر الزهر تلمه الصبا
فتحط عنه من الحكام لثاما

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أنا طاق تزهى بي الأيام

أنا طاق تزهى بي الأيام

رقم القصيدة : ٥٤٧٨٤

أنا طاق تزهى بي الأيام
تعبت في بدائعي الأفهام
وتبديت للنواظر محرابا
كأن الإناء في إمام
واقف للصلاة حتى إذا ما
جئت للشرب حان منه السلام

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> فتحت سعودك كل باب مبهم
فتحت سعودك كل باب مبهم
رقم القصيدة : ٥٤٧٨٥

فتحت سعودك كل باب مبهم
وجلا يقينك كل خطب مظلم
وجنيت غصن الفتح من ورق الظبا
والنصر من غرس القنا المتحطم
فانهل بسعدك قبل جندك للعدا
وابعث برعبك قبل جيشك تهزم
واحفظ بحزمك كل سرب غافل
واكلأ بسهدك جفن كل مهوم
فالحتف فوق غرار سيفك يلتظي
والرزق بين بنان كفك ينهم
يا عصمة الثغر الذي دارت به
أعداؤه دور السوار بمعصم
يا قائد الخيل المغيرة بالضحى
ومزير ربع الكفر كل مطهم
من كل برق بالأهلة مسرج
قيد الأوابد بالثريا ملجم
من أخضر كالحبر أو من أشقر

كالتبر أو من أحمر كالعندم
أو أشهب إن لاح في غسق الدجى
فكأنما هو غرة في أدهم
قطعت سيوفك كل حكم قاطع
وقضت سعودك قبل كل منجم
وإذا الخطوب جهلت لحن خطابها
كان الحسام الصلت خير مترجم
كم فتكة لك في العدو مشهورة
يزري حديث تليدها بالأقدم
وكتيبة قرأت ظباك كتابها
فعلمت منها كل ما لم يعلم
ولك الجواري المنشآت سوابحا
في اليم أمثال الصقور الحوم

(٩١/١)

فتح القوادم للفنا قد أبرمت
أمرا بها كف القضاء المبرم
من كل منصاع كأن شراعه
قطع السحاب سرت بنوء المرزم
ساح البياض البحت تحت جناحه
فتراه في شية الغراب الأعصم
تلك الجواري المنشآت صداقها
مهج العدا وخلوفهن من الدم
وحجالهن من البنود فلا ترم
وصلا بدينار لهن ودرهم
نصرت عباد الله جل جلاله

وسطت بعباد المسيح ومريم
يممتها والماء موجود لها
نحو العدو فكان خير تيمم
حملت رجالا كالليوث مصاعبا
صبرا على الفج المصاع المضرم
قصدت بهم بحر الزقاق عزيمة
قد جردت أسيافها لم تكهم
حتى إذا طلعت وجوه سعودها
بيضا على ذاك السواد الأعظم
وكأن قوس الغيم بعض قسيها
وذرى الذوائب بعض تلك الأسهم
نادى لسان النصر يفصح ناطقا
يا أسرة الدين الحنيف تحكم
كم راية للفتح فوق رؤوسهم
خفقت وكم ملك هناك مصوم
فتركن أحزاب الصليب كأنما
ثملوا بمحتوم الرحيق مفدم
تقلي مفارقها المياه كأنما
في البحر نائمة وليس بنوم
صرعى على عفر الرمال وليمة
للحوت أو للطير أو للضيغم
ناديت والحفلاء غير عجيبة
هذا الصنيع لمثل ذاك الموسم
من كل منسحب السوابغ مضمر
سم الأفاعي تحت جلد الأرقم
وملفف في العصب أعرت متنه
وكسته حاشية الرداء المعلم
أو بالسلاح سيستطع عن نفسه

دفعا فمد لها يد المستسلم
أقفرت ربع الكفر من سكانه
بهلاكهم وعمرت ربع جهنم
وسقيتهم كأس الردى ممزوجة
سم الأساود في نقيع العلقم
وقدحت فوق الماء نارا تلتظى
وسفحت فوق البحر بحرا من دم
فكأن صفح البحر مدت فوقه
أيدي الرياح مطارفا من عندم
بنيان كفر وطدت أساسه
لولا دفاع الله لم يتهدم
لله من يوم تعاظم قدره
في كل يوم ذاهب متقدم
نعش الجزيرة بعد شد وثاقها
وأجار من حفت به من مسلم
بكر الفتوح نضت لديك نقابها
من بعد طول تقنع وتلثم
سمر الركاب إذا تعاورها السرى
من منجد في الأرض أو من متهم
وغريبة الزمن التي آثارها
متلوة بين الحطيم وزمزم
فاهنأ به صنعا جميلا وارتقب
من بعده إتيان صنع أعظم
جمع الإله بيوسف شمل الورى
وأثنى النوائب وهي فاغرة الفم
ثبت الجنان إذا الخطوب تعاظمت
متبسم في الحادث المتجهم
يمضي رياح العزم غير مسوف

ويلاحظ الآراء بعد تلوم
فتراه يوم الحزم آخر مرتىء
وتراه يوم العزم أول مقدم
تنميه من أبناء سعد أسرة
كرمت فنعم المنتمى والمنتم
الطاعنون وما بها من طاعن
والمطعمون وما بها من مطعم
كلف بإدراك المعالي هائم
صب بابكار المكارم مغرم
فتراه بين عزيمة تفري الطلى
يوما وعفو عن جريمة مجرم
قسما بجودك وهو أي ألية
وبعز ملكلك وهو اسمى مقسم
ما ذكر أيام الشباب وقد مضى
أو ما الغنى عند الفقير المعدم
بأجل من نظري لوجهك ساعة
عندي وأحلى من ثنائك في فم
مولاي خذها غادة عربية
تزهى بعقد من علاك منظم
لما اعتزيت إلى ثنائك بان لي
بالعقل كيف وجوب شكر المنعم
لو قال في هرم زهير مثلها
هرم الزمان وذكره لم يهرم
أو مر عنترة عليها لم يقل
هل غادر الشعراء من متردم

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> خليلي إذا ما جئتما دار طارق
خليلي إذا ما جئتما دار طارق

رقم القصيدة : ٥٤٧٨٦

خليلي إذا ما جئتما دار طارق

سقى الله ذاك الربع صوب غمامه

فلا تغفلا أن تنهيا عن أخيكما

هدية طيب من كريم سلامه

إلى منزل للملك وللدين خيمت

ركائب العلا والجود بين خيامه

مضارب عز كالنجوم محيطة

بأزهر مثل البدر عند تمامه

وقولا أمير المسلمين تحية

حباك بها عبد حليف غرامه

ترحل عن مثواك طوع ضرورة

وخلف قلبا راضيا بمقامه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> حيى ربوع الحي من نعمان

حيى ربوع الحي من نعمان

رقم القصيدة : ٥٤٧٨٧

حيى ربوع الحي من نعمان

جود الحيا وسواجم الأجفان

دار عهدت بها الشبيبة دوحة

طيب الحياة بيها جني دان

أيام جفن الدهر عنا مطبق

فيها وأجفان السعود روان
بتنا نجر بها برود عفافنا
قشب الجيوب صوافي الأردان
في فتية يتحاورون بدائعا
كلقيط در أو سقيط جمان
وإذا ثنتهم أريحية مطرب
قلت النعامى في غصون البان
غاض الزمان بها تنعم عيشة
فأحالها والدهر ذو الوان
وسروا وقد أقعى الظلام وغممت
نهر الثريا غابة السرطان
فالسهد بعدهم أليف محاجر
والوجد إثرهم حليف جنان
حسبي من الأيام أني بعدهم
لا أبتغي سببا إلى السلوان
ولرب معتاد السفار رمت به
أيدي الركاب نوازح البلدان
ألف الترحل لا يقيم ببلدة
إلا مقام العذل في الأذان
عاطيته راحا من الأدب الذي
مزجت سلافته بصرف بيان
وهززت دوح بدائهي فتساقطت
رطب المعاني تستفز الجان
فأصاخ مستمعا وقال تعجبا
إن الخمول نتيجة الأوطان
ولأنت يا هذا ضياع مغفل
بين الكساد ومرخص الأثمان
هلا سلكت ذرى قلوصك ظاعنا

لتحل إعظاما ذرى كيوان
تصدى سيوف الهند في أجفانها
والفخر إن بانت على الأجفان
إن التواني جد مستودع الشقى
وكذا الهوينى أم كل هوان
فأجبته ليس التنقل مذهبي
كلا ولاحت الركائب شان
أي البلاد ألم أم أي الورى
أبغي فأصرف نحو ذاك عنان
وبباب مولانا المؤيد يوسف
ما شئت من حسنى ومن إحسان
النهر من مضربه والقطر من
لدم وروض الشعب من إيوان
وسحاب جود يمينه لا ينثني
تسكابها عن وابل هتان
أيقنت لما أن مثلت ببابه
أن النجوم تشوفت لمكان
شاهدت كسرى منه في إيوانه
ولقيت رب التاج من غمدان
من آل سعد الخزرج بن عبادة
صحب الرسول وأسرة الفرقان
المؤثرين على النفوس بزادهم
والمفعمين حقائب الضيفان
إن سوبقوا سبق المدى أو كوثروا
فهم النجوم علا وعز مكان
قوم إذا لاثوا العمائم واحتبوا
ذلت لعزهم ذوو التيجان
أو قام في نادي الملوك خطيبهم

خروا له رهبا على الأذقان
أسليل مجدهم وسبط فخارهم
ومؤمل القاصي وقصد الدان
أعليت بنيانا على ما أسسوا
فتعاضد البنيان بالبنيان
فهم الأصول زكت ولكن إنما
فضل الجنى من شيمة الأفنان
عجبا لمن يعتد دونك جنة
وغرار سيفك في يد الرحمان
ولمن عصاك وظن أن ستجيره
أنصار جار أو سحيق مكان
لكم جنى نصر مآثر لم تكن
لبني الرشيد ولا بني مروان
باهت بلادكم البلاد فأصبحت
غرناطة تزهى على بغدان
قمتم بأمر الله في أقطارها
ما بين غلظة قدرة وليان
قدتم بها الجرد المذاكي شردا
غبر النواصي ضمر الأبدان
وقهرتم من رامها لمساءة
فغدا معنى ربقة الأذعان
لله يوم المرج لا بعدت به
أيدي الزمان وشفعته بثان
صدمته أحزاب الضلال كأنما
هول الجبال تخب في أرسان
هابوا الشرى فتخاذلت عزاماتهم
جهل الرعاة قضى بهلاك الضان
فكأنهم والمشرفية فوقهم

نار القبول أتت على قربان
لله نارا هلكت عبادها
هندية تغدو بغير دخان
نار ولكن في متون غرارها
ماء يؤجج غلة الظمآن
وكذا السيوف ملثمة أنواؤها
والشمس في جدي وفي سرطان
ورسمتم تاريخ كل وقيعة
في مهرق التلعات والكثبان
أعضاؤهم فيها حروف قطعت
أثر المداد بها نجيع قان
فاضرب بخيشك ما وراء ثغورهم
فمن الملائك دونه جيشان
لن تلقى مجتمعا لكفر بعدها
قد حيل بين العير والنزوان
بشراك أن الله أكمل عيدنا
بالعفو منك ومنه وبالغفران
عيد أعاد على الزمان شبابه
فاعجب لأشمط عيد في ريعان
أضحى بك الأضحى وقد طلعت به
شمس الضحى وكلاكما شمسان
ومددت للتقبيل يمناك التي
هي والحيا في نفعها سيان
شكرت لك الدنيا صنيعكما عندها
لما شفيت زمانة الأزمان
أندرت قبل النضج لما جئتها
ملكا وكان البرء في البحران
مولاي لا تنسى وسائل من له

للدولة الغراء سبق رهان
واسأل مواقفنا ببابك يوم لم
يدع لخدمته سوى الخلصان
قد كان والدك الرضى يرعى لها
ذمما ويذكرها مع الأحيان
خدما رآها بالعيان حميدة

(٩٣/١)

والموت يحضر من ظبا لسنان
فلكم يدهي الرق في أعناقها
ولنا حقوق نصائح العبدان
خذها أمير المسلمين بديعة
سحبت بدائعها على سحبان
تطوي البلاد مشارقا ومغاربا
قسية تثني بكل لسان
ويقر بالتقصير عند سماعها
رب القصائد في بني حمدان
سلفت نسيم الروض رقة عطفها
ووقارها على ثهلان
قضت البلاغة لي بفوز قداحها
في الشعر يوم تنازع الخصمان
ونبغت في زمن أخير أهله
ما ضر أني لست من ذبيان
ما كل من نظم القوافي شاعر
أو كل مصقول الغرار يمان
إن لم أدعها في امتداحك فذة

مثلا شرودا لست من سلمان

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أمولاي إن الشعر ديوان حكمة

أمولاي إن الشعر ديوان حكمة

رقم القصيدة : ٥٤٧٨٨

أمولاي إن الشعر ديوان حكمة

يفيد الغنى والعز والجاه من كانا

وقد قعد المختار في الحفل منصتا

له وحبا كعبا عليه وحسانا

وفيما رواه الناقلون وأثبتوا

بذلك ديوانا صحيحا فديوانا

بأن أبا بكر خليفته الرضا

وفاروقه الأدنى إليه وعثمانا

وأن عليا قدس الله جمعهم

وكرمنا بالقرب منهم وجارانا

لهم في ضروب القول إذ هم نجاره

خطاب وشعر يستقران تبيانا

وفاض على أهل القريض نوالهم

فروض روض القول سحا وتهتانا

وأنت أحق الناس أن يفعل الذي

به فعل المختار دينا وإيمانا

فما زلت تهدي في البرية هديه

وتقضي بما يرضيه سرا وإعلانا

وإن قيل قدر المرء ما هو محسن

فصنعة نظم القول أرفعه شانا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سقى علم الجنتين فالجزع فالبانا

سقى علم الجنتين فالجزع فالبانا

رقم القصيدة : ٥٤٧٨٩

سقى علم الجنتين فالجزع فالبانا

ملث يباري الرسم ... وتهتانا

فإن عد تسكابا معالم أنسها

وحيا بمسراها هضابا وغيطانا

ومد برود النبت في قنن الربا

وحلى عروس الدوح درا وعقيانا

معاهد لذات ربوع مآرب

هصرنا بها غصن الشبيبة فينانا

فكم ليلة لي للمنى في رياضها

أجرر من عصب الفكاهة أردانا

روينا عن الضحاك مسند زهرها

وقد مثلت فيها المشائخ أغصانا

وأدت عن البكاء سحب غمامه

فروى صدى النبت المشيم وروانا

وقد رف جيد الغصن في حلي زهره

ونافح راح الظل فارتاح نشوانا

وهزت وقور الروض نغمة قينة

من الورق إذ باتت ترجع ألحانا

فجاد بها ما ضن من در زهره

وأرخص من حلي الخمائل ما صانا

أبا حسن ما شئت بعدك منظرا

يروق ولا خامرت نفسي سلوانا

ولا حل في قلبي لغيرك خضرة

ولا استحسنت عيناي بعدك إنسانا

ألا من نصيري في جلاد تباعد

ألا من مجيري من نوى مد أشطانا
وقد كنت أستقري حديثك قبلها
فها أنا أستقري تحيتك الآنا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما لقلبي إذا هفا البرق حنا
ما لقلبي إذا هفا البرق حنا
رقم القصيدة : ٥٤٧٩٠

ما لقلبي إذا هفا البرق حنا
وصبا للنسيم من أرض لبنا
وإذا ما الظلام حل عراه
عايد الشوق والغرام فجنا
خبروها أني سلوت فقالت
أن يشيب الغراب عندي أدنا
ثقة بالوفاء في عهد خل
أصبح العهد عنده مطمئنا
يا ابنة الحي إن سلوت سلوناك
وإن حلت عن عهودك حلنا
ما الذي تنكرينه من معناك
أبخلا أم كبرة أوجبنا
لمة ودها الخضاب وغصن
هز منه الشباب غصنا لدنا
وندى يؤثر الضيوف على الأهل
إذا ما نوء السماوات ضنا
وسلي اليوم هل ثنيت عنانا
عن ثناء أو صعدة تتثونا
طال ما بت في تحسدك الترب
وتصغي لما تناجيه أذنا

وهي البدر غير أن عفافي
طاب خبرا وطال فضلا وردنا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هات الحديث عن الركب الذي بانا
هات الحديث عن الركب الذي بانا
رقم القصيدة : ٥٤٧٩١

هات الحديث عن الركب الذي بانا
هل جاوز الشعب أم هل يمم البانا

أحبابنا إن نأت يوما دياركم
عنا فما زلتم بالقلب سكانا
إذا دعتنا إلى السلوان بعدكم
نفوسنا قامت الأشواق تنهانا
في ذمة الله أحباب لنا ارتحلوا
دانوا محبهم مثل الذي دانا
فإن شكونا إليهم ما نكابده
شكوا من البعد عنا مثل شكوانا
يا نسمة الريح من تلقاء أرضهم
جرر على الطيب أذيالا وأردانا
واقر السلام على من لست أذكره
وإن كنيت بهند عنه أحيانا
اسأله أين عهود بيننا أخذت
كأن ما كان منه قط ما كانا
وقل له أنت روحي يا معذبه

فلا أرى عنك طول الدهر سلوانا
قد صار دمعي بحرا في محاجره
وأصبت وسطه الأجفان أجفانا
ما رأى يا منى نفسي وبغيتها
إنسان عيني لما غبت أعيانا
قد كان وصلك يوما ليس يقنعي
فصار يقنع قلبي ذكرك الآنا
يا سامعين من العذار إفكهم
بالله لا تسمعوا زورا وبهتانا
يا صاح لا تبك عهدا للوصال مضى
عنا حميدا وأوطارا وأوطانا
هون عليك فما الشكوى بنافعة
وكل صعب إذا هونته هانا
وانظر إلى الروض إذ هبت محدرة
طلائع الريح كيف اهتز وازدانا
وجرد الماء من عهد الظلال به
سيفا من الجدول المسلول عريانا
وأوتر القوس في آفاقه قزح
يرمي قد راح أنهارا وغدرانا
وأرسل الغيم نبلا من سحائبه
أدمى بغيثها وردا ونعمانا
فهاتها كشعاع الشمس مشرقة
كأن في الكأس ياقوتا وعقيانا
واشرب على نغمة الأوتار مصطحبا
وبح بسر الهوى ولا تبق كتمانا
واركض إلى اللهو أفراس الصبا مرحا
إذا وجدت لخيل اللهو ميدانا
ولا تضع فرص اللذات إن لنا

ربا كريما يقيل الذنب غفرانا
وكيف نرهب من خطب ألم بنا
يوما ويوسف بعد الله مولانا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> مالي على شرفي ورفعة شان
مالي على شرفي ورفعة شان
رقم القصيدة : ٥٤٧٩٢

مالي على شرفي ورفعة شان
وعظيم أنصاري وعز مكاني
لعب الغرام بمهجتي وجنان
عجبا يهاب الليث حد سنان
وأهاب لحظ فواتر الأجفان
أصبحت في أمر الهوى متعجبا
أهدي إلى الأعداء باسا صيبا
وأرى الردى في الحرب عذبا طيبا
وأقارع الأهوال لا متهيبا
منها سوى الأعراض والهجران
أخفيت سري في الضلوع مكتما
حتى وشى دمعي به وتكلما
وأصاب سهم اللحظ قلبي إذ رمى
وتملكت نفسي ثلاث كالدما
بيض الوجوه نواعم الأبدان
أطلعن من غرر الحجال الباهر
أقمار حسن تحت سود غدائر
وسفرن عن مثل الصباح السافر
ككواكب الظلماء لحن لناظر
من فوق أغصان على كثبان

من كل ناظرة بعيني جؤذر
مختالة في الحلي ذات تبختر
تعطو كخوط البانة المتناظر
هذي الهلال وتلك بنت المشتر
حسنا وهذي أخت غصن البان
لما غدوت بحبهن معذبا
وعلمت أني لم أصادف مهربا
وإذا دعوت لسلوة قلبي أبي
حاكمت فيهن السلو إلى الصبا
فقضى بسلطان على سلطان
عجبا لأجفان ضعيفات القوى
تركنني رهن السقام بلا دوى
لولا الهوى أنحى على جبل هوى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى
ذل الهوى عز وملك ثان
مالي وغصن العمر غض ما ذوى
والشمل لا تدنو إليه يد النوى
أطوي الضلوع على الصبابة والجوى
إن لم أطع فيهن سلطان الهوى
كلفا بهن فلست من مروان
أخلدت طوعا للهوى وإنابة
ولئن نحلت ضنا وذبت كآبة
فلقبل ما علق الوليد حبابة
ما ضر أني عبدهن صبابة
وبنو الزمان وهن من عبدان

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ولما رأت عزمي حثيثا على السرى
ولما رأت عزمي حثيثا على السرى

رقم القصيدة : ٥٤٧٩٣

ولما رأت عزمي حثيثا على السرى

وقد رابها صبري على موقف البين

أتت بكتاب الجوهري دموعها

فعارضت من دمعي بمختصر العين

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يعاهدني دمعي على كتم سره

يعاهدني دمعي على كتم سره

رقم القصيدة : ٥٤٧٩٤

يعاهدني دمعي على كتم سره

ويجري إذا ذكر جرى ويمين

وذلك لأني من نجيعي خضبته

وليس لمخضوب البنان يمين

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ذكروا العهود فهاج من أشجاني

ذكروا العهود فهاج من أشجاني

رقم القصيدة : ٥٤٧٩٥

ذكروا العهود فهاج من أشجاني

شوق إذا جن الدجى ناجاني

فكأنما الآماق مني أبحر

يقذفن بالياقوت والمرجان

ولو أنني أمسكت أجفاني وقد
ذكروا العهود لقلت ما أجفاني
أشكو إلى الله الفراق فإنني
مالي بما فعل الفراق يدان
يا لا رعى الله الرمال ولا سقى
منها ملث القطر شر مكان
جبلا لطارق مذ أقل ركابه
لم تهن عنه طوارق الحدثان
يا مجمع البحرين كم مزقت من
جمع وكم باعدت بعد تدان
لولا عسى ولعل بان تجلدي
وبرئت من صبري ومن كتماني
ومن اللطائف واللطائف رحمة
لله في سر وفي إعلان
خود أتتني خلسة في غرفتي
وأرتني الآمال رأي عياني
قد كنت في نار البعاد معذبا
فدخلت منها جنة الرضوان
وجررت للخيلاء ذيلي عندها
وجريت في الإعجاب ملء عناني
وكأنني عاطيت كأس مدامة
صهباء بين مثالث ومثان
زارت وقد جارت علي يد الضنى
والسقم قد أنحى على جثماني
فاستقبلت بالبرء كل تألم
واستدركت فضل الذماء الفاني
طب المسيح بعثت يابن سميه
في رقية خفيت عن الأذهان

سخرت بدائعها التي أودعتها
بزمانها هذا وكل زمان
يا أيها القاضي الذي لم يختلف
في القصد منه والكمال اثنان
إني ظفرت بمنحة وذخيرة
من ودك الباقي على الأزمان
وغرست حبك في الفؤاد فأصبحت
أدواحه مخضرة الأفنان
ولكم أخ للخطب قد أعددته
لم تجن منه يدي سوى الخطبان
ولكم حميم قد وردت جمامه
فشرقت منها بالحميم الآن
حركت مني فطنة أفكارها
وقف على البرحاء والأشجان
أو بعد شطر الحول مغتربا على
حكم الليالي نازع الأوطان
تذكو لدي من البيان شرارة
وتشام بارقة من العرفان
لازلت تبدي وجه كل غريبة
يملي حديث بديعها الملوان
وتجيل في يوم البيان جياده
فيقال هذا فارس الميدان
ما أن في السحر الحمام بنغمة
رقصت لها طربا غصون البان

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لك الله فيما تنتحيه وما تقضي
لك الله فيما تنتحيه وما تقضي
رقم القصيدة : ٥٤٧٩٦

لك الله فيما تنتحيه وما تقضي
فأنت الذي أقرضته أحسن القرض
وأنت الذي أحييت شرعة دينه
وقد رفضت أحكامها أيما رفض
وأنت مددت العدل فوق بلاده
فأصبحت بعد الجهد في عيشة خفض
ولولاك لم تنهل بالغيث ديمة
ولم ترفل الأغصان في الورق الغض
ولا قر قلب في قرار ضلوعه
ولم تعرف الأجفان ما لذة الغمض
ولما أبى الأعداء إلا لجاجة
نهضت بأمر الله أحسن ما نهض
مقيما بما استدعاك فرض جهادهم
ولم تأل في ندب إليه وفي حض
وأعددت من غر الجياد صوافنا
مطهمة من كل أجرد منقض
يشف حجاب النقع عن قسماتها
كما شف جهم السحب عن بارق الومض
وما راع ملك الروم إلا طلوعها
سوابح تزجيها رياح من الركض
ونادى لسان الفتح في عرصاتهم
كذلك مكنا ليوسف في الأرض

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> هلم فجفن الدهر قد لاذ بالغمض
هلم فجفن الدهر قد لاذ بالغمض
رقم القصيدة : ٥٤٧٩٧

هلم فجفن الدهر قد لاذ بالغمض
وأمكن ميدان التصابي من الركض
إلى مجلس حيا مقاصده الحيا
وراح به الريحان في الطول والعرض
ويوم كأخلاق الصبي إذا بكى
حبته من الصحو السماء بما يرضى
فيضحك أحيانا ويعبث تارة
فمن ضحك يأتي ومن عبرة تمضي
وروض دنت للهاصرين قطوفها
فكان كلام القوم بعضا إلى بعض
أهذي التي كنا وعدنا بنيلها
وجنة عدن في السماء أم الأرض
كأن الصبا جاءت تخبر قضبها
سحيرا بأن الوقت ضاق عن الفرض
فأسرعت الأغصان تبتدر الثرى
وتعمر باقي الوقت منه بما تقضي

(٩٦/١)

وسالت دموع الطل عند سجودها
كما بكت العباد من خشية العرض
ونامت جفون النرجس الغض بينها
كأن خضيب الطير قال لها غض
فمن أبيض كالدر حف بأصفر
هناك ومصفر يحف بمبيض
ترى النحل في أثنائهن كأنما
صيارف عاثت في الدراهم بالقرض

ومرضعة طفلا من العود ثديها
ولا در إلا الدر من أدب محض
كأن أباه الدوح ورد خدها
بما جاده نيسان من ورده الغض
وتطلب أحيانا بفرض رضاعه
فيبتز من تلك الدراهم في الفرض
إذا لمسته بالبنان تخالها
طبيبا من الحذاق جس على نبض
وتدني إليه السمع تصغي كأنه
يحقق قدر البسط فيه من القبض
وراح إذا ناجيت في الكأس روحها
رأيت اتصال الروح بالعالم الأرض
إذا طلعت مفترة في سعودها
تبشر أحكام السرور بما تقضي
إذا سمح الدهر الضنين بساعة
فعض عليها جاهدا أيما عض
فإن لم يساعدك الزمان فإنما
وجودك في الأيام كالعدم المحض

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> حكم الجفون على فؤادي ماض
حكم الجفون على فؤادي ماض
رقم القصيدة : ٥٤٧٩٨

حكم الجفون على فؤادي ماض
كيف التخلص والخصيم القاضي
ومن العجائب أن أحكام الهوى
جور ولكني بذلك راض
يا بانة تلوي معاطفها الصبا

للحسن بين حدائق ورياض
غمزات طرفك في القلوب تخالها
مثل السهام مضت إلى الأغراض
ولدت أشكال الجمال بوجنة
ألفت فيها حمرة ببياض
وأصبت لي قلبا صحيحا سالما
عمدا بأجفان لديك مراض
عذب بما ترضى وما تختاره
قلبي بسوء الصد والأعراض
واعطف علي بوزرة يا بغيتي
فلقد غرقت بدمعي الفياض
وتعال نأخذ بالهوى عهدا كما
كنا عليه في الزمان الماضي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وأحول يعدي القلب سقمى جفونه
وأحول يعدي القلب سقمى جفونه
رقم القصيدة : ٥٤٧٩٩

وأحول يعدي القلب سقمى جفونه
فتضحى صحيحات الجسوم به مرضى
رأى الحسن أن اللحظ منه مهند
فحرفه كيما له يكون أمضا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبا الفضل عاتب أباك الرضى
أبا الفضل عاتب أباك الرضى
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٠

أبا الفضل عاتب أباك الرضى

وقل يغفر الله ما قد مضا
وذكره مني ودادا قديما
وعهدا أبى الله أن ينقضا
وسله عوائد إغضائه
فقلبي في جمرات الغضا
جفى النوم جفني لما جفى
وأعرض أنسي إذ أعرضا
ولكنني أرتجي عطفه
وشيكا وآمن منه الرضا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا روضة للأدب المجتنى
يا روضة للأدب المجتنى
رقم القصيدة : ٥٤٨٠١

يا روضة للأدب المجتنى
أغرقها الشامت في حوض
قلنا وقد بللها ماؤه
لا ينكر الماء على الروض

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> سقى دارهم هام من السحب هامع
سقى دارهم هام من السحب هامع
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٢

سقى دارهم هام من السحب هامع
ولا أجدبت تلك الربى والأجارع
ينوب عن الأجفان في عرصاتها
إذا كل منها عارض متتابع
وحيا بها عهدا إذ العيش ناعم

نضير وإذ روض الشبيبة يانع
وقفنا عليها الركب يوما وبعده
وثالث يوم واقتضى السير رابع
نعفر في الآثار حر خدودنا
ونشكو إلى الأطلال ما البين صانع
فكم قد روت عنابها تلكم الربى
أحديث شكوى سلسلتها المدامع
معاهدنا التي محت حسنها النوى
ترى هل ليالي الأنس فيك رواجع
ويسكن قلب من بعادك خافق
ويرقأ جفن من فراقك دامع
يمينا بعهد القرب فيك إذ الهوى
قشيبا وإذ شمل الأحبة جامع
لما خامر السلوان بعد قلوبنا
ولا عرفت منا الجنوب المضاجع
وإنا ليعرونا إليك تشوق
إذا لاح برق من ثناياك لامع
ومن عجب أن خاننا فيك عزمنا
ولا العهد منسي ولا الحي شاسع
وما أن تنكبنا الوفاء طريقة

(٩٧/١)

ولا برحت تحنو عليه الأضالع
ولكننا جئنا من الأرض جنة
فهل للعباد الفائزين مشارع
فأبصارنا وقف على كل منضر

يروق وفيها ما تلذ المسامع
ومن حل هذا الملك لم يبق بعده
رحيلا ولم ينزع به عنه نازع
حللنا من الأنصار حيا بنوره
أضاءت لأرباب اليقين المطالع
وغابا لأسد الله دون مرامه
جنود السموات الطباق تدافع
فإن غال خطب فهوى مأوى من الردى
وإن جل ذنب فهو في الذنب شافع
وفاضت علينا من مواهب يوسف
بحار لغلات الظماء نواقع
ولاحت لنا من بشره ونواله
سحاب هوام أو شموس طوالع
فلم نر من قبل استلام يمينه
بحار نوال قيل هن أصابع
ألا هكذا فليحرز المجد ربه
وتبنى المعالي أو تربى الصنائع
أمير العلا لولاك لم تنب روعة
ولم تعرف النوم العيون الهواجع
ولا سكنت هذي الجزيرة برهة
وأصبحت الأوطان وهي بلاقع
ولا عرف الحق المبين من الهوى
ولا مثلت للسالكين المهايع
ولما استشاط الكفر بين بلادها
وقادته لاستئصالهن المطالع
أعدك فيها الله تنصر دينه
وتصدع بالحق الذي أنت صادع
وتمضي كما يمضي القضاء بقدرة

من الله لا يلفى لها الدهر دافع
وكتبت من أسد الحفاظ كتائبا
إذا ثوب الداعي أتته تسارع
إذا سحبوا ذيل الدروع إلى الوغى
كما تسحب السحب البدور الطوالع
تحركت الأجبال واشتعل الفلا
وزلزل من هذي البسيطة وادع
وأعددت من غر الجياد صوافنا
تغار بأدناها البروق اللوامع
مطهمة جردا لها من دم العدا
شيات ومن نسج القتام البراقع
ومنصلت كالصبح أشهب ساطع
وأحمر وردي وأصفر فاقع
لديهن من زال الرمال إذا انثنت
تسيل ومن ظبى الفلاة أسارع
وثقفت من سمر الرماح ذوابلا
بأقلامها فيهم تخط الوقائع
فأصبح جمع الكفر دون نزالها
كما تترك النبت الهشيم الزعازع
يؤمل بالسلم انتظام شتاته
وهيهات يرجى وصل ما الله قاطع
فبابك مرجو وبأسك متقى
ورفدك مبذول وعدلك شاسع
وملكك منصور وحزبك غالب
وسيفك أناف الضلالة جاذع
لك الله ما أمضى سيوفك كلما
توقع من مر الحوادث واقع
ومن ذا له جد كجدك أو أب

إذا عددت آباءهن التتابع
لقد أبصرت منك النواظر ملئها
غداة بدا من غرة العيد طالع
برزت على رجل الجلال إلى التي
ترفع من مثواك ما الله رافع
وأحييت للدين الحنيف شرائعا
بأنصار دين الله تحيا الشرائع
وقد زحفت يغشي العيون رواؤها
صفوف من الفرسان وهي دوارع
فلما قضيت العيد سنة نحره
وأطعم معتر هناك وقانع
رجعت إلى دار الخلافة والعلا
فضاءت بنور الهدي تلك المرابع
وعرضت للتقبيل كفا كريمة
تفيض على الطلاب منها ينابع
وذاعت بروض المدح فيك مدائح
كما ذاع من أنفاس دارين ذائع
فيهنيك في الأعياد أسعد قادم
يخبر أن الفتح من بعد تابع
أطل فحيانا بطل سروره
لقد عذبت منه لدينا المواقع
فدم ملجأ للدين تحمي ذماره
إذا دهمت يوما بنيه المفازع
كأن بك قد أحرزت كل ممنع
بعيد فلم يمنعه دونك مانع
وأصبح ملك الروم نهبا وأصبحت
تحكم في غلب الرقاب الجوامع
ودانت لك الدنيا وأصبح شملها

بعيد افتراق وهو بالدين جامع
وإني لأرجو الله حتى كأنني
أرى بجميل الظن ما الله صانع

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ما ضر لو سلم أو ودعا
ما ضر لو سلم أو ودعا
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٣

ما ضر لو سلم أو ودعا
من أودع القلب الذي أودعا
ضن برجع الطرف يوم النوى
هلا رعى عهدي كما أرعى
زم المطايا وتخلفني
أسأل عنها الطلل البلقعا
وصار لا يلوي على ظبة
يوما ولا يلوي لها أخدعا
وارتحل القلب على إثره
فصرت أبكيه وقلبي معا
نشدتك الله نسيم الصبا
إن جئت في تسيارك الأجرعا
فصرت في أغصانه ذبلا
وغدت من غدرانه أدرعا
عرج على الوادي كذا يسرة
وابلغ سلامي ذلك المربعا
وقل له إني مقيم على
ودي إذا أخلف أو ضيعا
يا سائلي كيف طعم الهوى

لله ما أحلى وما أفظعا
كأنما في أضلعي بارق
يهفو إذا ما صادح رجعا
كأنما دمعي إذا استنصرت
لواعج الشوق به أسرعا
وضمر الشقر على وجنتي
تصنع ما شاءته أن يصنعا
جيش بني نصر ملوك الورى
قوما إذا الداعي لخطب دعا
خلائف مجدهم أقدم
سما جلالا ونما تبعا
بيت على أس الهدى قائم
قد أذن الله بأن يرفعا
أملاك صدق جاهدوا في العدا
وصيروا أملاكها خشعا
فاستشهد الآثار في أرضها
تلف بكل ربوة مصرعا
إن بطش الدهر بقوم حموا
أو تعثر الأيام قالوا لعا
أوجئتهم في الجدب تبغي الندى
سحوا عليك السحب الهمعا
وإن خبرت القوم ألفيتهم
لله ما أهدى وما أروعا
في حومة الحرب أسود الشرى
وفي الظلام سجدا ركعا

كواكب الأرض وأنوارها
أضحى بهم مغربها مطلعا
كفاهم أن أنجبوا يوسفا
الأريحي الملك الأروعا
ملكا عميم الجود سح الندى
أجدى من الوابل أو أنفعا
ألف بالعدل قلوب الورى
وفرقت يمناه ما جمعا
يهوي إليه الوفد مستأنسا
من نازح الآفاق ما انتسا
حتى إذا ما أبصروا وجهه
صدق مرأى عندهم مسمعا
حاط بلاد الله من بعدما
هبت بها ريح العدا زعزعا
وابتهلت فيه قلوب الورى
والله جل اسما سميع الدعا
فصانها منه بماضي الظبا
إن هم أمضى أو همى أترعا
فجرد البيض وجر القنا
وجرع الأعداء ما جرعا
يا ناصر الدين وحامي الهدى
إن غاله خطب وإن روعا
مالي بما أوليك من مقول
وإن غدوت اللسن المسقعا
فاستقبل الأيام وضاحة
واجن جنى النصر فقد أينعا
واهنأ بنيروز مسراته
قد أصبحت أبوابها شرعا

دمت رفيع الملك سامي العلا
ما طاف بالبيت امرؤ أوسعا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إن كنت تنكر ما تكن ضلوعي
إن كنت تنكر ما تكن ضلوعي
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٤

إن كنت تنكر ما تكن ضلوعي
من لاعج فاسأل شهود دموعي
أعلمت بعدك بالمخضب وقفتي
أدعو من السلوان غير سميع
لهفي على عهد بمنعرج الحمى
مغنى السرور وأنسي المجموع
قالوا متى ظعن الذين تخلفوا
نار الجوى بفؤادك المصدوع
فأجبتهم شدوا الركائب موهنا
وتحملوا الأقمار تحت هزيع
وسروا فكان النوم شهر محرم
ومواطن الأجفان شهر ربيع
وكلوا بحفظ العهد أي مراقب
واستحفظوا الأسرار غير مذيع
فمتى جنحت إلى السلو تعللا
غلب التطبع شيمة المطبوع
يا ملبسي ثوب السقام وتاركي
بين الأوام وبين حر ضلوع
عامل بما عودت من لطف ومن
رحمى ولا تنظر لسوء صنيع
واعطف علي وجد بأيسر نائل

ما قل يكثر منك عند قنوع
أيقظت لما نمت ساكن زفرتي
وحرمت أجفاني لذيذ هجوع
ووكلت عيني بالفراقد والسهى
أبكيت عند غروبها وطلوع
فالنجم في كبد السماء مسامري
والسقم في قلق الفراشي ضجيع
جردت ثوب الصبر فيك تولها
ولبست ثوب تذللي وخضوع
حتى بكى لي عاذلي من رحمة
ورثى لطول صبابتي وولوع
سل نحر سائل عبرتي أو زفرتي
يأتك بالمخفوض والمرفوع
واسأله عن وجدي يجبك مبادرا
هذا قياس ليس بالمرفوع
عذبتني وأبحت جسمي للضنا
ومنعتني ما ليس بالممنوع
إن كان ذنبي أنني بك مغرم
كلف الفؤاد فلات حين رجوع

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لعل خيالا منك يطرق مضجعي
لعل خيالا منك يطرق مضجعي
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٥

لعل خيالا منك يطرق مضجعي
وإن ضل يهديه الأنين بموضع
تصدق به وابعثه في سنة الكرى
وما شئته من بعد ذلك فاصنع

وإن عاد فاسأله يجبك بما يرى
لعلك ترثي أو لعلك تقنع
وإلا فمن لي بأيسر نائل
بأن أشتكي وجدي إليك وتسمع
عرفت الهوى حلوا ومرا مذاقه
وما صادق في حبه مثل مدع
فما ذقت أدهى من مشاهدة النوى
وأعظم من بين الحبيب المودع
ولم أنس إذ عانقتها لوداعنا
فخالط در العقد جوهر أدمع
فتسمح باليمنى دموع جفونها
وتجعل يسرى فوق قلب مروع
وقالت دموعي واشتياقي وزفرتي

(٩٩/١)

شهود على ما من غرامك أدع
فإن غبت غاب الأنس عني بأسره
ومالي من عيش إذا لم تكن مع
ولما سرت والليل قد مال وانقضى
وأعجلها ضوء الصباح الملمع
ولم تستطع رد السلام مخافة
أشارت بطرف العين ثم أومت بأصبع
فأي اصطبار لم تحلل عقوده
وأي فؤاد بعد لم يتصدع
رعى الله من يرعى العهود على السنوى
فلست تراه عن هواه بمقلع

ولكن دمعي لا يطيع لمن دعا
وكم بين عاص في الدموع وطيع
أحبة قلبي لا تظنوا بأنني
نسيت وأفنى البعد نيران أضلع
عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما لاح برق في أجارع لعلع

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> طغى العدو وبغى
طغى العدو وبغى
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٦

طغى العدو وبغى
وشبت نيران الوغى
وأظهر السلم وقد
أسر حسوا في ارتغا
فبلغ الرحمن سيف
النصر فيه ما ابتغا
ورده رد ثمود
والفصيل قد رغا
حتى يرى وليمة
لكل مرهوب الثغا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تلافيت نصر الدين إذ كاد يتلف
تلافيت نصر الدين إذ كاد يتلف
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٧

تلافيت نصر الدين إذ كاد يتلف
وأنجزت وعد الحق وهو مسوف

وأنشئت في أفق العلا سحب الندى
وسقيت روض المجد فهو مفوف
وجمعت أسباط المكارم والعلا
وناديت لا تثريب إذ أنت يوسف
وقر سرير الملك لما حللته
ولو لم تشد أرجاؤه كاد يرجف
دعتك قلوب الناس إذ عم جدبها
ولح الأسى فيها وجل التأسف
فأطللت غيثا في سماء عجاجة
ترى دلوها شهب الأسنة تقذف
تهب رياح النصر في جنباتها
رخاء ورعد الطبل خلفك يقصف
فما كنت إلا رحمة الله أرسلت
فأينع معتر وأخصب معجف
فقر بك الإسلام عينا ولم يزل
يعدك للجلى ويسعى فتسعف
فلله من يوم أغر محجل
لحزب الهدى قدما إليه تشوف
أرى الدين دين الله ما كان يرتجي
ودافع عن أهليه ما يتخوف
فيا حضرة للعدل أصبحت روضة
بأنوارها روض الهداية يتحف
ويا كعبة الملك التي بركاتها
تفيض على زوارها وتوكف
ليهنيك منصور اللواء مؤيد
بحار الندى من جود كفيه تغرف
همام إذا ما عاين القرن سيفه
فموعده الحشر الذي ليس يخلف

وأقسم لو رام الثريا لنالها
بعزم اقتدار ما لها عنه مصرف
وصول إلى الغايات يرجى ويتقى
كريم السجايا لم يشبه التكلف
يؤلف بالحسنى قلوبا تفرقت
يفرق بالإحسان ما لا يؤلف
أمولاي إني عبد نعمتك الذي
عليك ثنائي ما حييت موقف
وما الشعر إلا بعض نعماك إنه
وإن راق من أزهار مجدك يقطف
تكفلت بالإحسان بدءا وعودة
فخير تسنيه وشعر تشرف
بلغت بإمداحي لملكك رتبة
تطل على أوج السماك وتشرف
وأحرزت في شأو امتداحك غاية
تقرر مداح الملوك فتنصف
أجرر ذيلي عند ذكر جريرها
بيانا فلا أهفو ولا أتوقف
وأنتعل الجوزاء عجبا وإن غدت
تقرط آذان بها وتشنف
وماذا عسى بثني فصيح وشاعر
وماذا عسى يحصي كلام مزخرف
وأنت أبا الحجاج حجة ديننا
بك الله يجلو الشك والسوء يصرف
وأنت ابن أنصار الهدى وحماته
هنيئا لهم هذا الثناء المخلف
نحوا نحو باب للعلا فعلا بهم
على السنن المرضي والعدل يعطف

شعارهم علم وحلم ونائل
وحرب ومحراب وسيف ومصحف
فكم أطلعوا في الحرب من نجر صارم
يعفر آناف الطغاة ويرعف
وكم عائل أغنوا وكم خائف حموا
وكم معدم أثروه جودا وأترفوا
بعثت إلى أرض العدا بكتيبة
تكاد بها شمس الظهيرة تكسف
قبائل أدواها السرى فتنكرت
ولكنها عند الكريهة تعرف
تقود إليهم كل أجرد سابح
تهد به شم الهضاب وتنسف
تكبر عن لبس الحديد إلى الوغى
فقام مقام الدرع برد ومطرف
تنكب عنها البيض وهي بواتر
ويقصر عنها السمهري المثقف
وما كل زند يحمل الكف ساعدا
ولا كل مصقول السفاسق مرهف
فجاست أقاصي أرضهم وتعسفت
غنائمهم لله ذاك التعسف
فأبصر ملك الروم منك مؤيدا
إذا هم لأوان ولا متخلف

(١٠٠/١)

فسالم إشفاقا وكف تخوفا
وعف فما أنجاه ذاك التعفف

ووجه يستجدي علاك رسوله
وكاتب يستدني رضاك ويلطف
وأقبل لا يدري إلى النجم يرتقي
أم إلى البحر يبغي أم إلى البيت يدلف
يؤمل تقبيل البساط ومن له
به وبروق الهند عينيه تخطف
وقد جنحوا للسلم فاجنح تفضلا
فما منهم عين من الرعب تطرف
فلا برحت أيامك الغر تقتفي
بك الفتح والآمال لا تتوقف
ولا زالت الأملاك تأتيك خضعا
ولا زلت بالإحسان والعفو تكلف
وينشد من يأتي لبابك وافدا
تلافيت نصر الدين إذ كاد يتلف

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أشارت غداة البين من خلل السجف
أشارت غداة البين من خلل السجف
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٨

أشارت غداة البين من خلل السجف
بناظرتي ريم وسالفتي خشف
وأبصرت التوديع حقا فلم تطق
غداتئذ كتما لبعض الذي تخفي
أماطت عن الخد اللثام فأطلعت
هلالا على غصن وغصنا على حقف
وقالت لأتراب لها قمن دونها
فقائلة سحي وقائلة كفي
أخلاي هل طعم أمر من النوى

وأفظع خطبا من مفارقة الإلف
ولم تك إلا ساعة وتسنمت
ظهور المطايا كل فاتنة الطرف
ودارت على الركب الصوارم والقنا
وجرد المذاكي من أمام ومن خلف
أمالوا السرى قصد العراق وأزمعوا
على مهمة تسفي به الريح ما تسفي
ودل عليهم من تخلف منهم
بما أودعوا طيب النسيم من العرف
فلا عهد إلا بالخيال وبالمنى
ولا وصل إلا بالرسائل والصحف
بكيت دما حتى توهم صاحبي
بأني غداة البين أرعف من طرفي
وكم رمت أن يجدي البكاء فلم يكن
ليجدي ورجعت الحنين فلم يشف
أيا قاتل الله الغواني فإنما
طلاب الردى وقف على ربة الوقف
تغادو ذا الجأش القوي جفونها
ضعيف انتصار وهي بينة الضعف
إذا ما غرسن الوعد في روضة الهوى
جنيت على أغصانه ثمر الخلف
ترى من أحل الغدر وهو محرم
وحرم غصن الأقحوان على الرشف
سأصرف عن قلبي مساعدة الهوى
فقد كان في حولين من ذاك ما يكفي
وأذهب من صبري إلى كل مذهب
وكل كريم لا يقيم على خسف
وأفزع من دهري إلى ظل يوسف

فلله من ركن منيع ومن كهف
زجرت القوافي والمطايا شواردا
إلى واحد في الروع يغني عن الألف
وقور إذا الأبطال طاشت حلومها
وأقدم في الهيجاء صفا إلى صف
إذا ذكر الأملاك يوما فيوسف
لما شئت من جود وما شئت من عطف
وبالسيف سفاح وبالهدي مهتد
وبالرعب منصور وبالله مستكف
هو الدهر لكن عدله وسماحه
يرد صروف الدهر راغمة الأنف
هو البدر إلا أنه الدهر كامل
إذا صيب نور البدر بالنقص والخسف
من العرب الشم الأنوف إذا احتبوا
تبوأت في جار مجير وفي حلف
كرام إذا ما الغيث في الأرض لم يكف
بصوب حيا كانت أكفهم تكفي
فإن حملوا أقنوا أو استصرخوا حموا
وإن بذلوا أغنوا عن الديم الوطف
وإن مدحوا اهتزوا كما هبت الصبا
على كل ممطور من البان ملتف
وأن سمعوا اللغو فروا بأنفس
كرام السجايا لا تفر من الزحف
لعمري لئن هاجت عزائمك العدا
كما بحثت عن حتفها ربة الظلف
وغرتهم الحرب السجال وقلما
يدل غرور القوم إلا على الحتف
فقد آن أخذ الدين منهم بثأره

وما كان جفن الدين في مثلها يغف
ودون مهب العزم كل مهند
وخطية سمر وفضفاضة زغف
وأسد غضاب إن تذكرن يومها
عضضن بأطراف البنان من اللهف
أمولاي زارتك القوافي كأنها
هدايا تهادتها القيان إلى الزف
عليها عقود من ثنائك نظمت
مناسبة التأليف محكمة الرصف
أتاك بها النيروز معترفا بما
لملكك فيه من نوال ومن عرف
فهنيته والدهر طوعك والمنى
توافي بما تهواه ضعفا على ضعف
تمهدت الدنيا بملكك بعدما
أقامت زمانا لا تفر من الرجف
ورضت صعاب الدهر وهي شوامس
فذللتها من غير جهد ولا عنف
وكم صرف التأميل نحوك آمل
فصيرته بالعدل ممتنع الصرف
وكم من يد أوليتنيها كريمة
يقل لها نظمي ويعي بها وصفي
فأسبابك الوثقى وصلت بها يدي

(١٠١/١)

ونعمتك الكبرى ملأت بها كفي
فإن أنا لم أمحضك مني بخالص

من الود صاف في قراراته صرف
وآت ببحر المدح فيك لغاية
ترى دونها الأبصار حاسرة الطرف
فلا ضاع معنى يستضاء بنوره
جناني ولا خطت بناني في حرف

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> إخواننا لا تنسوا الفضل والعطفا
إخواننا لا تنسوا الفضل والعطفا
رقم القصيدة : ٥٤٨٠٩

إخواننا لا تنسوا الفضل والعطفا
فقد كاد نور الله بالكفر أن يطفا
وإذ بلغ الماء الزبا فتداركوا
فقد بسط الدين الحنيف لكم كفا
تحكم في سكان أندلس العدا
فلهفا على الإسلام ما بينهم لهفا
وجاشت جيوش الكفر بين خلالها
فلا حافرا أبقت عليها ولا ظلفا
أنوما وإغفاء على سنة الكرى
وما نام طرف في حماها ولا أغفا
أحاط بنا الأعداء من كل جانب
فلا وزرا عنهم وجدنا ولا كهفا
ثغور غدت مثل الثغور ضواحكا
أقام عليها الكفر يرشفها رشفا
فمن معقل حل العدو عقاله
ومن مسجد صار الضلال به وقفا
ومن غادة بكر جلتها يد الجلا
ولم تدر الإذاية قط أو سجفا

ومن صبية حمر الحواصل أصبحت
تقلب ذعرا بين أعدائها الطرفا
ومن نسوة أضحت أيامى حواسرا
يعاين في أعيانها الوهن والضعفا
وسيلتنا الإسلام وهو أخوة
من الملإ الأعلى تقربنا زلفا
أخوفا وقد لذنا بجاه من ارتضى
وذلا وقد عذنا بعز من استصفا
فهل ناصر مستبصر في يقينه
يجير من استعدى ويكفي من استكفا
ومنتجز فينا من الله وعده
فلا نكث في وعد الإله ولا خلفا
وهل بائع فينا من الله نفسه
فلا مشتر أولى من الله أو أوفا
أفي الله شك بعد ما وضح الهدى
وكيف لضوء الصبح في الأفق أن يخفا
وكيف يعيث الكفر فينا ودوننا
قبائل منكم تعجز الحصر والوصفا
غيوث نوال كلما سئلوا الندى
ليوث نزال كلما حضروا الزحفا
إذا كاتبت يوما فأقلامها القنا
وإن أرسلت كانت صفائحها الصحفا
فقوموا برسم الحق فينا فقد عفا
وهبوا لنصر الدين فينا فقد أشفا
وها نحن قد لذنا بعز حماكم
ونرجو من الله الإدالة واللطفا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> قسما بالليل وما وسقا

قسما بالليل وما وسقا

رقم القصيدة : ٥٤٨١٠

قسما بالليل وما وسقا

وآيات البدر إذا اتسقا

والنجم الثاقب حين هوى

راجما والصبح إذا انفلقا

وبنور الطور وقد أضحى

موسى لجلالته صعقا

لمخايل ملكك تخبرني

أن التأبيد لها خلقا

أحييت الدين وقد أودى

وأعدت الملك وقد خلقا

يا ناصر دين الله ومن

بعنايته الوثقى وثقا

مهدت لملكك مصطبحا

في ظل الأنس ومغتبقا

ونظمت المجد فوافره

غناك السعد به وسقا

طابت بوجودك أندلس

حسنت بجوارك مرتفقا

إن طاف بها شيطان عدى

يبغي لسمائك مسترقا

أو جاس خلال منازلها

قذفته سعودك فاحترقا

الله تخير يوسف من

غرر الأملاك هدى ونقا

كهف لجأ الإسلام له

فعفا وحمى وكفى ووقا

وأعز الرشد به فرقا

وأذل الغمى به فرقا

وافى وصباح الملك دجى

فانجاب الغاسق وأئتلقا

والأرض تضيق بساكنها

وتغص بريقتها شرقا

فاهتزت حين أتى وربت

وأسال بها ماء غدقا

وتداركها بعزائمه

ما مثل صفاح الهند رقا

وأقام الحق وجاء به

فإذا بالباطل قد زهقا

يجري في محكم راحته

أحكام سعادات وشقا

لو عاد البدر بغرته

لم يخش الخسف ولا امحقا

أو أم اليم بعزمته

يوما لتصدع وانفرقا

أو لاذ الوحش بجانبه

لم يرهب من عاد طرقا

مهلا فمواطر كفك ما

أبقت محتاجا ومرتزقا

ولقد أمرت حتى غمرت

وتخوف سائلك الغرقا

أبني الأنصار لك شرف

حكم آي القرآن به نطقا

آووا نصروا أو أذوا صبروا

كانوا لرسول الله وقا
حفظوه ببذل النفس كما
حفظوا بجفونهم الحدقا
ووفوا لله ما عهدوا
فما كذبوه إذ صدقا
ورضوا بالصبر فما وهنوا
جزعا في الدين ولا قلقا
أمجاهد دين الله لقد
أمنت بصارمك الطرقا

(١٠٢/١)

وخليفته في أمة من
بالوحي أتى وبه فرقا
هجرت النوم لطاعته
بالغزو وواصلت الأرقا
هذا النيروز أتاك بما
تهواه وبالبشرى سبقا
فسنملك أرض الروم فما
أبقيت بها إلا رمقا
كفروا بالله فأرهقهم
وملكت فزادهم رهقا
فالرمح ينضنض من شره
لهم والصارم قد دلقا
والخيل تهد مرابطها
وتقد أعنتها حنقا
شهب كالشهب إذا قذفت

دهم كالليل إذا غسقا
صفر كالشمس إذا جنحت
حمر وقد ألبست الشفقا
إما صهلت في أرض عدى
فغراب البين بهم نعقا
ما أرعد ركض سنابكها
إلا والصارم قد فرقا
يعتد بها ملك شهم
لو رام بها الشعرى لحقا
أو عارضها بالبرق كبا
أو أورد عين الشمس سقا
لولا كلمات سبقت
بالسلم وعهد قد سبقا
لتركت ديارهم قفر السلهام
وسلمهم نفقا
وجعلت مياههم غورا
وتركت صعيدهم زلقا
يا حزب الله وناصره
بالحق ومدرك ما سحقا
أنت المدخور ليومهم
أنت المفتاح لما غلقا
وافيت إليك بركض
لغمر نوالك مستبقا
فسبكت التبر لها لحما
وجعلت أجتلها شرقا
فأنل واحمل وأعد وأبد
وانعم في ظل حمى وبقا
ما لاح النور بمشرقه

أو هزت ريح غصن نقا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> زارت ونجم الدجى يشكو من الأرق

زارت ونجم الدجى يشكو من الأرق

رقم القصيدة : ٥٤٨١١

زارت ونجم الدجى يشكو من الأرق
والزهر سابحة في لجة الأفق
والليل من روعة الإصباح في دهش
قد شاب مفرقه من شدة الفرق
وأوشكت أن تضل القصد زائرة
لولا أني كنت في باق من الرمق
قالت تناسيت عهد الحب قلت لها
لا والذي خلق الإنسان من علق
ما كان قط تناسي العهد من شيمي
ولا السلو عن الأحباب من خلق
ولا ترحلت عن مغناك من ملل
قد يترك الماء يوما خيفة الشرق
كم ليلة بتها والطيف يشهد لي
لم تطعم النوم أجفاني ولم تذق
أشكو إلى النجم وهنا أكابده
حتى شكا النجم من وجدي ومن قلق
يا لائمي أفيقا من ملامكما
فإنني منذ سقيت الحب لم أفق
هل تذكراني لياليا وقد نفحت
ريح الصبا في رياض للصبا عبق
وإذ نعمنا برغم الدهر فيه وقد
عض الأنامل من غيظ ومن حنق

بكل ساحرة الألباب آيتها
أن تطلع الشمس في جنح من الغسق
تنازع الغصن لدنا في تأوده
وتخصم الريم في الألحاظ والعنق
والروض يجلو عذاره وقد لبست
عقائل الورق ديباجا من الورق
كأنما الغصن شارب ثمل
بكأس مصطبح في الأنس معتبق
فكلما ارتاح هز العطف من طرب
وجاد زهوا بمنثور من الورق
كأنما الدوح والأغصان جائلة
قد جادها كل جهم الغيم مندفق
أحبة راعها والشمل منتظم
داعي الوداع فمن باك ومعتنق
كأنما الطل إذ طل الشقيق به
خد بصفحته رشح من العرق
همت ثغور الأقاحي أن تقبله
فللبنفسج وجه الواجم الحنق
كأن أوراقه والريح تعطفها
سواعد رفعت خضرا من الدرق
كأنما الآس آذان الجياد وقد
شعرن بالروع في قفر من الطرق
كأنما النهر في أثنائه أفق
والورد في الشط منه حمرة الشفق
أو سيف يوسف يوم الروع سال به
نجيع أعدائه المحمر في الزرق
إمام عدل يحب الله سيرته
عف الغيوب كريم الخلق والخلق

أقام للدين قسطاسا فأمنه
ما سامه الجور من نحس ومن رهق
وعم بالرفق هذا القطر فابتدرت
تنمي مآثره جوابة الرفق
أقول للركب المزجي مطيته
يحثها السير بين النص والعنق
يا زاجر العيس أنضاء مضمرة
كأنها أسهم يمرقن عن فوق
أهلة ما لها عهد بمنزلة
من كل منخسف الجثمان ممحق
أرح ركابك فقد أوردت في نهل
وقد ظفرت بحبل الله فاعتلق
حللت بالمنزل المحبو نائله
بباب ملك لباب البر مستبق
نمته أملاك صدق بل ملائكة
من كل محتزم بالحزم منتطق
آثارهم في سماء الملك لائحة
تهدي وذكرهم مسك لمنتشق
وحل من الأنصار منتسبا
في معشر صبر عند الوغى صدق
حزب النبي الألى إن روعة دهمت
ملء الفضا لم تهن ذرعا ولم تضق
يا قائد الخيل تردي في أعنتها

هزلى الأباطن والأنساء والصفق
من كل أحمر وردي تنازعه
ظباء وجرة في الألوان والخلق
وأشهب في سماء النقع مخترق
كأنه قاذف يهوي لمسترق
وأدهم اللون إن أبداك غرته
تخال زنجية تفتر عن يقق
كأنه وهو بالظلماء مشتمل
خاضت قوائمه نهرا من الفلق
وأبلق شغفت حور العيون به
كأنما عطفتها نسبة الحدق
تشارك الليل في أحكام صنعته
واليوم واتفقا فيه على البلق
أنت الذي خاصمت فيك السيوف إلى
أن خلص الحق رهن الملك من غلق
وأنت أمنت حقا ثغر أندلس
وقلب ساكنها يرتج من خفق
قد عاودت دولة الإسلام جدتها
والكفر مشتمل بالواهق الخلق
فأقلق البيض واهزز كل غالبة
فالدين في مرح والكفر في وهق
حتى إذا الروم رامت فرصة ونزا
يوما منافقها الأشقى عن النفق
فاهزز بوعبك قبل الجيش ما جمعوا
واضرب بسعدك قبل الصارم الذلق
واستقبل الفتح والنصر الذي نطقت
آثاره بصحيح غير مختلق
وإن شكت مرهفات الهند من ظمأ

فسقها عللا صرفا من العلق
وإن هم جنحوا للسلم واعتلقوا
منها بمستحتكم الأسباب والعلق
فاجنح لها بكتاب الله مقتديا
إذ ذاك واستبق فلا من ظباك بق
واهنأ بقابل أعياد مواسمها
منظومة ككعوب الرمح في نسق
في ظل مملكة من دون ساحتها
ردء من الله يحمي حوزها ويق
مولاي دونكها عقدا فرائده
تزهى بمنتظم الإبداع متسق
يودها الدوح في أغصانه زهرا
غضا وتحسدها دارين في العبق
تزري بطيب أواليها أواخرها
كذلك السبق يبدو آخر الطلق
لو جئت في حلبة العرب التي سبقت
ما كنت في القوم إلا حائز السبق
وإن تأخر بي عن جيلهم زمني
فربما جاء معنى الصفح في اللحق
والعقل كالبحر إن هالتك هيبته
فالشعر يسبر منه منتهى العمق
فإن وفيت بحق المدح فهو جنى
روض بإنعامك السيح العمام سق
وإن عجزت فعن عذر وثقت به
من رام عد الحصى والقطر لم يطق
وإن وفيت ببعض القصد ريتما
يكفي من العقد ما قد حف بالعنق

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> نديمي عللني بمشمولة واسق

نديمي عللني بمشمولة واسق

رقم القصيدة : ٥٤٨١٢

نديمي عللني بمشمولة واسق

ولا تولجن سمعي حديثا عن العشق

فقد ضاق ميدان الشباب عن الهوى

فآثرت النفس الرجوع إلى الحق

وهذا زمان الزهو حيالك باسما

تلوح سمات البشر في وجهه الطلق

وقد قاد يوم الغيم سحبا كأنها

رقاق أتت تمشي الهوينا على رفق

كأن حداة الرعد ظلت طريقها

فهزت لكيما تهتدي مشعل البرق

وكعبة روض زارها القطر والتقت

بميقاتها جوابة الغرب والشرق

وقد قلب السوسان فيها رداءه

كأن النعامى أبرزته ليستسق

كأن عليل النرجس اهتاج داؤه

وقد قعدت تبكيه ساجعة الورق

وقد أشفق الغيم الظليل بمائه

فتنفث فيه سحبه والصبا ترقي

حللت بها والورد هدي مقرب

فتوبت في رضابها بانة الزق

وسيلتها حمراء والغيم عاكف

فضاء لها جوي وضاع بها أفق

وقد هرمت مما تطاول عمرها

ومما محت أعضاءها حمية الدق

وحييت أكواسي بها فكأنها
جسوم تشف الروح في بدأة الخلق
تخال بها الإبريق عند سجوده
إماما يطيل المكث في أحرف الحلق
يرددها كي يكسب الطبع دربة
بهن ولكن ليس يفصح في النطق
وعود حنا أضلاعه فوق كافيء
يفوه بما بوحي البيان وما يلقي
ويعرب عما في الضمير كأننا
قصدنا سطيحا أو جلسنا إلى شق
عكفنا عليه والبروق كأنها
مطهمة شقر تبارت إلى السبق
وقد شاب فود الليل من روعة الضيا
وطارت قلوب النجم من شدة الخفق
إذا ما الليالي أنهجت بردة الصبا
وسدت إلى اللذات سالكة الطرق
تعلل بنزر من زمان مساعد
فمالك إن ولى سبيل إلى اللحق

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أمحي رسوم الأنس إن شئت أن تبقي
أمحي رسوم الأنس إن شئت أن تبقي
رقم القصيدة : ٥٤٨١٣

أمحي رسوم الأنس إن شئت أن تبقي

ذمائي فوف من ودادكم حقي
فليس أخو الترجيح تحسبه أخا
إذا لم يكن عونا على العدل والرفق
عكوفا على اللذات من قبل فوتها
حريصا على الإرشاد في منهج الحق
فخذ منهم أوفى وأصدق لهجة
فليس أخو التمويه مثل أخي الصدق
فكم ليلة بتنا نعاطي وداده
ألذ من العتبى وأشهى من العشق
إذا طارق منهم تأنس للقرى
نحرت له دني ووسدته زق
وقلت لساقينا أدرها سلافة
على صرخة المزمار أو نغمة الورق
فقام بها تحذو أشعة خده
فما قدر الحذاق فيها على الفرق
رقيق حواشي الأنس حين ظهوره
أبيح له مالي ومكن من رق
إذا رمت منه ساقيا ومحدثا
فمن ثغره يلقي ومن لحظه يسقي
من الجانب الغربي أطلع كأسه
كما طلع المريخ من جانب الشرق
سلاف إذا لاحت لمحلولك الدجى
تعهدت لها الطراق في سبل الطرق
بذلنا لها أثمانها قبل ذوقها
لأن شميم المسك أغنى عن الذوق
توالت لها الأحقاب في أرض بابل
فجاءت بنقض الجسم كاملة الخلق
إذا ما أتتها نوبة بعد نوبة

تعذبت فيها الروح من خشية الدق
فخذها على وشي البطاح مبادرا
لعطف من الدنيا ورغد من الرزق
كأن رداء الروض من رقم صانع
لطيف التهدي في الصناعة والحذق
يلين إلى قحط الهجير بنانه
فتسأله النوار عن زابر الودق
فما لبست يوما خليق ثيابها
وما غضت الأجفان إلا لتستسق
تسوق النعامى كل ما ينعش القوى
بفضل مزاج في لطيف من الصدق
إذا ما سرى الوسمي في شبح الثرى
تمخضت الأكوان مفتوقة الرتق
فيصنع من ميت التراب عجائبا
كما صنع الإكسير من حجر الطلق
أليس على الأزهار للشمس سطوة
فتخشى من الأنوار حتى من البرق
إذا نفس الإصباح جن جنونها
فريح الصبا تذكي وورقاؤها ترقي
تشققت الأزهار عن جامد الثرى
كذا جامد الألفاظ أصل لمشتق
وصامتة القلبين تحسب عودها
مشوقا إذا غنى يذوب من الشوق
له قطع مخروط وجيد غزالة
ومنقار طاووس وجفنة مستسق
وقد ولفت أجزاؤه فتحكمت
على نسبة ترضي بواسطة الربق
وقد مدت الأوتار فيه لحكمة

فجاء بديع الخلق مستحسن النطق
إذا جست الغيداء أوسط جيده
سمعت الذي تبدي كمثل الذي تلق
فتحسب فيه من سليمان زاجلا
يترجم منه عن سطيح وعن شق
يجيب خرير الماء نغمة عودها
بما جاء للقمري منه على وفق
كأن غدير النهر في الدوح دارع
على تعب منه إلى الظل مستلق
إذا رفعت عنه الظلال رواقها
تعد بها النينان في الطول والعمق
كأن نجوم الليل والليل راحل
قلوب هفت يوم الفراق من الخفق
وتحسب خيط الفجر مرود فضة
يجول من الآفاق في حدق زرق
فسابق إلى اللذات تحظ بحوزها
فقد وقفوا حوز الرهان على السبق

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا صانعي لله ما أحكمته
يا صانعي لله ما أحكمته
رقم القصيدة : ٥٤٨١٤

يا صانعي لله ما أحكمته
فلأنت بين الصانعين رئيس
أحكمت تاجي يوم صغت رقوشه
فصبت إليه مفارق ورؤوس
وأقمت من محرابه فكأنه
مجلى إناء الماء فيه غروس

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا سيدي أفديك بالنفس

يا سيدي أفديك بالنفس

رقم القصيدة : ٥٤٨١٥

يا سيدي أفديك بالنفس

فككت ما عميت بالأمس

ولم يكن شأني ولكنني

صرفت فيه قوة الحدس

ونلت منه شرفا خالدا

يأبى دروس المرء في الرمس

ولم أجد عندي جزاء له

سواي فأملكني بلا فلس

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> لو أنني فيك بذلت الذنا

لو أنني فيك بذلت الذنا

رقم القصيدة : ٥٤٨١٦

لو أنني فيك بذلت الذنا

حسبتها كالثمن البخس

يا قرة العين وقيت الردى

من أعين الجنة والإنس

لله ذهن منك مهما سرى

في مشكل لم يبق من لبس

شريعة الآداب لما أتت

قامت على أنملك الخمس

وليس بدعا ما تحليته

لا ينكر النور على الشمس

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ووجه غرست البذر فيه بنظرة

ووجه غرست البذر فيه بنظرة

رقم القصيدة : ٥٤٨١٧

ووجه غرست البذر فيه بنظرة

فياليت كفي متعت بجنى غرس

كأن احمرار الخد تحت عذاره

علامة مولانا على أحمر الطرس

وبينهما في صحة الأمر نسبة

لذلك أمضيت الغرام على نفس

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> ودير أنخنا في قراراته العيسا

ودير أنخنا في قراراته العيسا

رقم القصيدة : ٥٤٨١٨

ودير أنخنا في قراراته العيسا

بحلة رهبان إلاههم عيسا

عكوف على التمثال يستلمونه

ويعنون بالإنجيل حفظا وتدريسا

زعقنا بهم بعد العشي فهيمنون

كأنا ذعرنا غابة منه أو خيسا

وقلنا بنو سبل جوانح للقرى

فقال زعيم القوم رحبا وتأنيسا
فقلنا هواء الشام غال نفوسنا
فهل لك في شيء ينفس تنفيسا
فقال أخمر وهي شيء محرم
عليكم لبئس المسلمون إذا بئسا
فقلت دع الإنكار إنا عصابة
يطيعون فيما تشتهي النفس إبليسا
فقام يجر المسح ثم أتى بها
فأبصرت كيوانا تناول برحبيسا
وصارفته فيها لجينا بعسجد
فناولني كأسا وناولته كيسا
فلله من عيش نعمنا بلهوه
حمدنا به منا مقيلا وتعريسا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> طرقنا ديور القوم وهنا وتليسا
طرقنا ديور القوم وهنا وتليسا
رقم القصيدة : ٥٤٨١٩

طرقنا ديور القوم وهنا وتليسا
وقد قدسوا الروح المقدس تقديسا
وقد رفعوا الإنجيل فوق رؤوسهم
وقد قدسوا الروح المقدس تقديسا
فما استيقظوا إلا لصكة بابهم
فأدهش رهبانا وخوف قسيسا
وقام لنا البطريق يسعى ملبيا
وقد لين الناقوس رفقا وتأنيسا
فقلنا له أمنا فإنا عصابة
أتينا لتثليث وإن شئت تسديسا

وما قصدنا إلا الكؤوس وإنما
لحنا له في القول خبثا وتدليسا
ففتحت الأبواب بالرحب منهم
وعرس طلاب المدامة تعريسا
فلما رأى زقي أمامي ومزهري
فقال أتأنيسا لحنت وتلبيسا
فقام إلى دن ففض ختامه
فكبس أجرام الغياهب تكبيسا
سلافا حواها القار لبسا فخلته
مثالا من الياقوت في الحبر مغموسا
وطاف بها رطب البنان مزنر
فأبصرت عبدا صير الحر مرؤوسا
إلى أن سطا بالقوم سلطان نومهم
ورأس فتيل الشمع نكس تنكيسا
وثبت إليه للعناق فقال لي
بحق الهوى هب لي من الضم تنفيسا
كتبت بدمع العين صفحة خده
فطلس حبر الشعر كتبي تطليسا
فبئس الذي احتلنا وكدنا عليهم
وبئس الذي قد أضمر واقبل ذا بيسا
فبتنا يرانا الله شر عصابة
تطيع بعصيان الشريعة إبليسا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا واحد العليا بلا إلباس

يا واحد العليا بلا إلباس

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٠

يا واحد العليا بلا إلباس

ابعث بسهم من أبي العباس
واعلم بأني لا أقلد مذهب أبي
سفيان يوما خيفة الوسواس
ولجد من شرح الكتاب تحيزي
هذا إذا اختلف انتماء الناس
فابعث به طيا بكل خفية
كالطيف في جنح الظلام الغاس
كي لا ينازع فيه غير مقصر
جاري أبو عبد الله الفاسي
ومن العجائب أن أكون وإنني
إن قست أمرا صح فيه قياسي
حالفت معتاد الرماة لفعلتي
فبعثت نحو السهم بالقرطاس

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وعصبة شر من يهود لقيتها
وعصبة شر من يهود لقيتها
رقم القصيدة : ٥٤٨٢١

وعصبة شر من يهود لقيتها
يجانبها داعي الهدى ويحاشيها
إذا أمنوا واستوثقوا الباب أعلنوا
خبائث ما كان اللسان ليفشيها
كأن رؤوس القوم عند صلاتهم
وقد أومأت للأرض صفر شواشيها
أقاح أمالتها الرياح على الثرى
وقد أسقطت عنها بياض حواشيها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا هلالا يا قضيبا يا رشا

يا هلالا يا قضيبا يا رشا

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٢

يا هلالا يا قضيبا يا رشا

إن تبدى أو تثنى أو مشا

يا غزالا ورده في أدمعي

كلما شاء ومرعاه الحشا

قد فشا فيك هيامي في الورى

وهو لولا دمع عيني ما فشا

ولكم آثرت كتمان الهوى

غير أن الدمع بالسر وشا

كيف بالكتمان يوما لامرىء

سره في خده قد نقشا

أو بسلوان لمن في رية

جمسه والقلب في وادي الأشا

خذ فؤادي لك مني هبة

حرة وافعل بقلبي ما تشا

بعت فيك النوم بالسهد فلا

فرق عندي بين صبح وعشا

كم ليال بت في ظلمائها

أمتطي من نار شوقي فرشا

كلما صحت بها واكبدي

مادت الأرض لما بي دهشا

وكأن النجم شرب ثمل

واصل الثملة حتى ارتعشا

وكأن الصبح في الليل وقد
ملأ الأرجاء مما جيشا
ثائر راقب منه فرصة
ثم لما أمكنته بطشا
وتخال الأفق ثغرا قاصيا
غلب الروم عليه الحبشا
ملئت من جوهر الدمع يدي
عجبا أقبل في قلبي الرشا
وجرى من ماء عيني نهر
حين أرسلت دموعي مجهشا
فاعجبوا من جوهر لا يقتنى
ولنهر ليس يروي عطشا
يا نديمي فؤادي كلما
نفحت ريح النعامى انتعشا
آنسا قلبي بتذكار الحمى
فالحمى من أهله قد أوحشا
صاع يوم البين قلبي فانجثى
بين أخفاف المطايا وانبشا
وامزجاها قهوة عطرية
كرمت كرما وطابت عرشا
فإذا أبصرها ذو قرة
ظنها بالبعد نارا فعشا
وإذا قبلها شاربها
قطب الوجه لها وانكمشا
فسلا الساقي الذي أترعها
حببا أودعها أوحنشا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا حبيبا من لعيني أن تراه

يا حبيبا من لعيني أن تراه

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٣

يا حبيبا من لعيني أن تراه

قد رمى حبك قلبي وبراه

لم يدع هجرك لي من رمق

آه مما فعل البين وآه

ودعاني نجوة داعي الهوى

فاستجاب القلب مني إذ دعاه

يا لقلبي كلما هبت صبا

شفه الوجد لأيام صباه

من عذيري من غريم باللوى

ماطل ألوى بديني ولواه

إن يكن لم يرع عهدي في الهوى

فوقاه الله ربي ورعاه

يا نسيم الريح بلغ خبري

إن أتيت الربع أو جئت حماه

واقر أحبابي سلامي بعد أن

تبدأ الربع بتقبيل ثراه

قد جفاني النوم من بعدهم

من رسول بين جفني وكراه

ولقد كنت صبورا إنما

صدع البين فؤادي وكواه

جل ما ألقاه من فرط الجوى

حسبي الله فلا رب سواه

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> أبا العلاء تلقاك الزمان بما

أبا العلاء تلقاك الزمان بما

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٤

أبا العلاء تلقاك الزمان بما

تهوى وأجنت لك الدنيا مجانيها

وأسعد الله بيتا أنت عامره

وشيد العز عليا أنت بانيها

هديتي لك ود لو بعثت به

لم يستطع حمله الدنيا ومن فيها

وقدرة الوقت إن فكرت تقصر عن

نفسي وتقصر نفسي عن أمانيها

وقد بعثت بنزر النزر محتقر

إن الهدايا على قدر مهديها

فانظر بعين الرضا والسمع لا نظرت

عين العدو لمرأى فيك يرضيها

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> دعوتك للود الذي جنباته

دعوتك للود الذي جنباته

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٥

دعوتك للود الذي جنباته

تداعت مبانيها وهمت بأن تهي

وقلت لعهد الوصل والقرب بعدما

تناءى أأسلو عن حياتي وأنتهي

ومن شام من جو الشبيبة بارقا

ولم تنهه عنه النهى كيف ينتهي

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> عهد الشباب سقى أيامك الأولا

عهد الشباب سقى أيامك الأولا

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٦

عهد الشباب سقى أيامك الأولا
سح من الدمع إن شح الحيا هطلا
وإن حبا الله حياها من يأت حيا
يوما وأسعف طالبا بما سألا
فجاد حيك منها غير مفسده
مجلجل يطأ الأوهاد والقللا
يغادر الدوح من بعد الذوى خظلا
يختال في حلل موشية وحلا

فكم لنا فيه إذ عهد الهوى كثب
وإذ خضاب شباب الفود ما نصلا
من عهد أنس تفيأت السرور لدى
روضاته وجنيت اللهو والغزلا
ومن شموس وأقمار إذا طلعت
كانت مشارقها الأستار والكللا
فاليوم لا وصل إلا أن نرى لهم
نهدي تحيتنا الأسحار والأصلا
يا لائمي وقد لج الغرام ذرا
لومي وإن كنتما في مرية فسلا
قد أنب اللوم قلبي في تقلبه
حولا وراود يثي مربعا كملا
لا الجفن مني على شحط المزار جفا
دمعي ولا القلب من بعد البعاد سلا

كم لذت بالدهر أن يدني النوى فأبى
وبالتعلل أن يجدي فما فعلا
وليس تروي غليلا أو تعل صدى
ظماء عزمك ما أودت هل أهلا
وفتية نحرت نحر الفلاة ضحى
بالعزم واتخذت ظهر الدجى جملا
أنضاء أفيح إن ظلوا وإن ظمئوا
شاموا الندى واستبدلوا البيض والأملا
غالت سوائمها شهب السنين فما
أبقت مراسا ولا حولا ولا مللا
تبغي الندى وحيث لج الجود مورده
عذب وتنتجع الأملاك والدولا
أجلت قدح سفاري في ركابهم
ففاز قداحي فيما رمته وعلا
حتى أنخنا المطايا في حمى ملك
عن منهج العدل والإحسان ما عدلا
لله يوسف في الأملاك إن وردت
عنه العفاة جنابا للندى خضلا
كانت مواهبه قبل اللقاء لهم
نهبا وكانت لهم جناته نزلا
جزل العطاء لو أن البحر نائله
لقل في جوده الفياض ما بذلا
آراؤه شهب تهدي وسيرته
ما إن ترى عوجا فيها ولا خللا
من دوحة الأزد حيث الحي من يمن
بشط غسان من بعد السرى نزلا
ثم استراد جناب الله خزرجه
حتى أحل بأعلى يثرب الحللا

من كل أروع تبدو في أسرته
سمات يعرب تأبى الشوب والدخلا
مطعام مسغبة إن ضن صوب حيا
مطعان هيجاء لا جبنا ولا بخلا
يأبى الموارد أن تؤتى مشارعها
حتى إذا أرسلت رعيانها الرسلا
ترى الملوك وقوفا دون مورده
لا يوردون به إلا إذا نهلا
حتى إذا أنزل الله الكتاب بما
أنار أبصار أرباب النهى وجلا
أوت نبي الهدى لما استجار بها
والناس في فترة قد كذبوا الرسلا
وجالدت دونه الأحزاب جاهدة
وجدلت بظبا برهانه الجدلا
فأصبحت في نواديها أدلته
تعلو وملته قد هاضت الملا
يا ناصر الدين لما قل ناصره
ومطلع الجود والإحسان قد أفلا
لولا التشهد والترداد منك له
لم يسمع الناس يوما من لسانك لا
... الجزيرة أمر لا تقر به
وهاج مرجلها من فتنة وغلا
فقر راجفها لما احتللت بها
ورضت بالعدل منها الميل فاعتدلا
واهتزت الأرض في ريعانها وربت
كأن ملكك شمس حلت الحملا
حتى إذا برقت للروع بارقة
أقبلتها البيض والعسالة الذبلا

وكلما عذلتك النفس وادعة
جعلت سيفك فيها يسبق العذلا
في فتية ذمرت منها العلا صعدا
قد ساغ صبر المنايا عندها وحلا
تضيء أوجهها والحرب كالحة
وشاب مفرقها بالنقع واكتهلا
لو رامت الشهب في أقصى مراكزها
لم تبق في الجو بهراما ولا زحلا
أرسلت منها على الأعداء داهية
دهياء ما وجدت في دفعها قبلا
حتى إذا سألتك السلم مائلة
حكمت فيها كتاب الله ممتثلا
وصرت والدين ضاح في هواجرها
ظلال أمن وسلم أمن السبلا
فكادت الشاء ترعى والذئاب معا
وكادت الناس فيها تأمن الأجلا
فدم وملكك للإسلام خير حمى
يغني الخطوب ويكفي الحادث الجللا
واسعد بعيد أعاد الدهر مبتهجا
في ظل ريعانه والسعد مقتبلا
وازلف بصوم حييت الذكر وافده
قرى وأخلصت فيه القول والعملا
أثنى عليك بما أوليت من عمل
بر وودع أرضى راحل رحلا
ودون ملكك من روض البيان نهى
أرحت فيها القوافي فاغتدت مثلا
تنبيك عن قدم في العرب راسخة
والطرف يعرف منه العتق إن صهلا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> تذكرت عهدا للشباب الذي ولى

تذكرت عهدا للشباب الذي ولى

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٧

تذكرت عهدا للشباب الذي ولى

فصاب له تسكاب دمعي وانهلا

وقلت وقد آنست بارقة الهوى

عهود الصبا يا ما ألذ وما أحلا

إذ العيش غض والشبيبة روضة

أزاهرها تجنى وأنوارها تجلا

عهود منى ألوى لجدتها المدى

وقلص من إيناسها ذلك الظلا

وما كان إلا كالخيال لنائم

ألم ويا سرعان ما قوض الرحلا

فلله من ضيف حميد مقامه

لدينا فلو طال المقام لما ملا

نوى ظعنا قبل الوداع مبادرا

فجاد الحيا مثواه أن يتماحلا

وخلفنا نأتي الرسوم فنشتكي

إليها وهل تشفي الرسوم جوى كلا

ومما شجاني أن مررت بمكتب

فهيج وجدي للزمان الذي ولا

وكم قدم قد أقدمت لغرامها

وخط على تعذيب مهجته دلا
بعيد عن الأبصار سام مكانه
فلله ما أبهى ولله ما أعلا
خميلة ذكر جادها واكف المنى
فمن حكمة تروى ومن آية تتلا
وقد حل فيه من مهى الإنس فتية
أوانس لا يعرفن شيحا ولا رملا
تراع من الوسمي إن كان ساقطا
عليها وتستخفي النسيم إذا اعتلا
وليس لديها للعذار توقع
فترهب يوما عقربا منه أو صلا
إذا ما بكى منهم لديغ لدرة
وجادت بدر الدمع مقلته النجلا
وسال بصفح الخد در دموعه
رأيت شقيق الروض بالغيم قد طلا
وما كان إلا أن وقفت فأسرعوا
يريشون من أهداب أحداقهم نبلا
وهبوا إلى أعطافهم ولحاظهم
فكم صعدة هزت وكم صارم سلا
رويدكم يا قوم إنا بنو الهدى
آآل كتاب الله لا تنسوا الفضلا
قصارى منانا أن نفوز بنظرة
ونقنع من نيل الوصال بما قلا
إلى الله أشكو ما ألاقي من الجوى
وبعض الذي ألقاه من لاعج أجلا
ويالك من نفس إذا برقت لها
عهود الهوى قالت لوارده أهلا
ومن نظرة دلت على جفني البكا

ومن خطرة نادت إلى قلبي الخبلا
أبا جعفر جاريت كل معلم
ففت بنيه في طريقتك المثلا
ويا حضرة أضحى أبو جعفر بها
فكان لها أهلا وكانت له أهلا
بقيت كناسا للظباء ومربعا
جنابك لا يشكو عفاء ولا محلا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وفدت عقيلتك التي أهديتها
وفدت عقيلتك التي أهديتها
رقم القصيدة : ٥٤٨٢٨

وفدت عقيلتك التي أهديتها
حسناء تسحب للبيان ذيولا
فهفا لها النادي وحل لها الحبا
أهل الكلام مصاعبا وقيولا
وهي العقيلة من قريش أحرزت
من منصب الشرف المنيف جليلا
فبلغت لما أن ظفرت بقربها
أملا ملأت به يدي وسولا
وكأنني لما سمعت بديعها
ورشفت منها مرفقا مشمولا
دنف تناءت بالأحبة داره
حبا ووجه من نحب رسولا
وحبوت منك يدا حبتني بالمنى
منها ثناء دائما موصولا

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> وجودك حيى الملك والدين والدنيا

وجودك حيى الملك والدين والدنيا

رقم القصيدة : ٥٤٨٢٩

وجودك حيى الملك والدين والدنيا

وجودك أحيا المجد والسيرة العليا

وجدك أولى الأمن واليمن والهدى

وجدك جلى الخطب والموئد الدهيا

لك الله من ملك سعيد زمانه

تكنفتنا عدلا وأوسعتنا رعيا

إذا ألمت أو أملتك عصابة

تواسي الذي استجدى وتأسو الذي أعيا

ألم تر أن الدهر أذعن طائعا

لما شئت لا يعصيك أمرا ولا نهيا

فقابل عيد مقبل لك بالمنى

وطالع سعد حاكم لك بالبقيا

وداع دعا حي على بيعة الرضا

فإنجاز وعد أالله أصبح مأتيا

هلموا إلى تقبيل راحة يوسف

فمن وجهه البشرى ومن كفه السقيا

ألا الرحمن نصر نبيه

فحيا تحيات العلا ذلك الحيا

همام أجد الدين بعد اختلافه

وألبسه من عدل أيامه وشيا

وفرق بين الحق والشك إذ جرى

على سنن الفاروق في هديه جريا

فمن نوره الأرجاء باهرة السنا

ومن ذكره الأفواه عاطرة الريا

أهاب فلبى الفتح داعيه إذ دعا

وأصرخه النصر المؤزر إذ أيا
هو السحب جودا والكواكب همة
وبدر الدجى وجها وشمس الضحى رأيا
فلو راع صرف الدهر يوما بجيشه
لأصبح نسيا آخر الدهر منسيا
من القوم شادوا الدين بدءا ودافعوا
بأسيافهم عن ركنه الوهن والوهيا
من القوم جادوا بالنفوس كأنما
يسقون في ورد الردى الشهد والأريا

(١٠٩/١)

من القوم آووا خاتم الرسل أحمدا
وهم عضدوا التنزيل والحق والوحيا
بدور لسار أو بحور لسائل
فمن تلق منهم تلق أروع بدريا
فمن أدهم أضفى عليه مسجيا
رداء كلون البرس ألحف زنجيا
ومن أشقر كالبرق يستبق الصبا
ومن أشهب يفري أديم الدجى فريا
ومن أحمر تحت العجاج كأنه
سنا شفق يلتاح في الليلة الدجيا
ومن أشعل رش النجيع احمراره
وقد سامت الهيجاء مرجلها غليا
وأصفر حلاه الأصيل نضاره
ووشى بنيل النيل أعرافه وشيا
عراب كما تنصاع قتم كواسر

إذا استعجلوها من مرابطها العليا
حرام عليها أن يفوت قنيصها
ولو أنها تبغي الفراقد والجديا
ولا يحملون النار عن ثقة بها
سنابكها تستحضر الزند والوريا
حشاياهم عند الكرى صهواتها
فأحلامهم بالسبي صادقة الرؤيا
ألا في سبيل الله سيرتك التي
ينادي بها الإيمان حي هلا حيا
تجليت للدنيا فأشرق نورها
وقد كان وجه الدهر ذا مقلة عميا
فكم نصرة لله جهرا قضيتها
وكم نعمة غماء قضيتها خفيا
وكم كربة جليت داج ظلامها
وداع لنصر الله لم تره الأيا
وكم وثقت بالنصر منك كتيبة
بعثت بها لا تعرف الجهد والونيا
تدوخ أقطار العدو بعدوها
وتقهرهم قتلا وترهقهم خزيا
فلم تبق إلا من حمتها جفونها
أو الشنب المعسول والشفة اللميا
وأهيف ساجي المقلتين إذا انتهى
تثنى لنا غصنا ولا حظنا ظبيا
جرت سانحات بيننا وبوارحا
فكانت لنا غنما وكانت لهم نعيا
فيا حلم الملك الذي عم عدله
جميع الورى إن أشكل النص والفتيا
ومن قوله فصل ومن فعله هدى

ومن ملكه رشد به أذهب الغيا
لمعنى حباك الله بالملك ناشئا
أهل العلم في المهد مهديا
ودونكها يصبو الحليم لحسنها
وتسبي عقول السامعين لها سبيا
تصير حر الشعر عبدا وإن يكن
محل من الإبداع غايته القصيا
تجرر ذيل الزهو عند جريره
وطائيه تطوي وتكند كنديا
ويهتز عطف الملك عند سماعها
كهزة كفيك الجسام اليمانيا
نتيجة قلب ممحض لك وده
تبيد الليالي وهي باقية تحيا
فلا زلت يا أقصى الملوك مآثرا
وأمضاهم في الله أبيض هنديا
رضاك لرضوان الإله مبلغ
وحبك ذخر في الممات وفي المحيا

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> نلومك يا يوم النحوس ونعذل
نلومك يا يوم النحوس ونعذل
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٠

نلومك يا يوم النحوس ونعذل
وأنت على ما أنت تمضي وتقبل
فلا نحن ما عشنا عن اللوم نرعوي
ولا أنت ما كر الجديدان تحفل
ونحسب أن الجد قولٌ نذيعه
وتحسب أنا في المقالة نهزل

لعمرك ما أسلفت فينا جريرةً
ولكن شعباً خاملاً يتعلل
يلومك فيما كان من جهلاته
فهل كنت تغريه ليالي يجهل
كذلك شأن العاجزين وهكذا
يسيء إلى الأيام من ليس يعقل
ظلمناك والإنسان بالظلم مولعٌ
فليس وإن ناشدته العدل يعدل
أنلنا الرضى والق الذي جر جهلنا
بحلمٍ لو أن الحلم عندك يؤمل
ومر علينا كل يومٍ مسلماً
سلام حثيث السير لا يتمهل
لحا الله قوماً حملونا من الأذى
بما ضيعوا الأوطان ما ليس يحمل
همو خذلوها فاستبيح حريمها
وما برحت تبغي انتصاراً فتخذل

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> أعلل نفسي والأماني طماعةٌ
أعلل نفسي والأماني طماعةٌ
رقم القصيدة : ٥٤٨٣١

أعلل نفسي والأماني طماعةٌ
ونفس الفتى تلهو وذو العيش يأمل
أعللها بالصالحات من المنى
وبالدهر من بعد الإساءة يجمل
وما حاجتي أن أرتعي العيش ناضراً
أعل بماء الخفض فيه وأنهل
ولكنني أرجو الحياة لأمةٍ

تقاد إلى الجلاد ظلماً وتقتل
يكيد لها أعداؤها ويخونها
بنوها فما تدري على من تعول
أرى سوءةً شنعاء لست إخالها
بغير الدم المهراق عن مصر تغسل

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> دعا فأثار الساكنين دعاؤه
دعا فأثار الساكنين دعاؤه
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٢

دعا فأثار الساكنين دعاؤه
ونادى فراع الآمنين نداؤه
أخو وصبٍ ما إن يحم انقضاؤه
وذو أربٍ ما إن يحين قضاؤه
به من بني مصرٍ عناءٌ مبرحٌ
فيا ليت شعري هل يزول عناؤه
أما إنه لو كان يشفي غليله
بكاءٌ على مصر لطال بكاؤه
تقسمها الأقوام لا ذو حميةٍ
فيحمي ولا واقٍ فيرجى وقاؤه
وما مصر إلا موطن نحن أهله
عزيزٌ علينا أرضه وسماؤه
فيا حبذا قبل الشقاء نعيمه
ويا حبذا بعد النعيم شقاؤه

ثوى فيه أقوامٌ مللنا ثواءهم
ويا رب ثاوٍ لا يمل ثواؤه
لقد كان يابى أن يذل لغاصبٍ
فيا ليت شعري أين ضاع إباؤه
ويا ليت شعري أية بان عزه
وأين تولى مجده وعلاؤه
لقد كان يرعاه رجالٌ أعزةٌ
بهم من صروف الدهر كان احتماؤه
همو ضاربوا عنه فصانوا ذماره
بصارم عزمٍ ما يرد مضاؤه
بني وطني لا تسخطوه عليكمو
فليس سواءً سخطه ورضاؤه
بني وطني خلوا التخاذل إنه
بلاؤكمو يجتاحكم وبلاؤه

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> حميت لواء الملك فارتد طالبه
حميت لواء الملك فارتد طالبه
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٣

حميت لواء الملك فارتد طالبه
وصنت ذمار الحق فاعتز جانبه
وأدركت نصراً ما رمت ساحة الوغى
بأمواجها حتى رمتها غواربه
تضج العدى غرقى وينساب زاخراً
تعب عواديه وتطغى معاطبه
إذا النصر عادى في الوغى جند مدبرٍ
فجندك مولاه وسيفك صاحبه
أبت أمة اليونان أن تسكن الظبى

فهب الردى فيها تلظى مضاربه
بعثت عليها من جنودك عاصفاً
تضيق به الآجال إن جد دائبه
ترامى بها فالبر حيرى فجاجه
مروعةً والبحر حرى مساربه
إذا التمست في غمرة الهول مهرباً
تطلع عادي الموت وانقض واثبه
منايا توزعن النفوس بمعطبٍ
دعا السيف فيه فاستجابت نوادبه
إذا انهل مسفوكٌ من الدم أعولت
وراحت تريق الدمع ينهل ساكبه
وإن ضج ما بين القواضب هالك
أرنت وراء الخيل شعثاً تجاوبه
مآتم أمسى الملك مما تتابعت
وأعراسه ما تنقضي ومواكبه
تجلت هموم كن بالأمس حوله
كما اسود ليل ما تفرى غياهبه
أهاب بها النصر الحميدي فارعوت
وأقبل وضاحاً تضيء كواكبه
تبيت منيفات المآذن هتفاً
بأنبائه والبغي ينعق ناعبه
بريدٌ من المختار يعبق طيبه
وبرقٌ من الأنصار يسطع ثاقبه
سنا الوحي أسطارٌ فإن كنت قارئاً
فهذا كتاب الحق والله كاتبه
أفي معقل الإسلام تطمع أمةٌ
تبيت منایاها حیارى تراقبه
إذا لمحت إيماءةً منه أجلبت

على القوم حتى يسأم الشر جالبه
كتائب من أقوامنا خالديةٌ
وما الحرب إلا خالدٌ وكتائبه
مشت تأخذ الأعداء والله قائم
عليها ودين الله يعتز غالبه
إذا لمست حصناً هوت شرفاته
وإن لمحت طوداً تداعت مناكبه
تعلمت الهيجاء شتى فنونها
وتمت لها من كل فن عجائبه
لها في أعاصير القتال وقائعٌ
هي السحر لولا أن يزيف كاذبه
ألمت بلاريسا فحل ربوعها
عذابٌ إذا ما استصرخت لج واصبه
رمتها بوبلٍ من حديدٍ وأسربٍ
تتابع يجري من يد الله صائبه
تقلب في فرسالة العين هل ترى
على اليأس فيها من سميعٍ تخاطبه
تديران نجوى جارتين اعتراهما
على الضعف هم يصدع الصخر ناصبه
إذا صاحتا بالجيش تستنجدانه
تنصل موريه وأجفل هاربه
بكل مكانٍ مدبرٍ من فلولهم
تضل مناحيه وتعمى مذاهبه
يجانب حر البأس والأرض كلها
دمٌ وسعيرٌ مطبقٌ ما يجانبه
ومن يلتمس لحم الضواري له قرًى
فتلك مقاريه وهذي مآدبه
هم أطعموا الموت الزؤام وعلموا

جنون السكارى ما تكون عواقبه
تساقوا أفاويق الغرور فما نجوا
وليس بناجٍ من أذى السم شاربه
أجارتنا ما أكرم الجيش لو وفى
وما أحسن الأسطول لو جد لاعبه
إليكم بني هومير هل من قصيدةٍ
تغني ضوارينا بها وثعالبه
دعوا شيخكم إني على الشعر قائمٌ
فما يبتغي غيري على الدهر طالبه
أسيرة فيكم حديثاً مردداً

(١١١/١)

لنا مجده الأعلى وفيكم مثالبه
لنا من بني عثمان سيفٌ إذا انتمى
تسامت به أعراقه ومناسبه
لحمزة حد منه غير مكذب
وحد لسيف الله شتى مناقبه
إذا ما دعا الشم الأباة لغارةٍ
دعا البيت فيه واستجابت أخاشبه
قضيت لهم في الله واجب حقه
وكيف بحق الله إن ضاع واجبه

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> إنا بنو عثمان أعلام الورى
إنا بنو عثمان أعلام الورى
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٤

إنا بنو عثمان أعلام الورى
والأرض تشرف فوقها الأعلام
إنا السنام إذا الأنام تفاخرت
والناس فيهم منسم وسنام
إنا يسوس أمورنا ويقيمها
ملكٌ بأمر إلهه قوام
رحب الذراع كفى الذي نعنى به
رأيٌ له في المشكلات حسام
عبد الحميد أتاح في أيامه
للملك ما ذهبت به الأيام
لولا حزامته وشدة بأسه
ومضاؤه لتضعضع الإسلام
ما زال يحمي حوضه مذ جاءه
وكذاك يحمي غيله الضرغام
ملكٌ يقوم الليل ينظر في غدٍ
ماذا يسدد والملوك نيام
منع الخلافة أن تنال صروحها
حتى تحامت سوحها الأوهام
جدعاً لأنف معاشر منتهمو
بالملك ما منتهم الأحلام
ولقد درى اليونان أنا معشر في الروع ضرابو الكماة كرام
بيض الوجوه إذا الكريهة كشرت
وسما لها تحت الحديد ضرام
نسطو ونبطش قادرين أعزةً
تشكو السيوف ضرابنا والهام
نهفوا وتثبت رجحاً أحلامنا
وتظل تهفو منهم الأحلام
وارحمتا للروم أبقينا بهم

جرحاً مدى الأيام لا يلتام
إنا لنمنع أن يضام حريمنا
ونزلزل الأرضين حين يضام
دم يا أمير المؤمنين فما لمن
عاداك بين العالمين دوام
لا زلت يا ركن الخلافة شامخاً
تعنو لك الأعراب والأعجام

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> إلام تجن الحادثات وتظلم
إلام تجن الحادثات وتظلم
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٥

إلام تجن الحادثات وتظلم
وحتى متى تبغي العداة وتظلم
حملنا من الأيام ما لا يطيقه
أبانٌ ولا يقوى عليه يلملم
نوائب تتلوها إلينا نوائبٌ
صعاب تهد الراسيات وتهدم
إذا نحن قلنا قد تولت غيومها
توالت علينا ترجحن وتسجم
ظللنا لها ما بين باكٍ دموعه
تسيل وشاكٍ قلبه يتضرم
جزى الله ما يجزي المسيئين معشراً
تمادت بنا شكوى الإساءة منهم
أتوا مصر ضيفاناً أطلنا قراهمو
وإكرامهم والحر للضيف يكرم
فما برحوا يأتون كل عظيمةٍ
فنغضي ويأبون الجميل فنحلم

أهذا جزاء المحسنين وفوا به
فيا بئسما يجزي اللئيم المذمم
بذلنا لهم أرياً وجاءوا بعلقمٍ
وهل يستوي الضدان أريٌ وعلقم
نقيضان هذا مر في الذوق مطعماً
فمج وهذا قد حلا منه مطعم
لئامٌ لقوا منا كراماً لقوهمو
بأحلام عادٍ يلأمون ونكرم
همو زعموا أنا ضعافٌ فضاعفوا
أذانا وكم من مخطئ حين يزعم
يزيد الأذى منهم فيزداد حلمنا
ويعظم وقع الخطب فينا فنعظم
وجاروا وماروا واعتدوا وتمردوا
وجالوا وصالوا وازدروا وتهضموا
وعادوا وكادوا واستبدوا وعاندوا
وخانوا ومانوا واستطالوا وأجرموا
ولم يتركوا شيئاً لنا من بلادنا
نلذ به بين الأنام وننعم
نعم تركوا آلام حزنٍ مبرحٍ
بها كل قلبٍ من بني مصر مفعم
كفى حزناً أنا نرى مصر أصبحت
بعين بنيها وهي نهبٌ مقسم
تناديهمو كي يدركوها ولا أرى
سوى محجمٍ يعتاق ساقيه محجم
بني مصر هيا قد تمادى جثومكم
أأنتم إلى يوم القيامة جثم
بني مصر هذي مصر تبكي مصابها
ألا مشفق يحنو عليها ويرحم

بني مصر هذي مصر قد ساء حالها
وأسوأ حالاً لو تفيقون أنتم
بني مصر قد أوردتمو مصر مورداً
يذيق الردى وراده لو علمتم
أسأتم إليها جاهدين وأنتمو
بنوها فهلا للعداة أسأتم
فيا ليتها من قبل كانت عقيمةً
ويا ليتها في مقبل الدهر تعقم
فما ثاكل شمطاء أمسى وحيدها تخرمه صرف الردى المتخرم
رهين بلىً قد حل في جوف حفرةٍ
يسد عليها بالرجام ويردم

(١١٢/١)

تولت بقلبٍ موجعٍ لفراقه
تشق عليه الجيب حزناً وتلطم
يقرح جفنيها لطول بكائها
دموعٌ سخيناتٌ يعندمها دم
بأعظم من مصر اكتئاباً وحسرةً
وقد زال عنها عزها المتصرم
لقد هرمت مصر ونزعم أنها
فتاةٌ فهل أدعى فتىً حين أهرم
بدا ظهرها بعد الشباب مقوساً
وقد كان قبل الشيب وهو مقوم
ولو أسفرت عن وجهها لبدت لنا
حقيقتها لكنها تتلثم
إذا حاولت مصرٌ إلى المجد نهضةً

أبى ذاك عظمٌ واهنٌ متهشم
أتلك فتاةٌ يا بني مصر إنكم
توهمتمو هذا فخاب التوهم
وفلاح مصرٍ كم توالت مصائبٌ
عليه تلقى شرها وهو مرغم
رأى القوت من هم الحياة فباعه
يخاف أذاهم وانثنى يتألم
له صبيةٌ خمص البطون كأنهم
جوازل وكرٍ ما لها فيه مطعم
وبادية الثديين أخلق ثوبها
وأبلاه بعد الحول حول مجرم
توجع تبغي بعد عامين غيره
حفاظاً على العورات والمرء معدم
يقول لها لا ترفعي الصوت واجعلي
لباسك حسن الصبر ما ثم درهم
مغارم شتى لا تزال تصيبني
إذا مغرم منها انقضى جاء مغرم
نمارس أنواع الشقاء وغيرنا
بما نحن نجني دوننا يتنعم
نبيع ببخسٍ ما علمت ونشتري
من القوم لا بالبخس ما نحن ننجم
فلو أن في مصرٍ مصانع لم يكن
كمغنم أهليها على الدهر مغنم
بلادٌ يفيض الخير فيها وتشتكي
وشعبٌ يفوز الأجنبي ويحرم
ألا ليت هذا الدهر يعكس سيره
فيعتاد مصراً عهدها المتقدم
لقد كان عيداً للبلاد وموسماً

تسر به لو دام عيدٌ وموسم
ترقت بروج العز فيه بواذخاً
لها من صميم العزم والحزم سلم
أتى بعده عهدٌ وعهدٌ كلاهما
أضر وأنكى للبلاد وأشأم
كفى حزناً أن المدارس أصبحت
دوارس فيها للبلى متخيم
أرى أمةً حيرى يظل سوادها
صريع العمى والجهل ما يتعلم
ألا مصلح يبني الحياة لقومه
ألا منقذ يحمي البلاد ويعصم
سما من سما بالعلم واعتز بالحجى
من اعتز فينا والذين تقدموا
رأيت سنام المجد لا يستطيعه
بلا أدبٍ يسمو به المتسنم
وكيف تنال المجد في الناس أمةٌ
أزمتها للإنكليز تسلم
أنطمع كالأحياء في نيل بغيةٍ
وأعداؤنا تقضي علينا وتحكم
ولم أر كالسودان أبعث للأسى
وإن لج في ترنامة المترنم
أكانوا عداةً فابتدرنا قتالهم
وصاولهم منا الخميس العرمرم
دهمناهمو لا بل دهمنا نفوسنا
فهلا علمنا أينا كان يدهم
سيوف لغير الله سلت عليهمو
تطبق فيهم مرةً وتصمم
تمنى لو أن الحامليها تثلمت

سواعدها أو أنها تتثلم
ومشتجرات في الصدور نوافذٌ
تود تقىً لو أنها تتحطم
فيا عجباً للدهر كيف يضمنا
وإخواننا الأدنين في الحرب مأزم
ألا حرمة وافى بها الدين تتقى
ألا رحم أوصى بها الله ترحم
كأني بأرواحٍ قضت شهداؤها
تسامى إلى ديانها تتظلم
لعمري لقد غيظت لسوء صنيعنا
ملائكة الجبار فهي تدمدم
تجدلت الحامون منا ومنهمو
وحدثت الناعون عنا وعنهم
فمن لنساءٍ قد شجاها التأيم
ومن لصغارٍ قد دهاها التيتم
يهنئنا قومٌ بهذا وإنما
يهنأ من يغزو العدو فيغنم
علام أرى الغاوين تسدي وتلحم
وتنثر في مدح العداة وتنظم
ألا قاتل الله المقطم إنه
ليوشك أن يندك منه المقطم
نود له أن يهتدي من ظلاله
فيأبى وأن يحذو الكرام فيلأم
وكيف يرى سبل الهداية مبغضٌ
لها مستهامٌ بالغواية مغرم
يدب يقول السوء في مصر جاهداً
كما دب ليلاً ينفث السم أرقم
ألم يدر أن الصدق أهدى طريقةً

وأجدى وأن الحق أقوى وأقوم
تمنى العدى أن تستبيح بلادنا
منىً دونها ذو لبدتين غشمشم
شتيمٌ تحامى الضاريات عرينه
يكشر عن أنيابه ويصلقم
منى دونها غيث البلاد وغوثها
مليك الورى عبد الحميد المعظم
أجل الملوك الصيد في الفضل رتبةً
وأقوم رأياً في الخطوب وأحزم
له عزماتٌ ماضياتٌ متى ترم
مراماً تحاماها القضاء المحتم
يبيت الدجى يرعى الرعايا بفكرةٍ
حكت منه طرفاً كالئاً ما يهوم
هو المرتجى للملك يحمي ذماره
ويدحر عنه المعتدين ويدحم

(١١٣/١)

ورأيٍ له أمضى غراراً ومضرباً
من السيف لا ينبو ولا هو يكهم
تغض به هام الأعادي إذا عتت
وتجذم أسباب العوادي وتخذم
أمولاي رحماك التي أنت أهلها
فحتى متى نبدي الشكايا ونكتم
يصرح بالشكوى لعلياك معشرٌ
ويخشى الأعادي معشرٌ فيجمجم
أمضت جراحات الخطوب قلوبنا

وليس لها في غير كفيك مرهم
أما للشياطين التي قد تمردت
بأرضك شهبٌ من سمائك رجم
غياثك يا رب البلاد لأمةٍ
يهدم عالي مجدها ويهضم
غياثك إنا قد سئمنا حياتنا
ومثل حياة الحر في مصر تسأم
غياثك قد ضاق الخناق وحشرجت
نفوسٌ إذا استبقيتها تتلوم
بقيت لهذا الملك تدفع دونه
وتمنع أمر المسلمين وتعصم
ولا زلت يا روح الخلافة سالماً
فأمنية الإسلام أنك تسلم
ولا برح البيت الذي أنت شائدٌ
من المجد فينا وهو بيتٌ محرم

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> أعلل نفسي بالعواقب أرتجي
أعلل نفسي بالعواقب أرتجي
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٦

أعلل نفسي بالعواقب أرتجي
لأدواء قومي من يد الله شافيا
عسى واضحٌ من نوره أن يظلنا
فيصدع عن آمال مصر الدياجيا
أراها كساري الليل لا يأمن الردى
ولا هو يرجو من سنا النجم هاديا
تلف الدجى في غمرة الهم بالدجى
وتلبس أهوال السرى والدواهيا

وتعزف تدعو الجن أن يكشفوا الأذى
تعالج من كرب يهول الأناسيا

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> غضب الحماة لدين أحمد غضبةً
غضب الحماة لدين أحمد غضبةً
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٧

غضب الحماة لدين أحمد غضبةً
نصر الإله بها وعز المصحف
قذفت بهانوتو فطاح بهبوةٍ
ترمي بأبطال الرجال وتقذف
ما انقض يرمى المسلمين بعسفه
حتى انبرى القدر الذي لا يعسف
هاج الحماة فهاج كل مشيعٍ
عجل الوقائع بالفوارس يعصف
جبريل يدلف باللواء وأحمد
بين الوصي وبين حمزة يزحف
أو كلما هاج التعصب أهله
صاح الغوي بنا وضج المرجف
في كل يومٍ للتعصب غارةٌ
يدعو بها داعي الصليب ويهتف
ضجت شعوب المسلمين وراعهم
ظلم الألى لولا السياسة أنصفوا
جعلوا الصليب سلاحها وتدفعت
عن جانبيه دماً فلم يستنكفوا
إن الصليب على جهالة أهله
ليرى سبيل المصلحين ويعرف
أيهم هانوتو بقبر محمدٍ

ويسوع حوليه يطوف ويعكف
أيقول تلك فلا تميد بأهلها
باريس من فزعٍ ويهوي المتحف
فلسوف ينظر أي ملكٍ ينطوي
ولسوف يعلم أي عرشٍ ينسف
ويحي على الإسلام هان وزلزلت
أيدي الخطوب شعوبه فاستضعفوا
لولا التعصب لم ترع في ظله
أمم تميد ولا ممالك ترجف
وأرى الذين تفرقت أهواؤهم
لو أنهم غضبوا له لتألفوا
مهلاً دعاة الشر إن وراءكم
يوماً تظل به الشعوب تخطف
تنخبط الأحداث في غمراته
وتظل عن أهواله تتكشف
لله فيما تفعلون بدينه
عهدٌ أبر وموعدٌ ما يخلف
مهلاً فيومئذٍ يحم قضاؤه
إن القضاء إذا جرى لا يصرف
كشف الكتاب عن المحجة فانظروا
وأرى المحجة عندكم أن تصدفوا
لوذوا بأروع ما تخاف نفوسكم
إن الكتاب على النفوس لأخوف
إن الذي قهر الجبابر ما له
مثل يعد ولا شبيه يوصف
يزجي أساطيل القضاء سطوره
وتقود خيل الله منه الأحرف
ولربما ركب المجرة فاعتلى

وهوى المنيف على العباب المشرف
حصن يلوذ الدين منه بجانبٍ
عزريل مرتقبٌ عليه يرفرف
تشقى الجواء بما يذيب من القوى
وتضيق بالمهج التي يتلقف
ما بين وثبة ثائرٍ ونكوصه
إلا مجالٌ للحماة وموقف

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> غوى الناس حتى لا صواب ولا رشد
غوى الناس حتى لا صواب ولا رشد
رقم القصيدة : ٥٤٨٣٨

غوى الناس حتى لا صواب ولا رشد
وضلوا فلا رسل تطاع ولا جند
إذا كنت في أمر النفوس مشاوراً
فما لك من سيفٍ تشاوره بد
وإنك إن أمعنت في نقدها انتهى
بك الأمد الأقصى ولم ينته النقد

وما زلت بالدنيا أعد ذنوبها
إلى أن تناهت همتي وانقضى العد
بليت بمن تفري الزواجر سمعه
فيطغى وترميه العظات فيشتد
يقول غواة الناس مجدٌ وسؤددٌ
ولا سؤددٌ فيما بدا لي ولا مجد

أرى الناس أنداداً ولا مجد لامرئٍ
إذا لم يكن كالدهر ليس له ند
بذلك أقضي في الصديق وفي العدى
ومثلي يدري ما العداوة والود
نما الناس حولي من محب وحاقدٍ
فما غرني حب ولا هاجني حقد
بني النيل إني لا أرى فيه مفرداً
ولا أدعي أني به الشاعر الفرد
وليس بناء المجد فيكم بقائمٍ
مدى الدهر والأخلاق تهوي وتنهد
كفى الدهر عتباً يا بني النبل أنه
مجال حياةٍ للممالك أو لحد
عتبتم على الأيام وهي كعهدها
فلا تعتبوا حتى يدوم لكم عهد
وإن وثب الضرغام للصيد عادياً
فلا تعجبوا أي الضراغم لا يعدو
وما اتخذت للهو من قبل داحسٍ
رقاق المواضي والمسومة الجرد
بني النيل جدوا في المطالب واصدقوا
فلا مجد حتى يصدق العزم والجد
هو البأس حتى يجفل الأسد الورد
ويذهل عن حوبائه الرجل الجلد
سنركبها روعاء تلوي عنانها
ونرمي بها هوجاء ليس لها رد
وما هو إلا أن يثور غبارها
فلا أفق إلا وهو أقتم مسود

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> دعونا نبتدر ورد الحمام

دعونا نبتدر ورد الحمام

رقم القصيدة : ٥٤٨٣٩

دعونا نبتدر ورد الحمام

ليطفئ برده حر الأوام

دعونا إن للأوطان حقاً

تضيع دونه مهج الكرام

أنخذلها ونحن لها حماةٌ

فمن عنها يناضل أو يحامي

أنسلمها إلى الأعداء طوعاً

فتلك سجية القوم الطغام

أيبغي الإنكليز لها استلاباً

ولما تختضب بدمٍ سجام

ويمش أخو الوغى منا ومنهم

على جثثٍ مطرحةٍ وهام

أنتركها بأيدي القوم نهباً

وفي هذي الكنانة سهم رام

لقد ظن العداة بنا ظنوناً

كواذب مثل أحلام النيام

رأونا دونهم عدداً فنادوا

علينا بالنزال وبالصدام

وزجوها فوارس ضاق عنها

فضاء الأرض أعينها دوام

لقيناهم بآسادٍ جياع

ترى لحم العدى أشهى طعام

لعمر أبيك ما ضعفت قوانا

فنجنح صاغرين إلى السلام

معاذ الله من خورٍ وضعفٍ

ومن عابٍ نقارفه وذام
ولا والله نرضى الخسف ديناً
كدأب المستذل المستضام
إذا حكم العدى جنفاً علينا
فأعدل منهم حكم الحسام
هبونا كالذي زعموا ضعافاً
أيأبى نصرنا رب الأنام
أيخذلنا ونحن له نصلي
جميعاً من قعودٍ أو قيام
فلا يأسٌ إذا ما الحرب طالت
من النصر المرجى في الختام
ولسنا نترك الهيجاء يوماً
بلا نارٍ تشب ولا ضرام
فإما العيش في ظل المعالي
وإما الموت في ظل القتام
هي الأوطان إن ضاعت رضينا
من الآمال بالموت الزؤام
فهل جاء البوير حديث قومي
وما قومي بشيءٍ في الخصام
لنعم القوم ما أوفوا بعهدٍ
لأوطانٍ شقين ولا ذمام
ولا اعتصموا بحبل الجد يوماً
ولا لاذوا بأكناف الوئام
فوا أسفي على وطن كريمٍ
غدا ما بيننا غرض السهام
ونحن على توجعه سكوتٌ
كأنا بعض سكان الرجام
رعى الله البوير بحيث كانوا

وجاد ديارهم صوب الغمام

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> نبئ سواي فما لي حين تخبرني

نبئ سواي فما لي حين تخبرني

رقم القصيدة : ٥٤٨٤٠

نبئ سواي فما لي حين تخبرني

بأس الحديد ولا صبر الجلاميد

ماذا حملت من الأنباء لا رزئت

أذني وعيني بمسموعٍ ومشهود

خادعت أذني فلم أسمع بصالحةٍ

وخنت عيني فلم أبصر بمودود

دعني أصم عن الدنيا وساكنها

أعمى عن الدهر في أحداثه السود

إني تزودت قبل اليوم داهيةً

دهياء أحمل منها فوق مجهودي

قل للفجائع شتى لا عداد لها

كفي أذاك عن الباكين أو زيدي

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> أغرك يا أسماء ما ظن قاسم

أغرك يا أسماء ما ظن قاسم

رقم القصيدة : ٥٤٨٤١

أغرك يا أسماء ما ظن قاسم

أقيمي وراء الخدر فالمرء واهم
ذكرتك إني إن تجلت غيابتي
على ما نمى من ذكرك اليوم نادم
تضيقين ذرعاً بالحجاب وما به
سوى ما جنت تلك الرؤى والمزاعم
سلامٌ على الأخلاق في الشرق كله
إذا ما استبيحت في الخدور الكرائم
أقاسم لا تقذف بجيشك تبتغي
بقومك والإسلام ما الله عالم
لنا من بناء الأولين بقيةٌ
تلوذ بها أعراضنا والمحارم
أسائل نفسي إذ دلفت تريدها
أأنت من البانين أم أنت هادم
ولولا اللواتي أنت تبكي مصابها
لما قام للأخلاق في مصر قائم
نبذت إلينا بالكتاب كأنما
صحائفه مما حملن ملاحم
ففي كل سطرٍ منه حتف مفاجئٌ
وفي كل حرفٍ منه جيشٌ مهاجم
حنانك إن الأمر قد جاوز المدى
ولم يبق في الدنيا لقومك راحم
أحاطت بنا الأسد المغيرة جهرةً
ودبت إلينا في الظلام الأراقم
وأبرح ما يجني العدو إذا رمى
كأهون ما يجني الصديق المسالم
لنا في كتاب الله مجد مؤثلٌ
وملكٌ على الحدثان والدهر دائم
إذا نحن شئنا زلزل الأرض بأسنا

ودانت لنا أقطارها والعواصم
نصول فنجتاح الشعوب وننثني
بأيماننا أسلابها والغنائم
قضينا المدى صرعى تخور نفوسنا
وتخذلنا في الناهضين العزائم
فلم يك إلا أن أحيط بملكنا
ولم يك إلا أن دهتنا العظائم
تداعت شعوب الأرض تسعى لشأنها
وغودر شعب في الكنانة نائم
هممنا بربات الحجال نريدها
أقاطيع ترعى العيش وهي سوائم
وإن امرأً يلقي بليلٍ نعاجه
إلى حيث تستن الذئاب لظالم
وكل حياةٍ تثلم العرض سبةٌ
ولا كحياةٍ جللتها المآثم
أتأتي الثنايا الغر والطرر العلى
بما عجزت عنه اللحى والعمائم
عفا الله عن قومٍ تمادت ظنونهم
فلا النهج مأمونٌ ولا الرأي حازم
ألا إن بالإسلام داءً مخامراً
وإن كتاب الله للداء حاسم

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> متى ينهض الشرق من كبوته
متى ينهض الشرق من كبوته
رقم القصيدة : ٥٤٨٤٢

متى ينهض الشرق من كبوته
وحتى متى هو في غفوته

كبا وكذلك يكبوا الجواد
براكبه وهو في حلبته
ونام كما نام ذو كربةٍ
تملكه اليأس في كربته
وهي عزمه ما يطيق الحراك
وقد كان كالليث في وثبته
تجر عليه عوادي الخطوب
كلاكلها وهو في غفلته
نواهب ما كان من مجده
سوالب ما كان من عزته
فلا هو يدفع عن حوضه
ولا هو يمنع من حوزته
لعاً أيها الشرق من عثرةٍ
بها نهض الغرب من عثرته
لقد كنت تسبقه أعصراً
وقد كان يظلع في مشيته
إلى المجد حين تذريته
وحين تضاءل عن ذروته
سما الغرب واعتز بعد الذي
رأى القوم ما كان من ذلته
وجد يروم كبار الأمور
فقد أصبحت وهي من بغيته
فأدرك ما أعجز المدركين
ولم يثن ذلك من همته
بلى هو في سعيه دائبٌ
تزيد الكوارث في قوته
إذا نابه حادثٌ رائعٌ
تخور العزائم من خشيته

دعا من بنيه مطاعٌ مجاب
تخف الجموع لدى دعوته
كراماً يكرون مسترسلين
كمبتدر الغنم في كرته
هم يجبرون المهيض الكسير
إذا فلل الدهر من شوكته
وهم يكرمون السري الكريم
ولا يحمدون سوى سيرته
وهم ينصفون ولا يظلمون
كمن أصبح الظلم من شيمته
فلا يرفع المرء عن قدره
ولا يخفض الشيء عن قيمته
خلالٌ غدت غرةً للخلال
وهل حسن شيءٍ سوى غرته
تحلى بها الغرب سقياً له
وبورك فيه وفي حليته
لقد كان في حفرةٍ ثاوياً
ولكن ثوى الشرق في حفرته
فيا لهف قلبي لمجدٍ مضى
ويا شوق نفسي إلى عودته
ويا لهف آبائنا الأولين
على الشرق إن ظل في نكبته
همو غادروه كروضٍ أريضٍ
تتوق النفوس إلى نضرته
ونحن تركناه للعاديات
ولم نرع ما ضاع من حرمته
فأذهبن ما كان من حسنه
وأفنين ما كان من بهجته

فهل يسمع القول أهل القبور
خطيبٌ فيسهب في خطبته
يناديهم فيم هذا الرقاد
كفى ما دهى الشرق من رقدته
لقد ضاع بعدكم مجده
وكل المثالب في ضيعته
وأنتم رجالٌ ذوو نجدةٍ
فلا تقعدوا اليوم عن نجدته

(١/١١٦)

لكم عزماتٌ صلابٌ شداد
يلين لها الدهر في شدته
قواصم للمعتدي المستطيل
عواصم يحمين من صولته
بها يدرك الشرق ثاراته
فيشفى وينقع من غلته
سقى الله سكان تلك القبور
غيوثاً هوامع من رحمته
وعزى بني الشرق عن مجده
وبارك للغرب في أمته

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> أهذي ديار القوم غيرها الدهر
أهذي ديار القوم غيرها الدهر
رقم القصيدة : ٥٤٨٤٣

أهذي ديار القوم غيرها الدهر

فعوجوا عليها نبكها أيها السفر
محا آيها مر العصور وكرها
إذا مر عصرٌ كر من بعده عصر
نسائلها أين استقل قطينها
وهل تنطق الدار المعطلة القفر
وكائن ترى من ذي ثمانين خضبت
لطول البكى من شيبه الأدمع الحمر
بكى وطناً أودت بسالف مجده
حوادث دهرٍ من خلائقه الغدر
أغارت عليه من جنوبٍ وشمألٍ
فما برحت حتى أتيح لها النصر
ألا إنها مصر التي شقيت بنا
فيا ويح مصرٍ ما الذي لقيت مصر
مضى عزها المسلوب ما يستعيده
بنوها فلا عز لديهم ولا فخر
هم رقدوا عنها فطال رقادهم
فديتكم هبوا فقد طلع الفجر
ألما تروا أن قد تقسم أمركم
بأيدي الألى جدوا فهل لكم أمر
أما فيكم حرٌ إذا قام داعياً
إلى صالحٍ أوفى فجاوبه حر
كريمان لما يجثما عن عظيمةٍ
ولا بهما إذ يدعوان لها وقر
هما هضبتا عزمٍ وحزمٍ كلاهما
يخافهما الخطب المخوف فما يعرو
هما الذخر للأوطان إن جل حادثٌ
فضاقت به ذرعاً وأعوزها الذخر

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> أم تدافع يأسها برجائها

أم تدافع يأسها برجائها

رقم القصيدة : ٥٤٨٤٤

أم تدافع يأسها برجائها

ما تنقضي الآمال في أبنائها

أمسى الشقاء لها خدیناً ما له

متحول عنها فيا لشقائها

هذا لعمركم العقوق بعينه

أكذا تخلى الأم في بلوائها

أكذا تغادر للخطوب تنوشها

وتمد أيديها إلى حوبائها

غرض النوائب ما تزال سهامها

تهوي مسددةً إلى أحشائها

صرعى تواكلها الحماة فما لها

إلا ترقب موتها وفنائها

تبكي وتضحك دونها ولو أننا

بشرٌ بكينا رحمةً لبكائها

تشكو البلايا التاركات نعيمها

بؤساً وما تشكو سوى جهلائها

يا آل مصر وأنتم أبناؤها

ولكم جوانب أرضها وسمائها

إن تسألوا فالجهل داء بلادكم

ومن البلية أن تموت بدائها

والمال وهو من الودائع عندكم

نعم الدواء المرتجى لشفائها

إن يبن زارعها الحياة لقومه

فبكف صانعها تمام بنائها

عود الثقاب أما يكون بأرضنا
إلا تراه العين من أقذائها
يا قوم هل من إبرةٍ مصريةٍ
تشفي بقايا النفس من برحائها
إن الصنائع للحياة وسيلةٌ
فتعاونوا طراً على إحيائها
لا تبخلوا يا قوم إن كنتم ذوي
كرمٍ فما الدنيا سوى كرمائها
قوموا قيام الأكرمين وجردوا
هممماً تود البيض بعض مضائها
وتدفقوا بالمكرمات ونافسوا
في بذل عارفةٍ وكسب ثنائها
عز الثراء فجئت مصر وأهلها
متبرعاً بالشعر عن شعرائها

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> فداؤك نفسي من لواءٍ محببٍ
فداؤك نفسي من لواءٍ محببٍ
رقم القصيدة : ٥٤٨٤٥

فداؤك نفسي من لواءٍ محببٍ
حمى جانبيه كل ماضٍ مدرب
يدين له الجبار غير معذلٍ
ويعنو له المغوار غير مؤنب
إذا ما ألمت بالديار ملمةً
رماها بمثل المارج المتلهب
سميعٍ إذا استفزته متحفزٍ
سريعٍ إذا استنجدته متوثب
أخي ثقةٍ لا بأسه بمكذبٍ

ولا برقه في الحادثات بخلب
هم الصحب صانوا للديار لواءها
وصالوا على أعدائها غير هيب
يكرون كر الدارعين إلى الردى
إذا الحرب أبدت عن عبوسٍ مقطب
إذا طلبوا حقا تداعوا فأجلبوا
على سالبيه وانثنوا غير خيب
على حين قل الناصرون وأعرضت
رجالٌ متى تحمل على الجد تلعب
أطالت عناء الناصحين ولم يكن
ليردعا قول النصيح المؤدب
متى تر شعباً للعماية تستبق

(١١٧/١)

إليه وإن يبد الهدى تتنكب
تنام عن الأوطان ملء عيونها
وما عميت عن خصمها المترقب
فيا عجباً كيف القرار بمعطبٍ
وكيف الكرى ما بين نابٍ ومخلب
ألا ليتها موتى بمدرجة البلى
وكالموت عيش الخائن المتقلب
وما منع الأوطان إلا حماتها
وذادتها من ذي شبابٍ وأشيب
همو ذخرها المرجو في كل حادثٍ
وعدتها في كل يومٍ عصبصب
سلام عليهم من كهولٍ وفتيةٍ

وبورك فيهم من شهودٍ وغيب

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> أمن صلفٍ صدودك أم دلال

أمن صلفٍ صدودك أم دلال

رقم القصيدة : ٥٤٨٤٦

أمن صلفٍ صدودك أم دلال

فقد أحدثت حالاً بعد حال

صددت وكنت لا تنوين شراً

لمن أخزيته بين الرجال

مضى بك لا يريبك منه شيءٌ

سوى ما غاب من تلك الخلال

وما بين الرضى والسخط إلا

تأمل ناظرٍ فيما بدا لي

فيا لك نظرةً جرت شؤوناً

هنالك لم تكن تجري ببال

أحلت سرور ذاك القلب حزناً

وهجت له أفانين الخبال

سجية هذه الدنيا وخلقٌ

ترينا تصاريف الليالي

ولكن أنت أعجل بانقلابٍ

من الدنيا وأعجب في انتقال

وأقرب من هدىً فيما رواه

لنا الراوي وأبعد عن ضلال

رأيت خيانة الأوطان ذنباً

فلم يكن الجزاء سوى الزيال

ولم يك ذاك من شيم الغواني

إذا ما أزمعت صرم الحبال

شرعت لها وللفتيان ديناً
ضربت به على دين الأوالي
وأقسم لو حكتك نساء قومي
لسنت بيننا سبل المعالي
نخون بلادنا وننام عنها
ونخذلها لدى النوب الثقال
ونسلمها إلى الأعداء طوعاً
بلا حربٍ تقام ولا قتال
ونلهو بالحسان فلا ترينا
تبرم عاتبٍ وملال قال
ولو صنعت صنيعك لم نخنها
ولم نؤثر مصانعة الموالي
ولم يك نقصها ليعد عيباً
إذا عجز الرجال عن الكمال
فإن غضبوا علي فقول حرٌ
يرى أوطانه غرض النبال

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> مهلاً بني الشرق لا تعصف بكم همٌ
مهلاً بني الشرق لا تعصف بكم همٌ
رقم القصيدة : ٥٤٨٤٧

مهلاً بني الشرق لا تعصف بكم همٌ
الشرق منها مروع السرب مزؤود
قوم هم الجن سلطاناً ومقدرةً
إن كان للجن صنعٌ بعد مشهود
شقوا الجواء فلا باب السهى غلقٌ
ولا السبيل إلى الجوزاء مسدود
الغرب في بركات العلم منغمسٌ

والشرق في ظلمات الجهل موؤود
بادت له صحفٌ بيض مطهرةٌ
واستحدثت صحفٌ قاريةٌ سود
دنياه وحشية الأطماع فاتكةٌ
ودينه فاحش الأخلاق عربيد
دين من الغي يطغى في معابده
رب من الذهب الوهاج معبود
ولن تقيم يد الباني وإن جهدت
دنيا الشعوب وركن الدين مهدود

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> مت لتحيا ولا تردها حياةً
مت لتحيا ولا تردها حياةً
رقم القصيدة : ٥٤٨٤٨

مت لتحيا ولا تردها حياةً
تصطليها النفوس موتاً فظيعا
ضيعة النفس في احتفاظك بالنفس
وعارٌ على الفتى أن يضيعا
آية الحر أن يغامر للمجد
وأن يطلب المحل الرفيعا
يستبيح الحمى المنيع ويعتمد
دماء العدى حماه المنيعا
ساهر الهم والصريمة لا يبغي
قراراً ولا يريد هجوعا
يعلم الحي أنه عصمة الحيي
إذا خاف من ملم وقوعا
صادق العزم لا يضيق لدى الإقدام
ذرعاً ولا يطيق رجوعا

ينكر السبل لا تموج نفوساً
حين يمضي ولا تمج نجيعا
شر ما تجلب الخطوب عليه
أن يرى شعبه الأمين مروعا
فهو يمضي مجاهداً لا يبالي
صرع الخصم أم تردى صريعا
يتلقاه حاسراً يأخذ الأسياف
غصباً ويستبيح الدروعا
سائل الناس أيهم صان نفساً
وابك حراً صان النفوس جميعا

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> داء أهل الشرق ضعف الهمم
داء أهل الشرق ضعف الهمم
رقم القصيدة : ٥٤٨٤٩

داء أهل الشرق ضعف الهمم
وبهذا كان موت الأمم
يا بني الشرق ولا شرق لكم
بسوى الجد ورعي الذمم

(١١٨/١)

مالكم لا تنجلي غمتكم
أتحيون اشتداد الغمم
فرجوها واكشفوا ظلمتها
بقوى كشافةٍ للظلم
خنتم العهد فبتم نوماً

ضل سعي الخائنين النوم
يا بني الشرق أفيقوا إنما
خدعتكم كاذبات الحلم
إن من شر البلايا نومكم
عن عدو ساهرٍ لم ينم
يقظ العينين والرأي معاً
وهو ماضٍ كالحسام المخذم
لا تظنوا المجد شيئاً هيناً
إنه في لهوات الضيغم
هكذا نحن وهذي حالنا
ليس فينا غير نكسٍ محجم
واهن العزم ضعيفٍ قلبه
غير ثبت الجأش في المزدحم
يا بني الشرق لمجدٍ ضائعٍ
من بكى ضيعته لم يلم
كان بالأمس منيعاً صرحه
يتسامى فوق هام الأنجم
أصبح اليوم كربعٍ دارسٍ
طامسٍ عفته أيدي القدم
قد شجاني وشجاه أنه
بسوى أيديكمو لم يهدم
جددوه وامنعوا حوزته
وادفعوا عنه يد المهتضم
وارفعوا بنيانه حتى يرى
كالذي كان أشم القمم
إنني أخشى وبالشرق صدىً
أن يروى من بنيه بالدم
وأرى موت الفتى خيراً له

من حياةٍ بين نابى أرقم
أصبح الشرق كبيراً هرماً
لهف نفسي للكبير الهرم
أكرموه يا بنيه إنه
ليس يرضى الشيخ إن لم يكرم
أزجروا أنفسكم عن غيها
إن عقبى الغي طول الندم

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> في كل يومٍ شرعةٌ ونظامٌ
في كل يومٍ شرعةٌ ونظامٌ
رقم القصيدة : ٥٤٨٥٠

في كل يومٍ شرعةٌ ونظامٌ
ما هكذا الأحكام والحكام
عشرون عاماً والديار مريضةٌ
تنتابها الأدواء والأسقام
إن الأساة لتعرف الداء الذي
ترك المريض تذيبه الآلام
ولربما غش الطبيب عليله
ليعود منه الداء وهو عقام
كيف الشفاء لمصر من أدوائها
أم كيف يرجى عزها ويرام
والمصلحون كما علمت وأهلها
عنها على زجر المهيب نيام
وإذا النفوس تعددت أهواؤها
شقيت بها الكتاب والأقلام
يا دولةٌ رفعت على أوطاننا
علماً تنكس تحته الأعلام

أين المواثيق التي أبرمتها
إن كان منك لموثق إبرام
لم تحفلي بعهودنا فنقضتها
يا هذه نقض العهود حرام
عشرون عاماً ما كفتك وهكذا
تأتي وتذهب بعدها الأعوام
طال المقام وأنت أنت ولم يكن
ليطول لولا الجهل منك مقام
دومي فما للجاهلين دوام
وكذا يكون الجد والإقدام
الأرض أرضك والسماء حليفةٌ
لك والليالي والورى خدام
يا أمة خاط الكرى أجفانها
هبي فقد أودت بك الأحلام
هبي فما يحمي المحارم راقد
والمرء يظلم غافلاً ويضام
هبي فما يغني رقادك والعدى
حول الحمى مستيقظون قيام
عجباً لهذا النيل كيف نعقه
ويدوم منه البر والإكرام
لو كان يجزينا بسوء صنيعنا
أودى بهاتيك النفوس أوام
لكنها رحم الجدود ولم تزل
ترعى لدى أمثاله الأرحام
شيئان يذهب بالشعوب كلاهما
نومٌ عن الأوطان واستسلام
إلا يحن للراقدين قيام
فعليهم وعلى الديار سلام

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> سلامٌ أيها الملك الهمام

سلامٌ أيها الملك الهمام

رقم القصيدة : ٥٤٨٥١

سلامٌ أيها الملك الهمام
تطوف به الملائكة الكرام
أتيتك والعيون الخزر ترنو
إلي كأنها حولي سهام
فمن أوحى إلى الأقوام أنى
سأشكو من أذاهم ما نسام
لقد خلفتنا لخطوب دهرٍ
غوالب ما لنا منها اعتصام
سئمناها فليس لنا اصطبار
وأيسر ما بنا منها السآم
محمد إنها عشرون عاماً
وحسب المرء مما ساء عام
أتدري ما تجشمنا الليالي
وتركبنا حوادثها الجسام
أترضى أن يقر الضيم فينا
فخير رغائب الحر الحمام
أليس الموت أجمل من حياةٍ
يهان المرء فيها أو يضام
أنوماً يا محمد عن بلاد
أباح حريمها الأهل النيام
فقم تر ما دهاها من شقاءٍ
ومثلك ليس يعييه القيام
وإنك لو أجلت الطرف فيها

لخضب جيبك الدمع السجام
وأقيم لو قدرت على جزاءٍ
إذن أودى بنا منك انتقام
هدمنا ما بنيت من المعالي
بعزمك والخطوب لها اعتزام
أما يرضيك عمن عق منا
رجالٌ بالوفاء لها اتسام

(١١٩/١)

سواءٌ من نمته مصر منهم
على غير الحوادث والشآم
رعى الله الشآم فكم حبانا
أيادي مالها عنا انصرام
لنا من أهله أهل كرام
يصان العهد فيهم والذمام
همو أعوان مصر وناصروها
إذا نزلت بها النوب العظام
وهم إخواننا الأدنون فيها
نصافيهم وإن كره الطغام
يؤلف بيننا نسبٌ قريبٌ
ويجمعنا التودد والوئام

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> سر فالسعادة حيث كنت تكون
سر فالسعادة حيث كنت تكون
رقم القصيدة : ٥٤٨٥٢

سر فالسعادة حيث كنت تكون
ومن السعادة سيرك الميمون
الحزم هادٍ والسياسة مركبٌ
والعزم حادٍ والمضاء قرين
لك كل عامٍ رحلةٌ تبغي بها
ما عز من آمالنا فيهون
ترد الموارد ما يكدر صفوها
قول الوشاة وللوشاة شؤون
سر فالقلوب على ركابك حومٌ
يبدو لعينك سرها المكنون
صحبتك تعلم أن برك زادها
والبر بالحب الصريح ضمين
اطلع بيلدز كوكباً متوقداً
تنجاب عنه غياهب ودجون
والق الخليفة قد تهلل وجهه
بشراً وخف إليك وهو رصين
وتذكر العهد القديم وجددا
عهداً عن الود المتين يبين
كثرت ظنون الجاهلين وقلما
تبقى إذا وضح اليقين ظنون
كذبوا فما انتقض الذي أبرمتما
والظن في بعض الأمور يخون
أتهيجهم طشيوز وهي سحابةٌ
تمضي كما يمضي السحاب الجون
إن الخليفة ليس بعدو علمه
أن الأمير حسامه المسنون
ومن السياسة أن يظل مذرباً
تعنو له هام العدى وتدين

عباس إنك للذين تسوسهم
حصنٌ يرد العاديات حصين
يأبى اشتداد الخطب حين تروضه
عزمٌ له النوب الشداد تلين

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> إليها بالأماني الكبار
إليها بالأماني الكبار
رقم القصيدة : ٥٤٨٥٣

إليها بالأماني الكبار
وبالمجد المؤثل والفخار
وبالبركات والخيرات طراً
تكون بحيث كنت من الديار
إلى مصر التي ذابت حنيناً
إليك وشفها طول الأوار
مكانك في البلاد وفي ذويها
مكان الري في المهج الحرار
رحلت تصون مصر من العوادي
وتمنع ما وليت من الذمار
تحلق صاعداً بجناح عزمٍ
يجل عن المحلق والمطار
تجشمه المناقب يبتنيها
منيفات الذرى فوق الدراري
كأن مضاءه قدر متاحٌ
يسد على العدى سبل الفرار
رأت منك الملوك فتى خطوبٍ
يدافعهن بالهمم الكبار
طلعت بيلدز فأطل نورٌ

على نورٍ هنالك مستطار
جلست إلى اليمين فكنت يمناً
وقد جلس الصدور إلى اليسار
لدى أسدٍ من الخلفاء ضارٍ
تهاب عرينه الأسد الضواري
أخاف الحادثات فما تراها
تبيت على أمانٍ أو قرار
سيشكره الخليفة حسن رأيٍ
تبلج منك عن حسن اختيار
إلى مصر فقد أخذت حلاها
لعودك واكتست أبهى شعار
وتلك وفودها جاءتك تبدي
من الشوق المبرح ما توارى
وفودٌ أقبلت من كل فجٍ
تموج كأنها لجح البحار
سلمت وصادفت خيراً ويمناً
ركابك في رواحٍ وابتكار

شعراء مصر والسودان >> أحمد محرم >> بمثلكما تعلو الديار وتسعد
بمثلكما تعلو الديار وتسعد
رقم القصيدة : ٥٤٨٥٤

بمثلكما تعلو الديار وتسعد
وتدنو لها الآمال من حيث تبعد
أبى لكما رعي الذمام سوى الذي
يذاع فيطرى أو يشاع فيحمد
ليوميكما في الحرب والسلم مشهدٌ
يقر بعيني من تطلع يشهد

لئن أوحشن الأعداء سيفٌ مجرد
لقد آنس الأوطان رأي مجرد
فبوركتما إذ تنفضان يديكما
من الأمر لا تعلو بأمثاله اليد
فدى لكما قومي وإن كنت منهمو
أسر إذا سروا بأمرٍ وأكمد
أراهم على وخز القريض ووكزه
وما فيهم إلا ذليلٌ معبد
يساقون سوق الحمر للسوط ما ونى
لدى السير منها فهي في السهل تجهد
إلى قاتم الأعماق ما فيه مشرقٌ
يضيء ولا منه إلى علو مصعد
كأني بهم قد شارفوه فأيقنوا
بموتٍ على أسرابهم يتورد
أسيت لأوطانٍ أباحوا ذمارها
فأيدي العدى فيها تعيث وتفسد
تبدد بين الجبن والحرص رأيهم

(١٢٠/١)

وأضيع رأييك الذي يتردد
سأبكي على مصرٍ وسالف مجدها
وإن لم يكن لي من بني مصر مسعد
أرى اليوم مثل الأمس أو هو أنكد
فيا ليت شعري ما يجيء به الغد

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> بتافلفت برغوث كثير

بتافلفت برغوث كثير

رقم القصيدة : ٥٤٧٣٠

بتافلفت برغوث كثير

يضج لهوله الفلك الأثير

إذا عجلت لنا بالوثب قلنا

أثار جراد مزرعة مثير

العصر الأندلسي >> لسان الدين الخطيب >> يا ابن الخلائف يا سمي محمد

يا ابن الخلائف يا سمي محمد

رقم القصيدة : ٥٤٧٣١

يا ابن الخلائف يا سمي محمد

يا من علاه ليس يحصر حاصر

أبشر فأنت مجدد الملك الذي

لولاك أصبح وهو رسم داثر

من ذا يعاند منك وارثه الذي

بسعوده فلك المشيئة دائر

ألقت إليك يد الخلافة أمرها

إذ كنت أنت لها الولي الناصر

هذا وبينك للصريخ وبينها

حرب مضرسة وبحر زاخر

من كان هذا الصنع أول أمره

حسنت له العقبى وعز الآخر

مولاي عندي في علاك محبة

والله يعلم ما تكن ضمائر

قلبي يحدثني بأنك جابر

كسري وحظي منك حظ وافر

بثرى جدودك قد حططت حقيبتي
فوسيلتي لعلاك نور باهر
وبذلت وسعي واجتهادي مثلما
يلقى لملكك سيف أمرك عامر
وهو الولي لك الذي اقتحم الردى
ونضى العزيمة وهو سيف باتر
وولي جدك في الشدائد عندما
خذلت علاه قبائل وعشائر
فاستهد منه النصح واعلم أنه
في كل معضلة طبيب ماهر
وبعثتها لتنوب قبل توصلي
لك إذ عراني عنك عذر ظاهر
إن كنت قد عجلت بعض مدائحي
فهي الرياض وللرياض بواكر

العصر العباسي >> المتنبي >> فارقتكم فإذا ما كان عندكم
فارقتكم فإذا ما كان عندكم
رقم القصيدة : ٥٤٨٦

فَارَقْتُكُمْ فإذا ما كانَ عِندكُمُ
قَبلَ الفِراقِ أذًى بَعدَ الفراقِ يَدُ
إذا تَذكّرْتُ ما بَيني وَبَيْنَكُمُ
أعانَ قَلبي على الشّوْقِ الذي أجِدُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أهلا بدار سباك أغيدها
أهلا بدار سباك أغيدها
رقم القصيدة : ٥٤٨٧

أهلاً بدارٍ سباك أغْيدُها
أبعد ما بان عنك خُرَّدُها
ظِلْتَ بِهَا تَنْطَوِي عَلى كَبِدٍ
نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُهَا
يَا حَادِيَيْ عيسِهَا وَأحْسَبُني
أُوجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ أفْقِدُهَا
قِفَا قَليلاً بها عَليّ فَلا
أقَلّ مِنْ نَظْرَةٍ أُزَوِّدُهَا
فَفي فُؤادِ المُحِبّ نَارُ جَوًى
أحَرُّ نَارِ الجَحيمِ أبْرَدُهَا
شَابَ مِنَ الهَجْرِ فَرْقُ لِمّتِهِ
فَصَارَ مِثْلَ الدّمَقْسِ أسْوَدُهَا
يَا عَاذِلَ العَاشِقِينَ دَعْ فِئَةً
أضَلّهَا الله كَيفَ تُرْشِدُهَا
لَيْسَ يُحِيكُ المَلامُ في هِمَمٍ
أقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أبْعَدُهَا
بِئْسَ اللّيَالي سَهِدْتُ مِنْ طَرَبٍ
شَوْقاً إلى مَنْ يَبِيتُ يَرْقُدُهَا
أحْيَيْتُهَا وَالدّمُوعُ تُنْجِدُني
شُؤونُهَا وَالظّلامُ يُنْجِدُهَا
لا نَاقَتي تَقْبَلُ الرّدِيفَ وَلا
بالسّوْطِ يَوْمَ الرّهَانِ أُجْهِدُهَا
شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا
زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا
أشَدُّ عَصْفِ الرّيَاحِ يَسْبُقُهُ
تَحْتِيَ مِنْ خَطْوِهَا تَأوّدُهَا
في مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنّ مُتّصِلٍ
بِمِثْلِ بَطْنِ المِجَنّ قَرْدَدُهَا

مُرْتَمِياتٌ بِنَا إلى ابنِ عُبَيْـ
ـدِ الله غِيطَانُهَا وَفَدْفَدُهَا
إلى فَتًى يُصْدِرُ الرّمَاحَ وَقَدْ
أنْهَلَهَا في القُلُوبِ مُورِدُهَا
لَهُ أيَادٍ إليّ سَابِقَةٌ
أعُدّ مِنْهَا وَلا أُعَدّدُهَا
يُعْطي فَلا مَطْلَةٌ يُكَدّرُهَا
بِهَا وَلا مَنّةٌ يُنَكّدُهَا
خَيْرُ قُرَيْشٍ أباً وَأمْجَدُهَا
أكثَرُهَا نَائِلاً وَأجْوَدُهَا

(١٢١/١)

أطْعَنُهَا بالقَنَاةِ أضْرَبُهَا
بالسّيْفِ جَحْجاحُهَا مُسَوَّدُهَا
أفْرَسُهَا فَارِساً وَأطْوَلُهَا
بَاعاً وَمِغْوَارُهَا وَسَيّدُهَا
تَاجُ لُؤيّ بنِ غَالِبٍ وَبِهِ
سَمَا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْتِدُهَا
شَمْسُ ضُحَاهَا هِلالُ لَيلَتِهَا
دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرْجَدُهَا
يَا لَيْتَ بي ضَرْبَةً أُتيحَ لهَا
كمَا أُتِيحَتْ لَهُ مُحَمّدُهَا
أثّرَ فِيهَا وَفي الحَدِيدِ ومَا
أثّرَ في وَجْهِهِ مُهَنّدُهَا
فَاغْتَبَطَتْ إذْ رَأتْ تَزَيّنَهَا
بِمِثْلِهِ وَالجِرَاحُ تَحْسُدُهَا

وَأيْقَنَ النّاسُ أنّ زَارِعَهَا
بالمَكْرِ في قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا
أصْبَحَ حُسّادُهُ وَأنْفُسُهُمْ
يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا
تَبْكي علَى الأنْصُلِ الغُمُودُ إذَا
أنْذَرَهَا أنّهُ يُجَرِّدُهَا
لِعِلْمِهَا أنّهَا تَصِيرُ دَماً
وَأنّهُ في الرّقَابِ يُغْمِدُهَا
أطْلَقَهَا فَالعَدُوّ مِنْ جَزَعٍ
يَذُمّهَا وَالصّدِيقُ يَحْمَدُهَا
تَنْقَدِحُ النّارُ مِنْ مَضارِبِهَا
وَصَبُّ مَاءِ الرّقابِ يُخْمِدُهَا
إذَا أضَلّ الهُمَامُ مُهْجَتَهُ
يَوْماً فَأطْرَافُهُنّ تَنْشُدُهَا
قَدْ أجْمَعَتْ هَذِهِ الخَلِيقَةُ لي
أنّكَ يا ابنَ النّبيّ أوْحَدُهَا
وأنّكَ بالأمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِماً
شَيْخَ مَعَدٍّ وَأنْتَ أمْرَدُهَا
وَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلِّلَةٍ
رَبّيْتَهَا كانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا
وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةٍ سَمَحْتَ بهَا
أقْرَبُ منّي إليّ مَوْعِدُهَا
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ علَى قَدَمِ الْ
بِرّ إلى مَنْزِلي تُرَدّدُهَا
أقَرّ جِلْدي بهَا عَليّ فَلا
أقْدِرُ حَتّى المَمَاتِ أجْحَدُهَا
فَعُدْ بهَا لا عَدِمْتُهَا أبَداً
خَيْرُ صِلاتِ الكَرِيمِ أعْوَدُهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> كم قتيل كما قتلت شهيد

كم قتيل كما قتلت شهيد

رقم القصيدة : ٥٤٨٨

كمْ قَتيلٍ كمَا قُتِلْتُ شَهيدِ
لِبَياضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدودِ
وَعُيُونِ المَهَا وَلا كَعُيُونٍ
فَتَكَتْ بالمُتَيَّمِ المَعْمُودِ
دَرَّ دَرُّ الصَّبَاءِ أيّامَ تَجْرِي
ـرِ ذُيُولي بدارِ أثْلَةَ عُودِي
عَمْرَكَ اللهَ! هَلْ رَأيتَ بُدوراً
طَلَعَتْ في بَراقِعٍ وعُقُودِ
رَامِياتٍ بأسْهُمٍ رِيشُها الهُدْ
بُ تَشُقّ القُلوبَ قبلَ الجُلودِ
يَتَرَشّفْنَ مِنْ فَمي رَشَفَاتٍ
هُنّ فيهِ أحْلى مِنَ التّوْحيدِ
كُلُّ خُمْصَانَةٍ أرَقُّ منَ الخَمْـ
ـرِ بقَلْبٍ أقسَى مِنَ الجُلْمُودِ
ذاتِ فَرْعٍ كأنّما ضُرِبَ العَنْـ
ـبَرُ فيهِ بمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ
حالِكٍ كالغُدافِ جَثْلٍ دَجُو
جيٍّ أثيثٍ جَعْدٍ بلا تَجْعِيدِ
تَحْمِلُ المِسْكَ عن غَدائرِها الرّيـ
ـحُ وَتَفْتَرُّ عَن شَنيبٍ بَرُودِ
جَمَعَتْ بينَ جسْمِ أحمَدَ والسّقْـ
ـمِ وَبَينَ الجُفُونِ وَالتّسْهِيدِ
هَذِهِ مُهْجَتي لَدَيْكِ لحَيْني

فانْقُصِي مِنْ عَذابِها أوْ فَزيدي
أهْلُ ما بي منَ الضّنَى بَطَلٌ صِيـ
ـدَ بتَصْفيفِ طُرّةٍ وبجيدِ
كُلُّ شيءٍ مِنَ الدّماءِ حَرامٌ
شُرْبُهُ مَا خَلا ابْنَةَ العُنْقُودِ
فاسْقِنيهَا فِدًى لعَيْنَيْكَ نَفسي
مِنْ غَزَالٍ وَطارِفي وَتليدي
شَيْبُ رَأسِي وَذِلّتي ونُحولي
وَدُمُوعي عَلى هَوَاكَ شُهُودي
أيّ يَوْمٍ سَرَرْتَني بوِصالٍ
لمْ تَرُعْني ثَلاثَةً بِصُدُودِ
مَا مُقامي بأرْضِ نَخْلَةَ إلاّ
كمُقامِ المَسيحِ بَينَ اليَهُودِ
مَفْرَشِي صَهْوَةُ الحِصانِ وَلَكِـ
ـنّ قَميصِي مسرُودَةٌ مِنْ حَديدِ
لأمَةٌ فاضَةٌ أضَاةٌ دِلاصٌ
أحْكَمَتْ نَسْجَها يَدَا داوُدِ
أينَ فَضْلي إذا قَنِعْتُ منَ الدّهْـ
ـرِ بعَيْشٍ مُعَجَّلِ التّنكيدِ
ضاقَ صَدري وطالَ في طَلَبِ الرّزْ

(١٢٢/١)

قِ قيامي وَقَلّ عَنهُ قُعُودِي
أبَداً أقْطَعُ البِلادَ وَنَجْمي
في نُحُوسٍ وَهِمّتي في سُعُودِ
وَلَعَلّي مُؤَمّلٌ بَعْضَ مَا أبْـ

لُغْ باللّطْفِ من عَزيزٍ حَميدِ
لِسَرِيٍّ لِباسُهُ خَشِنُ القُطْـ
ـنِ وَمَرْوِيّ مَرْوَ لِبْسُ القُرُودِ
عِشْ عزيزاً أوْ مُتْ وَأنتَ كَرِيمٌ
بَينَ طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البُنُودِ
فَرُؤوسُ الرّمَاحِ أذْهَبُ للغَيْـ
ـظِ وَأشفَى لِغلّ صَدرِ الحَقُودِ
لا كَما قد حَيِيتَ غَيرَ حَميدٍ
وإذا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقيدِ
فاطْلُبِ العِزّ في لَظَى وَدَعِ الذّ
لّ وَلَوْ كانَ في جِنانِ الخُلُودِ
يُقْتَلُ العاجِزُ الجَبَانُ وقَدْ يَعـ
ـجِزُ عَن قَطْعِ بُخْنُقِ المَولودِ
وَيُوَقَّى الفَتى المِخَشُّ وقَدْ خوّ
ضَ في ماءِ لَبّةِ الصّنْديدِ
لا بقَوْمي شَرُفْتُ بل شَرُفُوا بي
وَبنَفْسِي فَخَرْتُ لا بجُدودِي
وبهِمْ فَخْرُ كلّ مَنْ نَطَقَ الضّا
دَ وَعَوْذُ الجاني وَغَوْثُ الطّريدِ
إنْ أكُنْ مُعجَباً فعُجبُ عَجيبٍ
لمْ يَجدْ فَوقَ نَفْسِهِ من مَزيدِ
أنَا تِرْبُ النّدَى وَرَبُّ القَوَافي
وَسِمَامُ العِدَى وغَيظُ الحَسودِ
أنَا في أُمّةٍ تَدارَكَهَا اللّـ
ـهُ غَريبٌ كصَالِحٍ في ثَمودِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أقصر فلست بزائدي ودا

أقصر فلست بزائدي ودا

رقم القصيدة : ٥٤٨٩

أقْصِرْ فَلَسْتَ بزائِدي وُدّا
بَلَغَ المَدَى وَتَجاوَزَ الحَدَّا
أرْسَلْتَها مَمْلُوءَةً كَرَماً
فَرَدَدْتُها مَمْلُوءَةً حَمْدَا
جاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهيَ فَارِغَةٌ
مَثْنَى بهِ وَتَظُنّهَا فَرْدَا
تَأبَى خَلائِقُكَ التي شَرُفَتْ
ألاّ تَحِنّ وَتَذْكُرَ العَهْدَا
لَوْ كُنْتَ عَصراً مُنْبِتاً زَهَراً
كُنْتَ الرّبيعَ وكانَتِ الوَرْدَا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن بن مساعد >> يوميات مواطن عربي

يوميات مواطن عربي

رقم القصيدة : ٥٤٩

نوع القصيدة : عامي

السبت ...
ديون ... وأمراض .. وكبت
الأحد ..
منذ اللحظه الأولى ..
وإلى الأبد ..
ينادي .. ولا يسمعه أحد ..
الأثنين ..
القافلة تسير .. لكن الى أين ؟؟
لا جوابٌ يصدح .. ولا كلابٌ تنبح ..
الثلاثاء ..

أصبح ثرياَ .. وازداد عدد الأثرياء

مات خمسة وأربعون مريضا ..

من ندرة الدواء ..

الأربعاء ..

إحتفال .. صاخب .. فاخر .. معطاء

شعر .. وفكر .. وولائم ..

وخطابات وثناءات ..

وجمع من الأدباء ..

هو احتفال مكلف .. ولا يكاد ينتهي ..

لكن ما يأتي به .. من سمعة ..

جدير بالعناء ..

قرية صغيرة هناك ..أهُلكت من وطأة الوباء ..

الخميس ..

كل شيء سعره الى ارتفاع ..

إلا المواطن التعيس ..

قاتل الله .. ابليس

الجمعة ..

إجازة من مجتمع طيب السمعة ..

حكمة السبت

قل لكل من تخشى ... أصبت

حكمة الاحد

اذا طرقت الباب .. وقيل من ؟؟

قل : لا أحد

حكمة الأثنين

انظر بلا عينين .. واسمع بلا اذنين ..

وانطق بلا لسان .. ولا شفتين ..

حكمة الثلاثاء

الثروة تاج على رؤوس الأثرياء ..

لا يراها إلا المرضى والفقراء ..

حكمة الأربعاء

اللهم قني خير الأصدقاء ..

حكمة الخميس

يقول الله سبحانه ..

وأخذنا الذين ظلموا بعذابٍ بئيس

حكمة الجمعة

إلعن الظلام .. لن يجدي أن تشعل شمعة

العصر العباسي >> المتنبي >> أليوم عهدكم فأين الموعد؟

أليوم عهدكم فأين الموعد؟

رقم القصيدة : ٥٤٩٠

أَلْيَوْمَ عَهدُكُمُ فأينَ المَوْعِدُ؟

هَيهاتِ ليسَ لِيَوْمِ عَهدِكُمُ غَدُ

أَلمَوْتُ أقرَبُ مِخْلَباً من بَيْنِكُمْ

وَالعَيشُ أبعَدُ منكُمُ لا تَبعُدُوا

إنّ التي سفَكَتْ دَمي بجُفُونِها

لم تَدْرِ أنّ دَمي الذي تَتَقَلّدُ

قالَتْ وقَد رَأتِ اصْفِراري من بِهِ

وَتَنَهّدَتْ فأجَبْتُها المُتَنَهِّدُ

فَمَضَتْ وقد صَبَغَ الحَياءُ بَياضَهَا

لَوْني كَما صَبَغَ اللُّجَينَ العَسجَدُ

فرَأيتُ قَرْنَ الشّمسِ في قمرِ الدّجى

مُتَأوّداً غُصْنٌ بِهِ يَتَأوّدُ
عَدَوِيّةٌ بَدَوِيّةٌ مِنْ دُونِهَا
سَلْبُ النّفُوسِ ونارُ حرْبٍ توقَدُ
وَهَواجِلٌ وصَواهِلٌ ومَناصِلٌ
وذَوابِلٌ وتَوَعّدٌ وتَهَدُّدُ
أبْلَتْ مَوَدّتَها اللّيالي بَعْدَنَا
ومَشَى عَلَيها الدّهرُ وهوَ مُقَيَّدُ
بَرّحْتَ يا مَرَضَ الجُفُونِ بِمُمرَضٍ
مَرِضَ الطّبيبُ لهُ وَعِيدَ العُوّدُ
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ العَزيزِ بنِ الرّضَى
ولكُلّ رَكْبٍ عيسُهُمْ والفَدْفَدُ
مَن في الأنامِ مِنَ الكِرامِ ولا تَقُلْ
مَن فيكِ شأمُ سوَى شجاعٍ يُقصَدُ
أعطى فقُلتُ: لجودِه ما يُقْتَنَى،
وَسَطا فقلتُ: لسَيفِهِ ما يُولَدُ
وَتَحَيّرَتْ فيهِ الصّفاتُ لأنّهَا
ألْفَتْ طَرائِقَهُ عَلَيها تَبْعُدُ
في كلّ مُعْتَرَكٍ كُلًى مَفْرِيّةٌ
يَذْمُمْنَ منهُ ما الأسِنّةُ تَحمَدُ
نِقَمٌ عَلى نِقَمِ الزّمانِ يَصُبّها
نِعَمٌ على النّعَمِ التي لا تُجْحَدُ
في شَانِهِ ولِسانِهِ وبَنَانِهِ
وَجَنانِهِ عَجَبٌ لمَنْ يَتَفَقّدُ
أسَدٌ دَمُ الأسَدِ الهِزَبْرِ خِضابُهُ
مَوْتٌ فَريصُ المَوْتِ منهُ يُرْعَدُ
ما مَنْبِجٌ مُذْ غِبْتَ إلاّ مُقْلَةٌ
سهدتْ وَوَجْهُكَ نوْمُها والإثمِدُ
فاللّيلُ حينَ قَدِمْتَ فيها أبْيَضٌ

والصّبْحُ مُنذُ رَحَلْتَ عنها أسوَدُ
ما زِلْتَ تَدنو وهْيَ تَعْلُو عِزّةً
حتى تَوَارَى في ثَراها الفَرْقَدُ
أرْضٌ لها شَرَفٌ سِواها مِثْلُهَا
لوْ كانَ مثْلُكَ في سِواها يُوجَدُ
أبْدَى العُداةُ بكَ السّرورَ كأنّهُمْ
فرِحوا وعِندَهُمُ المُقيمُ المُقْعِدُ
قَطّعْتَهُمْ حَسَداً أراهُمْ ما بِهِمْ
فَتَقَطّعُوا حَسَداً لمنْ لا يَحسُدُ
حتى انْثَنَوْا ولَوْ أنّ حرّ قُلوبهمْ
في قَلْبِ هاجِرَةٍ لَذابَ الجَلْمَدُ
نَظَرَ العُلُوجُ فلَمْ يَروْا من حَوْلهم
لمّا رَأوْكَ وقيلَ هذا السّيّدُ
بَقيَتْ جُمُوعُهُمُ كأنّكَ كُلّها
وبَقيتَ بَينَهُمُ كأنّكَ مُفْرَدُ
لهفَانَ يَستوْبي بكَ الغَضَبَ الوَرَى
لوْ لم يُنَهْنِهْكَ الحِجى والسّؤدُدُ
كنْ حيثُ شئتَ تَسِرْ إليكَ رِكابُنا
فالأرْضُ واحِدَةٌ وأنتَ الأوْحَدُ
وَصُنِ الحُسامَ ولا تُذِلْهُ فإنّهُ
يَشكُو يَمينَكَ والجَماجمُ تَشهَدُ
يَبِسَ النّجيعُ عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ
مِنْ غِمْدِهِ وكأنّما هوَ مُغْمَدُ
رَيّانُ لَوْ قَذَفَ الذي أسْقَيْتَهُ
لجَرَى منَ المُهَجاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ
ما شارَكَتْهُ مَنِيّةٌ في مُهْجَةٍ
إلاّ وشَفْرَتُهُ على يَدِها يَدُ
إنّ العَطايا والرّزايا والقَنا

حُلَفاءُ طَيٍّ غَوّرُوا أوْ أنجَدُوا
صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تُجِبْكَ وإنّما
أشفَارُ عَينِكَ ذابِلٌ ومُهَنّدُ
من كلّ أكبَرَ مِنْ جِبالِ تِهامَةٍ
قَلْباً ومِنْ جَوْدِ الغَوَادي أجوَدُ
يَلْقاكَ مُرْتَدِياً بأحْمَرَ مِنْ دَمٍ
ذَهَبَتْ بخُضرَتِهِ الطُّلَى والأكْبُدُ
حتى يُشارَ إلَيكَ: ذا مَوْلاهُمُ
وَهُمُ المَوَالي والخَليقَةُ أعْبُدُ
أنّى يَكُونُ أبَا البَرِيّةِ آدَمٌ
وأبوكَ والثّقَلانِ أنْتَ مُحَمّدُ
يَفنى الكَلامُ ولا يُحيطُ بفَضْلِكُمْ
أيُحيطُ ما يَفْنى بمَا لا يَنْفَدُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أيا خدد الله ورد الخدود

أيا خدد الله ورد الخدود

رقم القصيدة : ٥٤٩١

أيَا خَدّدَ الله وَرْدَ الخُدودِ
وَقَدّ قُدودَ الحِسانِ القُدودِ
فَهُنّ أسَلْنَ دَماً مُقْلَتي
وَعَذّبْنَ قَلبي بطُولِ الصّدودِ
وكَمْ للهَوَى من فَتًى مُدْنَفٍ

وَكَمْ للنّوَى من قَتيلٍ شَهيدِ
فوَا حَسْرَتَا ما أمَرّ الفِراقَ
وَأعْلَقَ نِيرانَهُ بالكُبُودِ
وأغْرَى الصّبابَةَ بالعاشِقِينَ
وَأقْتَلَهَا للمُحِبّ العَميدِ
وَألْهَجَ نَفْسي لغَيرِ الخَنَا
بحُبّ ذَواتِ اللَّمَى والنّهُودِ
فكانَتْ وكُنّ فِداءَ الأميرِ
ولا زالَ مِنْ نِعْمَةٍ في مَزيدِ
لقَد حالَ بالسّيفِ دونَ الوَعيدِ
وحالَتْ عَطاياهُ دونَ الوُعودِ
فأنْجُمُ أمْوالِهِ في النّحُوسِ
وأنْجُمُ سُؤّالِهِ في السّعُودِ
ولَوْ لمْ أخَفْ غَيرَ أعْدائِهِ
عَلَيْهِ لَبَشّرْتُهُ بالخُلُودِ
رَمَى حَلَباً بِنَواصِي الخُيُولِ
وسُمْرٍ يُرِقْنَ دَماً في الصّعيدِ
وبِيضٍ مُسافِرَةٍ ما يُقِمْ
نَ لا في الرّقابِ ولا في الغُمُودِ
يَقُدْنَ الفَنَاءَ غَداةَ اللّقاءِ
إلى كلّ جيشٍ كَثيرِ العَديدِ
فَوَلّى بأشياعِهِ الخَرْشَنيُّ
كَشاءٍ أحَسّ بِزَأرِ الأسُودِ
يَرَوْنَ مِنَ الذّعر صَوْتَ الرّياحِ
صَهيلَ الجِيادِ وخَفْقَ البُنُودِ
فَمَنْ كالأميرِ ابنِ بنْتِ الأمي
رِ أوْ مَنْ كآبائِهِ والجُدُودِ
سَعَوْا للمَعالي وَهُمْ صِبْيَةٌ

وسادوا وجادوا وهُمْ في المُهودِ
أمَالِكَ رِقّي ومَنْ شَأنُهُ
هِباتُ اللُّجَينِ وعِتْقُ العَبيدِ
دَعَوْتُكَ عِندَ انْقِطاعِ الرّجَا
ءِ والمَوْتُ مني كحَبل الوَريدِ
دَعَوْتُكَ لمّا بَراني البَلاءُ
وأوْهَنَ رِجْليّ ثِقْلُ الحَديدِ
وقَدْ كانَ مَشيُهُما في النّعالِ
فقَد صارَ مَشيُهُما في القُيُودِ
وكنت منَ النّاسِ في مَحْفِلٍ
فَها أنَا في مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ
تُعَجِّلُ فيّ وُجوبَ الحُدودِ
وَحَدّي قُبَيلَ وُجوبِ السّجودِ
وقيل: عَدَوْتَ على العالمينَ
بَينَ وِلادي وبَينَ القُعُودِ
فَما لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الكَلامِ
وقَدْرُ الشّهادَةِ قَدْرُ الشّهُودِ
فَلا تَسْمَعَنّ مِنَ الكَاشِحِينَ
وَلا تَعْبَأنّ بِعِجْلِ اليَهُودِ
وكنْ فارِقاً بينَ دَعوَى أرَدتُ
وَدَعوَى فَعَلْتُ بشَأوٍ بَعيدِ
وفي جُودِ كَفّيْكَ ما جُدْتَ لي
بنَفسي ولوْ كنتُ أشْقَى ثَمُودِ

العصر العباسي >> المتنبي >> إن القوافي لم تنمك وإنما
إن القوافي لم تنمك وإنما
رقم القصيدة : ٥٤٩٢

إنّ القَوافيَ لَمْ تُنِمْكَ وَإنّمَا
مَحَقَتْكَ حتى صِرْتَ ما لا يُوجَدُ
فَكَأنّ أُذْنَكَ فُوكَ حينَ سَمِعْتَها
وَكَأنّهَا مِمّا سَكِرْتَ المُرْقِدُ

العصر العباسي >> المتنبي >> محمد بن زريق ما نرى أحدا

محمد بن زريق ما نرى أحدا

رقم القصيدة : ٥٤٩٣

مُحَمّدَ بنَ زُرَيْقٍ ما نَرَى أحَدا
إذا فَقَدْناكَ يُعطي قبلَ أن يَعِدَا
وقَدْ قَصَدْتُكَ والتّرْحالُ مُقترِبٌ
والدّارُ شاسِعَةٌ والزّادُ قد نَفِدَا
فَخَلِّ كَفّكَ تَهْمي وَاثنِ وابِلَها
إذا اكْتَفَيْتُ وإلاّ أغرَقَ البَلَدَا

العصر العباسي >> المتنبي >> ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد

رقم القصيدة : ٥٤٩٤

ما الشّوْقُ مُقتَنِعاً منّي بذا الكَمَدِ
حتى أكونَ بِلا قَلْبٍ ولا كَبِدِ
ولا الدّيارُ التي كانَ الحَبيبُ بهَا
تَشْكُو إليّ ولا أشكُو إلى أحَدِ
ما زالَ كُلّ هَزيمِ الوَدْقِ يُنحِلُها
والسّقمُ يُنحِلُني حتى حكتْ جسدي
وكلّما فاضَ دمعي غاض مُصْطَبري
كأنْ ما سالَ من جَفنيّ من جَلَدي

فأينَ من زَفَرَاتي مَنْ كَلِفْتُ بهِ
وأينَ منكَ ابنَ يحيَى صَوْلَةُ الأسَدِ
لمّا وزَنْتُ بكَ الدّنْيا فَمِلْتَ بهَا
وبالوَرَى قَلّ عِندي كثرَةُ العَدَدِ
ما دارَ في خَلَدِ الأيّام لي فَرَحٌ
أبا عُبادَةَ حتى دُرْتَ في خَلَدي
مَلْكٌ إذا امْتَلأتْ مَالاً خَزائِنُهُ

(١٢٥/١)

أذاقَهَا طَعْمَ ثُكْلِ الأمّ للوَلَدِ
ماضي الجَنانِ يُرِيهِ الحَزْمُ قَبلَ غَدٍ
بقَلبِهِ ما تَرَى عَيناهُ بَعْدَ غَدِ
ما ذا البَهاءُ ولا ذا النّورُ من بَشَرٍ
ولا السّماحُ الذي فيهِ سَماحُ يَدِ
أيّ الأكُفّ تُباري الغَيثَ ما اتّفَقَا
حتى إذا افْتَرَقَا عادَتْ ولمْ يَعُدِ
قد كنتُ أحْسَبُ أنّ المجدَ من مُضَرٍ
حتى تَبَحْتَرَ فَهوَ اليومَ مِن أُدَدِ
قَوْمٌ إذا أمْطَرَتْ مَوْتاً سُيُوفُهُمُ
حَسِبْتَهَا سُحُباً جادَتْ على بَلَدِ
لم أُجْرِ غايَةَ فكري منكَ في صِفَةٍ
إلاّ وَجَدْتُ مَداها غايةَ الأبدِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أحاد أم سداس في أحاد
أحاد أم سداس في أحاد
رقم القصيدة : ٥٤٩٥

أُحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحَادِ
لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتّنادِي
كأنّ بَناتِ نَعْشٍ في دُجَاهَا
خَرائِدُ سافراتٌ في حِداد
أُفَكّرُ في مُعاقَرَةِ المَنَايَا
وقَوْدِ الخَيْلِ مُشرِفةَ الهَوادي
زَعيمٌ للقَنَا الخَطّيّ عَزْمي
بسَفكِ دمِ الحَواضرِ والبَوادي
إلى كمْ ذا التخلّفُ والتّواني
وكمْ هذا التّمادي في التّمادي
وشُغلُ النّفسِ عن طَلَبِ المَعالي
ببَيعِ الشّعرِ في سوقِ الكَسادِ
وما ماضي الشّبابِ بمُسْتَرَدٍّ
ولا يَوْمٌ يَمُرّ بمُسْتَعادِ
متى لحظَتْ بَياضَ الشّيبِ عيني
فقد وَجَدَتْهُ منها في السّوَادِ
متى ما ازْدَدْتُ من بعدِ التّناهي
فقد وقَعَ انْتِقاصي في ازْدِيَادي
أأرْضَى أنْ أعيشَ ولا أُكافي
على ما للأميرِ مِنَ الأيادي
جَزَى الله المَسيرَ إلَيْهِ خَيْراً
وإنْ تَرَكَ المَطَايا كالمَزادِ
فَلَمْ تَلقَ ابنَ إبْراهيمَ عَنْسِي
وفيها قُوتُ يَوْمٍ للقُرادِ
ألَمْ يَكُ بَيْنَنا بَلَدٌ بَعيدٌ
فَصَيّرَ طُولَهُ عَرْضَ النِّجادِ
وأبْعَدَ بُعْدَنا بُعْدَ التّداني

وقَرّبَ قُرْبَنا قُرْبَ البِعَادِ
فَلَمّا جِئْتُهُ أعْلَى مَحَلّي
وأجلَسَني على السّبْعِ الشِّدادِ
تَهَلّلَ قَبْلَ تَسليمي علَيْهِ
وألْقَى مالَهُ قَبْلَ الوِسَادِ
نَلُومُكَ يا عَليّ لغَيرِ ذَنْبٍ
لأنّكَ قد زَرَيْتَ على العِبَادِ
وأنّكَ لا تَجُودُ على جَوادٍ
هِباتُكَ أنْ يُلَقَّبَ بالجَوادِ
كأنّ سَخاءَكَ الإسلامُ تَخشَى
إذا ما حُلتَ عاقِبَةَ ارتِدادِ
كأنّ الهَامَ في الهَيْجَا عُيُونٌ
وقد طُبِعتْ سُيُوفُكَ من رُقادِ
وقد صُغتَ الأسِنّةَ من هُمومٍ
فَما يَخْطُرْنَ إلاّ في الفُؤادِ
ويوْمَ جَلَبْتَها شُعْثَ النّواصِي
مُعَقَّدَةَ السّباسِبِ للطّرادِ
وحامَ بها الهَلاكُ على أُنَاسٍ
لَهُمْ باللاّذِقِيّة بَغْيُ عَادِ
فكانَ الغَرْبُ بَحْراً مِن مِياهٍ
وكانَ الشّرْقُ بَحراً من جِيادِ
وقد خَفَقَتْ لكَ الرّاياتُ فيهِ
فَظَلّ يَمُوجُ بالبِيضِ الحِدادِ
لَقُوكَ بأكْبُدِ الإبِلِ الأبَايَا
فسُقْتَهُمُ وحَدُّ السّيفِ حادِ
وقد مزّقتَ ثَوْبَ الغَيّ عنهُمْ
وقَد ألْبَسْتَهُمْ ثَوْبَ الرّشَادِ
فَما تَرَكُوا الإمارَةَ لاخْتِيارٍ

ولا انتَحَلوا وِدادَكَ من وِدادِ
ولا اسْتَفَلُوا لزُهْدٍ في التّعالي
ولا انْقادوا سُرُوراً بانْقِيادِ
ولكن هَبّ خوْفُكَ في حَشاهُمْ
هُبُوبَ الرّيحِ في رِجلِ الجَرادِ
وماتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمِ فَلَمّا
مَنَنْتَ أعَدْتَهُمْ قَبْلَ المَعادِ
غَمَدْتَ صَوارِماً لَوْ لم يَتُوبوا
مَحَوْتَهُمُ بها مَحْوَ المِدادِ
وما الغضَبُ الطّريفُ وإنْ تَقَوّى
بمُنْتَصِفٍ منَ الكَرَمِ التّلادِ
فَلا تَغْرُرْكَ ألْسِنَةٌ مَوالٍ
تُقَلّبُهُنّ أفْئِدَةٌ أعادي
وكنْ كالمَوْتِ لا يَرْثي لباكٍ
بكَى منهُ ويَرْوَى وهْوَ صادِ
فإنّ الجُرْحَ يَنْفِرُ بَعدَ حينٍ
إذا كانَ البِناءُ على فَسادِ
وإنّ المَاءَ يَجْري مِنْ جَمادٍ

(١٢٦/١)

وإنّ النّارَ تَخْرُجُ من زِنَادِ
وكيفَ يَبيتُ مُضْطَجِعاً جَبانٌ
فَرَشْتَ لجَنْبِهِ شَوْكَ القَتادِ
يَرَى في النّوْمِ رُمحَكَ في كُلاهُ
ويَخشَى أنْ يَراهُ في السُّهادِ
أشِرْتُ أبا الحُسَينِ بمَدحِ قوْمٍ

نزَلتُ بهِمْ فسِرْتُ بغَيرِ زادِ
وظَنّوني مَدَحْتُهُمُ قَديماً
وأنْتَ بما مَدَحتُهُمُ مُرادي
وإنّي عَنْكَ بَعدَ غَدٍ لَغَادٍ
وقَلبي عَنْ فِنائِكَ غَيْرُ غَادِ
مُحِبُّكَ حَيثُما اتّجَهَتْ رِكابي
وضَيفُكَ حيثُ كنتُ من البلادِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أحلما نرى أم زمانا جديدا

أحلما نرى أم زمانا جديدا

رقم القصيدة : ٥٤٩٦

أحُلْماً نَرَى أمْ زَماناً جَديدَا
أمِ الخَلْقُ في شَخصِ حيٍّ أُعيدَا
تَجَلّى لَنا فأضَأنَا بِهِ
كأنّنا نُجُومٌ لَقينَ سُعُودَا
رَأيْنا بِبَدْرٍ وآبائِهِ
لبَدْرٍ وَلُوداً وبَدْراً وَليدَا
طَلَبْنا رِضاهُ بتَرْكِ الّذي
رَضِينا لَهُ فَتَرَكْنا السّجُودَا
أمِيرٌ أمِيرٌ عَلَيْهِ النّدَى
جَوادٌ بَخيلٌ بأنْ لا يَجُودَا
يُحَدَّثُ عَن فَضْلِهِ مُكْرَهاً
كأنّ لَهُ مِنْهُ قَلْباً حَسُودَا
ويُقْدِمُ إلاّ عَلى أنْ يَفِرّ
ويَقْدِرُ إلاّ عَلى أنْ يَزيدَا
كأنّ نَوالَكَ بَعضُ القَضاءِ
فَما تُعْطِ منهُ نجِدْهُ جُدودَا

ورُبّتَما حَمْلَةٍ في الوَغَى
رَدَدتَ بها الذُّبّلَ السُّمرَ سُودَا
وهَوْلٍ كَشَفْتَ ونَصلٍ قصَفْتَ
ورُمْحٍ تَرَكْتَ مُباداً مُبيدَا
ومَالٍ وهَبْتَ بِلا مَوْعِدٍ
وقِرْنٍ سَبَقْتَ إلَيْهِ الوَعِيدَا
بهَجْرِ سُيُوفِكَ أغْمادَهَا
تَمَنّى الطُّلى أن تكونَ الغُمودَا
إلى الهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ
تَرَى صَدَراً عَنْ وُرُودٍ وُرُودا
قَتَلْتَ نُفُوسَ العِدَى بالحَدِيـ
ـدِ حتى قَتَلتَ بهنَّ الحَديدَا
فأنْفَدْتَ مِنْ عَيشِهِنّ البَقاءَ
وأبْقَيْتَ ممّا ملَكْتَ النّفُودَا
كأنّكَ بالفَقْرِ تَبغي الغِنى
وبالموْتِ في الحرْبِ تَبغي الخلودَا
خَلائِقُ تَهْدي إلى رَبّهَا
وآيَةُ مَجْدٍ أراها العَبيدَا
مُهَذَّبَةٌ حُلْوَةٌ مُرّةٌ
حَقَرْنَا البِحارَ بها والأسُودَا
بَعيدٌ عَلى قُرْبِهَا وَصْفُهَا
تغولُ الظّنونَ وتُنضِي القَصيدَا
فأنْتَ وَحيدُ بَني آدَمٍ
ولَسْتَ لفَقْدِ نَظيرٍ وَحيدَا

العصر العباسي >> المتنبي >> يستعظمون أبياتا نأمت بها
يستعظمون أبياتا نأمت بها
رقم القصيدة : ٥٤٩٧

يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيّاتاً نَأمْتُ بهَا
لا تَحْسُدُنّ على أنْ يَنْأمَ الأسَدَا
لَوْ أنّ ثَمّ قُلُوباً يَعْقِلُونَ بهَا
أنْساهُمُ الذّعْرُ ممّا تحتَها الحَسَدَا

العصر العباسي >> المتنبي >> أقل فعالي بله أكثره مجد
أقل فعالي بله أكثره مجد
رقم القصيدة : ٥٤٩٨

أقَلُّ فَعَالي بَلْهَ أكْثَرَهُ مَجْدُ
وذا الجِدُّ فيهِ نِلْتُ أم لم أنَلْ جَدُّ
سأطْلُبُ حَقّي بالقَنَا ومَشايخٍ
كأنّهُمُ من طولِ ما التَثَموا مُرْدُ
ثِقالٍ إذا لاقَوْا خِفافٍ إذا دُعُوا
كَثيرٍ إذا اشتَدّوا قَليلٍ إذا عُدّوا
وطعْنٍ كأنّ الطّعنَ لا طَعنَ عندَهُ
وضرْبٍ كأنّ النّارَ من حرّهِ بَرْدُ
إذا شِئتُ حَفّتْ بي على كلّ سابحٍ
رِجالٌ كأنّ المَوْتَ في فَمِها شَهْدُ
أذُمّ إلى هذا الزّمانِ أُهَيْلَهُ
فأعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وأحزَمُهمْ وَغْدُ
وأكرَمُهُمْ كَلْبٌ وأبصرُهُمْ عمٍ
وأسهَدُهُمْ فَهدٌ وأشجَعُهم قِرْدُ
ومن نَكَدِ الدّنْيا على الحُرّ أنْ يَرَى
عَدُوّاً لَهُ ما من صَداقَتِهِ بُدُّ
بِقَلْبِي وإنْ لم أرْوَ منها مَلالَةٌ

وبي عن غَوانيها وإن وَصَلتْ صَدُّ
خَليلايَ دونَ النّاسِ حُزْنٌ وعَبرةٌ

(١٢٧/١)

على فَقْدِ مَن أحبَبتُ ما لهُما فَقْدُ
تَلَجُّ دُمُوعي بالجُفونِ كأنّما
جُفُوني لعَيْنيْ كلِّ باكِيَةٍ خَدُّ
وإنّي لتُغْنيني مِنَ الماءِ نُغْبَةٌ
وأصبرُ عَنْهُ مثلَما تَصبرُ الرُّبْدُ
وأمضي كما يَمضي السّنانُ لِطِيّتي
وأطوَى كما تَطوَى المُجَلِّحةُ العُقدُ
وأُكْبِرُ نَفسي عَن جَزاءٍ بِغِيبَةٍ
وكلُّ اغتِيابٍ جُهدُ مَن ما لَه جُهدُ
وأرْحَمُ أقواماً منَ العِيّ والغَبَى
وأعْذِرُ في بُغضِي لأنّهُمُ ضدُّ
ويَمْنَعُني ممّن سوَى ابنِ محمّدٍ
أيادٍ لهُ عندي تَضيقُ بهَا عِنْدُ
تَوالى بلا وَعْدٍ ولَكِنّ قَبْلَها
شَمائِلَهُ من غَيرِ وَعْدٍ بها وَعْدُ
سرَى السّيفُ ممّا تَطبعُ الهندُ صاحبي
إلى السّيفِ ممّا يطبَعُ اللهُ لا الهِنْدُ
فَلَمّا رآني مُقْبِلاً هَزّ نَفْسَهُ
إليّ حُسامٌ كلُّ صَفْحٍ لهُ حَدُّ
فلم أرَ قَبلي مَن مَشَى البحرُ نحوَهُ
ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ
كأنّ القِسِيّ العاصِياتِ تُطيعُهُ

هَوًى أو بها في غيرِ أُنْمُلِهِ زُهْدُ
يكادُ يُصيبُ الشيءَ من قَبلِ رَمْيِهِ
ويُمْكِنُهُ في سَهْمِهِ المُرْسَلِ الرّدُّ
ويُنْفِذُهُ في العَقْدِ وهْوَ مُضَيَّقٌ
من الشّعرَةِ السّوداءِ واللّيلُ مُسوَدُّ
بنَفسي الذي لا يُزْدَهَى بخَديعَةٍ
وإنْ كَثُرَتْ فيها الذّرائعُ والقَصْدُ
ومَنْ بُعدُهُ فَقْرٌ ومَن قُرْبُهُ غنًى
ومَنْ عِرْضُهُ حُرٌّ ومَن مالُهُ عَبْدُ
ويَصْطَنِعُ المَعْرُوفَ مُبْتَدِئاً بهِ
ويَمْنَعُهُ من كلّ مَن ذمُّهُ حَمدُ
ويَحْتَقِرُ الحُسّادَ عن ذِكْرِهِ لهُمْ
كأنّهُمُ في الخَلقِ ما خُلِقوا بَعدُ
وتأمَنُهُ الأعداءُ منْ غيرِ ذِلّةٍ
ولكن على قَدْرِ الذي يُذنبُ الحِقدُ
فإنْ يَكُ سيّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضَى
فإنّكَ ماءُ الوَرْدِ إنْ ذهبَ الوَرْدُ
مَضَى وبَنُوهُ وانْفَرَدْتَ بفَضْلِهِمْ
وألفٌ إذا ما جُمّعَتْ واحِدٌ فَرْدُ
لَهُمْ أوْجُهٌ غُرٌّ وأيْدٍ كريمَةٌ
ومَعْرِفَةٌ عِدٌّ وألْسِنَةٌ لُدُّ
وأرْدِيَةٌ خُضْرٌ ومُلْكٌ مُطاعَةٌ
ومَركوزَةٌ سُمْرٌ ومُقرَبَةٌ جُرْدُ
وما عِشْتَ ما ماتُوا ولا أبَواهُمُ
تَميمُ بنُ مُرٍّ وابنُ طابخَةٍ أُدُّ
فبَعضُ الذي يَبدو الذي أنا ذاكِرٌ
وبعضُ الذي يخفَى عليّ الذي يَبدو
ألُومُ بهِ مَنْ لامَني في وِدادِهِ

وحُقَّ لخَيرِ الخَلْقِ من خَيرِهِ الوُدُّ
كَذا فَتَنَحّوْا عَن عَليٍّ وطُرْقِهِ
بني اللّؤمِ حتى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعدُ
فَما في سَجاياكُمْ مُنازَعَةُ العُلَى
ولا في طِباعِ التُّربَةِ المِسكُ وَالنَّدُّ

العصر العباسي >> المتنبي >> أما الفراق فإنه ما أعهد
أما الفراق فإنه ما أعهد
رقم القصيدة : ٥٤٩٩

أمّا الفِراقُ فإنّهُ ما أعْهَدُ
هُوَ تَوْأمي لوْ أنّ بَيْناً يُولَدُ
ولَقَد عَلِمْنا أنّنا سَنُطيعُهُ
لمّا عَلِمْنَا أنّنَا لا نَخْلُدُ
وإذا الجِيادُ أبا البَهِيِّ نَقَلْنَنا
عَنكُم فأرْدأُ ما رَكِبتُ الأجوَدُ
مَن خَصّ بالذّمّ الفراقَ فإنّني
مَن لا يرَى في الدهر شيئاً يُحمَدُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن بن مساعد >> اسألوا دمي
اسألوا دمي
رقم القصيدة : ٥٥٠
نوع القصيدة : عامي

اسألوا دمي ..وسعادتي وهمي
اسألوا التوفيق..
والكدر والضيق
اسألوا الطيب في صفاتي..

والدعاء اللي في صلاتي
واسألوا شهودي..
الدموع اللي في سجودي
اسألوهم..واسألوا دمي ..
عن غلا أمي

العصر العباسي >> المتنبي >> لقد حازني وجد بمن حازه بعد
لقد حازني وجد بمن حازه بعد
رقم القصيدة : ٥٥٠٠

لقَد حازَني وَجْدٌ بمَنْ حازَهُ بُعْدُ

(١٢٨/١)

فيَا لَيْتَني بُعدٌ ويا لَيتَهُ وَجْدُ
أُسَرّ بتَجديدِ الهَوَى ذِكْرَ ما مضَى
وإنْ كانَ لا يَبقَى له الحجرُ الصّلدُ
سُهادٌ أتانا منكِ في العَينِ عِنْدَنَا
رُقادٌ وقُلاّمٌ رَعَى سَرْبُكمْ وَرْدُ
مُمَثَّلَةٌ حتى كأنْ لمْ تُفارِقي
وحتى كأنّ اليأسَ من وَصْلكِ الوَعدُ
وحتى تَكادي تَمْسَحينَ مَدامعي
ويَعْبَقُ في ثَوْبيَّ من رِيحِكِ النَّدُّ
إذا غَدَرَتْ حَسناءُ وفّتْ بعَهدها
فمِنْ عَهدِها أن لا يَدومَ لها عَهدُ
وإنْ عَشِقَتْ كانتْ أشَدّ صَبابَةً
وإن فَرِكتْ فاذهبْ فما فِركها قَصدُ

وإنْ حقَدَتْ لم يَبقَ في قَلبِها رِضًى
وإنْ رَضِيَتْ لم يَبقَ في قَلبِها حِقدُ
كذلِكَ أخلاقُ النّساءِ ورُبّمَا
يَضِلُّ بها الهادي ويخفى بها الرّشدُ
ولكنّ حُبّاً خامَرَ القَلْبَ في الصِّبَا
يَزيدُ على مَرّ الزّمانِ ويَشْتَدُّ
سَقَى ابنُ عَليٍّ كلَّ مُزنٍ سقَتكمُ
مُكافأةً يَغْدو إلَيْها كمَا تَغدُو
لتَرْوَى كمَا تُرْوي بلاداً سكَنْتِها
ويَنْبُتَ فيها فَوْقَكِ الفَخرُ والمجدُ
بمن تَشخَصُ الأبصارُ يوْمَ رُكوبِهِ
ويُخْرَقُ من زَحْمٍ على الرّجلِ البُرْدُ
وتُلْقي وما تَدري البَنانُ سِلاحَها
لكَثْرَةِ إيماءٍ إلَيْهِ إذا يَبدُو
ضَرُوبٌ لهامِ الضّارِبي الهامِ في الوَغى
خَفيفٌ إذا ما أثقَلَ الفَرسَ اللِّبْدُ
بَصِيرٌ بأخذِ الحَمدِ من كلّ مَوْضِعٍ
ولَوْ خَبَأتْهُ بَينَ أنْيابِها الأُسْدُ
بتَأميلِهِ يَغنى الفَتى قَبْلَ نَيْلِهِ
وبالذّعْرِ من قبلِ المهنّدِ يَنْقَدُّ
وسَيْفي لأنْتَ السّيفُ لا ما تَسُلّهُ
لضرْبٍ وممّا السّيفُ منهُ لكَ الغِمدُ
ورُمْحي لأنْتَ الرّمحُ لا ما تَبُلّهُ
نجيعاً ولوْلا القَدحُ لم يُثقِبِ الزَّنْدُ
منَ القاسِمينَ الشّكرَ بَيني وبَينَهمْ
لأنّهُمُ يُسدَى إلَيهِمْ بأنْ يُسدُوا
فشُكري لهم شُكرانِ: شكرٌ على النّدى
وشكرٌ على الشّكرِ الذي وَهبوا بَعْدُ

صِيامٌ بأبْوابِ القِبابِ جِيادُهُمْ
وأشْخاصُها في قَلبِ خائِفِهِمْ تَعدُو
وأنْفُسُهُمْ مَبْذولَةٌ لوُفُودِهِم
وأموالهُمْ في دارِ مَنْ لم يَفِدْ وَفْدُ
كأنّ عَطِيّاتِ الحُسَينِ عَساكِرٌ
ففيها العِبِدَّى والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ
أرَى القمرَ ابنَ الشّمسِ قد لبسَ العُلى
رُوَيْدَكَ حتى يَلْبَسَ الشّعَرَ الخَدُّ
وغالَ فُضُولَ الدّرْعِ مِن جَنَباتها
على بَدَنٍ قَدُّ القَنَاةِ لَهُ قَدُّ
وباشَرَ أبْكارَ المَكارِمِ أمْرَداً
وكانَ كَذا آباؤهُ وهُمُ مُرْدُ
مَدَحْتُ أباهُ قَبْلَهُ فشَفَى يَدي
مِنَ العُدم مَنْ تُشفَى به الأعينُ الرُّمدُ
حَبَاني بأثْمانِ السّوابِقِ دونَهَا
مَخافةَ سَيرِي إنّها للنّوَى جُنْدُ
وشَهْوَةَ عَوْدٍ إنَّ جُودَ يَمينِهِ
ثُنَاءٌ ثُنَاءٌ والجَوادُ بها فَرْدُ
فلا زِلْتُ ألقَى الحاسِدينَ بمِثْلِها
وفي يدهم غَيضٌ وفي يديَ الرِّفْدُ
وعِندي قَباطيّ الهُمَامِ ومَالُهُ
وعندَهُمُ ممّا ظَفِرْتُ بِهِ الجَحدُ
يَرومُونَ شأوي في الكَلامِ وإنّمَا
يحاكي الفتى فيما خَلا المَنطقَ القِرْدُ
فَهُمْ في جُموعٍ لا يراها ابنُ دأيَةٍ
وهم في ضَجيجٍ لا يُحسّ به الخلدُ
ومني استفادَ النّاسُ كُلَّ غَريبَةٍ
فجازوا بتَرْكِ الذّمّ إن لم يكنْ حمدُ

وجَدْتُ عَليّاً وابنَهُ خيرَ قوْمِهِ
وهم خيرُ قوْمٍ واستوَى الحُرُّ والعبدُ
وأصْبَحَ شِعري منهُما في مكانِهِ
وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُستَحسنُ العِقدُ

العصر العباسي >> المتنبي >> وزيارة عن غير موعد
وزيارة عن غير موعد
رقم القصيدة : ٥٥٠١

وزِيارَةٍ عَنْ غَيرِ مَوْعِدْ
كالغُمضِ في الجفنِ المُسهَّدْ
مَعَجَتْ بِنا فيها الجِيا
دُ مَعَ الأميرِ أبي مُحَمّدْ
حَتى دَخَلْنَا جَنّةً

(١٢٩/١)

لَوْ أنّ ساكِنَها مُخَلَّدْ
خَضْراءَ حَمْراءَ التّرا
بِ كأنّها في خَدِّ أغْيَدْ
أحْبَبْتُ تَشْبيهاً لَهَا
فَوَجَدْتُهُ ما ليسَ يُوجَدْ
وإذا رَجَعْتَ إلى الحَقَا
ئِقِ فَهْيَ واحدَةٌ لأوْحَدْ

العصر العباسي >> المتنبي >> يا من رأيت الحليم وغدا
يا من رأيت الحليم وغدا

رقم القصيدة : ٥٥٠٢

يا مَنْ رَأَيْتُ الحَليمَ وَغْدَا
بِهِ وحُرَّ المُلُوكِ عَبْدَا
مالَ عَليّ الشّرابُ جِدّا
وأنْتَ للمَكْرُماتِ أهْدَى
فإنْ تَفَضّلْتَ بانْصِرافي
عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدَا

العصر العباسي >> المتنبي >> فماذا تركت لمن لم يسد
فماذا تركت لمن لم يسد

رقم القصيدة : ٥٥٠٣

أمِنْ كُلّ شيءٍ بَلَغْتَ المُرادَا
وفي كلّ شأوٍ شأوْتَ العِبَادَا
فَمَاذا تَرَكْتَ لمَنْ لم يَسُد
وماذا تَرَكْتَ لمَنْ كانَ سَادَا
كأنّ السُّمانَى إذا ما رَأَتْكَ
تَصَيَّدُها تَشْتَهي أنْ تُصادَا

العصر العباسي >> المتنبي >> وشامخ من الجبال أقود
وشامخ من الجبال أقود

رقم القصيدة : ٥٥٠٤

وشامِخٍ مِنَ الجِبالِ أقْوَدِ
فَرْدٍ كيأفُوخِ البَعِيرِ الأصْيَدِ
يُسارُ مِنْ مَضِيقِهِ والجَلْمَدِ
في مِثْلِ مَتْنِ المَسَدِ المُعَقَّدِ

زُرْناهُ للأمْرِ الذي لم يُعْهَدِ
للصّيْدِ والنّزْهَةِ والتّمَرُّدِ
بكُلِّ مَسْقيِّ الدّماءِ أسْوَدِ
مُعاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ
بكُلّ نابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ
عَلى حِفافَيْ حَنَكٍ كالمِبْرَدِ
كَطالِبِ الثّأرِ وإنْ لم يَحْقِدِ
يَقْتُلُ ما يَقْتُلُهُ ولا يَدِي
يَنْشُدُ من ذا الخِشْفِ ما لم يَفقِدِ
فَثَارَ من أخضَرَ مَمْطُورٍ نَدِ
كأنّهُ بَدْءُ عِذارِ الأمْرَدِ
فلَمْ يكَدْ إلاّ لحَتْفٍ يَهتَدي
ولم يَقَعْ إلاّ عَلى بَطْنِ يَدِ
فَلَمْ يَدَعْ للشّاعِرِ المُجَوِّدِ
وَصْفاً لَهُ عِندَ الأميرِ الأمْجَدِ
المَلِكِ القَرْمِ أبي مُحَمّدِ
ألقانِصِ الأبْطالَ بالمُهَنّدِ
ذي النِّعَمِ الغُرّ البَوادي العُوّدِ
إذا أرَدْتُ عَدّها لم تُعْدَدِ
وإنْ ذكَرْتُ فَضْلَهُ لم يَنْفَدِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد
ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد
رقم القصيدة : ٥٥٠٥

ما ذا الوَداعُ وَداعُ الوامِقِ الكَمِدِ
هذا الوَداعُ وَداعُ الرّوحِ للجَسَدِ
إذا السّحابُ زَفَتْهُ الرّيحُ مُرْتَفِعاً

فَلا عَدا الرّمْلَةَ البَيضاءَ من بَلَدِ
ويا فِراقَ الأميرِ الرّحْبِ مَنْزِلُهُ
إنْ أنْتَ فارَقْتَنَا يَوْماً فلا تَعُدِ

العصر العباسي >> المتنبي >> وبنية من خيزران ضمنت
وبنية من خيزران ضمنت
رقم القصيدة : ٥٥٠٦

وبَنِيّةٍ مِنْ خَيْزُرانٍ ضُمّنتْ
بِطّيخَةً نَبَتَتْ بنارٍ في يَدِ
نَظَمَ الأميرُ لها قِلادَةَ لُؤلُؤٍ
كفِعالِهِ وكَلامِهِ في المَشْهَدِ
كالكأسِ باشَرَها المِزاجُ فأبرَزَتْ
زَبَداً يَدورُ على شَرابٍ أسْوَدِ

العصر العباسي >> المتنبي >> وسوداء منظوم عليها لآلىء
وسوداء منظوم عليها لآلىء
رقم القصيدة : ٥٥٠٧

وسَوْداءَ مَنظومٍ عَلَيها لآلئٌ
لها صُورَةُ البِطّيخِ وهيَ من النّدِّ
كأنّ بَقايا عَنبَرٍ فوْقَ رَأسِها
طلوعُ رَواعي الشيبِ في الشَعَرِ الجعْدِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أتنكر ما نطقت به بديها
أتنكر ما نطقت به بديها
رقم القصيدة : ٥٥٠٨

أتُنكِرُ ما نَطَقْتُ بِهِ بَديهاً
ولَيسَ بمُنْكَرٍ سَبْقُ الجَوادِ
أُراكِضُ مُعوِصاتِ الشّعرِ قسراً

(١٣٠/١)

فأقْتُلُها وغيري في الطّرادِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أود من الأيام ما لا توده

أود من الأيام ما لا توده

رقم القصيدة : ٥٥٠٩

أوَدُّ مِنَ الأيّامِ مَا لا تَوَدُّهُ
وَأشكُو إلَيهَا بَيْنَنَا وَهْيَ جُنْدُهُ
يُباعِدْنَ حِبّاً يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ
فكَيفَ بحِبٍّ يَجْتَمِعنَ وَصَدُّهُ
أبَى خُلُقُ الدّنْيَا حَبِيباً تُديمُهُ
فَمَا طَلَبي مِنهَا حَبيباً تَرُدّهُ
وَأسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً
تَكَلفُ شيءٍ في طِباعِكَ ضِدّهُ
رَعَى الله عِيساً فَارَقَتْنَا وَفَوْقَهَا
مَهاً كُلها يُولَى بجَفْنَيْهِ خَدُّهُ
بوَادٍ بِهِ مَا بالقُلُوبِ كَأنّهُ
وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاثَرَ عِقدُهُ
إذا سَارَتِ الأحداجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ
تَفَاوَحَ مِسكُ الغانِياتِ وَرَنْدُهُ
وَحالٍ كإحداهُنّ رُمْتُ بُلُوغَهَا

وَمِنْ دونِها غَوْلُ الطريقِ وَبُعدُهُ
وَأتْعَبُ خَلْقِ الله مَنْ زَادَ هَمُّهُ
وَقَصّرَ عَمّا تَشتَهي النّفس وَجدُهُ
فَلا يَنحَلِلْ في المَجدِ مالُكَ كُلّهُ
فيَنحَلَّ مَجْدٌ كانَ بالمالِ عَقدُهُ
وَدَبِّرْهُ تَدْبيرَ الذي المَجْدُ كَفُّهُ
إذا حارَبَ الأعداءَ وَالمَالَ زَنْدُهُ
فَلا مَجْدَ في الدّنْيَا لمَنْ قَلّ مَالُهُ
وَلا مالَ في الدّنيا لمَنْ قَلّ مَجدُهُ
وَفي النّاسِ مَنْ يرْضَى بميسورِ عيشِهِ
وَمَرْكوبُهُ رِجْلاهُ وَالثّوْبُ جلدُه
وَلَكِنّ قَلْباً بَينَ جَنْبَيّ مَا لَهُ
مَدًى يَنتَهي بي في مُرَادٍ أحُدُّهُ
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفاً تَرُبُّهُ
فيَختارُ أن يُكْسَى دُرُوعاً تهُدّهُ
يُكَلّفُني التّهْجيرَ في كلّ مَهْمَهٍ
عَليقي مَرَاعِيهِ وَزَادِيَ رُبْدُهُ
وَأمْضَى سِلاحٍ قَلّدَ المَرْءُ نَفْسَهُ
رَجَاءُ أبي المِسْكِ الكَريمِ وَقصْدُهُ
هُما ناصِرَا مَنْ خانَهُ كُلُّ ناصِرٍ
وَأُسرَةُ مَنْ لم يُكثِرِ النّسلَ جَدُّهُ
أنَا اليَوْمَ مِنْ غِلْمانِهِ في عَشيرَةٍ
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفَدّيهِ وُلْدُهُ
فَمِنْ مَالِهِ مالُ الكَبيرِ وَنَفْسُهُ
وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصّغِيرِ وَمَهْدُهُ
نَجُرّ القَنَا الخَطّيّ حَوْلَ قِبَابِهِ
وَتَرْدي بِنا قُبُّ الرّباطِ وَجُرْدُهُ
وَنَمْتَحِنُ النُّشّابَ في كلّ وَابِلٍ

دَوِيُّ القِسِيّ الفَارِسِيّةِ رَعْدُهُ
فإنْ لا تَكُنْ مصرُ الشَّرَى أوْ عَرِينَه
فإنّ الذي فيهَا منَ النّاسِ أُسدُهُ
سَبَائِكُ كافُورٍ وَعِقْيانُهُ الذي
بصُمّ القَنَا لا بالأصَابعِ نَقْدُهُ
بَلاهَا حَوَالَيْهِ العَدُوُّ وَغَيْرُهُ
وَجَرّبَهَا هَزْلُ الطّرَادِ وَجِدّهُ
أبو المِسْكِ لا يَفْنى بذَنْبِكَ عفوُهُ
وَلَكِنّهُ يَفْنى بعُذْرِكَ حِقدُهُ
فَيَا أيّها المَنْصُورُ بالجَدّ سَعْيُهُ
وَيَا أيّها المَنْصُورُ بالسّعيِ جَدّهُ
تَوَلّى الصِّبَى عَنّي فأخلَفتَ طِيبَهُ
وَمَا ضَرّني لمّا رَأيْتُكَ فَقدُهُ
لَقَدْ شَبّ في هذا الزّمانِ كُهُولُهُ
لَدَيْكَ وَشابَتْ عندَ غَيرِكَ مُرْدُهُ
ألا لَيْتَ يَوْمَ السّيرِ يُخبرُ حَرُّهُ
فَتَسْألَهُ وَاللّيْلَ يُخْبرُ بَرْدُهُ
وَلَيْتَكَ تَرْعاني وَحَيرَانُ مُعرِضٌ
فتَعْلَمَ أنّي من حُسامِكَ حَدّهُ
وَأنّي إذا باشَرْتُ أمراً أُريدُهُ
تَدانَتْ أقاصِيهِ وَهَانَ أشَدُّهُ
وَمَا زَالَ أهلُ الدّهرِ يَشْتَبِهونَ لي
إلَيْكَ فَلَمّا لُحْتَ لي لاحَ فَرْدُهُ
يُقالُ إذا أبصَرْتُ جَيْشاً وَرَبَّهُ
أمامكَ رَبٌّ رَبُّ ذا الجيشِ عبدُهُ
وَألْقَى الفَمَ الضّحّاكَ أعلَمُ أنّهُ
قَريبٌ بذي الكَفّ المُفَدّاةِ عهدُهُ

فَزَارَكَ مني مَنْ إلَيْكَ اشتِياقُهُ
وَفي النّاسِ إلاّ فيكَ وَحدَكَ زُهدُهُ

(١٣١/١)

يُخَلِّفُ مَنْ لم يَأتِ دارَكَ غَايَةً
وَيأتي فيَدري أنّ ذلكَ جُهْدُهُ
فإنْ نِلْتُ ما أمّلْتُ منكَ فرُبّمَا
شَرِبْتُ بمَاءٍ يُعجِزُ الطّيرَ وِرْدُهُ
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبلَ وَعْدٍ لأنّهُ
نَظيرُ فَعَالِ الصّادِقِ القوْلِ وَعدُهُ
فكنْ في اصْطِناعي مُحسِناً كمُجرِّبٍ
يَبِنْ لَكَ تَقريبُ الجَوَادِ وَشَدُّهُ
إذا كنتَ في شَكٍّ من السّيفِ فابْلُهُ
فإمّا تُنَفّيهِ وَإمّا تُعِدّهُ
وَمَا الصّارِمُ الهِندِيُّ إلاّ كَغَيرِهِ
إذا لم يُفارِقْهُ النّجادُ وَغِمْدُهُ
وَإنّكَ لَلْمَشْكُورُ في كُلّ حالَةٍ
وَلَوْ لم يكُنْ إلاّ البَشاشَةَ رِفْدُهُ
فكُلُّ نَوَالٍ كانَ أوْ هُوَ كائِنٌ
فلَحظَةُ طَرْفٍ منكَ عنديَ نِدّهُ
وَإنّي لَفي بَحْرٍ منَ الخَيرِ أصْلُهُ
عَطَاياكَ أرْجُو مَدّهَا وَهيَ مَدُّهُ
وَمَا رَغْبَتي في عَسْجَدٍ أستَفيدُهُ
وَلَكِنّها في مَفْخَرٍ أسْتَجِدّهُ
يَجُودُ بِهِ مَن يَفضَحُ الجودَ جودُهُ
وَيحمَدُهُ مَن يَفضَحُ الحمدَ حمدُهُ

فإنّكَ ما مرّ النُّحُوسُ بكَوْكَبٍ
وَقَابَلْتَهُ إلاّ وَوَجْهُكَ سَعدُهُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن بن مساعد >> البرواز
البرواز
رقم القصيدة : ٥٥١
نوع القصيدة : عامي

قلتيلي انسى
ومن يومها وانا كل ليلة .. قدامي البرواز
حبر العيون ودمع القلم .. في دفتري
وصورتك .. رغم الألم .. ورغم انها خذت من اطباعك كثير
وخانت البرواز .. اشوفها في خاطري
حبيبتي مابيدي حيلة
لاصرتي الصورة .. وعيوني البرواز
وشلون ابنسى
اتعبتي الصورة مشاوير
وتعبت انا بلقى لغدرك معاذير
وصورتك اللي سجنت بروازها طول السنين ..
كانت جسد وبروازها الروح
ويوم انزعت منها الجسد .. تجرّحت اطرافها
وبجروحها راحت لمين ؟
لبروازها الثاني !!
مسكين .. بيسجنك ويبقى سجين
مسكين
تشبهلك اقداره .. خانته
وصورتك يجي يوم وتخونه
حبيبتي ..أو للأسف حبيبته

لاصرتي الصورة .. وجفونه البرواز
وشلون ينسى ؟!
حبيبتي لجل انسى جرحك واستريح .. ببكي
وبعد البكى .. ببكي
وأكيد فيه لحظة بتجي .. وبيجف دمعي
وعندها صورتك اللي في عيوني
بتموت من ظلم العطش ..
بروازها بيصبح نعش
وبتمرني الدمعة الأخيرة ... تاخذ معاها صورتك واطيح
وكني بالمسافة تطول مابين عيني .. ودمعتي .. وخدي
وكني بقلبي الحاير المسكين
نبضه يقول لا تودع الفرقى .. الدمع مايرقى
وعندها لانزلت الدمعة لمثواها الأخير
وفارقت وجهي
بغمض عيوني .. واكسر البرواز
وانسى

العصر العباسي >> المتنبي >> حسم الصلح ما اشتهته الأعادي
حسم الصلح ما اشتهته الأعادي
رقم القصيدة : ٥٥١٠

حَسَمَ الصّلْحُ ما اشتَهَتْهُ الأعادي
وَأذاعَتْهُ ألْسُنُ الحُسّادِ
وَأرَادَتْهُ أنْفُسٌ حَالَ تَدْبِيـ
ـرُكَ مَا بَيْنَهَا وَبَينَ المُرَادِ
صَارَ ما أوْضَعَ المُخِبّونَ فيهِ
مِن عِتابٍ زِيادَةً في الوِدادِ
وَكَلامُ الوُشَاةِ لَيسَ على الأحْـ

بَابِ، سُلطانُهُ على الأضْدادِ
إنّمَا تُنْجِحُ المَقَالَةُ في المَرْ
ءِ إذا وَافَقَتْ هَوىً في الفُؤادِ
وَلَعَمْرِي لَقد هُزِزْتَ بمَا قِيـ
ـلَ فأُلْفِيتَ أوْثَقَ الأطْوَادِ
وَأشَارَتْ بمَا أبَيْتَ رِجَالٌ
كُنتَ أهدَى منهَا إلى الإرْشَادِ
قد يُصِيبُ الفَتى المُشيرُ وَلم يَجْـ
ـهدْ وَيُشوِي الصّوَابَ بعد اجتهادِ
نِلْتَ ما لا يُنالُ بالبِيضِ وَالسُّمْـ
ـرِ وَصُنْتَ الأرْوَاحَ في الأجْسَادِ
وَقَنَا الخَطِّ في مَراكِزِها حَوْ
لَكَ وَالمُرْهَفَاتُ في الأغْمادِ
ما دَرَوْا إذ رَأوْا فُؤادَكَ فيهِمْ
سَاكِناً أنّ رَأيَهُ في الطّرَادِ
فَفَدَى رَأيَكَ الذي لم تُفَدْهُ

(١٣٢/١)

كُلُّ رَأيٍ مُعَلَّمٍ مُسْتَفَادِ
وَإذا الحِلْمُ لمْ يَكُنْ عن طِباعٍ
لم يَكُنْ عَن تَقَادُمِ المِيلادِ
فَبِهَذا وَمِثْلِهِ سُدْتَ يا كا
فُورُ وَاقتَدْتَ كُلّ صَعبِ القِيادِ
وَأطَاعَ الذي أطَاعَكَ وَالطّا
عَةُ لَيْسَتْ خَلائِقَ الآسَادِ
إنّمَا أنْتَ وَالِدٌ وَالأبُ القَا

طعُ أحنى من وَاصِلِ الأوْلادِ
لا عَدا الشرُّ مَن بَغَى لكُما الشرّ
وَخَصّ الفَسَادُ أهلَ الفَسَادِ
أنتُمَا مَا اتّفَقْتُما الجِسْمُ وَالرّو
حُ فَلا احتَجتُما إلى العُوّادِ
وَإذا كان في الأنابيبِ خُلْفٌ
وَقَعَ الطّيْشُ في صُدورِ الصِّعادِ
أشمَتَ الخُلْفُ بالشُّراةِ عِداهَا
وَشَفَى رَبَّ فَارِسٍ من إيَادِ
وَتَوَلّى بَني اليَزِيدِيّ بالبَصْـ
ـرَةِ حتى تَمَزّقُوا في البلادِ
وَمُلُوكاً كأمْسِ في القُرْبِ مِنّا
وَكَطَسْمٍ وَأُخْتِها في البعادِ
بكُمَا بِتُّ عَائِذاً فِيكُمَا مِنْـ
ـهُ وَمن كَيدِ كُلّ باغٍ وَعَادِ
وَبِلُبّيْكُمَا الأصِيلَينِ أنْ تَفْ
رُقَ صُمُّ الرّمَاحِ بَينَ الجِيَادِ
أوْ يَكُونَ الوَليُّ أشْقَى عَدُوٍّ
بالذي تَذخَرَانِهِ مِن عَتَادِ
هَلْ يَسُرّنَ بَاقِياً بَعْدَ مَاضٍ
مَا تَقُولُ العُداةُ في كلّ نَادِ
مَنَعَ الوُدُّ وَالرّعَايَةُ وَالسّؤ
دُدُ أنْ تَبْلُغَا إلى الأحْقَادِ
وَحُقُوقٌ تُرَقّقُ القَلْبَ للقَلْـ
ـبِ وَلَوْ ضُمّنَتْ قُلُوبَ الجَمادِ
فَغَدَا المُلْكُ باهِراً مَنْ رَآهُ
شَاكِراً ما أتَيْتُمَا مِنْ سَدادِ
فيهِ أيْديكُمَا عَلى الظّفَرِ الحُلْ

ـوِ وَأيدي قَوْمٍ عَلى الأكْبَادِ
هذِهِ دَوْلَةُ المَكارِمِ وَالرّأ
فَةِ وَالمَجْدِ وَالنّدَى وَالأيَادِي
كَسَفَتْ ساعةً كما تكسِفُ الشّمْـ
ـسُ وَعادَتْ وَنُورُها في ازْدِيادِ
يَزْحَمُ الدّهرَ رُكنُها عن أذاهَا
بِفَتًى مَارِدٍ على المُرّادِ
مُتْلِفٍ مُخْلِفٍ وَفِيٍّ أبِيٍّ
عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ
أجفَلَ النّاسُ عن طَرِيقِ أبي المِسـ
ـكِ وَذَلّتْ لَهُ رِقَابُ العِبَادِ
كَيْفَ لا يُتْرَكُ الطّرِيقُ لسَيْلٍ
ضَيّقٍ عَنْ أتِيّهِ كُلُّ وَادِ

العصر العباسي >> المتنبي >> عيد بأية حال عدت يا عيد
عيد بأية حال عدت يا عيد
رقم القصيدة : ٥٥١١

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ
بمَا مَضَى أمْ لأمْرٍ فيكَ تجْديدُ
أمّا الأحِبّةُ فالبَيْداءُ دونَهُمُ
فَلَيتَ دونَكَ بِيداً دونَهَا بِيدُ
لَوْلا العُلى لم تجُبْ بي ما أجوبُ بهَا
وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيْدودُ
وَكَانَ أطيَبَ مِنْ سَيفي مُعانَقَةً
أشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيدُ الأمَاليدُ
لم يَترُكِ الدّهْرُ مِنْ قَلبي وَلا كبدي
شَيْئاً تُتَيّمُهُ عَينٌ وَلا جِيدُ

يا سَاقِيَيَّ أخَمْرٌ في كُؤوسكُما
أمْ في كُؤوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسهيدُ؟
أصَخْرَةٌ أنَا، ما لي لا تُحَرّكُني
هَذِي المُدامُ وَلا هَذي الأغَارِيدُ
إذا أرَدْتُ كُمَيْتَ اللّوْنِ صَافِيَةً
وَجَدْتُهَا وَحَبيبُ النّفسِ مَفقُودُ
ماذا لَقيتُ منَ الدّنْيَا وَأعْجَبُهُ
أني بمَا أنَا شاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ
أمْسَيْتُ أرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَداً
أنَا الغَنيّ وَأمْوَالي المَوَاعِيدُ
إنّي نَزَلْتُ بكَذّابِينَ، ضَيْفُهُمُ
عَنِ القِرَى وَعَنِ الترْحالِ محْدُودُ
جودُ الرّجالِ من الأيدي وَجُودُهُمُ
منَ اللّسانِ، فَلا كانوا وَلا الجُودُ
ما يَقبضُ المَوْتُ نَفساً من نفوسِهِمُ
إلاّ وَفي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ
أكُلّمَا اغتَالَ عَبدُ السّوْءِ سَيّدَهُ
أوْ خَانَهُ فَلَهُ في مصرَ تَمْهِيدُ
صَارَ الخَصِيّ إمَامَ الآبِقِينَ بِهَا
فالحُرّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ

(١٣٣/١)

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصرٍ عَنْ ثَعَالِبِها
فَقَدْ بَشِمْنَ وَما تَفنى العَنَاقيدُ
العَبْدُ لَيْسَ لِحُرٍّ صَالِحٍ بأخٍ
لَوْ أنّهُ في ثِيَابِ الحُرّ مَوْلُودُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ
إنّ العَبيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ
ما كُنتُ أحْسَبُني أحْيَا إلى زَمَنٍ
يُسِيءُ بي فيهِ عَبْدٌ وَهْوَ مَحْمُودُ
ولا تَوَهّمْتُ أنّ النّاسَ قَدْ فُقِدوا
وَأنّ مِثْلَ أبي البَيْضاءِ مَوْجودُ
وَأنّ ذا الأسْوَدَ المَثْقُوبَ مَشْفَرُهُ
تُطيعُهُ ذي العَضَاريطُ الرّعاديد
جَوْعانُ يأكُلُ مِنْ زادي وَيُمسِكني
لكَيْ يُقالَ عَظيمُ القَدرِ مَقْصُودُ
وَيْلُمِّهَا خُطّةً وَيْلُمِّ قَابِلِهَا
لِمِثْلِها خُلِقَ المَهْرِيّةُ القُودُ
وَعِنْدَها لَذّ طَعْمَ المَوْتِ شَارِبُهُ
إنّ المَنِيّةَ عِنْدَ الذّلّ قِنْديدُ
مَنْ عَلّمَ الأسْوَدَ المَخصِيّ مكرُمَةً
أقَوْمُهُ البِيضُ أمْ آبَاؤهُ الصِّيدُ
أمْ أُذْنُهُ في يَدِ النّخّاسِ دامِيَةً
أمْ قَدْرُهُ وَهْوَ بالفِلْسَينِ مَرْدودُ
أوْلى اللّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بمَعْذِرَةٍ
في كلّ لُؤمٍ، وَبَعضُ العُذرِ تَفنيدُ
وَذاكَ أنّ الفُحُولَ البِيضَ عاجِزَةٌ
عنِ الجَميلِ فكَيفَ الخِصْيَةُ السّودُ؟

العصر العباسي >> المتنبي >> جاء نيروزنا وأنت مراده

جاء نيروزنا وأنت مراده

رقم القصيدة : ٥٥١٢

جَاءَ نَيرُوزُنَا وَأنتَ مُرَادُهْ

وَوَرَتْ بالذي أرَادَ زِنادُهْ
هَذِهِ النّظْرَةُ التي نَالَهَا مِنْـ
ـكَ إلى مِثْلِها من الحَوْلِ زَادُهْ
يَنْثَني عَنكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ
نَاظِرٌ أنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهْ
نحنُ في أرْضِ فارِسٍ في سُرُورٍ
ذا الصّبَاحُ الذي نرَى ميلادُهْ
عَظّمَتْهُ مَمَالِكُ الفُرْسِ حتى
كُلُّ أيّامِ عَامِهِ حُسّادُهْ
مَا لَبِسْنَا فيهِ الأكاليلَ حتى
لَبِسَتْهَا تِلاعُهُ وَوِهَادُهْ
عندَ مَنْ لا يُقاسُ كسرَى أبوسا
سانَ مُلْكاً بِهِ وَلا أوْلادُهْ
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِيٌّ
رَأيُهُ فَارِسِيّةٌ أعْيَادُهْ
كُلّمَا قالَ نائِلٌ أنَا مِنْهُ
سَرَفٌ قالَ آخَرٌ ذا اقْتِصادُهْ
كَيفَ يرْتَدّ مَنكِبي عن سَمَاءٍ
والنِّجادُ الذي عَلَيْهِ نِجَادُهْ
قَلّدَتْني يَمينُهُ بحُسَامٍ
أعقَبَتْ منهُ وَاحِداً أجْدادُهْ
كُلّمَا استُلَّ ضاحَكَتْهُ إيَاةٌ
تَزْعُمُ الشّمسُ أنّهَا أزْآدُهْ
مَثَّلُوهُ في جَفْنِهِ خِيفَةَ الفَقْـ
ـدِ فَفي مِثْلِ أثْرِهِ إغْمَادُهْ
مُنْعَلٌ لا مِنَ الحَفَا ذَهَباً يَحْـ
ـمِلُ بَحراً فِرِنْدُهُ إزْبَادُهْ
يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسْـ

لَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إلاّ بِدادُهْ
جَمَعَ الدّهْرُ حَدَّهُ ويَدَيْهِ
وَثَنَائي فاستَجمَعَتْ آحَادُهْ
وَتَقَلّدْتُ شامَةً في نَداهُ
جِلْدُها مُنْفِساتُهُ وَعَتَادُهْ
فَرّسَتْنَا سَوَابِقٌ كُنَّ فيهِ
فارَقَتْ لِبْدَهُ وَفيها طِرَادُهْ
وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لا تَرَاهَا
وَبلادٌ تَسيرُ فيهَا بِلادُهْ
هل لِعُذري عند الهُمامِ أبي الفضْـ
ـلِ قَبُولٌ سَوَادُ عَيني مِدادُهْ
أنَا مِنْ شِدّةِ الحَيَاءِ عَليلٌ
مَكْرُماتُ المُعِلِّهِ عُوّادُهْ
مَا كَفاني تَقصِيرُ ما قُلتُ فيهِ
عن عُلاهُ حتى ثَنَاهُ انْتِقَادُهْ
إنّني أصْيَدُ البُزاةِ وَلَكِنّ
أجَلّ النّجُومِ لا أصْطادُهْ
رُبّ ما لا يُعَبِّرُ اللّفْظُ عَنْهُ
وَالذي يُضْمِرُ الفُؤادُ اعتِقادُهْ
ما تَعَوّدتُ أن أرَى كأبي الفضْـ
ـلِ وَهَذا الذي أتَاهُ اعتِيادُهْ
إنّ في المَوْجِ للغَرِيقِ لعُذْراً
وَاضِحاً أنْ يَفُوتَهُ تَعْدادُهْ
للنّدَى الغَلبُ إنّهُ فاضَ وَالشّعْـ
ـرُ عِمادي وَابنُ العميدِ عِمادُهْ

نَالَ ظَنّي الأُمُورَ إلاّ كَريماً
لَيْسَ لي نُطْقُهُ وَلا فيّ آدُهْ
ظالِمُ الجُودِ كُلّما حَلّ رَكْبٌ
سِيمَ أنْ تحمِلَ البِحارَ مَزَادُهْ
غَمَرَتْني فَوَائِدٌ شَاءَ فيها
أنْ يكونَ الكلامُ مِمّا أُفَادُهْ
مَا سَمِعْنَا بمَنْ أحَبّ العَطَايَا
فاشتَهَى أنْ يكونَ فيهَا فُؤَادُهْ
خَلَقَ الله أفْصَحَ النّاسِ طُرّاً
في مَكانٍ أعْرَابُهُ أكْرَادُهْ
وَأحَقُّ الغُيُوثِ نَفْساً بحَمْدٍ
في زَمانٍ كلُّ النّفوسِ جَرَادُهْ
مِثلَمَا أحدَثَ النّبُوّةَ في العَا
لَمِ وَالبَعْثَ حِينَ شاعَ فَسَادُهْ
زَانَتِ اللّيْلَ غُرّةُ القَمَرِ الطّا
لِعِ فيهِ وَلم يَشِنْهَا سَوَادُهْ
كَثُرَ الفِكْرُ كيفَ نُهدي كما أهْ
دَتْ إلى رَبّها الرّئيسِ عِبَادُه
وَالذي عِندَنَا مِنَ المَالِ وَالخَيْ
لِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ
فَبَعَثْنَا بِأرْبَعِينَ مِهَاراً
كلُّ مُهْرٍ مَيْدانُهُ إنْشَادُهْ
عَدَدٌ عِشْتَهُ يَرَى الجِسْمُ فيهِ
رَباً لا يَرَاهُ فِيمَا يُزَادُهْ
فَارْتَبِطْهَا فإنّ قَلْباً نَمَاهَا
مرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيادَ جيادُهْ

العصر العباسي >> المتنبي >> بكتب الأنام كتاب ورد

بكتب الأنام كتاب ورد

رقم القصيدة : ٥٥١٣

بِكُتْبِ الأنَامِ كِتابٌ وَرَدْ

فدَتْ يَدَ كاتِبِهِ كُلُّ يَدْ

يُعَبّرُ عَمّا لَهُ عِنْدَنَا

ويَذْكُرُ من شَوْقِهِ ما نَجِدْ

فأخْرَقَ رَائِيَهُ ما رَأى

وأبرَقَ نَاقِدَهُ ما انتَقَدْ

إذا سَمِعَ النّاسُ ألْفَاظَهُ

خلَقْنَ لهُ في القُلُوبِ الحَسَدْ

فقُلْتُ وَقد فَرَسَ النّاطِقِينَ

كذا يَفعَلُ الأسَدُ ابنُ الأسَدْ

العصر العباسي >> المتنبي >> نسيت وما أنسى عتابا على الصد

نسيت وما أنسى عتابا على الصد

رقم القصيدة : ٥٥١٤

نَسيتُ وَما أنسَى عِتاباً على الصّدِّ

ولاخَفَراً زَادَتْ بهِ حُمرَةُ الخدِّ

وَلا لَيْلَةً قَصّرْتُهَا بِقَصِيرَةٍ

أطالتْ يدي في جيدِها صُحبةَ العِقدِ

وَمَنْ لي بيَوْمٍ مثلِ يَوْمٍ كَرِهتُهُ

قرُبْتُ بهِ عندَ الوَداعِ من البُعْدِ

وَألاّ يَخُصَّ الفَقْدُ شَيْئاً لأنّني

فقدْتُ فلم أفقِدْ دموعي وَلا وَجْدي

تَمَنٍّ يَلَذُّ المُسْتَهَامُ بذِكْرِهِ

وإنْ كانَ لا يُغْنِي فَتيلاً وَلا يُجدي

وَغَيظٌ على الأيّامِ كالنّارِ في الحَشَا
وَلَكِنّهُ غَيظُ الأسيرِ على القِدِّ
فإمّا تَرَيْني لا أُقِيمُ بِبَلْدَةٍ
فآفَةُ غِمدي في دُلوقي وَفي حَدّي
يَحِلُّ القَنَا يَوْمَ الطّعَانِ بعَقْوَتي
فأحرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جلدي
تُبَدِّلُ أيّامي وَعَيْشِي وَمَنْزِلي
نجائِبُ لا يَفكُرْنَ في النحسِ وَالسّعدِ
وَأوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلَثّمُوا
عَلَيْهِنّ لا خَوْفاً منَ الحرّ والبرْدِ
وَلَيسَ حَيَاءُ الوَجْهِ في الذّئبِ شيمةً
وَلَكِنّهُ مِنْ شيمَةِ الأسَدِ الوَرْدِ
إذا لم تُجِزْهُمْ دارَ قَوْمٍ مَوَدّةٌ
أجازَ القَنَا وَالخَوْفُ خيرٌ من الوُدِّ
يَحيدونَ عن هَزْلِ المُلُوكِ إلى الذي
تَوَقّرَ مِن بَينِ المُلُوكِ على الجِدِّ
وَمَن يَصْحَبِ اسمَ ابنِ العميدِ محَمّدٍ
يَسِرْ بَينَ أنْيابِ الأساوِدِ وَالأُسْدِ
يَمُرُّ مِنَ السّمِّ الوَحيِّ بِعَاجِزٍ
وَيَعْبُرُ مِنْ أفواهِهِنّ عَلى دُرْدِ
كَفَانَا الرّبيعُ العِيسَ من بَرَكاتِهِ
فجاءتْهُ لم تَسمَعْ حُداءً سوَى الرّعدِ
إذا ما استَجَبنَ الماءَ يَعرِضُ نَفْسَهُ
كَرِعْنَ بِسِبْتٍ في إنَاءٍ من الوَرْدِ
كأنّا أرَادَتْ شُكرَنا الأرْضُ عندَهُ
فَلَمْ يُخْلِنا جَوٌّ هَبَطْناهُ من رِفدِ
لَنَا مَذْهَبُ العُبّادِ في تَرْكِ غَيرِهِ
وَإتْيَانِهِ نَبْغي الرّغائِبَ بالزّهْدِ

رَجَوْنَا الذي يَرْجُونَ في كلّ جَنّةٍ
بأرْجانَ حتى ما يَئِسنَا من الخُلْدِ
تَعَرّضُ للزّوّارِ أعْنَاقُ خَيْلِهِ
تَعَرُّضَ وَحشٍ خائِفاتٍ من الطّرْدِ
وَتَلْقَى نَوَاصِيهَا المَنَايا مُشيحَةً
وُرُودَ قَطاً صُمٍّ تَشَايَحنَ في وِرْدِ
وَتَنْسُبُ أفعالُ السّيُوفِ نُفُوسَهَا
إلَيْهِ وَيَنْسُبنَ السّيُوفَ إلى الهِنْدِ
إذا الشّرَفَاءُ البِيضُ مَتُّوا بقَتْوِهِ
أتَى نَسَبٌ أعْلى من الأبِ وَالجَدِّ
فَتًى فاتَتِ العَدْوَى من النّاسِ عَينُه
فَما أرْمدتْ أجفانَهُ كثرَةُ الرُّمْدِ
وَخالَفَهُمْ خَلْقاً وَخُلْقاً وَمَوْضِعاً
فقد جَلّ أنْ يُعدَى بشَيْءٍ وَأن يُعدي
يُغَيّرُ أَلْوَانَ اللّيَالي عَلى العِدَى
بمَنشُورَةِ الرّاياتِ مَنصُورَةِ الجُندِ
إذا ارْتَقَبُوا صُبْحاً رَأوْا قَبلَ ضَوْئِهِ
كتائِبَ لا يَرْدي الصّباحُ كما تَرْدي
وَمَبْثُوثَةً لا تُتّقَى بطَلِيعَةٍ
وَلا يُحْتَمى مِنْها بِغَوْرٍ وَلا نَجْدِ
يَغُصْنَ إذا ما عُدْنَ في مُتَفَاقِدٍ
من الكُثرِ غَانٍ بالعَبيدِ عن الحَشدِ
حَثَتْ كلُّ أرْضٍ تُرْبَةً في غُبَارِهِ
فَهُنّ عَلَيْهِ كالطّرَائِقِ في البُرْدِ
فإنْ يكُنِ المَهديّ مَن بانَ هَدْيُهُ

فهَذا وَإلاّ فالهُدى ذا فَما المَهدي
يُعَلّلُنَا هَذا الزّمانُ بذا الوَعْدِ
وَيَخْدَعُ عَمّا في يَدَيْهِ من النّقدِ
هَلِ الخَيرُ شيءٌ لَيسَ بالخَيرِ غائِبٌ
أمِ الرُّشدُ شيءٌ غائبٌ ليس بالرُّشدِ
أأحزَمَ ذي لُبٍّ وَأكْرَمَ ذي يَدٍ
وَأشجَعَ ذي قَلبٍ وَأرْحمَ ذي كِبْدِ
وَأحْسَنَ مُعْتَمٍّ جُلُوساً وَرِكْبَةً
على المِنبرِ العالي أوِ الفَرَسِ النّهْدِ
تَفَضّلَتِ الأيّامُ بالجَمْعِ بَيْنَنَا
فلَمّا حَمِدْنَا لم تُدِمْنَا على الحَمدِ
جَعَلْنَ وَداعي وَاحِداً لثَلاثَةٍ
جَمَالِكَ وَالعِلْمِ المُبرِّحِ وَالمَجْدِ
وَقد كنتُ أدرَكْتُ المُنى غَيرَ أنّني
يُعَيّرُني أهْلي بإدراكِهَا وَحْدي
وكُلُّ شَرِيكٍ في السّرُورِ بمُصْبَحي
أرَى بعدَهُ مَن لا يرَى مثلَهُ بَعدي
فَجُدْ لي بقَلْبٍ إنْ رَحَلْتُ فإنّني
مُخَلِّفُ قَلبي عِندَ من فَضْلُه عندِي
وَلَوْ فَارَقَتْ نَفْسِي إلَيكَ حَيَاتَها
لَقُلْتُ أصَابَتْ غَيرَ مَذمومةِ العهدِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أزائر يا خيال أم عائد
أزائر يا خيال أم عائد
رقم القصيدة : ٥٥١٥

أزَائرٌ يا خَيَالُ أمْ عَائِدْ
أمْ عِنْدَ مَوْلاكَ أنّني رَاقِدْ

لَيسَ كما ظَنّ، غَشيَةٌ عرَضَتْ
فَجِئتَني في خِلالهَا قَاصِدْ
عُدْ وَأعِدْهَا فَحَبّذا تَلَفٌ
ألصَقَ ثَدْيي بثَدْيِكَ النّاهِدْ
وَجُدْتَ فيهِ بمَا يَشِحّ بِهِ
مِنَ الشّتيتِ المُؤشَّرِ البَارِدْ
إذا خَيَالاتُهُ أطَفْنَ بِنَا...
أضْحَكَهُ أنّني لهَا حَامِدْ
لا أجْحَدُ الفَضْلَ رُبّمَا فعلَتْ
ما لم يكُنْ فَاعِلاً وَلا وَاعِدْ
مَا تَعرِفُ العَينُ فَرْقَ بَيْنِهِمَا
كُلٌّ خَيَالٌ وِصَالُهُ نَافِدْ
يا طَفْلَةَ الكَفّ عَبْلَةَ السّاعِدْ
على البَعِيرِ المُقَلَّدِ الوَاخِدْ
زِيدي أذى مُهجَتي أزِدكِ هوًى
فأجْهَلُ النّاسِ عَاشِقٌ حَاقِدْ
حَكَيْتَ يا لَيلُ فَرْعَها الوَارِدْ
فاحكِ نَوَاهَا لجَفنيَ السّاهِدْ
طَالَ بُكائي عَلى تَذَكُّرِهَا
وَطُلْتَ حتى كِلاكُمَا وَاحِدْ
مَا بَالُ هَذي النّجُومِ حائِرَةً
كأنّهَا العُمْيُ ما لَها قَائِدْ
أوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاحِيَةٍ
أبُو شُجاعٍ عَلَيْهِمِ وَاجِدْ
إنْ هَرَبُوا أُدْرِكوا وَإنْ وَقَفُوا
خَشُوا ذَهابَ الطّرِيفِ وَالتّالِدْ
فَهُمْ يُرَجَّوْنَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ

مُبَارَكِ الوَجْهِ جائِدٍ مَاجِدْ
أبْلَجَ لَوْ عاذَتِ الحَمَامُ بِهِ

(١٣٦/١)

مَا خَشِيَتْ رَامِياً وَلا صَائِدْ
أوْ رَعَتِ الوَحْشُ وَهْيَ تَذكُرُهُ
ما رَاعَها حابِلٌ وَلا طَارِدْ
تُهدي لَهُ كُلُّ ساعَةٍ خَبراً
عَن جَحفَلٍ تحتَ سَيفِهِ بائِدْ
وَمُوضِعاً في فِتَانِ نَاجِيَةٍ
يَحمِلُ في التّاجِ هامةَ العاقِدْ
يا عَضُداً رَبُّهُ بِهِ العاضِدْ
وَسَارِياً يَبعَثُ القَطَا الهَاجِدْ
وَمُمْطِرَ المَوْتِ وَالحَيَاةِ مَعاً
وَأنتَ لا بارِقٌ وَلا رَاعِدْ
نِلتَ وَما نِلتَ من مَضَرّةِ وَهْـ
ـشوذانَ ما نالَ رَأيُهُ الفَاسِدْ
يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بغَايَتِهِ
وَإنّمَا الحَرْبُ غايَةُ الكَائِدْ
ماذا على مَنْ أتَى يُحارِبُكُمْ
فَذَمّ ما اخْتارَ لَوْ أتَى وَافِدْ
بِلا سِلاحٍ سِوَى رَجائِكُمُ
فَفَازَ بالنّصرِ وَانثَنى رَاشِدْ
يُقارِعُ الدّهرُ مَن يُقارِعُكُمْ
على مَكانِ المَسُودِ وَالسّائِدْ
وَلِيتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ عَسْكَرِهِ

وَلم تَكُنْ دانِياً وَلا شَاهِدْ
وَلم يَغِبْ غَائِبٌ خَليفَتُهُ
جَيشُ أبيهِ وَجَدُّهُ الصّاعِدْ
وَكُلُّ خَطّيّةٍ مُثَقَّفَةٍ
يَهُزّهَا مَارِدٌ عَلى مَارِدْ
سَوَافِكٌ مَا يَدَعْنَ فَاصِلَةً
بَينَ طَرِيءِ الدّمَاءِ وَالجَاسِدْ
إذا المَنَايَا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا
أُبْدِلَ نُوناً بِدالِهِ الحَائِدْ
إذا دَرَى الحِصْنُ مَنْ رَماهُ بها
خَرّ لهَا في أسَاسِهِ سَاجِدْ
ما كانَتِ الطِّرْمُ في عَجاجَتِهَا
إلاّ بَعِيراً أضَلّهُ نَاشِدْ
تَسألُ أهْلَ القِلاعِ عَنْ مَلِكٍ
قدْ مَسَخَتْهُ نَعَامَةً شَارِدْ
تَستَوْحِشُ الأرْضُ أنْ تُقِرّ بهِ
فكُلّها مُنكِرٌ لَهُ جَاحِدْ
فَلا مُشادٌ وَلا مُشيدُ حِمًى
وَلا مَشيدٌ أغنى وَلا شائِدْ
فاغْتَظْ بقَوْمٍ وَهشوذَ ما خُلِقوا
إلاّ لِغَيظِ العَدوّ والحاسِدْ
رَأوْكَ لمّا بَلَوْكَ نَابِتَةً
يأكُلُهَا قَبْلَ أهْلِهِ الرّائِدْ
وَخَلِّ زِيّاً لِمَنْ يُحَقّقُهُ
ما كلُّ دامٍ جَبينُهُ عَابِدْ
إنْ كانَ لمْ يَعْمِدِ الأمِيرُ لِمَا
لَقيتَ مِنْهُ فَيُمْنُهُ عَامِدْ
يُقْلِقُهُ الصّبْحُ لا يرَى مَعَهُ

بُشرَى بفَتْحٍ كأنّهُ فَاقِدْ
وَالأمْرُ لله، رُبّ مُجْتَهِدٍ
مَا خابَ إلاّ لأنّهُ جَاهِدْ
وَمُتّقٍ وَالسّهَامُ مُرْسَلَةٌ
يَحيدُ عَن حابِضٍ إلى صَارِدْ
فَلا يُبَلْ قاتِلٌ أعَادِيَهُ
أقَائِماً نَالَ ذاكَ أمْ قاعِدْ
لَيتَ ثَنَائي الذي أصُوغُ فِدى
مَنْ صِيغَ فيهِ فإنّهُ خَالِدْ
لَوَيْتُهُ دُمْلُجاً عَلى عَضُدٍ
لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدْ

العصر العباسي >> المتنبي >> وشادن روح من يهواه في يده

وشادن روح من يهواه في يده

رقم القصيدة : ٥٥١٦

وَشَادِنٍ رُوحُ مَنْ يَهواهُ في يَدِهِ
سَيْفُ الصُّدودِ عَلى أعْلَى مُقَلَّدِهِ
مَا اهْتَزّ مِنْهُ عَلى عُضْوٍ لِيَبْتُرَهُ
إلاّ اتّقاهُ بتُرْسٍ مِنْ تَجَلّدِهِ
ذَمّ الزّمَانُ إلَيْهِ مِنْ أحِبّتِهِ
ما ذَمّ مِن بَدرِهِ في حَمدِ أحمدِهِ
شَمسٌ إذا الشّمسُ لاقَتهُ على فرَسٍ
تَرَدّدَ النّورُ فيها مِنْ تَرَدّدِهِ
إنْ يَقْبُحُ الحُسْنُ إلاّ عِنْدَ طَلعَتِهِ
وَالعَبْدُ يَقْبُحُ إلاّ عندَ سَيّدِهِ
قالتْ عنِ الرِّفْدِ طِبْ نَفْساً فقلتُ لها
لا يَصْدُرُ الحُرُّإلاّ بَعْدَ مَوْرِدِهِ

لم أعرِفِ الخَيرَ إلاّ مُذْ عَرَفْتُ فَتًى
لم يُولَدِ الجُودُ إلاّ عِندَ مَوْلِدِهِ
نَفْسٌ تُصَغِّرُ نَفسَ الدّهرِ من كِبَرٍ
لهَا نُهَى كَهْلِهِ في سِنّ أمْرَدِهِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أمساور أم قرن شمس هذا
أمساور أم قرن شمس هذا
رقم القصيدة : ٥٥١٧

أمُساوِرٌ أمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذا
أمْ لَيْثُ غابٍ يَقْدُمُ الأسْتَاذَا

(١٣٧/١)

شِمْ ما انْتَضَيْتَ فقد تَرَكْتَ ذُبابَهُ
قِطَعاً وقَدْ تَرَكَ العِبادَ جُذاذا
هَبكَ ابنَ يزْدادٍ حَطَمْتَ وصَحْبَهُ
أتُرَى الوَرَى أضْحَوْا بَني يَزْدادَا
غادَرْتَ أوْجُهَهُمْ بحَيْثُ لَقيتَهُمْ
أقْفَاءَهُمْ وكُبُودَهُمْ أفْلاذَا
في مَوْقِفٍ وَقَفَ الحِمَامُ عَلَيهِمِ
في ضَنكِهِ واسْتَحوَذَ اسْتِحْوَاذَا
جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ فَلَمّا جِئْتَها
أجْرَيْتَها وسَقَيْتَها الفُولاذَا
لمّا رَأوْكَ رَأوْا أبَاكَ مُحَمّداً
في جَوْشَنٍ وأخا أبيكَ مُعاذَا
أعْجَلْتَ ألْسُنَهُمْ بضَرْبِ رِقابهِمْ

عَنْ قَوْلِهِمْ: لا فارِسٌ إلاّ ذَا
غِرٌّ طَلَعْتَ عَلَيْهِ طِلْعَةَ عارِضٍ
مَطَرَ المَنَايَا وابِلاً ورَذاذَا
سَدّتْ عَلَيْهِ المَشْرَفِيّةُ طُرْقَهُ
فانْصَاعَ لا حَلَباً ولا بَغذَاذَا
طَلَبَ الإمارَةَ في الثّغُورِ ونَشْؤُهُ
ما بَينَ كَرْخايا إلى كَلْوَاذَا
فَكأنَّهُ حَسِبَ الأسِنَّةَ حُلْوَةً
أوْ ظَنَّها البَرْنِيَّ وَالآزَاذَا
لم يَلْقَ قَبلَكَ مَنْ إذا اختَلَفَ القَنَا
جَعَلَ الطّعانَ مِنَ الطّعانِ مَلاذَا
مَنْ لا تُوافِقُهُ الحَياةُ وطِيبُها
حتى يُوافِقَ عَزْمُهُ الإنْفَاذَا
مُتَعَوّداً لُبْسَ الدّروعِ يَخالها
في البَرْدِ خَزّاً والهَواجِرِ لاذَا
أعْجِبْ بأخْذِكَهُ وأعجَبُ منكما
أنْ لا تَكُونَ لمِثْلِهِ أخّاذَا

العصر العباسي >> المتنبي >> سر حيث يحله النوار

سر حيث يحله النوار

رقم القصيدة : ٥٥١٨

سرْ حَيثُ يحُلُّهُ النُّوّارُ
وأرادَ فيكَ مُرادَكَ المِقْدارُ
وإذا ارْتحلتَ فشَيّعتْكَ سَلامَةٌ
حَيثُ اتّجهْتَ وديمَةٌ مِدرارُ
وصَدرْتَ أغنمَ صادِرٍ عن مَوْرِدٍ
مَرْفُوعَةً لقُدومِكَ الأبصارُ

وأراكَ دهرُكَ ما تحاوِلُ في العدى
حتى كأنّ صُروفَهُ أنْصارُ
أنتَ الذي بَجِحَ الزّمانُ بذِكْرِهِ
وتَزَيّنَتْ بحَديثِهِ الأسْمارُ
وإذا تَنَكّرَ فالفَناءُ عِقابُهُ
وإذا عَفا فَعَطاؤهُ الأعْمارُ
وَلَهُ وإنْ وَهَبَ المُلُوكُ مَواهِبٌ
دَرُّ المُلُوكِ لدَرّها أغْبارُ
لله قَلْبُكَ ما تَخافُ مِنَ الرّدى
وتَخافُ أنْ يَدنُو إلَيكَ العارُ
وتحيدُ عَن طَبَعِ الخَلائِقِ كُلّهِ
ويَحيدُ عَنكَ الجَحفَلُ الجَرّارُ
يا مَنْ يَعِزُّ على الأعزّةِ جارُهُ
ويَذِلُّ مِنْ سَطَواتِهِ الجَبّارُ
كُنْ حيثُ شئتَ فما تحولُ تَنوفةٌ
دونَ اللّقاءِ ولا يَشِطّ مَزارُ
وبدونِ ما أنا مِنْ وِدادِكَ مُضمِرٌ
يُنضَى المَطِيُّ ويَقرُبُ المُسْتارُ
إنّ الذي خَلّفْتُ خَلْفي ضائِعٌ
ما لي على قَلَقي إلَيْهِ خِيارُ
وإذا صُحِبْتَ فكلّ ماءٍ مَشرَبٌ
لَوْلا العِيالُ وكلّ أرضٍ دارُ
إذْنُ الأميرِ بأنْ أعُودَ إلَيْهِمِ
صِلَةٌ تَسيرُ بذِكرِها الأشْعارُ

العصر العباسي >> المتنبي >> اخترت دهماءتين يا مطر

اخترت دهماءتين يا مطر

رقم القصيدة : ٥٥١٩

اختَرْتُ دَهْمَاءَتَينِ يا مَطَرُ

وَمَنْ لَهُ في الفَضائلِ الخِيَرُ

وَرُبّمَا فالَتِ العُيُونُ وقَدْ

يَصْدُقُ فيهَا وَيكْذِبُ النّظَرُ

أنتَ الذي لَوْ يُعابُ في مَلاَءٍ

ما عِيبَ إلاّ بأنّهُ بَشَرُ

وَأنّ إعْطاءَهُ الصّوَارِمُ وَال

خَيْلُ وَسُمْرُ الرّماحِ والعَكَرُ

فاضِحُ أعْدائِهِ كأنّهُمُ

لَهُ يَقِلّونَ كُلّمَا كَثُرُوا

أعاذَكَ اللهُ مِنْ سِهَامِهِمِ

وَمُخْطِىءٌ مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن بن مساعد >> اجهلك

اجهلك

رقم القصيدة : ٥٥٢

نوع القصيدة : عامي

أجهلك .. ولي سنين اتخيلك

اتمثلك في كل طيف .. والقاك في قسمات ضيف

كل المشاعر له تقول .. حنا هلك

(١٣٨/١)

أجهلك .. ولي سنين اتخيلك

القاك في بعض الوجيه .. ويمرني طيفك واجيه

يا باكر اللي اجهله .. ارقتني الأسئلة
وابطى العمر يستعجلك ..
أجهلك .. ولي سنين اتخيلك
بالعيوب وبالمزايا .. بالألم
لامن هجرتي يجتاحبي ضلوعي وحنايا
اتخيل شكوكك وظنك .. اتخيل التقصير منك
حتى الجفى اتخيله .. وكيف انا باتحمله .. واتحملك
أجهلك .. ولي سنين اتخيلك
وجهك اللي قد حبسته داخلي في غمضة عيوني
واللي ياما قد رسمته .. من عبث طيشي وجنوني
وجهك اللي دوم يظهر لما ألقى نشوة الفكرة الجديدة داهمتني
لما القى انكساراتي قصيدة واكتبتني
وجهك اللي دوم يظهر في اعاصيري وسكوني
في الجبال الشاهقة في أجمل خيالي
في السفوح الخافقة بين نبضي وانفعالي
وجهك اللي قد نحته في عظامي والجوارح
وجهك اللي قد حفظته وبتفاصيل الملاح
بالنهار في بسمته .. بالضيا اللي في ورودة
بالعبوس في غضبته .. بالتضاريس وحدوده
من جنوحه في البها .. لين اقصى نقطة في كاسر جماله
للعذوبة .. من شروق النور في ضيه
للشعر في غروبه
من شطوط الكحل في عيونك لنحرك
من بياض الثلج في خدك لجمرٍ قاد في ثغرك
وجهك اللي ما ابد يوم لمحته .. او عرفته
لي سنين اتخيله .. واتخيلك
ياللي كلي بك معرفة .. واجهلك
ما اصعبك .. كيف الاقيك

ما اسهلك .. لو الاقيك
ياللي دوم اتخيلك
مملكة حسن الزمن
وأنا الملك

العصر العباسي >> المتنبي >> أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه
رقم القصيدة : ٥٥٢٠

أنَا بالوُشاةِ إذا ذكَرْتُكَ أشْبَهُ
تأتي النّدَى وَيُذاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
وَإذا رَأيْتُكَ دونَ عِرْضٍ عَارِضاً
أيْقَنْتُ أنّ الله يَبْغي نَصْرَهُ

العصر العباسي >> المتنبي >> رضاك رضاي الذي أوثر
رضاك رضاي الذي أوثر
رقم القصيدة : ٥٥٢١

رِضاكَ رِضايَ الّذي أُوثِرُ
وَسِرُّكَ سِرّي فَما أُظْهِرُ
كَفَتْكَ المُرُوءَةُ ما تَتّقي
وَآمَنَكَ الوُدُّ مَا تَحْذَرُ
وَسِرُّكُمُ في الحَشَا مَيّتٌ
إذا أُنْشِرَ السّرُّ لا يُنْشَرُ
كَأنّي عَصَتْ مُقْلَتي فيكُمُ
وَكَاتَمَتِ القَلْبَ مَا تُبْصِرُ
وَإفْشَاءُ مَا أنَا مُسْتَوْدَعٌ
مِنَ الغَدْرِ وَالحُرُّ لا يَغدُرُ

إذا مَا قَدَرْتُ عَلى نَطْقَةٍ
فإنّي عَلى تَرْكِها أقْدَرُ
أُصَرّفُ نَفْسِي كَمَا أشْتَهي
وَأمْلِكُهَا وَالقَنَا أحْمَرُ
دَوَالَيْكَ يا سَيْفَهَا دَوْلَةً
وَأمْرَكَ يا خَيرَ مَنْ يَأمُرُ
أتَاني رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلاً
فَلَبّاهُ شِعْرِي الذي أذْخَرُ
وَلَوْ كانَ يَوْمَ وَغىً قاتِماً
لَلَبّاهُ سَيْفِيَ وَالأشْقَرُ
فَلا غَفَلَ الدّهْرُ عَن أهْلِهِ
فإنّكَ عَيْنٌ بهَا يَنْظُرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أرى ذلك القرب صار ازورارا

أرى ذلك القرب صار ازورارا

رقم القصيدة : ٥٥٢٢

أرى ذلكَ القُرْبَ صارَ ازْوِرارَا
وَصارَ طَوِيلُ السّلامِ اختِصارَا
تَرَكْتَنِيَ اليَوْمَ في خَجْلَةٍ
أمُوتُ مِراراً وَأحْيَا مِرارَا
أُسَارِقُكَ اللّحْظَ مُسْتَحْيِياً
وَأزْجُرُ في الخَيلِ مُهري سِرارَا
وَأعْلَمُ أنّي إذا ما اعتَذَرْتُ
إلَيْكَ أرَادَ اعْتِذاري اعتِذارَا
كَفَرْتُ مَكارِمَكَ البَاهِرا
تِ إنْ كانَ ذلكَ مني اخْتِيارَا
وَلَكِنْ حَمَى الشّعْرَ إلاّ القَلِيـ

لِ هَمٌّ حَمَى النّوْمَ إلاّ غِرارَا
وَما أنَا أسقَمْتُ جسمي بِهِ
وَلا أنَا أضرَمتُ في القلبِ نَارَا
فَلا تُلزِمَنّي ذُنُوبَ الزّمَانِ،
إلَيّ أسَاءَ وَإيّايَ ضَارَا
وَعِنْدي لَكَ الشُّرُدُ السّائِرا
تُ لا يختَصِصْنَ منَ الأرْضِ دارَا
قَوَافٍ إذا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلي

(١٣٩/١)

وَثَبْنَ الجِبالَ وَخُضْنَ البِحارَا
وَلي فيكَ مَا لم يَقُلْ قَائِلٌ
وَمَا لم يَسِرْ قَمَرٌ حَيثُ سَارَا
فَلَوْ خُلِقَ النّاسُ منْ دَهرِهِمْ
لَكانُوا الظّلامَ وَكنتَ النّهارَا
أشَدُّهُمُ في النّدَى هِزّةً
وَأبْعَدُهُمْ في عَدُوٍّ مُغَارَا
سَمَا بكَ هَمّيَ فوْقَ الهُمومِ
فَلَسْتُ أعُدُّ يَسَاراً يَسَارَا
وَمَنْ كنتَ بَحْراً لَهُ يا عَليُّ
لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إلاّ كِبَارَا

العصر العباسي >> المتنبي >> ألصوم والفطر والأعياد والعصر
ألصوم والفطر والأعياد والعصر
رقم القصيدة : ٥٥٢٣

ألصّوْمُ وَالفِطْرُ وَالأعْيادُ وَالعُصُرُ
مُنيرَةٌ بكَ حتى الشّمسُ والقَمَرُ
تُرِي الأهِلّةَ وَجْهاً عَمَّ نَائِلُهُ
فَما يُخَصُّ بهِ من دُونِها البَشَرُ
ما الدّهرُ عندَكَ إلاّ رَوْضَةٌ أُنُفٌ
يا مَنْ شَمَائِلُهُ في دَهْرِهِ زَهَرُ
مَا يَنتَهي لكَ في أيّامِهِ كَرَمٌ
فَلا انْتَهَى لكَ في أعْوامِهِ عُمُرُ
فإنّ حَظّكَ من تَكرارِها شَرَفٌ
وَحَظَّ غَيرِكَ منها الشّيبُ والكِبَرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته
رقم القصيدة : ٥٥٢٤

ظُلمٌ لذا اليَوْمِ وَصْفٌ قبلَ رُؤيَتِهِ
لا يصْدُقُ الوَصْفُ حتى يَصْدُقَ النظرُ
تَزَاحَمَ الجَيشُ حتى لم يَجِدْ سَبَباً
إلى بِساطِكَ لي سَمْعٌ وَلا بَصَرُ
فكُنتُ أشهَدَ مُخْتَصٍّ وَأغْيَبَهُ
مُعَايِناً وَعِيَاني كُلُّهُ خَبَرُ
أَلْيَوْمَ يَرْفَعُ مَلْكُ الرّومِ نَاظرَهُ
لأنّ عَفوَكَ عَنْهُ عندَهُ ظَفَرُ
وَإنْ أجَبْتَ بشَيْءٍ عَنْ رَسائِلِهِ
فَمَا يَزالُ على الأمْلاكِ يَفْتَخِرُ
قَدِ اسْتَرَاحَتْ إلى وَقْتٍ رِقابُهُمُ
منَ السّيوفِ وَباقي القَوْمِ يَنتَظِرُ
وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بالقَوْمِ غَيْرَهُمُ

لكيْ تَجِمَّ رُؤوسُ القَوْمِ وَالقَصَرُ
تَشبيهُ جُودِكَ بالأمْطارِ غَادِيَةً
جُودٌ لكَفّكَ ثانٍ نَالَهُ المَطَرُ
تكَسَّبُ الشمْسُ منكَ النّورَ طالعَةً
كمَا تَكَسّبَ منها نُورَهُ القَمَرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> طوال قنا تطاعنها قصار
طوال قنا تطاعنها قصار
رقم القصيدة : ٥٥٢٥

طِوالُ قَناً تُطاعِنُها قِصَارُ
وَقَطْرُكَ في نَدًى وَوَغًى بحارُ
وَفيكَ إذا جَنى الجاني أنَاةٌ
تُظَنّ كَرَامَةً وَهِيَ احتِقارُ
وَأخْذٌ للحَواضِرِ وَالبَوادي
بضَبْطٍ لَمْ تُعَوَّدْهُ نِزارُ
تَشَمَّمُهُ شَميمَ الوَحْشِ إنْساً
وَتُنْكِرُهُ فيَعْرُوهَا نِفَارُ
وَمَا انْقادَتْ لغَيرِكَ في زَمَانٍ
فتَدْريَ ما المَقَادَةُ وَالصَّغَارُ
فَقَرّحَتِ المَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا
وَصَعّرَ خَدَّهَا هذا العِذارُ
وَأطْمَعَ عَامِرَ البُقْيَا عَلَيْهَا
وَنَزّقَها احتِمالُكَ وَالوَقَارُ
وَغَيّرَها التّرَاسُلُ والتّشاكي
وَأعْجَبَهَا التّلَبُّبُ وَالمُغَارُ
جِيادٌ تَعْجَزُ الأرْسانُ عَنْها
وَفُرْسانٌ تَضِيقُ بها الدّيَارُ

وكانَتْ بالتّوَقّفِ عَنْ رَداهَا
نُفُوساً في رَداهَا تُسْتَشَارُ
وكنتَ السّيفَ قائِمُهُ إلَيْهِمْ
وَفي الأعداءِ حَدُّكَ وَالغِرارُ
فَأمْسَتْ بالبَدِيّةِ شَفْرَتَاهُ
وَأمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الحِيارُ
وَكانَ بَنُو كِلابٍ حَيثُ كَعبٌ
فخافُوا أنْ يَصِيرُوا حيَثُ صارُوا
تَلَقّوْا عِزَّ مَوْلاهُمْ بِذُلٍّ
وَسَارَ إلى بَني كَعبٍ وَسارُوا
فَأقْبَلَهَا المُرُوجَ مُسَوَّمَاتٍ
ضَوَامِرَ لا هُزالَ وَلا شِيارُ
تُثِيرُ عَلى سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرّاً
تَنَاكَرُ تَحْتَهُ لَوْلا الشّعَارُ
عَجَاجاً تَعثُرُ العِقْبانُ فِيهِ

(١٤٠/١)

كَأنّ الجَوّ وَعْثٌ أوْ خَبَارُ
وَظَلّ الطّعْنُ في الخَيْلَينِ خَلْساً
كأنّ المَوْتَ بَيْنَهُمَا اختِصارُ
فَلَزَّهُمُ الطّرادُ إلى قِتَالٍ
أحَدُّ سِلاحِهِمْ فيهِ الفِرارُ
مَضَوْا مُتَسابِقي الأعْضاءِ فيهِ
لِأرْؤُسِهِمْ بأرْجُلِهِمْ عِثَارُ
يَشُلّهُمُ بكُلّ أقَبَّ نَهْدٍ
لِفَارِسِهِ عَلى الخَيْلِ الخِيارُ

وكلِّ أصَمّ يَعْسِلُ جانِبَاهُ
عَلى الكَعْبَينِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ
يُغادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إلَيْهِ
وَلَبّتُهُ لثَعْلَبِهِ وِجَارُ
إذا صَرَفَ النّهارُ الضّوْءَ عَنْهُمْ
دَجَا لَيْلانِ لَيْلٌ وَالغُبَارُ
وَإنْ جِنْحُ الظّلامِ انجابَ عَنهُمْ
أضَاءَ المَشْرَفِيّةُ وَالنّهَارُ
وَيَبْكي خَلفَهُمْ دَثْرٌ بُكاهُ
رُغَاءٌ أوْ ثُؤاجٌ أوْ يُعَارُ
غَطَا بالعِثْيَرِ البَيْدَاءَ حتى
تَحَيّرَتِ المَتَالي وَالعِشَارُ
وَمَرّوا بالجَبَاةِ يَضُمُّ فيهَا
كِلا الجَيْشَينِ مِنْ نَقْعٍ إزَارُ
وَجاؤوا الصَّحصَحانَ بلا سُرُوجٍ
وَقَدْ سَقَطَ العِمَامةُ وَالخِمارُ
وَأُرْهِقَتِ العَذارَى مُرْدَفاتٍ
وَأُوطِئَتِ الأُصَيْبِيَةُ الصّغارُ
وَقَدْ نُزِحَ الغُوَيْرُ فَلا غُوَيْرٌ
وَنِهْيَا وَالبُيَيْضَةُ وَالحِفَارُ
وَلَيسَ بغَيرِ تَدْمُرَ مُسْتَغاثٌ
وَتَدْمُرُ كاسمِهَا لَهُمُ دَمَارُ
أرادوا أنْ يُديرُوا الرّأيَ فِيهَا
فصَبّحَهُمْ برَأيٍ لا يُدارُ
وَجَيْشٍ كُلّمَا حارُوا بأرْضٍ
وَأقْبَلَ أقْبَلَتْ فيهِ تَحَارُ
يَحُفّ أغَرَّ لا قَوَدٌ عَلَيْهِ
وَلا دِيَةٌ تُساقُ وَلا اعْتِذارُ

تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الأعادي
وَكُلُّ دَمٍ أرَاقَتْهُ جُبَارُ
فَكانُوا الأُسدَ لَيسَ لهَا مَصَالٌ
عَلى طَيرٍ وَلَيسَ لهَا مَطارُ
إذا فَاتُوا الرّماحَ تَنَاوَلَتْهُمْ
بأرْمَاحٍ مِنَ العَطَشِ القِفارُ
يَرَوْنَ المَوْتَ قُدّاماً وَخَلْفاً
فَيَخْتارُونَ وَالمَوْتُ اضْطِرارُ
إذا سَلَكَ السّمَاوَةَ غَيرُ هَادٍ
فَقَتْلاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ
وَلَوْ لمْ يُبْقِ لم تَعِشِ البَقَايَا
وَفي المَاضي لمَنْ بقيَ اعتِبارُ
إذا لمْ يُرْعِ سَيّدُهُمْ عَلَيْهِمْ
فَمَنْ يُرْعي عَلَيْهِمْ أوْ يَغَارُ
تُفَرّقُهُمْ وَإيّاهُ السّجَايَا
وَيَجْمَعُهُمْ وَإيّاهُ النِّجَارُ
وَمَالَ بهَا على أرَكٍ وَعُرْضٍ
وَأهْلُ الرَّقّتَينِ لهَا مَزَارُ
وَأجْفَلَ بالفُراتِ بَنُو نُمَيرٍ
وَزَأْرُهُمُ الذي زَأَرُوا خُوارُ
فَهُمْ حِرَقٌ على الخَابُورِ صَرْعى
بِهِمْ منْ شُرْبِ غَيرِهِمِ خُمارُ
فَلَمْ يَسرَحْ لهُمْ في الصّبحِ مالٌ
وَلم تُوقَدْ لَهُمْ باللّيلِ نَارُ
حِذارَ فَتًى إذا لم يَرْضَ عَنْهُمْ
فلَيْسَ بنافِعٍ لَهُمُ الحِذارُ
تَبيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إلَيْهِ
وَجَدْواهُ التي سألُوا اغْتِفَارُ

فَخَلّفَهُمْ بِرَدّ البِيضِ عَنْهُمْ
وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ
هُمُ مِمّنْ أذَمّ لَهُمْ عَلَيْهِ
كَرِيمُ العِرْقِ وَالحَسبُ النُّضَارُ
فَأصْبَحَ بالعَوَاصِمِ مُسْتَقِرّاً
وَلَيْسَ لبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ
وَأضْحَى ذِكْرُهُ في كُلّ قُطْرٍ
تُدارُ على الغِنَاءِ بِهِ العُقارُ
تَخِرّ لَهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ
وَتَحْمَدُهُ الأسِنّةُ وَالشّفارُ
كأنّ شُعاعَ عَينِ الشّمسِ فيهِ
فَفي أبْصارِنَا مِنهُ انْكِسارُ
فَمَنْ طَلَبَ الطّعانَ فَذَا عَليٌّ
وَخَيْلُ اللهِ وَالأسَلُ الحِرارُ
يَرَاهُ النّاسُ حَيثُ رَأتْهُ كَعْبٌ
بأرْضٍ ما لِنازِلِهَا استِتَارُ
يُوَسّطُهُ المَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ
طِلابُ الطّالِبِينَ لا الانْتِظارُ
تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجاوِبَاتٍ
وَمَا مِنْ عادَةِ الخَيلِ السِّرَارُ
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أثّرْتَ فيهِمْ
يَدٌ لمْ يُدْمِهَا إلاّ السّوَارُ

(١٤١/١)

بهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ
وَفيها مِنْ جَلالَتِهِ افتِخارُ

لَهُمْ حَقٌّ بشِرْكِكَ في نِزَارٍ
وَأدْنَى الشّرْكِ في أصْلٍ جِوارُ
لَعَلّ بَنيهِمِ لِبَنيكَ جُنْدٌ
فأوّلُ قُرّحِ الخَيلِ المِهَارُ
وأنْتَ أبَرُّ مَنْ لَوْ عُقّ أفنى
وَأعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ البَوَارُ
وَأقْدَرُ مَنْ يُهَيّجُهُ انْتِصارٌ
وَأحْلَمُ مَنْ يُحَلّمُهُ اقتِدارُ
وَمَا في سَطْوَةِ الأرْبابِ عَيْبٌ
وَلا في ذِلّةِ العُبْدانِ عَارُ

العصر العباسي >> المتنبي >> بقية قوم آذنوا ببوار
بقية قوم آذنوا ببوار
رقم القصيدة : ٥٥٢٦

بَقِيّةُ قَوْمٍ آذَنُوا بِبَوارِ
وَأنْضاءُ أسْفارٍ كَشَرْبِ عُقارِ
نَزَلْنا على حكمِ الرّياحِ بمَسْجِدٍ
عَلَيْنا لها ثَوْبَا حَصًى وغُبارِ
خَليليّ ما هذا مُناخاً لِمِثْلِنا
فَشُدّا عَلَيْهَا وَارْحَلا بنَهَارِ
وَلا تُنكِرَا عَصْفَ الرّياحِ فإنّها
قِرَى كلّ ضَيْفٍ باتَ عند سِوَار

العصر العباسي >> المتنبي >> إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا
إذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا
رقم القصيدة : ٥٥٢٧

(إذَا لَمْ تَجِدْ ما يَبْتُرُ الفَقْرَ قاعِداً
فَقُمْ وطلُبِ الشَّيْءَ الَّذي يَبتر العُمرا)
(هُمَا خَلَّتانِ: ثَرْوَةٌ أوْ مَنِيَّةٌ
لَعَلَّكَ أنْ تُبْقى بِوَحِدَةٍ ذِكْرَا)

العصر العباسي >> المتنبي >> حاشى الرقيب فخانته ضمائره

حاشى الرقيب فخانته ضمائره

رقم القصيدة : ٥٥٢٨

حاشَى الرّقيبَ فَخانَتْهُ ضَمائِرُهُ
وَغَيّضَ الدّمْعَ فانهَلّتْ بَوادِرُهُ
وكاتمُ الحُبّ يَوْمَ البَينِ مُنهَتِكٌ
وصاحبُ الدّمعِ لا تَخفَى سرائرُهُ
لَوْلا ظِباءُ عَدِيّ ما شُغِفْتُ بهِمْ
وَلا برَبْرَبِهِمْ لَوْلا جَآذِرُهُ
من كلّ أحوَرَ في أنْيابِهِ شَنَبٌ
خَمْرٌ يُخَامِرُها مِسكٌ تُخامِرُهُ
نُعْجٌ مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ
حُمْرٌ غَفائِرُهُ سُودٌ غَدائرُهُ
أعَارَني سُقْمَ عَينَيْهِ وَحَمّلَني
منَ الهَوَى ثِقْلَ ما تَحوي مآزِرُهُ
يا مَنْ تَحَكّمَ في نَفسي فعَذّبَني
وَمَنْ فُؤادي على قَتلي يُضافِرُهُ
بعَوْدَةِ الدّوْلَةِ الغَرّاءِ ثَانِيَةً
سَلَوْتُ عَنكَ ونامَ اللّيلَ ساهرُهُ
منْ بَعدِ ما كانَ لَيلي لا صَباحَ لَهُ
كأنّ أوّلَ يَوْمِ الحَشْرِ آخِرُهُ
غابَ الأميرُ فَغابَ الخيرُ عَنْ بَلَدٍ

كادَتْ لفَقْدِ اسمِهِ تَبكي مَنابِرُهُ
قدِ اشتَكَتْ وَحشَةَ الأحياءِ أرْبُعُهُ
وَخَبّرَتْ عَن أسَى المَوْتَى مَقابرُهُ
حتى إذا عُقِدَتْ فيه القِبابُ لَهُ
أهَلّ لله بادِيهِ وحاضِرُهُ
وَجَدّدَتْ فَرَحاً لا الغَمُّ يَطْرُدُهُ
وَلا الصّبابةُ في قَلْبٍ تُجاوِرُهُ
إذا خَلَتْ منكَ حمصٌ لا خلتْ أبداً
فَلا سَقَاها مِنَ الوَسميّ باكِرُهُ
دَخَلْتَها وشُعاعُ الشّمسِ مُتّقِدٌ
ونُورُ وَجْهِكَ بينَ الخلْقِ باهرُهُ
في فَيْلَقٍ مِنْ حَديدٍ لوْ قَذَفتَ بهِ
صرْفَ الزّمانِ لمَا دارَتْ دَوائِرُهُ
تَمضِي المَواكبُ والأبصارُ شاخصَةٌ
منها إلى المَلِكِ المَيْمُونِ طائِرُهُ
قَدْ حِرْنَ في بَشَرٍ في تاجِهِ قَمَرٌ
في دِرْعِهِ أسَدٌ تَدْمَى أظافِرُهُ
حُلْوٍ خَلائِقُهُ شُوسٍ حَقائِقُهُ
تُحصَى الحَصَى قَبلَ أنْ تُحصَى مآثرُهُ
تَضيقُ عن جَيشه الدّنيا ولوْ رَحُبتْ
كصَدْرِهِ لم تَبِنْ فيها عَساكِرُهُ
إذا تَغَلْغَلَ فكرُ المرءِ في طَرَفٍ
من مَجْدِهِ غَرِقَتْ فيه خَواطِرُهُ
تَحْمَى السّيوفُ على أعدائِهِ مَعَهُ
كأنّهُنّ بَنُوهُ أوْ عَشائِرُهُ
إذا انْتَضَاها لحرْبٍ لمْ تَدَعْ جَسَداً
إلاّ وباطِنُهُ للعَينِ ظاهِرُهُ

فَقَدْ تَيَقّنّ أنّ الحَقّ في يَدِهِ
وَقَدْ وَثِقْنَ بأنّ الله نَاصِرُهُ
تَرَكْنَ هَامَ بَني عَوْفٍ وثَعْلَبَةٍ
على رُؤوسٍ بلا ناسٍ مَغَافِرُهُ
فخاضَ بالسّيفِ بحرَ المَوْتِ خَلفَهُمُ
وكانَ منهُ إلى الكَعْبَينِ زاخِرُهُ
حتى انتهَى الفرَسُ الجاري وما وَقعَتْ
في الأرضِ من جِيَفِ القتلى حوافِرُهُ
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوِيَتْ منهُ أسِنّتُهُ
وَمُهْجَةٍ وَلَغَتْ فيها بَواتِرُهُ
وحائِنٍ لَعِبَتْ شُمُّ الرّماحِ بهِ
فالعَيشُ هاجِرُهُ والنّسرُ زائِرُهُ
مَنْ قالَ لَسْتَ بخَيرِ النّاسِ كلِّهِمِ
فجَهْلُهُ بكَ عندَ النّاسِ عاذِرُهُ
أوْ شَكّ أنّكَ فَرْدٌ في زَمانِهِمِ
بلا نَظِيرٍ فَفي روحي أُخاطِرُهُ
يا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فيمَا أُؤمّلُهُ
وَمَنْ أعُوذُ بهِ مِمّا أُحاذِرُهُ
وَمَنْ تَوَهّمْتُ أنّ البَحرَ راحَتُهُ
جُوداً وأنّ عَطاياها جَواهِرُهُ
لا يَجْبُرُ النّاسُ عَظْماً أنْتَ كاسِرُهُ
وَلا يَهيضُونَ عَظْماً أنتَ جابِرُهُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أريقك أم ماء الغمامة أم خمر

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر

رقم القصيدة : ٥٥٢٩

أريقُكِ أمْ ماءُ الغَمامةِ أمْ خَمْرُ
بفيّ بَرُودٌ وهْوَ في كَبدي جَمْرُ
أذا الغُصْنُ أم ذا الدِّعصُ أم أنتِ فتنةٌ
وذَيّا الذي قَبّلتُهُ البَرْقُ أمْ ثَغرُ
رَأتْ وجهَ مَنْ أهوَى بلَيلٍ عَواذلي
فقُلْنَ نَرى شَمساً وما طَلَعَ الفَجرُ
رَأينَ التي للسّحرِ في لحَظاتِها
سُيُوفٌ ظُباها من دَمي أبداً حُمرُ
تَناهَى سُكونُ الحُسنِ من حرَكاتِها
فليسَ لرائي وجهِها لم يَمُتْ عُذْرُ
إلَيكَ ابنَ يحيَى بنِ الوَليدِ تجاوَزَتْ
بيَ البيدَ عِيسٌ لحمُها والدّمُ الشِّعرُ
نَضَحْتُ بذكراكُمْ حَرارةَ قَلبِها
فسارَتْ وطولُ الأرض في عينها شبرُ
إلى لَيثِ حَرْبٍ يُلحِمُ اللّيثَ سيفَهُ
وبَحْرِ نَدًى في موجهِ يغرَقُ البحرُ
وإنْ كانَ يُبقي جُودُهُ من تَلِيدِهِ
شَبيهاً بما يُبقي منَ العاشِقِ الهَجْرُ
فَتًى كلَّ يَوْمٍ تحتَوي نَفْسَ مالِهِ
رِمَاحُ المَعالي لا الرُّدَيْنِيّةُ السُّمْرُ
تَباعَدَ ما بَينَ السّحابِ وبَيْنَهُ
فَنائِلُها قَطْرٌ ونائِلُهُ غَمْرُ
ولَوْ تَنزِلُ الدّنْيا على حُكْمِ كَفّهِ
لأصْبَحَتِ الدّنْيا وأكثرُها نَزْرُ
أراهُ صَغيراً قَدْرَها عُظْمُ قَدْرِهِ
فَما لعَظيمٍ قَدْرُهُ عِندَهُ قَدْرُ

مَتى ما يُشِرْ نحوَ السّماءِ بوَجهِهِ
تَخِرّ لهُ الشِّعرَى ويَنخسِفِ البَدْرُ
تَرَى القَمَرَ الأرْضِيَّ والمَلِكَ الذي
لهُ المُلْكُ بعدَ الله والمَجدُ والذّكرُ
كَثيرُ سُهادِ العَينِ من غيرِ عِلّةٍ
يُؤَرّقُهُ في ما يُشَرّفُهُ الفِكْرُ
لَهُ مِنَنٌ تُفْني الثّنَاءَ كأنّما
بهِ أقسَمَتْ أن لا يؤدَّى لها شُكْرُ
أبا أحْمَدٍ ما الفَخْرُ إلاّ لأهْلِهِ
وما لامرىءٍ لم يُمسِ من بُحترٍ فخرُ
هُمُ النّاسُ إلاّ أنّهُمْ من مكارِمٍ
يُغَنّي بهِمْ حَضْرٌ ويحدو بهم سَفْرُ
بمَنْ أضرِبُ الأمثالَ أمْ من أقيسُهُ
إليكَ وأهلُ الدّهرِ دونَكَ والدّهرُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن بن مساعد >> أخطيت

أخطيت

رقم القصيدة : ٥٥٣

نوع القصيدة : عامي

أنا مدري وش إحساسك
ومدري وش تظنيني
أنا الصادق في عينك كنت
و صرت الكاذب الخوان
أنا أخطيت ما انكر ولافيه عذر يكفيني
سوء اني احبك حيل واني دايماً انسان
انا ادري بمدى جرحك
وادري الحظ جافيني

يطول الوقت ما أخطي
وإذا أخطيت كل شيٍ بان
انا شفت الزهر مايل
وظنيته ينادين
قطفته يوم ضميته .. لقيته للأسف ذبلان
عرفت انك زهر عمري
عرفت انك بساتيني
وغيرك قيظ مايروى .. سرابٍ يشقي العطشان

(١٤٣/١)

انا لو ماحصل ماكان وشهو اللى يدرّيني
بأنك ماسواك انتى .. سكنتى القلب والوجدان
انا اسف على اعذاري
عجزت ألقى عذر فيني
يليق بغلطتي في حقك ويرجع كل شيٍ كان
احبك كثر أخطائي
وادري انك تحبيني
وادري لو تفارقنا فلانقدر على النسيان
اذا تقوي على فراقي وبعدي عنك .. خليني
انا مليت من دور الكرامة
ولعبت الغفران
قليل العمر ياللي انتي دموعك ماتساويني
حرام انه يضيع فراق
هي من قلها الأحزان ؟؟

العصر العباسي >> المتنبي >> إني لأعلم واللبيب خبير

إني لأعلم واللبيب خبير

رقم القصيدة : ٥٥٣٠

إنّي لأعْلَمُ، واللّبيبُ خَبِيرُ،
أنْ الحَياةَ وَإنْ حَرَصْتُ غُرُورُ
ورَأيْتُ كُلاً ما يُعَلّلُ نَفْسَهُ
بِتَعِلّةٍ وإلى الفَنَاءِ يَصِيرُ
أمُجاوِرَ الدَّيْمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ
فيها الضّياءُ بوَجْهِهِ والنّورُ
ما كنتُ أحسبُ قبل دفنكَ في الثّرَى
أنّ الكَواكِبَ في التّرابِ تَغُورُ
ما كنتُ آمُلُ قَبلَ نَعشِكَ أن أرَى
رَضْوَى على أيدي الرّجالِ تَسيرُ
خَرَجُوا بهِ ولكُلّ باكٍ خَلْفَهُ
صَعَقاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكّ الطُّورُ
والشّمسُ في كَبِدِ السّماءِ مريضَةٌ
والأرْضُ واجفَةٌ تَكادُ تَمُورُ
وحَفيفُ أجنِحَةِ المَلائِكِ حَوْلَهُ
وعُيُونُ أهلِ اللاّذقِيّةِ صُورُ
حتى أتَوْا جَدَثاً كَأنّ ضَرِيحَهُ
في قَلْبِ كُلّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ
بمُزَوَّدٍ كَفَنَ البِلَى مِن مُلْكِهِ
مُغْفٍ وإثْمِدُ عَيْنِهِ الكافُورُ
فيهِ السّماحةُ والفَصاحةُ والتّقَى
والبأسُ أجْمَعُ والحِجَى والخِيرُ
كَفَلَ الثّنَاءُ لَهُ بِرَدّ حَيَاتِهِ
لمّا انْطَوَى فكأنّهُ مَنْشُورُ
وكأنّما عيسَى بنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ

وكأنّ عازَرَ شَخْصُهُ المَقْبُورُ

العصر العباسي >> المتنبي >> غاضت أنامله وهن بحور

غاضت أنامله وهن بحور

رقم القصيدة : ٥٥٣١

غاضَتْ أنَامِلُهُ وهُنّ بُحُورُ

وخَبَتْ مَكايِدُهُ وهُنّ سَعِيرُ

يُبْكَى عَلَيْهِ وما استَقَرّ قَرارُهُ

في اللّحْدِ حتى صافَحَتْهُ الحُورُ

صَبْراً بني إسْحَقَ عَنْهُ تَكَرّماً

إنّ العَظيمَ على العَظيمِ صَبُورُ

فلِكُلّ مَفجُوعٍ سِواكُمْ مُشْبِهٌ

ولِكُلّ مَفْقُودٍ سِواهُ نَظِيرُ

أيّامَ قائِمُ سَيْفِهِ في كَفّهِ الـ

ـمُنى وَبَاغُ المَوْتِ عَنهُ قَصِيرُ

ولَطالَما انْهَمَلَتْ بمَاءٍ أحْمَرٍ

في شَفْرَتَيْهِ جَماجِمٌ ونُحورُ

فأُعيذُ إخوَتَهُ برَبّ مُحَمّدٍ

أنْ يَحْزَنُوا ومُحَمّدٌ مَسرُورُ

أوْ يَرْغَبُوا بقُصُورِهم عَنْ حُفْرَةٍ

حَيّاهُ فيها مُنْكَرٌ ونَكِيرُ

نَفَرٌ إذا غابَتْ غُمُودُ سُيُوفِهِمْ

عَنْها فآجَالُ العِبادِ حُضُورُ

وإذ لَقُوا جَيْشاً تَيَقّنَ أنّهُ

مِنْ بَطْنِ طَيرِ تَنُوفَةٍ مَحْشُورُ

لم تثْنَ في طَلَبٍ أعِنّةُ خَيْلِهِمْ

إلاّ وعُمْرُ طَرِيدِها مَبْتُورُ

يَمّمْتُ شَاسِعَ دارِهِمْ عَنْ نيّةٍ
إنّ المُحِبّ عَلى البِعادِ يَزُورُ
وقَنِعْتُ باللّقْيا وأوّلِ نَظْرَةٍ
إنّ القَليلَ مِنَ الحَبيبِ كَثيرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> ألآل إبراهيم بعد محمد
ألآل إبراهيم بعد محمد
رقم القصيدة : ٥٥٣٢

ألآل إبْراهِيمَ بَعدَ مُحَمّدٍ
إلاّ حَنينٌ دائمٌ وزَفِيرُ
ما شَكّ خابِرُ أمْرِهِمْ من بَعدِهِ
أنّ العَزاءَ عَلَيهِمِ مَحْظُورُ
تُدمي خدودَهمُ الدّموعُ وتَنقضِي
ساعاتُ لَيْلِهِمِ وهُنّ دُهُورُ
أبْناءُ عَمٍّ كُلُّ ذَنْبٍ لامرِىءٍ
إلاّ السّعايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورُ
طارَ الوُشاةُ على صَفاءِ وِدادِهِمْ
وكذا الذّبابُ على الطّعامِ يَطيرُ
ولَقَدْ مَنَحتُ أبا الحُسَينِ مَوَدّةً

(١٤٤/١)

جُودي بها لعَدُوّهِ تَبْذِيرُ
مَلِكٌ تَكَوّنَ كَيفَ شاء كأنّما
يَجْري بفَصْلِ قَضائِهِ المَقْدورُ

العصر العباسي >> المتنبي >> مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر

رقم القصيدة : ٥٥٣٣

مَرَتْكَ ابنَ إبراهيمَ صافِيَةُ الخَمْرِ

وهُنّئْتَها من شارِبٍ مُسكرِ السُّكرِ

رأيْتُ الحُمَيّا في الزّجاجِ بكَفّهِ

فشَبّهْتُها بالشمسِ في البدرِ في البحرِ

إذا ما ذكَرْنا جُودَهُ كانَ حاضِراً

نأى أوْ دَنا يسعى على قدمِ الخِضْرِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة

رقم القصيدة : ٥٥٣٤

أصْبَحْتَ تأمُرُ بالحِجابِ لخَلْوَةٍ

هَيْهاتِ لَسْتَ على الحِجابِ بقادِرِ

مَنْ كانَ ضَوْءُ جَبينِهِ ونَوالُهُ

لم يُحْجَبَا لم يَحْتَجِبْ عن ناظِرِ

فإذا احتَجَبْتَ فأنْتَ غيرُ مُحَجَّبٍ

وإذا بَطَنْتَ فأنْتَ عَينُ الظّاهِرِ

العصر العباسي >> المتنبي >> نال الذي نلت منه منى

نال الذي نلت منه منى

رقم القصيدة : ٥٥٣٥

نالَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّى

للهِ ما تَصْنَعُ الخَمُورُ

وَذاَ انْصِرَافي إلى مَحّلى
آاذِنٌ أيُّها الأمِيرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> وجارية شعرها شطرها
وجارية شعرها شطرها
رقم القصيدة : ٥٥٣٦

وجارِيَةٍ شَعْرُها شَطْرُها
مُحَكَّمَةٍ نافِذٍ أمْرُهَا
تَدورُ وفي كَفّها طاقَةٌ
تَضَمّنَها مُكْرَهاً شِبرُهَا
فإنْ أسكَرَتْنا فَفي جَهْلِها
بما فَعَلَتْهُ بِنَا عُذْرُهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> إن الأمير أدام الله دولته
إن الأمير أدام الله دولته
رقم القصيدة : ٥٥٣٧

إنّ الأمِيرَ أدامَ الله دَوْلَتَهُ
لَفاخِرٌ كُسِيَتْ فَخْراً به مُضَرُ
في الشَّرْبِ جارِيَةٌ من تَحتِها خَشَبٌ
ما كانَ والِدَها جِنٌّ ولا بَشَرُ
قامَتْ على فَرْدِ رِجْلٍ مِنْ مَهابَتِهِ
ولَيسَ تَعقِلُ ما تأتي وما تَذَرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي
زعمت أنك تنفي الظن عن أدبي
رقم القصيدة : ٥٥٣٨

زَعَمْتَ أنّكَ تَنفي الظّنّ عَن أدَبي
وأنتَ أعْظَمُ أهلِ الأرْضِ مِقدارَا
زَعَمْتَ أنّكَ تَنفي الظّنّ عَن أدَبي
وأنتَ أعْظَمُ أهلِ الأرْضِ مِقدارَا
إنّي أنا الذّهَبُ المَعرُوفُ مَخْبَرُهُ
يَزيدُ في السّبكِ للدّينار دينَارَا

العصر العباسي >> المتنبي >> برجاء جودك يطرد الفقر
برجاء جودك يطرد الفقر
رقم القصيدة : ٥٥٣٩

برَجاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ
وبأنْ تُعادَى يَنْفَدُ العُمْرُ
فَخَرَ الزُّجاجُ بأنْ شرِبْتَ بِهِ
وزَرَتْ على مَنْ عافَها الخَمْرُ
وسَلِمْتَ مِنها وهْيَ تُسكِرُنَا
حتى كأنّكَ هابَكَ السُّكْرُ
ما يُرْتَجَى أحَدٌ لمَكْرُمَةٍ
إلاّ الإلهُ وأنْتَ يا بَدْرُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن بن مساعد >> مذهلة
مذهلة
رقم القصيدة : ٥٥٤
نوع القصيدة : عامي

مُذهلة .. !
ماهي بس قصة حسن ...

رغم ان الحسن فيها بحد ذاته .. مشكلة

مُذهلة ..

كل شي فيها طبيعي .. ومو طبيعي

أجمل من الأخيلة

طيبها .. قسوة جفاها ..

ضحكها .. هيبة بكاها ..

روحها .. حدة ذكاها ..

تملأك بالأسئلة ..

مُذهلة ..

مُذهلة ..

تملأك بالأسئلة ..

هي ممكنة والا محال ..؟!

هي أمر واقع .. أو خيال ؟!

هو سهلها صعب المنال .. ؟

أو صعبها تستسهله !

مُذهلة ..

تملأك بالأسئلة ..

(١٤٥/١)

ليه كل معجز مر هذا الكون .. فيها له صلة ؟؟

ليه كل شي فيها تظن انك تعرفه .. تجهله !؟

ليه كل (لا معقول) فيها ورغم هذا تعقله !؟

طيبها .. قسوة جفاها ..

ضحكها .. هيبة بكاها ..

روحها .. حدة ذكاها ..

تملأك بالأسئلة ..

مُذهلة ..

يا بدايات المحبة ..

يا نهايات الوله ..

كيف قلبي ما احبه ؟

وانتي قلبك صار له !

يا أعذب من الأمنيات ..

يا عالم من الأغنيات ..

يا أجمل الشعر البديع ..

من آخره لين أوله ..

ما راودتك الاسئلة ؟!

ليه عمري ما لقى لبرده دفى ..

الا دفاكِ !

ليه قلبي ما بدقاته عزف لحدٍ ..

سواكِ !

ليه أنا عيني تشوف وماتشوف ..

الا بهاكِ !

يا أجملَ من الأخيلة ..

هذا جواب الأسئلة ..

كي تكوني من حنيني ..

وبس فيني .. ومو بدوني مُذهلة

العصر العباسي >> المتنبي >> لا تنكرن رحيلي عنك في عجل

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل

رقم القصيدة : ٥٥٤٠

لا تُنكِرَنّ رَحيلي عَنكَ في عَجَلٍ

فإنّني لرَحيلي غَيْرُ مُخْتَارِ

ورُبّمَا فارَقَ الإنْسانُ مُهْجَتَهُ

يَوْمَ الوَغَى غَيرَ قالٍ خَشيَةَ العارِ
وقَدْ مُنِيتُ بحُسّادٍ أُحارِبُهُمْ
فاجعلْ نَداكَ عليهم بعضَ أنصارِي

العصر العباسي >> المتنبي >> عذيري من عذارى من أمور

عذيري من عذارى من أمور

رقم القصيدة : ٥٥٤١

عَذيري مِنْ عَذارَى من أُمورِ
سَكَنّ جَوانحي بَدَلَ الخُدورِ
ومُبْتَسِماتِ هَيْجاواتِ عصرٍ
عنِ الأسيافِ لَيسَ عنِ الثّغُورِ
رَكِبتُ مُشَمِّراً قَدَمي إلَيها
وكُلَّ عُذافِرٍ قَلِقِ الضُّفُورِ
أواناً في بُيُوتِ البَدْوِ رَحْلي
وآوِنَةً عَلى قَتَدِ البَعِيرِ
أُعَرِّضُ للرّماحِ الصُّمِّ نَحرِي
وأنْصِبُ حُرّ وَجْهي للهَجيرِ
وأسري في ظَلامِ اللّيلِ وَحْدي
كأنّي مِنْهُ في قَمَرٍ مُنِيرِ
فَقُلْ في حاجةٍ لم أقْضِ مِنها
على شَغَفي بها شَرْوَى نَقِيرِ
ونَفْسٍ لا تُجيبُ إلى خَسِيسٍ
وعَينٍ لا تُدارُ على نَظيرِ
وكَفٍّ لا تُنازِعُ مَنْ أتَاني
يُنازِعُني سِوَى شَرَفي وخِيري
وقِلّةِ ناصِرٍ جُوزِيتَ عني
بشَرٍّ مِنكَ يا شَرّ الدّهورِ

عَدُوّي كُلُّ شيءٍ فيكَ حتى
لخِلْتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُّدورِ
فلَوْ أنّي حُسِدْتُ عَلى نَفيسٍ
لجُدْتُ بهِ لِذي الجَدِّ العَثُورِ
ولكِنّي حُسِدْتُ على حَياتي
وما خَيرُ الحَياةِ بِلا سُرُورِ
فيا ابنَ كَرَوّسٍ يا نِصْفَ أعمى
وإن تَفخَرْ فيا نِصْفَ البَصيرِ
تُعادينا لأنّا غَيرُ لُكْنٍ
وتُبْغِضُنا لأنّا غَيرُ عُورِ
فلَوْ كنتَ امرأً يُهْجى هَجَوْنا
ولكِنْ ضاقَ فِتْرٌ عَن مَسيرِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ووقت وفى بالدهر لي عند سيد
ووقت وفى بالدهر لي عند سيد
رقم القصيدة : ٥٥٤٢

وَوَقْتٍ وَفَى بالدّهْرِ لي عندَ سَيّدٍ
وَفَى لي بأهْليهِ وزادَ كَثِيرَا
شرِبْتُ على استِحْسانِ ضَوْءِ جَبينِهِ
وزَهْرٍ تَرَى للماءِ فيهِ خَرِيرَا
غَدَا النّاسُ مِثْلَيْهِمْ به لاعدمتهُ
وأصْبَحَ دَهْري في ذَراهُ دُهُوراً

العصر العباسي >> المتنبي >> أنشر الكباء ووجه الأمير
أنشر الكباء ووجه الأمير
رقم القصيدة : ٥٥٤٣

أنَشْرُ الكِباءِ ووَجْهُ الأميرِ
وحُسنُ الغِناءِ وصافي الخُمُورِ
فَداوِ خُماري بشُرْبي لَهَا
فإنّي سكِرْتُ بشُرْبِ السّرورِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لا تلومن اليهودي على
لا تلومن اليهودي على
رقم القصيدة : ٥٥٤٤

لا تَلُومَنّ اليَهُودِيَّ عَلى
أنْ يَرى الشّمسَ فلا يُنكِرُهَا
إنّما اللّوْمُ على حاسِبِهَا
ظُلْمَةً مِنْ بَعدِ ما يُبصِرُهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> إنما أحفظ المديح بعيني
إنما أحفظ المديح بعيني
رقم القصيدة : ٥٥٤٥

إنّما أحْفَظُ المَديحَ بعَيْني
لا بِقَلْبي لِمَا أرَى في الأمِيرِ
مِنْ خِصالٍ إذا نَظَرْتُ إلَيها
نَظَمَتْ لي غَرائبَ المَنْثُورِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ترك مدحيك كالهجاء لنفسي

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي

رقم القصيدة : ٥٥٤٦

تَرْكُ مَدحيكَ كالهِجاءِ لنَفسِي

وقَليلٌ لَكَ المَديحُ الكَثيرُ

غيرَ أنّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشّعْـ

ـرِ لأمْرٍ مِثْلي بهِ مَعْذُورُ

وسَجاياكَ مادِحاتُكَ لا لَفْـ

ـظي وَجُودٌ على كَلامي يُغِيرُ

فَسَقَى اللهُ مَنْ أُحبُّ بكَفّيْـ

ـكَ وأسْقاكَ أيّهذا الأمِيرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> بسيطة مهلا سقيت القطارا

بسيطة مهلا سقيت القطارا

رقم القصيدة : ٥٥٤٧

بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطارَا

تَرَكْتِ عُيُونَ عَبيدي حَيَارَى

فَظَنّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النّخِيلَ

وَظَنّوا الصِّوَارَ عَلَيْكِ المَنَارَا

فَأمْسَكَ صَحْبي بِأكْوَارِهِمْ

وَقد قَصَدَ الضّحكُ فِيهِمْ وَجارَا

العصر العباسي >> المتنبي >> أطاعن خيلا من فوارسها الدهر

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر

رقم القصيدة : ٥٥٤٨

أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدّهْرُ

وَحيداً وما قَوْلي كذا ومَعي الصّبرُ
وأشْجَعُ مني كلَّ يوْمٍ سَلامَتي
وما ثَبَتَتْ إلاّ وفي نَفْسِها أمْرُ
تَمَرّسْتُ بالآفاتِ حتى تركْتُهَا
تَقولُ أماتَ المَوْتُ أم ذُعِرَ الذُّعْرُ
وأقْدَمْتُ إقْدامَ الأتيّ كأنّ لي
سوَى مُهجَتي أو كان لي عندها وِتْرُ
ذَرِ النّفْسَ تأخذْ وُسعَها قبلَ بَينِها
فمُفْتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمْرُ
ولا تَحْسَبَنّ المَجْدَ زِقّاً وقَيْنَةً
فما المَجدُ إلاّ السّيفُ والفتكةُ البِكرُ
وتَضريبُ أعناقِ المُلوكِ وأن تُرَى
لكَ الهَبَواتُ السّودُ والعسكرُ المَجْرُ
وترْكُكَ في الدّنْيا دَوِيّاً كأنّما
تَداوَلَ سَمْعَ المَرْءِ أنْمُلُهُ العَشرُ
إذا الفضْلُ لم يَرْفَعكَ عن شكرِ ناقصٍ
على هِبَةٍ فالفَضْلُ فيمَن له الشّكْرُ
ومَنْ يُنفِقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ
مَخافَةَ فَقْرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ
عَليّ لأهْلِ الجَوْرِ كُلُّ طِمِرّةٍ
عَلَيْها غُلامٌ مِلْءُ حَيزُومِهِ غِمرُ
يُديرُ بأطْرافِ الرّماحِ عَلَيْهِمُ
كُؤوسَ المَنَايا حيثُ لا تُشتهَى الخمرُ
وكم من جِبالٍ جُبتُ تَشهَدُ أنّني الـ
ـجِبالُ وبَحْرٍ شاهِدٍ أنّني البَحْرُ
وخَرْقٍ مكانُ العِيسِ منهُ مكانُنَا
من العِيسِ فيهِ واسطُ الكورِ والظّهرُ
يَخِدْنَ بنَا في جَوْزِهِ وكأنّنَا

على كُرَةٍ أوْ أرْضُهُ مَعنا سَفْرُ
ويَوْمٍ وَصَلْناهُ بلَيْلٍ كأنّمَا
على أُفْقِهِ من بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرُ
ولَيْلٍ وصَلْناهُ بيَوْمٍ كأنّمَا
على مَتنِهِ من دَجنِهِ حُلَلٌ خُضرُ
وغَيثٍ ظَنَنّا تَحْتَهُ أنّ عامِراً
عَلا لم يَمُتْ أو في السّحابِ لهُ قَبرُ
أوِ ابنَ ابنِهِ الباقي عَليَّ بنَ أحْمَدٍ
يَجُودُ بهِ لوْ لم أجُزْ ويدي صِفْرُ
وإنّ سَحاباً جَوْدُهُ مِثْلُ جُودِهِ
سَحابٌ على كلّ السّحابِ له فَخرُ
فَتًى لا يضُمّ القلبُ هِمّاتِ قَلبِهِ
ولَوْ ضَمّها قَلْبٌ لمَا ضَمّهُ صَدرُ
ولا يَنْفَعُ الإمكانُ لَوْلا سَخاؤهُ
وهل نافعٌ لوْلا الأكفُّ القنا السُّمْرُ
قِرانٌ تَلاقَى الصَّلْتُ فيهِ وعامِرٌ
كمَا يَتَلاقَى الهِنْدُوَانيُّ والنّصرُ
فَجاءَ بهِ صَلْتَ الجَبينِ مُعَظَّماً
ترَى النّاسَ قُلاًّ حَوْلَهُ وهُمُ كُثْرُ

(١٤٧/١)

مُفَدًّى بآباءِ الرّجالِ سَمَيْذَعاً
هُوَ الكرَمُ المَدُّ الذي ما لهُ جَزْرُ
وما زِلْتُ حتى قادَني الشّوْقُ نحوَهُ
يُسايرُني في كُلّ رَكْبٍ لهُ ذِكْرُ
وأستَكْبِرُ الأخبارَ قَبلَ لِقائِهِ

فلَمّا التَقَيْنَا صَغّرَ الخَبَرَ الخُبرُ
إليكَ طَعَنّا في مَدَى كلّ صَفْصَفٍ
بكُلّ وَآةٍ، كلُّ ما لَقِيَتْ نَحْرُ
إذا وَرِمَتْ من لَسعَةٍ مَرِحَتْ لهَا
كأنّ نَوالاً صَرّ في جِلدِها النِّبرُ
فجئناكَ دونَ الشّمسِ والبدرِ في النّوَى
ودونَكَ في أحوالِكَ الشّمسُ والبدرُ
كأنّكَ بَرْدُ الماءِ لا عَيشَ دونَهُ
ولوْ كنتَ بَرْدَ الماءِ لم يكُنِ العِشرُ
دَعاني إلَيكَ العِلمُ والحِلمُ والحِجَى
وهذا الكلامُ النّظمُ والنّائلُ النّثرُ
وما قُلتُ من شِعْرٍ تكادُ بُيُوتُهُ
إذا كُتِبَتْ يَبْيَضّ من نورِها الحبرُ
كأنّ المَعاني في فَصاحَةِ لَفْظِهَا
نُجُومُ الثّرَيّا أو خلائقُكَ الزُّهرُ
وجَنّبَني قُرْبَ السّلاطِينِ مَقْتُهَا
وما يَقْتضِيني مِن جَماجِمِها النَّسرُ
وإنّي رأيتُ الضُّرّ أحسَنَ مَنظراً
وأهْوَنَ مِنْ مَرْأى صَغيرٍ بهِ كِبْرُ
لِساني وعَيْني والفُؤادُ وهِمّتي
أوُدُّ اللّواتي ذا اسمُها منكَ والشَّطرُ
وما أنا وَحدي قلتُ ذا الشّعرَ كُلّهُ
ولكنْ لشعري فيكَ من نَفسه شعرُ
وما ذا الذي فيهِ منَ الحُسنِ رَوْنَقاً
ولكنْ بَدا في وجهِهِ نحوَكَ البِشْرُ
وإنّي ولوْ نِلْتَ السّماءَ لَعالِمٌ
بأنّكَ ما نِلتَ الذي يوجبُ القَدْرُ
أزالَتْ بكَ الأيّامُ عَتْبي كأنّمَا

بَنُوها لهَا ذَنْبٌ وأنتَ لهَا عُذْرُ

العصر العباسي >> المتنبي >> باد هواك صبرت أم لم تصبرا

باد هواك صبرت أم لم تصبرا

رقم القصيدة : ٥٥٤٩

بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أمْ لم تَصْبِرَا
وَبُكاكَ إن لم يَجْرِ دمعُكَ أو جَرَى
كمْ غَرّ صَبرُكَ وَابتسامُكَ صَاحِباً
لمّا رَآهُ وَفي الحَشَا مَا لا يُرَى
أمَرَ الفُؤادُ لِسَانَهُ وَجُفُونَهُ
فَكَتَمْنَهُ وَكَفَى بجِسْمِكَ مُخبِرَا
تَعِسَ المَهَاري غَيرَ مَهْرِيٍّ غَدَا
بمُصَوَّرٍ لَبِسَ الحَرِيرَ مُصَوَّرَا
نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةً في سِتْرِهِ
لَوْ كُنْتُهَا لخَفيتُ حتى يَظْهَرَا
لا تَتْرَبِ الأيْدي المُقيمَةُ فَوْقَهُ
كِسرَى مُقامَ الحاجِبَينِ وَقَيصَرَا
يَقِيَانِ في أحَدِ الهَوَادِجِ مُقْلَةً
رَحَلَتْ وَكانَ لها فُؤادي مَحْجِرَا
قد كُنتُ أحْذَرُ بَيْنَهُمْ من قَبْلِهِ
لَوْ كانَ يَنْفَعُ خائِفاً أنْ يَحذَرَا
وَلَوِ استَطَعتُ إذِ اغْتَدَتْ رُوّادُهمْ
لمَنَعْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أنْ تَقْطُرَا
فإذا السّحابُ أخو غُرابِ فِراقِهِمْ
جَعَلَ الصّياحَ بِبَيْنِهِمْ أن يَمطُرَا
وَإذا الحَمَائِلُ ما يَخِدْنَ بنَفْنَفٍ
إلاّ شَقَقْنَ عَلَيهِ ثَوْباً أخضَرَا

يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرّوْضِ إلاّ أنّها
أسْبَى مَهَاةً للقُلُوبِ وَجُؤذُرَا
فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتي رَاحَتي
ضُعْفاً وَأنْكَرَ خاتَمايَ الخِنْصِرَا
أعطَى الزّمانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ
وَأرَادَ لي فأرَدْتُ أنْ أتَخَيّرَا
أرَجَانَ أيّتُهَا الجِيَادُ فإنّهُ
عَزْمي الذي يَذَرُ الوَشيجَ مُكَسَّرَا
لوْ كُنتُ أفعَلُ ما اشتَهَيتِ فَعَالَهُ
ما شَقّ كَوْكَبُكِ العَجاجَ الأكدَرَا
أُمّي أبَا الفَضْلِ المُبِرَّ أليّتي
لأُيَمّمَنّ أجَلّ بَحْرٍ جَوْهَرَا
أفْتَى برُؤيَتِهِ الأنَامُ وَحَاشَ لي
مِنْ أنْ أكونَ مُقصّراً أوْ مُقصِرَا
صُغْتُ السّوَارَ لأيّ كَفٍّ بَشّرَتْ
بابنِ العَميدِ وَأيّ عَبْدٍ كَبّرَا
إنْ لمْ تُغِثْني خَيْلُهُ وَسِلاحُهُ
فمَتى أقُودُ إلى الأعادي عَسكَرَا
بأبي وَأُمّي نَاطِقٌ في لَفْظِهِ

(١٤٨/١)

ثَمَنٌ تُبَاعُ بهِ القُلُوبُ وَتُشترَى
مَنْ لا تُرِيهِ الحَرْبُ خَلقاً مُقْبِلاً
فيها وَلا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِرا
خَنْثى الفُحُولِ من الكُماةِ بصَبْغِهِ
مَا يَلْبَسُونَ منَ الحديدِ مُعَصْفَرا

يَتَكَسّبُ القَصَبُ الضَّعيف بكَفّهِ
شَرَفاً على صُمِّ الرّمَاحِ وَمَفْخَرَا
وَيَبِينُ فِيمَا مَسّ مِنْهُ بَنَانُهُ
تِيهُ المُدِلِّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرَا
يا مَنْ إذا وَرَدَ البِلادَ كِتابُهُ
قبلَ الجُيُوشِ ثَنى الجُيوشَ تحَيُّرَا
أنتَ الوَحيدُ إذا رَكِبْتَ طَرِيقَةً
وَمَنِ الرّديفُ وقد ركبتَ غضَنْفَرَا
قَطَفَ الرّجالُ القَوْلَ وَقتَ نَبَاتِهِ
وَقَطَفْتَ أنْتَ القَوْلَ لمّا نَوّرَا
فَهُوَ المُتَبَّعُ بالمَسامِعِ إنْ مضَى
وَهوَ المُضَاعَفُ حُسنُهُ إنْ كُرِّرَا
وَإذا سَكَتَّ فإنّ أبْلَغَ خَاطِبٍ
قَلَمٌ لكَ اتّخَذَ الأنَامِلَ مِنْبَرَا
وَرَسائِلٌ قَطَعَ العُداةُ سِحاءَهَا
فَرَأوْا قَناً وَأسِنَّةً وَسَنَوّرا
فدَعاكَ حُسَّدُكَ الرّئيسَ وَأمسكُوا
وَدَعاكَ خالِقُكَ الرّئيسَ الأكْبَرَا
خَلَفَتْ صِفاتُكَ في العُيونِ كلامَهُ
كالخَطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَيْ مَن أبصَرا
أرَأيْتَ هِمّةَ نَاقَتي في نَاقَةٍ
نَقَلَتْ يداً سُرُحاً وَخُفّاً مُجمَرَا
تَرَكَتْ دُخانَ الرِّمْثِ في أوْطانِهَا
طَلَباً لِقَوْمٍ يُوقِدونَ العَنْبَرَا
وَتَكَرّمَتْ رُكَبَاتُهَا عَن مَبرَكٍ
تَقَعَانِ فيهِ وَلَيسَ مِسكاً أذفَرَا
فأتَتْكَ دامِيَةَ الأظَلّ كأنّمَا
حُذِيتْ قَوَائِمُها العَقيقَ الأحْمَرَا

بَدَرَتْ إلَيْكَ يَدَ الزّمانِ كَأنّهَا
وَجَدَتْهُ مَشغُولَ اليَدَينِ مُفكّرَا
مَنْ مُبلِغُ الأعرابِ أنّي بَعْدَها
جالَستُ رِسطالِيسَ وَالإسكَندَرَا
وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشارِهَا فأضَافَني
مَنْ يَنحَرُ البِدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قرَى
وَسَمِعْتُ بَطليموسَ دارِسَ كُتبِهِ
مُتَمَلّكاً مُتَبَدّياً مُتَحَضّرَا
وَلَقيتُ كُلّ الفَاضِلِينَ كأنّمَا
رَدّ الإل؟هُ نُفُوسَهُمْ وَالأعْصُرَا
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الحِسابِ مُقَدَّماً
وَأتَى فذلِكَ إذْ أتَيْتَ مُؤخَّرَا
يَا لَيْتَ باكِيَةً شَجَاني دَمْعُهَا
نَظَرَتْ إلَيكَ كَما نَظَرْتُ فتَعذِرَا
وَتَرَى الفَضيلَةَ لا تَرُدّ فَضِيلَةً
ألشّمسَ تُشرِقُ وَالسحابَ كَنَهْوَرَا
أنَا من جَميعِ النّاسِ أطيَبُ مَنزِلاً
وَأسَرُّ رَاحِلَةً وَأرْبَحُ مَتْجَرَا
زُحَلٌ على أنّ الكَوَاكبَ قَوْمُهُ
لَوْ كانَ منكَ لكانَ أكْرَمَ مَعْشَرَا_

العصر العباسي >> المتنبي >> كفرندي فرند سيفي الجراز
كفرندي فرند سيفي الجراز
رقم القصيدة : ٥٥٥٠

كَفِرندي فِرِنْدُ سَيْفي الجُرازِ
لَذّةُ العَينِ عُدّةٌ للبِرازِ
تَحْسَبُ الماءَ خَطّ في لَهَبِ النّا

رِ أدَقَّ الخُطوطِ في الأحرازِ
كُلّما رُمتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النّا
ظِرَ مَوْجٌ كأنّهُ مِنكَ هازي
ودَقيقٌ قَذَى الهَباء أنيقٌ
مُتَوالٍ في مُسْتَوٍ هَزْهازِ
وَرَدَ الماءَ فالجَوانِبُ قَدْراً
شَرِبَتْ والتي تَليها جَوازي
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدّهر حتى
هيَ مُحتاجَةٌ إلى خَرّاز
وهْوَ لا تَلْحَقُ الدّماءُ غِرارَيْ
هِ ولا عِرْضَ مُنتَضيه المَخازي
يا مُزيلَ الظّلام عَنّي ورَوْضي
يَوْمَ شُرْبي ومَعقِلي في البَرازِ
واليَمانيْ الذي لو اسطَعْتُ كانتْ
مُقْلَتي غِمْدَهُ مِنَ الإعزَازِ
إنّ بَرْقي إذا بَرَقْتَ فَعَالي
وصَليلي إذا صَلَلْتَ ارْتِجازي
لم أُحَمِّلْكَ مُعْلَماً هَكَذا إلا
لِضَرْبِ الرّقاب والأجْوازِ
ولِقَطْعي بكَ الحَديدَ عَلَيْها
فكِلانَا لجِنْسِهِ اليَوْمَ غازِ
سَلّهُ الرّكْضُ بعدَ وَهْنٍ بنَجدٍ

(١٤٩/١)

فتَصَدّى للغَيثِ أهْلُ الحِجازِ
وتَمَنّيْتُ مِثْلَهُ فكَأنّي

طالبٌ لابنِ صالحٍ مَن يُؤازي
لَيسَ كلُّ السّراةِ بالرّوذَبَاريِّ
ولا كُلُّ ما يَطيرُ بِبازِ
فارسيٌّ لَهُ منَ المَجد تاجٌ
كانَ مِنْ جَوْهَرٍ على أبْرَوازِ
نَفْسُهُ فَوْقَ كلّ أصْلٍ شَريفٍ
ولَوَانّي لَهُ إلى الشّمس عازِ
شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسانُ المَعالي
عَنْ حِسانِ الوُجوهِ والأعجازِ
وكأنّ الفَريدَ والدُّرَّ واليا
قوتَ مِنْ لَفظِه وَسَامَ الرِّكازِ
تَقضَمُ الجَمرَ والحديدَ الأعادي
دونَهُ قَضْمَ سُكّر الأهْوازِ
بَلَّغَتْهُ البَلاغَةُ الجَهْدَ بالعَفْ
وِ ونالَ الإسْهابَ بالإيجازِ
حامِلُ الحَرْبِ والدّياتِ عنِ القَوْ
مِ وثِقْلِ الدّيونِ والإعْوازِ
كيفَ لا يَشتَكي وكيفَ تَشَكّوْا
وبهِ لا بمَنْ شَكاها المَرازِي
أيّها الواسِعُ الفِناءِ وما فيـ
ـهِ مَبيتٌ لِمالِكَ المُجْتازِ
بكَ أضْحَى شَبَا الأسنّةِ عندي
كَشَبَا أسْوُقِ الجَرادِ النّوازِي
وانْثَنَى عَنّيَ الرُّدَيْنيُّ حتى
دارَ دَوْرَ الحُروفِ في هَوّازِ
وبآبائِكَ الكِرامِ التّأسّي
والتّسَلّي عَمّنْ مضَى والتّعازِي
تَرَكوا الأرْضَ بَعدَما ذَلّلُوها

ومَشَتْ تَحتَهُمْ بلا مِهْمازِ
وأطاعَتْهُمُ الجُيوشُ وهِيبُوا
فكَلامُ الوَرَى لهُمْ كالنُّحازِ
وهِجانٍ على هِجانٍ تأيّدْ
كَ عَديدَ الحُبوبِ في الأقْوازِ
صَفّها السّيرُ في العَراءِ فكَانَتْ
فَوْقَ مِثْلِ المُلاءِ مِثْلَ الطّرازِ
وحكَى في اللّحومِ فِعلَكَ في الوَفْ
رِ فأوْدَى بالعَنْتَريسِ الكِنازِ
كُلّما جادَتِ الظّنونُ بوَعْدٍ
عَنْكَ جادَتْ يَداكَ بالإنجازِ
مَلِكٌ مُنْشِدُ القَريضِ لَدَيْهِ
يَضَعُ الثّوْبَ في يَدَيْ بَزّازِ
ولَنا القَوْلُ وهْوَ أدْرَى بفَحْوا
هُ وأهْدَى فيهِ إلى الإعْجازِ
ومِنَ النّاسِ مَن يَجوزُ عَلَيْهِ
شُعراءٌ كأنّهَا الخازِبَازِ
ويَرَى أنّهُ البَصيرُ بِهَذا
وهْوَ في العُمْيِ ضائِعُ العُكّازِ
كلُّ شِعْرٍ نَظيرُ قائِلِهِ فِيـ
ـكَ وعَقلُ المُجيزِ عَقلُ المُجازِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ألا أذن فما أذكرت ناسي

ألا أذن فما أذكرت ناسي

رقم القصيدة : ٥٥٥١

ألا أذّن فَمَا أذكَرتَ نَاسِي
وَلا لَيّنْتَ قَلْباً وَهْوَ قَاسِ

وَلا شُغِلَ الأميرُ عَنِ المَعَالي
وَلا عَن حَقّ خالِقِهِ بكَاسِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أظبية الوحش لولا ظبية الأنس
أظبية الوحش لولا ظبية الأنس
رقم القصيدة : ٥٥٥٢

أظَبْيَةَ الوَحشِ لوْلا ظَبيَةُ الأنَسِ
لمّا غَدَوْتُ بجَدٍّ في الهوَى تَعِسِ
وَلا سَقَيْتُ الثّرَى وَالمُزْنُ مُخلِفَةٌ
دَمْعاً يُنَشّفُهُ من لَوْعةٍ نَفَسِي
وَلا وَقَفْتُ بجسْمٍ مُسْيَ ثالِثَةٍ
ذي أرْسُمٍ دُرُسٍ في الأرْسُمِ الدُّرُسِ
صَريعَ مُقْلَتِها سأآلَ دِمْنَتِهَا
قَتيلَ تَكسيرِ ذاكَ الجفنِ وَاللَّعَسِ
خَريدةٌ لوْ رَأتها الشّمسُ ما طَلَعَتْ
وَلوْ رآها قَضيبُ البَانِ لم يَمِسِ
ما ضَاقَ قَبلكِ خَلخالٌ على رَشَإٍ
وَلا سَمِعْتُ بديباجٍ على كُنُسِ
إن تَرْمني نَكَباتُ الدّهرِ عن كَثَبٍ
تَرْمِ امرَأً غيرَ رِعْديدٍ وَلا نَكِسِ
يَفْدي بَنيكَ عُبَيْدَ الله حَاسِدُهم
بجَبهَةِ العَيرِ يُفدى حافرُ الفَرَسِ
أبَا الغَطَارِفَةِ الحَامِينَ جَارَهُمُ
وَتارِكي اللّيثِ كَلباً غيرَ مُفترِسِ
مِن كُلّ أبْيَضَ وَضّاحٍ عِمامَتُهُ
كأنّمَا اشْتَمَلَتْ نُوراً عَلى قَبَسِ
دانٍ بَعيدٍ مُحِبٍّ مُبغِضٍ بَهِجٍ

أغَرَّ حُلْوٍ مُمِرٍّ لَيّنٍ شَرِسِ
نَدٍ أبيٍّ غَرٍ وَافٍ أخي ثِقَةٍ
جَعْدٍ سرِيٍّ نَهٍ ندبٍ رَضٍ نَدُسِ

(١٥٠/١)

لوْ كانَ فَيضُ يَدَيْهِ ماءَ غادِيَةٍ
عزّ القَطا في الفَيافي موْضعُ اليبَسِ
أكارِمٌ حَسَدَ الأرْضَ السّمَاءُ بِهِمْ
وَقَصّرَتْ كلُّ مصرٍ عن طَرَابُلُسِ
أيّ المُلوكِ وَهُمْ قَصْدي أُحاذِرُهُ
وَأيّ قِرْنٍ وَهُم سَيْفي وهم تُرُسي

العصر العباسي >> المتنبي >> ألذ من المدام الخندريس
ألذ من المدام الخندريس
رقم القصيدة : ٥٥٥٣

ألَذُّ مِنَ المُدامِ الخَنْدَرِيسِ
وأحْلى مِنْ مُعاطاةِ الكُؤوسِ
مُعاطاةُ الصّفائِحِ والعَوَالي
وإقْحامي خَميساً في خَميسِي
فَمَوْتي في الوَغَى عَيشي لأنّي
رَأيتُ العَيشَ في أرَبِ النّفُوسِ
ولَوْ سُقّيتُها بيَدَيْ نَديمٍ
أُسَرُّ بهِ لكَانَ أبا ضَبيسِ

العصر العباسي >> المتنبي >> هذي برزت لنا فهجت رسيسا

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

رقم القصيدة : ٥٥٥٤

هَذِي بَرَزْتِ لَنَا فَهِجْتِ رَسِيسَا

ثمّ انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسيسَا

وَجعلتِ حظّي منكِ حظّي في الكَرَى

وَتَرَكْتِني للفَرْقَدَينِ جَلِيسَا

قَطّعْتِ ذَيّاكِ الخُمارَ بسَكْرَةٍ

وأدَرْتِ من خَمرِ الفِراقِ كُؤوسَا

إنْ كُنْتِ ظاعِنَةً فإنّ مَدامعي

تَكفي مَزادَكُمُ وتُرْوي العِيسَا

حاشَى لِمثْلِكِ أنْ تكونَ بَخيلَةً

ولمِثْلِ وَجهِكِ أن يكونَ عَبُوسَا

ولمِثْلِ وَصْلِكِ أنْ يكونُ مُمَنَّعاً

ولمِثْلِ نَيْلِكِ أنْ يكونَ خَسيسَا

خَوْدٌ جَنَتْ بَيني وبَينَ عَوَاذِلي

حَرْباً وغادَرَتِ الفُؤادَ وطِيسَا

بَيْضاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّها

تِيهاً ويَمْنَعُهَا الحَياءُ تَميسَا

لمّا وَجَدْتُ دَواءَ دائي عِندَها

هانَتْ عليّ صِفاتُ جالينُوسَا

أبْقَى زُرَيْقٌ للثّغُورِ مُحَمّداً

أبْقَى نَفِيسٌ للنّفيسِ نَفيسَا

إنْ حَلّ فارَقَتِ الخَزائِنُ مَالَهُ

أوْ سارَ فارَقَتِ الجُسُومُ الرُّوسَا

مَلِكٌ إذا عادَيْتَ نَفسَكَ عادِهِ

ورَضِيتَ أوحَشَ ما كَرِهتَ أنيسَا

الخائِضَ الغَمَراتِ غيرَ مُدافَعٍ

والشِّمَّرِيَّ المِطْعَنَ الدِّعّيسَا
كَشّفْتُ جَمْهَرَةَ العِبادِ فلمْ أجدْ
إلاّ مَسُوداً جَنْبَهُ مَرْؤوسَا
بَشَرٌ تَصَوّرَ غايَةً في آيَةٍ
تَنْفي الظّنُونَ وتُفْسِدُ التّقْيِيسَا
وبهِ يُضَنّ على البَرِيّةِ لا بِها
وعَلَيْهِ منها لا علَيها يُوسَى
لوْ كانَ ذو القَرْنَينِ أعْمَلَ رأيَهُ
لمّا أتَى الظُّلماتِ صِرْنَ شُمُوسَا
أو كانَ صادَفَ رأسَ عازَرَ سَيفُهُ
في يوْمِ مَعرَكَةٍ لأعْيا عيسَى
أوْ كانَ لُجُّ البَحْرِ مِثْلَ يَمينِهِ
ما انْشَقّ حتى جازَ فيهِ مُوسَى
أوْ كانَ للنّيرانِ ضَوْءُ جَبينِهِ
عُبِدَتْ فكانَ العالَمونَ مَجوسَا
لمّا سَمِعْتُ بهِ سَمِعْتُ بواحِدٍ
ورَأيْتُهُ فرَأيْتُ منْهُ خَمِيسَا
ولحظْتُ أُنْمُلَهُ فَسِلْنَ مَوَاهِباً
ولمَسْتُ مُنْصُلَهُ فَسَالَ نُفُوسَا
يا مَنْ نَلُوذُ مِنَ الزّمانِ بِظِلِّهِ
أبداً ونَطْرُدُ باسْمِهِ إبْلِيسَا
صَدَقَ المُخبِّرُ عنكَ دونَكَ وَصْفُهُ
مَن في العراقِ يراكَ في طَرَسُوسَا
بَلَدٌ أقَمْتَ بهِ وذِكْرُكَ سائِرٌ
يَشْنا المَقيلَ ويَكْرَهُ التّعرِيسَا
فإذا طَلَبْتَ فَريسَةً فارَقْتَهُ
وإذا خَدِرْتَ تَخِذْتَهُ عِرّيسا
إنّي نَثَرْتُ عَلَيكَ دُرّاً فانتَقِدْ

كَثُرَ المُدَلِّسُ فاحْذَرِ التّدليسَا
حَجّبْتُها عَنْ أهلِ إنْطاكِيّةٍ
وجَلَوْتُها لكَ فاجتَلَيتَ عَرُوسَا
خيرُ الطّيورِ على القُصورِ وشَرُّها
يَأوِي الخَرابَ ويَسكُنُ النّاوُوسَا
لوْ جادَتِ الدّنْيا فَدَتْكَ بِأهْلِها
أو جاهَدَتْ كُتبَتْ عليك حبيسا

العصر العباسي >> المتنبي >> يقل له القيام على الرؤوس
يقل له القيام على الرؤوس
رقم القصيدة : ٥٥٥٥

يَقِلّ لَهُ القِيامُ على الرّؤوسِ
وَبَذْلُ المُكْرَماتِ منَ النّفوسِ
إذا خانَتْهُ في يَوْمٍ ضَحُوكٍ
فكَيفَ تكُونُ في يوْمٍ عَبُوسِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أنوك من عبد ومن عرسه
أنوك من عبد ومن عرسه
رقم القصيدة : ٥٥٥٦

أنْوَكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ
مَنْ حَكّمَ العَبدَ على نَفسِهِ
وَإنّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمُهُ

تَحَكُّمَ الإفْسَادِ في حِسّهِ
مَا مَنْ يَرَى أنّكَ في وَعْدِهِ
كَمَنْ يَرَى أنّكَ في حَبْسِهِ
لا يُنْجِزُ الميعادَ في يَوْمِهِ
ولا يَعي مَا قالَ في أمْسِهِ
وَإنّمَا تَحْتَالُ في جَذْبِهِ
كَأنّكَ المَلاّحُ في قَلْسِهِ
فَلا تَرَجَّ الخَيرَ عندَ امْرِىءٍ
مَرّتْ يَدُ النّخّاسِ في رَأسِهِ
وَإنْ عَرَاكَ الشّكُّ في نَفْسِهِ
بحَالِهِ فانْظُرْ إلى جِنْسِهِ
فَقَلّ ما يَلْؤمُ في ثَوْبِهِ
إلاّ الذي يَلْؤمُ في غِرْسِهِ
مَنْ وَجَدَ المَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ
لم يَجِدِ المَذهَبَ عَن قَنْسِهِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أحب امرىء حبت الأنفس

أحب امرىء حبت الأنفس

رقم القصيدة : ٥٥٥٧

أحَبُّ امرِىءٍ حَبّتِ الأنْفُسُ
وأطْيَبُ مَا شَمّهُ مَعْطِسُ
وَنَشْرٌ مِنَ النّدّ لكِنّمَا
مجَامِرُهُ الآسُ وَالنّرْجِسُ
وَلَسْنَا نَرَى لَهَباً هَاجَهُ
فَهَلْ هَاجَهُ عِزُّكَ الأقْعَسُ
فإنّ القِيامَ التي حَوْلَهُ
لتَحْسُدُ أرْجُلَهَا الأرْؤسُ

العصر العباسي >> المتنبي >> مبيتي من دمشق على فراش

مبيتي من دمشق على فراش

رقم القصيدة : ٥٥٥٨

مَبيتي مِنْ دِمَشقَ على فِراشِ
حَشاهُ لي بحَرّ حَشايَ حَاشِ
لَقَى لَيلٍ كعَينِ الظّبيِ لَوْناً
وهَمٍّ كالحُمَيّا في المُشاشِ
وشَوْقٍ كالتّوَقّدِ في فُؤادٍ
كجَمرٍ في جَوانحَ كالمُحاشِ
سَقَى الدّمُ كلَّ نَصْلٍ غيرِ نابٍ
ورَوّى كلَّ رُمحٍ غيرِ راشِ
فإنّ الفارِسَ المَنعوتَ خَفّتْ
لمُنصُلِهِ الفَوارِسُ كالرّياشِ
فقد أضحَى أبا الغَمراتِ يُكنى
كأنّ أبا العَشائِرِ غيرُ فَاشِ
وقد نُسِيَ الحُسينُ بما يُسَمّى
رَدى الأبطالِ أوْ غَيثَ العِطاشِ
لَقُوهُ حاسِراً في دِرْعِ ضَرْبٍ
دَقيقِ النّسجِ مُلتَهِبِ الحواشي
كأنّ على الجَماجمِ منهُ ناراً
وأيدي القَوْمِ أجنحَةُ الفَراشِ
كأنّ جَواريَ المُهَجاتِ ماءٌ
يُعاوِدُها المُهَنّدُ مِنْ عُطاشِ
فَوَلّوْا بَينَ ذي رُوحٍ مُفاتٍ
وذي رَمَقٍ وذي عَقلٍ مُطاشِ
ومُنعَفِرٍ لنَصلِ السّيفِ فيهِ

تَواري الضّبّ خافَ من احتراشِ
يُدمّي بعضُ أيدي الخيلِ بَعضاً
وما بِعُجايَةٍ أثَرُ ارْتِهاشِ
ورائِعُها وحيدٌ لم يَرُعْهُ
تَباعُدُ جَيْشِهِ والمُستَجاشِ
كأنّ تَلَوّيَ النُّشّابِ فيهِ
تلوّي الخوصِ في سَعَفِ العِشاشِ
ونَهبُ نُفوسِ أهلِ النّهبِ أوْلى
بأهلِ المجدِ من نَهبِ القُماشِ
تُشارِكُ في النِّدامِ إذا نَزَلْنَا
بِطانٌ لا تُشارِكُ في الجِحاشِ
ومن قَبلِ النّطاحِ وقَبلِ يأني
تَبينُ لكَ النّعاجُ منَ الكِباشِ
فَيا بَحرَ البُحورِ ولا أُوَرّي
ويا مَلِكَ المُلوكِ ولا أُحاشي
كأنّكَ ناظِرٌ في كلّ قَلْبٍ
فما يخفَى عَلَيكَ مَحلُّ غاشِ
أأصْبِرُ عنَكَ لم تَبخُلْ بشيءٍ
ولم تَقبَلْ عليّ كَلامَ واشِ
وكيفَ وأنتَ في الرّؤساءِ عِندي
عَتيقُ الطّيرِ ما بينَ الخِشاشِ
فَما خاشيكَ للتّكذيبِ راجٍ
ولا راجيكَ للتّخييبِ خاشِ
تُطاعِنُ كلُّ خيلٍ كُنْتَ فيها
ولوْ كانوا النّبيطَ على الجِحاشِ
أرَى النّاسَ الظّلامَ وأنتَ نُورٌ
وإنّي مِنهُمُ لإلَيكَ عاشِ

بُليتُ بهِمْ بَلاءَ الوَرْدِ يَلْقَى
أُنُوفاً هُنّ أولى بالخِشاشِ

(١٥٢/١)

عَلَيكَ إذا هُزِلْتَ معَ اللّيالي
وحَوْلك حينَ تَسمنُ في هراشِ
أتَى خَبَرُ الأميرِ فَقيلَ كَرّوا
فقلتُ نَعَمْ ولوْ لحقُوا بشاشِ
يَقودُهُمُ إلى الهَيجَا لَجُوجٌ
يَسِنُّ قِتالُهُ والكَرُّ نَاشِي
وأسرَجْتُ الكُمَيتَ فناقَلَتْ بي
على إعقاقِها وعلى غِشاشِي
مِنَ المُتَمَرّداتِ تُذَبُّ عَنها
برُمحي كُلُّ طائرةِ الرَّشاشِ
ولَوْ عُقِرَتْ لَبَلّغَني إلَيْهِ
حَديثٌ عَنهُ يحمِلُ كلَّ ماشِ
إذا ذُكِرَتْ مَواقِفُهُ لِحَافٍ
وَشيكَ فَما يُنكِّسُ لانتِقاشِ
تُزيلُ مَخافَةَ المَصْبورِ عَنهُ
وتُلْهي ذا الفِياشِ عنِ الفِياشِ
وما وُجدَ اشتِياقٌ كاشْتِياقي
ولا عُرِفَ انكِماشٌ كانكماشِي
فسِرْتُ إليكَ في طَلَبِ المَعالي
وسارَ سِوايَ في طَلَبِ المَعاشِ

العصر العباسي >> المتنبي >> فعلت بنا فعل السماء بأرضه

فعلت بنا فعل السماء بأرضه

رقم القصيدة : ٥٥٥٩

فَعَلَتْ بنَا فِعْلَ السّماءِ بأرْضِهِ

خِلَعُ الأميرِ وَحَقّهُ لم نَقْضِهِ

فكَأنّ صِحّةَ نَسْجِها من لَفظِهِ

وكأنّ حُسنَ نَقائِها من عِرْضِهِ

وإذا وَكَلْتَ إلى كَريمٍ رَأيَهُ

في الجودِ بانَ مَذيقُهُ من محْضِه

العصر العباسي >> المتنبي >> إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض

رقم القصيدة : ٥٥٦٠

إذا اعتلَّ سيفُ الدوْلةِ اعتلّتِ الأرْضُ

وَمَنْ فوْقَها والبأسُ وَالكرَمُ المَحضُ

وكيفَ انْتِفاعي بالرّقادِ وَإنّمَا

بعِلّتِهِ يَعْتَلّ في الأعْيُنِ الغُمْضُ

شَفَاكَ الذي يَشفي بجُودِكَ خَلقَهُ

فإنّكَ بَحْرٌ كلُّ بَحْرٍ لهُ بَعضُ

العصر العباسي >> المتنبي >> مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي

رقم القصيدة : ٥٥٦١

مضَى اللّيلُ والفضْلُ الذي لك لا يمضِي

ورُؤياكَ أحلى في العيونِ من الغُمضِ

على أنّني طُوّقْتُ مِنْكَ بنِعْمَةٍ

شَهيدٌ بها بعضِي لغيري على بَعضي
سَلامُ الذي فَوْقَ السّماواتِ عَرْشُهُ
تُخَصّ بهِ يا خَيرَ ماشٍ على الأرْضِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لا عدم المشيع المشيع
لا عدم المشيع المشيع
رقم القصيدة : ٥٥٦٢

لا عَدِمَ المُشَيِّعَ المُشَيَّعُ
لَيْتَ الرّياحَ صُنّعٌ ما تَصنَعُ
وَسَجْسَجٌ أنْتَ وَهُنّ زَعْزَعُ
وواحِدٌ أنْتَ وَهُنّ أربَعُ
وَأنْتَ نَبْعٌ وَالمُلُوكُ خِروَعُ
بَكَرنَ ضَرّاً وبكَرتَ تَنْفَع

العصر العباسي >> المتنبي >> غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
غيري بأكثر هذا الناس ينخدع
رقم القصيدة : ٥٥٦٣

غَيرِي بأكْثرِ هذا النّاسِ يَنْخَدِعُ
إنْ قاتَلُوا جَبُنوا أوْ حدّثوا شجُعُوا
أهلُ الحَفيظَةِ إلاّ أنْ تُجَرّبَهُمْ
وَفي التّجارِبِ بَعد الغَيّ ما يَزَعُ
وَما الحيَاةُ ونَفسي بَعدَمَا عَلِمَتْ
أنّ الحَياةَ كَما لا تَشتَهي طَبَعُ
لَيسَ الجَمالُ لِوَجْهٍ صَحّ مارِنُهُ،
أنْفُ العَزيزِ بقَطعِ العِزّ يُجْتَدَعُ
أأطرَحُ المَجْدَ عَنْ كِتْفي وَأطْلُبُهُ

وَأتْرُكُ الغَيثَ في غِمْدي وَأنْتَجِعُ
وَالمَشْرَفِيّةُ لا زَالَتْ مُشَرَّفَةً
دَواءُ كلّ كَريمٍ أوْ هيَ الوَجَعُ
وفارِسُ الخَيْلِ مَن خَفّتْ فوَقّرَهَا
في الدّرْبِ والدّمُ في أعطافِهِ دُفَعُ
فَأوْحَدَتْهُ وَما في قَلْبِهِ قَلَقٌ
وَأغضَبَتْهُ وَمَا في لَفْظِهِ قَذَعُ
بالجَيْشِ تَمْتنعُ السّاداتُ كُلّهُمُ
وَالجَيشُ بابنِ أبي الهَيْجاءِ يَمتَنِعُ
قَادَ المَقانِبَ أقصَى شُرْبِها نَهَلٌ
على الشّكيمِ وَأدْنَى سَيْرِها سَرَعُ

(١٥٣/١)

لا يَعْتَقي بَلَدٌ مَسراهُ عَنْ بَلَدٍ
كالمَوْتِ لَيسَ لَهُ رِيٌّ وَلا شِبَعُ
حتى أقامَ عَلى أرْباضِ خَرْشَنَةٍ
تَشْقَى بهِ الرّومُ والصّلبانُ والبِيَعُ
مُخْلًى لَهُ المَرْجُ مَنْصُوباً بصارِخَةٍ
لَهُ المَنابِرُ مَشْهُوداً بهَا الجُمَعُ
يُطَمّعُ الطّيرَ فيهِمْ طُولُ أكْلِهِمِ
حتى تَكادَ على أحيَائِهِمْ تَقَعُ
وَلَوْ رَآهُ حَوَارِيّوهُمُ لَبَنَوْا
على مَحَبّتِهِ الشّرْعَ الذي شَرَعُوا
لامَ الدُّمُستُقُ عَينَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ
سُودُ الغَمَامِ فَظَنّوا أنّها قَزَعُ
فيها الكُماةُ التي مَفطومُها رَجُلٌ

على الجِيادِ التي حَوْلِيُّهَا جَذَعُ
يَذري اللُّقَانُ غُباراً في مَنَاخِرِهَا
وَفي حَناجِرِهَا مِن آلِسٍ جُرَعُ
كَأنّهَا تَتَلَقّاهُمْ لِتَسْلُكَهُمْ
فالطّعْنُ يَفْتَحُ في الأجْوَافِ ما يسعُ
تَهْدِي نَواظِرَهَا وَالحَرْبُ مُظلِمَةٌ
مِنَ الأسِنّةِ نَارٌ وَالقَنَا شَمَعُ
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ القُرّ طَافِحَةٌ
عَلى نُفُوسِهِمِ المُقْوَرّةُ المُزُعُ
إذا دَعَا العِلْجُ عِلجاً حالَ بَيْنَهُمَا
أظْمَى تُفَارِقُ مِنهُ أُخْتَهَا الضِّلَعُ
أجَلُّ مِنْ وَلَدِ الفُقّاسِ مُنكَتِفٌ
إذْ فاتَهُنّ وَأمضَى منهُ مُنصَرِعُ
وَمَا نَجَا مِنْ شِفارِ البِيضِ مُنفَلِتٌ
نَجَا ومِنْهُنّ في أحْشَائِهِ فَزَعُ
يُبَاشِرُ الأمْنَ دَهْراً وَهْوَ مُختَبَلٌ
ويَشرَبُ الخَمْرَ حَوْلاً وهوَ ممتقَعُ
كَمْ مِنْ حُشاشَةِ بِطْرِيقٍ تضَمّنَها
للباتِراتِ أمِينٌ مَا لَهُ وَرَعُ
يُقاتِلُ الخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطلُبُهُ
وَيَطرُدُ النّوْمَ عَنْهُ حينَ يَضْطَجعُ
تَغدو المَنَايا فَلا تَنْفَكّ وَاقِفَةً
حتى يَقُولَ لهَا عُودي فَتَنْدَفعُ
قُلْ للدُّمُسْتُقِ إنّ المُسْلَمينَ لَكُم
خانُوا الأميرَ فجازاهُمْ بما صَنَعُوا
وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَاماً في دِمائِكُمُ
كأنّ قَتْلاكُمُ إيّاهُمُ فجَعُوا
ضَعْفَى تَعِفّ الأيَادي عَنْ مِثالِهِمِ

مَنَ الأعادي وَإنْ هَمّوا بهم نَزَعوا
لا تَحْسَبُوا مَن أسرْتم كانَ ذا رَمَقٍ
فَلَيْسَ يأكُلُ إلاّ المَيْتَةَ الضبُعُ
هَلاّ على عَقَبِ الوادي وقد طَلَعَتْ
أُسْدٌ تَمُرّ فُرادَى لَيسَ تجتَمعُ
تَشُقّكُمْ بفَتاهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ
والضّرْبُ يأخذُ منكُم فوْقَ ما يدَعُ
وَإنّما عَرّضَ الله الجُنُودَ بِكُمْ
لكَيْ يَكونوا بلا فَسْلٍ إذا رَجعوا
فكُلّ غَزْوٍ إلَيكُمْ بَعدَ ذا فَلَهُ
وَكُلّ غازٍ لسَيْفِ الدّوْلةِ التّبَعُ
تَمْشِي الكِرامُ على آثارِ غَيرِهِمِ
وَأنتَ تَخْلُقُ ما تأتي وَتَبْتَدِعُ
وَهَلْ يَشينُكَ وَقتٌ كنتَ فَارِسَهُ
وَكانَ غيرَكَ فيهِ العاجِزُ الضَّرَعُ
مَن كانَ فوْقَ مَحلّ الشّمسِ موْضِعُه
فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شيءٌ وَلا يَضَعُ
لم يُسلِمِ الكرُّ في الأعقابِ مُهْجَتَهُ
إنْ كانَ أسلَمَها الأصْحابُ وَالشِّيَعُ
لَيتَ المُلُوكَ على الأقدارِ مُعْطِيَةٌ
فلَمْ يكُنْ لدَنيءٍ عندَهَا طَمَعُ
رَضِيتَ مِنهُمْ بأنْ زُرْتَ الوَغى فرَأوْا
وَأن قرَعتَ حَبِيكَ البَيضِ فاستَمَعوا
لَقد أباحَكَ غِشّاً في مُعامَلَةٍ
مَن كنتَ منهُ بغَيرِ الصّدقِ تَنتَفعُ
الدّهْرُ مُعتَذِرٌ والسّيفُ مُنْتَظِرٌ
وَأرْضُهُمْ لَكَ مُصْطافٌ وَمُرْتَبَعُ
وَمَا الجِبَالُ لنَصْرانٍ بحَامِيَةٍ

وَلَوْ تَنَصّرَ فيها الأعصَمُ الصَّدَعُ
وَمَا حَمِدْتُكَ في هَوْلٍ ثَبَتَّ بِهِ
حتى بَلَوْتُكَ وَالأبْطالُ تَمتَصِعُ
فَقَدْ يُظَنّ شُجاعاً مَنْ بِهِ خَرَقٌ
وَقَدْ يُظَنّ جَبَاناً مَنْ بِهِ زَمَعُ
إنّ السّلاحَ جَميعُ النّاسِ تَحْمِلُهُ
وَلَيسَ كلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ

العصر العباسي >> المتنبي >> حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا

(١٥٤/١)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
رقم القصيدة : ٥٥٦٤

حُشاشةُ نَفسٍ وَدّعتْ يوْمَ وَدّعوا
فَلَمْ أدرِ أيّ الظّاعِنَينِ أُشَيِّعُ
أشاروا بتَسْليمٍ فَجُدْنَا بأنْفُسٍ
تَسيلُ مِنَ الآماقِ وَالسَّمُّ أدْمُعُ
حَشَايَ على جَمْرٍ ذَكيٍّ مِنَ الهَوَى
وَعَيْنايَ في رَوْضٍ من الحسنِ تَرْتَعُ
وَلَوْ حُمّلَتْ صُمُّ الجِبالِ الذي بِنَا
غداةَ افترَقْنا أوْشكَتْ تَتَصَدّعُ
بمَا بينَ جَنبيّ التي خاضَ طيْفُهَا
إليّ الدّياجي وَالخَلِيّونَ هُجّعُ
أتَتْ زائِراً ما خامَرَ الطّيبُ ثَوْبَها
وكالمِسْكِ مِن أرْدانِها يَتَضَوّعُ

فما جلَسَتْ حتى انثَنَتْ توسعُ الخُطى
كَفاطِمَةٍ عن دَرّها قَبلَ تُرْضِعُ
فَشَرّدَ إعظامي لَها ما أتَى بهَا
مِنَ النّوْمِ والْتَاعَ الفُؤادُ المُفَجَّعُ
فَيَا لَيْلَةً ما كانَ أطْوَلَ بِتُّهَا
وَسُمُّ الأفاعي عَذْبُ ما أتَجَرّعُ
تذلّلْ لها وَاخضَعْ على القرْبِ والنّوَى
فَما عاشِقٌ مَن لا يَذِلّ وَيَخْضَعُ
وَلا ثَوْبُ مَجدٍ غيرَ ثوبِ ابنِ أحمدٍ
عَلى أحَدٍ إلاّ بلُؤمٍ مُرَقَّعُ
وَإنّ الذي حابَى جَديلَةَ طَيِّىءٍ
بهِ اللهُ يُعطي مَنْ يَشاءُ وَيَمْنَعُ
بذي كَرَمٍ مَا مَرّ يَوْمٌ وشَمْسُهُ
على رَأسِ أوْفى ذِمّةً منه تَطْلُعُ
فأرْحامُ شِعْرٍ يتّصِلْنَ لَدُنْهُ
وَأرْحامُ مالٍ ما تَني تتقطّعُ
فتًى ألْفُ جُزْءٍ رَأيُهُ في زَمَانِهِ
أقلُّ جُزَيْءٍ بعضُهُ الرّأيُ أجمَعُ
غَمامٌ عَلَيْنا مُمْطِرٌ لَيْسَ يُقشِعُ
وَلا البَرْقُ فيهِ خُلَّباً حينَ يَلْمَعُ
إذا عُرِضَتْ حَاجٌ إلَيْهِ فَنَفْسُهُ
إلى نَفْسِهِ فِيها شَفيعٌ مُشَفَّعُ
خَبَتْ نارُ حَرْبٍ لم تَهِجْها بَنانُهُ
وَأسْمَرُ عُرْيانٌ مِنَ القِشرِ أصْلَعُ
نَحيفُ الشَّوَى يَعدو على أُمّ رَأسِهِ
وَيحفى فيَقوَى عَدْوُهُ حينَ يُقطَعُ
يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارٍ لِسانُهُ
وَيُفْهِمُ عمّن قالَ ما ليسَ يُسمَعُ

ذُبابُ حُسامٍ منهُ أنجَى ضَرِيبَةً
وَأعْصَى لمَوْلاهُ وذا منهُ أطْوَعُ
فَصيحٌ متى يَنطِقْ تجدْ كلّ لَفظَةٍ
أُصُولَ البَرَاعاتِ التي تَتَفَرّعُ
بكَفّ جَوَادٍ لَوْ حَكَتْها سَحابَةٌ
لما فاتها في الشّرْقِ والغَرْبِ مؤْضِعُ
ولَيسَ كبَحرِ الماءِ يَشتَقُّ قعرَهُ
إلى حَيثُ يَفنى الماءُ حوتٌ وَضِفدعُ
أبَحْرٌ يَضُرّ المُعْتَفينَ وطَعْمُهُ
زُعاقٌ كبَحرٍ لا يَضُرّ وَيَنْفَعُ
يَتيهُ الدّقيقُ الفِكْرِ في بُعدِ غَوْرِهِ
وَيَغْرَقُ في تَيّارِهِ وَهْوَ مِصْقَعُ
ألا أيّها القَيْلُ المُقيمُ بمَنْبِجٍ
وهِمّتُهُ فوقَ السِّماكَينِ تُوضَعُ
أَلَيْسَ عَجيباً أنّ وَصْفَكَ مُعْجِزٌ
وَأنّ ظُنُوني في مَعاليكَ تَظْلَعُ
وَأنّكَ في ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فيكُما
على أنّه من ساحةِ الأرْضِ أوْسَعُ
وقَلْبُكَ في الدّنْيا ولوْ دَخلَتْ بنَا
وبالجنّ فيهِ ما درَتْ كيفَ ترْجعُ
ألا كُلّ سَمْحٍ غيرَكَ اليَوْمَ باطِلٌ
وكلّ مَديحٍ في سِواكَ مُضَيَّعُ

العصر العباسي >> المتنبي >> شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي

رقم القصيدة : ٥٥٦٥

شَوْقي إلَيكَ نَفَى لَذيذَ هُجُوعي

فَارَقْتَني وأقَامَ بَينَ ضُلُوعي
أوَمَا وَجَدْتُمْ في الصّراةِ مُلُوحَةً
مِمّا أُرَقْرِقُ في الفُراتِ دُمُوعي
ما زِلْتُ أحذَرُ مِنْ وَداعِكَ جاهِداً
حتى اغْتَدَى أسَفي على التّوْديعِ
رَحَلَ العَزاءُ برِحْلَتي فكأنّمَا
أتْبَعْتُهُ الأنْفَاسَ للتّشْييعِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ملث القطر أعطشها ربوعا
ملث القطر أعطشها ربوعا
رقم القصيدة : ٥٥٦٦

مُلِثَّ القَطْرِ أعْطِشْها رُبُوعَا

(١/١٥٥)

وإلاّ فاسْقِهَا السّمّ النّقيعَا
أُسائِلُهَا عَنِ المُتَدَيّريهَا
فَلا تَدري ولا تُذْري دُمُوعَا
لَحاهَا اللهُ إلاّ ماضِيَيْهَا
زَمَانَ اللّهْوِ والخَوْدَ الشَّمُوعَا
مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَداحٌ
يُكَلّفُ لَفظُها الطّيرَ الوُقُوعَا
كأنّ نِقابَها غَيْمٌ رَقيقٌ
يُضِيءُ بمَنْعِهِ البَدْرَ الطُّلُوعَا
أقُولُ لها اكشفِي ضُرّي وَقَوْلي
بأكْثَرَ مِنْ تَدَلّلِها خُضُوعَا

أخِفْتِ الله في إحْيَاءِ نَفْسٍ
متى عُصِيَ الإل؟هُ بأنْ أُطِيعَا
غَدا بكِ كُلُّ خِلْوٍ مُسْتَهَاماً
وأصْبَحَ كلُّ مَسْتُورٍ خَليعَا
أُحِبّكِ أوْ يَقُولوا جَرّ نَمْلٌ
ثَبِيرَ أوِ ابنُ إبْراهِيمَ رِيعَا
بَعيدُ الصّيتِ مُنْبَثُّ السّرايَا
يُشَيّبُ ذِكْرُهُ الطّفلَ الرّضِيعَا
يَغُضّ الطّرْفَ مِن مَكرٍ وَدَهيٍ
كأنّ بهِ ولَيسَ بهِ خُشُوعَا
إذا اسْتَعْطَيتَهُ ما في يَديْهِ
فقَدْكَ سألتَ عن سِرٍّ مُذيعَا
قَبُولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عَلَيْهِ
وَإنْ لا يَبْتَدىءْ يَرَهُ فَظيعَا
لهُونِ المَالِ أفْرَشَهُ أدِيماً
وللتّفريقِ يَكْرَهُ أنْ يَضِيعَا
إذا ضَرَبَ الأميرُ رِقابَ قَوْمٍ
فَما لكَرامَةٍ مَدَّ النُّطُوعَا
فَلَيسَ بواهِبٍ إلاّ كَثيراً
ولَيسَ بقاتِلٍ إلاّ قَريعَا
ولَيسَ مُؤدِّباً إلاّ بِنَصْلٍ
كفى الصّمصامةُ التّعبَ القَطيعَا
عَلِيٌّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَجيءٍ
مُبارِزَهُ ويَمْنَعُهُ الرّجُوعَا
عَلِيٌّ قاتِلُ البَطَلِ المُفَدّى
وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزّرَدِ النّجيعَا
إذا اعْوَجّ القَنَا في حامِليهِ
وجازَ إلى ضُلوعِهِمِ الضُّلُوعَا

ونالَتْ ثَأرَها الأكْبادُ مِنْهُ
فأوْلَتْهُ انْدِقاقاً أوْ صُدوعَا
فَحِدْ في مُلْتَقَى الخَيلَينِ عَنهُ
وإنْ كُنتَ الخُبَعْثِنَةَ الشّجيعَا
إنِ اسْتَجرَأتَ تَرْمُقُهُ بَعِيداً
فأنْتَ اسْطَعْتَ شيئاً ما استُطيعَا
وإنْ مارَيْتَني فارْكَبْ حِصاناً
ومَثّلْهُ تَخِرَّ لَهُ صَريعَا
غَمَامٌ رُبّما مَطَرَ انْتِقاماً
فَأقْحَطَ وَدْقُهُ البَلَدَ المَريعَا
رَآني بَعْدَما قَطَعَ المَطَايَا
تَيَمُّمُهُ وقَطّعَتِ القُطُوعَا
فَصَيّرَ سَيْلُهُ بَلَدي غَديراً
وصَيّرَ خَيْرُهُ سَنَتي رَبِيعَا
وجاوَدَني بأنْ يُعْطي وأحوي
فأغْرَقَ نَيْلُهُ أخذي سَريعَا
أمُنْسِيَّ السّكونَ وحَضرمَوْتاً
ووالِدَتي وكِنْدَةَ والسّبِيعَا
قدِ استَقصَيتَ في سَلبِ الأعادي
فرُدّ لهُمْ من السّلَبِ الهُجُوعَا
إذا ما لم تُسِرْ جَيْشاً إلَيْهِمْ
أسَرْتَ إلى قُلُوبِهِم الهُلُوعَا
رَضُوا بكَ كالرّضَى بالشّيبِ قسراً
وقد وَخَطَ النّواصِيَ والفُرُوعَا
فلا عَزَلٌ وأنْتَ بِلا سِلاحٍ
لحَاظُكَ ما تَكُونُ بهِ مَنِيعَا
لَوِ اسْتَبدَلتَ ذِهْنَكَ من حسامٍ
قَدَدْتَ بِهِ المَغافِرَ والدّرُوعَا

لوِ استَفْرَغتَ جُهدَكَ في قِتالٍ
أتَيْتَ بهِ على الدّنْيا جَميعَا
سَمَوْتَ بهِمّةٍ تَسمُو فتَسْمُو
فَما تُلْفَى بمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا
وهَبْكَ سَمَحتَ حتى لا جَوادٌ
فكَيفَ عَلَوْتَ حتى لا رَفيعَا؟

العصر العباسي >> المتنبي >> أركائب الأحباب إن الأدمعا
أركائب الأحباب إن الأدمعا
رقم القصيدة : ٥٥٦٧

أرَكائِبَ الأحْبابِ إنّ الأدْمُعَا
تَطِسُ الخُدودَ كما تَطِسْنَ اليرْمَعا
فاعْرِفْنَ مَن حمَلَتْ عليكنّ النّوَى
وامشَينَ هَوْناً في الأزِمّةِ خُضَّعَا
قد كانَ يَمنَعني الحَياءُ منَ البُكَا
فاليَوْمَ يَمْنَعُهُ البُكا أنْ يَمْنَعَا
حتى كأنّ لكُلّ عَظْمٍ رَنّةً
في جِلْدِهِ ولكُلّ عِرْقٍ مَدْمَعَا
وكَفَى بمَن فَضَحَ الجَدايَةَ فاضِحاً
لمُحبّهِ وبمَصْرَعي ذا مَصْرَعَا
سَفَرَتْ وبَرْقَعَها الفِراقُ بصُفْرَةٍ

(١٥٦/١)

سَتَرَتْ مَحاجرَها ولم تَكُ بُرْقُعَا
فكأنّها والدّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَها

ذَهَبٌ بسِمْطَيْ لُؤلُؤٍ قد رُصّعَا
نَشَرَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ من شَعْرِها
في لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَاليَ أرْبَعَا
واستَقْبَلَتْ قَمَرَ السّماءِ بوَجْهِها
فأرَتْنيَ القَمَرَينِ في وقْتٍ مَعَا
رُدّي الوِصالَ سقَى طُلولَكِ عارِضٌ
لوْ كانَ وَصْلُكِ مِثْلَهُ ما أقْشَعَا
زَجِلٌ يُرِيكَ الجَوَّ ناراً والمَلا
كالبَحْرِ والتّلَعاتِ رَوْضاً مُمْرِعَا
كبَنَانِ عَبدِ الواحدِ الغَدِقِ الذي
أرْوَى وأمّنَ مَن يَشاءُ وأجْزَعَا
ألِفَ المُروءَةَ مُذْ نَشَا فَكَأنّهُ
سُقِيَ اللِّبَانَ بهَا صَبِيّاً مُرْضَعَا
نُظِمَتْ مَواهِبُهُ عَلَيْهِ تَمائِماً
فاعْتادَها فإذا سَقَطْنَ تَفَزّعَا
تَرَكَ الصّنائِعَ كالقَواطِعِ بارِقا
تٍ والمَعاليَ كالعَوالي شُرَّعَا
مُتَبَسّماً لعُفاتِهِ عَنْ واضِحٍ
تَغْشَى لَوامِعُهُ البُروقَ اللُّمّعَا
مُتَكَشّفاً لعُداتِهِ عَنْ سَطْوَةٍ
لوْ حَكّ مَنكِبُها السّماءَ لزَعزَعَا
الحَازِمَ اليَقِظَ الأغَرَّ العالِمَ الـ
ـفَطِنَ الأَلَدّ الأرْيَحيّ الأرْوَعَا
الكاتِبَ اللّبِقَ الخَطيبَ الواهِبَ الـ
ـنّدُسَ اللّبيب الهِبْرِزِيّ المِصْقَعَا
نَفْسٌ لها خُلْقُ الزّمانِ لأنّهُ
مُفني النّفُوسِ مُفَرِّقٌ ما جَمّعَا
ويَدٌ لهَا كَرَمُ الغَمَام لأنّهُ

يَسقي العِمارَةَ والمكانَ البَلقَعَا
أبَداً يُصَدّعُ شَعْبَ وَفْرٍ وافِرٍ
ويَلُمُّ شَعْبَ مكارِمٍ مُتَصَدّعَا
يَهْتَزّ للجَدْوَى اهْتِزازَ مُهَنّدٍ
يَوْمَ الرّجاءِ هَزَزْتَهُ يومَ الوَغى
يا مُغْنِياً أمَلَ الفَقيرِ لِقاؤهُ
ودُعاؤهُ بَعْدَ الصّلاةِ إذا دَعَا
أقْصِرْ ولَستَ بمُقْصِرٍ جُزْتَ المدى
وبلغتَ حيثُ النّجمُ تحتكَ فارْبَعَا
وحَلَلْتَ من شَرفِ الفَعالِ مَواضِعاً
لم يَحْلُلِ الثّقَلانِ مِنْها مَوْضِعَا
وحَوَيْتَ فَضْلَهُما وما طَمِعَ امرُؤٌ
فيهِ ولا طَمِعَ امرُؤٌ أنْ يَطْمَعَا
نَفَذَ القَضاءُ بمَا أرَدْتَ كأنّهُ
لكَ كُلّما أزْمَعْتَ أمراً أزمَعَا
وأطاعَكَ الدّهْرُ العَصِيُّ كأنّهُ
عَبْدٌ إذا نادَيْتَ لَبّى مُسْرِعَا
أكَلَتْ مَفاخِرُكَ المَفاخرَ وانْثَنَتْ
عن شأوِهنّ مَطيُّ وَصْفي ظُلَّعَا
وجَرَينَ جَرْيَ الشّمسِ في أفلاكِها
فقَطَعْنَ مَغرِبَها وجُزْنَ المَطْلِعَا
لوْ نِيطَتِ الدّنْيا بأُخْرَى مِثْلِها
لَعَمَمْنَهَا وخَشينَ أنْ لا تَقْنَعَا
فمَتى يُكَذَّبُ مُدّعٍ لكَ فَوْقَ ذا
والله يَشْهَدُ أنّ حَقّاً ما ادّعَى
ومتى يُؤدّي شَرْحَ حالِكَ ناطِقٌ
حَفِظَ القَليلَ النّزْرَ مِمّا ضَيّعَا
إنْ كانَ لا يُدْعَى الفَتى إلاّ كَذا

رَجُلاً فَسَمِّ النّاسَ طُرّاً إصْبَعَا
إنْ كانَ لا يَسْعَى لجُودٍ ماجِدٌ
إلاّ كَذا فالغَيْثُ أبخَلُ مَن سَعَى
قَدْ خَلّفَ العَبّاسُ غُرّتَكَ ابنَهُ
مَرْأًى لَنا وإلى القِيامَةِ مَسْمَعَا

العصر العباسي >> المتنبي >> ألحزن يقلق والتجمل يردع
ألحزن يقلق والتجمل يردع
رقم القصيدة : ٥٥٦٨

ألحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَجَمُّلُ يَرْدَعُ
وَالدّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعانِ دُمُوعَ عَينٍ مُسَهَّدٍ
هَذا يَجيءُ بهَا وَهَذَا يَرْجِعُ
ألنّوْمُ بَعْدَ أبي شُجَاعٍ نَافِرٌ
وَاللّيْلُ مُعْيٍ وَالكَوَاكبُ ظُلَّعُ
إنّي لأجْبُنُ عَن فِراقِ أحِبّتي
وَتُحِسّ نَفسِي بالحِمامِ فأشجُعُ
وَيَزِيدُني غَضَبُ الأعادي قَسْوَةً
وَيُلِمُّ بي عَتْبُ الصّديقِ فأجزَعُ
تَصْفُو الحَياةُ لجَاهِلٍ أوْ غافِلٍ
عَمّا مَضَى فيها وَمَا يُتَوَقّعُ
وَلمَنْ يُغالِطُ في الحَقائِقِ نفسَهُ
وَيَسومُها طَلَبَ المُحالِ فتطمَعُ

أينَ الذي الهَرَمانِ مِنْ بُنْيَانِهِ،
ما قَوْمُهُ، ما يَوْمُهُ، ما المصرَعُ؟
تَتَخَلّفُ الآثارُ عَنْ أصْحابِها
حِيناً وَيُدرِكُها الفَنَاءُ فتَتْبَعُ
لم يُرْضِ قَلْبَ أبي شُجاعٍ مَبلَغٌ
قَبلَ المَمَاتِ وَلم يَسَعْهُ مَوْضِعُ
كُنّا نَظُنّ دِيارَهُ مَمْلُوءَةً
ذَهَباً فَمَاتَ وَكلُّ دارٍ بَلقَعُ
وَإذا المَكارِمُ وَالصّوَارِمُ وَالقَنَا
وَبَنَاتُ أعوَجَ كلُّ شيءٍ يجمَعُ
ألمَجْدُ أخسَرُ وَالمَكارِمُ صَفْقَةً
من أن يَعيشَ لها الهُمامُ الأرْوَعُ
وَالنّاسُ أنزَلُ في زَمَانِكَ مَنزِلاً
من أنْ تُعايِشَهُمْ وَقَدرُكَ أرْفَعُ
بَرِّدْ حَشَايَ إنِ استَطعتَ بلفظَةٍ
فَلَقَدْ تَضُرُّ إذا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
مَا كانَ منكَ إلى خَليلٍ قَبْلَها
ما يُسْتَرَابُ بهِ وَلا مَا يُوجِعُ
وَلَقَدْ أرَاكَ وَمَا تُلِمّ مُلِمّةٌ
إلاّ نَفَاهَا عَنكَ قَلبٌ أصْمَعُ
وَيَدٌ كأنّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا
فَرْضٌ يحِقّ عَلَيْكَ وَهْوَ تبرُّعُ
يا مَنْ يُبَدِّلُ كُلّ يَوْمٍ حُلّةً
أنّى رَضِيتَ بحُلّةٍ لا تُنْزَعُ؟
ما زِلْتَ تَخْلَعُهَا على مَنْ شاءَها
حتى لَبِسْتَ اليَوْمَ ما لا تَخلعُ
ما زِلْتَ تَدْفَعُ كُلّ أمْرٍ فادِحٍ
حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفَعُ

فَظَلِلْتَ تَنظُرُ لا رِماحُكَ شُرَّعٌ
فيما عَرَاكَ وَلا سُيوفُكَ قُطَّعُ
بأبي الوَحيدُ وَجَيشُهُ مُتَكاثِرٌ
يَبكي وَمن شرّ السّلاحِ الأدْمُعُ
وَإذا حصَلتَ من السّلاحِ على البكا
فحَشاكَ رُعتَ به وَخدَّكَ تَقرَعُ
وَصَلَتْ إليكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِندَها الـ
ـبازي الأُشَيْهِبُ وَالغُرابُ الأبقَعُ
مَن للمَحافلِ وَالجَحافلِ وَالسُّرَى
فَقَدَتْ بفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطْلُعُ
وَمَنِ اتخذتَ على الضّيوفِ خَليفَةً
ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لا يكادُ يُضَيِّعُ
قُبْحاً لوَجهِكَ يا زَمَانُ فإنّهُ
وَجهٌ لَهُ من كُلّ قُبحٍ بُرْقُعُ
أيَمُوتُ مِثْلُ أبي شُجَاعٍ فاتِكٍ
وَيَعيشَ حاسِدُه الخصِيُّ الأوكَعُ
أيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالَيْ رَأسِهِ
وَقَفاً يَصيحُ بها: ألا مَن يَصْفَعُ
أبْقَيْتَ أكْذَبَ كاذِبٍ أبْقَيْتَهُ
وَأخذتَ أصْدقَ من يقولُ وَيسمَعُ
وَتَرَكْتَ أنْتَنَ رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ
وَسَلَبْتَ أطيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوّعُ
فَاليَوْمَ قَرّ لكُلّ وَحْشٍ نَافِرٍ
دَمُهُ وَكانَ كأنّهُ يَتَطَلّعُ
وَتَصَالَحتْ ثَمَرُ السّياطِ وَخَيْلُهُ
وَأوَتْ إلَيها سُوقُها وَالأذْرُعُ
وَعَفَا الطّرَادُ فَلا سِنَانٌ رَاعِفٌ
فَوْقَ القَنَاةِ وَلا حُسَامٌ يَلمَعُ

وَلّى وَكُلُّ مُخالِمٍ وَمُنَادِمٍ
بعْدَ اللّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ
مَنْ كانَ فيهِ لكُلّ قَوْم مَلجأٌ
ولسيْفِهِ في كلّ قَوْمٍ مَرْتَعُ
إنْ حَلّ في فُرْسٍ فَفيهَا رَبُّهَا
كسرَى تذلّ لهُ الرّقابُ وَتخضَعُ
أوْ حَلّ في رُومٍ فَفيها قَيصَرٌ
أوْ حَلّ في عَرَبٍ فَفِيهَا تُبّعُ
قد كانَ أسرَعَ فارِسٍ في طَعْنَةٍ
فرَساً وَلَكِنّ المَنِيّةَ أسْرَعُ
لا قَلّبَتْ أيدي الفَوَارِسِ بَعْدَهُ
رُمحاً وَلا حَمَلَتْ جَوَاداً أرْبَعُ

العصر العباسي >> المتنبي >> بأبي من وددته فافترقنا

بأبي من وددته فافترقنا

رقم القصيدة : ٥٥٦٩

بأبي مَنْ وَدِدْتُهُ فَافْتَرَقْنَا
وقَضَى الله بَعْدَ ذَاكَ اجْتِمَاعَا
فَافْتَرَقْنَا حَوْلاً فَلَمّا التَقَيْنَا
كَانَ تَسْلِيمُهُ عَليّ وَدَاعَا

العصر العباسي >> المتنبي >> موقع الخيل من نداك طفيف

موقع الخيل من نداك طفيف

رقم القصيدة : ٥٥٧٠

مَوْقعُ الخَيْلِ مِنْ نَداكَ طَفيفُ

وَلَوَ انّ الجِيادَ فيها أُلُوفُ
وَمنَ اللّفْظِ لَفظَةٌ تَجْمَعُ الوَصْـ

(١٥٨/١)

ـفَ وذاكَ المُطَهَّمُ المَعْرُوفُ
مَا لَنَا في النّدَى عَلَيكَ اختيارٌ
كلُّ ما يَمنَحُ الشّريفُ شرِيفُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أهون بطول الثواء والتلف
أهون بطول الثواء والتلف
رقم القصيدة : ٥٥٧١

أهْونْ بطولِ الثَّواءِ والتّلَفِ
والسّجنِ والقَيْدِ يا أبا دُلَفِ
غَيرَ اخْتِيارٍ قَبِلْتُ بِرَّكَ لي
والجُوعُ يُرْضي الأسودَ بالجِيفِ
كُنْ أيّها السّجنُ كيفَ شئتَ فقد
وَطّنْتُ للمَوْتِ نَفْسَ مُعترِفِ
لوْ كانَ سُكنايَ فيكَ مَنقَصَةً
لم يَكُنِ الدُّرُّ ساكِنَ الصَّدَفِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لجنية أم غادة رفع السجف
لجنية أم غادة رفع السجف
رقم القصيدة : ٥٥٧٢

لجِنّيّةٍ أمْ غادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ

لوَحْشِيّةٍ لا ما لوَحشيّةٍ شَنْفُ
نَفُورٌ عَرَتْها نَفرَةٌ فتَجاذَبَتْ
سَوالِفُها والحَليُ والخَصرُ والرِّدْفُ
وخَيّلَ منها مِرْطُها فكأنّما
تَثَنّى لَنا خُوطٌ ولاحَظَنَا خِشفُ
زِيادَةُ شَيْبٍ وهيَ نَقصُ زِيادَتي
وقُوّةُ عِشقٍ وهيَ من قُوّتي ضُعْفُ
أراقَتْ دَمي مَن بي منَ الوَجدِ ما بها
من الوَجدِ بي والشوْقُ لي ولها حِلْفُ
أكيداً لَنا يا بَينُ واصَلْتَ وَصْلَنَا
فلا دارُنا تَدنُو ولا عيَشُنا يَصفُو
أُرَدّدُ وَيْلي لوْ قَضَى الوَيْلُ حاجَةً
وأُكْثِرُ لَهفي لوْ شفى غُلّةً لَهْفُ
ضَنًى في الهَوى كالسّمّ في الشّهدِ كامناً
لَذِذْتُ به جَهْلاً وفي اللّذّةِ الحتفُ
فأفْنى وما أفنَتْهُ نَفْسِي كأنّمَا
أبو الفَرَجِ القاضي له دونَها كَهفُ
قَليلُ الكَرَى لوْ كانتِ البِيضُ والقَنَا
كآرائِهِ ما أغنَتِ البَيضُ والزَّغْفُ
يَقُومُ مَقامَ الجَيشِ تَقطيبُ وَجهه
ويَستَغرِقُ الألفاظَ من لَفظِهِ حرْفُ
وإنْ فَقَدَ الإعطاءَ حَنّتْ يَمينُهُ
إلَيْهِ حَنينَ الإلْفِ فارَقَهُ الإلْفُ
أديبٌ رَسَتْ للعِلْمِ في أرضِ صَدْرِهِ
جِبالٌ جِبالُ الأرضِ في جنبها قُفُّ
جَوادٌ سَمَتْ في الخَيرِ والشرّ كَفُّهُ
سُمُوّاً أوَدَّ الدّهرَ أنّ كسمَهُ كَفُّ
وأضْحَى وبَينَ النّاسِ في كلّ سَيّدٍ

مِنَ النّاسِ إلاّ في سيادَتِهِ خُلفُ
يُفَدّونَهُ حتى كأنّ دِماءَهُمْ
لجاري هَواهُ في عُروقِهِمِ تَقفُو
وُقُوفَينِ في وَقْفَينِ شُكْرٍ ونَائِلٍ
فنائِلُهُ وَقْفٌ وشُكرُهُمُ وَقْفُ
ولمّا فَقَدْنَا مِثْلَهُ دامَ كَشْفُنَا
عليهِ فدامَ الفقدُ وانكشفَ الكَشْفُ
وما حارَتِ الأوْهامُ في عُظْمِ شأنِهِ
بأكثرَ ممّا حارَ في حُسْنِهِ الطّرْفُ
ولا نالَ مِنْ حُسّادِهِ الغَيظُ والأذَى
بأعظَمَ ممّا نالَ من وَفرِهِ العُرْفُ
تَفَكّرُهُ عِلْمٌ ومَنْطِقُهُ حُكْمٌ
وباطِنُهُ دينٌ وظاهِرُهُ ظَرْفُ
أماتَ رِياحَ اللّؤمِ وهْيَ عَواصِفٌ
ومَغنى العُلى يودي ورَسْمُ الندى يَعفُو
فلَمْ نَرَ قَبلَ ابنِ الحُسَينِ أصابِعاً
إذا ما هطَلنَ استحيتِ الدِّيَمُ الوُطفُ
ولا ساعِياً في قُلّةِ المَجْدِ مُدْرِكاً
بأفعالِهِ ما لَيسَ يُدرِكُهُ الوَصْفُ
ولم نَرَ شَيئاً يَحمِلُ العِبْءَ حَملَهُ
ويَستَصغِرُ الدّنْيا ويَحمِلُه طِرْفُ
ولا جَلَسَ البَحرُ المُحيطُ لِقاصِدٍ
ومن تَحتِه فَرْشٌ ومن فوْقه سقفُ
فَوا عَجَبا مني أُحاوِلُ نَعْتَهُ
وقد فنيَتْ فيه القراطيسُ والصُّحْفُ
ومن كَثرَةِ الأخبارِ عَن مَكْرُماتِهِ
يَمُرّ لَهُ صِنْفٌ ويأتي لهُ صِنْفُ
وتَفْتَرُّ منهُ عَنْ خِصالٍ كأنّها

ثَنَايا حَبيبٍ لا يُمَلّ لَهَا رَشْفُ
قصَدْتُكَ والرّاجونَ قَصدي إلَيهِمِ
كثيرٌ ولكن ليسَ كالذّنَبِ الأنْفُ
ولا الفِضّةُ البَيضاءُ والتّبرُ واحداً
نَفوعانِ للمُكدي وبَيْنَهُما صَرْفُ

(١٥٩/١)

ولَستَ بدونٍ يُرْتَجَى الغَيثُ دونَهُ
ولا مُنتَهَى الجودِ الذي خلفَهُ خَلْفُ
ولا واحداً في ذا الورى من جَمَاعَةٍ
ولا البَعضَ من كلٍّ ولكنّك الضِّعْفُ
ولا الضِّعْفَ حتى يَتبَعَ الضِّعفَ ضِعفُه
ولا ضِعفَ ضِعفِ الضِّعفِ بل مثله ألْفُ
أقاضِيَنَا هذا الذي أنْتَ أهْلُهُ
غَلِطْتُ ولا الثُّلثانِ هذا ولا النّصْفُ
وذَنْبيَ تَقْصِيري وما جِئتُ مَادِحاً
بذَنبي ولكنْ جئتُ أسألُ أن تَعفُو

العصر العباسي >> المتنبي >> به وبمثله شق الصفوف
به وبمثله شق الصفوف
رقم القصيدة : ٥٥٧٣

بِهِ وبِمِثْلِهِ شُقّ الصّفُوفُ
وزَلّتْ عَن مُباشِرِها الحُتُوفُ
فَدَعْهُ لَقًى فإنّكَ مِنْ كِرامٍ
جَواشِنُها الأسِنّةُ والسّيوفُ

العصر العباسي >> المتنبي >> ومنتسب عندي إلى من أحبه

ومنتسب عندي إلى من أحبه

رقم القصيدة : ٥٥٧٤

ومُنْتَسِبٍ عِندي إلى مَنْ أُحِبّهُ
وللنَّبْلِ حَوْلي مِن يَدَيهِ حَفيفُ
فَهَيّجَ مِنْ شَوْقي وما من مَذَلّةٍ
حَنَنْتُ ولَكِنّ الكَريمَ أَلُوفُ
وكلُّ وِدادٍ لا يَدومُ على الأذَى
دَوامَ وِدادي للحُسَينِ ضَعيفُ
فإنْ يكُنِ الفِعْلُ الذي ساءَ واحِداً
فأفْعالُهُ اللائي سَرَرْنَ أُلُوفُ
ونَفْسي لَهُ نَفْسي الفِداءُ لنَفْسِهِ
ولكِنّ بَعضَ المالِكينَ عَنيفُ
فإنْ كانَ يَبغي قَتْلَها يَكُ قاتِلاً
بكَفّيهِ فالقَتْلُ الشّريفُ شريفُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أعددت للغادرين أسيافا

أعددت للغادرين أسيافا

رقم القصيدة : ٥٥٧٥

أعْدَدْتُ للغَادِرِينَ أسْيَافَا
أجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنّ آنَافَا
لا يَرْحَمُ الله أرْؤساً لَهُمُ
أطَرْنَ عَن هامِهِنّ أقْحَافَا
ما يَنْقِمُ السّيفُ غَيرَ قِلّتِهِمْ
وَأنْ تَكُونَ المِئُونَ آلافَا

يا شَرّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بدَمٍ
وَزَارَ للخامِعَاتِ أجْوَافَا
قد كنتَ أُغنيتَ عن سؤالِكَ بي
مَنْ زَجَرَ الطّيرَ لي وَمَنْ عَافَا
وَعَدْتُ ذا النّصْلَ مَن تعَرّضَهُ
وَخِفْتُ لمّا اعترَضْتَ إخْلافَا
لا يُذكَرُ الخَيرُ إنْ ذُكِرْتَ وَلا
تُتْبِعُكَ المُقْلَتَان تَوْكَافَا
إذا امْرُؤٌ راعَني بِغَدْرَتِهِ
أوْرَدْتُهُ الغَايَةَ التي خَافَا

العصر العباسي >> المتنبي >> أيدري الربع أي دم أراقا
أيدري الربع أي دم أراقا
رقم القصيدة : ٥٥٧٦

أيَدْري الرَّبْعُ أيَّ دَمٍ أراقَا
وَأيَّ قُلُوبِ هذا الرَّكْبِ شَاقَا
لَنَا ولأهْلِهِ أبَداً قُلُوبٌ
تَلاقَى في جُسُومٍ ما تَلاقَى
ومَا عَفَتِ الرّياحُ لَهُ مَحَلاً
عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمِ وَسَاقَا
فَلَيْتَ هوَى الأحبّةِ كانَ عَدلاً
فَحَمّلَ كُلّ قَلبٍ ما أطَاقَا
نَظَرْتُ إلَيْهِمِ والعَينُ شَكْرَى
فَصارَتْ كُلّهَا للدّمعِ مَاقَا
وَقَدْ أخَذَ التّمامَ البَدْرُ فيهِمْ
وَأعْطاني مِنَ السّقَمِ المُحاقَا
وَبَينَ الفَرْعِ والقَدَمَينِ نُورٌ

يَقُودُ بِلا أزِمّتِهَا النّياقَا
وَطَرْفٌ إنْ سَقَى العُشّاقَ كأساً
بهَا نَقْصٌ سَقانِيهَا دِهَاقَا
وَخَصْرٌ تَثْبُتُ الأبْصارُ فِيهِ
كأنّ عَلَيْهِ مِن حَدَقٍ نِطاقَا
سَلي عَنْ سِيرَتي فَرَسي ورُمحي
وَسَيْفي والهَمَلَّعَةَ الدِّفَاقَا
تَرَكْنَا من وَرَاءِ العِيسِ نَجْداً
وَنَكّبْنَا السّماوَةَ والعِراقَا
فَمَا زالَتْ تَرَى واللّيلُ داجٍ
لِسَيفِ الدّوْلَةِ المَلِكِ ائتلافَا
أدِلّتُهَا رِياحُ المِسْكِ مِنْهُ
إذا فَتَحَتْ مَناخِرَهَا انتِشاقَا
أبَاحَكِ أيّهَا الوَحْشُ الأعَادي
فَلِمْ تَتَعَرّضِينَ لَهُ الرّفَاقَا
وَلَوْ تَبّعْتِ ما طَرَحَتْ قَنَاهُ

(١٦٠/١)

لَكَفّكِ عَن رذَايَانَا وَعَاقَا
وَلَوْ سِرْنَا إلَيْهِ في طَرِيقٍ
مِنَ النّيرانِ لَمْ نَخَفِ احتِرَاقَا
إمَامٌ للأئِمّةِ مِنْ قُرَيْشٍ
إلى مَنْ يَتّقُونَ لَهُ شِقَاقَا
يَكونُ لهُمْ إذا غَضِبُوا حُساماً
وَللهَيْجاءِ حينَ تَقُومُ سَاقَا
فَلا تَسْتَنْكِرَنّ لَهُ ابْتِساماً

إذا فَهِقَ المَكَرُّ دَماً وَضَاقَا
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ المُهَجَ العَوَالي
وَحَمّلَ هَمَّهُ الخَيْلَ العِتَاقَا
إذا أُنْعِلْنَ في آثَارِ قَوْمٍ
وَإنْ بَعُدُوا جَعَلْنهُمُ طِرَاقَا
وَإنْ نَقَعَ الصّريخُ إلى مَكَانٍ
نَصَبْنَ لَهُ مُؤلَّلَةً دِقَاقَا
فَكَانَ الطّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَاباً
وَكانَ اللّبْثُ بَيْنَهُما فُوَاقَا
مُلاقِيَةً نَواصِيهَا المَنَايَا
مُعاوِدَةً فَوَارِسُهَا العِنَاقَا
تَبِيتُ رِمَاحُهُ فَوْقَ الهَوَادي
وَقَدْ ضَرَبَ العَجاجُ لَها رِوَاقَا
تَميلُ كأنّ في الأبْطالِ خَمْراً
عُلِلْنَ بها اصْطِباحاً وَاغْتِبَاقَا
تَعَجّبَتِ المُدامُ وَقَدْ حَسَاهَا
فَلَمْ يَسكَرْ وَجادَ فَما أفَاقَا
أقامَ الشِّعْرُ يَنْتَظِرُ العَطَايَا
فَلَمّا فَاقَتِ الأمْطارَ فَاقَا
وَزَنّا قِيمَةَ الدّهْمَاءِ مِنْهُ
وَوَفّيْنا القيَانَ بِهِ الصَّداقَا
وَحاشا لارْتِياحِكَ أنْ يُبارَى
وَللكَرَمِ الذي لَكَ أنْ يُبَاقَى
وَلَكِنّا نُداعِبُ مِنْكَ قَرْماً
تَرَاجَعَتِ القُرُومُ لَهُ حِقَاقَا
فَتًى لا تَسْلُبُ القَتْلَى يَداهُ
ويَسْلُبُ عَفْوُهُ الأسرَى الوِثَاقَا
وَلم تَأتِ الجَميلَ إليّ سَهْواً

وَلم أظْفَرْ بهِ مِنْكَ استِراقَا
فَأبْلِغْ حاسِدِيّ عَلَيْكَ أنّي
كَبَا بَرْقٌ يُحاوِلُ بي لَحاقَا
وَهَلْ تُغْني الرّسائِلُ في عَدُوٍّ
إذا ما لم يَكُنَّ ظُبًى رِقَاقَا
إذا ما النّاسُ جَرّبَهُمْ لَبِيبٌ
فإنّي قَدْ أكَلْتُهُمُ وَذاقَا
فَلَمْ أرَ وُدّهُمْ إلاّ خِداعاً
وَلم أرَ دينَهُمْ إلاّ نِفَاقَا
يُقَصّرُ عَن يَمينِكَ كُلُّ بحْرٍ
وَعَمّا لم تُلِقْهُ مَا ألاقَا
وَلَوْلا قُدْرَةُ الخَلاّقِ قُلْنَا
أعَمْداً كانَ خَلْقُكَ أمْ وِفَاقَا
فَلا حَطّتْ لَكَ الهَيْجَاءُ سَرْجاً
وَلا ذاقَتْ لَكَ الدّنْيَا فِراقَا

العصر العباسي >> المتنبي >> لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي
رقم القصيدة : ٥٥٧٧

لعَيْنَيْكِ ما يَلقَى الفُؤادُ وَمَا لَقي
وللحُبّ ما لم يَبقَ منّي وما بَقي
وَما كنتُ ممّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قلبَه
وَلكِنّ مَن يُبصِرْ جفونَكِ يَعشَقِ
وَبينَ الرّضَى وَالسُّخطِ وَالقُرْبِ وَالنَّوَى
مَجَالٌ لِدَمْعِ المُقْلَةِ المُتَرَقرِقِ
وَأحلى الهَوَى ما شكّ في الوَصْلِ رَبُّهُ
وَفي الهجرِ فهوَ الدّهرَ يَرْجو وَيَتّقي

وَغضْبَى من الإدلالِ سكرَى من الصّبى
شَفَعْتُ إلَيها مِنْ شَبَابي برَيِّقِ
وَأشنَبَ مَعْسُولِ الثّنِيّاتِ وَاضِحٍ
سَتَرْتُ فَمي عَنهُ فَقَبّلَ مَفْرِقي
وَأجيادِ غِزْلانٍ كجيدِكِ زُرْنَني
فَلَمْ أتَبَيّنْ عاطِلاً مِنْ مُطَوَّقِ
وَما كلّ مَن يهوَى يَعِفّ إذا خَلا
عَفَافي وَيُرْضي الحُبّ وَالخَيلُ تلتقي
سَقَى الله أيّامَ الصّبَى ما يَسُرّهَا
وَيَفْعَلُ فِعْلَ البَابِليّ المُعَتَّقِ
إذا ما لَبِسْتَ الدّهْرَ مُستَمتِعاً بِهِ
تَخَرّقْتَ وَالمَلْبُوسُ لم يَتَخَرّقِ
وَلم أرَ كالأَلحَاظِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
بَعثنَ بكلّ القتل من كلّ مُشفِقِ
أدَرْنَ عُيُوناً حائِراتٍ كأنّهَا
مُرَكَّبَةٌ أحْداقُهَا فَوْقَ زِنْبِقِ
عَشِيّةَ يَعْدُونَا عَنِ النّظَرِ البُكَا
وَعن لذّةِ التّوْديعِ خوْفُ التّفَرّقِ
نُوَدّعُهُمْ وَالبَيْنُ فينَا كأنّهُ

(١٦١/١)

قَنَا ابنِ أبي الهَيْجاءِ في قلبِ فَيلَقِ
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسجُ داوُدَ عندَها
إذا وَقَعَتْ فيهِ كنَسْجِ الخدَرْنَقِ
هَوَادٍ لأمْلاكِ الجُيُوشِ كأنّهَا
تَخَيَّرُ أرْوَاحَ الكُمَاةِ وتَنْتَقي

تَقُدّ عَلَيْهِمْ كلَّ دِرْعٍ وَجَوْشنٍ
وَتَفري إليهِمْ كلَّ سورٍ وَخَندَقِ
يُغِيرُ بهَا بَينَ اللُّقَانِ وَوَاسِطٍ
وَيَرْكُزُهَا بَينَ الفُراتِ وَجِلّقِ
وَيَرْجِعُهَا حُمْراً كأنّ صَحيحَهَا
يُبَكّي دَماً مِنْ رَحمَةِ المُتَدَفِّقِ
فَلا تُبْلِغَاهُ ما أقُولُ فإنّهُ
شُجاعٌ متى يُذكَرْ لهُ الطّعنُ يَشْتَقِ
ضَرُوبٌ بأطرافِ السّيُوفِ بَنانُهُ
لَعُوبٌ بأطْرافِ الكَلامِ المُشَقَّقِ
كسَائِلِهِ مَنْ يَسألُ الغَيثَ قَطرَةً
كعاذِلِهِ مَنْ قالَ للفَلَكِ ارْفُقِ
لقد جُدْتَ حتى جُدْتَ في كلّ مِلّةٍ
وحتى أتاكَ الحَمدُ من كلّ مَنطِقِ
رَأى مَلِكُ الرّومِ ارْتياحَكَ للنّدَى
فَقامَ مَقَامَ المُجْتَدي المُتَمَلِّقِ
وخَلّى الرّماحَ السّمْهَرِيّةَ صاغِراً
لأدْرَبَ منهُ بالطّعانِ وَأحْذَقِ
وكاتَبَ مِن أرْضٍ بَعيدٍ مَرامُهَا
قَريبٍ على خَيْلٍ حَوَالَيكَ سُبّقِ
وَقَد سارَ في مَسراكَ مِنها رَسُولُهُ
فَمَا سارَ إلاّ فَوْقَ هامٍ مُفَلَّقِ
فَلَمّا دَنَا أخْفَى عَلَيْهِ مَكانَهُ
شُعَاعُ الحَديدِ البارِقِ المُتَأَلّقِ
وَأقْبَلَ يَمشِي في البِساطِ فَما درَى
إلى البَحرِ يَسعى أمْ إلى البَدْرِ يرْتَقي
ولَمْ يَثْنِكَ الأعْداءُ عَنْ مُهَجاتِهِمْ
بمِثْلِ خُضُوعٍ في كَلامٍ مُنَمَّقِ

وَكُنْتَ إذا كاتَبْتَهُ قَبْلَ هذِهِ
كَتَبْتَ إليْهِ في قَذالِ الدّمُسْتُقِ
فإنْ تُعْطِهِ مِنْكَ الأمانَ فَسائِلٌ
وَإنْ تُعْطِهِ حَدّ الحُسامِ فأخلِقِ
وَهَلْ تَرَكَ البِيضُ الصّوارِمُ منهُمُ
حَبِيساً لِفَادٍ أوْ رَقِيقاً لمُعْتِقِ
لَقَد وَرَدوا وِرْدَ القَطَا شَفَرَاتِهَا
وَمَرّوا عَلَيْها رَزْدَقاً بعدَ رَزْدَقِ
بَلَغْتُ بسَيْفِ الدّوْلَةِ النّورِ رُتْبَةً
أنَرْتُ بها مَا بَينَ غَرْبٍ وَمَشرِقِ
إذا شاءَ أنْ يَلْهُو بلِحيَةِ أحْمَقٍ
أراهُ غُبَاري ثمّ قالَ لَهُ الحَقِ
وَما كمَدُ الحُسّادِ شيءٌ قَصَدْتُهُ
وَلكِنّهُ مَن يَزْحَمِ البَحرَ يَغرَقِ
وَيَمْتَحِنُ النّاسَ الأميرُ برَأيِهِ
وَيُغضِي على عِلْمٍ بكُلّ مُمَخْرِقِ
وَإطراقُ طَرْفِ العَينِ لَيسَ بنافعٍ
إذا كانَ طَرْفُ القلبِ ليسَ بمطرِقِ
فيا أيّها المَطلوبُ جاوِرْهُ تَمْتَنِعْ
وَيا أيّهَا المَحْرُومُ يَمِّمْهُ تُرْزَقِ
وَيا أجبنَ الفُرْسانِ صاحِبْهُ تجترىءْ
ويا أشجَعَ الشجعانِ فارِقْهُ تَفْرَقِ
إذا سَعَتِ الأعْداءُ في كَيْدِ مجْدِهِ
سعى جَدُّهُ في كيدهم سعيَ مُحْنَقِ
وَما ينصُرُ الفضْلُ المُبينُ على العدَى
إذا لم يكُنْ فضْلَ السّعيدِ المُوَفَّقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> تذكرت ما بين العذيب وبارق

تذكرت ما بين العذيب وبارق

رقم القصيدة : ٥٥٧٨

تَذَكّرْتُ ما بَينَ العُذَيبِ وَبَارِقِ
مَجَرَّ عَوَالينَا وَمَجْرَى السّوَابِقِ
وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذبَحُونَ قَنيصَهُمْ
بِفَضْلَةِ ما قد كَسّرُوا في المَفارِقِ
وَلَيْلاً تَوَسَّدْنَا الثَّوِيّةَ تَحْتَهُ
كأنّ ثَرَاهَا عَنْبَرٌ في المَرَافِقِ
بِلادٌ إذا زارَ الحِسانَ بغَيرِهَا
حَصَى تُرْبِهَا ثَقّبْنَهُ للمَخانِقِ
سَقَتْني بهَا القُطْرُبُّليَّ مَليحَةٌ
على كاذِبٍ منْ وَعدِها ضَوْءُ صَادِقِ
سُهادٌ لأجفانٍ وَشَمْسٌ لِنَاظِرٍ
وَسُقْمٌ لأبدانٍ وَمِسْكٌ لِناشِقِ
وَأغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كلُّ عاقِلٍ
عَفيفٍ وَيَهوَى جسمَهُ كلُّ فاسِقِ
أدِيبٌ إذا ما جَسّ أوْتَارَ مِزْهَرٍ

(١٦٢/١)

بلا كُلَّ سَمْعٍ عن سِواها بعائِقِ
يُحَدِّثُ عَمّا بَينَ عادٍ وَبَيْنَهُ
وَصُدْغاهُ في خَدّيْ غُلامٍ مُراهِقِ
وَمَا الحُسْنُ في وَجْهِ الفتى شَرَفاً لَهُ
إذا لم يكُنْ في فِعْلِهِ وَالخَلائِقِ
وَمَا بَلَدُ الإنْسانِ غَيرُ المُوافِقِ

وَلا أهْلُهُ الأدْنَوْنَ غَيرُ الأصادِقِ
وَجائِزَةٌ دَعْوَى المَحَبّةِ وَالهَوَى
وَإنْ كانَ لا يخفَى كَلامُ المُنافِقِ
برَأيِ مَنِ انْقادَتْ عُقيلٌ إلى الرّدَى
وَإشماتِ مَخلُوقٍ وَإسخاطِ خالِقِ
أرَادوا عَلِيّاً بالذي يُعجِزُ الوَرَى
وَيُوسِعُ قَتلَ الجحفَلِ المُتَضايِقِ
فَمَا بَسَطُوا كَفّاً إلى غَيرِ قَاطِعٍ
وَلا حَمَلُوا رَأساً إلى غَيرِ فَالِقِ
لَقَد أقدَمُوا لَوْ صادَفُوا غيرَ آخِذٍ
وَقد هرَبوا لوْ صَادَفوا غيرَ لاحِقِ
وَلَمَّا كَسا كَعْباً ثِياباً طَغَوْا بِهَا
رَمَى كلَّ ثَوْبٍ مِنْ سِنانٍ بخارِقِ
وَلمّا سَقَى الغَيْثَ الذي كَفَرُوا بِهِ
سَقَى غَيرَهُ في غَيرِ تلكَ البَوَارِقِ
وَما يُوجعُ الحِرْمانُ من كَفّ حارِمٍ
كمَا يُوجعُ الحِرْمانُ من كَفّ رازِقِ
أتَاهُمْ بهَا حَشْوَ العَجَاجَةِ وَالقَنَا
سَنَابِكُهَا تحشُو بُطُونَ الحَمالِقِ
عَوَابِسَ حَلّى يَابِسُ الماءِ حُزْمَها
فَهُنّ على أوْساطِها كالمَنَاطِقِ
فَلَيْتَ أبَا الهَيْجا يرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ
طِوَالَ العَوالي في طِوال السَّمالِقِ
وَسَوْقَ عَليٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيرِها
قَبَائِلَ لا تُعْطي القُفِيَّ لِسَائِقِ
قُشَيرٌ وَبَلْعَجْلانِ فيها خَفِيّةٌ
كَرَاءَينِ في ألْفاظِ ألثَغَ نَاطِقِ
تُخَلّيهِمِ النّسْوانُ غَيرَ فَوَارِكٍ

وَهُمْ خَلّوُا النّسْوانَ غَيرَ طَوَالِقِ
يُفَرِّقُ ما بَينَ الكُماةِ وَبَيْنَهَا
بطَعْنٍ يُسَلّي حَرُّهُ كلَّ عاشِقِ
أتَى الظُّعْنَ حتى ما تَطيرُ رَشاشَةٌ
منَ الخَيلِ إلاّ في نُحُورِ العَوَاتِقِ
بكُلّ فَلاةٍ تُنكِرُ الإنْسَ أرْضُهَا
ظعائنُ حُمْرُ الحَلي حمرُ الأيانِقِ
وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيّةٌ رَبَعِيّةٌ
تَصيحُ الحَصَى فيها صِياحَ اللّقالِقِ
بَعيدَةُ أطْرَافِ القَنا مِنْ أُصُولِهِ
قَريبَةُ بَينَ البَيضِ غُبرُ اليَلامِقِ
نَهَاهَا وَأغْنَاهَا عَنِ النّهْبِ جُودُه
فَمَا تَبْتَغي إلاّ حُماةَ الحَقائِقِ
تَوَهّمَهَا الأعرابُ سَوْرَةَ مُترَفٍ
تُذَكّرُهُ البَيْداءُ ظِلَّ السُّرادِقِ
فَذَكّرْتَهُمْ بالمَاءِ ساعَةَ غَبّرَتْ
سَماوَةُ كَلبٍ في أُنوفِ الحَزَائِقِ
وكانُوا يَرُوعونَ المُلُوكَ بأنْ بدَوْا
وَأنْ نَبَتَتْ في المَاءِ نَبْتَ الغَلافِقِ
فهاجُوكَ أهْدَى في الفَلا من نُجُومه
وَأبْدَى بُيُوتاً من أداحي النّقانِقِ
وَأصْبَرَ عَن أمْوَاهِهِ من ضِبابِهِ
وَآلَفَ منْها مُقْلَةً للوَدائِقِ
وَكانَ هَديراً مِنْ فُحُولٍ تَرَكتَها
مُهَلَّبَةَ الأذنابِ خُرْسَ الشّقاشِقِ
فَما حَرَمُوا بالرّكضِ خَيلَكَ رَاحةً
وَلَكِنْ كَفَاهَا البَرُّ قَطعَ الشّوَاهِقِ
وَلا شَغَلُوا صُمّ القَنَا بِقُلُوبِهِم

عنِ الرَّكْزِ لكِنْ عن قلوبِ الدماسقِ
ألمْ يحذَروا مَسْخَ الذي يَمسَخُ العِدى
ويجعَلُ أيدي الأُسدِ أيدي الخرانِقِ
وَقد عايَنُوه في سِواهُمْ وَرُبّمَا
أرَى مارِقاً في الحَرْبِ مصرَعَ مارِقِ
تَعَوّدَ أنْ لا تَقْضَمَ الحَبَّ خَيْلُهُ
إذا الهَامُ لم تَرْفَعْ جُنُوبَ العَلائِقِ
وَلا تَرِدَ الغُدْرانَ إلاّ وَمَاؤهَا
منَ الدّمِ كالرّيحَانِ فَوْقَ الشّقائقِ
لَوَفْدُ نُمَيرٍ كانَ أرْشَدَ منْهُمُ
وقد طَرَدوا الأظْعانَ طَرْدَ الوَسائقِ
أعَدّوا رِماحاً مِنْ خُضُوعٍ فطاعَنُوا
بهَا الجَيشَ حتى رَدّ غَرْبَ الفَيالِقِ
فَلَمْ أرَ أرْمَى منهُ غَيرَ مُخاتِلٍ
وَأسرَى إلى الأعداءِ غَيرَ مُسارِقِ

(١٦٣/١)

تُصِيبُ المَجانيقُ العِظامُ بكَفّهِ
دَقائِقَ قد أعْيَتْ قِسِيَّ البَنَادِقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أرق على أرق ومثلي يأرق
أرق على أرق ومثلي يأرق
رقم القصيدة : ٥٥٧٩

أرَقٌ عَلى أرَقٍ وَمِثْلي يَأرَقُ
وَجَوًى يَزيدُ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ

جُهْدُ الصّبابَةِ أنْ تكونَ كما أُرَى
عَينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لاحَ بَرْقٌ أوْ تَرَنّمَ طائِرٌ
إلاّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤادٌ شَيّقُ
جَرّبْتُ مِنْ نَارِ الهَوَى ما تَنطَفي
نَارُ الغَضَا وَتَكِلُّ عَمّا يُحْرِقُ
وَعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حتى ذُقْتُهُ
فعجبتُ كيفَ يَموتُ مَن لا يَعشَقُ
وَعَذَرْتُهُمْ وعَرَفْتُ ذَنْبي أنّني
عَيّرْتُهُمْ فَلَقيتُ منهُمْ ما لَقُوا
أبَني أبِينَا نَحْنُ أهْلُ مَنَازِلٍ
أبَداً غُرابُ البَينِ فيها يَنْعَقُ
نَبْكي على الدّنْيا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ
جَمَعَتْهُمُ الدّنْيا فَلَمْ يَتَفَرّقُوا
أينَ الأكاسِرَةُ الجَبابِرَةُ الأُلى
كَنَزُوا الكُنُوزَ فَما بَقينَ وَلا بَقوا
من كلّ مَن ضاقَ الفَضاءُ بجيْشِهِ
حتى ثَوَى فَحَواهُ لَحدٌ ضَيّقُ
خُرْسٌ إذا نُودوا كأنْ لم يَعْلَمُوا
أنّ الكَلامَ لَهُمْ حَلالٌ مُطلَقُ
فَالمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفائِسٌ
وَالمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الأحْمَقُ
وَالمَرْءُ يأمُلُ وَالحَيَاةُ شَهِيّةٌ
وَالشّيْبُ أوْقَرُ وَالشّبيبَةُ أنْزَقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ على الشَّبابِ وَلمّتي
مُسْوَدّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهي رَوْنَقُ
حَذَراً عَلَيْهِ قَبلَ يَوْمِ فِراقِهِ
حتى لَكِدْتُ بمَاءِ جَفني أشرَقُ

أمّا بَنُو أوْسِ بنِ مَعْنِ بنِ الرّضَى
فأعزُّ مَنْ تُحْدَى إليهِ الأيْنُقُ
كَبّرْتُ حَوْلَ دِيارِهِمْ لمّا بَدَتْ
منها الشُّموسُ وَليسَ فيها المَشرِقُ
وعَجِبتُ من أرْضٍ سَحابُ أكفّهمْ
من فَوْقِها وَصُخورِها لا تُورِقُ
وَتَفُوحُ من طِيبِ الثّنَاءِ رَوَائِحٌ
لَهُمُ بكُلّ مكانَةٍ تُسْتَنشَقُ
مِسْكِيّةُ النّفَحاتِ إلاّ أنّهَا
وَحْشِيّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعْبَقُ
أمُريدَ مِثْلِ مُحَمّدٍ في عَصْرِنَا
لا تَبْلُنَا بِطِلابِ ما لا يُلْحَقُ
لم يَخْلُقِ الرّحْم؟نُ مثلَ مُحَمّدٍ
أحَداً وَظَنّي أنّهُ لا يَخْلُقُ
يا ذا الذي يَهَبُ الكَثيرَ وَعِنْدَهُ
أنّي عَلَيْهِ بأخْذِهِ أتَصَدّقُ
أمْطِرْ عَليّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرّةً
وَانظُرْ إليّ برَحْمَةٍ لا أغْرَقُ
كَذَبَ ابنُ فاعِلَةٍ يَقُولُ بجَهْلِهِ
ماتَ الكِرامُ وَأنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أي محل أرتقي

أي محل أرتقي

رقم القصيدة : ٥٥٨٠

أيَّ مَحَلٍّ أرْتَقي
أيَّ عَظيمٍ أتّقي
وَكُلّ مَا قَدْ خَلَقَ اللّ

هُ وَما لَمْ يُخْلَقِ
مُحْتَقَرٌ في هِمّتي
كَشَعْرَةٍ في مَفْرِقي

العصر العباسي >> المتنبي >> هو البين حتى ما تأنى الحزائق
هو البين حتى ما تأنى الحزائق
رقم القصيدة : ٥٥٨١

هُوَ البَينُ حتى ما تَأنّى الحَزائِقُ
ويا قَلْبُ حتى أنْتَ مِمّن أُفارِقُ
وَقَفْنا ومِمّا زادَ بَثّاً وُقُوفُنَا
فَرِيقَيْ هَوًى منّا مَشُوقٌ وشائِقُ
وقد صارَتِ الأجفانُ قَرْحى منَ البُكا
وصارَتْ بهاراً في الخدودِ الشّقائقُ
على ذا مضَى النّاسُ اجتماعٌ وفُرْقَةٌ
ومَيْتٌ ومَوْلُودٌ وقالٍ ووامِقُ
تَغَيّرَ حَالي واللّيالي بحالِها
وشِبْتُ وما شابَ الزّمانُ الغُرانِقُ
سَلِ البِيدَ أينَ الجِنّ منّا بجَوْزِها
وعن ذي المَهاري أينَ منها النَّقانِقُ
ولَيْلٍ دَجوجيٍّ كَأنّا جَلَتْ لَنا
مُحَيّاكَ فيهِ فاهْتَدَيْنا السَّمالِقُ

(١٦٤/١)

فما زالَ لَوْلا نُورُ وَجهِكَ جِنحُهُ
ولا جابهَا الرَّكْبانُ لوْلا الأيانِقُ

وهَزٌّ أطارَ النّوْمَ حتى كَأنّني
من السُّكرِ في الغَرْزَينِ ثوْبٌ شُبارِقُ
شدَوْا بابنِ إسحقَ الحُسينِ فصافحتْ
ذَفارِيَها كِيرانُها والنَّمارِقُ
بمَنْ تَقشَعرّ الأرْضُ خوفاً إذا مشَى
عليها وتَرْتَجّ الجبالُ الشّواهِقُ
فتًى كالسّحابِ الجونِ يُخشَى ويُرْتَجى
يُرَجّى الحَيا منها وتُخشَى الصّواعقُ
ولَكِنّها تَمْضِي وهذا مُخَيِّمٌ
وتَكذبُ أحياناً وذا الدّهرَ صادِقُ
تَخَلّى منَ الدّنْيا ليُنْسَى فَما خلتْ
مَغارِبُها مِنْ ذِكْرِهِ وَالمَشارِقُ
غَذا الهِنْدُوانيّاتِ بالهَامِ والطُّلَى
فَهُنّ مَداريها وهُنّ المَخانِقُ
تَشَقَّقُ مِنهُنّ الجُيوبُ إذا غَزا
وتُخضَبُ منهنّ اللّحَى والمَفارِقُ
يُجَنَّبُها مَنْ حَتْفُهُ عنهُ غافِلٌ
ويَصلى بها مَن نَفسُهُ منهُ طالِقُ
يُحاجَى به ما ناطِقٌ وهْوَ ساكِتٌ
يُرَى ساكتاً والسّيفُ عن فيه ناطِقُ
نَكِرْتُكَ حتى طالَ منكَ تَعَجّبي
ولا عَجَبٌ من حُسنِ ما الله خالِقُ
كأنّكَ في الإعطاءِ للمَالِ مُبغِضٌ
وفي كلّ حَرْبٍ للمَنيّةِ عَاشِقُ
ألا قَلّما تَبْقَى علَى ما بَدا لَهَا
وحَلّ بهَا مِنْكَ القَنَا والسّوابِقُ
خَفِ الله وَاسْتُرْ ذا الجَمالَ ببُرْقعٍ
فإنْ لُحتَ ذابتْ في الخدورِ العواتقُ

سَيُحيي بكَ السُّمّارُ ما لاحَ كوْكبٌ
ويَحدو بكَ السُّفّارُ ما ذرّ شارِقُ
فَما تَرْزُقُ الأقدارُ من أنتَ حارِمٌ
ولا تَحْرِمُ الأقدارُ مَن أنتَ رازِقُ
ولا تَفْتُقُ الأيّامُ ما أنْتَ راتِقٌ
ولا تَرْتُقُ الأيّامُ ما أنْتَ فاتِقُ
لكَ الخَيرُ غَيري رامَ من غيرك الغنى
وغَيري بغَيرِ اللاذِقيّةِ لاحِقُ
هيَ الغَرضُ الأقصَى ورُؤيَتُكَ المنى
ومَنزِلُكَ الدّنْيا وأنْتَ الخَلائِقُ

العصر العباسي >> المتنبي >> وجدت المدامة غلابة
وجدت المدامة غلابة
رقم القصيدة : ٥٥٨٢

وَجَدْتُ المُدامَةَ غَلاّبَةً
تُهَيّجُ للقَلْبِ أشْواقَهُ
تُسِيءُ مِنَ المَرْءِ تأديبَهُ
ولَكِنْ تُحَسّنُ أخْلاقَهُ
وأنْفَسُ ما للفَتى لُبّهُ
وذو اللّبّ يَكْرَهُ إنْفاقَهُ
وقَدْ مُتُّ أمْسِ بها مَوْتَةً
ولا يَشْتَهي المَوْتَ مَنْ ذاقَهُ

العصر العباسي >> المتنبي >> وذات غدائر لا عيب فيها
وذات غدائر لا عيب فيها
رقم القصيدة : ٥٥٨٣

وذاتِ غَدائِرٍ لا عَيْبَ فيها
سِوَى أنْ لَيسَ تَصْلُحُ للعِناقِ
إذا هَجَرَتْ فَعَنْ غيرِ اختِيارٍ
وإنْ زارَتْ فَعَنْ غيرِ اشْتِياقِ
أمَرْتَ بأنْ تُشالَ فَفارَقَتْنَا
وما أَلِمَتْ لحادِثَةِ الفِراقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> سقاني الخمر قولك لي بحقي
سقاني الخمر قولك لي بحقي
رقم القصيدة : ٥٥٨٤

سَقاني الخَمْرَ قَوْلُكَ لي بحَقّي
وَوُدٌّ لمْ تَشُبْهُ لي بِمَذْقِ
يَميناً لَوْ حَلَفْتَ وأنتَ تأتي
على قَتْلي بها لَصَرَبتُ عُنْقي

العصر العباسي >> المتنبي >> ما للمروج الخضر والحدائق
ما للمروج الخضر والحدائق
رقم القصيدة : ٥٥٨٥

ما للمُرُوجِ الخُضْرِ والحَدائِقِ
يَشكُو خَلاها كَثرَةَ العَوائِقِ
أقامَ فيها الثّلجُ كالمُرافِقِ
يَعقِدُ فَوْقَ السّنّ ريقَ الباصِقِ
ثمّ مَضَى لا عادَ مِنْ مُفارِقِ
بقائِدٍ مِنْ ذَوْبِهِ وسائِقِ
كأنّما الطّخرُورُ باغي آبِقِ
يأكُلُ من نَبْتٍ قَصيرٍ لاصِقِ

كَقَشْرِكَ الحِبرَ عَنِ المَهارِقِ
أرودُهُ مِنْهُ بكَالشُّوذانِقِ
بمُطْلَقِ اليُمْنى طَويلِ الفائِقِ
عَبْلِ الشَّوَى مُقارِبِ المَرَافِقِ
رَحْبِ اللَّبانِ نَائِهِ الطّرائِقِ

(١/١٦٥)

ذي مَنخِرٍ رَحْبٍ وإطلٍ لاحِقِ
مُحَجَّلِ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زاهِقِ
شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشّارِقِ
كأنّها مِنْ لَوْنِهِ في بارِقِ
باقٍ على البَوْغاءِ والشّقائِقِ
والأبْرَدَينِ والهَجِيرِ المَاحِقِ
للفارِسِ الرّاكِضِ منهُ الواثِقِ
خَوْفُ الجَبَانِ في فُؤادِ العاشِقِ
كأنّهُ في رَيْدِ طَوْدٍ شاهِقِ
يَشأى إلى المِسمَعِ صَوْتَ النّاطِقِ
لوْ سابَقَ الشّمسَ من المَشارِقِ
جاءَ إلى الغَرْبِ مَجيءَ السّابِقِ
يَتْرُكُ في حِجارَةِ الأبارِقِ
آثَارَ قَلْعِ الحَلْيِ في المَناطِقِ
مَشْياً وإنْ يَعْدُ فكالخَنادِقِ
لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحابٍ صادِقِ
لأحْسَبَتْ خَوامِسَ الأيانِقِ
إذا اللّجامُ جاءَهُ لطارِقِ
شَحَا لَهُ شَحْوَ الغُرابِ النّاعِقِ

كأنّما الجِلْدُ لعُرْيِ النّاهِقِ
مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَتيْ جُلاهِقِ
بَزّ المَذاكي وهْوَ في العَقائِقِ
وزادَ في السّاقِ على النَّقانِقِ
وزادَ في الوَقْعِ على الصّواعِقِ
وزادَ في الأُذْنِ على الخَرانِقِ
وزادَ في الحِذْرِ على العَقاعِقِ
يُمَيّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقائِقِ
وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ
يُرِيكَ خُرْقاً وَهْوَ عَيْنُ الحاذِقِ
يَحُكّ أنّى شَاءَ حَكَّ الباشِقِ
قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وآفِقِ
بَينَ عِتاقِ الخَيْلِ والعَتائِقِ
فعُنْقُهُ يُرْبِي على البَواسِقِ
وحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الخانِقِ
أُعِدُّهُ للطّعنِ في الفَيالِقِ
والضّرْبِ في الأوْجُهِ والمَفارِقِ
والسّيرِ في ظِلّ اللّواءِ الخَافِقِ
يحمِلُني والنّصْلُ ذو السّفاسِقِ
يَقطُرُ في كُمّي إلى البَنائِقِ
لا ألحَظُ الدّنْيا بعَيْنيْ وامِقِ
ولا أُبالي قِلّةَ المُوافِقِ
أيْ كَبْتَ كُلّ حاسِدٍ مُنافِقِ
أنْتَ لَنا وكُلُّنا للخالِقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> قالوا لنا مات إسح؟ق فقلت لهم

قالوا لنا مات إسح؟ق فقلت لهم

رقم القصيدة : ٥٥٨٦

قالوا لَنا: ماتَ إسحٰقٌ! فقُلتُ لهمْ:
هذا الدّواءُ الذي يَشفي منَ الحُمُقِ
إنْ ماتَ ماتَ بِلا فَقْدٍ ولا أسَفٍ
أو عاشَ عاشَ بلا خَلْقٍ ولا خُلُقِ
مِنْهُ تَعَلّمَ عَبْدٌ شَقّ هامَتَهُ
خوْنَ الصّديقِ ودَسَّ الغدرِ في المَلَقِ
وحَلْفَ ألْفِ يَمينٍ غَيْرِ صادِقَةٍ
مَطرودَةٍ ككُعوبِ الرّمح في نَسَقِ
ما زِلْتُ أعرِفُهُ قِرْداً بِلا ذَنَبٍ
خِلْواً مِنَ البأسِ مَملُوءاً من النّزَقِ
كَريشَةٍ في مَهَبّ الرّيحِ ساقِطَةٍ
لا تَسْتَقِرّ على حالٍ منَ القَلَقِ
تَستَغرِقُ الكَفُّ فَوْديهِ ومَنْكِبَهُ
فتَكْتَسي منهُ ريحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ
فَسائِلُوا قاتِليهِ كَيفَ ماتَ لَهُمْ
مَوْتاً من الضّرْبِ أمْ موْتاً من الفَرَقِ
وأينَ مَوْقعُ حَدّ السّيفِ من شَبَحٍ
بغَيرِ جِسْمٍ ولا رَأسٍ ولا عُنُقِ
لَوْلا اللّثَامُ وشيءٌ مِنْ مُشابَهَةٍ
لَكانَ ألأمَ طِفْلٍ لُفّ في خِرَقِ
كَلامُ أكثرِ مَنْ تَلقَى ومَنظَرُهُ
ممّا يَشقّ على الآذانِ والحَدَقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أتراها لكثرة العشاق

أتراها لكثرة العشاق

رقم القصيدة : ٥٥٨٧

أتُراها لكَثْرَةِ العُشّاقِ
تَحْسَبُ الدّمعَ خِلقَةً في المآقي
كيفَ تَرْثي التي ترَى كلَّ جَفْنٍ
راءها غَيرَ جَفْنِها غَيرَ راقي
أنْتِ مِنّا فَتَنْتِ نَفسَكِ لَكِنّ
ـكِ عُوفيتِ مِنْ ضَنًى واشتياقِ
حُلتِ دونَ المَزارِ فاليَوْمَ لوْ زُرْ
تِ لحالَ النُّحولُ دونَ العِناقِ
إنّ لَحْظاً أدَمْتِهِ وأدَمْنَا
كانَ عَمداً لَنا وحَتفَ اتّفاقِ
لوْ عَدا عَنكِ غيرَ هجرِكِ بُعدٌ
لأرارَ الرّسيمُ مُخَّ المَنَاقي
ولَسِرْنا ولَوْ وَصَلْنا عَلَيها
مثلَ أنْفاسِنا على الأرْماقِ

(١/١٦٦)

ما بِنا مِنْ هوَى العُيونِ اللّواتي
لَوْنُ أشفارِهِنّ لَوْنُ الحِداقِ
قَصّرَتْ مُدّةَ اللّيالي المَواضِي
فأطالَتْ بها اللّيالي البَواقي
كاثَرَتْ نائِلَ الأميرِ مِنَ الما
لِ بما نَوّلَتْ مِنَ الإيراقِ
لَيسَ إلاّ أبا العَشائِرِ خَلْقٌ
سادَ هذا الأنامَ باستِحقاقِ
طاعنُ الطّعنَةِ التي تَطْعَنُ الفيـ
ـلَقَ بالذّعْرِ والدّمِ المُهرَاقِ

ذاتُ فَرْعٍ كأنّها في حَشَا المُخْـ
ـبَرِ عَنها من شِدّةِ الإطْراقِ
ضارِبُ الهَامِ في الغُبارِ وما يَرْ
هَبُ أن يَشرَبَ الذي هوَ ساقِ
فَوْقَ شَقّاءَ للأشَقِّ مَجَالٌ
بَينَ أرْساغِها وبَينَ الصّفاقِ
ما رآها مكَذِّبُ الرُّسلِ إلاّ
صَدّقَ القَوْلَ في صِفاتِ البُراقِ
هَمُّهُ في ذوي الأسِنّةِ لا فيـ
ـها وأطْرافُها لَهُ كالنّطاقِ
ثاقبُ الرّأيِ ثابِتُ الحِلْمِ لا يَقـ
ـدِرُ أمْرٌ لَهُ على إقْلاقِ
يا بَني الحارِثِ بنِ لُقمانَ لا تَعـ
ـدَمْكُمُ في الوَغى متونُ العتاقِ
بَعَثُوا الرُّعبَ في قُلوبِ الأعاد
يِّ فكانَ القِتالُ قَبلَ التّلاقي
وتكادُ الظُّبَى لِما عَوّدوها
تَنْتَضِي نَفْسَها إلى الأعْناقِ
وإذا أشفَقَ الفَوارِسُ مِنْ وَقْـ
ـعِ القَنَا أشفَقوا مِنَ الإشْفاقِ
كلُّ ذِمرٍ يزْدادُ في الموْتِ حُسناً
كَبُدورٍ تَمامُها في المُحاقِ
جاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيّتَهُ إنْ
لم يكُنْ دونَها منَ العارِ واقِ
كَرَمٌ خَشّنَ الجَوانبَ مِنهُمْ
فَهْوَ كالماءِ في الشّفارِ الرّقاقِ
ومَعالٍ إذا ادّعاها سِواهُمْ
لَزِمَتْهُ جِنايَةُ السُّرّاقِ

يابنَ مَنْ كُلّما بَدَوْتَ بدا لي
غائبَ الشّخصِ حاضرَ الأخلاقِ
لوْ تَنَكّرْتَ في المَكَرّ لقَوْمٍ
حَلَفُوا أنّكَ ابنُهُ بالطّلاقِ
كيفَ يَقوَى بكَفّكَ الزَّندُ والآ
فاقُ فيها كالكفّ في الآفاقِ
قَلّ نَفْعُ الحَديدِ فيكَ فَما يَد
قاكَ إلاّ مَنْ سَيفُهُ مِنْ نِفاقِ
إلْفُ هذا الهَواءِ أوْقَعَ في الأنْ
فُسِ أنّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ
والأسَى قبلَ فُرْقَةِ الرّوحِ عجزٌ
والأسَى لا يكونُ بَعدَ الفِراقِ
كمْ ثَراءٍ فَرَّجتَ بالرّمْحِ عنهُ
كانَ مِن بُخلِ أهلِه في وِثاقِ
والغِنى في يَدِ اللّئيمِ قَبيحٌ
قَدْرَ قُبْحِ الكَريمِ في الإمْلاقِ
ليس قوْلي في شمس فعلك كالشّمْ
سِ ولكن كالشّمسِ في الإشراقِ
شاعرُ المَجْدِ خِدْنُهُ شاعرُ اللّفْ
ظِ كِلانا رَبُّ المَعاني الدّقاقِ
لم تَزَلْ تَسمَعُ المَديحَ ولكِنّ
صَهيلَ الجِيادِ غَيرُ النُّهاقِ
ليتَ لي مثلَ جَدّ ذا الدّهرِ في الأد
هُرِ أوْ رِزْقِهِ منَ الأرزاقِ
أنْتَ فيهِ وكانَ كلُّ زَمانٍ
يَشتَهي بَعضَ ذا على الخَلاّقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لام أناس أبا العشائر في

لام أناس أبا العشائر في

رقم القصيدة : ٥٥٨٨

لامَ أُناسٌ أبا العَشائِرِ في

جُودِ يَدَيْهِ بالعَينِ والوَرِقِ

وإنّما قِيلَ لِمْ خُلِقْتَ كذا

وخالِقُ الخَلْقِ خالِقُ الخُلُقِ

قالوا: ألمْ تكْفِهِ سَمَاحَتُهُ

حتى بنَى بَيْتَهُ على الطُّرُقِ

فقُلتُ: إنّ الفَتى شَجاعَتُهُ

تُرِيهِ في الشُّحّ صُورَةَ الفَرَقِ

الشّمسُ قد حَلّتِ السّماءَ وما

يحجُبُها بُعدُها عنِ الحَدَقِ

بضَرْبِ هامِ الكُماةِ تَمّ لَهُ

كَسبُ الذي يكسِبونَ بالمَلَقِ

كُنْ لُجّةً أيّها السّماحُ فقَدْ

أمّنَهُ سَيفُهُ مِنَ الغَرَقِ

العصر العباسي >> المتنبي >> رب نجيع بسيف الدولة انسفكا

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا

رقم القصيدة : ٥٥٨٩

رُبّ نَجيعٍ بسَيفِ الدّوْلَةِ انْسَفَكا

وَرُبَّ قافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا

مَن يَعرِفِ الشّمسَ لم يُنكِرْ مَطالعها

وَيُبصِرِ الخَيلَ لا يَستكرِمِ الرَّمَكَا

تَسُرّ بالمالِ بَعضَ المَالِ تَمْلِكُهُ
إنّ البِلادَ وَإنّ العالَمينَ لَكَا

العصر العباسي >> المتنبي >> إن هذا الشعر في الشعر ملك
إن هذا الشعر في الشعر ملك
رقم القصيدة : ٥٥٩٠

إنّ هَذا الشّعرَ في الشّعْرِ مَلَكْ
سارَ فَهوَ الشّمْسُ وَالدّنيا فَلَكْ
عَدَلَ الرّحْم؟نُ فيهِ بَيْنَنَا
فَقَضَى باللّفْظِ لي وَالحَمْدِ لكْ
فَإذا مَرّ بِأُذْنَيْ حَاسِدٍ
صارَ مِمّنْ كانَ حَيّاً فَهَلَكْ

العصر العباسي >> المتنبي >> أما ترى ما أراه أيها الملك
أما ترى ما أراه أيها الملك
رقم القصيدة : ٥٥٩١

أمَا تَرَى ما أراهُ أيّها المَلِكُ
كأنّنَا في سَماءٍ ما لَها حُبُكُ
ألفَرْقَدُ ابْنُكَ وَالمِصباحُ صاحِبُهُ
وأنتَ بَدرُ الدُّجَى والمَجلسُ الفَلَكُ

العصر العباسي >> المتنبي >> بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا
بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا
رقم القصيدة : ٥٥٩٢

بكَيتُ يا رَبْعُ حتى كِدْتُ أُبكيكَا
وجُدْتُ بي وبدَمعي في مَغانيكَا
فعِمْ صَباحاً لقدْ هَيّجتَ لي طَرَباً
وَارْدُدْ تَحِيّتَنَا إنّا مُحَيّوكَا
بأيّ حُكْمِ زَمانٍ صِرْتَ مُتّخِذاً
رِئْمَ الفَلا بَدَلاً من رِئْمِ أهليكَا
أيّامَ فيكَ شُمُوسٌ ما انْبَعَثْنَ لَنا
إلاّ ابتَعَثنَ دماً باللّحْظِ مَسْفُوكَا
والعَيشُ أخضَرُ والأطلالُ مُشرِقَةٌ
كأنّ نُورَ عُبَيْدِالله يَعْلُوكَا
نَجا امرؤٌ يا ابنَ يحيَى كنتَ بُغيَتَهُ
وخابَ رَكْبُ رِكابٍ لم يَؤمّوكَا
أحْيَيْتَ للشّعَراءِ الشّعرَ فامْتَدَحوا
جَميعَ مَنْ مَدَحوهُ بالّذي فيكَا
وعَلّمُوا النّاسَ منكَ المجدَ واقتدروا
على دَقيقِ المَعاني مِنْ مَعانيكَا
فكُنْ كَما شِئتَ يا مَنْ لا شَبيهَ لَهُ
وكيفَ شئتَ فَما خَلْقٌ يُدانيكَا
شُكْرُ العُفاةِ لِما أوْلَيتَ أوْجَدَني
إلى نَداكَ طَريقَ العُرْفِ مَسْلُوكَا
وعُظْمُ قَدْرِكَ في الآفاقِ أوْهَمَني
أنّي بِقِلّةِ ما أثْنَيْتُ أهْجُوكَا
كَفَى بأنّكَ مِنْ قَحطانَ في شَرَفٍ
وإنْ فَخَرْتَ فكُلٌّ مِنْ مَواليكَا
ولَوْ نَقَصْتُ كما قد زِدْتَ من كَرَمٍ
على الوَرَى لَرَأوْني مِثْلَ شانيكَا
لَبّيْ نَداكَ لَقَدْ نادَى فأسْمَعَني

يَفديكَ من رجلٍ صَحبي وأفديكَا
ما زِلْتَ تُتْبِعُ ما تُولي يَداً بيَدٍ
حتى ظَنَنْتُ حَياتي مِنْ أياديكَا
فإنْ تَقُلْ هَا فَعاداتٌ عُرِفتَ بها
أوْ لا فإنّكَ لا يَسخُو بلا فُوكَا

العصر العباسي >> المتنبي >> نهنى بصور أم نهنئها بكا
نهنى بصور أم نهنئها بكا
رقم القصيدة : ٥٥٩٣

نُهَنَّى بصُورٍ أمْ نُهَنّئُهَا بِكَا
وقَلّ الذي صُورٌ وأنْتَ لَهُ لَكَا
وما صَغُرَ الأرْدُنُّ والسّاحلُ الذي
حُبيتَ بِهِ إلاّ إلى جَنبِ قَدْرِكَا
تَحَاسَدَتِ البُلْدانُ حتى لوَ ؟نّها
نُفُوسٌ لَسارَ الشّرْقُ والغرْبُ نحوَكا
وأصْبَحَ مِصْرٌ لا تكونُ أمِيرَهُ
ولَوْ أنّهُ ذو مُقْلَةٍ وفَمٍ بَكَا

العصر العباسي >> المتنبي >> لم تر من نادمت إلاكا
لم تر من نادمت إلاكا
رقم القصيدة : ٥٥٩٤

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إلاّكَا
لا لِسِوَى وُدّكَ لي ذاكَا
ولا لحُبّيهَا ولكِنّني
أمسَيْتُ أرْجوكَ وأخْشاكَا

العصر العباسي >> المتنبي >> يا أيها الملك الذي ندماؤه

يا أيها الملك الذي ندماؤه

رقم القصيدة : ٥٥٩٥

يا أيّها المَلِكُ الذي نُدَماؤهُ

شُرَكاؤهُ في مِلْكِهِ لا مُلكِهِ

في كلّ يَوْمٍ بَيْنَنا دَمُ كَرْمَةٍ

لكَ تَوْبَةٌ من تَوْبَةٍ من سَفكِهِ

والصّدقُ من شيَمِ الكرام فقلْ لنا

أمنَ الشّرابِ تَتوبُ أم من تركِهِ؟

العصر العباسي >> المتنبي >> قد بلغت الذي أردت من البر

قد بلغت الذي أردت من البر

رقم القصيدة : ٥٥٩٦

قَد بَلَغْتَ الذي أرَدْتَ منَ البِرِّ

ومِنْ حَقِّ ذا الشّريفِ عَلَيكَا

وإذا لمْ تَسِرْ إلى الدّارِ في وَقْـ

ـتِكَ ذا خِفْتُ أنْ تَسيرَ إلَيكَا

العصر العباسي >> المتنبي >> لئن كان أحسن في وصفها

لئن كان أحسن في وصفها

رقم القصيدة : ٥٥٩٧

لَئِنْ كانَ أحْسَنَ في وَصفِها
لقد فاتَهُ الحسنُ في الوَصْفِ لكْ
لأنّكَ بَحْرٌ وإنّ البِحارَ
لتأنَفُ مِنْ حالِ هذي البِرَكْ
كأنّكَ سَيْفُكَ لا ما مَلَكْ
تَ يَبْقَى لَدَيْكَ ولا ما مَلَكْ
فأكْثَرُ من جَرْيِها ما وَهَبْتَ
وأكْثَرُ مِنْ مائِها ما سَفَكْ
أسأتَ وأحْسَنْتَ عَن قُدْرَةٍ
ودُرْتَ على النّاسِ دَوْرَ الفَلَكْ

العصر العباسي >> المتنبي >> فدى لك من يقصر عن مداكا
فدى لك من يقصر عن مداكا
رقم القصيدة : ٥٥٩٨

فِدًى لكَ مَن يُقَصّرُ عَن مَداكا
فَلا مَلِكٌ إذَنْ إلاّ فَدَاكَا
وَلَوْ قُلْنا فِدًى لكَ مَن يُساوي
دَعَوْنَا بالبَقَاءِ لِمَنْ قَلاكَا
وَآمَنّا فِداءَكَ كُلَّ نَفْسٍ
وَلَوْ كانَتْ لمَمْلَكَةٍ مِلاكَا
وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الحَبّ جُوداً
وَيَنصِبُ تحتَ ما نَثَرَ الشِّباكَا
وَمَنْ بَلَغَ الحَضِيضَ بهِ كَرَاهُ
وَإنْ بَلَغَتْ بهِ الحالُ السُّكاكَا
فَلَوْ كانَتْ قُلُوبُهُمُ صَديقاً
لَقَدْ كانَتْ خَلائِقُهُمْ عِداكَا
لأنّكَ مُبْغِضٌ حَسَباً نَحِيفاً

إذا أبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَا
أرُوحُ وَقد خَتَمتَ على فُؤادي
بحُبّكَ أنْ يحِلّ بهِ سِوَاكَا
وَقَد حَمّلْتَني شُكْراً طَوِيلاً
ثَقِيلاً لا أُطيقُ بِهِ حَرَاكَا
أُحاذِرُ أن يَشُقّ عَلى المَطَايَا
فَلا تَمْشِي بِنَا إلاّ سِواكَا
لَعَلّ الله يَجْعَلُهُ رَحِيلاً
يُعِينُ على الإقامَةِ في ذَرَاكَا
فلوْ أنّي استَطَعتُ خفَضْتُ طرْفي
فَلَمْ أُبْصِرْ به حتى أرَاكَا
وَكَيفَ الصّبرُ عَنكَ وَقد كَفَاني
نَداكَ المُسْتَفيضُ وَما كَفَاكَا
أتَترُكُني وَعَينُ الشّمسِ نَعلي
فتَقْطَعَ مَشيَتي فيهَا الشِّرَاكَا
أرَى أسَفي وَمَا سِرْنا شَديداً
فكَيفَ إذا غَدا السّيرُ ابترَاكَا
وَهَذا الشّوْقُ قَبلَ البَينِ سَيفٌ
وَهَا أنا ما ضُرِبتُ وَقد أحَاكَا
إذا التّوْديعُ أعرَضَ قالَ قَلبي
عليكَ الصّمتَ لا صاحَبتَ فاكَا
وَلَوْلا أنّ أكْثَرَ مَا تَمَنّى
مُعاوَدَةٌ لَقُلتُ: وَلا مُنَاكَا
إذا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ داءٍ بِداءٍ
فأقتَلُ مَا أعَلّكَ ما شَفَاكَا
فأستُرُ مِنكَ نَجْوَانَا وَأُخْفي
هُمُوماً قَد أطَلْتُ لَها العِرَاكَا
إذا عاصَيْتُهَا كانَتْ شِداداً

وَإنْ طاوَعْتُها كانَتْ رِكَاكَا
وَكَمْ دونَ الثّوِيّةِ مِنْ حَزِينٍ
يَقُولُ لَهُ قُدومي ذا بِذاكَا
وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إذا أنَخْنَا
يُقَبّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ وَالوِرَاكَا
يُحَرِّمُ أنْ يَمَسّ الطّيبَ بَعدي
وَقد عَبِقَ العَبِيرُ بِهِ وَصَاكَا
وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كلّ صَبٍّ
وَيَمْنَحُهُ البَشَامَةَ وَالأرَاكَا
يُحَدّثُ مُقْلَتَيْهِ النّوْمُ عَنّي
فَلَيتَ النّوْمَ حَدّثَ عن نَداكَا
وَأنّ البُخْتَ لا يُعْرِقْنَ إلاّ
وَقد أنضَى العُذافِرَةَ اللّكَاكَا
وَمَا أرْضَى لمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ
إذا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابتِشاكَا
وَلا إلاّ بأنْ يُصغي وَأحْكي
فَلَيْتَكَ لا يُتَيّمُهُ هَوَاكَا
وكم طَرِبِ المَسامعِ ليس يَدري
أيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائي أمْ عُلاكَا

(١٦٩/١)

وَذاكَ النّشرُ عِرْضُكَ كانَ مِسكاً
وَهَذا الشّعْرُ فِهْرِي وَالمَداكَا
فَلا تَحمَدْهُما وَاحْمَدْ هُماماً
إذا لم يُسْمِ حَامِدُهُ عَنَاكَا
أغَرَّ لَهُ شَمَائِلُ مِنْ أبِيهِ

غَداً يَلْقَى بَنُوكَ بهَا أبَاكَا
وَفي الأحبابِ مُخْتَصٌّ بوَجْدٍ
وَآخَرُ يَدّعي مَعَهُ اشْتِرَاكَا
إذا اشْتَبَهَتْ دُموعٌ في خُدودٍ
تَبَيّنَ مَنْ بَكَى مِمّنْ تَباكَى
أذَمّتْ مَكْرُماتُ أبي شُجاعٍ
لعَيْني مِنْ نَوَايَ عَلى أُلاكَا
فَزُلْ يا بُعْدُ عَنْ أيدي رِكَابٍ
لهَا وَقْعُ الأسِنّةِ في حَشَاكَا
وَأنّى شِئْتِ يا طُرُقي فَكُوني
أذَاةً أوْ نَجَاةً أوْ هَلاكَا
فلَوْ سِرْنَا وَفي تِشرِينَ خَمْسٌ
رأوْني قَبلَ أنْ يَرَوُا السِّماكَا
يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنّاخُسْرَ عَنّي
قَنَا الأعْداءِ وَالطّعْنَ الدِّرَاكَا
وَأَلْبَسُ مِنْ رِضَاهُ في طَريقي
سِلاحاً يَذعَرُ الأعْداءَ شَاكَا
وَمَنْ أعتَاضُ منكَ إذا افْتَرَقْنَا
وَكلُّ النّاسِ زُورٌ ما خَلاكَا
وَمَا أنَا غَيرُ سَهْمٍ في هَوَاءٍ
يَعُودُ وَلم يَجِدْ فِيهِ امتِساكَا
حَيِيٌّ مِنْ إل؟هي أنْ يَرَاني
وَقَد فارَقْتُ دارَكَ وَاصْطَفَاكَا

العصر العباسي >> المتنبي >> رويدك أيها الملك الجليل
رويدك أيها الملك الجليل
رقم القصيدة : ٥٥٩٩

رُوَيْدَكَ أيّها المَلِكُ الجَليلُ
تَأنّ وعُدَّهُ ممّا تُنيلُ
وجُودَكَ بالمُقامِ ولَوْ قَليلاً
فَما فيما تَجُودُ بهِ قَليلُ
لِأكْبُتَ حاسِداً وأرَى عَدُوّاً
كأنّهُما وَداعُكَ والرّحيلُ
ويَهْدَأ ذا السّحابُ فقد شكَكنا
أتَغلِبُ أمْ حَياهُ لَكُم قَبيلُ
وكنتُ أعيبُ عَذْلاً في سَماحٍ
فَها أنَا في السّماحِ لَهُ عَذولُ
وما أخشَى نُبُوّكَ عَنْ طَريقٍ
وسَيفُ الدّوْلَةِ الماضي الصّقيلُ
وكلُّ شَواةِ غِطْريفٍ تَمَنّى
لسَيرِكَ أنّ مَفرِقَها السّبيلُ
ومِثْلِ العَمْقِ مَمْلُوءٍ دِماءً
جَرَتْ بكَ في مجاريهِ الخُيُولُ
إذا اعتادَ الفَتى خوْضَ المَنايا
فأهْوَنُ ما يَمُرّ بهِ الوُحُولُ
ومَن أمَرَ الحُصُونَ فَما عَصَتْه
أطاعَتْهُ الحُزُونَةُ والسّهُولُ
أتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتِ اللّيالي
وتُنشرُ كلَّ مَن دَفنَ الخُمولُ
ونَدعوكَ الحُسامَ وهَلْ حُسامٌ
يَعيشُ بهِ مِنَ المَوْتِ القَتيلُ
وما للسّيفِ إلاّ القَطْعَ فِعْلٌ
وأنْتَ القاطعُ البَرُّ الوَصُولُ
وأنْتَ الفارِسُ القَوّالُ صَبْراً
وقَد فَنيَ التكلّمُ والصّهيلُ

يَحيدُ الرّمحُ عنكَ وفيهِ قَصْدٌ
ويَقصُرُ أنْ يَنالَ وفيهِ طُولُ
فلَوْ قَدَرَ السّنانُ على لِسانٍ
لَقالَ لكَ السّنانُ كما أقولُ
ولوْ جازَ الخُلودُ خَلَدتَ فَرْداً
ولكِنْ ليسَ للدّنْيا خَليلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> نعد المشرفية والعوالي
نعد المشرفية والعوالي
رقم القصيدة : ٥٦٠٠

نُعِدّ المَشرَفيّةَ والعَوالي
وتَقْتُلُنا المَنُونُ بِلا قِتالِ
ونَرْتَبِطُ السّوابِقَ مُقرَباتٍ
وما يُنْجينَ مِنْ خبَبِ اللّيالي
ومَنْ لم يَعشَقِ الدّنيا قَديماً
ولكِنْ لا سَبيلَ إلى الوِصالِ
نَصيبُكَ في حَياتِكَ من حَبيبٍ
نَصيبُكَ في مَنامِكَ من خيَالِ
رَماني الدّهرُ بالأرزاءِ حتى
فُؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبالِ
فَصِرْتُ إذا أصابَتْني سِهامٌ
تكَسّرَتِ النّصالُ على النّصالِ
وهانَ فَما أُبالي بالرّزايا
لأنّي ما انْتَفَعتُ بأنْ أُبالي
وهَذا أوّلُ النّاعينَ طُرّاً
لأوّلِ مَيْتَةٍ في ذا الجَلالِ
كأنّ المَوْتَ لم يَفْجَعْ بنَفْسٍ

ولم يَخْطُرْ لمَخلُوقٍ بِبالِ
صَلاةُ الله خالِقِنا حَنُوطٌ
على الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجَمَالِ
على المَدْفونِ قَبلَ التُّرْبِ صَوْناً

(١٧٠/١)

وقَبلَ اللّحدِ في كَرَمِ الخِلالِ
فإنّ لهُ ببَطْنِ الأرْضِ شَخْصاً
جَديداً ذِكْرُناهُ وهْوَ بَالِ
أطابَ النّفسَ أنّكِ مُتِّ مَوْتاً
تَمَنّتْهُ البَوَاقي والخَوَالي
وزُلْتِ ولم تَرَيْ يَوْماً كَريهاً
تُسَرّ النّفسُ فيهِ بالزّوالِ
رِواقُ العِزّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌّ
ومُلْكُ عَليٍّ ابنِكِ في كمَالِ
سَقَى مَثْواكِ غادٍ في الغَوادي
نَظيرُ نَوَالِ كَفّكِ في النّوالِ
لِساحبِهِ على الأجداثِ حَفْشٌ
كأيدي الخَيلِ أبصَرتِ المَخالي
أُسائِلُ عَنكِ بعدَكِ كلّ مَجدٍ
وما عَهدي بمَجدٍ عَنكِ خالِ
يَمُرّ بقَبرِكِ العافي فيَبكي
ويَشغَلُهُ البُكاءُ عَنِ السّؤالِ
وما أهداكِ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ
لَوَ انّكِ تَقدِرينَ على فَعَالِ
بعَيشِكِ هلْ سَلَوْتِ فإنّ قَلبي

وإنْ جانَبْتُ أرْضَكِ غيرُ سالِ
نَزَلْتِ على الكَراهَةِ في مَكانٍ
بَعُدْتِ عنِ النُّعامى والشَّمالِ
تُحَجّبُ عنكِ رائحَةُ الخُزامَى
وتُمْنَعُ منكِ أنْداءُ الطِّلالِ
بدارٍ كلّ ساكِنِها غَريبٌ
بَعيدُ الدّارِ مُنْبَتُّ الحِبالِ
حَصانٌ مثلُ ماءِ المُزْنِ فيهِ
كَتُومُ السّرّ صادِقَةُ المَقالِ
يُعَلّلُها نِطاسِيُّ الشّكايَا
وواحِدُها نِطاسِيُّ المَعَالي
إذا وَصَفُوا لهُ داءً بثَغْرٍ
سَقاهُ أسِنّةَ الأسَلِ الطِّوالِ
ولَيسَتْ كالإناثِ ولا اللّواتي
تُعَدّ لها القُبورُ منَ الحِجالِ
ولا مَنْ في جَنازَتِها تِجارٌ
يكونُ وَداعُها نَفضَ النّعالِ
مَشَى الأمَراءُ حَوْلَيها حُفاةً
كأنّ المَرْوَ من زِفِّ الرّئَالِ
وأبْرَزَتِ الخُدورُ مُخَبّآتٍ
يَضَعْنَ النِّقْسَ أمكِنَةَ الغَوالي
أتَتْهُنّ المُصيبَةُ غافِلاتٍ
فدَمْعُ الحُزْنِ في دَمعِ الدّلالِ
ولوْ كانَ النّساءُ كمَنْ فَقَدْنا
لفُضّلَتِ النّساءُ على الرّجالِ
وما التأنيثُ لاسمِ الشّمسِ عَيبٌ
ولا التّذكيرُ فَخْرٌ للهِلالِ
وأفجَعُ مَنْ فَقَدْنا مَن وَجَدْنا

قُبَيلَ الفَقْدِ مَفْقُودَ المِثالِ
يُدَفِّنُ بَعْضُنا بَعضاً وتَمْشِي
أواخِرُنا على هامِ الأوالي
وكَمْ عَيْنٍ مُقَبّلَةِ النّواحي
كَحيلٌ بالجَنادِلِ والرّمالِ
ومُغْضٍ كانَ لا يُغْضِي لخَطبٍ
وبالٍ كانَ يَفكُرُ في الهُزالِ
أسَيْفَ الدّوْلَةِ اسْتَنجِدْ بصَبرٍ
وكيفَ بمِثْلِ صَبرِكَ للجِبالِ
وأنتَ تُعَلّمُ النّاسَ التّعَزّي
وخوْضَ الموْتِ في الحرْبِ السِّجالِ
وحالاتُ الزّمانِ عَلَيكَ شتى
وحالُكَ واحدٌ في كلّ حالِ
فلا غِيضَتْ بحارُكَ يا جَمُوماً
على عَلَلِ الغَرائبِ والدِّخالِ
رأيتُكَ في الّذينَ أرَى مُلُوكاً
كأنّكَ مُسْتَقيمٌ في مُحالِ
فإنْ تَفُقِ الأنامَ وأنْتَ مِنهُمْ
فإنّ المسكَ بَعضُ دَمِ الغزالِ

العصر العباسي >> المتنبي >> إلام طماعية العاذل

إلام طماعية العاذل

رقم القصيدة : ٥٦٠١

إلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ
ولا رأيَ في الحُبّ للعاقِلِ
يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانُكُمْ
وتأبَى الطّباعُ على النّاقِلِ

وإنّي لأعْشَقُ مِنْ أجْلِكُمْ
نُحُولي وكلَّ امرىءٍ ناحِلِ
ولَوْ زُلْتُمُ ثُمّ لمْ أبْكِكُمْ
بكَيْتُ على حُبّيَ الزّائِلِ
أيُنكِرُ خَدّي دُموعي وقَدْ
جرَتْ منهُ في مَسلَكٍ سابِلِ
أأوّلُ دَمْعٍ جرَى فَوْقَهُ
وأوّلُ حُزْنٍ على راحِلِ
وهَبْتُ السّلُوّ لِمَنْ لامَني
وبِتُّ منَ الشّوْقِ في شاغِلِ
كأنّ الجُفُونَ على مُقلَتي
ثِيابٌ شُقِقْنَ على ثاكِلِ
ولوْ كنتُ في أسرِ غَيرِ الهَوَى
ضَمِنْتُ ضَمانَ أبي وائِلِ
فَدَى نَفسَهُ بضَمانِ النُّضارِ
وأعطَى صُدورَ القَنَا الذّابِلِ
ومَنّاهُمُ الخَيْلَ مَجْنُوبَةً
فَجِئْنَ بكُلّ فَتًى باسِلِ
كأنّ خَلاصَ أبي وائِلٍ
مُعاوَدَةُ القَمَرِ الآفِلِ
دَعا فسَمِعتَ وكمْ ساكِتٍ

(١٧١/١)

على البُعدِ عِندَكَ كالقائِلِ
فَلَبّيْتَهُ بِكَ في جَحْفَلٍ
لَهُ ضامِنٍ وبِهِ كافِلِ

خَرَجنَ منَ النّقْعِ في عارِضٍ
ومنْ عرَقِ الرّكضِ في وابِلِ
فَلَمّا نَشِفْنَ لَقِينَ السِّياطَ
بمِثْلِ صَفَا البَلَدِ الماحِلِ
شَفَنَّ لخَمْسٍ إلى مَنْ طَلَبنَ
قُبَيْلَ الشُّفُونِ إلى نازِلِ
فَدانَتْ مَرافِقُهُنّ الثّرَى
على ثِقَةٍ بالدّمِ الغاسِلِ
وما بَينَ كاذَتَيِ المُسْتَغِيرِ
كمَا بَينَ كاذَتَيِ البائِلِ
فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَيْنِيّةٍ
ومَصبُوحَةٍ لَبَنَ الشّائِلِ
وجَيشَ إمَامٍ على ناقَةٍ
صَحيحِ الإمامَةِ في الباطِلِ
فأقْبَلْنَ يَنْحَزْنَ قُدّامَهُ
نَوافِرَ كالنّحْلِ والعاسِلِ
فلَمّا بدَوْتَ لأصْحابِهِ
رَأت أُسْدُها آكِلَ الآكِلِ
بضَرْبٍ يَعُمّهُمُ جائِرٍ
لَهُ فيهِمِ قِسمَةُ العادِلِ
وطَعْنٍ يُجَمِّعُ شُذّانَهُمْ
كمَا اجتَمَعَتْ دِرّةُ الحافِلِ
إذا ما نَظَرْتَ إلى فارِسٍ
تَحَيّرَ عَنْ مَذْهَبِ الرّاجِلِ
فظَلّ يُخَضِّبُ مِنها اللّحَى
فَتًى لا يُعيدُ على النّاصِلِ
ولا يَسْتَغيثُ إلى ناصِرٍ
ولا يَتَضَعْضَعُ مِنْ خاذِلِ

ولا يَزَعُ الطِّرْفَ عَنْ مُقدَمٍ
ولا يرْجعُ الطَّرْفَ عنْ هائِلِ
إذا طَلَبَ التَّبْلَ لم يَشْأهُ
وإنْ كانَ دَيْناً على ماطِلِ
خُذُوا ما أتاكمْ بهِ واعذِرُوا
فإنّ الغَنيمَةَ في العاجِلِ
وإنْ كانَ أعجَبَكُم عامُكُمْ
فعُودوا إلى حِمْصَ في القابِلِ
فإنّ الحُسامَ الخَضيبَ الذي
قُتِلْتُمْ بهِ في يَدِ القاتِلِ
يَجودُ بمِثْلِ الذي رُمْتُمُ
فلَمْ تُدْرِكوهُ على السّائلِ
أمامَ الكَتيبَةِ تُزْهَى بِهِ
مَكانَ السّنانِ منَ العامِلِ
وإنّي لأعْجَبُ مِنْ آمِلٍ
قِتالاً بكُمٍّ على بازِلِ
أقالَ لَهُ الله لا تَلْقَهُمْ
بماضٍ على فَرَسٍ حائِلِ
إذا ما ضرَبْتَ بهِ هامَةً
بَراها وغَنّاكَ في الكاهِلِ
ولَيسَ بأوّلِ ذي هِمّةٍ
دَعَتْهُ لِمَا لَيسَ بالنّائِلِ
يُشَمّرُ لِلُّجِّ عَنْ ساقِهِ
ويَغْمُرُهُ المَوْجُ في السّاحِلِ
أمَا للخِلافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ
على سَيفِ دَوْلَتِها الفاصِلِ
يَقُدّ عِداها بِلا ضارِبٍ
ويَسْري إلَيهِمْ بِلا حامِلِ

تَرَكْتَ جَماجِمَهمْ في النَّقَا
وما يَتَحَصّلْنَ للنّاخِلِ
وأنْبَتَّ مِنْهُمْ رَبيعَ السّباعِ
فأثْنَتْ بإحسانِكَ الشّامِلِ
وعُدْتَ إلى حَلَبٍ ظافِراً
كَعَوْدِ الحُليّ إلى العاطِلِ
ومِثْلُ الذي دُسْتَهُ حافِياً
يُؤَثّرُ في قَدَمِ النّاعِلِ
وكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شائعٍ
لَهُ شِيَةُ الأبْلَقِ الجائِلِ
ويَوْمٍ شَرابُ بَنيهِ الرّدَى
بَغيضِ الحُضورِ إلى الواغِلِ
تَفُكّ العُناةَ وتُغْني العُفاةَ
وتَغفِرُ للمُذْنِبِ الجاهِلِ
فَهَنّأكَ النّصْرَ مُعْطيكَهُ
وأرْضاهُ سَعْيُكَ في الآجِلِ
فَذي الدّارُ أخونُ من مُومِسٍ
وأخدَعُ مِن كَفّةِ الحابِلِ
تَفَانَى الرّجالُ على حُبّها
وما يَحْصُلُونَ على طائِلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أعلى الممالك ما يبنى على الأسل
أعلى الممالك ما يبنى على الأسل
رقم القصيدة : ٥٦٠٢

أعْلى المَمالِكِ ما يُبْنى على الأسَلِ
والطّعْنُ عِندَ مُحِبّيهِنّ كالقُبَلِ
وما تَقِرُّ سُيوفٌ في مَمالِكِها

حتى تُقَلْقَلَ دَهراً قبلُ في القُلَلِ
مِثْلُ الأميرِ بَغَى أمراً فَقَرّبَهُ
طولُ الرّماحِ وأيدي الخيلِ والإبِلِ
وعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمّةٌ زُحَلٌ
من تَحتِها بمَكانِ التُّرْبِ من زُحَلِ
على الفُراتِ أعاصِيرٌ وفي حَلَبٍ
تَوَحُّشٌ لمُلَقّى النصْرِ مُقْتَبَلِ
تَتْلُو أسِنّتُهُ الكُتْبَ التي نَفَذَتْ
ويَجْعَلُ الخَيلَ أبدالاً مِنَ الرُّسُلِ
يَلقى المُلوكَ فلا يَلقى سوَى جَزَرٍ
وما أعَدّوا فَلا يَلقَى سوَى نَفَلِ

(١٧٢/١)

صانَ الخَليفَةُ بالأبطالِ مُهْجَتَهُ
صِيانَةَ الذَّكَرِ الهِنْدِيّ بالخِلَلِ
الفاعِلُ الفِعْلَ لم يُفْعَلْ لِشدّتِهِ
والقائِلُ القَوْلَ لمْ يُترَكْ ولم يُقَلِ
والباعِثُ الجَيشَ قد غالَتْ عَجاجَتُه
ضَوْءَ النّهارِ فصارَ الظُّهرُ كالطّفَلِ
الجَوُّ أضيَقُ ما لاقاهُ ساطِعُها
ومُقْلَةُ الشّمسِ فيها أحيرُ المُقَلِ
يَنالُ أبْعَدَ منها وهيَ ناظِرَةٌ
فَما تُقابِلُهُ إلاّ على وَجَلِ
قد عرّضَ السّيفَ دونَ النّازِلاتِ بهِ
وظاهرَ الحزْمَ بينَ النّفسِ والغِيَلِ
ووَكّلَ الظّنَّ بالأسرارِ فانكَشَفَتْ

لَهُ ضَمائِرُ أهلِ السّهلِ والجَبَلِ
هُوَ الشّجاعُ يَعُدّ البُخلَ من جُبُنٍ
وهْوَ الجَوادُ يَعُدّ الجُبنَ من بَخَلِ
يَعودُ مِنْ كلّ فَتْحٍ غيرَ مُفْتَخِرٍ
وقَدْ أغَذّ إلَيهِ غيرَ مُحْتَفِلِ
ولا يُجيرُ عَلَيْهِ الدّهْرُ بُغْيَتَهُ
ولا تُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ البَطَلِ
إذا خَلَعْتُ على عِرْضٍ لهُ حُلَلاً
وجَدتُها مِنهُ في أبهَى منَ الحُلَلِ
بذي الغَباوَةِ مِنْ إنْشادِها ضَرَرٌ
كمَا تُضِرّ رِياحُ الوَرْدِ بالجُعَلِ
لَقد رَأتْ كلُّ عينٍ منكَ مالِئَها
وجَرّدَتْ خيرَ سَيفٍ خيرَةُ الدّوَلِ
فَما تُكَشّفُكَ الأعداءُ عن مَلَلٍ
من الحُروبِ ولا الآراءُ عن زَلَلِ
وكَمْ رِجالٍ بلا أرضٍ لكَثرَتِهِمْ
تركْتَ جَمْعَهُمُ أرْضاً بلا رَجُلِ
ما زالَ طِرْفُكَ يَجري في دِمائِهِمِ
حتى مشَى بكَ مشْيَ الشّارِبِ الثَّمِلِ
يا مَن يَسيرُ وحُكمُ النّاظرَينِ لَهُ
فيما يَراهُ وحكمُ القلبِ في الجَدَلِ
إنّ السّعادَةَ فيما أنْتَ فاعِلُهُ
وُفّقْتَ مُرْتَحِلاً أوْ غيرَ مُرْتَحِلِ
أجْرِ الجِيادَ على ما كنتَ مُجرِيَها
وخُذْ بنَفْسِكَ في أخْلاقِكَ الأُولِ
يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ أدمَى أحِجّتَها
قَرْعُ الفَوارِسِ بالعَسّالَةِ الذُّبُلِ
فَلا هَجَمْتَ بها إلاّ على ظَفَرٍ

وَلا وَصَلْتَ بها إلاّ إلى أمَلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل

رقم القصيدة : ٥٦٠٣

بنا منكَ فوْقَ الرّملِ ما بك في الرّملِ
وهذا الذي يُضْني كذاكَ الذي يُبلي
كأنّكَ أبصرْتَ الذي بي وخِفْتَهُ
إذا عشتَ فاخترتَ الحِمامَ على الثُّكلِ
تركتَ خُدودَ الغانِياتِ وفَوْقَها
دموعٌ تُذيبُ الحسن في الأعينِ النُّجلِ
تَبُلّ الثّرَى سوداً منَ المِسكِ وحدَه
وقد قطرَتْ حُمراً على الشّعَرِ الجَثلِ
فإنْ تَكُ في قَبرٍ فإنّكَ في الحَشَا
وإنْ تَكُ طفلاً فالأسَى ليسَ بالطفلِ
ومِثْلُكَ لا يُبكَى على قَدْرِ سِنّهِ
ولكِنْ على قدرِ المخيلَةِ والأصْلِ
ألَستَ منَ القَوْمِ الأُلى مِنْ رِماحِهمْ
نَداهُم ومِن قتلاهُمُ مُهجةُ البخلِ
بمَوْلودِهِمْ صَمْتُ اللّسانِ كغَيرِهِ
ولكِنّ في أعْطافِهِ مَنطِقَ الفضْلِ
تُسَلّيهِمِ عَلْياؤُهُمْ عَن مُصابِهِمْ
ويَشغَلُهُمْ كسبُ الثّناءِ عن الشغلِ
أقَلُّ بَلاءً بالرّزايَا مِنَ القَنَا
وأقْدَمُ بَينَ الجَحْفَلينِ من النَّبْلِ
عَزاءَكَ سَيفَ الدّولَةِ المُقْتَدَى به
فإنّكَ نَصْلٌ والشّدائدُ للنّصلِ

مُقيمٌ مِنَ الهَيجاءِ في كلّ مَنزِلٍ
كأنّكَ من كلّ الصّوارِمِ في أهلِ
ولم أرَ أعصَى منكَ للحُزْنِ عَبرَةً
وأثْبَتَ عَقْلاً والقُلُوبُ بلا عَقلِ
تَخُونُ المَنايا عَهْدَهُ في سَليلِهِ
وتَنصُرُهُ بَينَ الفَوارِسِ والرَّجْلِ
ويَبقَى على مَرّ الحَوادِثِ صَبرُهُ
ويَبدو كمَا يَبدو الفِرِنْدُ على الصّقلِ
ومَنْ كانَ ذا نَفسٍ كنَفسِكَ حرّةٍ
فَفيهِ لها مُغْنٍ وفيها لَهُ مُسلِ
وما الموْتُ إلاّ سارِقٌ دَقّ شَخْصُهُ
يَصولُ بلا كَفٍّ ويَسعى بلا رِجْلِ

(١٧٣/١)

يَرُدُّ أبو الشّبلِ الخَميسَ عنِ ابنِهِ
ويُسْلِمُهُ عِندَ الوِلادَةِ للنّملِ
بنَفسي وَليدٌ عادَ مِن بَعدِ حَمْلِهِ
إلى بَطنِ أُمٍّ لا تُطرقُ بالحَمْلِ
بَدَا ولَهُ وَعْدُ السّحابَةِ بالرِّوَى
وصَدَّ وفينا غُلّةُ البَلَدِ المَحْلِ
وقد مَدّتِ الخَيلُ العِتاقُ عُيونَها
إلى وَقتِ تَبديلِ الرِّكابِ من النّعلِ
ورِيعَ لَهُ جَيشُ العَدوّ وما مشَى
وجاشتْ له الحرْبُ الضَّروسُ وما تغلي
أيَفْطِمُهُ التَّوْرابُ قَبلَ فِطامِهِ
ويأكُلُهُ قبلَ البُلُوغِ إلى الأكلِ

وقبلَ يرَى من جودِهِ ما رأيتَهُ
ويَسمَعُ فيهِ ما سمعتَ من العذلِ
ويَلقَى كمَا تَلقَى من السّلمِ والوَغَى
ويُمسِي كمَا تُمسِي مَليكاً بلا مِثلِ
تُوَلّيهِ أوساطَ البِلادِ رِماحُهُ
وتَمْنَعُهُ أطرافُهُنّ منَ العَزْلِ
أنَبْكي لمَوتانا على غَيرِ رَغْبَةٍ
تَفُوتُ مِنَ الدّنْيا ولا مَوْهبٍ جَزْلِ
إذا ما تأمّلتَ الزّمانَ وصَرْفَهُ
تيَقّنْتَ أنّ الموْتَ ضرْبٌ من القتلِ
وما الدّهرُ أهلٌ أنْ تُؤَمَّلَ عِندَهُ
حَياةٌ وأنْ يُشتاقَ فيهِ إلى النّسلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لا الحلم جاد به ولا بمثاله
لا الحلم جاد به ولا بمثاله
رقم القصيدة : ٥٦٠٤

لا الحُلْمُ جادَ بِهِ وَلا بمِثالِهِ
لَوْلا اذّكارُ وَدَاعِهِ وزِيَالِهِ
إنّ المُعِيدَ لَنَا المَنَامُ خَيَالَهُ
كانَتْ إعادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ
بِتْنَا يُناوِلُنَا المُدامَ بكَفّهِ
مَنْ لَيسَ يخطُرُ أنْ نَراهُ ببالِهِ
نجني الكَواكِبَ من قَلائِدِ جيدِهِ
ونَنالُ عينَ الشمس من خَلخالِهِ
بِنْتُم عَنِ العَينِ القَريحَةِ فيكُمُ
وَسَكَنْتُمُ طَيَّ الفُؤادِ الوَالِهِ
فَدَنَوْتُمُ ودُنُوّكُمْ من عِنْدِهِ

وَسَمَحتُمُ وسمَاحُكمْ من مالِهِ
إنّي لأُبغِضُ طَيفَ من أحْبَبْتُهُ
إذْ كانَ يَهجُرُنا زَمانَ وِصَالِهِ
مِثْلُ الصّبابَةِ والكآبَةِ وَالأسَى
فارَقْتُهُ فَحَدَثْنَ من تَرْحالِهِ
وقَدِ استَقدتُ من الهوَى وأذَقْتُهُ
من عِفّتي ما ذُقتُ مِنْ بَلبالِهِ
وَلقد ذَخرْتُ لكُلّ أرْضٍ ساعَةً
تَستَجفِلُ الضّرْغامَ عن أشبالِهِ
تَلقَى الوُجوهُ بها الوُجوهَ وبَيْنَها
ضَرْبٌ يَجولُ الموْتُ في أجْوَالِهِ
ولقد خَبأتُ مِنَ الكَلامِ سُلافَةً
وسَقيتُ مَنْ نادَمتُ من جِرْيالِهِ
وإذا تَعَثّرَتِ الجِيادُ بسَهْلِهِ
بَرّزْتُ غَيرَ مُعَثَّرٍ بِحبَالِهِ
وحَكَمتُ في البَلدِ العَرَاءِ بناعجٍ
مُعتادِهِ مُجْتابِهِ مُغتالِهِ
يَمشي كَما عَدَتِ المَطيّ وَرَاءَهُ
ويَزيدُ وَقْتَ جَمَامِها وكَلالِهِ
وتُراعُ غَيرَ مُعَقَّلاتٍ حَوْلَهُ
فَيَفُوتُهَا مُتَجَفّلاً بعِقالِهِ
فَغَدا النّجاحُ وراحَ في أخفَافِهِ
وَغَدَا المِراحُ وراحَ في إرْقالِهِ
وَشرِكْتُ دوْلَةَ هاشِمٍ في سَيفِها
وشققتُ خِيس المُلكِ عن رِئبالِهِ
عن ذا الذي حُرِمَ اللّيوثُ كَمالَه
يُنسِي الفريسَةَ خَوْفَهُ بجمالِهِ
وَتَواضَعُ الأمَراءُ حَوْلَ سَريرِهِ

وتُري المَحَبّةَ وَهيَ من آكالِهِ
ويُميتُ قَبلَ قِتالِهِ ويَبَشُّ قَبْـ
ـلَ نَوالِهِ ويُنيلُ قَبلَ سُؤالِهِ
إنّ الرّياحَ إذا عَمَدْنَ لناظِرٍ
أغناهُ مُقبِلُها عَنِ اسْتِعجالِهِ
أعطَى ومَنّ على المُلُوكِ بعَفْوِهِ
حتى تَسَاوَى النّاسُ في إفضالِهِ
وإذا غَنُوا بعَطائِهِ عَنْ هَزّهِ
وَالَى فأغنَى أنْ يَقُولوا وَالِهِ
وكأنّما جَدْواهُ مِنْ إكْثارِهِ
حَسَدٌ لسائِلِهِ على إقْلالِهِ
غرَبَ النّجومُ فغُرْنَ دونَ همومه
وطَلَعنَ حينَ طَلَعنَ دونَ مَنالِهِ
والله يُسْعِدُ كلّ يوْمٍ جَدَّهُ
ويزيدُ مِنْ أعدائِهِ في آلِهِ
لَوْ لم تَكُنْ تَجري على أسيافِهِ
مُهَجاتُهُمْ لجَرَتْ على إقْبالِهِ

(١٧٤/١)

لم يَتْرُكوا أثَراً عَلَيهِ من الوَغَى
إلاّ دِماءَهُمُ على سِرْبالِهِ
فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ العَرَمْرَمُ نَفْسَهُ
وبمِثْلِهِ انفصَمَتْ عُرَى أقتالِهِ
يا أيّها القَمَرُ المُباهي وَجهَهُ
لا تُكذَبَنّ فلستَ من أشكالِهِ
وإذا طَمَى البحرُ المُحيطُ فقُلْ لَهُ

دَعْ ذا فإنّكَ عاجِزٌ عَنْ حالِهِ
وَهبَ الذي وَرِثَ الجدودَ وما رَأى
أفعالَهُمْ لِابنٍ بِلا أفْعَالِهِ
حتى إذا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى العُلى
قَصَدَ العُداةَ من القَنا بِطِوَالِهِ
وَبأرْعَنٍ لَبسَ العَجاجَ إلَيهِمِ
فَوْقَ الحَديدِ وَجَرّ مِن أذيالِهِ
فكَأنّمَا قَذِيَ النّهَارُ بنَقْعِهِ
أوْ غَضّ عَنهُ الطّرْفَ من إجلالِهِ
الجَيشُ جيشُكَ غيرَ أنّكَ جيشهُ
في قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وشِمالِهِ
تَرِدُ الطّعانَ المُرّ عَنْ فُرْسَانِهِ
وتُنازِلُ الأبطالَ عَن أبْطالِهِ
كُلٌّ يُريدُ رِجالَهُ لحَيَاتِهِ
يا مَنْ يُريدُ حَيَاتَهُ لرِجَالِهِ
دونَ الحَلاوَةِ في الزّمانِ مَرارَةٌ
لا تُخْتَطَى إلاّ على أهْوالِهِ
فَلِذاكَ جاوَزَها عَليٌّ وَحْدَهُ
وَسَعَى بمُنْصُلِهِ إلى آمَالِهِ

العصر العباسي >> المتنبي >> يؤمم ذا السيف آماله

يؤمم ذا السيف آماله

رقم القصيدة : ٥٦٠٥

يُؤَمِّمُ ذا السّيفُ آمَالَهُ
وَلا يَفْعَلُ السّيفَ أفْعَالَهُ
إذا سارَ في مَهْمَهٍ عَمَّهُ
وَإنْ سارَ في جَبَلٍ طَالَهُ

وَأنْتَ بِمَا نُلْتَنَا مَالِكٌ
يُثَمرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ
كأنّكَ ما بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ
يُرَشِّحُ للفَرْسِ أشْبَالَهُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أينفع في الخيمة العذل
أينفع في الخيمة العذل
رقم القصيدة : ٥٦٠٦

أيَنفع في الخَيْمَةِ العُذّلُ
وَتَشْمَلُ مَن دَهرَها يَشمَلُ
وَتَعْلُو الذي زُحَلٌ تَحْتَهُ
مُحالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسألُ
فَلِمْ لا تَلُومُ الذي لامَهَا
وَمَا فَصُّ خاتَمِهِ يَذْبُلُ
تَضِيقُ بشَخْصِكَ أرجاؤهَا
وَيَركُض في الواحِدِ الجَحفَلُ
وَتَقصُرُ ما كُنتَ في جَوفِهَا
وَيُركَزُ فيها القَنَا الذُّبَّلُ
وَكَيفَ تَقُومُ على راحَةٍ
كَأنّ البِحارَ لَهَا أُنْمُلُ
فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرّقْتَهُ
وَحَمّلْتَ أرضَكَ مَا تَحْمِلُ
فَصارَ الأنَامُ بِهِ سَادَةً
وَسُدْتَهُمُ بالّذي يَفْضُلُ
رَأت لَونَ نُورِكَ في لَونِهَا
كَلَونِ الغَزَالَةِ لا يُغْسَلُ
وَأنّ لَهَا شَرَفاً بَاذِخاً

وَأنّ الخِيامَ بِها تَخجَلُ
فَلا تُنْكِرَنّ لَها صَرعَةً
فَمِن فَرَحِ النّفسِ ما يَقتُلُ
وَلَو بُلّغَ النّاسُ ما بُلّغَت
لخانَتْهُمُ حَولَكَ الأرجُلُ
وَلمّا أمَرتَ بتَطْنيبِهَا
أُشيعَ بأنّكَ لا تَرحَلُ
فَمَا اعْتَمَدَ الله تَقْويضَهَا
وَلَكِنْ أشارَ بِما تَفْعَلُ
وَعَرّفَ أنّكَ مِن هَمّهِ
وَأنّكَ في نَصْرِهِ تَرفُلُ
فَمَا العَانِدُونَ وَما أثّلُوا
وَمَا الحَاسِدُونَ وما قَوّلُوا
هُمُ يَطْلُبُونَ فَمَا أدرَكُوا
وَهُمْ يَكْذِبُونَ فمَن يَقْبَلُ
وَهُمْ يَتَمَنّوْنَ مَا يَشْتَهُونَ
وَمِن دونِهِ جَدُّكَ المُقْبِلُ
وَمَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوبُهَا
وَلَكِنّهُ بالقَنَا مُخْمَلُ
يُفاجِىءُ جَيْشاً بِهَا حَيْنُهُ
وَيُنْذِرُ جَيْشاً بِهَا القَسطَلُ
جَعَلْتُكَ في القَلْبِ لي عُدّةً
لأنّكَ في اليَدِ لا تُجْعَلُ
لَقَد رَفَعَ الله مِن دَولَةٍ
لهَا مِنْكَ يا سَيفَها مُنصُلُ
فإن طُبِعَت قَبلَكَ المُرهَفَاتُ
فإنّكَ مِن قَبْلِها المِقْصَلُ
وَإن جادَ قَبْلَكَ قَومٌ مَضَوا

فإنّكَ في الكَرَمِ الأوّلُ
وَكَيْفَ تُقَصّرُ عَن غايَةٍ
وَأُمّكَ مِن لَيْثِهَا مُشْبِلُ
وَقَد وَلَدَتْكَ فَقَالَ الوَرَى

(١٧٥/١)

ألم تَكُنِ الشّمسُ لا تُنْجَلُ
فَتَبّاً لِدِينِ عَبيدِ النّجومِ
وَمَن يَدّعي أنّهَا تَعْقِلُ
وَقَد عَرَفَتْكَ فَمَا بَالُهَا
تَراكَ تَراهَا ولا تَنْزِلُ
وَلَو بِتُّمَا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا
لَبِتَّ وأعْلاكُمَا الأسْفَلُ
أنَلْتَ عِبادَكَ مَا أمّلَت
أنَالَكَ رَبُّكَ مَا تَأمُلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
رقم القصيدة : ٥٦٠٧

أجابَ دَمعي وما الدّاعي سوَى طَلَلِ
دَعَا فَلَبّاهُ قَبلَ الرَّكبِ وَالإبِلِ
ظَلِلْتُ بَينَ أُصَيْحابي أُكَفْكِفُهُ
وَظَلّ يَسفَحُ بَينَ العُذْرِ وَالعَذَلِ
أشكُو النّوَى ولهُمْ من عَبرَتي عجبٌ
كذاكَ كنتُ وما أشكو سوَى الكِلَلِ

وَمَا صَبابَةُ مُشْتاقٍ على أمَلٍ
مِنَ اللّقَاءِ كمُشْتَاقٍ بلا أمَلِ
متى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيارَتَهَا
لا يُتْحِفُوكَ بغَيرِ البِيضِ وَالأسَلِ
وَالهَجْرُ أقْتَلُ لي مِمّا أُراقِبُهُ
أنَا الغَرِيقُ فَما خَوْفي منَ البَلَلِ
مَا بالُ كُلّ فُؤادٍ في عَشيرَتِهَا
بهِ الذي بي وَما بي غَيرُ مُنتَقِلِ
مُطاعَةُ اللّحْظِ في الألحاظِ مالِكَةٌ
لمُقْلَتَيْها عَظيمُ المُلْكِ في المُقَلِ
تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِسَاتُ بهَا
في مَشيِهَا فيَنَلنَ الحُسنَ بالحِيَلِ
قَدْ ذُقْتُ شِدّةَ أيّامي وَلَذّتَهَا
فَمَا حَصَلتُ على صابٍ وَلا عَسَلِ
وَقَد أراني الشبابُ الرّوحَ في بَدَني
وَقد أراني المَشيبُ الرّوحَ في بَدَلي
وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الحَيّ مُرْتَدِياً
بصاحِبٍ غَيرِ عِزْهاةٍ وَلا غَزِلِ
فَبَاتَ بَينَ تَراقِينَا نُدَفّعُهُ
ولَيسَ يَعلَمُ بالشّكوَى وَلا القُبَلِ
ثمّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِهَا أثَرٌ
على ذُؤابَتِهِ وَالجَفْنِ وَالخِلَلِ
لا أكْسِبُ الذّكرَ إلاّ مِنْ مَضارِبه
أوْ مِنْ سِنانِ أصَمِّ الكَعْبِ مُعتَدِلِ
جادَ الأميرُ بهِ لي في مَوَاهِبِهِ
فَزانَهَا وَكَسَاني الدّرْعَ في الحُلَلِ
وَمِنْ عَليّ بنِ عَبْدِالله مَعْرِفَتي
بحَمْلِهِ، مَنْ كَعَبدِ الله أوْ كَعَلي

مُعطي الكواعبِ وَالجُرْدِ السّلاهبِ وَال
بيضِ القَواضِبِ وَالعَسّالَةِ الذُّبُلِ
ضاقَ الزّمانُ وَوَجهُ الأرْض عن ملِكٍ
مِلءِ الزّمانِ ومِلءِ السّهْلِ وَالجبَلِ
فنَحنُ في جَذَلٍ والرّومُ في وَجَلٍ
وَالبَرّ في شُغُلٍ والبَحرُ في خَجَلِ
من تَغلِبَ الغالِبينَ النّاسَ مَنصِبُهُ
وَمِن عَديٍّ أعادي الجُبنِ وَالبَخَلِ
وَالمَدْحُ لابنِ أبي الهَيْجاءِ تُنجِدُهُ
بالجاهِلِيّةِ عَينُ العِيّ وَالخَطَلِ
لَيْتَ المَدائحَ تَسْتَوْفي مَنَاقِبَهُ
فَما كُلَيْبٌ وَأهْلُ الأعصُرِ الأُوَلِ
خُذْ ما تَراهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
في طَلعَةِ البَدرِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ
وَقد وَجدتَ مكانَ القَوْلِ ذا سَعَةٍ
فإنْ وَجَدْتَ لِساناً قائِلاً فَقُلِ
إنّ الهُمَامَ الذي فَخْرُ الأنَامِ بِهِ
خيرُ السّيوفِ بكَفّيْ خيرَةِ الدّوَلِ
تُمسِي الأمانيُّ صَرْعَى دونَ مَبْلَغه
فَمَا يَقُولُ لشيءٍ لَيتَ ذلكَ لي
أُنْظُرْ إذا اجتَمَعَ السّيْفانِ في رَهَجٍ
إلى اختِلافِهِمَا في الخَلْقِ وَالعَمَلِ
هذا المُعَدُّ لرَيْبِ الدّهْرِ مُنْصَلِتاً
أعَدّ هذا لرَأسِ الفارِسِ البَطَلِ
فالعُرْبُ منهُ معَ الكُدْرِيّ طائرَةٌ
وَالرّومُ طائِرَةٌ منهُ مَعَ الحَجَلِ
وَمَا الفِرارُ إلى الأجْبالِ مِنْ أسَدٍ
تَمشِي النّعَامُ به في معقِلِ الوَعِلِ

جازَ الدّروبَ إلى ما خَلْفَ خَرْشَنَةٍ
وَزَالَ عَنْها وذاكَ الرّوْعُ لم يَزُلِ
فكُلّما حَلَمَتْ عذراءُ عِندَهُمُ
فإنّمَا حَلَمَتْ بالسّبيِ وَالجَمَلِ

(١٧٦/١)

إن كنتَ تَرْضَى بأنْ يعطوا الجِزَى بذلوا
منها رِضاكَ وَمَنْ للعُورِ بالحَوَلِ
نادَيتُ مَجدَكَ في شعري وَقد صَدَرَا
يا غَيرَ مُنتَحَلٍ في غيرِ مُنتَحَلِ
بالشّرْقِ وَالغَرْبِ أقْوامٌ نُحِبّهُمُ
فَطالِعاهُمْ وَكُونَا أبْلَغَ الرّسُلِ
وَعَرّفَاهُمْ بأنّي في مَكارِمِهِ
أُقَلّبُ الطَّرْفَ بَينَ الخيلِ وَالخَوَلِ
يا أيّها المُحسِنُ المَشكورُ من جهتي
وَالشكرُ من قِبَلِ الإحسانِ لا قِبَلي
ما كانَ نَوْميَ إلاّ فَوْقَ مَعْرِفَتي
بأنّ رَأيَكَ لا يُؤتَى مِنَ الزَّلَلِ
أقِلْ أنِلْ أقْطِعِ احملْ علِّ سلِّ أعدْ
زِدْ هشِّ بشِّ تفضّلْ أدنِ سُرَّ صِلِ
لَعَلّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
فرُبّمَا صَحّتِ الأجْسامُ بالعِلَلِ
وَلاَ سَمِعْتُ وَلا غَيرِي بمُقْتَدِرٍ
أذَبَّ مِنكَ لزُورِ القَوْلِ عن رَجُلِ
لأنّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلُّفُهُ
ليسَ التكحّلُ في العَينَينِ كالكَحَلِ

وَمَا ثَنَاكَ كَلامُ النّاسِ عَنْ كَرَمٍ
وَمَنْ يَسُدّ طَرِيقَ العارِضِ الهطِلِ
أنتَ الجَوادُ بِلا مَنٍّ وَلا كَدَرٍ
وَلا مِطالٍ وَلا وَعْدٍ وَلا مَذَلِ
أنتَ الشّجاعُ إذا ما لم يَطأ فَرَسٌ
غَيرَ السَّنَوّرِ وَالأشلاءِ وَالقُلَلِ
وَرَدَّ بَعضُ القَنَا بَعضاً مُقارَعَةً
كأنّها مِنْ نُفُوسِ القَوْمِ في جَدَلِ
لا زِلْتَ تضرِبُ من عاداكَ عن عُرُضٍ
بعاجِلِ النّصرِ في مُستأخِرِ الأجَلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> عش ابق اسم سد جد قد مر انه سر فه تسل
عش ابق اسم سد جد قد مر انه سر فه تسل
رقم القصيدة : ٥٦٠٨

عِشِ ابْقَ اسْمُ سُدْ جُدْ قُدْ مُرِ انْهَ كسْرُ فُهْ تُسَلْ
غِظِ ارْمِ صِبِ احْمِ اغْزُ اسْبِ رُعْ زَعْ دِلِ اثنِ نَلْ
وَهذا دُعاءٌ لَوْ سكَتَّ كُفِيتَهُ
لأنّي سألْتُ الله فيكَ وَقَدْ فَعَلْ

العصر العباسي >> المتنبي >> شديد البعد من شرب الشمول
شديد البعد من شرب الشمول
رقم القصيدة : ٥٦٠٩

شَديدُ البُعدِ من شرْبِ الشَّمولِ
تُرُنْجُ الهِنْدِ أوْ طَلْعُ النّخيلِ
وَلكِنْ كُلّ شيءٍ فيهِ طِيبٌ
لَدَيْكَ مِنَ الدّقيقِ إلى الجَليلِ

وَمَيْدانُ الفَصاحَةِ وَالقَوافي
وَمُمْتَحَنُ الفَوَارِسِ وَالخُيولِ
أتَيْتُ بمَنْطِقِ العَرَبِ الأصِيلِ
وَكانَ بقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قِيلي
فَعَارَضَهُ كَلامٌ كانَ مِنْهُ
بمَنْزِلَةِ النّسَاءِ مِنَ البُعُولِ
وَهذا الدُّرُّ مَأمُونُ التّشَظّي
وَأنْتَ السّيْفُ مأمُونُ الفُلُولِ
وَلَيسَ يَصِحّ في الأفهامِ شيءٌ
إذا احتَاجَ النّهارُ إلى دَلِيلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لقيت العفاة بآمالها
لقيت العفاة بآمالها
رقم القصيدة : ٥٦١٠

لَقِيتَ العُفَاةَ بآمالِها
وَزُرْتَ العُداةَ بآجالِهَا
وَأقْبَلَتِ الرّومُ تَمشِي إلَيْ
كَ بَينَ اللّيُوثِ وَأشبالِهَا
إذا رَأتِ الأُسْدَ مَسْبِيّةً
فأينَ تَفِرُّ بأطْفالِهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> وصفت لنا ولم نره سلاحا
وصفت لنا ولم نره سلاحا
رقم القصيدة : ٥٦١١

وَصَفْتَ لَنَا، وَلم نَرَهُ، سِلاحاً
كأنّكَ وَاصِفٌ وَقْتَ النّزالِ

وَأنّ البَيْضَ صُفّ عَلى دُرُوعٍ
فَشَوّقَ مَنْ رَآهُ إلى القِتَالِ
وَلَوْ أطْفَأتَ نَارَكَ تا لَدَيْهِ
قَرَأتَ الخَطّ في سُودِ اللّيَالي
وَلَوْ لحَظَ الدُّمُسْتُقُ حَافَتَيْهِ
لَقَلّبَ رَأيَهُ حَالاً لحَالِ
إنِ اسْتَحْسَنْتَ وَهْوَ على بِساطٍ
فأحسَنُ ما يكُونُ عَلى الرّجالِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ليالي بعد الظاعنين شكول
ليالي بعد الظاعنين شكول
رقم القصيدة : ٥٦١٢

(١٧٧/١)

لَيَاليّ بَعْدَ الظّاعِنِينَ شُكُولُ
طِوالٌ وَلَيْلُ العاشِقينَ طَويلُ
يُبِنَّ لِيَ البَدْرَ الذي لا أُرِيدُهُ
وَيُخْفِينَ بَدْراً مَا إلَيْهِ سَبيلُ
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعدِ الأحِبّةِ سَلوَةً
وَلَكِنّني للنّائِبَاتِ حَمُولُ
وَإنّ رَحِيلاً وَاحِداً حَالَ بَيْنَنَا
وَفي المَوْتِ مِنْ بَعدِ الرّحيلِ رَحيلُ
إذا كانَ شَمُّ الرّوحِ أدْنَى إلَيْكُمُ
فَلا بَرِحَتْني رَوْضَةٌ وَقَبُولُ
وَمَا شَرَقي بالمَاءِ إلاّ تَذكّراً

لمَاءٍ بهِ أهْلُ الحَبيبِ نُزُولُ
يُحَرّمُهُ لَمْعُ الأسِنّةِ فَوْقَهُ
فَلَيْسَ لِظَمْآنٍ إلَيْهِ وُصُولُ
أما في النّجوم السّائراتِ وغَيرِهَا
لِعَيْني عَلى ضَوْءِ الصّباحِ دَليلُ
ألمْ يَرَ هذا اللّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤيَتي
فَتَظْهَرَ فيهِ رِقّةٌ وَنُحُولُ
لَقيتُ بدَرْبِ القُلّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً
شَفَتْ كَبِدي وَاللّيْلُ فِيهِ قَتيلُ
وَيَوْماً كأنّ الحُسْنَ فيهِ عَلامَةٌ
بعَثْتِ بهَا والشّمسُ منكِ رَسُولُ
وَما قَبلَ سَيفِ الدّوْلَةِ كثّارَ عاشِقٌ
ولا طُلِبَتْ عندَ الظّلامِ ذُحُولُ
وَلَكِنّهُ يَأتي بكُلّ غَريبَةٍ
تَرُوقُ عَلى استِغْرابِها وَتَهُولُ
رَمَى الدّرْبَ بالجُرْدِ الجيادِ إلى العِدى
وَما عَلِمُوا أنّ السّهامَ خُيُولُ
شَوَائِلَ تَشْوَالَ العَقَارِبِ بالقَنَا
لهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهيلُ
وَما هيَ إلاّ خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
بحَرّانَ لَبّتْهَا قَناً وَنُصُولُ
هُمَامٌ إذا ما هَمّ أمضَى هُمُومَهُ
بأرْعَنَ وَطْءُ المَوْتِ فيهِ ثَقيلُ
وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرّكضُ في كلّ بلدةٍ
إذا عَرّسَتْ فيها فلَيسَ تَقِيلُ
فَلَمّا تَجَلّى مِنْ دَلُوكٍ وَصَنْجةٍ
عَلَتْ كلَّ طَوْدٍ رَايَةٌ وَرَعيلُ
على طُرُقٍ فيها على الطُّرْقِ رِفْعَةٌ

وَفي ذِكرِها عِندَ الأنيسِ خُمُولُ
فَمَا شَعَرُوا حَتى رَأوْهَا مُغِيرَةً
قِبَاحاً وَأمّا خَلْقُها فَجَميلُ
سَحَائِبُ يَمْطُرْنَ الحَديدَ علَيهِمِ
فكُلُّ مَكانٍ بالسّيوفِ غَسيلُ
وَأمْسَى السّبَايَا يَنْتَحِبنَ بعِرْقَةٍ
كأنّ جُيُوبَ الثّاكِلاتِ ذُيُولُ
وَعادَتْ فَظَنّوهَا بمَوْزَارَ قُفّلاً
وَلَيسَ لهَا إلاّ الدّخولَ قُفُولُ
فَخاضَتْ نَجيعَ القَوْمِ خَوْضاً كأنّهُ
بكُلِّ نَجيعٍ لمْ تَخُضْهُ كَفيلُ
تُسايِرُها النّيرانُ في كلّ مَنزِلٍ
بهِ القَوْمُ صَرْعَى والدّيارُ طُلولُ
وَكَرّتْ فمَرّتْ في دِماءِ مَلَطْيَةٍ
مَلَطْيَةُ أُمٌّ للبَنِينَ ثَكُولُ
وَأضْعَفْنَ ما كُلّفْنَهُ مِنْ قُباقِبٍ
فأضْحَى كأنّ الماءَ فيهِ عَليلُ
وَرُعْنَ بِنَا قَلْبَ الفُراتِ كأنّمَا
تَخِرُّ عَلَيْهِ بالرّجالِ سُيُولُ
يُطارِدُ فيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سابحٍ
سَواءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمسيلُ
تَراهُ كأنّ المَاءَ مَرّ بجِسْمِهِ
وَأقْبَلَ رَأسٌ وَحْدَهُ وتَليلُ
وَفي بَطْنِ هِنريطٍ وَسِمْنينَ للظُّبَى
وَصُمِّ القَنَا مِمّنْ أبَدْنَ بَدِيلُ
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَها
لهَا غُرَرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ
تَمَلُّ الحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزالِنَا

فَتُلْقي إلَيْنَا أهْلَهَا وَتَزُولُ
وَبِتْنَ بحصْنِ الرّانِ رَزْحَى منَ الوَجى
وَكُلُّ عَزيزٍ للأمِيرِ ذَلِيلُ
وَفي كُلِّ نَفْسٍ ما خَلاهُ مَلالَةٌ
وَفي كُلِّ سَيفٍ ما خَلاهُ فُلُولُ
وَدُونَ سُمَيْساطَ المَطامِيرُ وَالمَلا
وَأوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ وَهُجُولُ
لَبِسْنَ الدّجَى فيها إلى أرْضِ مرْعَشٍ
وَللرّومِ خَطْبٌ في البِلادِ جَليلُ
فَلَمّا رَأوْهُ وَحْدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ
دَرَوْا أنّ كلَّ العالَمِينَ فُضُولُ
وَأنّ رِمَاحَ الخَطّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ

(١٧٨/١)

وَأنّ حَديدَ الهِنْدِ عَنهُ كَليلُ
فأوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصانِ وَسَيْفَهُ
فَتًى بأسُهُ مِثْلُ العَطاءِ جَزيلُ
جَوَادٌ عَلى العِلاّتِ بالمالِ كُلّهِ
وَلَكِنّهُ بالدّارِعِينَ بَخيلُ
فَوَدّعَ قَتْلاهُمْ وَشَيّعَ فَلَّهُمْ
بضَرْبٍ حُزُونُ البَيضِ فيهِ سُهولُ
على قَلْبِ قُسْطَنْطينَ مِنْهُ تَعَجّبٌ
وَإنْ كانَ في ساقَيْهِ مِنْهُ كُبُولُ
لَعَلّكَ يَوْماً يا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ
فَكَمْ هارِبٍ مِمّا إلَيْهِ يَؤولُ
نَجَوْتَ بإحْدَى مُهْجَتَيْكَ جريحةً

وَخَلّفتَ إحدى مُهجَتَيكَ تَسيلُ
أتُسْلِمُ للخَطّيّةِ ابنَكَ هَارِباً
وَيَسْكُنَ في الدّنْيا إلَيكَ خَليلُ
بوَجْهِكَ ما أنْساكَهُ مِنْ مُرِشّةٍ
نَصِيرُكَ منها رَنّةٌ وَعَوِيلُ
أغَرّكُمُ طولُ الجُيوشِ وَعَرْضُهَا
عَليٌّ شَرُوبٌ للجُيُوشِ أكُولُ
إذا لم تَكُنْ للّيْثِ إلاّ فَرِيسَةً
غَذاهُ وَلم يَنْفَعْكَ أنّكَ فِيلُ
إذا الطّعْنُ لم تُدْخِلْكَ فيهِ شَجاعةٌ
هيَ الطّعنُ لم يُدخِلْكَ فيهِ عَذولُ
وَإنْ تَكُنِ الأيّامُ أبْصَرْنَ صَوْلَهُ
فَقَدْ عَلّمَ الأيّامَ كَيفَ تَصُولُ
فَدَتْكَ مُلُوكٌ لم تُسَمَّ مَوَاضِياً
فإنّكَ ماضِي الشّفْرَتَينِ صَقيلُ
إذا كانَ بَعضُ النّاسِ سَيفاً لدَوْلَةٍ
فَفي النّاسِ بُوقاتٌ لهَا وطُبُولُ
أنَا السّابِقُ الهادي إلى ما أقُولُهُ
إذِ القَوْلُ قَبْلَ القائِلِينَ مَقُولُ
وَما لكَلامِ النّاسِ فيمَا يُريبُني
أُصُولٌ ولا للقائِليهِ أُصُولُ
أُعَادَى على ما يُوجبُ الحُبَّ للفَتى
وَأهْدَأُ وَالأفكارُ فيّ تَجُولُ
سِوَى وَجَعِ الحُسّادِ داوِ فإنّهُ
إذا حلّ في قَلْبٍ فَلَيسَ يحُولُ
وَلا تَطْمَعَنْ من حاسِدٍ في مَوَدّةٍ
وَإنْ كُنْتَ تُبْديهَا لَهُ وَتُنيلُ
وَإنّا لَنَلْقَى الحادِثاتِ بأنْفُسٍ

كَثيرُ الرّزايا عندَهنّ قَليلُ
يَهُونُ عَلَيْنَا أنْ تُصابَ جُسُومُنَا
وَتَسْلَمَ أعْراضٌ لَنَا وَعُقُولُ
فَتيهاً وَفَخْراً تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ
فَأنْتِ لخَيرِ الفاخِرِينَ قَبيلُ
يَغُمُّ عَلِيّاً أنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ
إذا لم تَغُلْهُ بالأسِنّةِ غُولُ
شَريكُ المَنَايَا وَالنّفُوسُ غَنيمَةٌ
فَكُلُّ مَمَاتٍ لم يُمِتْهُ غُلُولُ
فإنْ تَكُنِ الدّوْلاتُ قِسْماً فإنّهَا
لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزّؤامَ تَدُولُ
لِمَنْ هَوّنَ الدّنْيا على النّفسِ ساعَةً
وَللبِيضِ في هامِ الكُماةِ صَليلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> إن كنت عن خير الأنام سائلا
إن كنت عن خير الأنام سائلا
رقم القصيدة : ٥٦١٣

إنْ كنتَ عَنْ خَيرِ الأنَامِ سَائِلا
فَخَيْرُهُمْ أكثَرُهُمْ فَضائِلا
مَن أنتَ مِنهمْ يا هُمامَ وَائِلا
ألطّاعِنِينَ في الوَغَى أوَائِلا
وَالعاذِلِينَ في النّدَى العَواذِلا
قد فَضَلوا لفَضْلِكَ القَبَائِلا

العصر العباسي >> المتنبي >> دروع لملك الروم هذي الرسائل
دروع لملك الروم هذي الرسائل
رقم القصيدة : ٥٦١٤

دُرُوعٌ لمَلْكِ الرّومِ هذي الرّسائِلُ
يَرُدّ بهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ
هيَ الزّرَدُ الضّافي علَيْهِ وَلَفْظُها
عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضائِلُ
وَأنّى اهْتَدَى هذا الرّسُولُ بأرْضِهِ
وَما سكَنَتْ مذْ سرْتَ فيها القساطِلُ
وَمن أيّ ماءٍ كانَ يَسقي جِيادَهُ
وَلم تَصْفُ مِن مَزْجِ الدّماءِ المَناهِلُ
أتَاكَ يكادُ الرّأسُ يَجْحَدُ عُنقَهُ
وَتَنْقَدّ تحتَ الدّرْعِ منهُ المَفَاصِلُ
يُقَوّمُ تَقْوِيمُ السّماطَينِ مَشْيَهُ
إلَيكَ إذا ما عَوّجَتْهُ الأفَاكِلُ
فَقَاسَمَكَ العَينَينِ منهُ وَلَحْظَهُ
سَمِيُّكَ وَالخِلُّ الذي لا تُزَايِلُ

(١٧٩/١)

وَأبصَرَ منكَ الرّزْقَ وَالرّزْقُ مُطمِعٌ
وَأبصَرَ منهُ المَوْتَ وَالمَوْتُ هَائِلُ
وَقَبّلَ كُمّاً قَبّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ
وَكُلُّ كَميٍّ وَاقِفٌ مُتَضائِلُ
وَأسْعَدُ مُشتاقٍ وَأظْفَرُ طَالِبٍ
هُمَامٌ إلى تَقبيلِ كُمّكَ وَاصِلُ
مَكانٌ تَمنّاهُ الشّفَاهُ وَدونَهُ
صُدورُ المَذاكي وَالرّماحُ الذّوَابِلُ
فَما بَلّغَتْهُ ما أرَادَ كَرامَةٌ

عَلَيْكَ وَلَكِنْ لم يخِبْ لكَ سائِلُ
وَأكْبَرَ مِنْهُ هِمّةً بَعَثَتْ بِهِ
إلَيْكَ العِدى وَاستَنظَرَته الجَحافِلُ
فأقْبَلَ مِنْ أصْحابِهِ وَهوَ مُرْسَلٌ
وَعادَ إلى أصْحابِهِ وَهْوَ عاذِلُ
تَحَيّرَ في سَيْفٍ رَبيعَةُ أصْلُهُ
وَطابِعُهُ الرّحْم؟نُ وَالمَجدُ صاقِلُ
وَمَا لَوْنُهُ مِمّا تُحَصّلُ مُقْلَةٌ
وَلا حَدُّهُ مِمّا تَجُسُّ الأنامِلُ
إذا عايَنَتْكَ الرُّسْلُ هانَتْ نُفُوسُها
عَلَيْها وَما جاءَتْ بِهِ وَالمُرَاسِلُ
رَجَا الرّومُ مَنْ تُرْجى النّوَافلُ كلّها
لَدَيهِ وَلا تُرْجى لدَيهِ الطّوَائِلُ
فإنْ كانَ خوْفُ القَتلِ وَالأسرِ ساقَهم
فقَد فعَلوا ما القَتلُ وَالأسرُ فاعِلُ
فخافُوكَ حتى ما لقَتلٍ زِيادَةٌ
وَجاؤوكَ حتى ما تُرَادُ السّلاسِلُ
أرَى كُلَّ ذي مُلْكٍ إلَيكَ مَصِيرُهُ
كأنّكَ بَحْرٌ وَالمُلُوكُ جَداوِلُ
إذا مَطَرَتْ مِنهُمْ ومنكَ سَحائِبٌ
فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ
كريمٌ متى اسْتُوهِبْتَ ما أنتَ رَاكِبٌ
وَقد لَقِحتْ حَرْبٌ فإنّكَ نازِلُ
أذا الجُودِ أعْطِ النّاسَ ما أنتَ مالكٌ
وَلا تُعْطِيَنّ النّاسَ ما أنَا قائِلُ
أفي كلّ يوْمٍ تحتَ ضِبْني شُوَيْعِرٌ
ضَعيفٌ يُقاويني قَصِيرٌ يُطاوِلُ
لِساني بنُطْقي صامِتٌ عنهُ عادِلٌ

وَقَلبي بصَمتي ضاحِكٌ منهُ هازِلُ
وَأتْعَبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجيبُهُ
وَأغيَظُ مَنْ عاداكَ مَن لا تُشاكلُ
وَما التّيهُ طبّي فيهِمِ غَيرَ أنّني
بَغيضٌ إليّ الجاهِلُ المُتَعاقِلُ
وَأكْبَرُ تيهي أنّني بكَ وَاثِقٌ
وَأكْثَرُ مالي أنّني لَكَ آمِلُ
لَعَلّ لسَيْفِ الدّوْلَةِ القَرْمِ هَبّةً
يَعيشُ بها حَقٌّ وَيَهلِكُ باطِلُ
رَمَيْتُ عِداهُ بالقَوافي وَفَضْلِهِ
وَهُنّ الغَوَازي السّالماتُ القَوَاتِلُ
وقَدْ زَعَمُوا أنّ النّجومَ خَوالِدٌ
وَلَوْ حارَبَتْهُ نَاحَ فيها الثّواكِلُ
وَمَا كانَ أدْناها لَهُ لَوْ أرَادَهَا
وَألْطَفَهَا لَوْ أنّهُ المُتَنَاوِلُ
قَريبٌ عَلَيْهِ كُلُّ ناءٍ على الوَرَى
إذا لَثّمَتْهُ بالغُبَارِ القَنَابِلُ
تُدَبّرُ شرْقَ الأرْض وَالغرْبَ كَفُّهُ
وَلَيسَ لها وَقْتاً عنِ الجُودِ شَاغِلُ
يُتَبِّعُ هُرّابَ الرّجالِ مُرَادَهُ
فَمَنْ فَرّ حَرْباً عارَضَتْهُ الغَوَائِلُ
وَمَنْ فَرّ مِنْ إحْسَانِهِ حَسَداً لَهُ
تَلَقّاهُ منْهُ حَيثُما سارَ نَائِلُ
فَتًى لا يَرَى إحْسانَهُ وَهْوَ كامِلٌ
لهُ كامِلاً حتى يُرَى وهوَ شَامِلُ
إذا العَرَبُ العَرْباءُ رَازَتْ نُفُوسَها
فأنْتَ فَتَاهَا وَالمَليكُ الحُلاحِلُ
أطاعَتْكَ في أرْوَاحِهَا وَتَصَرّفَتْ

بأمرِكَ وَالتَفّتْ عَلَيْكَ القَبَائِلُ
وَكُلُّ أنَابِيبِ القَنَا مَدَدٌ لَهُ
وَما يَنكُتُ الفُرْسانَ إلاّ العَوَامِلُ
رَأيتُك لوْ لم يَقتَضِ الطّعنُ في الوَغى
إلَيكَ انقِياداً لاقتَضَتْهُ الشّمائِلُ
وَمَنْ لم تُعَلّمْهُ لكَ الذّلَّ نَفْسُهُ
منَ النّاسِ طُرّاً عَلّمَتْهُ المَناصِلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> إن يكن صبر ذي الرزيئة فضلا
إن يكن صبر ذي الرزيئة فضلا
رقم القصيدة : ٥٦١٥

إنْ يكُنْ صَبرُ ذي الرّزيئَةِ فَضْلا
تكُنِ الأفضَلَ الأعَزّ الأجَلاّ
أنتَ يا فوْقَ أنْ تُعَزّى عنِ الأحـ

ـبابِ فوْقَ الذي يُعزّيكَ عَقْلا
وَبألفاظِكَ اهْتَدَى فإذا عَزّ
اكَ قَالَ الذي لَهُ قُلتَ قَبْلا
قَدْ بَلَوْتَ الخُطوبَ مُرّاً وَحُلْواً
وَسَلَكتَ الأيّامَ حَزْناً وَسَهْلا
وَقَتَلْتَ الزّمانَ عِلْماً فَمَا يُغْـ
ـرِبُ قَوْلاً وَلا يُجَدِّدُ فِعْلا
أجِدُ الحُزْنَ فيكَ حِفْظاً وَعَقْلاً
وَأرَاهُ في النّاسِ ذُعراً وجَهْلا

لَكَ إلْفٌ يَجُرّهُ وَإذا مَا
كرُمَ الأصْلُ كانَ للإلْفِ أصلا
وَوَفَاءٌ نَبتَّ فيهِ وَلَكِنْ
لم يَزَلْ للوَفَاء أهْلُكَ أهْلا
إنّ خَيرَ الدّمُوعِ عَوْناً لَدَمْعٌ
بَعَثْتهُ رِعايَةٌ فاسْتَهَلاّ
أينَ ذي الرِّقّةُ التي لَكَ في الحَرْ
بِ إذا استُكرِهَ الحَديدُ وَصَلاّ
أينَ خَلّفْتَهَا غَداةَ لَقِيتَ الـ
ـرّومَ وَالهَامُ بالصّوارِمِ تُفْلَى
قاسَمَتْكَ المَنُونُ شَخْصَينِ جوْراً
جَعَلَ القِسْمُ نَفْسَهُ فيهِ عَدْلا
فإذا قِسْتَ ما أخَذْنَ بمَا غَا
دَرْنَ سرّى عَنِ الفُؤادِ وَسَلّى
وَتَيَقّنْتَ أنّ حَظّكَ أوْفَى
وَتَبَيّنْتَ أنّ جَدّكَ أعْلَى
وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ المَنَايَا
بالأعادي فكَيفَ يَطلُبنَ شُغلا
وَكَمِ انتَشْتَ بالسّيُوفِ منَ الدهـ
ـرِ أسيراً وَبالنّوَالِ مُقِلاّ
عَدّها نُصرَةً عَلَيْهِ فَلَمّا
صَالَ خَتْلاً رَآهُ أدرَكَ تَبْلا
كَذَبَتْهُ ظُنُونُهُ، أنْتَ تُبْلِيـ
ـهِ وَتَبْقى في نِعْمَةٍ لَيسَ تَبْلَى
وَلَقَدْ رَامَكَ العُداةُ كَمَا رَا
مَ فلَمْ يجرَحوا لشَخصِكَ ظِلاّ
وَلَقَدْ رُمْتَ بالسّعادَةِ بَعْضاً
من نُفُوسِ العِدى فأدركتَ كُلاّ

قارَعَتْ رُمحَكَ الرّماحُ وَلَكِنْ
تَرَكَ الرّامحِينَ رُمحُكَ عُزْلا
لوْ يكونُ الذي وَرَدْتَ من الفَجْـ
ـعَةِ طَعناً أوْرَدْتَهُ الخَيلَ قُبْلا
وَلَكَشّفْتَ ذا الحَنينَ بضَرْبٍ
طالمَا كَشّفَ الكُرُوبَ وجَلّى
خِطْبَةٌ للحِمامِ لَيسَ لهَا رَدٌّ
وَإنْ كانَتِ المُسمّاةَ ثُكْلا
وَإذا لم تَجِدْ مِنَ النّاسِ كُفأً
ذاتُ خِدْرٍ أرَادَتِ المَوْتَ بَعلا
وَلَذيذُ الحَيَاةِ أنْفَسُ في النّفْـ
ـسِ وَأشهَى من أنْ يُمَلّ وَأحْلَى
وَإذا الشّيخُ قَالَ أُفٍّ فَمَا مَـ
ـلّ حَيَاةً وَإنّمَا الضّعْفَ مَلاّ
آلَةُ العَيشِ صِحّةٌ وَشَبَابٌ
فإذا وَلّيَا عَنِ المَرْءِ وَلّى
أبَداً تَسْتَرِدّ مَا تَهَبُ الدّنْـ
ـيَا فَيا لَيتَ جُودَها كانَ بُخْلا
فكفَتْ كوْنَ فُرْحةٍ تورِثُ الغمّ
وَخِلٍّ يُغادِرُ الوَجْدَ خِلاّ
وَهيَ مَعشُوقةٌ على الغَدْرِ لا تَحْـ
ـفَظُ عَهْداً وَلا تُتَمّمُ وَصْلا
كُلُّ دَمْعٍ يَسيلُ مِنهَا عَلَيْها
وَبِفَكّ اليَدَينِ عَنْها تُخَلّى
شِيَمُ الغَانِيَاتِ فِيها فَمَا أدْ
ري لذا أنّثَ اسْمَها النّاسُ أم لا
يا مَليكَ الوَرَى المُفَرّقَ مَحْياً
وَمَمَاتاً فيهِمْ وَعِزّاً وَذُلاّ

قَلّدَ الله دَوْلَةً سَيْفُهَا أنْ
ـتَ حُساماً بالمَكْرُماتِ مُحَلّى
فَبِهِ أغْنَتِ المَوَاليَ بَذْلاً
وَبِهِ أفْنَتِ الأعاديَ قَتْلا
وَإذا اهْتَزّ للنّدَى كانَ بَحراً
وَإذا اهْتَزّ للرّدَى كان نَصْلا
وَإذا الأرْضُ أظلمتْ كانَ شَمساً
وَإذا الأرْضُ أمحَلَتْ كانَ وَبْلا
وَهوَ الضّارِبُ الكَتيبَةَ وَالطّعْـ
ـنَةُ تَغْلُو وَالضّرْبُ أغلى وَأغلَى
أيّهَا البَاهِرُ العُقُولَ فَمَا تُدْ
رَكُ وَصْفاً أتعَبْتَ فكري فمَهْلا
مَنْ تَعَاطَى تَشَبّهاً بِكَ أعْيَا
هُ وَمَنْ دَلّ في طَرِيقِكَ ضَلا
وَإذا ما اشتَهَى خُلُودَكَ داعٍ
قالَ لا زُلتَ أوْ ترَى لكَ مِثْلا

العصر العباسي >> المتنبي >> ذي المعالي فليعلون من تعالى

ذي المعالي فليعلون من تعالى

رقم القصيدة : ٥٦١٦

ذي المَعَالي فلْيَعْلُوَنْ مَن تَعَالى

هَكَذا هَكَذا وَإلاّ فَلا لا
شَرَفٌ يَنْطِحُ النّجومَ برَوْقَيْ

ـهِ وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الأجْبَالا
حَالُ أعْدائِنَا عَظيمٌ وَسَيْفُ الـ
ـدّوْلَةِ ابنُ السّيوفِ أعظَمُ حالا
كُلّما أعْجَلُوا النّذيرَ مَسيراً
أعجَلَتْهُمْ جِيادُهُ الإعجَالا
فأتَتْهُمْ خَوَارِقَ الأرْضِ ما تحـ
ـمِلُ إلاّ الحَديدَ وَالأبْطالا
خَافِياتِ الأَلْوانِ قَدْ نَسَجَ النّقـ
ـعُ عَلَيْهَا بَرَاقِعاً وَجِلالا
حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالعَوَالي
لَتَخُوضَنّ دُونَهُ الأهْوَالا
وَلَتَمْضِنّ حَيثُ لا يَجِدُ الرّمـ
ـحُ مَداراً وَلا الحصانُ مَجَالا
لا أَلُومُ ابنَ لاوُنٍ مَلِكَ الرّو
م وَإنْ كانَ ما تَمَنّى مُحَالاَ
أقْلَقَتْهُ بَنِيّةٌ بَينَ أُذْنَيْـ
ـهِ وَبَانٍ بَغَى السّماءَ فَنَالا
كُلّما رَامَ حَطّها اتّسَعَ البَنْـ
ـيُ فَغَطّى جَبينَهُ وَالقَذالا
يَجْمَعُ الرّومَ وَالصَّقالِبَ وَالبُلْـ
ـغَارَ فيهَا وَتَجْمَعُ الآجَالا
وَتُوافيهِمِ بها في القَنَا السُّمْـ
ـرِ كمَا وَافَتِ العِطاشُ الصِّلالا
قَصَدوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ
وَأتَوْا كَيْ يُقَصّرُوهُ فَطَالا
وَاستَجَرّوا مكايِدَ الحَرْبِ حتى
تَرَكُوها لهَا عَلَيْهِمْ وَبَالا
رُبّ أمْرٍ أتَاكَ لا تَحْمَدُ الفَعّ

ـالَ فيهِ وَتَحْمَدُ الأفْعَالا
وَقِسِيٍّ رُمِيتَ عَنها فَرَدّتْ
في قُلُوبِ الرّماةِ عَنكَ النّصَالا
أخذوا الطُّرْقَ يَقطَعُونَ بها الرّسْـ
ـلَ فَكانَ انقِطاعُهَا إرْسَالا
وَهُمُ البَحْرُ ذو الغَوَارِبِ إلاّ
أنّهُ صَارَ عندَ بحرِكَ آلا
مَا مَضَوْا لم يُقاتِلُوكَ وَلَكِـ
ـنّ القِتالَ الذي كَفاكَ القِتَالا
وَالذي قَطّعَ الرّقابَ مِنَ الضّرْ
بِ بكَفّيْكَ قَطّعَ الآمَالا
وَالثّباتُ الذي أجادوا قَديماً
عَلّمَ الثّابِتِينَ ذا الإجْفَالا
نَزَلُوا في مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا
(يَنْدُبُونَ الأعْمَامَ وَالأخْوَالا
تَحْمِلُ الرّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ الهَا
مِ وَتَذْرِي عَلَيهِمِ الأوْصَالا
تُنْذِرُ الجِسْمَ أنْ يَقُومَ لَدَيها
فتُريهِ لِكُلّ عُضْوٍ مِثَالا
أبْصَرُوا الطّعنَ في القلوبِ دِراكاً
قَبلَ أنْ يُبصِرُوا الرّماحَ خَيَالا
وَإذا حاوَلَتْ طِعانَكَ خَيْلٌ
أبْصَرتْ أذْرُعَ القَنَا أمْيَالا
بَسَطَ الرّعبُ في اليَمينِ يَميناً
فَتَوَلّوْا وَفي الشّمالِ شِمَالا
يَنفُضُ الرّوْعُ أيدياً ليسَ تدري
أسُيُوفاً حَمَلْنَ أمْ أغْلالا
وَوُجوهاً أخافَها مِنكَ وَجْهٌ

تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالجَمَالا
وَالعِيانُ الجَليُّ يُحْدِثُ للظّـ
ـنّ زَوالاً وَللمُرادِ انْتِقالا
وَإذا ما خَلا الجَبَانُ بأرْضٍ
طَلَبَ الطّعْنَ وَحدَهُ وَالنّزَالا
أقْسَمُوا لا رَأوْكَ إلاّ بقَلْبٍ
طَالَما غَرّتِ العُيُونُ الرّجَالا
أيُّ عَيْنٍ تَأمّلَتْكَ فَلاقَتْـ
ـكَ وَطَرْفٍ رَنَا إلَيْكَ فَآلا
مَا يَشُكُّ اللّعِينُ في أخْذِكَ الجَيـ
ـشَ فَهَلْ يَبعَثُ الجُيوشَ نَوَالا
مَا لمَنْ يَنصِبُ الحَبَائِلَ في الأرْ
ضِ وَمَرْجاهُ أن يَصِيدَ الهِلالا
إنّ دونَ التي على الدّرْبِ وَالأحْـ
ـدَبِ وَالنّهْرِ مِخلَطاً مِزْيَالا
غَصَبَ الدّهْرَ وَالمُلُوكَ عَلَيْها
فَبَناهَا في وَجنَةِ الأرْضِ خَالا
فهيَ تمشي مَشْيَ العَرُوسِ اختِيالاً
وَتَثَنّى عَلى الزّمَانِ دَلالا
وَحَمَاهَا بكُلّ مُطّرِدِ الأكْـ
ـعُبِ جَوْرَ الزّمَانِ وَالأوْجَالا
وَظُبىً تَعْرِفُ الحَرامَ مِنَ الحِـ
ـلّ فَقَدْ أفنَتِ الدّمَاءَ حَلالا
في خَميسٍ مِنَ الأُسودِ بَئيسٍ
يَفْتَرِسْنَ النّفُوسَ وَالأمْوَالا
إنّمَا أنْفُسُ الأنِيسِ سِبَاعٌ
يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَاغْتِيالا
مَنْ أطاقَ التِماسَ شيءٍ غِلاباً

وَاغْتِصاباً لم يَلْتَمِسْهُ سُؤالا
كُلُّ غادٍ لحَاجَةٍ يَتَمَنّى
أنْ يكونَ الغَضَنْفَرَ الرّئْبَالا

العصر العباسي >> المتنبي >> ما لنا كلنا جو يا رسول

ما لنا كلنا جو يا رسول

رقم القصيدة : ٥٦١٧

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍ يا رَسُولُ
أنَا أهْوَى وَقَلبُكَ المَتْبُولُ
كُلّما عادَ مَن بَعَثْتُ إلَيْهَا
غَارَ منّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ
أفْسَدَتْ بَيْنَنَا الأمَانَاتِ عَيْنَا
هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنّ العُقُولُ
تَشتَكي ما اشتكَيتُ مِن ألمِ الشّوْ
قِ إلَيها وَالشّوْقُ حَيثُ النُّحولُ
وَإذا خامَرَ الهَوَى قَلبَ صَبٍّ
فَعَلَيْهِ لِكُلّ عَينٍ دَلِيلُ
زَوِّدينَا من حُسنِ وَجْهِكِ ما دا
مَ فَحُسنُ الوُجوهِ حَالٌ تحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ في هَذِهِ الدّنـ
ـيَا فإنّ المُقَامَ فيها قَلِيلُ
مَنْ رَآهَا بعَيْنِها شَاقَهُ القُطّـ
ـانُ فيهَا كمَا تَشُوقُ الحُمُولُ
إنْ تَرَيْني أدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ

فَحَميدٌ مِنَ القَناةِ الذُّبُولُ
صَحِبَتْني على الفَلاةِ فَتَاةٌ
عادَةُ اللّوْنِ عندَها التّبديلُ
سَتَرَتْكِ الحِجالُ عَنهَا وَلكِنْ
بكِ مِنهَا منَ اللَّمَى تَقبيلُ
مِثْلُهَا أنتِ لَوَحَتْني وَأسْقَمْ
تِ وَزَادَتْ أبْهاكُما العُطْبُولُ
نَحْنُ أدْرَى وَقد سألْنَا بِنَجْدٍ
أطَوِيلٌ طَرِيقُنَا أمْ يَطُولُ
وَكَثيرٌ مِنَ السّؤالِ اشْتِيَاقٌ
وَكَثِيرٌ مِنْ رَدّهِ تَعْليلُ
لا أقَمْنَا عَلى مَكانٍ وَإنْ طَا
بَ وَلا يُمكِنُ المكانَ الرّحيلُ
كُلّمَا رَحّبَتْ بنا الرّوْضُ قُلْنَا
حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأنْتِ السّبيلُ
فِيكِ مَرْعَى جِيادِنَا وَالمَطَايَا
وَإلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذّميلُ
وَالمُسَمَّوْنَ بالأمِيرِ كَثِيرٌ
وَالأمِيرُ الذي بها المَأمُولُ
ألّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْباً
وَنَداهُ مُقابِلي مَا يَزُولُ
وَمعي أيْنَمَا سَلَكْتُ كَأنّي
كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بوَجْهي كَفِيلُ
وَإذا العَذْلُ في النّدَى زَارَ سَمْعاً
فَفَداهُ العَذُولُ وَالمَعْذُولُ
وَمَوَالٍ تُحْيِيهِم مِنْ يَدَيْهِ
نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بهَا مَقْتُولُ
فَرَسٌ سابِحٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ

وَدِلاصٌ زَغْفٌ وَسَيفٌ صَقيلُ
كُلّمَا صَبّحَتْ دِيارَ عَدُوٍّ
قالَ تِلكَ الغُيوثُ هذي السّيولُ
دَهِمَتْهُ تُطايِرُ الزّرَدَ المُحْـ
ـكَمَ عَنْهُ كَمَا يَطيرُ النّسيلُ
تَقنِصُ الخَيلَ خَيلُهُ قَنَصَ الوَحـ
ـشِ وَيَستأسِرُ الخَميسَ الرّعيلُ
وَإذا الحَرْبُ أعرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ
لُ لِعَيْنَيْهِ أنّهُ تَهْوِيلُ
وَإذا صَحّ فالزّمانُ صَحيحٌ
وَإذا اعْتَلّ فالزّمانُ عَليلُ
وَإذا غابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكانٍ
فَبِهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهٌ جَميلُ
لَيسَ إلاّكَ يا عَليُّ هُمَامٌ
سَيْفُهُ دونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ
كَيفَ لا تأمَنُ العِراقُ وَمِصْرٌ
وَسَرَاياكَ دونَهَا وَالخُيُولُ
لَوْ تَحَرّفْتَ عَن طَرِيقِ الأعادي
رَبَطَ السِّدْرُ خَيلَهُمْ وَالنّخيلُ
وَدَرَى مَنْ أعَزّهُ الدّفعُ عَنهُ
فيهِمَا أنّهُ الحَقِيرُ الذّليلُ
أنتَ طُولَ الحَيَاةِ للرّومِ غازٍ
فَمَتى الوَعْدُ أن يكونَ القُفولُ
وَسِوى الرّومِ خَلفَ ظَهرِكَ رُومٌ
فَعَلَى أيّ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ
قَعَدَ النّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ مَساعِيـ
ـكَ وَقامتْ بها القَنَا وَالنُّصُولُ
ما الذي عِنْدَهُ تُدارُ المَنَايَا

كالّذي عِندَهُ تُدارُ الشَّمولُ
لَسْتُ أرْضَى بأنْ تكُونَ جَوَاداً
وَزَمَاني بأنْ أرَاكَ بَخيلُ
نَغّصَ البُعدُ عَنكَ قُرْبَ العَطايا
مَرْتَعي مُخصِبٌ وَجِسمي هَزِيلُ
إنْ تَبَوّأتُ غَيرَ دُنْيَايَ داراً
وَأتَاني نَيْلٌ فَأنْتَ المُنيلُ

(١٨٣/١)

فمِن عَبيدي إنْ عِشتَ لي ألفُ كافو
رٍ وَلي مِن نَداكَ رِيفٌ ونِيلُ
مَاأُبالي إذا اتّقَتْكَ اللّيَالي
مَنْ دَهَتْهُ حُبُولُها وَالْخُبُولُ

العصر العباسي >> المتنبي >> لا تحسن الوفرة حتى ترى
لا تحسن الوفرة حتى ترى
رقم القصيدة : ٥٦١٨

لا تَحْسُنُ الوَفْرَةُ حَتّى تُرَى
مَنْشُورَةَ الضَّفْرَينِ يَوْمَ القِتالْ
عَلى فَتًى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً
يَعُلّهَا مِنْ كُلّ وَافي السِّبَالْ

العصر العباسي >> المتنبي >> محبي قيامي ما لذلكم النصل
محبي قيامي ما لذلكم النصل
رقم القصيدة : ٥٦١٩

مُحبّي قيَامي مَا لِذلِكُمُ النّصْلِ
بَريئاً مِنَ الجرْحَى سَليماً من القَتلِ
أرَى من فِرِنْدي قِطعَةً في فِرِنْدِهِ
وَجودةُ ضربِ الهَامِ في جودة الصّقلِ
وَخُضرَةُ ثوْبِ العيش في الخضرةِ التي
أرَتكَ احمرارَ المَوْتِ في مدرَجِ النّملِ
أمِطْ عَنكَ تَشبيهي بمَا وَكَأنّهُ
فَمَا أحَدٌ فَوْقي وَلا أحَدٌ مِثْلي
وَذَرْني وَإيّاهُ وَطِرْفي وَذابِلي
نكنْ واحداً يلقى الوَرَى وَانظرَنْ فعلي

العصر العباسي >> المتنبي >> أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
رقم القصيدة : ٥٦٢٠

أحْيَا وَأيْسَرُ مَا قاسَيْتُ ما قَتَلا
وَالبَينُ جارَ على ضُعْفي وَمَا عَدَلا
وَالوَجدُ يَقوَى كما تَقوَى النّوَى أبداً
وَالصّبرُ يَنحلُ في جسمي كما نَحِلا
لَوْلا مُفارَقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ
لهَا المَنَايَا إلى أرْوَاحِنَا سُبُلا
بمَا بجفْنَيْكِ من سِحْرٍ صِلي دَنِفاً
يهوَى الحيَاةَ وَأمّا إنْ صَدَدتِ فَلا
إلاّ يَشِبْ فَلَقَدْ شابَتْ لَهُ كبدٌ
شَيْباً إذا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلا
يَحِنّ شَوْقاً فَلَوْلا أنّ رَائِحَةً
تَزورُهُ مِن رِياحِ الشّرْقِ مَا عَقَلا

هَا فانْظُري أوْ فَظُنّي بي تَريْ حُرَقاً
مَن لم يَذُقْ طَرَفاً منها فقدْ وَألا
عَلّ الأميرَ يَرَى ذُلّي فيَشْفَعَ لي
إلى التي تَرَكَتْني في الهَوَى مَثَلا
أيْقَنْتُ أنّ سَعيداً طَالِبٌ بدَمي
لمّا بَصُرْتُ بهِ بالرّمْحِ مُعْتَقِلا
وأنّني غَيرُ مُحْصٍ فَضْلَ والِدِهِ
وَنَائِلٌ دونَ نَيْلي وَصْفَهُ زُحَلا
قَيْلٌ بمَنْبِجَ مَثْواهُ ونَائِلُهُ
في الأفْقِ يَسألُ عَمّنْ غيرَهُ سألا
يَلوحُ بَدْرُ الدّجى في صَحنِ غُرّتِهِ
وَيَحْمِلُ الموتُ في الهيجاء إن حمَلا
تُرَابُهُ في كِلابٍ كُحْلُ أعْيُنِهَا
وَسَيْفُهُ في جَنَابٍ يَسْبِقُ العَذَلا
لنُورِهِ في سَمَاءِ الفَخْرِ مُخْتَرَقٌ
لوْ صاعدَ الفكرَ فيهِ الدّهرَ ما نَزَلا
هُوَ الأميرُ الذي بَادَتْ تَميمُ بهِ
قِدْماً وساقَ إليْها حَيْنُهَا الأجَلا
لمّا رَأوْهُ وَخَيْلُ النّصْرِ مُقْبِلَةٌ
وَالحَرْبُ غَيرُ عَوَانٍ أسلموا الحِلَلا
وَضاقَتِ الأرْضُ حتى كانَ هارِبُهمْ
إذا رَأى غَيرَ شيءٍ ظَنّهُ رَجُلا
فَبَعْدَهُ وإلى ذا اليَوْمِ لوْ رَكَضَتْ
بالخَيْلِ في لهَوَاتِ الطّفلِ ما سَعَلا
فَقَدْ تركْتَ الأُلى لاقَيْتَهُمْ جَزَراً
وَقَد قَتَلتَ الأُلى لم تَلْقَهُمْ وَجَلا
كَمْ مَهْمَهٍ قَذَفٍ قَلبُ الدّليلِ به
قَلْبُ المُحِبّ قَضاني بعدما مَطَلا

عَقَدْتُ بالنّجْمِ طَرْفي في مَفاوِزِهِ
وَحُرَّ وَجْهي بحَرّ الشّمسِ إذْ أفَلا
أوْطَأتُ صُمَّ حَصاها خُفَّ يَعْمَلَةٍ
تَغَشْمَرَتْ بي إليكَ السهلَ وَالجَبَلا
لوْ كنتَ حشوَ قَميصي فوْقَ نُمرُقِهَا
سَمِعْتَ للجنّ في غيطانهَا زَجَلا
حتى وَصَلْتُ بنَفْسٍ ماتَ أكثرُها
وَلَيْتَني عِشْتُ مِنْهَا بالّذي فَضَلا
أرْجو نَداكَ وَلا أخشَى المِطالَ بهِ

(١٨٤/١)

يا مَنْ إذا وَهَبَ الدّنْيا فقَد بخِلا

العصر العباسي >> المتنبي >> فقد شغل الناس كثرة الأمل

فقد شغل الناس كثرة الأمل

رقم القصيدة : ٥٦٢١

فقَدْ شَغَلَ النّاسَ كَثرَةُ الأمَلِ
وَأنْتَ بالمَكْرُمَاتِ في شُغُلِ
تَمَثّلُوا حَاتِماً وَلَوْ عَقَلُوا
لَكُنْتَ في الجُودِ غايَةَ المَثَلِ
أهْلاً وَسَهْلاً بما بَعَثْتَ بهِ
إيهاً أبا قاسِمٍ وبالرّسُلِ
هَدِيّةٌ مَا رَأيْتُ مُهْديَها
إلاّ رَأيْتُ العِبَادَ في رَجُلِ
أقَلُّ مَا في أقَلّهَا سَمَكٌ

يَسْبَحُ في بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ
كَيفَ أُكَافي عَلى أجَلّ يَدٍ
مَنْ لا يَرَى أنّهَا يَدٌ قِبَلي

العصر العباسي >> المتنبي >> قفا تريا ودقي فهاتا المخايل
قفا تريا ودقي فهاتا المخايل
رقم القصيدة : ٥٦٢٢

قِفَا تَرَيَا وَدْقي فَهَاتَا المَخايِلُ
وَلا تَخْشَيا خُلْفاً لِما أنَا قائِلُ
رَماني خساسُ النّاس من صائبِ استِهِ
وآخَرَ قُطْنٌ من يَدَيهِ الجَنَادِلُ
وَمن جاهلٍ بي وَهْوَ يَجهَلُ جَهلَهُ
وَيَجْهَلُ عِلمي أنّهُ بيَ جاهِلُ
وَيَجْهَلُ أنّي مالكَ الأرْضِ مُعسِرٌ
وَأنّي على ظَهرِ السِّماكَينِ رَاجِلُ
تُحَقِّرُ عِندي هِمّتي كُلَّ مَطلَبٍ
وَيَقصُرُ في عَيني المَدى المُتَطاوِلُ
وما زِلْتُ طَوْداً لا تَزُولُ مَنَاكبي
إلى أنْ بَدَتْ للضّيْمِ فيّ زَلازِلُ
فقَلْقَلْتُ بالهَمّ الذي قَلْقَلَ الحَشَا
قَلاقِلَ عِيسٍ كُلّهُنّ قَلاقِلُ
إذا اللّيْلُ وَارَانَا أرَتْنا خِفافُها
بقَدحِ الحَصَى ما لا تُرينا المَشاعِلُ
كأنّي منَ الوَجْناءِ في ظَهرِ مَوْجَةٍ
رَمَتْ بي بحاراً ما لَهُنّ سَواحِلُ
يُخَيَّلُ لي أنّ البِلادَ مَسَامِعي
وأنّيَ فيها ما تَقُولُ العَواذِلُ

وَمَنْ يَبغِ ما أبْغي مِنَ المَجْدِ والعلى
تَسَاوَ المَحايي عِنْدَهُ وَالمَقاتِلُ
ألا لَيسَتِ الحاجاتُ إلاّ نُفُوسَكمْ
وَلَيسَ لَنا إلاّ السّيوفَ وَسائِلُ
فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امرىءٍ رُوحُهُ له
وَلا صَدَرَتْ عن باخِلٍ وَهوَ باخِلُ
غَنَاثَةُ عَيشي أنْ تَغَثّ كَرامَتي
وَلَيسَ بغَثٍّ أنْ تَغَثّ المَآكلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أحببت برك إذ أردت رحيلا
أحببت برك إذ أردت رحيلا
رقم القصيدة : ٥٦٢٣

أحْبَبْتُ بِرّكَ إذْ أرَدْتَ رَحيلا
فوَجَدْتُ أكثرَ ما وَجَدْتُ قَليلا
وَعَلِمْتُ أنّكَ في المَكارِمِ رَاغِبٌ
صَبٌّ إلَيْها بُكْرَةً وَأصِيلا
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إليّ هَدِيّةً
مِني إلَيْكَ وَظَرْفَها التّأمِيلا
بِرٌّ يَخِفّ عَلى يَدَيْكَ قَبُولُهُ
وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَليّ ثَقِيلا

العصر العباسي >> المتنبي >> عزيز إسا من داؤه الحدق النجل
عزيز إسا من داؤه الحدق النجل
رقم القصيدة : ٥٦٢٤

عَزيزُ إساً مَن داؤهُ الحَدَقُ النُّجْلُ
عَيَاءٌ بهِ ماتَ المُحبّونَ من قَبْلُ

فَمَنْ شاءَ فَلْيَنْظُرْ إليّ فمَنظَري
نَذيرٌ إلى مَن ظَنّ أنّ الهَوَى سَهْلُ
وما هيَ إلاّ لحظَةٌ بَعدَ لحظَةٍ
إذا نَزَلَتْ في قَلبِهِ رَحَلَ العَقْلُ
جرَى حبُّها مجْرَى دَمي في مَفاصِلي
فأصْبَحَ لي عَن كلّ شُغلٍ بها شُغْلُ
سَبَتْني بدَلٍّ ذاتُ حُسْنٍ يَزينُها
تَكَحُّلُ عَيْنَيها وليسَ لها كُحلُ
كأنّ لحاظَ العَينِ في فَتْكِهِ بِنَا
رَقيبٌ تَعَدّى أوْ عَدُوٌّ لهُ دَخْلُ
ومن جَسَدي لم يَترُكِ السّقمُ شعرَةً
فَمَا فَوْقَها إلاّ وفيها لَهُ فِعْلُ
إذا عَذَلُوا فيها أجَبْتُ بأنّةٍ:
حُبَيّبَتي قلبي فُؤادي هيا جُمْلُ
كأنّ رَقيباً منكِ سَدّ مَسامِعي
عنِ العذلِ حتى ليس يدخلها العذلُ

(١٨٥/١)

كأنّ سُهادَ اللّيلِ يَعشَقُ مُقلَتي
فبَيْنَهُما في كُلّ هَجْرٍ لنا وَصْلُ
أُحِبّ التي في البدرِ منها مَشَابِهٌ
وأشكو إلى من لا يُصابُ له شكلُ
إلى واحِدِ الدّنْيا إلى ابنِ مُحَمّدٍ
شُجاعَ الذي لله ثمّ لَهُ الفَضْلُ
إلى التّمَرِ الحُلْوِ الذي طَيِّءٌ لَهُ
فُرُوعٌ وقَحْطانُ بنُ هودٍ لها أصلُ

إلى سَيّدٍ لَوْ بَشّرَ الله أُمّةً
بغَيرِ نَبيٍّ بَشّرَتْنَا بهِ الرّسْلُ
إلى القابضِ الأرْواحِ والضّيغَمِ الذي
تُحَدّثُ عن وَقفاته الخيلُ والرَّجْلُ
إلى رَبّ مالٍ كُلّما شَتّ شَملُهُ
تَجَمّعَ في تَشتيتِهِ للعُلَى شَمْلُ
هُمَامٌ إذا ما فَارَقَ الغِمْدَ سَيْفُهُ
وعايَنْتَهُ لم تَدرِ أيّهُمَا النّصْلُ
رَأيْتُ ابنَ أمّ المَوْتِ لوْ أنّ بَأسَهُ
فَشَا بينَ أهْلِ الأرْضِ لانقطعَ النسلُ
على سابِحٍ مَوْجُ المَنايا بنَحْرِهِ
غَداةَ كأنّ النَّبلَ في صَدرِهِ وَبْلُ
وَكَمْ عَينِ قِرْنٍ حَدّقَتْ لِنزالِهِ
فلم تُغْضِ إلاّ والسّنانُ لها كُحلُ
إذا قيلَ رِفقاً قالَ للحِلمِ موْضِعٌ
وَحِلْمُ الفتى في غَيرِ مَوْضِعه جَهْلُ
ولَوْلا تَوَلّي نَفسِهِ حَملَ حِلْمِهِ
عن الأرض لانهدّتْ وناء بها الحِملُ
تَباعَدَتِ الآمالُ عن كلّ مَقصِدٍ
وضاقَتْ بها إلاّ إلى بابِهِ السُّبْلُ
ونادى الندى بالنّائمينَ عن السُّرَى
فأسمَعَهمْ هُبّوا فقد هلَكَ البُخلُ
وَحالَتْ عَطايا كَفّهِ دونَ وَعْدِهِ
فَلَيسَ لَهُ إنْجازُ وَعْدٍ وَلا مَطْلُ
فأقْرَبُ مِن تَحديدِها رَدُّ فائِتٍ
وأيسَرُ من إحصائِها القَطرُ والرّملُ
وَما تَنْقِمُ الأيّامُ مِمّنْ وُجُوهُهَا
لأخْمَصِهِ في كلّ نائِبَةٍ نَعْلُ

وَمَا عَزَّهُ فيها مُرَادٌ أرَادَهُ
وإنْ عَزّ إلاّ أن يكونَ لَهُ مِثْلُ
كَفَى ثُعَلاً فَخْراً بأنّكَ مِنْهُمُ
ودَهْرٌ لأنْ أمْسَيتَ من أهلِهِ أهلُ
ووَيْلٌ لنَفسٍ حاوَلَتْ منْكَ غرّةً
وَطُوبَى لعَينٍ سَاعَةً منكَ لا تخلو
فَما بفَقيرٍ شامَ بَرْقَكَ فَاقَةٌ
وَلا في بِلادٍ أنْتَ صَيّبُها مَحْلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> صلة الهجر لي وهجر الوصال
صلة الهجر لي وهجر الوصال
رقم القصيدة : ٥٦٢٥

صِلَةُ الهَجْرِ لي وهَجرُ الوِصالِ
نَكَساني في السُّقمِ نُكسَ الهِلالِ
فَغَدا الجِسْمُ ناقِصاً والذي يَنْـ
ـقُصُ مِنْهُ يَزيدُ في بَلْبَالي
قِفْ على الدِّمْنَتَينِ بِالدَّوِّ من رَيّـ
ـا كَخالٍ في وجنةٍ جنبَ خالِ
بطُلُولٍ كأنّهُنّ نُجُومٌ
في عِراصٍ كأنّهُنّ لَيَالِ
وَنُؤيٍّ كأنّهُنّ عَلَيْهِ
نّ خِدامٌ خُرْسٌ بسُوقٍ خِدالِ
لا تَلُمْني فإنّني أعْشَقُ العُشّـ
ـاقِ فيها يا أعْذَلَ العُذّالِ
ما تُريدُ النّوَى منَ الحَيّةِ الذوّ
اقِ حَرَّ الفَلا وبَرْدَ الظّلالِ
فهوَ أمضَى في الرّوْعِ من مَلَكِ الموْ

تِ وأسرَى في ظُلمةٍ من خيالِ
ولحَتْفٍ في العِزّ يَدْنُو مُحِبٌّ
ولعُمْرٍ يَطُولُ في الذّلّ قالِ
نحنُ رَكْبٌ مِلْجِنٍّ في زيّ ناسٍ
فوْقَ طَيرٍ لها شخوصُ الجِمالِ
من بَناتِ الجَديلِ تَمشي بنا في الـ
ـبيدِ مَشْيَ الأيّامِ في الآجالِ
كُلُّ هَوْجاءَ للدّياميمِ فيها
أثَرُ النّارِ في سَليطِ الذُّبَالِ
عامِداتٍ للبَدْرِ والبَحْرِ والضِّرْ
غامَةِ ابنِ المُبارَكِ المِفْضالِ
مَنْ يَزُرْهُ يَزُرْ سُلَيْمانَ في الملْـ
ـكِ جَلالاً ويُوسُفاً في الجَمَالِ
ورَبيعاً يُضاحِكُ الغَيثُ فيهِ
زَهَرَ الشّكْرِ من رِياضِ المَعالي
نَفَحَتْنَا منهُ الصَّبَا بنَسيمٍ
رَدّ روحاً في مَيّتِ الآمَالِ
هَمُّ عَبدِ الرّحم؟نِ نَفعُ المَوالي
وبَوارُ الأعْداءِ والأمْوالِ
أكبرُ العَيبِ عندَهُ البُخلُ والطّعْـ
ـنُ عَلَيْهِ التّشْبيهُ بالرّئْبَالِ

(١٨٦/١)

والجِراحاتُ عِندَهُ نِعَمَاتٌ
سُبِقَتْ قَبلَ سَيْبِهِ بِسُؤالِ
ذا السّراجُ المُنِيرُ هذا النّقيُّ الـ

ـجَيْبِ هذا بَقِيّةُ الأبْدالِ
فَخُذا ماءَ رِجْلِهِ وانْضِحا في الـ
ـمُدْنِ تأمَنْ بَوائِقَ الزّلْزَالِ
وامْسَحَا ثَوْبَهُ البَقيرَ على دا
ئِكُما تُشْفَيَا مِنَ الإعْلالِ
مالِئاً مِنْ نَوالِهِ الشّرْقَ والغَرْ
بَ ومن خَوْفِهِ قُلوبَ الرّجالِ
قابِضاً كَفّهُ اليَمينَ على الدّنْ
يَا ولَوْ شاءَ حازَها بالشّمالِ
نَفْسُهُ جَيْشُهُ وتَدْبيرُهُ النّصْـ
ـرُ وألحاظُهُ الظُّبَى والعَوالي
ولَهُ في جَماجِمِ المالِ ضَرْبٌ
وَقْعُهُ في جَماجِمِ الأبْطالِ
فَهُمُ لاتّقائِهِ الدّهْرَ في يَوْ
مِ نِزالٍ ولَيسَ يَوْمُ نِزالِ
رَجُلٌ طِينُهُ منَ العَنبَرِ الوَرْ
دِ وطينُ العِبادِ مِنْ صَلْصَالِ
فَبَقِيّاتُ طِينِهِ لاقَتِ المَا
ءَ فَصارَتْ عُذوبَةً في الزُّلالِ
وبَقايا وقارِهِ عافَتِ النّا
سَ فصارَتْ رَكانَةً في الجِبالِ
لَستُ ممّنْ يَغُرّهُ حُبُّكَ السِّلْـ
ـمَ وأنْ لا تَرَى شُهودَ القِتالِ
ذاكَ شيءٌ كَفاكَهُ عَيشُ شانيـ
ـكَ ذَليلاً وقِلّةُ الأشْكالِ
واغْتِفارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخطُ منْهُ
جُعِلَتْ هامُهُمْ نِعالَ النّعالِ
لجِيادٍ يَدْخُلْنَ في الحَرْبِ أعرا

ءً ويخرُجنَ مِن دَمٍ في جِلالِ
واسْتَعارَ الحَديدُ لَوْناً وأَلْقَى
لَوْنَهُ في ذَوائِبِ الأَطْفالِ
أنتَ طَوراً أمَرُّ مِنْ ناقِعِ السّمّ
وطَوْراً أحْلى مِنَ السّلْسالِ
إنّما النّاسُ حَيثُ أنْتَ وما النّا
سُ بناسٍ في مَوْضِعٍ منكَ خالِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ومنزل ليس لنا بمنزل
ومنزل ليس لنا بمنزل
رقم القصيدة : ٥٦٢٦

ومَنْزِلٍ لَيسَ لَنَا بمَنْزِلِ
ولا لغَيرِ الغَادِياتِ الهُطَّلِ
نَدِيْ الخُزامَى أذْفَرِ القَرَنْفُلِ
مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لم يُحَلَّلِ
عَنّ لَنا فيهِ مُراعي مُغْزِلِ
مُحَيَّنُ النّفسِ بَعيدُ المَوْئِلِ
أغناهُ حُسنُ الجيدِ عن لُبسِ الحلي
وعادَةُ العُرْيِ عَنِ التّفَضّلِ
كأنّهُ مُضَمَّخٌ بصَنْدَلِ
مُعْتَرِضاً بمِثْلِ قَرْنِ الأيّلِ
يَحُولُ بَينَ الكَلْبِ والتأمّلِ
فَحَلَّ كَلاّبي وِثَاقَ الأحْبُلِ
عَن أشْدَقٍ مُسَوْجَرٍ مُسَلسَلِ
أقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ
مِنْها إذا يُثْغَ لَهُ لا يَغْزَلِ
مُؤجَّدِ الفِقْرَةِ رِخْوِ المَفْصِلِ

لَهُ إذا أدْبَرَ لَحْظُ المُقْبِلِ
كأنّما يَنظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ
يَعْدو إذا أحْزَنَ عَدْوَ المُسْهِلِ
إذا تَلا جَاءَ المَدى وقَدْ تُلي
يُقْعي جُلُوسَ البَدَويّ المُصْطَلي
بأرْبَعٍ مَجْدولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ
فُتْلِ الأيادي رَبِذاتِ الأرْجُلِ
آثارُها أمْثالُها في الجَنْدَلِ
يَكادُ في الوَثْبِ مِنَ التّفَتّلِ
يَجْمَعُ بينَ مَتْنِهِ والكَلْكَلِ
وبَينَ أعْلاهُ وبَينَ الأسْفَلِ
شَبيهُ وسْميّ الحِضارِ بالوَلي
كأنّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ
مُوَثَّقٌ على رِماحٍ ذُبّلِ
ذي ذَنَبٍ أجْرَدَ غَيرِ أعْزَلِ
يخطّ في الأرْضِ حسابَ الجُمّلِ
كأنّهُ مِنْ جِسْمِهِ بمَعْزِلِ
لوْ كانَ يُبلي السّوْطَ تحريكٌ بَلي
نَيلُ المُنى وحُكمُ نَفسِ المُرْسِلِ
وعُقْلَةُ الظّبي وحَتفُ التَّنفُلِ
فانْبَرَيا فَذيّنِ تحتَ القَسطَلِ
قَد ضَمِنَ الآخِرُ قَتلَ الأوّلِ
في هَبوَةٍ كِلاهُما لم يَذْهَلِ
لا يأتَلي في تَرْكِ أنْ لا يأتَلي
مُقْتَحِماً على المَكانِ الأهْوَلِ
يخالُ طُولَ البحرِ عَرْض الجدولِ
حتى إذا قِيلَ لهُ نِلْتَ افْعَلِ
إفْتَرّ عن مَذرُوبَةٍ كالأنْصُلِ

لا تَعْرِفُ العَهدَ بصَقلِ الصّيقلِ
مُرَكَّباتٍ في العَذابِ المُنْزَلِ
كأنّها من سُرْعَةٍ في الشّمْألِ

(١٨٧/١)

كأنّها مِنْ ثِقَلٍ في يَذْبُلِ
كأنّها مِن سَعَةٍ في هَوْجَلِ
كأنّهُ مِنْ عِلْمِهِ بالمَقتَلِ
عَلّمَ بُقْراطَ فِصادَ الأكْحَلِ
فَحالَ ما للقَفْزِ للتَجَدّلِ
وصارَ ما في جِلْدِهِ في المِرْجَلِ،
فلم يَضِرْنا مَعْهُ فَقدُ الأجدَلِ
إذا بَقيتَ سالماً أبَا عَلي
فالمُلْكُ لله العَزيزِ ثُمّ لي

العصر العباسي >> المتنبي >> أبعد نأي المليحة البخل
أبعد نأي المليحة البخل
رقم القصيدة : ٥٦٢٧

أبْعَدُ نأيِ المَليحَةِ البَخَلُ
في البُعْدِ ما لا تُكَلَّفُ الإبلُ
مَلُولَةٌ ما يَدومُ لَيسَ لَها
مِنْ مَلَلٍ دائِمٍ بهَا مَلَلُ
كأنّمَا قَدُّها إذا انْفَتَلَتْ
سكرانُ من خمرِ طَرْفِها ثَمِلُ
بي حَرُّ شَوْقٍ إلى تَرَشّفِها

يَنفَصِلُ الصّبرُ حينَ يَتّصِلُ
ألثّغْرُ والنّحْرُ والمُخَلْخَلُ والـ
ـمِعْصَمُ دائي والفاحِمُ الرّجِلُ
ومَهْمَهٍ جُبْتُهُ على قَدَمي
تَعجِزُ عَنهُ العَرامِسُ الذُّلُلُ
بصارِمي مُرْتَدٍ، بمَخْبُرَتي
مُجْتَزِىءٌ، بالظلامِ مُشْتَمِلُ
إذا صَديقٌ نَكِرْتُ جانِبَهُ
لم تُعْيِني في فِراقِهِ الحِيَلُ
في سَعَةِ الخافِقَينِ مُضْطَرَبٌ
وفي بِلادٍ مِنْ أُخْتِها بَدَلُ
وفي اعْتِمارِ الأميرِ بَدْرِ بنِ عَمّـ
ـارٍ عَنِ الشّغلِ بالوَرَى شُغُلُ
أصْبَحَ مالٌ كَمالِهِ لِذَوي الـ
ـحاجَةِ لا يُبْتَدَا ولا يُسَلُ
هَانَ عَلى قَلْبِهِ الزّمانُ فَما
يَبينُ فيهِ غَمٌّ ولا جَذَلُ
يَكادُ مِنْ طاعَةِ الحِمامِ لَهُ
يَقْتُلُ من مَا دَنَا لَهُ الأجَلُ
يَكادُ مِنْ صِحّةِ العَزيمَةِ مَا
يَفْعَلُ قَبْلَ الفِعالِ يَنْفَعِلُ
تُعْرَفُ في عَيْنِهِ حَقائِقُهُ
كأنّهُ بالذّكاءِ مُكْتَحِلُ
أُشْفِقُ عِندَ اتّقادِ فِكرَتِهِ
عَلَيْهِ مِنها أخافُ يَشْتَعِلُ
أغَرُّ، أعْداؤهُ إذا سَلِمُوا
بالهَرَبِ استَكبَرُوا الذي فَعَلُوا
يُقْبِلُهُمْ وَجْهَ كُلّ سابحَةٍ

أرْبَعُها قَبلَ طَرْفِها تَصِلُ
جَرْداءَ مِلْءِ الحِزامِ مُجْفِرَةٍ
تكونُ مِثْلَيْ عَسيبِها الخُصَلُ
إنْ أدْبَرَتْ قُلتَ لا تَليلَ لها
أو أقبَلَتْ قلتَ ما لها كَفَلُ
والطّعنُ شَزْرٌ والأرْضُ واجفةٌ
كأنّما في فُؤادِها وَهَلُ
قَدْ صَبَغَتْ خَدَّها الدّماءُ كمَا
يَصبُغُ خَدَّ الخَريدَةِ الخَجَلُ
والخَيْلُ تَبكي جُلُودُها عَرَقاً
بأدْمُعٍ ما تَسُحّها مُقَلُ
سارٍ ولا قَفْرَ مِنْ مَواكِبِهِ
كأنّما كلّ سَبْسَبٍ جَبَلُ
يَمْنَعُهَا أن يُصِيبَها مَطَرٌ
شِدّةُ ما قَدْ تَضايَقَ الأسَلُ
يا بَدْرُ يا بحْرُ يا غَمامَةُ يا
لَيثَ الشّرَى يا حِمامُ يا رَجُلُ
إنّ البَنَانَ الذي تُقَلّبُهُ
عِندَكَ في كلّ مَوْضِعٍ مَثَلُ
إنّكَ مِنْ مَعشَرٍ إذا وَهَبُوا
ما دونَ أعمارِهِمْ فَقد بخِلُوا
قُلُوبُهُمْ في مَضاءِ ما امتَشَقُوا
قاماتُهُمْ في تَمامِ ما اعْتَقَلُوا
أنتَ نَقيضُ اسمِهِ إذا اختَلَفتْ
قَواضِبُ الهِنْدِ والقَنَا الذُّبُلُ
أنتَ لَعَمري البَدْرُ المُنيرُ ولكِـ
ـنّكَ في حَوْمَةِ الوَغى زُحَلُ
كَتيبَةٌ لَسْتَ رَبَّها نَفَلٌ

وبَلْدَةٌ لَستَ حَلْيَها عُطُلُ
قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِها ومَغْرِبِها
حتى اشتَكَتْكَ الرّكابُ والسُّبُلُ
لم تُبْقِ إلاّ قَليلَ عافِيَةٍ
قد وَفَدَتْ تَجتَديكَهَا العِلَلُ
عُذْرُ المَلُومَينِ فيكَ أنّهُمَا
آسٍ جَبَانٌ ومبْضَعٌ بَطَلُ
مَدَدْتَ في راحَةِ الطّبيبِ يَداً
فَما درَى كيفَ يُقطَعُ الأمَلُ
إنْ يَكُنِ البَضْعُ ضَرّ باطِنَهَا
فَرُبّما ضَرّ ظَهْرَها القُبَلُ
يَشُقّ في عِرْقِها الفِصادُ ولا
يَشقّ في عِرْقِ جُودِها العَذَلُ
خامَرَهُ إذ مَدَدْتَها جَزَعٌ
كأنّهُ مِنْ حَذاقَةٍ عَجِلُ
جازَ حُدودَ اجتِهادِهِ فأتَى

(١٨٨/١)

غَيرَ اجتِهادٍ، لأمّهِ الهَبَلُ
أبْلَغُ ما يُطْلَبُ النّجاحُ به الـ
ـطّبْعُ وعندَ التّعَمّقِ الزّلَلُ
إرْثِ لهَا إنّها بمَا مَلَكَتْ
وبالذي قَدْ أسَلْتَ تَنْهَمِلُ
مِثْلُكَ يا بَدْرُ لا يَكونُ ولا
تَصْلُحُ إلاّ لِمثْلِكَ الدّوَلُ

بقائي شاء ليس هم ارتحالا

رقم القصيدة : ٥٦٢٨

بَقائي شاءَ لَيسَ هُمُ ارْتِحالا
وحُسْنَ الصّبرِ زَمّوا لا الجِمالا
تَوَلّوْا بَغْتَةً فَكَأنّ بَيْناً
تَهَيّبَني فَفاجأني اغْتِيالا
فكانَ مَسيرُ عيسِهِمِ ذَميلاً
وسَيْرُ الدّمْعِ إثْرَهُمُ انهِمالا
كأنّ العِيسَ كانَتْ فَوْقَ جفني
مُناخاتٍ فَلَمّا ثُرْنَ سَالا
وحَجّبَتِ النّوَى الظّبَيَاتِ عني
فَساعَدَتِ البراقِعَ والحِجالا
لَبِسْنَ الوَشْيَ لا مُتَجَمّلاتٍ
ولكِنْ كَيْ يصنّ بهِ الجَمَالا
وضَفّرْنَ الغَدائِرَ لا لحُسْنٍ
ولكنْ خِفنَ في الشّعَرِ الضّلالا
بِجِسْمي مَنْ بَرَتْه فلَوْ أصارَتْ
وِشاحي ثَقْبَ لُؤلُؤةٍ لجَالا
ولَوْلا أنّني في غَيرِ نَوْمٍ
لَكُنْتُ أظُنّني مني خَيَالا
بَدَتْ قَمَراً ومالَتْ خُوطَ بانٍ
وفاحَتْ عَنْبَراً ورَنَت غَزالا
وجارَتْ في الحُكومَةِ ثمّ أبْدَتْ
لَنا من حُسنِ قامَتِها اعتِدالا
كأنّ الحُزْنَ مَشْغُوفٌ بقَلبي
فَساعَةَ هَجرِها يَجِدُ الوِصالا

كَذا الدّنْيا على مَن كانَ قَبْلي
صُروفٌ لم يُدِمْنَ عَلَيْهِ حَالا
أشَدُّ الغَمّ عِنْدي في سُرورٍ
تَيَقّنَ عَنهُ صاحِبُهُ انْتِقالا
أَلِفْتُ تَرَحّلي وجَعَلْتُ أرضي
قُتُودي والغُرَيْرِيَّ الجُلالا
فَما حاوَلْتُ في أرْضٍ مُقاماً
ولا أزْمَعْتُ عَن أرْضٍ زَوالا
على قَلَقٍ كأنّ الرّيحَ تَحْتِي
أُوَجّهُها جَنُوباً أوْ شَمَالاً
إلى البَدْرِ بنِ عَمّارَ الذي لَمْ
يكُنْ في غُرّةِ الشّهْرِ الهِلالا
ولم يَعْظُمْ لنَقْصٍ كانَ فيهِ
ولم يَزَلِ الأميرَ ولَنْ يَزالا
بلا مِثْلٍ وإنْ أبْصَرْتَ فيهِ
لكُلّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالا
حُسَامٌ لابنِ رائِقٍ المُرَجّى
حُسامِ المُتّقي أيّامَ صالا
سِنانٌ في قَناةِ بَني مَعَدٍّ
بَني أسَدٍ إذا دَعَوا النّزالا
أعَزُّ مُغالِبٍ كَفّاً وسَيْفاً
ومَقْدِرَةً ومَحْمِيَّةً وآلا
وأشرَفُ فاخِرٍ نَفْساً وقَوْماً
وأكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمّاً وخالا
يكونُ أخَفُّ إثْنَاءٍ عَلَيْهِ
على الدّنْيا وأهْليها مُحَالا
ويَبْقَى ضِعْفُ ما قَد قيلَ فيهِ
إذا لم يَتَّرِكْ أحَدٌ مَقَالا

فيا ابنَ الطّاعِنينَ بكُلّ لَدْنٍ
مَواضعَ يَشتَكي البَطَلُ السُّعالا
ويا ابنَ الضّارِبينَ بكُلّ عَضْبٍ
منَ العَرَبِ الأسافِلِ والقِلالا
أرَى المُتَشاعِرينَ غَرُوا بذَمّي
ومَن ذا يَحمَدُ الدّاءَ العُضالا
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ
يَجدْ مُرّاً بهِ المَاءَ الزُّلالا
وقالوا هَلْ يُبَلّغُكَ الثّرَيّا؟
فقُلت نَعَمْ إذا شئتُ استِفالا
هوَ المُفني المَذاكي والأعادي
وبِيضَ الهِنْدِ والسُّمْرَ الطّوالا
وقائِدُها مُسَوَّمَةً خِفافاً
على حَيٍّ تُصَبّحُهُ ثِقَالا
جَوائِلَ بالقُنيّ مُثَقَّفاتٍ
كأنّ على عَوامِلِها ذُبَالا
إذا وَطِئَتْ بأيْديها صُخُوراً
يَفِئْنَ لوَطْءِ أرْجُلِها رِمَالا
جَوابُ مُسائِلي ألَهُ نَظِيرٌ؟
ولا لكَ في سُؤالكَ لا ألاَ لا
لَقَد أمِنَتْ بكَ الإعدامَ نَفْسٌ
تَعُدّ رَجاءَها إيّاكَ مَالا
وقد وَجِلَتْ قُلُوبٌ منكَ حتى
غَدَتْ أوجالُها فيها وِجَالا
سُرورُكَ أنْ تَسُرَّ النّاسَ طُرّاً
تُعَلّمُهُمْ عَلَيْكَ بهِ الدّلالا
إذا سألُوا شكَرْتَهُمُ عَلَيْهِ

وإنْ سكَتُوا سألْتَهُمُ السّؤالا
وأسعَدُ مَنْ رأيْنا مُسْتَميحٌ

(١٨٩/١)

يُنيلُ المُسْتَمَاحَ بأنْ يُنَالا
يُفارِقُ سَهمُكَ الرّجلَ المُلاقَى
فِراقَ القَوْسِ ما لاقَى الرّجالا
فَما تَقِفُ السّهامُ على قَرارٍ
كأنّ الرّيشَ يَطّلِبُ النِّصالا
سَبَقْتَ السّابقينَ فَما تُجارَى
وجاوَزْتَ العُلُوّ فَما تُعَالَى
وأُقْسِمُ لوْ صَلَحْتَ يَمينَ شيءٍ
لمَا صَلَحَ العِبَادُ لَه شِمَالا
أُقَلّبُ مِنكَ طَرْفي في سَمَاءٍ
وإنْ طَلَعَتْ كَواكِبُها خِصالا
وأعجبُ منكَ كيفَ قدَرْتَ تنشا
وقد أُعطِيتَ في المَهدِ الكَمالا

العصر العباسي >> المتنبي >> في الخد أن عزم الخليط رحيلا
في الخد أن عزم الخليط رحيلا
رقم القصيدة : ٥٦٢٩

في الخَدّ أنْ عَزَمَ الخَليطُ رَحيلا
مَطَرٌ تَزيدُ بهِ الخُدودُ مُحُولا
يا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقادَ وغادَرَتْ
في حَدّ قَلبي ما حَيِيتُ فُلُولا

كَانَتْ مِنَ الكَحْلاءِ سُؤلي إنّما
أجَلي تَمَثّلَ في فُؤادي سُولا
أجِدُ الجَفَاءَ على سِواكِ مُرُوءَةً
والصّبرَ إلاّ في نَواكِ جَميلا
وأرَى تَدَلُّلَكِ الكَثيرَ مُحَبَّباً
وأرَى قَليلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولا
حَدَقُ الحِسانِ من الغواني هِجنَ لي
يَوْمَ الفِراقِ صَبابَةً وغَليلا
حَدَقٌ يُذِمّ مِنَ القَواتِلِ غيرَها
بَدْرُ بنُ عَمّارِ بنِ إسْماعِيلا
ألفَارِجُ الكُرَبَ العِظامَ بمِثْلِها
والتّارِكُ المَلِكَ العزيزَ ذَليلا
مَحِكٌ إذا مَطَلَ الغَريمُ بدَيْنِهِ
جَعَلَ الحُسامَ بمَا أرَادَ كَفيلا
نَطِقٌ إذا حَطّ الكَلامُ لِثامَهُ
أعْطَى بمَنْطِقِهِ القُلُوبَ عُقُولا
أعْدَى الزّمانَ سَخاؤهُ فَسَخا بهِ
ولَقَدْ يكونُ بهِ الزّمانُ بَخيلا
وكأنّ بَرْقاً في مُتُونِ غَمامةٍ
هِنْدِيُّهُ في كَفّهِ مَسْلُولا
ومَحَلُّ قائِمِهِ يَسيلُ مَواهِباً
لَوْ كُنّ سَيْلاً ما وَجَدْنَ مَسيلا
رَقّتْ مَضارِبُهُ فَهُنّ كأنّمَا
يُبْدينَ مِنْ عِشقِ الرّقابِ نُحُولا
أمُعَفِّرَ اللّيْثِ الهِزَبْرِ بسَوْطِهِ
لمَنِ ادّخَرْتَ الصّارِمَ المَصْقُولا
وَقَعَتْ على الأُرْدُنّ مِنْهُ بَلِيّةٌ
نُضِدَتْ بها هامُ الرّفاقِ تُلُولا

وَرْدٌ إذا وَرَدَ البُحَيرَةَ شارِباً
وَرَدَ الفُراتَ زَئِيرُهُ والنّيلا
مُتَخَضّبٌ بدَمِ الفَوارِسِ لابِسٌ
في غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلا
ما قُوبِلَتْ عَيْناهُ إلاّ ظُنّتَا
تَحْتَ الدُّجَى نارَ الفَرِيقِ حُلُولا
في وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إلاّ أنّهُ
لا يَعْرِفُ التّحْرِيمَ والتّحْليلا
يَطَأُ الثّرَى مُتَرَفّقاً مِنْ تِيهِهِ
فكأنّهُ آسٍ يَجُسّ عَلِيلا
ويَردّ عُفْرَتَه إلى يَأفُوخِهِ
حتى تَصِيرَ لرَأسِهِ إكْليلا
وتَظُنّهُ مِمّا يُزَمْجِرُ نَفْسُهُ
عَنْها لِشِدّةِ غَيظِهِ مَشْغُولا
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الخُطى فكأنّما
رَكِبَ الكَميُّ جَوادَهُ مَشْكُولا
ألْقَى فَرِيسَتَهُ وبَرْبَرَ دونَهَا
وقَرُبْتَ قُرْباً خالَهُ تَطْفِيلا
فتَشابَهَ الخُلُقانِ في إقْدامِهِ
وتَخالَفَا في بَذْلِكَ المأْكُولا
أسَدٌ يَرَى عُضْوَيهِ فيكَ كِلَيْهِما
مَتْناً أزَلَّ وساعداً مَفْتُولا
في سرْجِ ظامِئَةِ الفُصوصِ طِمِرّةٍ
يأبَى تَفَرُّدُها لهَا التّمْثيلا
نَيَّالةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلا أنَّهَا
تُعْطي مَكانَ لِجامِها مَا نِيلا
تَنْدَى سَوالفُها إذا استَحضَرْتَها
ويُظَنّ عَقْدُ عِنانِها مَحْلُولا

ما زالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ في زَوْرِهِ
حتى حَسِبْتَ العَرْضَ منه الطّولا
ويَدُقّ بالصّدْرِ الحِجارَ كأنّه
يَبْغي إلى ما في الحَضِيضِ سَبيلا
وكأنّهُ غَرّتْهُ عَيْنٌ فادّنَى
لا يُبْصِرُ الخَطْبَ الجَليلَ جَليلا
أنَفُ الكَريمِ مِنَ الدّنيئَةِ تارِكٌ
في عَينِهِ العَدَدَ الكَثيرَ قَليلا
والعارُ مَضّاضٌ ولَيسَ بخائِفٍ

(١٩٠/١)

مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خافَ ممّا قِيلا
سَبَقَ التِقاءَكَهُ بوَثْبَةِ هاجِمٍ
لَوْ لم تُصادِمْهُ لجازَكَ مِيلا
خَذَلَتْهُ قُوّتُهُ وقَدْ كافَحْتَهُ
فاستَنْصَرَ التّسْليمَ والتّجْديلا
قَبَضَتْ مَنِيّتُهُ يَدَيْهِ وعُنْقَهُ
فَكأنّما صادَفْتَهُ مَغْلُولا
سَمِعَ ابنُ عَمّتِهِ بهِ وبحالِهِ
فنَجا يُهَرْوِلُ أمسِ منكَ مَهُولا
وأمَرُّ مِمّا فَرّ مِنْهُ فِرارُهُ
وكَقَتْلِهِ أنْ لا يَمُوتَ قَتيلا
تَلَفُ الذي اتّخَذَ الجراءَةَ خُلّةً
وعَظَ الذي اتّخَذَ الفِرارَ خَليلا
لَوْ كانَ عِلْمُكَ بالإل؟هِ مُقَسَّماً
في النّاسِ ما بَعَثَ الإل؟هُ رَسُولا

لَوْ كانَ لَفْظُكَ فيهِمُ ما أنزَلَ الـ
ـفُرْقانَ والتّوْراةَ والإنْجيلا
لَوْ كانَ ما تُعطيهِمُ من قبلِ أنْ
تُعْطيهِمُ لَمْ يَعرِفُوا التّأمِيلا
فلَقَدْ عُرِفْتَ وما عُرِفتَ حَقيقَةً
ولقد جُهِلْتَ وما جُهِلْتَ خُمُولا
نَطَقَتْ بسُؤدُدِكَ الحَمامُ تَغَنّياً
وبما تُجَشّمُها الجِيادُ صَهيلا
ما كلّ مَنْ طَلَبَ المَعالي نافِذاً
فيها ولا كُلّ الرّجالِ فُحُولاَ

العصر العباسي >> المتنبي >> أرى حللا مطواة حسانا

أرى حللا مطواة حسانا

رقم القصيدة : ٥٦٣٠

أرَى حُلَلاً مُطَوَّاةً حِسَاناً
عَداني أنْ أراكَ بها اعْتِلالي
وهَبْكَ طَوَيتَها وخرَجتَ عنها
أتَطوي ما عَلَيكَ من الجَمالِ
وإنّ بها وإنّ بهِ لَنَقْصاً
وأنتَ لها النّهايةُ في الكَمالِ
لَقَدْ ظَلّتْ أواخِرُها الأعالي
مَعَ الأُولى بجِسْمِكَ في قِتالِ
تُلاحِظُكَ العُيُونُ وأنتَ فيها
كأنّ علَيكَ أفْئِدَةَ الرّجالِ
متى أحصَيْتُ فَضلَكَ في كَلامٍ
فقَدْ أحصَيتُ حَبّاتِ الرّمالِ

العصر العباسي >> المتنبي >> عذلت منادمة الأمير عواذلي

عذلت منادمة الأمير عواذلي

رقم القصيدة : ٥٦٣١

عَذَلَتْ مُنادَمَةُ الأميرِ عَواذِلي
في شُرْبِها وكَفَتْ جَوابَ السّائِلِ
مَطَرَتْ سَحابُ يَديكَ رِيَّ جَوانحي
وحملتُ شكرَكَ واصطناعُك حاملي
فمَتى أقُومُ بشُكرِ ما أوْلَيْتَني
والقَوْلُ فيكَ عُلُوّ قَدْرِ القائِلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> بدر فتى لو كان من سؤاله

بدر فتى لو كان من سؤاله

رقم القصيدة : ٥٦٣٢

بَدْرٌ فَتًى لوْ كانَ مِنْ سؤَّالِهِ
يَوْماً تَوَفّرَ حَظُّهُ مِنْ مالِهِ
تَتَحَيّرُ الأفْعالُ في أفْعالِهِ
ويَقِلُّ ما يأتيهِ في إقْبالِهِ
قَمَراً نَرَى وسَحابَتينِ بمَوضعٍ
مِنْ وَجْهِهِ ويَمينِهِ وشِمَالِهِ
سَفَكَ الدّماءَ بجُودِهِ لا بأسِهِ
كَرَماً لأنّ الطّيرَ بعضُ عِيالِهِ
إنْ يَفنَ ما يحوي فَقَد أبْقَى لهُ
ذِكْراً يَزولُ الدّهرُ قَبلَ زوالِهِ

العصر العباسي >> المتنبي >> قد أبت بالحاجة مقضية

قد أبت بالحاجة مقضية

رقم القصيدة : ٥٦٣٣

قَدْ أُبْتُ بالحَاجَةِ مَقضِيّةً

وعِفْتُ في الجَلسَةِ تَطويلَها

أنتَ الذي طُولُ بَقاءٍ لَهُ

خَيرٌ لنَفسِي مِنْ بَقائي لَهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> لك يا منازل في القلوب منازل

لك يا منازل في القلوب منازل

رقم القصيدة : ٥٦٣٤

لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ

أقفَرْتِ أنْتِ وهنّ منكِ أواهِلُ

يَعْلَمْنَ ذاكَ وما عَلِمْتِ وإنّمَا

أوْلاكُما يُبْكَى عَلَيْهِ العاقِلُ

وأنَا الذي اجتَلَبَ المَنيّةَ طَرْفُهُ

فَمَنِ المُطالَبُ والقَتيلُ القاتِلُ

تَخْلُو الدّيارُ منَ الظّباءِ وعِنْدَهُ

من كُلّ تابِعَةٍ خَيالٌ خاذِلُ

أللاّءِ أفْتَكُهَا الجَبانُ بمُهْجَتي

وأحَبُّهَا قُرْباً إليّ البَاخِلُ

ألرّامِياتُ لَنَا وهُنّ نَوافِرٌ

والخاتِلاتُ لَنَا وهُنّ غَوافِلُ

كافأنَنَا عَنْ شِبْهِهِنّ مِنَ المَهَا

فَلَهُنّ في غَيرِ التّرابِ حَبَائِلُ
مِنْ طاعِني ثُغَرِ الرّجالِ جآذِرٌ
ومِنَ الرّماحِ دَمَالِجٌ وخَلاخِلُ
ولِذا اسمُ أغطِيَةِ العُيُونِ جُفُونُها
مِنْ أنّها عَمَلَ السّيُوفِ عَوامِلُ
كم وقْفَةٍ سَجَرَتكَ شوْقاً بَعدَما
غَرِيَ الرّقيبُ بنا ولَجّ العاذِلُ
دونَ التّعانُقِ ناحِلَينِ كشَكْلَتيْ
نَصْبٍ أدَقَّهُمَا وضَمَّ الشّاكِلُ
إنْعَمْ ولَذّ فَلِلأمورِ أواخِرٌ
أبَداً إذا كانَتْ لَهُنّ أوائِلُ
ما دُمْتَ مِنْ أرَبِ الحِسانِ فإنّما
رَوْقُ الشّبابِ علَيكَ ظِلٌّ زائِلُ
للّهْوِ آونَةٌ تَمُرّ كأنّهَا
قُبَلٌ يُزَوَّدُهَا حَبيبٌ راحِلُ
جَمَحَ الزّمانُ فَلا لَذيذٌ خالِصٌ
ممّا يَشُوبُ ولا سُرُورٌ كامِلُ
حتى أبو الفَضْلِ ابنُ عَبْدِالله رُؤ
يَتُهُ المُنى وهيَ المَقامُ الهَائلُ
مَمْطُورَةٌ طُرُقي إلَيهَا دونَهَا
مِنْ جُودِهِ في كلّ فَجٍّ وابِلُ
مَحْجُوبَةٌ بسُرادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ
تَشْني الأزِمّةَ والمَطيُّ ذَوامِلُ
للشّمسِ فيهِ وللسّحابِ وللبِحَا
رِ وللأسُودِ وللرّياحِ شَمَائِلُ
ولَدَيْهِ مِلْعِقْيَانِ والأدَبِ المُفَا
دِ ومِلْحيَاةِ ومِلْمَماتِ مَنَاهِلُ
لَوْ لم يَهَبْ لجَبَ الوُفُودِ حَوَالَهُ

لَسَرَى إلَيْهِ قَطَا الفَلاةِ النّاهِلُ
يَدْري بمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ
مِن ذِهْنِهِ ويُجيبُ قَبْلَ تُسائِلُ
وتَراهُ مُعْتَرِضاً لَهَا ومُوَلّياً
أحْداقُنا وتَحارُ حينَ يُقابِلُ
كَلِماتُهُ قُضُبٌ وهُنّ فَوَاصِلٌ
كلُّ الضّرائبِ تَحتَهُنّ مَفاصِلُ
هَزَمَتْ مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلّهَا
حتى كأنّ المَكْرُماتِ قَنَابِلُ
وقَتَلْنَ دَفْراً والدُّهَيْمَ فَما تَرَى
أُمُّ الدُّهَيْمِ وأُمُّ دَفْرٍ ثَاكِلُ
عَلاّمَةُ العُلَمَاءِ واللُّجُّ الّذي
لا يَنْتَهي ولِكُلّ لُجٍّ ساحِلُ
لَوْ طابَ مَوْلِدُ كُلّ حَيٍّ مِثْلِهِ
وَلَدَ النّساءُ وما لَهنّ قَوابِلُ
لَوْ بانَ بالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ
لَدَرَتْ بهِ ذَكَرٌ أمْ أنثى الحامِلُ
ليَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِّرافُ تَواضُعاً
هَيهاتِ تُكْتَمُ في الظّلامِ مشاعلُ
جَفَختْ وهم لا يجفَخونَ بها بهِمْ
شِيَمٌ على الحَسَبِ الأغَرّ دَلائِلُ
مُتَشابِهُو وَرَعِ النّفُوسِ كَبيرُهم
وصَغيرُهمْ عَفُّ الإزارِ حُلاحِلُ
يا كفخَرْ فإنّ النّاسَ فيكَ ثَلاثَةٌ
مُسْتَعْظِمٌ أو حاسِدٌ أو جاهِلُ
ولَقَدْ عَلَوْتَ فَما تُبالي بَعدَمَا
عَرَفُوا أيَحْمَدُ أمْ يَذُمُّ القائِلُ
أُثْني عَلَيْكَ ولَوْ تَشاءُ لقُلتَ لي

قَصّرْتَ فالإمْساكُ عنّي نائِلُ
لا تَجْسُرُ الفُصَحاءُ تُنشِدُ هٰهُنا
بَيْتاً ولكِنّي الهِزَبْرُ البَاسِلُ
ما نالَ أهْلُ الجاهِلِيّةِ كُلُّهُمْ
شِعْرِي ولا سمعتْ بسحري بابِلُ
وإذا أتَتْكَ مَذَمّتي من نَاقِصٍ
فَهيَ الشّهادَةُ لي بأنّي كامِلُ
مَنْ لي بفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْرٍ يَدّعي
أنْ يَحْسُبَ الهِنديَّ فيهِمْ باقِلُ
وأمَا وحَقّكَ وهْوَ غايَةُ مُقْسِمٍ
لَلْحَقُّ أنتَ وما سِواكَ الباطِلُ
ألطِّيبُ أنْتَ إذا أصابَكَ طِيبُهُ
والماءُ أنتَ إذا اغتَسَلْتَ الغاسِلُ
ما دارَ في الحَنَكِ اللّسانُ وقَلّبَتْ
قَلَماً بأحْسَنَ مِنْ ثَنَاكَ أنَامِلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أماتكم من قبل موتكم الجهل

أماتكم من قبل موتكم الجهل

رقم القصيدة : ٥٦٣٥

أماتَكُمُ من قَبلِ مَوْتِكُمُ الجَهْلُ
وجَرّكُمُ من خِفّةٍ بكُمُ النّمْلُ
وُلَيْدَ أُبيِّ الطّيّبِ الكَلْبِ ما لَكُم
فطَنتُمْ إلى الدعوَى وما لكُمُ عَقلُ

ولوْ ضرَبَتْكُم مَنجَنيقي وأصْلُكُمْ
قَوِيٌّ لهَدّتكُمْ فكَيفَ ولا أصْلُ
ولوْ كُنْتُمُ ممّنْ يُدَبِّرُ أمْرَهُ
لمَا صِرْتُمُ نَسلَ الذي ما لهُ نَسْلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> يا أكرم الناس في الفعال

يا أكرم الناس في الفعال

رقم القصيدة : ٥٦٣٦

يا أكرَمَ النّاسِ في الفَعالِ
وأفْصَحَ النّاسِ في المَقَالِ
إنْ قُلتَ في ذا البَخُورِ سَوْقاً
فهَكَذا قُلتَ في النّوالِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ

رقم القصيدة : ٥٦٣٧

أتاني كلامُ الجاهِلِ ابنِ كَيَغْلَغٍ
يَجُوبُ حُزُوناً بَيْنَنا وسُهولا
ولوْ لم يكُنْ بينَ ابنِ صَفراءَ حائِلٌ
وبَيْني سِوى رُمْحي لكانَ طَوِيلا
وإسْح؟قُ مأمُونٌ على مَنْ أهانَهُ
ولَكِنْ تَسَلّى بالبُكاءِ قَلِيلا
ولَيسَ جَميلاً عِرْضُهُ فيَصُونَهُ
ولَيسَ جَميلاً أن يكونَ جَميلا
ويَكْذِبُ ما أذْلَلْتُهُ بهِجائِهِ
لقَدْ كانَ منْ قَبلِ الهِجاءِ ذَليلا

العصر العباسي >> المتنبي >> لا تحسبوا ربعكم ولا طلله

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله

رقم القصيدة : ٥٦٣٨

لا تَحْسَبوا رَبعَكُمْ ولا طَلَلَهْ

أوّلَ حَيٍّ فِراقُكُمْ قَتَلَهْ

قَد تَلِفَتْ قَبْلَهُ النّفوسُ بكُمْ

وأكثرَتْ في هَواكُمُ العَذَلَهْ

خَلا وفيهِ أهْلٌ وأوْحَشَنَا

وفيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إبِلَهْ

لوْ سارَ ذاكَ الحَبيبُ عن فَلَكٍ

ما رضيَ الشّمسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ

أُحِبّهُ والهَوَى وأدْؤرَهُ

وكُلُّ حُبٍّ صَبابَةٌ ووَلَهْ

يَنصُرُها الغَيثُ وهيَ ظامِئَةٌ

إلى سِواهُ وسُحْبُها هَطِلَهْ

واحَرَبَا مِنكِ يا جَدايَتَهَا

مُقيمَةً، فاعلَمي، ومُرْتَحِلَهْ

لَوْ خُلِطَ المِسْكُ والعَبيرُ بهَا

ولَستِ فيها لَخِلْتُها تَفِلَهْ

أنا ابنُ مَن بعضُهُ يَفُوقُ أبَا الـ

ـباحِثِ والنَّجلُ بعضُ من نَجَلَهْ

وإنّما يَذْكُرُ الجُدودَ لَهُمْ

مَنْ نَفَرُوهُ وأنْفَدوا حِيَلَهْ

فَخْراً لعَضْبٍ أرُوحُ مُشْتَمِلَهْ

وسَمْهَرِيٍّ أرُوحُ مُعْتَقِلَهْ

ولِيَفْخَرِ الفَخْرُ إذْ غدَوْتُ بهِ

مُرْتَدِياً خَيْرَهُ ومُنْتَعِلَهْ
أنا الذي بَيّنَ الإل؟هُ بِهِ الـ
ـأقْدارَ والمَرْءُ حَيْثُما جَعَلَهْ
جَوْهَرَةٌ تَفْرَحُ الشِّرافُ بهَا
وغُصّةٌ لا تُسِيغُها السّفِلَهْ
إنّ الكِذابَ الذي أُكَادُ بِهِ
أهْوَنُ عِنْدي مِنَ الذي نَقَلَهْ
فَلا مُبَالٍ ولا مُداجٍ ولا
وانٍ ولا عاجِزٌ ولا تُكَلَهْ
ودارِعٍ سِفْتُهُ فَخَرَّ لَقًى
في المُلْتَقَى والعَجاجِ والعَجَلَهْ
وسامِعٍ رُعْتُهُ بقافِيَةٍ
يَحارُ فيها المُنَقِّحُ القُوَلَهْ
ورُبّما أُشْهِدُ الطّعامَ مَعي
مَن لا يُساوي الخبزَ الذي أكَلَهْ
ويُظْهِرُ الجَهْلَ بي وأعْرِفُهُ
والدُّرُّ دُرٌّ برَغْمِ مَنْ جَهِلَهْ
مُسْتَحْيِياً من أبي العَشائِرِ أنْ
أسْحَبَ في غَيرِ أرْضِهِ حُلَلَهْ
أسْحَبُها عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ
ثِيابُهُ مِنْ جَليسِهِ وَجِلَهْ
وبِيضُ غِلْمانِهِ كَنائِلِهِ
أوّلُ مَحْمُولِ سَيْبِهِ الحَمَلَهْ
ما ليَ لا أمْدَحُ الحُسَينَ ولا
أبْذُلُ مِثْلَ الوُدِّ الذي بَذَلَهْ
أأخْفَتِ العَينُ عندَهُ أثَراً
أمْ بَلَغَ الكَيْذُبانُ ما أمَلَهْ
أمْ لَيسَ ضَرّابَ كلّ جُمجمَةٍ

مَنْخُوّةٍ ساعةَ الوَغَى زَعِلَهْ
وصاحِبَ الجُودِ ما يُفارِقُهُ
لَوْ كانَ للجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ
وراكِبَ الهَوْلِ لا يُفَتِّرُهُ
لَوْ كانَ للهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ
وفارِسَ الأحْمَرِ المُكَلِّلَ في
طَيِّءٍ المُشْرَعَ القَنا قِبَلَهْ
لمّا رأتْ وَجهَهُ خُيُولُهُمُ

(١٩٣/١)

أقْسَمَ بالله لا رأتْ كَفَلَهْ
فأكْبَرُوا فِعْلَهُ وأصْغَرَهُ؛
أكبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الذي فَعَلَهْ
القاطِعُ الواصِلُ الكَميلُ فَلا
بَعضُ جَميلٍ عن بَعضِهِ شَغَلَهْ
فَواهِبٌ والرّماحُ تَشْجُرُهُ
وطاعِنٌ والهِباتُ مُتّصِلَهْ
وكُلّما أمّنَ البِلادَ سَرَى
وكلّما خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ
وكُلّما جاهَرَ العَدُوَّ ضُحًى
أمكَنَ حتى كأنّهُ خَتَلَهْ
يَحْتَقِرُ البِيضَ واللِّدانَ إذا
سَنّ علَيهِ الدِّلاصَ أوْ نَثَلَهْ
قد هَذَبَتْ فَهْمَهُ الفَقاهَةُ لي
وهَذّبَتْ شِعريَ الفَصاحَةُ لَهْ
فصِرْتُ كالسّيفِ حامِداً يَدَهُ

لا يحمدُ السّيفُ كلَّ من حَمَلَهْ

العصر العباسي >> المتنبي >> أتحلف لا تكلفني مسيرا

أتحلف لا تكلفني مسيرا

رقم القصيدة : ٥٦٣٩

أتَحْلِفُ لا تُكَلّفُني مَسِيراً
إلى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فيهِ مَالا
وَأنْتَ مُكَلِّفي أنْبَى مَكَاناً
وَأبْعَدَ شُقّةً وَأشَدّ حَالا
إذا سِرْنَا عَنِ الفُسْطاطِ يَوْماً
فَلَقّنيَ الفَوَارِسَ وَالرّجَالا
لتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فارَقْتَ منّي
وَأنّكَ رُمْتَ من ضَيمي مُحَالا

العصر العباسي >> المتنبي >> لا خيل عندك تهديها ولا مال

لا خيل عندك تهديها ولا مال

رقم القصيدة : ٥٦٤٠

لا خَيْلَ عِندَكَ تُهْديهَا وَلا مالُ
فَليُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ
وَاجْزِ الأميرَ الذي نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ
بغَيرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النّاسِ أقْوَالُ
فَرُبّمَا جَزَتِ الإحْسَانَ مُولِيَهُ
خَرِيدَةٌ مِنْ عَذارَى الحَيّ مِكسالُ
وَإنْ تكُنْ مُحْكَماتُ الشّكلِ تمنَعُني
ظُهُورَ جَرْيٍ فلي فيهِنّ تَصْهالُ
وَمَا شكَرْتُ لأنّ المَالَ فَرّحَني

سِيّانِ عِنْديَ إكْثَارٌ وَإقْلالُ
لَكِنْ رَأيْتُ قَبيحاً أنْ يُجَادَ لَنَا
وَأنّنَا بِقَضَاءِ الحَقّ بُخّالُ
فكُنْتُ مَنبِتَ رَوْضِ الحَزْنِ باكرَهُ
غَيثٌ بِغَيرِ سِباخِ الأرْضِ هَطّالُ
غَيْثٌ يُبَيِّنُ للنُّظّارِ مَوْقِعُهُ
أنّ الغُيُوثَ بِمَا تَأتيهِ جُهّالُ
لا يُدرِكُ المَجدَ إلاّ سَيّدٌ فَطِنٌ
لِمَا يَشُقُّ عَلى السّاداتِ فَعّالُ
لا وَارِثٌ جَهِلَتْ يُمْنَاهُ ما وَهَبَتْ
وَلا كَسُوبٌ بغَيرِ السّيفِ سَأْآلُ
قالَ الزّمانُ لَهُ قَوْلاً فَأفْهَمَهُ،
إنّ الزّمَانَ على الإمْساكِ عَذّالُ
تَدرِي القَنَاةُ إذا اهْتَزّتْ برَاحَتِهِ
أنّ الشقيَّ بهَا خَيْلٌ وَأبْطَالُ
كَفَاتِكٍ وَدُخُولُ الكَافِ مَنقَصَةٌ
كالشمسِ قُلتُ وَما للشمسِ أمثَالُ
ألقائِدِ الأُسْدَ غَذّتْهَا بَرَاثِنُهُ
بِمِثْلِهَا مِنْ عِداهُ وَهْيَ أشْبَالُ
ألقاتِلِ السّيفَ في جِسْمِ القَتيلِ بِهِ
وَللسّيُوفِ كمَا للنّاسِ آجَالُ
تُغِيرُ عَنْهُ على الغارَاتِ هَيْبَتُهُ
وَمَالُهُ بأقَاصِي الأرْضِ أهْمَالُ
لَهُ منَ الوَحشِ ما اختارَتْ أسِنّتُهُ
عَيرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءٌ وَذَيّالُ
تُمْسِي الضّيُوفُ مُشَهّاةً بِعَقْوَتِهِ
كأنّ أوْقاتَهَا في الطّيبِ آصَالُ
لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قارِيهَا لَبَادَرَهَا

خَرَادِلٌ مِنهُ في الشِّيزَى وَأوْصَالُ
لا يَعْرِفُ الزُّزْءَ في مالٍ وَلا وَلَدٍ
إلاّ إذا حَفَزَ الضِّيفَانَ تَرْحَالُ
يُروي صَدى الأرض من فَضْلات ما شربوا
محْضُ اللّقاحِ وَصَافي اللّوْنِ سلسالُ
تَقرِي صَوَارِمُهُ السّاعاتِ عَبْطَ دَمٍ
كَأنّمَا السّاعُ نُزّالٌ وَقُفّالُ
تَجْرِي النّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً
مِنهَا عُداةٌ وَأغْنَامٌ وَآبَالُ
لا يَحْرِمُ البُعْدُ أهْلَ البُعْدِ نائِلَهُ
وغَيرُ عاجِزَةٍ عَنْهُ الأُطَيْفَالُ
أمضَى الفَرِيقَينِ في أقْرَانِهِ ظُبَةً

(١٩٤/١)

وَالبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلاّلُ
يُرِيكَ مَخْبَرُهُ أضْعَافَ مَنظَرِهِ
بَينَ الرّجالِ وَفيها المَاءُ وَالآلُ
وَقَدْ يُلَقّبُهُ المَجْنُونَ حَاسِدُهُ
إذا اختَلَطْنَ وَبَعضُ العقلِ عُقّالُ
يَرْمي بهَا الجَيشَ لا بُدٌّ لَهُ وَلَهَا
من شَقّهِ وَلوَ كنّ الجَيشَ أجبَالُ
إذا العِدَى نَشِبَتْ فيهِمْ مَخالِبُهُ
لم يَجْتَمِع لهُمُ حِلْمٌ وَرِئْبَالُ
يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفُهُ أبَداً
مُجاهِرٌ وَصُرُوفُ الدّهرِ تَغتالُ
أنَالَهُ الشّرَفَ الأعْلى تَقَدُّمُهُ

فَمَا الذي بتَوَقّي مَا أتَى نَالُوا
إذا المُلُوكُ تَحَلّتْ كانَ حِلْيَتَهُ
مُهَنَّدٌ وَأصَمُّ الكَعْبِ عَسّالُ
أبُو شُجاعٍ أبو الشّجعانِ قاطِبَةً
هَوْلٌ نَمَتْهُ مِنَ الهَيجاءِ أهوَالُ
تَمَلّكَ الحَمْدَ حتى ما لِمُفْتَخِرٍ
في الحَمْدِ حاءٌ وَلا ميمٌ وَلا دالُ
عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابيلٌ مُضَاعَفَةٌ
وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الماذِيِّ سِرْبَالُ
وَكَيْفَ أسْتُرُ ما أوْلَيْتَ من حَسَنٍ
وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالاً أيّهَا النّالُ
لَطّفْتَ رَأيَكَ في بِرّي وَتَكْرِمَتي
إنّ الكَريمَ على العَلْياءِ يَحْتَالُ
حتى غَدَوْتَ وَللأخْبَارِ تَجْوَالٌ
وَللكَوَاكِبِ في كَفّيْكَ آمَالُ
وَقَدْ أطَالَ ثَنَائي طُولُ لابِسِهِ...
إنّ الثّنَاءَ عَلى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ
إنْ كنتَ تكبُرُ أنْ تَخْتَالَ في بَشَرٍ
فإنّ قَدْرَكَ في الأقْدارِ يَخْتَالُ
كأنّ نَفْسَكَ لا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا
إلاّ وَأنْتَ على المِفضَالِ مِفضَالُ
وَلا تَعُدُّكَ صَوّاناً لمُهْجَتِهَا
إلاّ وَأنْتَ لهَا في الرّوْعِ بَذّالُ
لَوْلا المَشَقّةُ سَادَ النّاسُ كُلُّهُمُ؛
ألجُودُ يُفْقِرُ وَالإقدامُ قَتّالُ
وَإنّمَا يَبْلُغُ الإنْسانُ طَاقَتَهُ
مَا كُلّ ماشِيَةٍ بالرّحْلِ شِمْلالُ
إنّا لَفي زَمَنٍ تَرْكُ القَبيحِ بِهِ

من أكثرِ النّاسِ إحْسانٌ وَإجْمالُ
ذِكْرُ الفتى عُمْرُهُ الثّاني وَحاجَتُهُ
مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ العَيشِ أشغَالُ

العصر العباسي >> المتنبي >> كدعواك كل يدعي صحة العقل

كدعواك كل يدعي صحة العقل

رقم القصيدة : ٥٦٤١

كدَعْواكِ كُلٌّ يَدّعي صِحّةَ العقلِ
وَمَن ذا الذي يدري بما فيه من جَهْلِ
لَهِنّكِ أوْلَى لائِمٍ بِمَلامَةٍ
وَأحْوَجُ ممّنْ تَعذُلِينَ إلى العَذلِ
تَقُولِينَ ما في النّاسِ مِثلَكَ عاشِقٌ
جِدي مثلَ مَن أحبَبْتُهُ تجدي مِثلي
مُحِبٌّ كَنى بالبِيضِ عن مُرْهَفَاتِهِ
وَبالحُسنِ في أجسامِهِنّ عن الصّقلِ
وَبالسُّمْرِ عن سُمرِ القَنَا غَيرَ أنّني
جَنَاهَا أحِبّائي وَأطْرَافُها رُسْلي
عَدِمْتُ فُؤاداً لم تَبِتْ فيهِ فَضْلَةٌ
لغَيرِ الثّنَايَا الغُرّ وَالحَدَقِ النُّجلِ
فَمَا حَرَمَتْ حَسْناءُ بالهَجرِ غِبْطَةً
وَلا بَلّغَتْها مَن شكا الهَجرَ بالوَصْلِ
ذَرِيني أنَلْ ما لا يُنَالُ مِنَ العُلَى
فصَعْبُ العلى في الصّعب وَالسهلُ في السهلِ
تُريدينَ لُقيانَ المَعَالي رَخيصَةً
وَلا بُدّ دونَ الشّهدِ من إبَرِ النّحلِ
حَذِرْتِ عَلَينَا المَوْتَ وَالخَيلُ تدَّعي
وَلم تَعلَمي عن أيّ عاقِبَةٍ تُجْلي

وَلَسْتُ غَبِيناً لَوْ شَرِبْتُ مَنِيّتي
بإكْرَامِ دِلّيرَ بنِ لَشْكَرَوَزٍّ لي
تَمَرُّ الأنَابِيبُ الخَوَاطِرُ بَيْنَنَا
وَنَذْكُرُ إقْبالَ الأمِيرِ فَتَحْلَوْلي
وَلَوْ كُنتُ أدرِي أنّهَا سَبَبٌ لَهُ
لَزَادَ سُرُوري بالزّيادَةِ في القَتْلِ
فَلا عَدِمَتْ أرْضُ العِراقَينِ فِتْنَةً
دعَتكَ إليها كاشفَ البأس وَالمَحلِ
ظَلِلْنَا إذا أنْبَى الحَديدُ نِصَالَنَا
نجرّدُ ذكراً منك أمضَى من النّصْلِ
وَنَرْمي نَوَاصِيها منِ اسمكَ في الوَغى

(١٩٥/١)

بأنْفَذَ مِن نُشّابِنا وَمِنَ النَّبْلِ
فإنْ تَكُ منْ بَعدِ القِتالِ أتَيْتَنَا
فَقَدْ هَزَمَ الأعْداءَ ذِكرُك من قَبلِ
وَما زِلْتُ أطوي القلبَ قبل اجتِماعِنا
على حاجَةٍ بَينَ السّنابِكِ وَالسُّبْلِ
وَلَوْ لم تَسِرْ سِرْنَا إلَيكَ بأنْفُسٍ
غَرَائِبَ يُؤثِرْنَ الجِيادَ على الأهلِ
وَخَيْلٍ إذا مَرّتْ بوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ
أبَتْ رَعْيَها إلاّ وَمِرْجَلُنَا يَغلي
وَلكنْ رأيتَ القَصْدَ في الفضْلِ شِركةً
فكانَ لكَ الفضْلانِ بالقصْدِ وَالفضْلِ
وَلَيسَ الذي يَتّبَعُ الوَبْلَ رَائِداً
كمَنْ جاءَهُ في دارِهِ رَائِدُ الوَبْلِ

وَمَا أنَا مِمّنْ يَدّعي الشّوْقَ قَلبُهُ
وَيَحْتَجّ في تَرْكِ الزّيارَةِ بالشّغلِ
أرَادَتْ كِلابٌ أنْ تَفُوزَ بدَوْلَةٍ
لمن تركَتْ رَعْيَ الشُّوَيهاتِ وَالإبْلِ
أبَى رَبُّها أنْ يترُكَ الوَحشَ وَحْدَها
وَأن يُؤمِنَ الضّبَّ الخبيثَ من الأكلِ
وَقَادَ لهَا دِلّيرُ كُلَّ طِمِرّةٍ
تُنيفُ بخَدّيهَا سَحُوقٌ من النّخلِ
وَكلَّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الأرْضَ كَفُّهُ
بأغنى عنِ النّعْلِ الحَديد من النّعلِ
فَوَلّتْ تُريغُ الغَيثَ والغَيْثَ خَلّفَتْ
وَتَطلُبُ ما قَد كانَ في اليَدِ بِالرِّجْلِ
تُحاذِرُ هُزْلَ المَالِ وَهْيَ ذَليلَةٌ
وَأشْهَدُ أنّ الذّلّ شرٌّ من الهُزْلِ
وَأهْدَتْ إلَيْنَا غَيرَ قاصِدَةٍ بِهِ
كَريمَ السّجايَا يَسبِقُ القوْلَ بالفعلِ
تَتَبَّعَ آثَارَ الرّزَايَا بجُودِهِ
تَتَبُّعَ آثَارِ الأسِنّةِ بالفُتْلِ
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ
منَ الدّاءِ حتى الثّاكِلاتِ من الثكلِ
عفيفٌ تَروقُ الشمسَ صُورَةُ وَجهِه
فَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقاً لحَادَ إلى الظّلِّ
شُجاعٌ كأنّ الحَرْبَ عاشِقَةٌ لَهُ
إذا زَارَهَا فَدّتْهُ بالخَيْلِ وَالرَّجْلِ
وَرَيّانُ لا تَصْدَى إلى الخمرِ نَفْسُهُ
وَصَدْيانُ لا تَرْوَي يَداهُ من البَذلِ
فتَمْليكُ دِلّيرٍ وَتَعْظيمُ قَدْرِهِ
شَهيدٌ بوَحْدانِيّةِ الله وَالعَدْلِ

وَمَا دامَ دِلّيرٌ يَهُزّ حُسَامَهُ
فَلا نَابَ في الدّنْيَا لَليثٍ وَلا شِبلِ
وَمَا دامَ دِلّيرٌ يُقَلّبُ كَفَّهُ
فَلا خلقَ من دعوَى المكارِمِ في حِلِّ
فَتًى لا يُرَجّي أنْ تَتِمّ طَهَارَةٌ
لمَنْ لم يُطَهّرْ رَاحَتَيْهِ من البُخلِ
فَلا قَطَعَ الرّحْم؟نُ أصْلاً أتَى بهِ
فإنّي رَأيتُ الطّيّبَ الطّيّبَ الأصْلِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ما أجدر الأيام والليالي
ما أجدر الأيام والليالي
رقم القصيدة : ٥٦٤٢

مَا أجْدَرَ الأيّامَ وَاللّيَالي
بأنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لي
لا أنْ يكونَ هكَذا مَقَالي
فَتىً بنِيرانِ الحُروبِ صَالِ
مِنْهَا شَرَابي وَبهَا اغْتِسَالي
لا تَخطُرُ الفَحشاءُ لي ببَالِ
لَوْ جَذَبَ الزّرّادُ مِنْ أذْيَالي
مُخَيِّراً لي صَنْعَتَيْ سِرْبَالِ
مَا سُمْتُهُ زَرْدَ سِوَى سِرْوَالِ
وَكَيفَ لا وَإنّمَا إذْلالي
بِفارِسِ المَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ
أبي شُجاعٍ قاتِلِ الأبطالِ
سَاقي كُؤوسِ المَوْتِ وَالجِرْيالِ
لمّا أصَارَ القُفْصَ أمْسِ الخالي
وَقَتّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتالِ

حتى اتّقَتْ بالفَرِّ وَالإِجْفَالِ
فَهَالِكٌ وَطائِعٌ وَجَالِ
وَاقْتَنَصَ الفُرْسانَ بالعَوَالي
وَالعُتُقِ المُحْدَثَةِ الصّقالِ
سَارَ لصَيدِ الوَحشِ في الجِبالِ
وَفي رَقَاقِ الأَرْضِ وَالرّمَالِ
على دِمَاءِ الإِنْسِ وَالأَوْصَالِ
مُنْفَرِدَ المُهْرِ عَنِ الرّعَالِ
مِنْ عِظَمِ الهِمّةِ لا المَلالِ
وَشِدّةِ الضِّنّ لا الاسْتِبْدالِ
ما يَتَحرَّكْنَ سِوَى انْسِلالِ
فَهُنّ يُضرَبنَ على التَّصْهَالِ
كُلُّ عَليلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ

(١٩٦/١)

يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ
من مَطلِعِ الشّمسِ إلى الزّوالِ
فَلَمْ يَنِلْ ما طارَ غَيرَ آلِ
وَمَا عَدا فانغَلّ في الأَذْغالِ
وَمَا احتَمَى بالماءِ وَالدِّحَالِ
مِنَ الحَرَامِ اللّحْمِ وَالحَلالِ
إنّ النّفُوسَ عَدَدُ الآجَالِ
سَقْياً لدَشْتِ الأَرْزَنِ الطُّوَالِ
بَينَ المُرُوجِ الفِيحِ وَالأَغْيَالِ
مُجاوِرِ الخِنْزِيرِ للرّئْبَالِ
داني الخَنانيصِ مِنَ الأَشْبَالِ

مُشْتَرِفِ الدّبّ عَلى الغَزَالِ
مُجتمِعِ الأضْدادِ وَالأشكالِ
كَأنّ فَنّاخُسْرَ ذا الإفْضَالِ
خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الكَمَالِ
فَجَاءَهَا بالفِيلِ وَالفَيّالِ
فَقِيدَتِ الأيّلُ في الحِبَالِ
طَوْعَ وُهُوقِ الخَيلِ وَالرّجالِ
تَسيرُ سَيرَ النَّعَمِ الأرْسَالِ
مُعْتَمّةً بيَبِسِ الأجْذالِ
وُلِدْنَ تحتَ أثْقَلِ الأحْمَالِ
قَدْ مَنَعَتْهُنّ مِنَ التّفَالي
لا تَشْرَكُ الأجْسامَ في الهُزالِ
إذا تَلَفّتنَ إلى الأظْلالِ
أرَيْنَهُنّ أشْنَعَ الأمْثَالِ
كَأنّمَا خُلِقْنَ لِلإذْلالِ
زِيادَةً في سُبّةِ الجُهّالِ
وَالعُضْوُ لَيسَ نافِعاً في حَالِ
لِسَائِرِ الجِسْمِ مِنَ الخَبَالِ
وَأوْفَتِ الفُدْرُ مِنَ الأوْعَالِ
مُرْتَدِياتٍ بِقِسِيِّ الضّالِ
نَوَاخِسَ الأطْرَافِ لِلأكفَالِ
يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ منَ الآطالِ
لهَا لِحىً سُودٌ بِلا سِبَالِ
يَصْلُحنَ للإضْحاكِ لا الإجْلالِ
كُلُّ أثِيثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالِ
لم تُغْذَ بالمِسْكِ وَلا الغَوَالي
تَرْضَى من الأدْهانِ بالأبْوَالِ
وَمِنْ ذَكيّ الطّيبِ بالدَّمَالِ

لَوْ سُرّحَتْ في عارِضَيْ مُحتالِ
لَعَدّهَا مِنْ شبكاتِ المَالِ
بَينَ قُضَاةِ السّوْءِ وَالأطفَالِ
شَبيهَةِ الإدْبَارِ بالإقْبَالِ
لا تُؤثِرُ الوَجهَ على القَذَالِ
فاخْتَلَفَتْ في وَابِلَيْ نِبَالِ
مِنْ أسْفَلِ الطّوْدِ وَمن مُعَالِ
قَدْ أوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرّجَالِ
في كلّ كِبْدٍ كَبِدَيْ نِصَالِ
فَهُنّ يَهْوِينَ مِنَ القِلالِ
مَقْلُوبَةَ الأظْلافِ وَالإرْقالِ
يُرْقِلْنَ في الجَوّ على المَحَالِ
في طُرُقٍ سَرِيعَةِ الإيصالِ
يَنَمْنَ فيهَا نِيمَةَ المِكسَالِ
على القُفِيّ أعْجَلَ العِجالِ
لا يَتَشَكّينَ مِنَ الكَلالِ
وَلا يُحاذِرْنَ مِنَ الضّلالِ
فكانَ عَنهَا سَبَبَ التّرْحالِ
تَشْوِيقُ إكْثَارٍ إلى إقْلالِ
فَوَحْشُ نَجْدٍ منْهُ في بَلْبَالِ
يَخَفْنَ في سَلمى وَفي قِيَالِ
نَوَافِرَ الضِّبَابِ وَالأوْرَالِ،
وَالخاضِبَاتِ الرُّبْدِ وَالرِّئَالِ
وَالظّبِي وَالخَنْسَاءِ وَالذَّيّالِ
يَسْمَعْنَ من أخبارِهِ الأزْوَالِ
ما يَبعَثُ الخُرْسَ على السّؤالِ
فَحُولُهَا وَالعُودُ وَالمَتَالي
تَوَدّ لَوْ يُتْحِفُهَا بِوَالِ

يَرْكَبُهَا بالخُطْمِ وَالرّحالِ
يُؤمِنُهَا مِنْ هَذِهِ الأهْوَالِ
وَيَخْمُسُ العُشْبَ وَلا تُبَالي
وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطّالِ
يا أقْدَرَ السُّفّارِ وَالقُفّالِ
لوْ شِئتَ صِدتَ الأُسدَ بالثّعالي
أوْ شِئتَ غرّقتَ العِدَى بالآلِ
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الإلالِ
لآلِئاً قَتَلْتَ بِاللآّلي
لم يَبْقَ إلاّ طَرَدُ السّعَالي
في الظُّلَمِ الغَائِبَةِ الهِلالِ
على ظُهُورِ الإبِلِ الأُبّالِ
فَقَدْ بَلَغْتَ غايَةَ الآمَالِ
فلَمْ تَدَعْ منها سِوَى المُحالِ
في لا مَكانٍ عِندَ لا مَنَالِ
يا عَضُدَ الدّوْلَةِ وَالمَعَالي
ألنّسَبُ الحَلْيُ وأنْتَ الحالي
بالأبِ لا بالشَّنْفِ وَالخَلْخالِ
حَلْياً تَحَلّى مِنْكَ بالجَمَالِ
وَرُبّ قُبْحٍ وَحِلًى ثِقَالِ
أحسَنُ منها الحُسنُ في المِعطالِ
فَخْرُ الفَتى بالنّفسِ وَالأفْعَالِ
مِنْ قَبْلِهِ بالعَمّ وَالأخْوَالِ

العصر العباسي >> المتنبي >> إثلث فإنا أيها الطلل

إثلث فإنا أيها الطلل

رقم القصيدة : ٥٦٤٣

إثْلِثْ! فإنّا أيّهَا الطّلَلُ
نبْكي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الإبِلُ
أوْ لا فَلا عَتْبٌ عَلى طَلَلٍ
إنّ الطّلُولَ لمِثْلِهَا فُعُلُ
لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ قُلتَ مُعتَذِراً
بي غَيرُ ما بكَ أيّهَا الرّجُلُ
أبكاكَ أنّكَ بَعضُ مَن شَغَفُوا
لم أبكِ أنّي بَعضُ مَن قَتَلُوا
إنّ الذينَ أقَمْتَ وَارْتَحَلُوا
أيّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُوَلُ
الحُسْنُ يَرْحَلُ كُلّمَا رَحلوا
مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيثُمَا نَزَلُوا
في مُقْلَتيْ رَشَإٍ تُديرُهُمَا
بَدَوِيّةٌ فُتِنَتْ بهَا الحِلَلُ
تَشكُو المَطاعِمُ طولَ هِجرَتِها
وَصُدودَها وَمَنِ الذي تَصِلُ
ما أسْأرَتْ في القَعْبِ مِن لَبَنٍ
تَرَكَتهُ وَهوَ المِسكُ وَالعَسَلُ
قالَتْ ألا تَصْحُو فَقُلتُ لَهَا
أعْلَمْتِني أنّ الهَوَى ثَمَلُ
لَوْ أنّ فَنّاخُسْرَ صَبّحَكُمْ
وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عاقَهُ الغَزَلُ
وَتَفَرّقَتْ عَنكُمْ كَتَائِبُهُ
إنّ المِلاحَ خَوَادِعٌ قُتُلُ
مَا كُنتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ

مَلِكُ المُلُوكِ وَشأنُكِ البَخَلُ
أتُمَنّعِينَ قِرىً فتَفْتَضِحي
أمْ تَبْذِلينَ لَهُ الذي يَسَلُ
بَلْ لا يَحِلّ بحَيْثُ حَلّ بِهِ
بُخْلٌ وَلا خَوَرٌ وَلا وَجَلُ
مَلِكٌ إذا مَا الرُّمحُ أدرَكَهُ
طَنَبٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
إنْ لم يَكُنْ مَن قَبلَهُ عَجَزُوا
عَمّا يَسُوسُ بِهِ فَقد غَفَلُوا
حتى أتَى الدّنْيَا ابنُ بَجدَتِهَا
فَشكَا إلَيْه السّهلُ وَالجَبَلُ
شكوَى العَليلِ إلى الكَفيلِ لَهُ
أنْ لا تَمُرَّ بجِسْمِهِ العِلَلُ
قالَتْ فَلا كَذَبَتْ شَجاعَتُهُ
أقْدِمْ فنَفْسُكَ مَا لهَا أجَلُ
فَهُوَ النّهَايَةُ إنْ جَرَى مَثَلٌ
أوْ قيلَ يَوْمَ وَغىً منِ البَطَلُ
عُدَدُ الوُفُودِ العَامِدينَ لَهُ
دونَ السّلاحِ الشُّكلُ وَالعُقُلُ
فَلِشُكْلِهِمْ في خَيْلِهِ عَمَلٌ
وَلِعُقْلِهِمْ في بُخْتِهِ شُغُلُ
تُمْسِي على أيْدي مَوَاهِبِهِ
هِيَ أوْ بَقِيّتُهَا أوِ البَدَلُ
يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إلى سَبَلٍ
شَوْقاً إلَيْهِ يَنْبُتُ الأسَلُ
سَبَلٌ تَطُولُ المَكْرُماتُ بِهِ
وَالمَجْدُ لا الحَوْذانُ وَالنَّفَلُ
وَإلى حَصَى أرْضٍ أقَامَ بهَا

بالنّاسِ مِنْ تَقبيلِهِ يَلَلُ
إنْ لم تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ
فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذخَرُ القُبَلُ
في وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ
غُرَرٌ هيَ الآيَاتُ وَالرّسُلُ
فإذا الخَميسُ أبَى السّجودَ لهُ
سَجَدَتْ لَهُ فيهِ القَنَا الذُّبُلُ
وَإذا القُلُوبُ أبَتْ حُكُومَتَهُ
رَضِيَتْ بحُكمِ سُيُوفِهِ القُلَلُ
أرَضِيتَ وَهشُوذانُ ما حكَمَتْ
أمْ تَسْتَزِيدَ لاُمّكَ الهَبَلُ
وَرَدَتْ بِلادَكَ غيرَ مُغْمَدَةٍ
وَكَأنّهَا بَينَ القَنَا شُعَلُ
وَالقَوْمُ في أعيانِهِمْ خَزَرٌ
وَالخَيْلُ في أعيانِهَا قَبَلُ
فأتَوْكَ لَيسَ بمَنْ أتَوْا قِبَلٌ
بهِمِ وَلَيسَ بمَنْ نَأوْا خَلَلُ
لم يَدْرِ مَنْ بالرّيّ أنّهُمُ
فَصَلُوا وَلا يَدري إذا قَفَلُوا
وَأتَيْتَ مُعْتَزِماً وَلا أسَدٌ
وَمَضَيْتَ مُنهَزِماً وَلا وَعِلُ
تُعْطي سِلاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ
مَا لمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ المُقَلُ
أسخَى المُلُوكِ بِنَقْلِ مَملَكَةٍ
مَنْ كادَ عَنْهُ الرّأسُ يَنتَقِلُ
لَوْلا الجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إلى
قَوْمٍ غَرِقْتَ وَإنّمَا تَفَلُوا
لا أقْبَلُوا سِرّاً وَلا ظَفِرُوا

غَدْراً وَلا نَصَرَتْهُمُ الغِيَلُ
لا تَلْقَ أفرَسَ منكَ تَعْرِفُهُ
إلاّ إذا ما ضاقَتِ الحِيَلُ
لا يَسْتَحي أحَدٌ يُقَالُ لَهُ
نَصَلُوكَ آلُ بُوَيْهِ أوْ فَصَلُوا
قَدَرُوا عَفَوْا وَعدوا وَفَوْا سُئلوا

(١٩٨/١)

أغنَوْا عَلَوْا أعْلَوْا وَلُوا عَدَلوا
فَوْقَ السّمَاءِ وَفَوْقَ ما طلَبوا
فإذا أرادوا غايَةً نَزَلُوا
قَطَعَتْ مكارِمُهُمْ صَوَارِمَهمْ
فإذا تَعَذّرَ كاذِبٌ قَبِلُوا
لا يَشْهَرُونَ عَلى مُخالِفِهِمْ
سَيْفاً يَقُومُ مَقَامَهُ العَذَلُ
فأبُو عَليٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا
أبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كمَلُوا
حَلَفَتْ لِذا بَرَكاتُ غُرّةِ ذا
في المَهْدِ أنْ لا فَاتَهُ أمَلُ

العصر العباسي >> المتنبي >> وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه
وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه
رقم القصيدة : ٥٦٤٤

وَفاؤُكما كالرَّبْع أشْجاهُ طاسمه
بأنْ تُسعِدا والدّمْعُ أشفاهُ ساجِمُهْ

وما أنَا إلاّ عاشِقٌ كلُّ عَاشِقٍ
أعَقُّ خَليلَيْهِ الصّفِيّينِ لائِمُهْ
وقَدْ يَتَزَيّا بالهَوَى غَيرُ أهْلِهِ
ويَستَصحِبُ الإنسانُ مَن لا يُلائمُهْ
بَليتُ بِلى الأطْلالِ إنْ لم أقِفْ بها
وُقوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتمُهْ
كَئيباً تَوَقّاني العَواذِلُ في الهَوَى
كمَا يَتَوَقّى رَيّضَ الخَيلِ حازِمُهْ
قِفي تَغرَمِ الأولى من اللّحظِ مُهجتي
بثانِيَةٍ والمُتْلِفُ الشّيْءَ غارِمُهْ
سَقاكِ وحَيّانَا بكِ الله إنّمَا
على العِيسِ نَوْرٌ والخدورُ كمائِمُهْ
وما حاجةُ الأظعانِ حَوْلَكِ في الدّجى
إلى قَمَرٍ ما واجدٌ لكِ عادِمُهْ
إذا ظَفِرَتْ منكِ العُيونُ بنَظرَةٍ
أثابَ بها مُعيي المَطيّ ورازِمُهْ
حَبيبٌ كأنّ الحُسنَ كانَ يُحِبّهُ
فآثَرَهُ أوْ جارَ في الحُسنِ قاسِمُهْ
تَحُولُ رِماحُ الخَطّ دونَ سِبائِهِ
وتُسبَى لَهُ منْ كلّ حَيٍّ كرائِمُهْ
وَيُضْحي غُبارُ الخَيلِ أدنَى سُتُورِهِ
وآخِرُها نَشْرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ
وما اسْتَغْرَبَتْ عَيني فِراقاً رأيْتُهُ
ولا عَلّمَتْني غَيرَ ما القلبُ عالمُهْ
فَلا يَتَّهِمْني الكاشِحونَ فإنّني
رَعَيتُ الرّدى حتى حَلَتْ لي علاقمُهْ
مُشِبُّ الذي يَبكي الشّبابَ مُشيبُهُ
فكَيفَ تَوَقّيهِ وبانِيهِ هادِمُهْ

وتَكْمِلَةُ العَيشِ الصِّبا وعَقيبُهُ
وغائِبُ لَوْنِ العارِضَينِ وقادِمُهْ
وما خَضَبَ النّاسُ البَياضَ لأنّهُ
قَبيحٌ ولكِنْ أحْسَنُ الشَّعرِ فاحِمُهْ
وأحسَنُ مِنْ ماءِ الشّبيبَةِ كُلّهِ
حَيَا بارِقٍ في فازَةٍ أنا شائِمُهْ
عَلَيها رِياضٌ لم تَحُكْها سَحابَةٌ
وأغصانُ دَوْحٍ لمْ تُغَنِّ حَمَائِمُهْ
وفَوْقَ حَواشي كلّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ
من الدُّرّ سِمْطٌ لم يُثَقّبْهُ ناظِمُهْ
تَرَى حَيَوانَ البَرّ مُصْطَلِحاً بِهِ
يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ ويُسالِمُهْ
إذا ضَرَبَتْهُ الرّيحُ ماجَ كَأنّهُ
تجولُ مَذاكيه وتَدأى ضَراغِمُهْ
وفي صورةِ الرّوميّ ذي التّاجِ ذِلّةٌ
لأبْلَجَ لا تيجانَ إلاّ عَمائِمُهْ
تُقَبّلُ أفْواهُ المُلُوكِ بِساطَهُ
ويَكْبُرُ عَنها كُمُّهُ وبَراجِمُهْ
قِياماً لمَنْ يَشفي مِنَ الدّاءِ كَيُّهُ
ومَن بَينَ أُذْنَيْ كلّ قَرْمٍ مَواسِمُهْ
قَبائِعُها تَحْتَ المَرافِقِ هَيْبَةً
وأنْفَذُ ممّا في الجُفُونِ عَزائِمُهْ
لَهُ عَسكَرَا خَيْلٍ وطَيرٍ إذا رَمَى
بها عَسكَراً لم يَبقَ إلاّ جَماجِمُهْ
أجِلّتُها مِنْ كلّ طاغٍ ثِيابُهُ
ومَوْطِئُها مِن كلّ باغٍ مَلاغِمُهْ
فَقَدْ مَلّ ضَوْءُ الصّبْحِ ممّا تُغيرُهُ
ومَلّ سَوادُ اللّيلِ ممّا تُزاحِمُهْ

ومَلّ القَنَا ممّا تَدُقّ صُدورَهُ
ومَلّ حَديدُ الهِنْدِ ممّا تُلاطِمُهْ
سَحابٌ مِنَ العِقبانِ يزْحَفُ تحتَها
سحابٌ إذا استَسقتْ سقتها صَوارِمُهْ
سلَكتُ صُروفَ الدّهرِ حتى لقيتُهُ
على ظَهرِ عَزْمٍ مُؤيَداتٍ قَوائِمُهْ
مَهالِكَ لم تَصْحَبْ بها الذئبَ نَفسُه
ولا حَمَلَتْ فيها الغُرابَ قَوادِمُهْ

(١٩٩/١)

فأبصَرْتُ بَدراً لا يَرَى البدرُ مِثْلَهُ
وخاطَبْتُ بحْراً لا يرى العِبرَ عائِمُهْ
غَضِبْتُ لَهُ لمّا رَأَيْتُ صِفاتِهِ
بلا واصِفٍ والشِّعرُ تهذي طَماطِمُهْ
وكنتُ إذا يَمّمْتُ أرضاً بَعيدَةً
سرَيتُ فكنْتُ السرّ واللّيلُ كاتمُهْ
لقد سَلّ سيفَ الدّولَةِ المَجدُ مُعلَماً
فلا المَجدُ مخفيه ولا الضّرْبُ ثالمُهْ
على عاتِقِ المَلْكِ الأغَرِّ نِجادُهُ
وفي يَدِ جَبّارِ السّماواتِ قائِمُهْ
تُحارِبُهُ الأعداءُ وهْيَ عَبيدُهُ
وتَدّخِرُ الأمْوالَ وهْيَ غَنائِمُهْ
ويَستَكبرُونَ الدّهرَ والدّهْرُ دونَهُ
ويَستَعظِمونَ المَوتَ والموْتُ خادمُهْ
وإنّ الذي سَمّى عَلِيّاً لَمُنْصِفٌ
وإنّ الذي سَمّاهُ سَيفاً لَظالمُهْ

وما كلُّ سَيفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدُّهُ
وتَقْطَعُ لَزْباتِ الزّمانِ مَكارِمُهْ

العصر العباسي >> المتنبي >> أين أزمعت أيهذا الهمام؟
أين أزمعت أيهذا الهمام؟
رقم القصيدة : ٥٦٤٥

أيْنَ أزْمَعْتَ أيّهذا الهُمامُ؟
نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وأنتَ الغَمامُ
نَحْنُ مَن ضايَقَ الزّمانُ له فيـ
ـكَ وخانَتْهُ قُرْبَكَ الأيّامُ
في سَبيلِ العُلى قِتالُكَ والسّلْـ
ـمُ وهذا المُقامُ والإجْذامُ
لَيتَ أنّا إذا ارْتَحَلْتَ لكَ الخَيْـ
ـلُ وأنّا إذا نَزَلْتَ الخِيامُ
كُلَّ يَوْمٍ لكَ احْتِمالٌ جَديدٌ
ومَسيرٌ للمَجْدِ فيهِ مُقامُ
وإذا كانَتِ النّفُوسُ كِباراً
تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ
وكَذا تَطْلُعُ البُدورُ عَلَيْنَا
وكَذا تَقْلَقُ البُحورُ العِظامُ
ولَنَا عادَةُ الجَميلِ منَ الصّبْـ
ـرِ لَوَ انّا سِوَى نَوَاكَ نُسامُ
كُلُّ عَيْشٍ ما لم تُطِبْهُ حِمامٌ
كلُّ شَمسٍ ما لم تكُنْها ظَلامُ
أزِلِ الوَحْشَةَ التي عِندَنَا يا
مَن بِهِ يأنَسُ الخَميسُ اللُّهامُ
والذي يَشهَدُ الوَغَى ساكِنَ القَلـ

بِ كَأنّ القِتالَ فيها ذِمَامُ
والذي يَضرِبُ الكَتائِبَ حتى
تَتَلاقَى الفِهاقُ والأقدامُ
وإذا حَلّ ساعَةً بمَكانٍ
فأذاهُ عَلى الزّمانِ حَرامُ
والذي تُنْبِتُ البِلادُ سُرُورٌ
والذي تَمْطُرُ السّحابُ مُدامُ
كُلّما قيلَ قَد تَناهَى أرانَا
كَرَماً ما اهتَدَتْ إليهِ الكِرامُ
وكِفاحاً تَكِعُّ عَنْهُ الأعادي
وارْتِياحاً تَحارُ فيهِ الأنامُ
إنّما هَيْبَةُ المُؤَمَّلِ سَيْفِ الـ
ـدوْلَةِ المَلْكِ في القلوبِ حُسامُ
فكَثيرٌ مِنَ الشّجاعِ التّوَقّي
وكَثيرٌ مِنَ البَليغِ السّلامُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أنا منك بين فضائل ومكارم

أنا منك بين فضائل ومكارم

رقم القصيدة : ٥٦٤٦

أنَا مِنكَ بَينَ فَضائِلٍ وَمَكارِمٍ
وَمِنِ ارْتِياحِكَ في غَمامٍ دائِمِ
وَمِنِ احتِقارِكَ كُلَّ مَا تَحْبُو بِهِ
فيما أُلاحِظُهُ بعَيْنَيْ حَالِمِ
إنّ الخَليفَةَ لم يُسَمِّكَ سَيْفَهَا
حَتى بَلاكَ فكُنْتَ عَينَ الصّارِمِ
فإذا تَتَوّجَ كُنتَ دُرّةَ تاجِهِ
وَإذا تَخَتّمَ كنتَ فَصّ الخاتِمِ

وإذا انتَضاكَ على العِدى في مَعَركٍ
هَلَكُوا وضاقَتْ كَفُّهُ بالقائِمِ
أبدَى سَخاؤكَ عَجزَ كلّ مُشَمِّرٍ
في وَصْفِهِ وأضاقَ ذَرْعَ الكاتِمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> إذا كان مدح فالنسيب المقدم
إذا كان مدح فالنسيب المقدم
رقم القصيدة : ٥٦٤٧

إذا كانَ مَدحٌ فالنّسيبُ المُقَدَّمُ
أكُلُّ فَصِيحٍ قالَ شِعراً مُتَيَّمُ
لَحُبّ ابنِ عَبدِالله أولى فإنّهُ
بهِ يُبدَأُ الذّكرُ الجَميلُ وَيُختَمُ
أطَعْتُ الغَواني قَبلَ مَطمَحِ ناظري
إلى مَنظَرٍ يَصغُرنَ عَنهُ وَيَعْظُمُ
تَعَرّضَ سَيْفُ الدّولَةِ الدّهرَ كلّهُ
يُطَبِّقُ في أوصالِهِ وَيُصَمِّمُ

فَجازَ لَهُ حتى على الشّمسِ حكمُهُ
وَبَانَ لَهُ حتى على البَدرِ مِيسَمُ
كأنّ العِدَى في أرضِهِم خُلَفاؤهُ
فإن شاءَ حازُوها وإن شاءَ سلّمُوا
وَلا كُتْبَ إلاّ المَشرَفيّةُ عِنْدَهُ
وَلا رُسُلٌ إلاّ الخَميسُ العَرَمْرَمُ
فَلَم يَخْلُ من نصرٍ لَهُ مَن لهُ يَدٌ

وَلم يَخْلُ مِن شكرٍ لَهُ من له فَمُ
ولم يَخْلُ من أسمائِهِ عُودُ مِنْبَرٍ
وَلم يَخْلُ دينارٌ وَلم يَخلُ دِرهَمُ
ضَرُوبٌ وَما بَينَ الحُسامَينِ ضَيّقٌ
بَصِيرٌ وَما بَينَ الشّجاعَينِ مُظلِمُ
تُباري نُجُومَ القَذفِ في كلّ لَيلَةٍ
نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنّ وَردٌ وَأدْهَمُ
يَطَأنَ مِنَ الأبْطالِ مَن لا حَملنَهُ
وَمِن قِصَدِ المُرّانِ مَا لا يُقَوَّمُ
فَهُنّ مَعَ السّيدانِ في البَرّ عُسَّلٌ
وَهُنّ مَعَ النّينَانِ في المَاءِ عُوَّمُ
وَهُنّ مَعَ الغِزلانِ في الوَادِ كُمَّنٌ
وَهُنّ مَعَ العِقبانِ في النّيقِ حُوَّمُ
إذا جَلَبَ النّاسُ الوَشيجَ فإنّهُ
بِهِنّ وَفي لَبّاتِهِنّ يُحَطَّمُ
بغُرّتِهِ في الحَربِ والسّلْمِ والحِجَى
وَبَذلِ اللُّهَى وَالحمدِ وَالمجدِ مُعلِمُ
يُقِرُّ لَهُ بالفَضلِ مَن لا يَوَدُّهُ
وَيَقضِي لَهُ بالسّعدِ مَن لا يُنَجِّمُ
أجَارَ على الأيّامِ حتى ظَنَنْتُهُ
يُطالِبُهُ بالرّدّ عَادٌ وَجُرهُمُ
ضَلالاً لهذِي الرّيحِ ماذا تُرِيدُهُ
وَهَدياً لهذا السّيلِ ماذا يُؤَمِّمُ
ألم يَسألِ الوَبْلُ الذي رامَ ثَنْيَنَا
فَيُخبرَهُ عَنْكَ الحَديدُ المُثَلَّمُ
وَلمّا تَلَقّاكَ السّحابُ بصَوبِهِ
تَلَقَّاهُ أعلى منهُ كَعْباً وَأكْرَمُ
فَبَاشَرَ وَجْهاً طالَمَا بَاشَرَ القَنَا

وَبَلّ ثِياباً طالَمَا بَلّهَا الدّمُ
تَلاكَ وَبَعضُ الغَيثِ يَتبَعُ بَعضَهُ
مِنَ الشّأمِ يَتْلُو الحاذِقَ المُتَعَلِّمُ
فزارَ التي زارَت بكَ الخَيلُ قَبرَها
وَجَشّمَهُ الشّوقُ الذي تَتَجَشّمُ
وَلمّا عَرَضتَ الجَيشَ كانَ بَهَاؤهُ
على الفَارِسِ المُرخى الذؤابةِ منهُمُ
حَوَالَيْهِ بَحْرٌ للتّجافيفِ مَائِجٌ
يَسيرُ بِهِ طَودٌ مِنَ الخَيلِ أيْهَمُ
تَسَاوَت بِهِ الأقْطارُ حتى كأنّهُ
يُجَمِّعُ أشْتاتَ الجِبالِ ويَنْظِمُ
وَكُلُّ فَتًى للحَربِ فَوقَ جَبينِهِ
منَ الضّربِ سَطْرٌ بالأسنّةِ مُعجَمُ
يَمُدُّ يَدَيْهِ في المُفاضَةِ ضَيْغَمٌ
وَعَيْنَيْهِ من تَحتِ التّريكةِ أرقَمُ
كَأجْنَاسِهَا راياتُهَا وَشِعارُهَا
وَمَا لَبِسَتْهُ وَالسّلاحُ المُسَمَّمُ
وَأدّبَهَا طُولُ القِتالِ فَطَرفُهُ
يُشيرُ إلَيْهَا مِن بَعيدٍ فَتَفْهَمُ
تُجاوِبُهُ فِعْلاً وَما تَسْمَعُ الوَحَى
وَيُسْمِعُها لَحْظاً وما يَتَكَلّمُ
تَجانَفُ عَن ذاتِ اليَمينِ كأنّهَا
تَرِقّ لِمَيّافَارَقينَ وَتَرحَمُ
وَلَو زَحَمَتْهَا بالمَناكِبِ زَحْمَةً
دَرَت أيُّ سورَيها الضّعيفُ المُهَدَّمُ
على كُلّ طاوٍ تَحْتَ طاوٍ كَأنّهُ
من الدّمِ يُسقى أو من اللّحم يُطعَمُ
لها في الوَغَى زِيّ الفَوارِسِ فَوقَهَا

فكُلّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثّمُ
وما ذاكَ بُخْلاً بالنّفُوسِ على القَنَا
وَلَكِنّ صَدْمَ الشّرّ بالشّرّ أحزَمُ
أتَحْسَبُ بِيضُ الهِندِ أصلَكَ أصلَها
وَأنّكَ منها؟ سَاءَ ما تَتَوَهّمُ
إذا نَحْنُ سَمّيْناكَ خِلْنَا سُيُوفَنَا
منَ التّيهِ في أغْمادِها تَتَبَسّمُ
وَلم نَرَ مَلْكاً قَطّ يُدْعَى بدُونِهِ
فيَرضَى وَلكِنْ يَجْهَلُونَ وتَحلُمُ
أخَذْتَ على الأرواحِ كُلّ ثَنِيّةٍ
من العيشِ تُعطي مَن تَشاءُ وَتحرِمُ
فَلا مَوتَ إلاّ مِن سِنانِكَ يُتّقَى
وَلا رِزقَ إلاّ مِن يَمينِكَ يُقْسَمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> واحر قلباه ممن قلبه شبم
واحر قلباه ممن قلبه شبم
رقم القصيدة : ٥٦٤٨

(٢٠١/١)

وَاحَرّ قَلْباهُ ممّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ
وَمَنْ بجِسْمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ
ما لي أُكَتِّمُ حُبّاً قَدْ بَرَى جَسَدي
وَتَدّعي حُبّ سَيفِ الدّوْلةِ الأُمَمُ
إنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرّتِهِ
فَلَيْتَ أنّا بِقَدْرِ الحُبّ نَقْتَسِمُ

قد زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ
وَقد نَظَرْتُ إلَيْهِ وَالسّيُوفُ دَمُ
فكانَ أحْسَنَ خَلقِ الله كُلّهِمِ
وَكانَ أحسنَ ما في الأحسَنِ الشّيَمُ
فَوْتُ العَدُوّ الذي يَمّمْتَهُ ظَفَرٌ
في طَيّهِ أسَفٌ في طَيّهِ نِعَمُ
قد نابَ عنكَ شديدُ الخوْفِ وَاصْطنعتْ
لَكَ المَهابَةُ ما لا تَصْنَعُ البُهَمُ
ألزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئاً لَيسَ يَلزَمُها
أنْ لا يُوارِيَهُمْ أرْضٌ وَلا عَلَمُ
أكُلّمَا رُمْتَ جَيْشاً فانْثَنَى هَرَباً
تَصَرّفَتْ بِكَ في آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ في كلّ مُعْتَرَكٍ
وَمَا عَلَيْكَ بهِمْ عارٌ إذا انهَزَمُوا
أمَا تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ
تَصافَحَتْ فيهِ بِيضُ الهِنْدِ وَاللِّممُ
يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي
فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ
أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً
أن تحسَبَ الشّحمَ فيمن شحمهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أخي الدّنْيَا بِنَاظِرِهِ
إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأنْوارُ وَالظُّلَمُ
سَيعْلَمُ الجَمعُ ممّنْ ضَمّ مَجلِسُنا
بأنّني خَيرُ مَنْ تَسْعَى بهِ قَدَمُ
أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبي
وَأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بهِ صَمَمُ
أنَامُ مِلْءَ جُفُوني عَنْ شَوَارِدِهَا
وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَيخْتَصِمُ

وَجاهِلٍ مَدّهُ في جَهْلِهِ ضَحِكي
حَتى أتَتْه يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ
إذا رَأيْتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً
فَلا تَظُنّنّ أنّ اللّيْثَ يَبْتَسِمُ
وَمُهْجَةٍ مُهْجَتي من هَمّ صَاحِبها
أدرَكْتُهَا بجَوَادٍ ظَهْرُه حَرَمُ
رِجلاهُ في الرّكضِ رِجلٌ وَاليدانِ يَدٌ
وَفِعْلُهُ مَا تُريدُ الكَفُّ وَالقَدَمُ
وَمُرْهَفٍ سرْتُ بينَ الجَحْفَلَينِ بهِ
حتى ضرَبْتُ وَمَوْجُ المَوْتِ يَلْتَطِمُ
الخَيْلُ وَاللّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعرِفُني
وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَمُ
صَحِبْتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ منفَرِداً
حتى تَعَجّبَ مني القُورُ وَالأكَمُ
يَا مَنْ يَعِزّ عَلَيْنَا أنْ نُفَارِقَهُمْ
وِجدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعدَكمْ عَدَمُ
مَا كانَ أخلَقَنَا مِنكُمْ بتَكرِمَةٍ
لَوْ أنّ أمْرَكُمُ مِن أمرِنَا أمَمُ
إنْ كانَ سَرّكُمُ ما قالَ حاسِدُنَا
فَمَا لجُرْحٍ إذا أرْضاكُمُ ألَمُ
وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذاكَ مَعرِفَةٌ
إنّ المَعارِفَ في أهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كم تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْباً فيُعجِزُكمْ
وَيَكْرَهُ الله ما تَأتُونَ وَالكَرَمُ
ما أبعدَ العَيبَ والنّقصانَ منْ شرَفي
أنَا الثّرَيّا وَذانِ الشّيبُ وَالهَرَمُ
لَيْتَ الغَمَامَ الذي عندي صَواعِقُهُ
يُزيلُهُنّ إلى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

أرَى النّوَى يَقتَضيني كلَّ مَرْحَلَةٍ
لا تَسْتَقِلّ بها الوَخّادَةُ الرُّسُمُ
لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيراً عَنْ مَيامِنِنا
لَيَحْدُثَنّ لمَنْ وَدّعْتُهُمْ نَدَمُ
إذا تَرَحّلْتَ عن قَوْمٍ وَقَد قَدَرُوا
أنْ لا تُفارِقَهُمْ فالرّاحِلونَ هُمُ
شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِهِ
وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ
وَشَرُّ ما قَنّصَتْهُ رَاحَتي قَنَصٌ
شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيهِ والرَّخَمُ
بأيّ لَفْظٍ تَقُولُ الشّعْرَ زِعْنِفَةٌ
تَجُوزُ عِندَكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ
هَذا عِتابُكَ إلاّ أنّهُ مِقَةٌ
قد ضُمّنَ الدُّرَّ إلاّ أنّهُ كَلِمُ

(٢٠٢/١)

العصر العباسي >> المتنبي >> ألمجد عوفي إذ عوفيت والكرم
ألمجد عوفي إذ عوفيت والكرم
رقم القصيدة : ٥٦٤٩

ألمَجْدُ عُوفيَ إذْ عُوفيتَ وَالكَرَمُ
وَزَالَ عَنكَ إلى أعدائِكَ الألَمُ
صَحّتْ بصِحّتكَ الغاراتُ وَابتَهَجتْ
بها المكارِمُ وَانهَلّتْ بها الدّيَمُ
وَرَاجَعَ الشّمسَ نُورٌ كانَ فارَقَهَا

كأنّمَا فَقْدُهُ في جِسْمِهَا سَقَمُ
وَلا حَ بَرْقُكَ لي من عارِضَيْ مَلِكٍ
ما يَسقُطُ الغَيثُ إلاّ حينَ يَبتَسِمُ
يُسْمَى الحُسامَ ولَيستْ من مُشابَهَةٍ
وَكيفَ يَشتَبِهُ المَخدومُ وَالخَدَمُ
تَفَرّدَ العُرْبُ في الدّنْيا بمَحْتِدِهِ
وَشارَكَ العُرْبَ في إحسانِهِ العَجَمُ
وَأخْلَصَ الله للإسْلامِ نُصْرَتَهُ
وَإنْ تَقَلّبَ في آلائِهِ الأُمَمُ
وَمَا أخُصّكَ في بُرْءٍ بتَهْنِئَةٍ،
إذا سَلِمْتَ فكُلّ النّاسِ قد سَلِموا

العصر العباسي >> المتنبي >> قد سمعنا ما قلت في الأحلام
قد سمعنا ما قلت في الأحلام
رقم القصيدة : ٥٦٥٠

قد سَمِعْنَا ما قُلْتَ في الأحْلامِ
وَأنَلْنَاكَ بَدْرَةً في المَنَامِ
وَانْتَبَهْنَا كمَا انْتَبَهْتَ بلا شَيْ
ءٍ فكانَ النّوَالُ قَدْرَ الكَلامِ
كُنتَ فيما كَتَبْتَهُ نَائِمَ العَيْـ
ـنِ فَهَلْ كنتَ نائِمَ الأقْلامِ
أيّهَا المُشْتَكي إذا رَقَدَ الإعْـ
ـدامَ هَلْ رَقْدَةٌ مَعَ الإعْدامِ
إفتَحِ الجفنَ وَاترُكِ القوْلَ في النّوْ
مِ وَمَيّزْ خِطابَ سَيْفِ الأنَامِ
ألّذي لَيسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلا مِنْـ
ـهُ بَديلٌ وَلا لِمَا رامَ حَامِ

كُلُّ آبَائِهِ كِرامُ بَني الدّنْ
يَا وَلَكِنّهُ كَريمُ الكِرامِ

العصر العباسي >> المتنبي >> على قدر أهل العزم تأتي العزائم
على قدر أهل العزم تأتي العزائم
رقم القصيدة : ٥٦٥١

عَلى قَدْرِ أهْلِ العَزْم تأتي العَزائِمُ
وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارمُ
وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها
وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ
يُكَلّفُ سيفُ الدّوْلَةِ الجيشَ هَمّهُ
وَقد عَجِزَتْ عنهُ الجيوشُ الخضارمُ
وَيَطلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه
وَذلكَ ما لا تَدّعيهِ الضّرَاغِمُ
يُفَدّي أتَمُّ الطّيرِ عُمْراً سِلاحَهُ
نُسُورُ الفَلا أحداثُها وَالقَشاعِمُ
وَما ضَرّها خَلْقٌ بغَيرِ مَخالِبٍ
وَقَدْ خُلِقَتْ أسيافُهُ وَالقَوائِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لوْنَها
وَتَعْلَمُ أيُّ السّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ
سَقَتْها الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَلَمّا دَنَا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ
بَنَاهَا فأعْلى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَا
وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَها مُتَلاطِمُ
وَكانَ بهَا مثْلُ الجُنُونِ فأصْبَحَتْ
وَمِنْ جُثَثِ القَتْلى عَلَيْها تَمائِمُ
طَرِيدَةُ دَهْرٍ ساقَها فَرَدَدْتَهَا

على الدّينِ بالخَطّيّ وَالدّهْرُ رَاغِمُ
تُفيتُ كللّيالي كُلَّ شيءٍ أخَذْتَهُ
وَهُنّ لِمَا يأخُذْنَ منكَ غَوَارِمُ
إذا كانَ ما تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضارِعاً
مَضَى قبلَ أنْ تُلقى علَيهِ الجَوازِمُ
وكيفَ تُرَجّي الرّومُ والرّوسُ هدمَها
وَذا الطّعْنُ آساسٌ لهَا وَدَعائِمُ
وَقَد حاكَمُوهَا وَالمَنَايَا حَوَاكِمٌ
فَما ماتَ مَظلُومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ
أتَوْكَ يَجُرّونَ الحَديدَ كَأنّمَا
سَرَوْا بِجِيَادٍ ما لَهُنّ قَوَائِمُ
إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البِيضُ منهُمُ
ثِيابُهُمُ من مِثْلِها وَالعَمَائِمُ
خميسٌ بشرْقِ الأرْضِ وَالغرْبِ زَحْفُهُ
وَفي أُذُنِ الجَوْزَاءِ منهُ زَمَازِمُ
تَجَمّعَ فيهِ كلُّ لِسْنٍ وَأُمّةٍ

(٢٠٣/١)

فَمَا يُفْهِمُ الحُدّاثَ إلاّ التراجِمُ
فَلِلّهِ وَقْتٌ ذَوّبَ الغِشَّ نَارُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إلاّ صَارِمٌ أوْ ضُبارِمُ
تَقَطّعَ ما لا يَقْطَعُ الدّرْعَ وَالقَنَا
وَفَرّ منَ الفُرْسانِ مَنْ لا يُصادِمُ
وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لوَاقِفٍ
كأنّكَ في جَفنِ الرّدَى وهْوَ نائِمُ
تَمُرّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هَزيمَةً

وَوَجْهُكَ وَضّاحٌ وَثَغْرُكَ باسِمُ
تجاوَزْتَ مِقدارَ الشّجاعَةِ والنُّهَى
إلى قَوْلِ قَوْمٍ أنتَ بالغَيْبِ عالِمُ
ضَمَمْتَ جَناحَيهِمْ على القلبِ ضَمّةً
تَمُوتُ الخَوَافي تحتَها وَالقَوَادِمُ
بضَرْبٍ أتَى الهاماتِ وَالنّصرُ غَائِبٌ
وَصَارَ إلى اللّبّاتِ وَالنّصرُ قَادِمُ
حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيّاتِ حتى طَرَحتَها
وَحتى كأنّ السّيفَ للرّمحِ شاتِمُ
وَمَنْ طَلَبَ الفَتْحَ الجَليلَ فإنّمَا
مَفاتِيحُهُ البِيضُ الخِفافُ الصّوَارِمُ
نَثَرْتَهُمُ فَوْقَ الأُحَيْدِبِ كُلّهِ
كمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدّراهِمُ
تدوسُ بكَ الخيلُ الوكورَ على الذُّرَى
وَقد كثرَتْ حَوْلَ الوُكورِ المَطاعِمُ
تَظُنّ فِراخُ الفُتْخِ أنّكَ زُرْتَهَا
بأُمّاتِها وَهْيَ العِتاقُ الصّلادِمُ
إذا زَلِقَتْ مَشّيْتَها ببُطونِهَا
كمَا تَتَمَشّى في الصّعيدِ الأراقِمُ
أفي كُلّ يَوْمٍ ذا الدُّمُسْتُقُ مُقدِمٌ
قَفَاهُ على الإقْدامِ للوَجْهِ لائِمُ
أيُنكِرُ رِيحَ اللّيثِ حتى يَذُوقَهُ
وَقد عَرَفتْ ريحَ اللّيوثِ البَهَائِمُ
وَقد فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وَابنِ صِهْرِهِ
وَبالصّهْرِ حَمْلاتُ الأميرِ الغَوَاشِمُ
مضَى يَشكُرُ الأصْحَابَ في فوْته الظُّبَى
لِمَا شَغَلَتْهَا هامُهُمْ وَالمَعاصِمُ
وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشرَفِيّةِ فيهِمِ

على أنّ أصْواتَ السّيوفِ أعَاجِمُ
يُسَرّ بمَا أعْطاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ
وَلكِنّ مَغْنُوماً نَجَا منكَ غانِمُ
وَلَسْتَ مَليكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ
وَلَكِنّكَ التّوْحيدُ للشّرْكِ هَازِمُ
تَشَرّفُ عَدْنانٌ بهِ لا رَبيعَةٌ
وَتَفْتَخِرُ الدّنْيا بهِ لا العَوَاصِمُ
لَكَ الحَمدُ في الدُّرّ الذي ليَ لَفظُهُ
فإنّكَ مُعْطيهِ وَإنّيَ نَاظِمُ
وَإنّي لَتَعْدو بي عَطَايَاكَ في الوَغَى
فَلا أنَا مَذْمُومٌ وَلا أنْتَ نَادِمُ
عَلى كُلّ طَيّارٍ إلَيْهَا برِجْلِهِ
إذا وَقَعَتْ في مِسْمَعَيْهِ الغَمَاغِمُ
ألا أيّها السّيفُ الذي لَيسَ مُغمَداً
وَلا فيهِ مُرْتابٌ وَلا منْهُ عَاصِمُ
هَنيئاً لضَرْبِ الهَامِ وَالمَجْدِ وَالعُلَى
وَرَاجِيكَ وَالإسْلامِ أنّكَ سالِمُ
وَلِمْ لا يَقي الرّحم؟نُ حدّيك ما وَقى
وَتَفْليقُهُ هَامَ العِدَى بكَ دائِمُ
وَتَفْليقُهُ هَامَ العِدَى بكَ دائِمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أراع كذا كل الأنام هماما

أراع كذا كل الأنام هماما

رقم القصيدة : ٥٦٥٢

أرَاعَ كَذا كُلَّ الأنَامِ هُمَامُ
وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ المُلُوكِ غَمَامُ
وَدانَتْ لَهُ الدّنْيا فأصْبَحَ جالِساً

وَأيّامُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامُ
إذا زَارَ سَيْفُ الدّوْلَةِ الرّومَ غازِياً
كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامُ
فَتَى تَتْبَعُ الأزْمانُ في النّاسِ خَطوَهُ
لكُلّ زَمانٍ في يَدَيْهِ زِمَامُ
تَنَامُ لَدَيْكَ الرّسْلُ أمْناً وغِبطةً
وَأجفانُ رَبّ الرّسْلِ ليسَ تَنَامُ
حِذاراً لمُعْرَوْري الجِيادِ فُجَاءَةً
إلى الطّعْنِ قُبْلاً مَا لَهُنّ لِجَامُ
تَعَطَّفُ فيهِ وَالأعِنّةُ شَعْرُهَا
وَتُضْرَبُ فيهِ وَالسّياطُ كَلامُ
وَما تَنْفَعُ الخَيلُ الكِرامُ وَلا القَنَا
إذا لم يكُنْ فوْقَ الكِرامِ كِرامُ
إلى كَمْ تَرُدُّ الرُّسْلَ عَمّا أتَوْا لَهُ
كأنّهُمُ فيما وَهَبْتَ مَلامُ

(٢٠٤/١)

فإنْ كنتَ لا تُعْطي الذّمامَ طَواعَةً
فَعَوْذُ الأعادي بالكَريمِ ذِمَامُ
وَإنّ نُفُوساً أمّمَتْكَ مَنيعَةٌ
وَإنّ دِمَاءً أمّلَتْكَ حَرَامُ
إذا خَافَ مَلْكٌ من مَليكٍ أجَرْتَهُ
وَسَيْفَكَ خافُوا وَالجِوارَ تُسَامُ
لهُمْ عنكَ بالبِيضِ الخِفافِ تَفَرّقٌ
وَحَوْلَكَ بالكُتْبِ اللّطَافِ زِحَامُ
تَغُرُّ حَلاواتُ النّفُوسِ قُلُوبَهَا

فتَختارُ بَعضَ العَيشِ وَهْوَ حِمامُ
وَشَرُّ الحِمَامَينِ الزّؤامَينِ عِيشَةٌ
يَذِلُّ الذي يَختَارُها وَيُضامُ
فَلَوْ كانَ صُلْحاً لم يَكُنْ بشَفاعَةٍ
وَلَكِنّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامُ
وَمَنٌّ لفُرْسانِ الثّغُورِ عَلَيْهِمِ
بتَبْليغِهِمْ ما لا يَكادُ يُرامُ
كَتائِبُ جَاؤوا خاضِعِينَ فأقْدَمُوا
وَلَوْ لم يكونوا خاضِعينَ لخَامُوا
وَعَزّتْ قَديماً في ذَرَاكَ خُيُولُهُمْ
وَعَزُّوا وَعامَتْ في نَداكَ وَعَامُوا
على وَجْهِكَ المَيمونِ في كلّ غارَةٍ
صَلاةٌ تَوَالى مِنْهُمُ وَسَلامُ
وَكُلُّ أُنَاسٍ يَتْبَعُونَ إمَامَهُمْ
وَأنتَ لأهْلِ المَكْرُماتِ إمَامُ
وَرُبّ جَوَابٍ عَن كتابٍ بَعَثْتَهُ
وَعُنْوَانُهُ للنّاظِرِينَ قَتَامُ
تَضِيقُ بهِ البَيداءُ من قَبْلِ نَشرِهِ
وَمَا فُضّ بالبَيْداءِ عَنهُ خِتَامُ
حُرُوفُ هِجاءِ النّاسِ فيهِ ثَلاثَةٌ:
جَوَادٌ وَرُمْحٌ ذابِلٌ وَحُسَامُ
أخا الحَرْبِ قد أتْعَبْتَها فَالْهَ ساعَةً
لِيُغْمَدَ نَصْلٌ أوْ يُحَلَّ حِزامُ
وَإنْ طالَ أعمَارُ الرّماحِ بهُدْنَةٍ
فإنّ الذي يَعْمُرْنَ عِندَكَ عَامُ
وَمَا زِلْتَ تُفني السُّمْرَ وَهْيَ كَثيرَةٌ
وَتُفْني بهِنّ الجَيْشَ وَهوَ لُهَامُ
متى عاوَدَ الجَالُونَ عاوَدْتَ أرْضَهُمْ

وَفيهَا رِقَابٌ للسّيُوفِ وَهَامُ
وَرَبّوْا لكَ الأوْلادَ حتى تُصِيبَهَا
وَقَدْ كَعَبَتْ بِنْتٌ وَشَبّ غُلامُ
جَرَى مَعَكَ الجارونَ حتى إذا انتَهوا
إلى الغايَةِ القُصْوَى جرَيتَ وَقَامُوا
فَلَيْسَ لشَمسٍ مُذْ أنَرْتَ إنَارَةٌ
وَلَيسَ لبَدْرٍ مُذْ تَمَمْتَ تَمَامُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أيا راميا يصمي فؤاد مرامه
أيا راميا يصمي فؤاد مرامه
رقم القصيدة : ٥٦٥٣

أيَا رَامِياً يُصْمي فُؤادَ مَرَامِهِ
تُرَبّي عِداهُ رِيشَهَا لسِهامِهِ
أسِيرُ إلى إقْطَاعِهِ في ثِيَابِهِ
على طِرْفِهِ مِنْ دارِهِ بحُسامِهِ
وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنَ البِيضِ وَالقَنَا
وَرُومِ العِدّى هَاطِلاتُ غَمَامِهِ
فَتًى يَهَبُ الإقْليمَ بالمالِ وَالقُرَى
وَمَنْ فيهِ مِنْ فُرْسانِهِ وَكِرَامِهِ
وَيَجْعَلُ مَا خُوّلْتُهُ مِنْ نَوَالِهِ
جَزَاءً لِمَا خُوّلْتُهُ من كَلامِهِ
فَلا زَالَتِ الشّمسُ التي في سَمَائِهِ
مُطالِعَةَ الشّمسِ التي في لِثَامِهِ
وَلا زَالَ تَجتازُ البُدُورُ بوَجْهِهِ
فَتَعْجَبُ مِن نُقْصانِها وَتَمَامِهِ

العصر العباسي >> المتنبي >> رأيتك توسع الشعراء نيلا

رأيتك توسع الشعراء نيلا

رقم القصيدة : ٥٦٥٤

رَأيْتُكَ تُوسِعُ الشّعرَاءَ نَيْلاً

حَديثَهُمُ المُوَلَّدَ وَالقَدِيمَا

فتُعْطي مَنْ بَقَى مالاً جَسيماً

وَتُعْطي مَن مضَى شرَفاً عَظيمَا

سَمِعْتُكَ مُنشِداً بَيْتَيْ زِيادٍ

نَشِيداً مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمَا

فَمَا أنكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ

غَبَطْتُ بذاكَ أعْظُمَهُ الرّميمَا

العصر العباسي >> المتنبي >> ذكر الصبي ومراتع الآرام

ذكر الصبي ومراتع الآرام

رقم القصيدة : ٥٦٥٥

ذِكَرُ الصّبَي وَمَرَاتِعِ الآرَامِ

جَلَبَتْ حِمامي قَبلَ وَقْتِ حِمامي

دِمَنٌ تَكاثَرَتِ الهُمُومُ عَليّ في

عَرَصَاتِها كَتَكاثُرِ اللُّوّامِ

وَكَأنّ كُلّ سَحَابَةٍ وَقَفَتْ بهَا

تَبكي بعَيْنيْ عُرْوَةَ بنِ حِزَامِ

وَلَطَالَمَا أفْنَيْتُ رِيقَ كَعَابِهَا

فِيهَا وَأفْنَتْ بالعِتابِ كَلامي

قَد كُنْتَ تَهْزَأُ بالفِراقِ مَجَانَةً
وَتَجُرّ ذَيْلَيْ شِرّةٍ وَغُرَامِ
لَيسَ القِبابُ على الرِّكَابِ وَإنّمَا
هُنّ الحَيَاةُ تَرَحّلَتْ بسَلامِ
ليتَ الذي فَلَقَ النّوَى جعَل الحَصَى
لِخِفافِهِنّ مَفَاصِلي وَعِظامي
مُتَلاحِظَينِ نَسُحُّ مَاءَ شُؤونِنَا
حَذَراً مِنَ الرُّقَبَاءِ في الأكْمَامِ
أرْوَاحُنَا انهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعدَهَا
من بَعدِ ما قَطَرَتْ على الأقدامِ
لَوْ كُنّ يَوْمَ جرَينَ كُنّ كصَبرِنَا
عندَ الرّحيلِ لَكُنّ غَيرَ سِجَامِ
لم يَتْرُكُوا لي صاحِباً إلاّ الأسَى
وَذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كَفَحْلِ نَعَامِ
وَتَعَذُّرُ الأحْرارِ صَيّرَ ظَهْرَهَا
إلاّ إلَيْكَ عَليَّ ظَهْرَ حَرَامِ
أنتَ الغَريبَةُ في زَمَانٍ أهْلُهُ
وُلِدَتْ مَكارِمُهُمْ لغَيرِ تَمَامِ
أكْثَرْتَ من بَذْلِ النّوَالِ وَلم تزَلْ
عَلَماً على الإفْضالِ وَالإنْعَامِ
صَغّرْتَ كلّ كَبيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ
لَكَأنّهُ وَعَدَدْتَ سِنّ غُلامِ
وَرَفَلْتَ في حُلَلِ الثّنَاءِ وَإنّمَا
عَدَمُ الثّنَاءِ نِهَايَةُ الإعْدامِ
عَيْبٌ عَلَيكَ تُرَى بسَيفٍ في الوَغى
مَا يَصْنَعُ الصّمْصَامُ بالصّمصَامِ
إنْ كانَ مِثْلُكَ كانَ أوْ هُوَ كائِنٌ
فَبَرِئْتُ حِينَئِذٍ مِنَ الإسْلامِ

مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أيّامُهُ
حتى افتَخَرْنَ بهِ على الأيّامِ
وَتَخالُهُ سَلَبَ الوَرَى مِن حِلْمِهِ
أحْلامَهُمْ فَهُمُ بِلا أحْلامِ
وَإذا امتَحَنْتَ تَكَشّفَتْ عَزَمَاتُهُ
عَن أوْحَدِيّ النّقْضِ وَالإبْرامِ
وَإذا سَألْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ
لم يَرْضَ بالدّنْيَا قَضاءَ ذِمَامِ
مَهْلاً ألا لِلّهِ ما صَنَعَ القَنَا
في عَمْرِو حَابِ وَضَبّةَ الأغْتَامِ
لمّا تَحَكّمَتِ الأسِنّةُ فِيهِمِ
جَارَتْ وَهُنّ يَجُرْنَ في الأحكامِ
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ البُيُوتِ كأنّما
غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمُ على الأجْسامِ
أحجارُ ناسٍ فَوْقَ أرْضٍ مِنْ دَمٍ
وَنُجُومُ بَيْضٍ في سَمَاءِ قَتَامِ
وَذِراعُ كُلّ أبي فُلانٍ كُنْيَةً
حَالَتْ فَصَاحِبُها أبُو الأيْتَامِ
عَهْدي بمَعْرَكَةِ الأميرِ وَخَيْلُهُ
في النّقْعِ مُحْجِمَةٌ عنِ الإحجامِ
صَلّى الإل؟هُ عَلَيْكَ غَيرَ مُوَدَّعٍ
وَسَقَى ثَرَى أبَوَيْكَ صَوْبَ غَمَامِ
وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ
وَأرَاكَ وَجهَ شَقِيقِكَ القَمْقَامِ
فَلَقَدْ رَمَى بَلَدَ العَدُوّ بنَفْسِهِ
في رَوْقِ أرْعَنَ كالغِطَمّ لُهَامِ
قَوْمٌ تَفَرّسَتِ المَنَايَا فِيكُمُ
فرَأتْ لكُمْ في الحرْبِ صَبرَ كِرَامِ

تَاللهِ مَا عَلِمَ امرُؤٌ لَوْلاكُمُ
كَيفَ السّخاءُ وَكَيفَ ضرْبُ الهَامِ

العصر العباسي >> المتنبي >> عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

رقم القصيدة : ٥٦٥٦

عُقْبَى اليَمينِ على عُقبَى الوَغَى ندمُ
ماذا يزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ
وَفي اليَمينِ عَلى ما أنْتَ وَاعِدُهُ
مَا دَلّ أنّكَ في الميعادِ مُتّهَمُ
آلى الفَتى ابنُ شُمُشْقيقٍ فأحنَثَهُ
فتًى منَ الضّرْبِ تُنسَى عندَه الكَلِمُ
وَفاعِلٌ ما اشتَهَى يُغنيهِ عن حَلِفٍ
على الفِعْلِ حُضُورُ الفعل وَالكَرَمُ
كلُّ السّيوفِ إذا طالَ الضّرَابُ بهَا
يَمَسُّهَا غَيرَ سَيفِ الدّوْلَةِ السّأمُ
لَوْ كَلّتِ الخَيْلُ حتى لا تَحَمَّلُهُ
تَحَمّلَتْهُ إلى أعْدائِهِ الهِمَمُ
أينَ البَطارِيقُ وَالحَلْفُ الذي حَلَفوا

(٢٠٦/١)

بمَفرِقِ المَلْكِ وَالزّعمُ الذي زَعَموا
وَلّى صَوَارِمُهُ إكْذابَ قَوْلِهِمِ
فَهُنّ ألْسِنَةٌ أفْوَاهُها القِمَمُ
نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ في جَمَاجِمِهِمْ

عَنهُ بما جَهِلُوا مِنْهُ وَما عَلِمُوا
ألرّاجعُ الخَيلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً
من كُلّ مثلِ وَبَارٍ أهْلُهَا إرَمُ
كَتَلّ بِطْرِيقِ المَغرُورِ سَاكِنُهَا
بأنّ دَارَكَ قِنّسْرِينُ وَالأجَمُ
وَظَنّهِمْ أنّكَ المِصْباحُ في حَلَبٍ
إذا قَصَدْتَ سِوَاها عادَها الظُّلَمُ
وَالشّمسَ يَعنُونَ إلاّ أنّهم جَهِلُوا
وَالمَوْتَ يَدْعُونَ إلاّ أنّهُم وَهَموا
فَلَمْ تُتِمّ سَرُوجٌ فَتحَ نَاظِرِهَا
إلاّ وَجَيشُكَ في جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمُ
وَالنّقْعُ يأخُذُ حَرّاناً وَبَقْعتَهَا
وَالشّمسُ تَسفِرُ أحياناً وَتَلْتَثِمُ
سُحْبٌ تَمُرّ بحصْنِ الرّانِ مُمسِكَةً
وَمَا بها البُخلُ لَوْلا أنّها نِقَمُ
جَيْشٌ كأنّكَ في أرْضٍ تُطاوِلُهُ
فالأرْضُ لا أَمَمٌ وَالجَيشُ لا أمَمُ
إذا مَضَى عَلَمٌ منها بَدا عَلَمٌ
وَإنْ مَضَى عَلَمٌ مِنْهُ بَدَا عَلَمُ
وَشُزَّبٌ أحمَتِ الشّعرَى شكائِمَهَا
وَوَسّمَتْها على آنَافِها الحَكَمُ
حتى وَرَدْنَ بِسِمْنِينٍ بُحَيرَتَهَا
تَنِشُّ بالمَاءِ في أشْداقِهَا اللُّجُمُ
وَأصْبَحَتْ بقُرَى هِنريطَ جَائِلَةً
تَرْعَى الظُّبَى في خصِيبٍ نَبتُه
فَمَا تَرَكنَ بها خُلْداً لَهُ بَصَرٌ
تَحْتَ التّرَابِ وَلا بازاً لَهُ قَدَمُ
وَلا هِزَبْراً لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لِبَد

وَلا مَهَاةً لهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشَمُ
تَرْمي على شَفَراتِ البَاتِراتِ بِهِمْ
مكامنُ الأرْضِ وَالغيطانُ وَالأكَمُ
وَجاوَزُوا أرْسَنَاساً مُعصِمِينَ بِهِ
وكيفَ يَعصِمُهُمْ ما ليسَ يَنعَصِمُ
وَما يَصُدُّكَ عَنْ بَحرٍ لهمْ سَعَةٌ
وَمَا يَرُدُّكَ عن طَوْدٍ لهُمْ شَمَمُ
ضرَبْتَهُ بصُدورِ الخَيْلِ حامِلَةً
قَوْماً إذا تَلِفوا قُدماً فقد سَلِمُوا
تَجَفَّلُ المَوْجُ عن لَبّاتِ خَيلِهِمِ
كمَا تَجَفَّلُ تحتَ الغارَةِ النَّعَمُ
عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فيهِ وَفي بَلَدٍ
سُكّانُهُ رِمَمٌ مَسكُونُها حُمَمُ
وَفي أكُفّهِمِ النّارُ التي عُبِدَتْ
قبل المَجوس إلى ذا اليوْم تَضْطَرِمُ
هِنْدِيّةٌ إنْ تُصَعّرْ مَعشَراً صَغُرُوا
بحَدّها أوْ تُعَظّمْ مَعشراً عَظُمُوا
قَاسَمْتَها تَلّ بِطْرِيقٍ فكانَ لَهَا
أبطالُهَا وَلَكَ الأطْفالُ وَالحُرَمُ
تَلْقَى بهِمْ زَبَدَ التّيّارِ مُقْرَبَةٌ
على جَحافِلِها من نَضْحِهِ رَثَمُ
دُهْمٌ فَوَارِسُهَا رُكّابُ أبْطُنِها
مَكْدودَةٌ وَبِقَوْمٍ لا بها الأَلَمُ
منَ الجِيادِ التي كِدْتَ العَدُوّ بهَا
وَمَا لهَا خِلَقٌ مِنها وَلا شِيَمُ
نِتَاجُ رَأيِكَ في وَقْتٍ عَلى عَجَلٍ
كَلَفْظِ حَرْفٍ وَعَاهُ سامعٌ فَهِمُ
وَقَدْ تَمَنّوْا غَداةَ الدّرْبِ في لجَبٍ

أنْ يُبصِرُوكَ فَلَمّا أبصرُوكَ عَمُوا
صَدَمْتَهُمْ بخَميسٍ أنْتَ غُرّتُهُ
وَسَمْهَرِيّتُهُ في وَجْهِهِ غَمَمُ
فكانَ أثْبَتُ ما فيهِمْ جُسُومَهُمُ
يَسقُطْنَ حَوْلَكَ وَالأرْواحُ تَنهَزِمُ
وَالأعوَجيّةُ مِلءُ الطُّرْقِ خَلفَهُمُ
وَالمَشرَفِيّةُ مِلءُ اليوْمِ فَوْقَهُمُ
إذا تَوَافَقَتِ الضّرْباتُ صَاعِدَةً
تَوَافَقَتْ قُلَلٌ في الجَوّ تَصْطدِمُ
وَأسْلَمَ ابنُ شُمُشْقيقٍ أليّتَهُ
ألاّ انثنى فَهْوَ يَنْأى وَهيَ تَبتَسِمُ
لا يأمُلُ النّفَسَ الأقصَى لمُهجَتِهِ
فيَسْرِقُ النّفَسَ الأدنَى وَيَغتَنِمُ
تَرُدّ عَنْهُ قَنَا الفُرْسان سابِغَةٌ
صَوْبُ الأسِنّةِ في أثْنائِها دِيَمُ
تَخُطّ فيها العَوَالي لَيسَ تَنفُذُهَا
كأنّ كلّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمُ
فَلا سَقَى الغَيثُ ما وَاراهُ من شجَرٍ

(٢٠٧/١)

لَوْ زَلّ عَنهُ لوَارَتْ شخصَهُ الرّخَمُ
ألهَى المَمَالِكَ عن فَخرٍ قَفَلْتَ بهِ
شُرْبُ المُدامةِ وَالأوْتارُ وَالنَّغَمُ
مُقَلَّداً فَوْقَ شكرِ الله ذا شُطَبٍ
لا تُستَدامُ بأمضَى منهُما النِّعَمُ
ألقَتْ إلَيكَ دِماءُ الرّومِ طاعَتَهَا

فَلَوْ دعَوْتَ بلا ضَرْبٍ أجابَ دَمُ
يُسابِقُ القَتلُ فيهِمْ كلَّ حَادِثَةٍ
فَمَا يُصِيبُهُمُ مَوْتٌ وَلا هَرَمُ
نَفَتْ رُقادَ عَليٍّ عَنْ مَحاجِرِهِ
نَفْسٌ يُفَرّحُ نَفساً غَيرَها الحُلُمُ
ألقائِمُ المَلِكُ الهادي الذي شَهِدَتْ
قِيَامَهُ وَهُداهُ العُرْبُ وَالعَجَمُ
ابنُ المُعَفِّرِ في نَجْدٍ فَوَارِسَهَا
بسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفانُ وَالحَرَمُ
لا تَطْلُبَنّ كَريماً بَعْدَ رُؤيَتِهِ
إنّ الكِرامَ بأسخاهُمْ يَداً خُتِمُوا
وَلا تُبَالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شاعِرِهِ
قد أُفْسِدَ القوْلُ حتى أُحمِدَ الصّممُ

العصر العباسي >> المتنبي >> فكفي أراني ويك لومك ألوما
فكفي أراني ويك لومك ألوما
رقم القصيدة : ٥٦٥٧

فكُفّي! أرَاني، وَيْكِ، لَوْمَكِ ألوَما
هَمٌّ أقَامَ عَلى فُؤادٍ أنْجَمَا
وَخيَالُ جِسْمٍ لم يُخَلّ له الهَوَى
لَحْماً فَيُنْحِلَهُ السّقامُ وَلا دَمَا
وَخُفوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأيتِ لَهِيبَهُ
يا جَنّتي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنّمَا
وَإذا سَحابَةُ صَدّ حِبٍّ أبْرَقَتْ
تَرَكَتْ حَلاوَةَ كُلّ حُبٍّ عَلقَمَا
يَا وَجْهَ داهِيَةَ الّذي لَوْلاكَ مَا
أكلَ الضّنى جسدي وَرَضّ الأعظُمَا

إنْ كَانَ أغْنَاهَا السُّلُوُّ فإنّني
أمْسَيتُ مِنْ كَبِدي وَمنها مُعْدِمَا
غُصْنٌ عَلى نَقَوَيْ فَلاةٍ نَابِتٌ
شمسُ النّهارِ تُقِلُّ لَيلاً مُظْلِمَا
لمْ تُجْمَعِ الأضدادُ في مُتَشَابِهٍ
إلاّ لتَجْعَلَني لغُرْمي مَغْنَمَا
كَصِفاتِ أوْحَدِنَا أبي الفَضْلِ التي
بَهَرَتْ فأنْطَقَ وَاصِفِيهِ وَأفْحَمَا
يُعْطيكَ مُبْتَدِراً فإنْ أعْجَلْتَهُ
أعطاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قد أجرَمَا
وَيَرَى التّعَظّمَ أن يُرَى مُتَواضِعاً
وَيَرَى التّواضُعَ أنْ يُرَى مُتَعَظِّمَا
نَصَرَ الفَعالَ عَلى المِطالِ كأنّمَا
خَالَ السّؤالَ عَلى النّوالِ مُحَرَّمَا
يا أيّهَا المَلَكُ المُصَفّى جَوْهَراً
من ذاتِ ذي المَلكوتِ أسمى من سَمَا
نُورٌ تَظاهَرَ فِيكَ لاهُوتِيُّهُ
فتَكادُ تَعْلَمُ عِلْمَ ما لَنْ يُعْلَمَا
وَيَهِمُّ فيكَ إذا نَطَقْتَ فَصاحَةً
من كُلّ عُضوٍ مِنكَ أنْ يَتَكَلّمَا
أنَا مُبْصِرٌ وَأظُنّ أنّي نَائِمٌ
مَنْ كانَ يَحْلُمُ بالإلَهِ فأحْلُمَا
كَبُرَ العِيَانُ عَليّ حتى إنّهُ
صارَ اليَقِينُ مِنَ العِيانِ تَوَهُّمَا
يَا مَنْ لجُودِ يَدَيْهِ في أمْوالِهِ
نِقَمٌ تَعُودُ على اليَتَامَى أنْعُمَا
حتى يَقُولُ النّاسُ مَا ذا عَاقِلاً
وَيَقولُ بَيْتُ المالِ مَا ذا مُسْلِمَا

إذكارُ مِثْلِكَ تَرْكُ إذكاري لَهُ
إذْ لا تُرِيدُ لِمَا أُريدُ مُتَرْجِمَا

العصر العباسي >> المتنبي >> إلى أي حين أنت في زي محرم
إلى أي حين أنت في زي محرم
رقم القصيدة : ٥٦٥٨

إلى أيّ حينٍ أنْتَ في زِيّ مُحْرِمِ
وَحتى مَتى في شِقْوَةٍ وَإلى كَمِ
وَإلاّ تَمُتْ تَحْتَ السّيوفِ مكرَّماً
تَمُتْ وَتُقاسي الذّلّ غَيرَ مُكَرَّمِ
فَثِبْ وَاثِقاً بالله وِثْبَةَ مَاجِدٍ
يرى الموتَ في الهيجا جنى النحل في الفَمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ضيف ألم برأسي غير محتشم
ضيف ألم برأسي غير محتشم
رقم القصيدة : ٥٦٥٩

ضَيْفٌ أَلَمّ برَأسِي غيرَ مُحْتَشِمِ
ألسّيفُ أحْسَنُ فِعْلاً منهُ باللِّمَمِ
إبْعَدْ بَعِدْتَ بَياضاً لا بَياضَ لَهُ

لأنْتَ أسْوَدُ في عَيني مِنَ الظُّلَمِ
بحُبّ قاتِلَتي وَالشّيْبِ تَغْذِيَتي
هَوَايَ طِفْلاً وَشَيبي بالغَ الحُلُمِ

فَمَا أمُرّ برَسْمٍ لا أُسَائِلُهُ
وَلا بذاتِ خِمارٍ لا تُريقُ دَمي
تَنَفّسَتْ عَن وَفاءٍ غيرِ مُنصَدِعٍ
يَوْمَ الرّحيلِ وشَعْبٍ غَيرِ مُلْتَئِمِ
قَبّلْتُها وَدُمُوعي مَزْجُ أدْمُعِهَا
وَقَبّلَتْني على خَوْفٍ فَماً لفَمِ
قد ذُقْتُ ماءَ حَياةٍ مِنْ مُقَبَّلِها
لَوْ صَابَ تُرْباً لأحيا سالِفَ الأُمَمِ
تَرنو إليّ بعَينِ الظّبيِ مُجْهِشَةً
وتَمْسَحُ الطّلَّ فَوْقَ الوَرْدِ بِالعَنَمِ
رُوَيْدَ حُكمِكِ فينا غيرَ مُنصِفَةٍ
بالنّاسِ كُلِّهِمِ أفديكِ من حكَمِ
أبدَيتِ مثلَ الذي أبدَيتُ من جَزعٍ
وَلَمْ تُجِنّي الذي أجنَيتُ من ألَمِ
إذاً لَبَزَّكِ ثَوْبَ الحُسنِ أصغَرُهُ
وَصِرْتِ مثليَ في ثَوْبَينِ من سَقَمِ
لَيسَ التّعَلّلُ بالآمَالِ مِن أرَبي
وَلا القَناعَةُ بالإقْلالِ من شِيَمي
وَلا أظُنّ بَناتِ الدّهْرِ تَتْرُكُني
حتى تَسُدّ علَيها طُرْقَها هِمَمي
لُمِ اللّيالي التي أخْنَتْ على جِدَتي
بِرِقّةِ الحالِ وَاعذِرْني وَلا تَلُمِ
أرَى أُناساً ومَحصُولي على غَنَمٍ
وَذِكْرَ جُودٍ ومحْصُولي على الكَلِمِ
وَرَبَّ مالٍ فَقِيراً مِنْ مُرُوءَتِهِ
لم يُثْرِ منها كما أثْرَى منَ العُدُمِ
سيَصحَبُ النّصلُ مني مثلَ مَضرِبِه
وَيَنجَلي خَبري عن صِمّةِ الصَّمَمِ

لقد تَصَبّرْتُ حتى لاتَ مُصْطَبَرٍ
فالآنَ أقْحَمُ حتى لاتَ مُقْتَحَمِ
لأتْرُكَنّ وُجوهَ الخَيْلِ ساهِمَةً
وَالحرْبُ أقوَمُ مِن ساقٍ على قَدَمِ
والطّعْنُ يُحرِقُها وَالزّجرُ يُقلِقُها
حتى كأنّ بها ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ
قَد كَلّمَتْها العَوالي فَهْيَ كالحَةٌ
كأنّما الصّابُ مَذرُورٌ على اللُّجُمِ
بكُلّ مُنصَلَتٍ ما زالَ مُنْتَظري
حتى أدَلْتُ لَهُ مِنْ دَولَةِ الخَدمِ
شَيخٌ يَرَى الصّلواتِ الخَمسَ نافلةً
ويَستَحِلّ دَمَ الحُجّاجِ في الحرَمِ
وكُلّما نُطِحَتْ تحْتَ العَجاجِ بهِ
أُسْدُ الكتائبِ رامَتْهُ ولم يَرِمِ
تُنسِي البِلادَ بُرُوقَ الجَوّ بارِقَتي
وتَكتَفي بالدّمِ الجاري عَنِ الدِّيَمِ
رِدِي حِياضَ الرّدى يا نفسِ وَاتّركي
حياضَ خوْفِ الرّدى للشّاء والنَّعَمِ
إنْ لم أذَرْكِ على الأرماحِ سائِلَةً
فلا دُعيتُ ابنَ أُمّ المَجدِ والكَرَمِ
أيَمْلِكُ المُلْكَ وَالأسيافُ ظامئَةٌ
وَالطّيرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ
مَنْ لَوْ رَآنيَ ماءً ماتَ مِنْ ظَمَإٍ
وَلَوْ عَرَضْتُ لهُ في النّوْم لم يَنمِ
ميعادُ كلّ رَقيقِ الشّفرَتينِ غَداً
ومَن عصَى من ملوكِ العُرْبِ والعجمِ
فإنْ أجابُوا فَما قَصدي بهَا لَهُمُ
وَإنْ تَوَلّوْا فَمَا أرْضَى لَها بهمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أبا عبد الإل؟هـ معاذ إني

أبا عبد الإل؟هـ معاذ إني

رقم القصيدة : ٥٦٦٠

أبَا عَبْدِ الإل؟هِ مُعاذُ: إنّي

خَفيٌّ عَنْكَ في الهَيْجا مَقامي

ذكَرْتُ جَسيمَ ما طَلَبي وإنّا

نُخاطِرُ فيهِ بالمُهَجِ الجِسامِ

أمِثْلي تأخُذُ النّكَباتُ مِنْهُ

وَيَجزَعُ مِنْ مُلاقاةِ الحِمامِ

ولو بَرَزَ الزّمانُ إليّ شَخصاً

لخَضّبَ شعرَ مَفرِقِهِ حُسامي

وما بَلَغَتْ مَشيئَتَها اللّيالي

ولا سَارَتْ وفي يَدِها زِمَامي

إذا امتَلأتْ عُيُونُ الخَيْلِ مني

فَوَيْلٌ في التّيَقّظِ والمَنَامِ

العصر العباسي >> المتنبي >> إذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ

إذا ما شربت الخمر صرفا مهنأ

رقم القصيدة : ٥٦٦١

إذا ما شرِبْتَ الخَمرَ صِرْفاً مُهَنّأً

شرِبْنا الذي من مثلهِ شرِبَ الكَرْمُ

ألا حَبّذا قَوْمٌ نُداماهُمُ القَنَا

يُسَقّونَها رِيّاً وساقيهِمِ العَزْمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> وأخ لنا بعث الطلاق ألية

وأخ لنا بعث الطلاق ألية

رقم القصيدة : ٥٦٦٢

وَأخٍ لَنَا بَعَثَ الطّلاقَ أليّةً

لأُعَلَّلَنّ بِهَذِهِ الخُرْطُومِ

فَجَعَلْتُ رَدّي عِرْسَهُ كَفّارَةً

مِنْ شُرْبِها وَشَرِبْتُ غيرَ أثيمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم

رقم القصيدة : ٥٦٦٣

ملامي النّوى في ظُلْمِها غايةُ الظّلمِ

لَعَلّ بها مِثْلَ الذي بي من السُّقْمِ

فَلَوْ لم تَغَرْ لم تَزْوِ عني لِقاءَكُم

ولَوْ لم تُرِدكم لم تكن فيكمُ خصْمي

أمُنْعِمَةٌ بالعَوْدَةِ الظّبْيَةُ التي

بغَيرِ وَليٍّ كانَ نائِلُها الوَسمي

تَرَشّفْتُ فاهَا سُحْرَةً فكأنّني

تَرَشّفْتُ حرّ الوَجدِ من بارِدِ الظَّلمِ

فَتاةٌ تَساوَى عقدُها وكَلامُها

ومَبسِمُها الدُّرّيُّ في الحسنِ والنّظمِ

ونَكْهَتُها والمَنْدَليُّ وقَرْقَفٌ

مُعَتَّقَةٌ صَهباءُ في الرّيحِ والطّعمِ

جَفَتْني كأنّي لَستُ أنْطَقَ قَوْمِها

وأطعنَهم والشُّهبُ في صورةِ الدُّهمِ
يُحاذِرُني حَتْفي كأنّيَ حَتْفُهُ
وتَنْكُزُني الأفعَى فيَقتُلُها سُمّي
طِوالُ الرُّدَيْنِيّاتِ يَقْصِفُها دَمي
وبِيضُ السُّرَيجيّاتِ يَقطَعُها لحمي
برَتْني السُّرَى برْيَ المُدى فرَدَدْنَني
أخَفَّ على المركوبِ من نَفَسي جِرْمي
وأبصرَ من زرقاءِ جَوٍّ لأنّني
متى نَظَرَتْ عَيناياَ ساواهما عِلمي
كأنّي دحوْتُ الأرضَ من خبرتي بها
كأنّي بَنى الإسكَندرُ السدّ من عزْمي
لألقَى ابنَ إسحقَ الذي دَقّ فَهْمُهُ
فأبْدَعَ حتى جَلّ عن دِقّةِ الفَهْمِ
وأسْمَعَ مِنْ ألفاظِهِ اللّغَةَ التي
يَلَذّ بها سمعي ولَوْ ضُمّنتْ شَتمي
يَمينُ بني قَحْطانَ رأسُ قُضاعَةٍ
وعِرْنينُها بدرُ النّجُومِ بَني فَهْمِ
إذا بَيّتَ الأعداءَ كانَ سَمَاعُهُمْ
صَريرَ العَوَالي قَبلَ قَعقَعَةِ اللُّجمِ
مُذِلُّ الأعزّاءِ المُعِزُّ وإنْ يَئِنْ
بهِ يُتْمُهُمْ فالمُوتِمُ الجابرُ اليُتْمِ
وإنْ تُمْسِ داءً في القُلُوبِ قَنَاتُهُ
فمُمْسِكُها منْهُ الشّفاءُ منَ العُدمِ
مُقَلَّدُ طاغي الشّفرَتَينِ مُحَكَّمٍ
على الهامِ إلاّ أنّهُ جائرُ الحُكْمِ
تَحَرّجَ عن حَقْنِ الدّماءِ كأنّهُ
يرَى قتل نفس ترْكَ رَأسٍ على جسْمِ
وَجَدْنا ابنَ إسحقَ الحُسينَ كحَدّهِ

على كَثْرَةِ القَتلى بَريئاً من الإثْمِ
مَعَ الحَزْمِ حتى لوْ تَعَمّدَ تَرْكَهُ
لألحَقَهُ تَضييعُهُ الحَزْمَ بالحَزْمِ
وفي الحَرْبِ حتى لوْ أرادَ تأخّراً
لأخّرَهُ الطّبْعُ الكَريمُ إلى القُدْمِ
لَهُ رَحمَةٌ تُحيي العِظامَ وغَضْبَةٌ
بها فَضلَةٌ للجُرْمِ عن صاحبِ الجُرْمِ
ورِقّةُ وجْهٍ لوْ خَتَمْتَ بنَظرَةٍ
على وَجْنَتَيْهِ ما انمَحَى أثرُ الخَتمِ
أذاقَ الغَواني حُسنُهُ ما أذَقْنَني
وعَفّ فجازاهنّ عني على الصَّرْمِ
فِدًى مَنْ على الغَبراءِ أوّلُهُمْ أنَا
لهذا الأبيّ المَاجِدِ الجائِدِ القَرْمِ
لقد حالَ بينَ الجِنّ والأمنِ سَيفُهُ
فما الظنّ بعد الجنّ بالعُرْبِ والعُجمِ
وأرْهَبَ حتى لوْ تَأمّلَ دِرْعَهُ
جَرَتْ جَزَعاً من غَيرِ نارٍ ولا فَحمِ
وجَادَ فَلَوْلا جُودُهُ غيرَ شارِبٍ
لَقُلْنا كَريمٌ هَيّجَتْهُ ابنَةُ الكرْمِ
أطَعْناكَ طوْعَ الدّهرِ يابنَ ابنِ يوسُفٍ
بشَهْوَتِنا والحاسِدُو لكَ بالرّغْمِ
وَثِقْنا بأنْ تُعْطي فَلَوْ لم تَجُدْ لَنا
لخلناكَ قد أعطَيتَ من قوّةِ الوَهْمِ
دُعيتُ بتَقْرِيظيكَ في كلّ مَجلِسٍ
فَظَنّ الذي يَدعو ثَنائي عليكَ اسمي
وأطْمَعْتَني في نَيْلِ ما لا أنالُهُ

بما نِلْتُ حتى صِرْتُ أطمَعُ في النجمِ
إذا ما ضَرَبْتَ القِرْنَ ثمّ أجَزْتَني
فَكِلْ ذَهَباً لي مَرّةً منهُ بالكَلْمِ
أبَتْ لكَ ذَمّي نَخْوَةٌ يَمَنِيّةٌ
ونَفسٌ بها في مأزِقٍ أبَداً تَرْمي
فكَمْ قائِلٍ لو كانَ ذا الشخصُ نفسه
لكانَ قَراهُ مكمَنَ العسكرِ الدَّهْمِ
وقائِلَةٍ والأرْضَ أعْني تَعَجّباً
عليّ امرُؤ يمشي بوَقري من الحلْمِ
عَظُمْتَ فَلَمّا لم تُكَلَّمْ مَهابَةً
تواضَعتَ وهوَ العُظمُ عُظماً من العُظمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أحق عاف بدمعك الهمم

أحق عاف بدمعك الهمم

رقم القصيدة : ٥٦٦٤

أحَقُّ عافٍ بدَمْعِكَ الهِمَمُ
أحدَثُ شيءٍ عَهداً بها القِدَمُ
وإنّما النّاسُ بالمُلُوكِ ومَا
تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُها عَجَمُ
لا أدَبٌ عِندَهُمْ ولا حَسَبٌ
ولا عُهُودٌ لهُمْ ولا ذِمَمُ
بكُلّ أرْضٍ وطِئْتُها أُمَمٌ
تُرْعَى بعَبْدٍ كأنّها غَنَمُ
يَسْتَخشِنُ الخَزّ حينَ يَلْمُسُهُ
وكانَ يُبْرَى بظُفْرِهِ القَلَمُ

إنّي وإنْ لُمْتُ حاسِدِيّ فَمَا
أُنْكِرُ أنّي عُقُوبَةٌ لَهُمُ
وكَيفَ لا يُحْسَدُ امْرُؤٌ عَلَمٌ
لَهُ على كلّ هامَةٍ قَدَمُ
يَهابُهُ أبْسأُ الرّجالِ بِهِ
وتَتّقي حَدّ سَيْفِهِ البُهَمُ
كَفانيَ الذّمَّ أنّني رَجُلٌ
أكْرَمُ مالٍ مَلَكْتُهُ الكَرَمُ
يَجْني الغِنى لِلّئَامِ لَوْ عَقَلُوا
ما لَيس يَجني عَلَيهِمِ العُدُمُ
هُمُ لأمْوالِهِمْ ولَسْنَ لَهُمْ
والعارُ يَبقَى والجُرْحُ يَلْتَئِمُ
مَن طَلَبَ المجدَ فَليَكُنْ كعَدِ
يّ يَهَبُ الأَلْفَ وهوَ يَبْتَسِمُ
ويَطْعَنُ الخَيْلَ كُلَّ نافِذَةٍ
لَيسَ لهَا مِنْ وَحائِهَا أَلَمُ
ويَعْرِفُ الأمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ
فَما لَهُ بعدَ فِعْلِهِ نَدَمُ
والأمْرُ والنّهْيُ والسّلاهبُ والـ
ـبيضُ لَهُ والعَبيدُ والحَشَمُ
والسّطَواتُ التي سَمِعْتَ بها
تكادُ منها الجِبالُ تَنقَصِمُ
يُرْعيكَ سَمعاً فيهِ استِماعٌ إلى الـ
ـدّاعي وفيهِ عنِ الخَنى صَمَمُ
يُريكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرائِبَهُ
في مَجْدِهِ كيفَ تُخلَقُ النّسَمُ
مِلْتُ إلى مَنْ يَكادُ بَيْنَكُما
إنْ كُنتُما السّائِلَينِ يَنْقَسِمُ

مِنْ بَعدِ ما صِيغَ من مَواهِبِهِ
لمَنْ أُحبُّ الشُّنُوفُ والخَدَمُ
ما بَذَلَتْ ما بهِ يَجُودُ يَدٌ
ولا تَهَدّى لِمَا يَقُولُ فَمُ
بَنُو العَفَرْنَى مَحَطّةَ الأسَدِ الـ
ـأُسْدُ ولكِنْ رِماحُها الأجَمُ
قَوْمٌ بُلُوغُ الغُلامِ عِنْدَهُمُ
طَعنُ نُحورِ الكُماةِ لا الحُلُمُ
كأنّما يُولَدُ النّدَى مَعَهُمْ
لا صِغَرٌ عاذِرٌ ولا هَرَمُ
إذا تَوَلّوا عَداوَةً كَشَفُوا
وإنْ تَوَلوا صَنيعَةً كَتَمُوا
تَظُنّ من فَقْدِكَ اعْتِدادَهُمُ
أنّهُمُ أنْعَمُوا ومَا عَلِمُوا
إنْ بَرَقُوا فالحُتُوفُ حاضِرَةٌ
أو نَطَقُوا فالصّوابُ والحِكَمُ
أو حَلَفُوا بالغَمُوسِ واجتَهَدوا
فَقَوْلُهُمْ خابَ سائِلي القَسَمُ
أو رَكِبُوا الخَيْلَ غَيرَ مُسرَجَةٍ
فإنّ أفْخاذَهُمْ لهَا حُزُمُ
أوْ شَهِدوا الحَرْبَ لاقِحاً أخَذوا
من مُهَجِ الدّارِعينَ ما احتكموا
تُشرِقُ أعْرَاضُهُمْ وأوْجُهُهُمْ
كأنّها في نُفوسِهِمْ شِيَمُ
لَوْلاكَ لم أترُكِ البُحَيرَةَ والـ
ـغَوْرُ دَفيءٌ وماؤها شَبِمُ
والمَوْجُ مِثْلُ الفُحولِ مُزْبِدَةً
تَهْدِرُ فيها وما بِها قَطَمُ

والطّيرُ فَوْقَ الحَبابِ تَحسَبُها
فُرْسانَ بُلْقٍ تَخُونُهَا اللُّجُمُ
كأنّها والرّياحُ تَضْرِبُهَا
جَيْشا وَغًى هازِمٌ ومُنْهَزِمُ
كأنّها في نَهارِهَا قَمَرٌ
حَفّ بِهِ مِنْ جِنانِها ظُلَمُ
تَغَنّتِ الطّيرُ في جَوانِبِها
وجادَتِ الأرْض حَوْلَها الدّيَمُ
فَهْيَ كَمَاوِيّةٍ مُطَوَّقَةٍ

(٢١١/١)

جُرّدَ عَنها غِشاؤها الأدَمُ
يَشينُها جَرْيُها عَلى بَلَدٍ
تَشينُهُ الأدْعِياءُ والقَزَمُ
أبا الحُسَينِ اسْتَمِعْ فمَدْحُكُمُ
بالفِعْلِ قَبلَ الكَلامِ مُنْتَظِمُ
وقَد تَوالى العِهادُ مِنْهُ لكُم
وجادَتِ المَطْرَةُ التي تَسِمُ
أُعيذُكمْ من صُرُوفِ دَهْرِكُمُ
فإنّهُ في الكِرامِ مُتّهَمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> فؤاد ما تسليه المدام
فؤاد ما تسليه المدام
رقم القصيدة : ٥٦٦٥

فُؤادٌ ما تُسَلّيهِ المُدامُ

وعُمْرٌ مثلُ ما تَهَبُ اللِّئامُ
ودَهْرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ
وإنْ كانتْ لهمْ جُثَثٌ ضِخامُ
وما أنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهم
ولكنْ مَعدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ
أرانِبُ غَيرَ أنّهُمُ مُلُوكٌ
مُفَتَّحَةٌ عُيُونُهُمُ نِيَامُ
بأجْسامٍ يَحَرّ القَتْلُ فيها
وما أقْرانُها إلاّ الطّعامُ
وخَيْلٍ ما يَخِرّ لها طَعِينٌ
كأنّ قَنَا فَوارِسِها ثُمَامُ
خَليلُكَ أنتَ لا مَن قُلتَ خِلّي
وإنْ كَثُرَ التّجَمّلُ والكَلامُ
ولو حِيزَ الحِفاظُ بغَيرِ عَقْلٍ
تَجَنّبَ عُنقَ صَيقَلِهِ الحُسامُ
وشِبْهُ الشيءِ مُنجَذِبٌ إلَيْهِ
وأشْبَهُنَا بدُنْيانا الطَّغامُ
ولَوْ لم يَعْلُ إلاّ ذو مَحَلٍّ
تَعالى الجَيْشُ وانحَطّ القَتَامُ
ولَوْ لم يَرْعَ إلاّ مُسْتَحِقٌّ
لرُتْبَتِهِ أسامَهُمُ المُسَامُ
ومَنْ خَبِرَ الغَواني فالغَواني
ضِياءٌ في بَواطِنِهِ ظَلامُ
إذا كانَ الشّبابُ السُّكرَ والشّيْـ
ـبُ هَمّاً فالحَياةُ هيَ الحِمامُ
وما كُلٌّ بمَعذورٍ بِبُخْلٍ
ولا كُلٌّ على بُخْلٍ يُلامُ
ولم أرَ مِثْلَ جيراني ومِثْلي

لِمِثْلي عِندَ مِثْلِهِمُ مُقامُ
بأرْضٍ ما اشْتَهَيْتَ رأيتَ فيها
فلَيسَ يَفُوتُها إلاّ الكِرامُ
فهَلاّ كانَ نَقْصُ الأهْلِ فيها
وكانَ لأهْلِها مِنها التّمامُ
بها الجَبَلانِ مِنْ صَخْرٍ وفَخْرٍ
أنَافَا ذا المُغيثُ وذا اللُّكامُ
ولَيْسَتْ مِنْ مَواطِنِهِ ولكِنْ
يَمُرّ بها كَما مَرّ الغَمامُ
سَقَى الله ابنَ مُنْجِيةٍ سَقَاني
بدَرٍّ ما لراضِعِهِ فِطامُ
ومَنْ إحْدى فَوائِدِهِ العَطَايا
ومَن إحدى عَطاياهُ الذّمامُ
وقد خَفيَ الزّمانُ بهِ عَلَينَا
كسِلْكِ الدُّرّ يُخْفيهِ النّظامُ
تَلَذّ لهُ المُروءَةُ وهيَ تُؤذي
ومَنْ يَعشَقْ يَلَذّ لهُ الغَرامُ
تَعَلّقَها هَوَى قَيسٍ للَيْلى
وواصَلَها فَلَيسَ بهِ سَقَامُ
يَروعُ رَكانَةً ويَذوبُ ظَرْفاً
فَما يُدرَى أشَيْخٌ أمْ غُلامُ
وتَمْلِكُهُ المَسائِلُ في نَداهُ
وأمّا في الجِدالِ فلا يُرامُ
وقَبضُ نَوالِهِ شَرَفٌ وعِزٌّ
وقبضُ نَوالِ بعضِ القومِ ذامُ
أقامتْ في الرّقابِ لَهُ أيَادٍ
هيَ الأطواقُ والنّاسُ الحَمامُ
إذا عُدّ الكِرامُ فتِلْكَ عِجْلٌ

كمَا الأنْواءُ حينَ تُعَدّ عامُ
تَقي جَبَهاتُهُمْ ما في ذَرَاهُمْ
إذا بشِفارِها حَمِيَ اللِّطامُ
ولو يَمّمْتَهُمْ في الحَشْرِ تجدو
لأعطَوْكَ الذي صَلّوا وصامُوا
فإنْ حَلُمُوا فإنّ الخَيلَ فيهِمْ
خِفافٌ والرّماحَ بها عُرامُ
وعِندَهُمُ الجِفانُ مُكَلَّلاتٌ
وشَزْرُ الطّعْنِ والضّرْبُ التُّؤامُ
نُصَرّعُهُمْ بأعْيُنِنا حَيَاءً
وتَنْبُو عَن وُجوهِهِمُ السّهامُ
قَبيلٌ يَحْمِلُونَ منَ المَعالي
كما حَمَلَتْ من الجسدالعِظامُ
قَبيلٌ أنتَ أنتَ وأنتَ منهُمْ
وجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمَامُ
لِمَنْ مالٌ تُمَزّقُهُ العَطَايا
ويُشْرَكُ في رَغائِبِهِ الأنامُ
ولا نَدْعُوكَ صاحبَهُ فترْضَى
لأنّ بصُحبَةٍ يَجِبُ الذّمَامُ
تُحايدُهُ كأنّكَ سامِرِيٌّ
تُصافِحُهُ يَدٌ فيها جُذامُ
إذا ما العالِمُونَ عَرَوْكَ قالُوا
أفِدْنا أيّها الحِبْرُ الإمامُ
إذا ما المُعْلِمُونَ رأوْكَ قالوا

بهَذا يُعْلَمُ الجيشُ اللُّهامُ
لقد حَسُنتْ بكَ الأوقاتُ حتى
كأنّكَ في فَمِ الزّمَنِ ابتِسامُ
وأُعطيتَ الذي لم يُعْطَ خَلْقٌ
عَلَيكَ صَلاةُ رَبّكَ والسلامُ

العصر العباسي >> المتنبي >> نرى عظما بالبين والصد أعظم
نرى عظما بالبين والصد أعظم
رقم القصيدة : ٥٦٦٦

نَرَى عِظَماً بالبَينِ والصّدُّ أعظَمُ
ونَتّهِمُ الواشِينَ والدّمْعُ مِنْهُمُ
ومَنْ لُبُّهُ مَع غَيرِهِ كَيفَ حالُهُ
ومَنْ سِرّهُ في جَفْنِهِ كيفَ يُكتَمُ
ولمّا التَقَيْنا والنّوَى ورَقيبُنا
غَفُولانِ عَنّا ظِلْتُ أبكي وتَبسِمُ
فلَمْ أرَ بَدراً ضاحِكاً قبلَ وجْهِها
ولم تَرَ قَبْلي مَيّتاً يَتَكَلّمُ
ظَلومٌ كمَتنَيْها لِصَبٍّ كَخَصْرِها
ضَعِيفِ القُوَى مِن فِعلِها يَتَظلَّمُ
بفَرْعٍ يُعيدُ اللّيْلَ والصّبْحُ نَيّرٌ
ووَجهٍ يُعيدُ الصّبحَ واللّيلُ مُظلِمُ
فلَوْ كانَ قَلبي دارَها كانَ خالِياً
ولكنّ جَيشَ الشّوْقِ فيهِ عرَمرَمُ
أثَافٍ بها ما بالفُؤادِ مِنَ الصَّلَى
ورَسْمٌ كَجسمي ناحِلٌ مُتَهَدّمُ
بَلَلْتُ بها رُدْنَيَّ والغَيمُ مُسْعِدي
وعَبْرَتُهُ صِرْفٌ وفي عَبرَتي دَمُ

ولَوْ لم يكُنْ ما انهَلّ في الخدّ من دمي
لمَا كانَ مُحْمَرّاً يَسيلُ فأسْقَمُ
بنَفْسِي الخَيَالُ الزّائري بعد هجعَةٍ
وقوْلَتُهُ لي بعدَنا الغُمضَ تَطعَمُ
سَلامُ فلَوْلا الخَوْفُ والبُخلُ عندَهُ
لقُلتُ أبو حَفْصٍ عَلَينا المُسَلّمُ
مُحِبُّ النّدَى الصّابي إلى بَذْلِ ماله
صُبُوّاً كمَا يَصْبُو المُحبُّ المُتَيَّمُ
وأُقْسِمُ لَوْلا أنّ في كلّ شَعْرَةٍ
لَهُ ضَيغَماً قُلنا لهُ أنتَ ضَيغَمُ
أنَنْقُصُهُ من حَظّهِ وهْوَ زائِدٌ
ونَبْخَسُهُ والبَخْسُ شيءٌ مُحَرَّمُ
يَجِلُّ عنِ التّشبيهِ لا الكَفُّ لُجّةٌ
ولا هوَ ضِرْغامٌ ولا الرّأيُ مِخذَمُ
ولا جُرْحُهُ يُؤسَى ولا غَوْرُهُ يُرَى
ولا حَدُّهُ يَنْبُو ولا يَتَثَلّمُ
ولا يُبْرَمُ الأمْرُ الذي هوَ حالِلٌ
ولا يُحْلَلُ الأمْرُ الذي هوَ مُبْرِمُ
ولا يَرْمَحُ الأذْيالَ مِنْ جَبَرِيّةٍ
ولا يَخْدُمُ الدّنْيَا وإيّاهُ تَخدُمُ
ولا يَشْتَهي يَبْقَى وتَفْنى هِبَاتُهُ
ولا تَسْلَمُ الأعداءُ منْهُ ويَسْلَمُ
ألَذُّ مِنَ الصّهْبَاءِ بالماءِ ذِكْرُهُ
وأحْسَنُ مِنْ يُسرٍ تَلَقّاهُ مُعدِمُ
وأغْرَبُ من عَنقاءَ في الطّيرِ شكلُهُ
وأعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ منه يُحرَمُ
وأكثرُ من بَعدِ الأيادي أيادِياً
من القَطرِ بعد القَطْرِ والوَبلُ مُنجِمُ

سَنيُّ العَطايا لوْ رَأى نَوْمَ عَيْنِهِ
منَ اللّؤمِ آلى أنّهُ لا يُهَوِّمُ
ولو قالَ هاتُوا دِرْهَماً لم أجُدْ بهِ
على سائِلٍ أعْيا على النّاسِ دِرْهَمُ
ولَوْ ضَرّ مَرْأً قَبْلَهُ ما يَسُرّهُ
لأثَّرَ فيهِ بأسُهُ والتّكَرّمُ
يُرَوّي بكالفِرْصادِ في كلّ غارَةٍ
يَتامَى منَ الأغمادِ تُنضَى فتُوتِمُ
إلى اليَوْمِ ما حَطّ الفِداءُ سُرُوجَهُ
مُذُ الغَزْوِ سارٍ مُسرَجُ الخيل مُلجَمُ
يَشُقّ بلادَ الرّومِ والنّقْعُ أبْلَقٌ
بأسْيافِهِ والجَوُّ بالنّقْعِ أدْهَمُ
إلى المَلِكِ الطّاغي فكَمْ من كَتيبَةٍ
تُسايِرُ منهُ حَتْفَها وهيَ تَعْلَمُ
ومِنْ عاتِقٍ نَصرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ
أسيلَةِ خَدٍّ عَنْ قَليلٍ سيُلْطَمُ
صُفُوفاً للَيْثٍ في لُيُوثٍ حُصُونُها
مُتُونُ المَذاكي والوَشيجُ المُقَوَّمُ
تَغيبُ المَنَايا عَنْهُمُ وهْوَ غائِبٌ
وتَقْدَمُ في ساحاتِهِمْ حينَ يَقدَمُ
أجدَّكَ ما تَنفَكّ عانٍ تَفُكّهُ
عُمَ بنَ سُلَيْمانٍ ومالٌ تُقَسِّمُ
مُكافيكَ مَنْ أولَيْتَ دينَ رَسولِهِ
يداً لا تُؤدّي شُكرَها اليَدُ والفَمُ
على مَهَلٍ إنْ كنتَ لَستَ براحِمٍ

(٢١٣/١)

لنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فإنّكَ تُرْحَمُ
مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وشانيكَ مُفحَمٌ
ومِثْلُكَ مَفقودٌ ونَيلُكَ خِضرِمُ
وزارَكَ بي دونَ المُلوكِ تَحَرُّجٌ
إذا عَنّ بَحْرٌ لم يَجُزْ لي التّيَمّمُ
فعِشْ لوْ فدى المَملوكُ رَبّاً بنفسِهِ
من الموْتِ لم تُفقَدْ وفي الأرض مُسلمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أجارك يا أسد الفراديس مكرم
أجارك يا أسد الفراديس مكرم
رقم القصيدة : ٥٦٦٧

أجارُكِ يا أُسْدَ الفَراديسِ مُكْرَمُ
فتَسكُنَ نَفسي أمْ مُهانٌ فمُسلَمُ
ورائي وقُدّامي عُداةٌ كَثيرَةٌ
أُحاذِرُ مِنْ لِصٍّ ومنكِ ومِنْهُمُ
فهَلْ لكِ في حِلفي على ما أُريدُهُ
فإنّي بأسْبابِ المَعيشَةِ أعْلَمُ
إذاً لأتاكِ الرّزْقُ مِنْ كلّ وِجْهَةٍ
وأثْرَيْتِ مِمّا تَغْنَمِينَ وأغْنَمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> ما نقلت عند مشية قدما
ما نقلت عند مشية قدما
رقم القصيدة : ٥٦٦٨

ما نَقَلَتْ عِندَ مَشيَةٍ قَدَمَا
ولا اشتَكَتْ مِنْ دُوارِها أَلَمَا
لم أرَ شَخْصاً مِنْ قَبلِ رُؤيَتِها

يَفْعَلُ أفْعالَها ومَا عَزَمَا
فَلا تَلُمْهَا على تَواقُعِهَا
أطْرَبَها أنْ رأتْكَ مُبْتَسِمَا

العصر العباسي >> المتنبي >> لا افتخار إلا لمن لا يضام

لا افتخار إلا لمن لا يضام

رقم القصيدة : ٥٦٦٩

لا افْتِخارٌ إلاّ لمَنْ لا يُضامُ
مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنَامُ
لَيسَ عَزْماً مَا مَرّضَ المَرْءُ فيهِ
لَيسَ هَمّاً ما عاقَ عنهُ الظّلامُ
واحتِمالُ الأذَى ورُؤيَةُ جانِيـ
ـهِ غِذاءٌ تَضْوَى بهِ الأجسامُ
ذَلّ مَنْ يَغْبِطُ الذّليل بعَيشٍ
رُبّ عَيشٍ أخَفُّ منْهُ الحِمامُ
كُلُّ حِلْمٍ أتَى بغَيرِ اقْتِدارٍ
حُجّةٌ لاجئٌ إلَيها اللّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ
ما لجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ
ضاقَ ذَرْعاً بأنْ أضيقَ بهِ ذَرْ
عاً زَماني واستَكرَمَتْنِي الكِرامُ
واقِفاً تحتَ أخمَصَيْ قَدْرِ نَفسي
واقِفاً تحتَ أخْمَصَيّ الأنَامُ
أقَراراً ألَذُّ فَوْقَ شَرارٍ
ومَراماً أبْغي وظُلْمي يُرامُ
دونَ أنْ يَشرَقَ الحِجازُ ونَجْدٌ
والعِراقانِ بالقَنَا والشّآمُ

شَرَقَ الجَوّ بالغُبَارِ إذا سَا
رَ عَليُّ بنُ أحْمَدَ القَمْقامُ
الأديبُ المُهَذَّبُ الأصْيَدُ الضّرْ
بُ الذّكيُّ الجَعدُ السّرِيُّ الهُمامُ
والذي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أسَارَا
هُ ومِنْ حاسدي يَدَيْهِ الغَمامُ
يَتَداوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بالإقْـ
ـلالِ جُوداً كأنّ مَالاً سَقَامُ
حَسَنٌ في عُيُونِ أعْدائِهِ أقْـ
ـبَحُ من ضيْفِهِ رأتْهُ السَّوامُ
لوْ حَمَى سَيّداً منَ المَوتِ حامٍ
لَحَماهُ الإجْلالُ والإعْظامُ
وعَوارٍ لَوامِعٌ دِينُهَا الحِـ
ـلُّ ولَكِنّ زِيَّها الإحْرامُ
كُتبَتْ في صَحائِفِ المَجْدِ: بِسْمٌ
ثمَّ قَيسٌ وبعدَ قَيسَ السّلامُ
إنّما مُرّةُ بنُ عَوْفِ بنِ سَعْدٍ
جَمَراتٌ لا تَشْتَهيها النَّعامُ
لَيلُها صُبْحُها مِنَ النّارِ والإصْـ
ـبَاحُ لَيْلٌ منَ الدّخانِ تِمامُ
هِمَمٌ بَلّغَتْكُمُ رُتَبَاتٍ
قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِها الأوْهامُ
ونُفُوسٌ إذا انْبَرَتْ لِقِتَالٍ
نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الإقْدامُ
وقُلُوبٌ مُوَطَّناتٌ على الرّوْ
عِ كأنّ اقْتِحامَهَا استِسْلامُ
قائِدو كُلّ شَطْبَةٍ وحِصانٍ
قَدْ بَراها الإسْراجُ والإلجامُ

يَتَعَثّرْنَ بالرّؤوسِ كَما مَرّ
بتاءاتِ نُطْقِهِ التَّمتَامُ
طالَ غشْيانُكَ الكَريهَةَ حتى
قالَ فيكَ الذي أقُولُ الحُسَامُ
وكَفَتْكَ الصّفائِحُ النّاسَ حتى
قد كَفَتْكَ الصّفائحَ الأقْلامُ
وكَفَتْكَ التّجارِبُ الفِكْرَ حتى

(٢١٤/١)

قَدْ كَفاكَ التّجارِبَ الإلْهَامُ
فارِسٌ يَشتَري بِرازَكَ للفَخْـ
ـرِ بقَتْلٍ مُعَجَّلٍ لا يُلامُ
نائِلٌ منكَ نَظْرَةً ساقَهُ الفَقْـ
ـرُ عَلَيْهِ لفَقْرِهِ إنْعَامُ
خَيْرُ أعضائِنا الرّؤوسُ ولَكِنْ
فَضَلَتْها بقَصْدِكَ الأقْدامُ
قَد لَعَمري أقْصَرْتُ عَنكَ وللوَفـ
ـدِ ازْدِحامٌ وللعَطايا ازْدِحامُ
خِفْتُ إن صرْتُ في يَمينِكَ أن تأ
خُذَني في هِباتِكَ الأقوامُ
ومنَ الرُّشْدِ لم أزُرْكَ على القُرْ
بِ، على البُعدِ يُعرَفُ الإلمامُ
ومِنَ الخَيرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عني
أسرَعُ السُّحْبِ في المَسيرِ الجَهامُ
قُلْ فَكَمْ مِنْ جَواهرٍ بنِظامٍ
وُدُّها أنّها بفيكَ كَلامُ

هابَكَ اللّيْلُ والنّهارُ فَلَوْ تَنْ
هاهُما لم تَجُزْ بكَ الأيّامُ
حَسْبُكَ الله ما تَضِلّ عَنِ الحَ
قّ ولا يَهْتَدي إلَيكَ أثَامُ
لِمَ لا تَحْذَرُ العَواقِبَ في غَيْ
رِ الدّنَايا، أمَا عَلَيْكَ حَرامُ
كَمْ حَبيبٍ لا عُذْرَ لِلّوْمِ فيهِ
لَكَ فيهِ مِنَ التُّقَى لُوّامُ
رَفَعَتْ قَدْرَكَ النّزاهَةُ عَنْهُ
وثَنَتْ قَلْبَكَ المَساعي الجِسامُ
إنّ بَعضاً مِنَ القَرِيضِ هُذاءٌ
لَيسَ شَيئاً وبَعضَهُ أحْكامُ
مِنْهُ ما يَجْلُبُ البَراعَةُ والفَضْ
لُ ومِنْهُ ما يَجْلُبُ البِرْسامُ

العصر العباسي >> المتنبي >> ألا لا أري الأحداث مدحا ولا ذما

ألا لا أري الأحداث مدحا ولا ذما

رقم القصيدة : ٥٦٧٠

ألا لا أُري الأحداثَ مَدحاً ولا ذَمّا
فَما بَطشُها جَهلاً ولا كَفُّها حِلمَا
إلى مثلِ ما كانَ الفتى مرْجعُ الفتى
يَعُودُ كمَا أُبْدي ويُكرِي كما أرْمَى
لَكِ الله مِنْ مَفْجُوعَةٍ بحَبيبِها
قَتيلَةِ شَوْقٍ غَيرِ مُلحِقِها وَصْمَا
أحِنّ إلى الكأسِ التي شرِبَتْ بها
وأهوى لمَثواها التّرابَ وما ضَمّا
بَكَيْتُ عَلَيها خِيفَةً في حَياتِها

وذاقَ كِلانا ثُكْلَ صاحِبِهِ قِدْمَا
ولوْ قَتَلَ الهَجْرُ المُحبّينَ كُلَّهُمْ
مضَى بَلَدٌ باقٍ أجَدّتْ لَهُ صَرْمَا
عرَفْتُ اللّيالي قَبلَ ما صَنَعَتْ بنا
فلَمَا دَهَتْني لم تَزِدْني بها عِلْمَا
مَنافِعُها ما ضَرّ في نَفْعِ غَيرِها
تغذّى وتَرْوَى أن تجوعَ وأن تَظْمَا
أتاها كِتابي بَعدَ يأسٍ وتَرْحَةٍ
فَماتَتْ سُرُوراً بي فَمُتُّ بها غَمّا
حَرامٌ على قَلبي السّرُورُ فإنّني
أعُدّ الذي ماتَتْ بهِ بَعْدَها سُمّا
تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظي وخَطّي كأنّما
ترَى بحُرُوفِ السّطرِ أغرِبةً عُصْمَا
وتَلْثِمُهُ حتى أصارَ مِدادُهُ
مَحاجِرَ عَيْنَيْها وأنْيابَها سُحْمَا
رَقَا دَمْعُها الجاري وجَفّتْ جفونها
وفارَقَ حُبّي قَلبَها بَعدمَا أدمَى
ولم يُسْلِها إلاّ المَنَايا وإنّمَا
أشَدُّ منَ السُّقمِ الذي أذهَبَ السُّقْما
طَلَبْتُ لها حَظّاً فَفاتَتْ وفاتَني
وقد رَضِيَتْ بي لو رَضيتُ بها قِسْمَا
فأصْبَحتُ أسْتَسقي الغَمامَ لقَبرِها
وقد كنْتُ أستَسقي الوَغى والقنا الصُّمّا
وكنتُ قُبَيلَ الموْتِ أستَعظِمُ النّوَى
فقد صارَتِ الصّغَرى التي كانتِ العظمى
هَبيني أخذتُ الثأرَ فيكِ منَ العِدَى
فكيفَ بأخذِ الثّأرِ فيكِ من الحُمّى
وما انسَدّتِ الدّنْيا عليّ لضِيقِهَا

ولكنَّ طَرْفاً لا أراكِ بهِ أعمَى
فَوَا أسَفا ألاّ أُكِبَّ مُقَبِّلاً
لرَأسِكِ والصّدْرِ اللّذَيْ مُلِئا حزْمَا
وألاّ أُلاقي روحَكِ الطّيّبَ الذي
كأنّ ذكيّ المِسكِ كانَ له جسمَا
ولَوْ لمْ تَكُوني بِنْتَ أكْرَمِ والِدٍ
لَكانَ أباكِ الضّخْمَ كونُكِ لي أُمّا
لَئِنْ لَذّ يَوْمُ الشّامِتِينَ بيَوْمِهَا
لَقَدْ وَلَدَتْ مني لأنْفِهِمِ رَغْمَا
تَغَرّبَ لا مُسْتَعْظِماً غيرَ نَفْسِهِ
ولا قابِلاً إلاّ لخالِقِهِ حُكْمَا

(٢١٥/١)

ولا سالِكاً إلاّ فُؤادَ عَجاجَةٍ
ولا واجِداً إلاّ لمَكْرُمَةٍ طَعْمَا
يَقُولونَ لي ما أنتَ في كلّ بَلدَةٍ
وما تَبتَغي؟ ما أبتَغي جَلّ أن يُسْمى
كأنّ بَنيهِمْ عالِمُونَ بِأنَّني
جَلُوبٌ إلَيهِمْ منْ مَعادِنه اليُتْمَا
وما الجَمْعُ بَينَ الماءِ والنّارِ في يدي
بأصعَبَ من أنْ أجمَعَ الجَدّ والفَهمَا
ولكِنّني مُسْتَنْصِرٌ بذُبَابِهِ
ومُرْتكِبٌ في كلّ حالٍ به الغَشمَا
وجاعِلُهُ يَوْمَ اللّقاءِ تَحِيّتي
وإلاّ فلَسْتُ السيّدَ البَطَلَ القَرْمَا
إذا فَلّ عَزْمي عن مدًى خوْفُ بُعده

فأبْعَدُ شيءٍ ممكنٌ لم يَجِدْ عزْمَا
وإنّي لَمِنْ قَوْمٍ كأنّ نُفُوسَهُمْ
بها أنَفٌ أن تسكنَ اللّحمَ والعَظمَا
كذا أنَا يا دُنْيا إذا شِئْتِ فاذْهَبي
ويا نَفسِ زيدي في كرائِهِها قُدْمَا
فلا عَبَرَتْ بي ساعَةٌ لا تُعِزّني
ولا صَحِبَتْني مُهجَةٌ تقبلُ الظُّلْمَا

العصر العباسي >> المتنبي >> أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم
أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم
رقم القصيدة : ٥٦٧١

أنا لائمي إنْ كنتُ وقتَ اللّوائِمِ
عَلِمتُ بما بي بَينَ تلكَ المَعالِمِ
ولَكِنّني مِمّا شُدِهْتُ مُتَيَّمٌ
كَسالٍ وقَلبي بائحٌ مثلُ كاتِمِ
وقَفْنا كأنّا كُلُّ وَجْدِ قُلُوبِنَا
تَمَكّنَ مِن أذْوادنا في القَوائِمِ
ودُسْنا بأخْفافِ المَطي تُرابَهَا
فَما زِلْتُ أستَشفي بلَثْمِ المَناسِمِ
دِيارُ اللّواتي دارُهُنّ عَزيزَةٌ
بِطُولَى القَنا يُحفَظنَ لا بالتّمائِمِ
حِسانُ التّثَنّي يَنقُشُ الوَشْيُ مثلَهُ
إذا مِسْنَ في أجسامِهِنّ النّواعِمِ
ويَبسِمْنَ عَن دُرٍّ تَقَلَّدْنَ مثلَهُ
كأنّ التّراقي وُشّحَتْ بالمَباسِمِ
فما لي وللدّنْيا! طِلابي نُجومُها
ومَسعايَ منها في شُدوقِ الأراقِمِ

من الحِلمِ أنْ تَستَعمِلَ الجهلَ دونَه
إذا اتّسعتْ في الحِلمِ طُرْقُ المظالِمِ
وأنْ تَرِدَ الماءَ الذي شَطْرُهُ دَمٌ
فتُسقَى إذا لم يُسْقَ مَن لم يُزاحِمِ
ومَنْ عَرَفَ الأيّامَ مَعرِفتي بها
وبالنّاسِ رَوّى رُمحَهُ غيرَ راحِمِ
فَلَيسَ بمَرْحُومٍ إذا ظَفِروا بهِ
ولا في الرّدى الجاري عَلَيهم بآثِمِ
إذا صُلْتُ لم أترُكْ مَصالاً لفاتِكٍ
وإنْ قُلتُ لم أترُكْ مَقالاً لعالِمِ
وإلاّ فخانَتْني القَوافي وعاقَني
عنِ ابنِ عُبيدِالله ضُعْفُ العَزائِمِ
عَنِ المُقْتَني بَذْلَ التِّلادِ تِلادَهُ
ومُجْتَنِبِ البُخلِ اجتِنابَ المَحارِمِ
تَمَنّى أعاديهِ مَحَلَّ عُفاتِهِ
وتَحْسُدُ كَفّيْهِ ثِقالُ الغَمائِمِ
ولا يَتَلَقّى الحرْبَ إلاّ بمُهْجَةٍ
مُعَظَّمَةٍ مَذْخُورَةٍ للعَظائِمِ
وذي لجَبٍ لا ذو الجَناحِ أمَامَهُ
بنَاجٍ ولا الوَحشُ المُثارُ بسالِمِ
تَمُرّ عَلَيْهِ الشّمسُ وهْيَ ضَعيفَةٌ
تُطالِعُهُ من بَينِ رِيش القَشاعِمِ
إذا ضَوْؤُها لاقَى منَ الطّيرِ فُرْجَةً
تَدَوّرَ فَوْقَ البَيضِ مثلَ الدراهِمِ
ويَخْفى عَلَيكَ الرّعدُ والبرْقُ فوْقَهُ
منَ اللّمعِ في حافاتِهِ والهَماهِمِ
أرَى دونَ ما بَينَ الفُراتِ وبَرْقَةٍ
ضِراباً يُمِشّي الخَيلَ فوْقَ الجماجِمِ

وطَعنَ غَطارِيفٍ كأنّ أكُفّهُمْ
عَرَفنَ الرُّدَيْنِيّاتِ قبلَ المَعاصِمِ
حَمَتْهُ على الأعداءِ من كلّ جانبٍ
سُيوفُ بني طُغجَ بن جُفّ القَماقِمِ
هُمُ المُحسنونَ الكرَّ في حومةِ الوَغى
وأحْسَنُ منهُ كَرُّهُمْ في المَكارِمِ
وهم يحسنُونَ العَفْوَ عن كلّ مُذنبٍ
ويحتَملونَ الغُرْمَ عن كلّ غارِمِ
حَيِيّونَ إلاّ أنّهُمْ في نِزالِهِمْ
أقَلُّ حَيَاءً مِنْ شِفارِ الصّوارِمِ
ولَوْلا احتِقارُ الأُسدِ شَبّهتُهمْ بها
ولكِنّها مَعدودَةٌ في البَهائِمِ
سرَى النّوْمُ عني في سُرايَ إلى الذي

(٢١٦/١)

صَنائِعُهُ تَسرِي إلى كلّ نائِمِ
إلى مُطلِقِ الأسرَى ومُختَرِمِ العِدى
ومُشكي ذوي الشّكوَى ورَغمِ المُراغِمِ
كريمٌ لَفَظتُ النّاسَ لمّا بَلَغْتُهُ
كأنّهُمُ ما جَفّ مِنْ زادِ قادِمِ
وكادَ سروري لا يَفي بنَدامَتي
على تَرْكِهِ في عُمْرِيَ المُتَقَادِمِ
وفارَقْتُ شرّ الأرْضِ أهْلاً وتُرْبَةً
بها عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غيرُ هاشِمِ
بَلا اللهُ حُسّادَ الأميرِ بحِلْمِهِ
وأجْلَسَهُ مِنهُمْ مكانَ العَمائِمِ

فإنّ لهمْ في سُرْعَةِ المَوْتِ راحَةً
وإنّ لهُمْ في العَيشِ حَزَّ الغَلاصِمِ
كأنّكَ ما جاوَدْتَ مَن بانَ جودُهُ
عَلَيكَ ولا قاوَمْتَ مَنْ لم تُقاوِمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> حييت من قسم وأفدي مقسما

حييت من قسم وأفدي مقسما

رقم القصيدة : ٥٦٧٢

حُيّيتَ مِنْ قَسَمٍ وأفْدي مُقْسِمَا
أمْسَى الأنَامُ لَهُ مُجِلاً مُعْظِمَا
وإذا طَلَبْتُ رِضَى الأميرِ بشُرْبِهَا
وأخَذْتُها فلَقَدْ تَرَكتُ الأحرَمَا

العصر العباسي >> المتنبي >> غير مستنكر لك الإقدام

غير مستنكر لك الإقدام

رقم القصيدة : ٥٦٧٣

غَيرُ مُسْتَنكَرٍ لَكَ الإقدامُ
فَلِمَنْ ذا الحَديثُ والإعْلامُ
قد عَلِمنا من قَبلُ أنّكَ مَن لا
يَمْنَعُ اللّيلُ هَمَّهُ والغَمامُ

العصر العباسي >> المتنبي >> إذا غامرت في شرف مروم

إذا غامرت في شرف مروم

رقم القصيدة : ٥٦٧٤

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُومِ

فَلا تَقنَعْ بما دونَ النّجومِ
فطَعْمُ المَوْتِ في أمْرٍ حَقِيرٍ
كطَعْمِ المَوْتِ في أمْرٍ عَظيمِ
ستَبكي شَجوهَا فَرَسي ومُهري
صَفائحُ دَمْعُها ماءُ الجُسُومِ
قُرِينَ النّارَ ثمّ نَشَأنَ فيهَا
كمَا نَشأ العَذارَى في النّعيمِ
وفارَقْنَ الصّياقِلَ مُخْلَصاتٍ
وأيْديهَا كَثيراتُ الكُلُومِ
يرَى الجُبَناءُ أنّ العَجزَ عَقْلٌ
وتِلكَ خَديعَةُ الطّبعِ اللّئيمِ
وكلّ شَجاعَةٍ في المَرْءِ تُغني
ولا مِثلَ الشّجاعَةِ في الحَكيمِ
وكمْ من عائِبٍ قوْلاً صَحيحاً
وآفَتُهُ مِنَ الفَهْمِ السّقيمِ
ولكِنْ تأخُذُ الآذانُ مِنْهُ
على قَدَرِ القَرائحِ والعُلُومِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لهوى النفوس سريرة لا تعلم
لهوى النفوس سريرة لا تعلم
رقم القصيدة : ٥٦٧٥

لهَوَى النّفُوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعْلَمُ
عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أني أسْلَمُ
يا أُختَ مُعْتَنِقِ الفَوَارِسِ في الوَغى
لأخوكِ ثَمّ أرَقُّ منكِ وَأرْحَمُ
رَاعَتْكِ رَائِعَةُ البَياضِ بمَفْرِقي
وَلَوَ انّهَا الأولى لَرَاعَ الأسْحَمُ

لَوْ كانَ يُمكِنُني سفَرْتُ عن الصّبى
فالشّيبُ مِنْ قَبلِ الأوَانِ تَلَثُّمُ
وَلَقَدْ رَأيتُ الحادِثاتِ فَلا أرَى
يَقَقاً يُمِيتُ وَلا سَوَاداً يَعصِمُ
وَالهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسيمَ نَحَافَةً
وَيُشيبُ نَاصِيَةَ الصّبيّ وَيُهرِمُ
ذو العَقلِ يَشقَى في النّعيمِ بعَقْلِهِ
وَأخو الجَهالَةِ في الشّقاوَةِ يَنعَمُ
وَالنّاسُ قَد نَبَذوا الحِفاظَ فمُطلَقٌ
يَنسَى الذي يُولى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لا يَخْدَعَنّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ
وَارْحَمْ شَبابَكَ من عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لا يَسلَمُ الشّرَفُ الرّفيعُ منَ الأذى
حتى يُرَاقَ عَلى جَوَانِبِهِ الدّمُ
يُؤذي القَليلُ مِنَ اللّئَامِ بطَبْعِهِ
مَنْ لا يَقِلّ كَمَا يَقِلّ وَيَلْؤمُ
وَالظّلمُ من شِيَمِ النّفوسِ فإن تجدْ
ذا عِفّةٍ فَلِعِلّةٍ لا يَظْلِمُ
وَمن البَليّةِ عَذْلُ مَن لا يَرْعَوي
عَن جَهلِهِ وَخِطابُ مَن لا يَفهَمُ
وَجُفُونُهُ مَا تَسْتَقِرّ كَأنّهَا
مَطْرُوفَةٌ أوْ فُتّ فيها حِصرِمُ

(٢١٧/١)

وَإذا أشَارَ مُحَدّثاً فَكَأنّهُ
قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أوْ عَجوزٌ تَلْطِمُ

يَقْلَى مُفَارَقَةَ الأَكُفّ قَذالُهُ
حتى يَكَادَ عَلى يَدٍ يَتَعَمّمُ
وَتَراهُ أصغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقاً،
وَيكونُ أكذَبَ ما يكونُ وَيُقْسِمُ
وَالذّلّ يُظْهِرُ في الذّليلِ مَوَدّةً
وَأوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدّ الأَرْقَمُ
وَمِنَ العَداوَةِ ما يَنَالُكَ نَفْعُهُ
وَمِنَ الصّداقَةِ ما يَضُرّ وَيُؤلِمُ
أرْسَلْتَ تَسألُني المَديحَ سَفَاهَةً
صَفْرَاءُ أضْيَقُ منكَ ماذا أزْعَمُ
فلَشَدّ ما جاوَزْتَ قَدرَكَ صَاعِداً
وَلَشَدّ ما قَرُبَتْ عَلَيكَ الأنجُمُ
وَأرَغْتَ ما لأبي العَشَائِرِ خالِصاً
إنّ الثّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فيُنْعِمُ
وَلمَنْ أقَمْتَ على الهَوَانِ بِبَابِهِ
تَدْنُو فيُوجِأُ أخْدَعاكَ وَتُنْهَمُ
وَلمَنْ يُهِينُ المَالَ وَهْوَ مُكَرَّمٌ
وَلمَنْ يَجُرّ الجَيشَ وَهْوَ عَرَمْرَمُ
وَلمَنْ إذا التَقَتِ الكُماةُ بمَأزِقٍ
فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الكَميُّ المُعْلِمُ
وَلَرُبّمَا أطَرَ القَنَاةَ بفَارِسٍ،
وَثَنى فَقَوّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ
وَالوَجْهُ أزْهَرُ وَالفُؤادُ مُشَيَّعٌ
وَالرّمْحُ أسمَرُ وَالحُسامُ مُصَمِّمُ
أفْعَالُ مَن تَلِدُ الكِرامُ كَريمَةٌ
وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الأعَاجِمُ أعجمُ

العصر العباسي >> المتنبي >> روينا يا ابن عسكر الهماما

روينا يا ابن عسكر الهماما

رقم القصيدة : ٥٦٧٦

رَوِينَا يا ابنَ عَسْكَرٍ الهُمَامَا

ولم يَتْرُكْ نَداكَ لَنَا هُيَامَا

وصارَ أحَبُّ ما تُهْدي إلَينَا

لغَيرِ قِلًى وَداعَكَ والسّلامَا

ولم نَمْلَلْ تَفَقُّدَكَ المَوالي

ولم نَذْمُمْ أياديكَ الجِسامَا

ولَكِنّ الغُيُوثَ إذا تَوالَتْ

بأرْضِ مُسافِرٍ كَرِهَ الغَمامَا

العصر العباسي >> المتنبي >> أعن إذني تمر الريح رهوا

أعن إذني تمر الريح رهوا

رقم القصيدة : ٥٦٧٧

أعَنْ إذني تَمُرّ الرّيحُ رَهْواً

ويَسري كُلّما شِئتُ الغَمامُ

ولَكِنّ الغَمَامَ لَهُ طِباعٌ

تَبَجُّسُهُ بها وَكَذا الكِرامُ

العصر العباسي >> المتنبي >> فراق ومن فارقت غير مذمم

فراق ومن فارقت غير مذمم

رقم القصيدة : ٥٦٧٨

فِراقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيرُ مُذَمَّمِ

وَأَمٌّ وَمَنْ يَمّمْتُ خيرُ مُيَمَّمِ

وَمَا مَنزِلُ اللّذّاتِ عِندي بمَنْزِلٍ

إذا لم أُبَجَّلْ عِنْدَهُ وَأُكَرَّمِ
سَجِيّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُليحَةً
منَ الضّيمِ مَرْمِيّاً بها كلّ مَخْرِمِ
رَحَلْتُ فكَمْ باكٍ بأجْفانِ شَادِنٍ
عَلَيّ وَكَمْ بَاكٍ بأجْفانِ ضَيْغَمِ
وَمَا رَبّةُ القُرْطِ المَليحِ مَكانُهُ
بأجزَعَ مِنْ رَبّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ
فَلَوْ كانَ ما بي مِنْ حَبيبٍ مُقَنَّعٍ
عَذَرْتُ وَلكنْ من حَبيبٍ مُعَمَّمِ
رَمَى وَاتّقى رَميي وَمن دونِ ما اتّقى
هوًى كاسرٌ كفّي وقوْسي وَأسهُمي
إذا ساءَ فِعْلُ المرْءِ ساءَتْ ظُنُونُهُ
وَصَدَقَ مَا يَعتَادُهُ من تَوَهُّمِ
وَعَادَى مُحِبّيهِ بقَوْلِ عُداتِهِ
وَأصْبَحَ في لَيلٍ منَ الشّكّ مُظلِمِ
أُصَادِقُ نَفسَ المرْءِ من قبلِ جسمِهِ
وَأعْرِفُهَا في فِعْلِهِ وَالتّكَلّمِ
وَأحْلُمُ عَنْ خِلّي وَأعْلَمُ أنّهُ
متى أجزِهِ حِلْماً على الجَهْلِ يَندَمِ
وَإنْ بَذَلَ الإنْسانُ لي جودَ عابِسٍ
جَزَيْتُ بجُودِ التّارِكِ المُتَبَسِّمِ
وَأهْوَى مِنَ الفِتيانِ كلّ سَمَيذَعٍ
نَجيبٍ كصَدْرِ السّمْهَريّ المُقَوَّمِ
خطتْ تحتَهُ العيسُ الفلاةَ وَخالَطَتْ
بِهِ الخَيلُ كَبّاتِ الخميسِ العرَمرَمِ
وَلا عِفّةٌ في سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ

وَلَكِنّهَا في الكَفّ وَالطَّرْفِ وَالفَمِ
وَمَا كُلّ هَاوٍ للجَميلِ بفاعِلِ
وَلا كُلّ فَعّالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ
فِدىً لأبي المِسْكِ الكِرامُ فإنّهَا
سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدينَ بأدْهَمِ
أغَرَّ بمَجْدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَرَاءَهُ
إلى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخَلْقٍ مُطَهَّمِ
إذا مَنَعَتْ منكَ السّياسةُ نَفْسَها
فَقِفْ وَقْفَةً قُدّامَهُ تَتَعَلّمِ
يَضِيقُ على مَن راءَهُ العُذْرُ أن يُرَى
ضَعيفَ المَساعي أوْ قَليلَ التّكَرّمِ
وَمَن مثلُ كافورٍ إذا الخيلُ أحجَمَتْ
وَكانَ قَليلاً مَنْ يَقُولُ لها اقدِمِي
شَديدُ ثَباتِ الطِّرْفِ والنقعُ وَاصِلٌ
إلى لهَوَاتِ الفَارِسِ المُتَلَثِّمِ
أبا المسكِ أرْجو منك نصراً على العِدى
وآمُلُ عِزّاً يخضِبُ البِيضَ بالدّمِ
وَيَوْماً يَغيظُ الحاسِدينَ وَحَالَةً
أُقيمُ الشّقَا فِيها مَقامَ التّنَعّمِ
وَلم أرْجُ إلاّ أهْلَ ذاكَ وَمَنْ يُرِدْ
مَوَاطِرَ من غَيرِ السّحائِبِ يَظلِمِ
فَلَوْ لم تكنْ في مصرَ ما سرْتُ نحوَها
بقَلْبِ المَشُوقِ المُستَهامِ المُتَيَّمِ
وَلا نَبَحَتْ خَيلي كِلابُ قَبَائِلٍ
كأنّ بها في اللّيلِ حَمْلاتِ دَيْلَمِ
وَلا اتّبَعَتْ آثَارَنَا عَينُ قَائِفٍ

فَلَمْ تَرَ إلاّ حافِراً فَوْقَ مَنْسِمِ
وَسَمْنَا بها البَيْدَاءَ حتى تَغَمّرَتْ
من النّيلِ وَاستَذرَتْ بظلّ المُقَطَّمِ
وَأبْلَجَ يَعصِي باختِصاصي مُشِيرَهُ
عَصَيْتُ بقَصْدِيهِ مُشيرِي وَلُوَّمي
فَسَاقَ إليّ العُرْفَ غَيرَ مُكَدَّرٍ
وَسُقْتُ إلَيْهِ الشكرَ غيرَ مُجَمجَمِ
قدِ اخترْتُكَ الأملاكَ فاخترْ لهمْ بنا
حَديثاً وَقد حكّمتُ رَأيَكَ فاحكُمِ
فأحْسَنُ وَجهٍ في الوَرَى وَجهُ مُحْسِنٍ
وَأيْمَنُ كَفٍّ فيهِمِ كَفُّ مُنعِمِ
وَأشرَفُهُمْ مَن كانَ أشرَفَ هِمّةً
وَأكثرَ إقداماً على كلّ مُعْظَمِ
لمَنْ تَطْلُبُ الدّنْيا إذا لم تُرِدْ بها
سُرُورَ مُحِبٍّ أوْ مَساءَةَ مُجرِمِ
وَقَدْ وَصَلَ المُهْرُ الذي فوْقَ فَخْذِهِ
منِ اسمِكَ ما في كلّ عنقٍ وَمِعصَمِ
لكَ الحَيَوَانُ الرّاكبُ الخَيلَ كلُّهُ
وَإنْ كانَ بالنّيرانِ غيرَ موَسَّمِ
وَلَوْ كنتُ أدرِي كم حَياتي قَسَمتُها
وَصَيّرْتُ ثُلثَيها انتِظارَكَ فاعْلَمِ
وَلَكِنّ ما يَمضِي منَ الدّهرِ فائِتٌ
فَجُدْ لي بخَطّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ
رَضِيتُ بمَا تَرْضَى بهِ لي مَحَبّةً
وَقُدْتُ إلَيكَ النّفسَ قَوْدَ المُسَلِّمِ
وَمِثْلُكَ مَن كانَ الوَسيطَ فُؤادُهُ
فَكَلّمَهُ عَنّي وَلَمْ أتَكَلّمِ

ملومكما يجل عن الملام

رقم القصيدة : ٥٦٧٩

مَلُومُكُمَا يَجِلُّ عَنِ المَلامِ
وَوَقْعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الكَلامِ
ذَرَاني وَالفَلاةَ بِلا دَليلٍ
.....وَوَجْهي وَالهَجِيرَ بِلا لِثَامِ
فإنّي أسْتَرِيحُ بذي وَهَذا
وَأتْعَبُ بالإنَاخَةِ وَالمُقَامِ
عُيُونُ رَوَاحِلي إنْ حِرْتُ عَيني
وَكُلُّ بُغَامِ رَازِحَةٍ بُغامي
فَقَدْ أرِدُ المِيَاهَ بِغَيرِ هَادٍ
سِوَى عَدّي لهَا بَرْقَ الغَمَامِ
يُذِمّ لِمُهْجَتي رَبّي وَسَيْفي
إذا احْتَاجَ الوَحيدُ إلى الذّمَامِ
وَلا أُمْسِي لأهْلِ البُخْلِ ضَيْفاً
وَلَيسَ قِرًى سوَى مُخّ النّعامِ
وَلمّا صَارَ وُدّ النّاسِ خِبّاً
جَزَيْتُ على ابْتِسامٍ بابْتِسَامِ
وَصِرْتُ أشُكُّ فيمَنْ أصْطَفيهِ
(لعِلْمي أنّهُ بَعْضُ الأنَامِ
يُحِبّ العَاقِلُونَ على التّصَافي
وَحُبّ الجَاهِلِينَ على الوَسَامِ
وَآنَفُ مِنْ أخي لأبي وَأُمّي
إذا مَا لم أجِدْهُ مِنَ الكِرامِ
أرَى الأجْدادَ تَغْلِبُهَا كَثِيراً
على الأوْلادِ أخْلاقُ اللّئَامِ

وَلَسْتُ بقانعٍ مِن كلّ فَضْلٍ
بأنْ أُعْزَى إلى جَدٍّ هُمَامِ
عَجِبْتُ لمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ
وَيَنْبُو نَبْوَةَ القَضِمِ الكَهَامِ
وَمَنْ يَجِدُ الطّرِيقَ إلى المَعَالي
فَلا يَذَرُ المَطيَّ بِلا سَنَامِ
وَلم أرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئاً
كَنَقصِ القادِرِينَ على التّمَامِ
أقَمْتُ بأرْضِ مِصرَ فَلا وَرَائي
تَخُبُّ بيَ الرّكابُ وَلا أمَامي
وَمَلّنيَ الفِرَاشُ وَكانَ جَنبي
يَمَلُّ لِقَاءَهُ في كُلّ عامِ
قَليلٌ عَائِدي سَقِمٌ فُؤادي
كَثِيرٌ حَاسِدي صَعْبٌ مَرَامي
عَليلُ الجِسْمِ مُمْتَنِعُ القِيَامِ
شَديدُ السُّكْرِ مِنْ غَيرِ المُدامِ
وَزَائِرَتي كَأنّ بهَا حَيَاءً
فَلَيسَ تَزُورُ إلاّ في الظّلامِ
بَذَلْتُ لهَا المَطَارِفَ وَالحَشَايَا
فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ في عِظامي
يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفَسي وَعَنها
فَتُوسِعُهُ بِأنْوَاعِ السّقَامِ
كأنّ الصّبْحَ يَطرُدُها فتَجرِي
مَدامِعُهَا بأرْبَعَةٍ سِجَامِ
أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيرِ شَوْقٍ

...مُرَاقَبَةَ المَشُوقِ المُسْتَهَامِ
وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصّدْقُ شرٌّ
إذا أَلْقَاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أبِنْتَ الدّهْرِ عِندي كُلُّ بِنْتٍ
فكَيفَ وَصَلْتِ أنتِ منَ الزّحامِ
جَرَحْتِ مُجَرَّحاً لم يَبقَ فيهِ
مَكانٌ للسّيُوفِ وَلا السّهَامِ
ألا يا لَيتَ شِعرَ يَدي أتُمْسِي
تَصَرَّفُ في عِنَانٍ أوْ زِمَامِ
وَهَلْ أرْمي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ
مُحَلاّةِ المَقَاوِدِ باللُّغَامِ
فَرُبَّتمَا شَفَيْتُ غَليلَ صَدْرِي
بسَيرٍ أوْ قَنَاةٍ أوْ حُسَامِ
وَضَاقَت خُطّةٌ فَخَلَصْتُ مِنها
خَلاصَ الخَمرِ من نَسجِ الفِدامِ
وَفَارقْتُ الحَبيبَ بِلا وَداعٍ
وَوَدّعْتُ البِلادَ بِلا سَلامِ
يَقُولُ ليَ الطّبيبُ أكَلْتَ شَيئاً
وَداؤكَ في شَرَابِكَ وَالطّعامِ
وَمَا في طِبّهِ أنّي جَوَادٌ
أضَرَّ بجِسْمِهِ طُولُ الجَمَامِ
تَعَوّدَ أنْ يُغَبِّرَ في السّرَايَا
وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ في قَتَامِ
فأُمْسِكَ لا يُطالُ لَهُ فيَرْعَى
وَلا هُوَ في العَليقِ وَلا اللّجَامِ
فإنْ أمرَضْ فما مرِضَ اصْطِباري
وَإنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعتزَامي
وَإنْ أسْلَمْ فَمَا أبْقَى وَلَكِنْ

سَلِمْتُ مِنَ الحِمامِ إلى الحِمامِ
تَمَتّعْ مِنْ سُهَادٍ أوْ رُقَادِ
وَلا تَأمُلْ كرًى تحتَ الرِّجَامِ
فإنّ لِثَالِثِ الحَالَينِ مَعْنَى
سِوَى مَعنَى انتِباهِكَ وَالمَنَامِ

العصر العباسي >> المتنبي >> من أية الطرق يأتي مثلك الكرم
من أية الطرق يأتي مثلك الكرم
رقم القصيدة : ٥٦٨٠

من أيّةِ الطُّرْقِ يأتي مثلَكَ الكَرَمُ
أينَ المَحاجِمُ يا كافُورُ وَالجَلَمُ
جازَ الأُلى مَلكَتْ كَفّاكَ قَدْرَهُمُ
فعُرّفُوا بكَ أنّ الكَلْبَ فوْقَهُمُ
ساداتُ كلّ أُنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمِ
وَسادَةُ المُسلِمينَ الأعْبُدُ القَزَمُ
أغَايَةُ الدّينِ أنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكم
يا أُمّةً ضَحِكَتْ مِن جَهلِها الأُمَمُ
ألا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِيَّ هَامَتَهُ
كَيما تزولَ شكوكُ النّاسِ وَالتُّهمُ
فإنّهُ حُجّةٌ يُؤذي القُلُوبَ بهَا
مَنْ دينُهُ الدّهرُ وَالتّعطيلُ وَالقِدمُ
ما أقدَرَ الله أنْ يُخْزِي خَليقَتَهُ
وَلا يُصَدِّقَ قَوْماً في الذي زَعَمُوا

العصر العباسي >> المتنبي >> أما في هذه الدنيا كريم
أما في هذه الدنيا كريم
رقم القصيدة : ٥٦٨١

أمَا في هَذِهِ الدّنْيَا كَرِيمُ
تَزُولُ بِهِ عنِ القَلبِ الهُمومُ
أمَا في هَذِهِ الدّنْيَا مَكَانٌ
يُسَرّ بأهْلِهِ الجارُ المُقيمُ
تَشَابَهَتِ البَهَائِمُ وَالعِبدّى
عَلَيْنَا وَالمَوَالي وَالصّميمُ

(٢٢٠/١)

وَمَا أدري إذَا داءٌ حَديثٌ
أصَابَ النّاسَ أمْ داءٌ قَديمُ
حَصَلتُ بأرْضِ مِصرَ على عَبيدٍ
كَأنّ الحُرّ بَينَهُمُ يَتيمُ
كَأنّ الأسْوَدَ اللابيّ فيهِمْ
غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ
أخَذْتُ بمَدْحِهِ فَرَأيْتُ لَهْواً
مَقَالي لِلأُحَيْمِقِ يا حَليمُ
وَلمّا أنْ هَجَوْتُ رَأيْتُ عِيّاً
مَقَاليَ لابنِ آوَى يا لَئِيمُ
فَهَلْ مِنْ عاذِرٍ في ذا وَفي ذا
فَمَدْفُوعٌ إلى السّقَمِ السّقيمُ
إذا أتَتِ الإسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ
وَلم أُلُمِ المُسِيءَ فَمَنْ أُلُومُ

العصر العباسي >> المتنبي >> يذكرني فاتكا حلمه

يذكرني فاتكا حلمه

رقم القصيدة : ٥٦٨٢

يُذكّرُني فاتِكاً حِلْمُهُ
وَشَيْءٌ مِنَ النّدّ فيهِ اسمُهُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنّني
يُجَدّدُ لي رِيحَهُ شَمُّهُ
وَأيَّ فَتىً سَلَبَتْني المَنُو
نُ لم تَدْرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ
وَلا مَا تَضُمّ إلى صَدْرِهَا
وَلَوْ عَلِمَتْ هالَهَا ضَمُّهُ
بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ مَالُهُ
وَلَكِنّهُمْ مَا لَهُمْ هَمُّهُ
فأجْوَدُ منْ جُودِهِمْ بُخلُهُ
وَأحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ
وَأشرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ
وَأنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ
وَإنّ مَنِيّتَهُ عِنْدَهُ
لَكالخَمْرِ سُقّيَهُ كَرْمُهُ
فذاكَ الذي عَبَّهُ مَاؤهُ
وَذاكَ الذي ذاقَهُ طَعْمُهُ
وَمَن ضاقَتِ الأرْضُ عَنْ نَفسه
حَرًى أن يَضِيقَ بها جِسمُهُ

العصر العباسي >> المتنبي >> حتام نحن نساري النجم في الظلم

حتام نحن نساري النجم في الظلم

رقم القصيدة : ٥٦٨٣

حَتّامَ نحنُ نُساري النّجمَ في الظُّلَمِ

ومَا سُرَاهُ على خُفٍّ وَلا قَدَمِ
وَلا يُحِسّ بأجْفانٍ يُحِسّ بهَا
فقْدَ الرّقادِ غَريبٌ باتَ لم يَنَمِ
تُسَوِّدُ الشّمسُ منّا بيضَ أوْجُهِنَا
ولا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذرِ وَاللِّمَمِ
وَكانَ حالهُمَا في الحُكْمِ وَاحِدَةً
لوِ احتَكَمْنَا منَ الدّنْيا إلى حكَمِ
وَنَترُكُ المَاءَ لا يَنْفَكّ من سَفَرٍ
ما سارَ في الغَيمِ منهُ سارَ في الأدَمِ
لا أُبْغِضُ العِيسَ لكِني وَقَيْتُ بهَا
قلبي من الحزْنِ أوْ جسمي من السّقمِ
طَرَدتُ من مصرَ أيديهَا بأرْجُلِهَا
حتى مَرَقْنَ بهَا من جَوْشَ وَالعَلَمِ
تَبرِي لَهُنّ نَعَامُ الدّوّ مُسْرَجَةً
تعارِضُ الجُدُلَ المُرْخاةَ باللُّجُمِ
في غِلْمَةٍ أخطَرُوا أرْوَاحَهُم وَرَضُوا
بمَا لَقِينَ رِضَى الأيسارِ بالزَّلَمِ
تَبدو لَنَا كُلّمَا ألْقَوْا عَمَائِمَهمْ
عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُوداً بلا لُثُمِ
بِيضُ العَوَارِضِ طَعّانُونَ من لحقوا
مِنَ الفَوَارِسِ شَلاّلُونَ للنَّعَمِ
قد بَلَغُوا بقَنَاهُمْ فَوْقَ طاقَتِهِ
وَلَيسَ يَبلُغُ ما فيهِمْ منَ الهِمَمِ
في الجاهِلِيّةِ إلاّ أنّ أنْفُسَهُمْ
من طيبِهِنّ به في الأشْهُرِ الحُرُمِ
نَاشُوا الرّماحَ وَكانتْ غيرَ ناطِقَةٍ
فَعَلّمُوها صِياحَ الطّيرِ في البُهَمِ
تَخدي الرّكابُ بنَا بِيضاً مَشافِرُهَا

خُضراً فَرَاسِنُهَا في الرُّغلِ وَاليَنمِ
مَكْعُومَةً بسِياطِ القَوْمِ نَضْرِبُها
عن منبتِ العشبِ نبغي منبتَ الكرَمِ
وَأينَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعدِ مَنْبِتِهِ
أبي شُجاعٍ قريعِ العُرْبِ وَالعَجَمِ
لا فَاتِكٌ آخَرٌ في مِصرَ نَقْصِدُهُ
وَلا لَهُ خَلَفٌ في النّاسِ كُلّهِمِ
مَنْ لا تُشابِهُهَ الأحيْاءُ في شِيَمٍ
أمسَى تُشابِهُهُ الأمواتُ في الرِّمَمِ
عَدِمْتُهُ وَكَأنّي سِرْتُ أطْلُبُهُ
فَمَا تَزِيدُني الدّنيا على العَدَمِ
ما زِلْتُ أُضْحِكُ إبْلي كُلّمَا نظرَتْ
إلى مَنِ اختَضَبَتْ أخفافُها بدَمِ
أُسيرُهَا بَينَ أصْنامٍ أُشَاهِدُهَا

(٢٢١/١)

وَلا أُشَاهِدُ فيها عِفّةَ الصّنَمِ
حتى رَجَعْتُ وَأقْلامي قَوَائِلُ لي
ألمَجْدُ للسّيفِ لَيسَ المَجدُ للقَلَمِ
أُكْتُبْ بِنَا أبَداً بَعدَ الكِتابِ بِهِ
فإنّمَا نحنُ للأسْيَافِ كالخَدَمِ
أسْمَعْتِني وَدَوَائي ما أشَرْتِ بِهِ
فإنْ غَفَلْتُ فَدائي قِلّةُ الفَهَمِ
مَنِ اقتَضَى بسِوَى الهِنديّ حاجَتَهُ
أجابَ كلَّ سُؤالٍ عَن هَلٍ بلَمِ
تَوَهّمَ القَوْمُ أنّ العَجزَ قَرّبَنَا

وَفي التّقَرّبِ ما يَدْعُو إلى التُّهَمِ
وَلمْ تَزَلْ قِلّةُ الإنصَافِ قاطِعَةً
بَين الرّجالِ وَلَوْ كانوا ذوي رَحِمِ
فَلا زِيارَةَ إلاّ أنْ تَزُورَهُمُ
أيدٍ نَشَأنَ مَعَ المَصْقُولَةِ الخُذُمِ
من كُلّ قاضِيَةٍ بالمَوْتِ شَفْرَتُهُ
مَا بَينَ مُنْتَقَمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ
صُنّا قَوَائِمَهَا عَنهُمْ فَما وَقَعَتْ
مَوَاقِعَ اللّؤمِ في الأيْدي وَلا الكَزَمِ
هَوّنْ عَلى بَصَرٍ ما شَقّ مَنظَرُهُ
فإنّمَا يَقَظَاتُ العَينِ كالحُلُمِ
وَلا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ
شكوَى الجريحِ إلى الغِرْبانِ وَالرَّخَمِ
وَكُنْ عَلى حَذَرٍ للنّاسِ تَسْتُرُهُ
وَلا يَغُرَّكَ مِنهُمْ ثَغْرُ مُبتَسِمِ
غَاضَ الوَفَاءُ فَما تَلقاهُ في عِدَةٍ
وَأعوَزَ الصّدْقُ في الإخْبارِ وَالقَسَمِ
سُبحانَ خالِقِ نَفسي كيفَ لذّتُها
فيما النّفُوسُ تَراهُ غايَةَ الألَمِ
ألدّهْرُ يَعْجَبُ من حَمْلي نَوَائِبَهُ
وَصَبرِ نَفْسِي على أحْداثِهِ الحُطُمِ
وَقْتٌ يَضيعُ وَعُمرٌ لَيتَ مُدّتَهُ
في غَيرِ أُمّتِهِ مِنْ سالِفِ الأُمَمِ
أتَى الزّمَانَ بَنُوهُ في شَبيبَتِهِ
فَسَرّهُمْ وَأتَينَاهُ عَلى الهَرَمِ

العصر العباسي >> المتنبي >> قد صدق الورد في الذي زعما

قد صدق الورد في الذي زعما

رقم القصيدة : ٥٦٨٤

قَد صَدَقَ الوَرْدُ في الذي زَعَمَا
أنّكَ صَيّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا
كأنّمَا مائِجُ الهَوَاءِ بِهِ
بَحْرٌ حَوَى مِثلَ مائِهِ عَنَمَا
نَاثِرُهُ النّاثِرُ السّيُوفَ دَمَا
وَكُلَّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكَمَا
وَالخَيْلَ قَد فَصّلَ الضّياعَ بهَا
وَالنِّعَمَ السّابِغاتِ وَالنِّقَمَا
فَلْيُرِنَا الوَرْدُ إنْ شَكَا يَدَهُ
أحسَنَ منهُ من جُودِها سَلِمَا
فَقُلْ لهُ لَستَ خَيرَ ما نَثَرَتْ
وَإنّمَا عَوّذَتْ بكَ الكَرَمَا
خَوْفاً منَ العَينِ أنْ يُصَابَ بهَا
أصَابَ عَيْناً بها يُصَابُ عَمَى

العصر العباسي >> المتنبي >> نزور ديارا ما نحب لها مغنى
نزور ديارا ما نحب لها مغنى
رقم القصيدة : ٥٦٨٥

نَزُورُ دِياراً ما نُحِبّ لهَا مَغْنى
وَنَسْألُ فيها غَيرَ ساكِنِهَا الإذْنَا
نَقُودُ إلَيْهَا الآخِذاتِ لَنَا المَدَى
عَلَيْهَا الكُماةُ المُحْسِنونَ بها ظَنّا
وَنُصْفِي الذي يُكنى أبا الحسنِ الهَوَى
وَنُرْضِي الذي يُسمى الإل؟هَ وَلا يُكنى
وَقَدْ عَلِمَ الرّومُ الشّقِيّونَ أنّنَا

إذا ما تَرَكْنا أرْضَهُمْ خلفَنا عُدْنَا
وَأنّا إذا ما المَوْتُ صَرّحَ في الوَغَى
لِبسنا إلى حاجاتِنا الضّرْبَ والطّعْنَا
قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الحَبيبِ لِقاؤهُ
إلَيْنَا وَقُلْنَا للسّيُوفِ هَلُمّنَّا
وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الأسِنّةَ بَعدَمَا
تكَدّسنَ من هَنّا عَلَيْنَا وَمن هَنّا
ضُرِبنَ إلَيْنَا بالسّياطِ جَهَالَةً
فَلَمّا تَعَارَفْنَا ضُرِبنَ بهَا عَنّا
تَعَدَّ القُرَى وَالْمُسْ بنا الجيشَ لمسةً
نُبَارِ إلى ما تَشتَهي يَدَكَ اليُمْنى
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ دِماؤهمْ
وَنحنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ البارِدَ السُّخنَا
وَإنْ كنتَ سَيفَ الدوْلَةِ العَضْبَ فيهمِ
فدَعنا نكنْ قبل الضّرابِ القنا اللُّدنَا

(٢٢٢/١)

فنَحنُ الأُلى لا نَأتَلي لكَ نُصرَةً
وَأنْتَ الذي لَوْ أنّهُ وَحْدَهُ أغنى
يَقيكَ الرّدَى مَن يَبْتَغي عندك العُلى
وَمَن قال لا أرْضَى من العيش بالأدنَى
فلَوْلاكَ لم تَجرِ الدّماءُ وَلا اللُّهَى
وَلم يَكُ للدّنْيا وَلا أهلِها مَعْنى
وَمَا الخَوْفُ إلاّ مَا تَخَوّفَهُ الفَتى
وَمَا الأمْنُ إلاّ ما رآهُ الفَتى أمْنَا

ثياب كريم ما يصون حسانها

رقم القصيدة : ٥٦٨٦

ثِيَابُ كَرِيمٍ ما يَصُونُ حِسَانَهَا
إذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوَانَهَا
تُرِينَا صَنَاعُ الرّومِ فيهَا مُلُوكَهَا
وَتَجْلُو عَلَيْنَا نَفْسَها وَقِيانَهَا
وَلم يَكفِهَا تَصْوِيرُها الخَيْلَ وَحدَها
فَصَوّرَتِ الأشْيَاءَ إلاّ زَمانَهَا
وَمَا ادّخَرَتْهَا قُدْرَةً في مُصَوِّرٍ
سِوَى أنّهَا مَا أنْطَقَتْ حَيَوَانَهَا
وَسَمْرَاءُ يَسْتَغْوِي الفَوَارِسَ قدُّها
وَيُذْكِرُهَا كَرّاتِهَا وَطِعَانَهَا
رُدَيْنِيّةٌ تَمّتْ وَكادَ نَبَاتُهَا
يُرَكِّبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا
وَأُمُّ عَتِيقٍ خالُهُ دُونَ عَمّهِ
رَأى خَلْقَهَا مَنْ أعْجَبَتْهُ فعانَهَا
إذا سَايَرَتْهُ بَايَنَتْهُ وَبَانَهَا
وَشانَتْهُ في عَينِ البَصِيرِ وَزانَهَا
فأينَ التي لا تأمَنُ الخَيلُ شَرَّهَا
وَشَرّيَ لا تُعطي سِوايَ أمَانَهَا
وَأينَ التي لا تَرْجعُ الرّمْحَ خائِباً
إذا خَفَضَتْ يُسرَى يَدَيّ عِنانَهَا
وَمَا لي ثَنَاءٌ لا أرَاكَ مَكَانَهُ
فهَلْ لكَ نُعْمَى لا تَراني مكانَهَا

حجب ذا البحر بحار دونه

رقم القصيدة : ٥٦٨٧

حَجّبَ ذا البَحرَ بحارٌ دونَهُ

يَذُمّهَا النّاسُ وَيَحْمَدونَهُ

يا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَه

أمِ اشْتَهيتَ أنْ تُرَى قَرِينَهُ

أمِ انْتَجَعْتَ للغِنى يَمينَهُ

أمْ زُرْتَهُ مُكَثّراً قَطينَهُ

أمْ جِئْتَهُ مُخَنْدِقاً حُصونَهُ

إنّ الجِيادَ وَالقَنَا يَكْفينَهُ

يا رُبّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفينَهُ

وَعازِبِ الرّوْضِ تَوَقّتْ عُونَهُ

وَذي جُنُونٍ أذْهَبَتْ جُنُونَهُ

وَشَرْبِ كأسٍ أكثرَتْ رَنينَهُ

وَأبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أنِينَهُ

وَضَيْغَمٍ أوْلَجَهَا عَرِينَهُ

وَمَلِكٍ أوْطَأهَا جَبينَهُ

يَقُودُهَا مُسَهِّداً جُفُونَهُ

مُباشِراً بِنَفْسِهِ شُؤونَهُ

مُشَرِّفاً بطَعْنِهِ طَعينَهُ

بَحْرٌ يكونُ كلُّ بَحْرٍ نُونَهُ

شمسٌ تَمَنّى الشّمسُ أن تكونَهُ

إنْ تَدْعُ يا سَيفُ لتَسْتَعينَهُ

يُجِبْكَ قَبْلَ أنْ تُتِمّ سِينَهُ

أدامَ مِنْ أعدائِهِ تَمكينَهُ

مَنْ صَانَ منهُمْ نَفْسَهُ ودِينَهُ

الرأي قبل شجاعة الشجعان

رقم القصيدة : ٥٦٨٨

الرّأيُ قَبلَ شَجاعةِ الشّجْعانِ
هُوَ أوّلٌ وَهيَ المَحَلُّ الثّاني
فإذا همَا اجْتَمَعَا لنَفْسٍ حُرّةٍ
بَلَغَتْ مِنَ العَلْياءِ كلّ مكانِ
وَلَرُبّما طَعَنَ الفَتى أقْرَانَهُ
بالرّأيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الأقرانِ
لَوْلا العُقولُ لكانَ أدنَى ضَيغَمٍ
أدنَى إلى شَرَفٍ مِنَ الإنْسَانِ
وَلما تَفَاضَلَتِ النّفُوسُ وَدَبّرَتْ
أيدي الكُماةِ عَوَاليَ المُرّانِ
لَوْلا سَميُّ سُيُوفِهِ وَمَضَاؤهُ
لمّا سُلِلْنَ لَكُنّ كالأجْفانِ
خاضَ الحِمَامَ بهنّ حتى ما دُرَى؟
أمِنِ احتِقارٍ ذاكَ أمْ نِسْيَانِ
وَسَعَى فَقَصّرَ عن مَداهُ في العُلى
أهْلُ الزّمانِ وَأهْلُ كلّ زَمَانِ
تَخِذُوا المَجالِسَ في البُيُوتِ وَعندَه
أنّ السّرُوجَ مَجالِسُ الفِتيانِ

(٢٢٣/١)

وَتَوَهّموا اللعِبَ الوَغى والطعنُ في الـ
ـهَيجاءِ غَيرُ الطّعْنِ في الميدانِ

قادَ الجِيَادَ إلى الطّعانِ وَلم يَقُدْ
إلاّ إلى العاداتِ وَالأوْطانِ
كُلَّ ابنِ سَابقَةٍ يُغيرُ بحُسْنِهِ
في قَلْبِ صاحِبِهِ عَلى الأحزانِ
إنْ خُلِّيَتْ رُبِطَتْ بآدابِ الوَغَى
فدُعاؤها يُغني عنِ الأرْسانِ
في جَحْفَلٍ سَتَرَ العُيُونَ غبارُهُ
فكأنّمَا يُبْصِرْنَ بالآذانِ
يَرْمي بهَا البَلَدَ البَعيدَ مُظَفَّرٌ
كُلُّ البَعيدِ لَهُ قَريبٌ دانِ
فكأنّ أرْجُلَهَا بتُرْبَةِ مَنْبِجٍ
يَطرَحنَ أيديَها بحِصْنِ الرّانِ
حتى عَبرْنَ بأرْسَنَاسَ سَوَابحاً
يَنْشُرْنَ فيهِ عَمَائِمَ الفُرْسانِ
يَقْمُصْنَ في مثلِ المُدَى من بارِدٍ
يَذَرُ الفُحُولَ وَهنّ كالخصْيانِ
وَالماءُ بَينَ عَجاجَتَينِ مُخَلِّصٌ
تَتَفَرّقانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ
رَكَضَ الأميرُ وَكاللُّجَينِ حَبَابُهُ
وَثَنى الأعِنّةَ وَهْوَ كالعِقيانِ
فَتَلَ الحِبالَ مِنَ الغَدائِرِ فوْقَهُ
وَبَنى السّفينَ لَهُ منَ الصّلْبانِ
وَحَشاهُ عادِيَةً بغَيرِ قَوَائِمٍ
عُقُمَ البطونِ حَوَالِكَ الألوَانِ
تأتي بما سَبَتِ الخُيُولُ كأنّهَا
تحتَ الحِسانِ مَرَابضُ الغِزْلانِ
بَحْرٌ تَعَوّدَ أنْ يُذِمّ لأهْلِهِ
من دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الحِدْثَانِ

فتَرَكْتَهُ وَإذا أذَمّ مِنَ الوَرَى
رَاعَاكَ وَاستَثنى بَني حَمدانِ
ألمُخْفِرِينَ بكُلّ أبيَضَ صَارِمٍ
ذِممَ الدّرُوعِ على ذوي التّيجانِ
مُتَصَعْلِكينَ على كَثَافَةِ مُلكِهِم
مُتَوَاضِعِينَ على عَظيمِ الشّانِ
يَتَقَيّلُونَ ظِلالَ كُلّ مُطَهَّمٍ
أجَلِ الظّليمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحانِ
خَضَعتْ لمُنصُلكَ المَناصِلُ عَنوَةً
وَأذَلّ دِينُكَ سَائِرَ الأدْيانِ
وَعلى الدّروبِ وَفي الرّجوعِ غضَاضَةٌ
وَالسّيرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإمْكانِ
وَالطّرْقُ ضَيّقَةُ المَسَالِكِ بالقَنَا
وَالكُفْرُ مُجتَمعٌ على الإيمَانِ
نَظَرُوا إلى زُبَرِ الحَديدِ كأنّمَا
يَصْعَدْنَ بَينَ مَناكِبِ العِقْبانِ
وَفَوَارِسٍ يُحيي الحِمامُ نُفوسَها
فكأنّهَا لَيستْ مِنَ الحَيَوَانِ
مَا زِلتَ تَضرِبهُم دِرَاكاً في الذُّرَى
ضَرْباً كأنّ السّيفَ فيهِ اثْنانِ
خصّ الجَماجمَ وَالوُجوهَ كأنّمَا
جاءتْ إليكَ جُسُومُهمْ بأمانِ
فرَمَوْا بما يَرْمونَ عَنْهُ وَأدْبَرُوا
يَطَأونَ كُلّ حَنِيّةٍ مِرْنَانِ
يَغشاهُمُ مَطَرُ السّحاب مُفَصَّلاً
بمُهَنّدٍ وَمُثَقَّفٍ وَسِنَانِ
حُرِموا الذي أمَلُوا وَأدرَكَ منهُمُ
آمَالَهُ مَنْ عادَ بالحِرْمانِ

وَإذا الرّماحُ شَغَلنَ مُهجَةَ ثائِرٍ
شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الإخْوَانِ
هَيهاتِ عاقَ عنِ العِوادِ قَوَاضِبٌ
كَثُرَ القَتيلُ بها وَقَلّ العَاني
وَمُهَذَّبٌ أمَرَ المَنَايَا فِيهِمِ
فأطَعْنَهُ في طاعَةِ الرّحْمانِ
قد سَوّدتْ شجرَ الجبالِ شُعُورُهم
فكأنّ فيهِ مُسِفّةَ الغِرْبانِ
وَجَرَى على الوَرَقِ النّجيعُ القَاني
فكأنّهُ النّارَنْجُ في الأغصانِ
إنّ السّيُوفَ معَ الذينَ قُلُوبُهُمْ
كقُلُوبهنّ إذا التَقَى الجَمعانِ
تَلْقَى الحُسامَ على جَرَاءَةِ حدّهِ
مثلَ الجَبانِ بكَفّ كلّ جَبَانِ
رَفعتْ بكَ العرَبُ العِمادَ وَصَيّرَتْ
قِمَمَ المُلُوكِ مَوَاقِدَ النّيرانِ
أنسابُ فَخرِهِمِ إلَيْكَ وَإنّمَا
أنْسَابُ أصْلِهِمِ إلى عَدْنَانِ
يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أرَادَ بسَيْفِهِ
أصْبَحتُ منْ قَتلاكَ بالإحْسانِ
فإذا رَأيتُكَ حارَ دونَكَ نَاظِرِي
وَإذا مَدَحتُكَ حارَ فيكَ لِساني

العصر العباسي >> المتنبي >> أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني

رقم القصيدة : ٥٦٨٩

أبْلى الهَوَى أسَفاً يَوْمَ النّوَى بَدَني
وَفَرّقَ الهَجْرُ بَيْنَ الجَفنِ وَالوَسَنِ
رُوحٌ تَرَدّدَ في مثلِ الخِلالِ إذا
أطَارَتِ الرّيحُ عنهُ الثّوْبَ لم يَبِنِ
كَفَى بجِسْمي نُحُولاً أنّني رَجلٌ
لَوْلا مُخاطَبَتي إيّاكَ لمْ تَرَني

العصر العباسي >> المتنبي >> قضاعة تعلم أني الفتى ال
قضاعة تعلم أني الفتى ال
رقم القصيدة : ٥٦٩٠

قُضاعَةُ تَعْلَمُ أنّي الفَتى الّـ
ـذي ادّخَرَتْ لصُروفِ الزّمَانِ
وَمَجْدي يَدُلّ بَني خِنْدِفٍ
عَلى أنّ كُلّ كَريمٍ يَمَانِ
أنَا ابنُ اللّقاءِ أنَا ابنُ السَّخاءِ
أنا ابنُ الضِّرابِ أنا ابنُ الطِّعانِ
أنَا ابنُ الفَيافي أنَا ابنُ القَوافي
أنَا ابنُ السُّروجِ أنَا ابنُ الرِّعانِ
طَويلُ النِّجادِ طَويلُ العِمادِ
طَويلُ القَناةِ طَويلُ السِّنانِ
حَديدُ اللّحاظِ حَديدُ الحِفاظِ
حَديدُ الحُسامِ حَديدُ الجَنَانِ
يُسابِقُ سَيْفي مَنَايَا العِبادِ
إلَيْهِمْ كأنّهُمَا في رِهَانِ

يَرَى حَدُّهُ غامِضاتِ القُلُوبِ
إذا كنتُ في هَبْوَةٍ لا أرَانِي
سَأجْعَلُهُ حَكَماً في النّفُوسِ
وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِساني كَفاني
وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِساني كَفاني

العصر العباسي >> المتنبي >> كتمت حبك حتى منك تكرمة
كتمت حبك حتى منك تكرمة
رقم القصيدة : ٥٦٩١

كَتَمْتُ حُبّكِ حتى منكِ تكرمَةً
ثمّ اسْتَوَى فيهِ إسراري وإعْلاني
كأنّهُ زادَ حتى فَاضَ عَن جَسَدي
فصارَ سُقْمي بهِ في جِسْمِ كِتماني

العصر العباسي >> المتنبي >> إذا ما الكأس أرعشت اليدين
إذا ما الكأس أرعشت اليدين
رقم القصيدة : ٥٦٩٢

إذا ما الكأسُ أرْعشَتِ اليَدَينِ
صَحَوْتُ فلم تَحُلْ بَيْني وبَيني
هجَرْتُ الخَمرَ كالذّهبِ المُصَفّى
فخَمري ماءُ مُزْن كاللُّجَينِ
أغارُ مِنَ الزّجاجَةِ وهْيَ تَجري
على شَفَةِ الأميرِ أبي الحُسَينِ
كأنّ بَياضَها والرّاحُ فيها
بَياضٌ مُحْدِقٌ بسَوادِ عَيْنِ
أتَيْناهُ نُطالِبُهُ بِرِفْدٍ

فَطالَبَ نَفْسَهُ منهُ بدَينِ

العصر العباسي >> المتنبي >> الحب ما منع الكلام الألسنا

الحب ما منع الكلام الألسنا

رقم القصيدة : ٥٦٩٣

الحُبُّ ما مَنَعَ الكَلامَ الأَلْسُنَا
وأَلَذُّ شَكْوَى عاشِقٍ ما أعْلَنَا
ليتَ الحَبيبَ الهاجري هَجْرَ الكَرَى
من غيرِ جُرْمٍ واصِلي صِلَةَ الضّنى
بِتْنَا ولَوْ حَلّيْتَنا لمْ تَدْرِ مَا
ألْوانُنَا ممّا اسْتُفِعْنَ تَلَوُّنَا
وتَوَقّدَتْ أنْفاسُنا حتى لَقَدْ
أشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ العَواذِلُ بَيْنَنَا
أفْدي المُوَدِّعَةَ التي أتْبَعْتُهَا
نَظَراً فُرادَى بَينَ زَفْراتٍ ثُنَا
أنْكَرْتُ طارِقَةَ الحَوادِثِ مَرّةً
ثُمّ اعْتَرَفتُ بها فصارَتْ دَيْدَنَا
وقَطَعْتُ في الدّنْيا الفَلا وركَائِبي
فيها وَوَقْتيّ الضّحَى والمَوْهِنَا
فوَقَفْتُ منها حيثُ أوْقَفَني النّدَى
وبَلَغْتُ من بَدْرِ بنِ عَمّارَ المُنى
لأبي الحُسَينِ جَداً يَضيقُ وِعاؤهُ
عَنْهُ ولَوْ كانَ الوِعاءُ الأزْمُنَا
وشَجاعَةٌ أغْناهُ عَنْها ذِكْرُها
ونَهَى الجَبَانَ حَديثُها أن يجُبنَا
نِيطَتْ حَمائِلُهُ بعاتِقِ مِحْرَبٍ
ما كَرّ قَطُّ وهَلْ يكُرُّ وما كَنْثَنَى

فكأنّهُ والطّعْنُ منْ قُدّامِهِ
مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلفِهِ أنْ يُطْعَنَا
نَفَتِ التّوَهُّمَ عَنْهُ حِدّةُ ذِهْنِهِ
فقَضَى على غَيبِ الأمورِ تَيَقُّنَا
يَتَفَزّعُ الجَبّارُ مِنْ بَغَتاتِهِ
فَيَظَلّ في خَلَواتِهِ مُتَكَفِّنَا
أمْضَى إرادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدٌ
واستَقرَبَ الأقصَى فَغَمّ لهُ هُنَا

(٢٢٥/١)

يَجِدُ الحَديدَ على بَضاضةِ جِلْدِهِ
ثَوْباً أخَفَّ مِنَ الحَريرِ وألْيَنا
وأمَرُّ مِنْ فَقْدِ الأحِبّةِ عِندَهُ
فَقْدُ السّيُوفِ الفاقِداتِ الأجْفُنَا
لا يَستَكِنّ الرّعبُ بَينَ ضُلُوعِهِ
يَوْماً ولا الإحسانُ أنْ لا يُحْسِنَا
مُسْتَنْبِطٌ من عِلْمِهِ ما في غَدٍ
فكأنّ ما سيَكونُ فيهِ دُوِّنَا
تَتَقاصَرُ الأفهامُ عَنْ إدْراكِهِ
مِثْلَ الذي الأفْلاكُ فيهِ والدُّنَى
مَنْ لَيسَ مِنْ قَتْلاهُ من طُلَقائِهِ
مَنْ لَيسَ ممّنْ دانَ ممّنْ حُيِّنَا
لمّا قَفَلْتَ مِنَ السّواحِلِ نَحْوَنَا
قَفَلَتْ إلَيْها وَحْشَةٌ من عِندِنا
أرِجَ الطّريقُ فَما مَرَرْتَ بمَوْضِعٍ
إلاّ أقامَ بهِ الشّذا مُسْتَوْطِنَا

لَوْ تَعْقِلُ الشّجَرُ التي قابَلْتَها
مَدّتْ مُحَيّيَةً إلَيكَ الأغْصُنَا
سَلَكَتْ تَماثيلَ القِبابِ الجِنُّ من
شَوْقٍ بها فأدَرْنَ فيكَ الأعْيُنَا
طَرِبَتْ مَراكِبُنَا فَخِلْنا أنّها
لَوْلا حَيَاءٌ عاقَها رَقَصَتْ بنا
أقْبَلْتَ تَبْسِمُ والجِيادُ عَوَابِسٌ
يَخْبُبْنَ بالحَلَقِ المُضاعَفِ والقَنَا
عَقَدَتْ سَنابِكُها عَلَيْها عِثْيَراً
لوْ تَبتَغي عَنَقاً عَلَيْهِ لأمْكَنَا
والأمْرُ أمرُكَ والقُلُوبُ خوافِقٌ
في مَوْقِفٍ بَينَ المَنيّةِ والمُنى
فعَجِبْتُ حتى ما عَجبتُ من الظُّبَى
ورأيْتُ حتى ما رأيْتُ منَ السّنى
إنّي أراكَ منَ المَكارِمِ عَسكَراً
في عَسكَرٍ ومنَ المَعالي مَعْدِنَا
فَطَنَ الفُؤادُ لِما أتَيْتُ على النّوَى
ولِمَا تَرَكْتُ مَخافَةً أنْ تَفْطُنَا
أضحَى فِراقُكَ لي عَلَيْهِ عُقُوبَةً
لَيسَ الذي قاسَيْتُ منْهُ هَيّنَا
فاغْفِرْ فِدًى لكَ واحبُني مِنْ بعدها
لِتَخُصّني بِعَطِيّةٍ مِنْها أنَا
وَانْهَ المُشيرَ عَلَيكَ فيّ بِضِلّةٍ
فالحُرُّ مُمْتَحَنٌ بأوْلادِ الزّنَى
وإذا الفتى طَرَحَ الكَلامَ مُعَرِّضاً
في مجْلِسٍ أخذَ الكَلامَ اللَّذْ عَنى
ومَكايِدُ السّفَهاءِ واقِعَةٌ بِهِمْ
وعَداوَةُ الشّعَراءِ بِئْسَ المُقْتَنى

لُعِنَتْ مُقارَنَةُ اللّئيمِ فإنّهَا
ضَيْفٌ يَجرُّ منَ النّدامةِ ضَيْفَنَا
غَضَبُ الحَسُودِ إذا لَقيتُكَ راضِياً
رُزْءٌ أخَفُّ عليّ مِنْ أنْ يُوزَنَا
أمسَى الذي أمْسَى برَبّكَ كافِراً
مِنْ غَيرِنا مَعَنا بفَضْلِكَ مُؤمِنَا
خَلَتِ البِلادُ منَ الغَزالَةِ لَيْلَها
فأعاضَهاكَ اللهُ كَيْ لا تَحْزَنَا

العصر العباسي >> المتنبي >> يا بدر إنك والحديث شجون

يا بدر إنك والحديث شجون

رقم القصيدة : ٥٦٩٤

يا بَدْرُ إنّكَ والحَديثُ شُجُونُ
مَنْ لمْ يَكُنْ لِمثَالِهِ تَكْوِينُ
لَعَظُمْتَ حتى لوْ تَكُونُ أمَانَةً
ما كانَ مُؤتَمَناً بها جِبْرِينُ
بَعْضُ البريّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خالِياً
فإذا حضَرْتَ فكُلُّ فَوْقٍ دُونُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أفاضل الناس أغراض لدى الزمن

أفاضل الناس أغراض لدى الزمن

رقم القصيدة : ٥٦٩٥

أفاضِلُ النّاسِ أغراضٌ لَدى الزّمَنِ
يَخلُو مِنَ الهَمّ أخلاهم من الفِطَنِ
وإنّما نَحْنُ في جيلٍ سَواسِيَةٍ
شَرٍّ على الحُرّ من سُقْمٍ على بدَنِ

حَوْلي بكُلّ مكانٍ مِنهُمُ خِلَقٌ
تُخطي إذا جِئتَ في استِفهامِها بمَنِ
لا أقْتَري بَلَداً إلاّ على غَرَرٍ
ولا أمُرّ بخَلْقٍ غيرِ مُضْطَغِنِ
ولا أُعاشِرُ من أملاكِهِمْ مَلِكاً
إلاّ أحَقَّ بضَرْبِ الرّأسِ من وَثَنِ
إنّي لأعْذِرُهُمْ مِمّا أُعَنّفُهُمْ
حتى أُعَنّفُ نَفْسِي فيهِمِ وأني
فَقْرُ الجَهُولِ بِلا قَلْبٍ إلى أدَبٍ
فَقْرُ الحِمارِ بلا رَأسٍ إلى رَسَنِ
ومُدْقِعِينَ بسُبْرُوتٍ صَحِبْتُهُمُ
عارِينَ من حُلَلٍ كاسينَ من دَرَنِ

(٢٢٦/١)

خُرّابِ بادِيَةٍ غَرْثَى بُطُونُهُمُ
مَكْنُ الضِّبابِ لهمْ زادٌ بلا ثَمَنِ
يَسْتَخْبِرُون فَلا أُعْطيهِمِ خَبَري
وما يَطيشُ لَهُمْ سَهْمٌ منَ الظِّنَنِ
وخَلّةٍ في جَليسٍ أَلْتَقيهِ بهَا
كَيما يرَى أنّنا مِثْلانِ في الوَهَنِ
وكِلْمَةٍ في طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُها
فيُهْتَدَى لي فلَمْ أقدِرْ على اللَّحَنِ
قد هَوّنَ الصّبرُ عِندي كلَّ نازِلَةٍ
ولَيّنَ العَزْمُ حَدَّ المَركَبِ الخشنِ
كم مَخلَصٍ وعُلًى في خوضِ مَهْلَكَةٍ
وقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بالذّمّ في الجُبُنِ

لا يُعْجِبَنّ مَضيماً حُسْنُ بِزّتِهِ
وهَلْ تَرُوقُ دَفيناً جُودَةُ الكفَنِ
لله حَالٌ أُرَجّيها وتُخْلِفُني
وأقْتَضِي كَوْنَها دَهْري ويَمطُلني
مَدَحْتُ قَوْماً وإنْ عِشنا نَظَمتُ لهم
قَصائِداً مِنْ إناثِ الخَيلِ والحُصُنِ
تَحْتَ العَجاجِ قَوافيها مُضَمَّرَةٌ
إذا تُنُوشِدْنَ لم يَدْخُلْنَ في أُذُنِ
فلا أُحارِبُ مَدْفُوعاً إلى جُدُرٍ
ولا أُصالِحُ مَغروراً على دَخَنِ
مُخَيِّمُ الجَمْعِ بالبَيداءِ يَصْهَرُهُ
حَرُّ الهَواجِرِ في صُمٍّ من الفِتَنِ
ألقَى الكِرامُ الأُلى بادوا مكارِمَهُمْ
على الخَصيبيّ عندَ الفَرْضِ والسُّننِ
فَهُنّ في الحَجْرِ منهُ كلّما عرَضَتْ
لَهُ اليَتامَى بَدا بالمَجْدِ والمِنَنِ
قاضٍ إذا التَبَسَ الأمرانِ عَنّ لَهُ
رأيٌ يُخَلِّصُ بَينَ الماءِ واللّبَنِ
غَضُّ الشّبابِ بَعيدٌ فَجْرُ لَيْلَتِهِ
مُجانِبُ العَينِ للفَحْشاءِ والوَسَنِ
شَرابُهُ النَّشْحُ لا للرّيّ يَطْلُبُهُ
وطُعْمُهُ لِقَوامِ الجِسْمِ لا السِّمَنِ
ألقائِلُ الصّدْقَ فيهِ ما يُضِرّ بهِ
والواحِدُ الحالَتَينِ السّرِّ والعَلَنِ
ألفاصِلُ الحُكْمَ عَيَّ الأوَّلونَ بهِ
والمُظْهِرُ الحَقَّ للسّاهي على الذِّهِنِ
أفْعالُهُ نَسَبٌ لَوْ لم يَقُلْ مَعَها
جَدّي الخَصيبُ عرَفنا العِرْقَ بالغُصُنِ

العارِضُ الهَتِنُ ابنُ العارِضِ الهتنِ اب
نِ العارِضِ الهَتنِ ابنِ العارِضِ الهتنِ
قد صَيّرَتْ أوّلَ الدّنْيا وآخِرَها
آباؤهُ مِنْ مُغارِ العِلْمِ في قَرَنِ
كأنّهُمْ وُلدوا مِنْ قبلِ أنْ وُلِدوا
أو كانَ فَهْمُهُمُ أيّامَ لم يَكُنِ
الخاطِرِينَ على أعْدائِهِمْ أبداً
منَ المَحامِدِ في أوقَى من الجُنَنِ
للنّاظِرِينَ إلى إقْبالِهِ فَرَحٌ
يُزيلُ ما بِجباهِ القَوْمِ مِنْ غَضَنِ
كأنّ مالَ ابنِ عبدِالله مُغْتَرَفٌ
من راحَتَيْهِ بأرْضِ الرّومِ واليَمَنِ
لم نَفْتَقِدْ بكَ من مُزْنٍ سوَى لَثَقٍ
ولا منَ البَحرِ غيرَ الرّيحِ والسُّفُنِ
ولا مِنَ اللّيثِ إلاّ قُبحَ مَنْظَرِهِ
ومِنْ سِواهُ سوَى ما لَيسَ بالحَسَنِ
مُنذُ احْتَبَيْتَ بإنْطاكِيّةَ اعتَدَلَتْ
حتى كأنّ ذَوي الأوْتارِ في هُدَنِ
ومُذْ مَرَرْتَ على أطْوَادِها قُرِعَتْ
منَ السّجودِ فلا نَبْتٌ على القُنَنِ
أخلَتْ مَواهبُكَ الأسواقَ من صَنَعٍ
أغنى نَداكَ عنِ الأعمالِ والمِهَنِ
ذا جُودُ مَن لَيسَ مِنْ دَهرٍ على ثقةٍ
وزُهْدُ مَنْ ليسَ من دُنياهُ في وَطنِ
وهَذِهِ هِمّةٌ لم يُؤتَهَا بَشَرٌ
وذا اقْتِدارُ لِسانٍ لَيسَ في المُنَنِ
فمُرْ وأومىء تُطَعْ قُدّستَ من جبلٍ
تَبارَكَ الله مُجْرِي الرّوحِ في حَضَنِ

العصر العباسي >> المتنبي >> قد علم البين منا البين أجفانا

قد علم البين منا البين أجفانا

رقم القصيدة : ٥٦٩٦

قَدْ عَلّمَ البَينُ مِنّا البَينَ أجْفانَا
تَدْمَى وألّفَ في ذا القَلبِ أحزانَا
أمّلْتُ ساعةَ ساروا كَشفَ مِعصَمِها
ليَلْبَثَ الحَيُّ دونَ السّيرِ حَيرانَا
ولوْ بَدَتْ لأتاهَتْهُمْ فَحَجّبَهَا
صَوْنٌ عُقُولَهُمُ من لحظِها صانَا
بالواخِداتِ وحاديها وبي قَمَرٌ

(٢٢٧/١)

يَظَلُّ من وَخْدِها في الخِدرِ خَشيانَا
أمّا الثّيابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحاسِنِهِ
إذا نَضاها ويَكسَى الحُسنَ عُرْيانَا
يَضُمّهُ المِسكُ ضَمَّ المُسْتَهامِ بهِ
حتى يَصيرَ على الأعكانِ أعكانَا
قد كنتُ أُشفِقُ من دَمعي على بصري
فاليَوْمَ كلُّ عزيزٍ بَعدَكمْ هَانَا
تُهدي البَوارِقُ أخلافَ المِياهِ لكُمْ
وللمُحِبّ مِنَ التّذكارِ نِيرانَا
إذا قَدِمْتُ على الأهوالِ شَيّعَني
قَلْبٌ إذا شِئْتُ أنْ أسلاكمُ خانَا
أبدو فيَسجُدُ مَنْ بالسّوءِ يذكُرُني

فَلا أُعاتِبُهُ صَفْحاً وإهْوَانَا
وهكَذا كُنتُ في أهْلي وفي وَطَني
إنّ النّفِيسَ غَريبٌ حَيثُمَا كَانَا
مُحَسَّدُ الفَضْلِ مكذوبٌ على أثَري
ألقَى الكَميَّ ويَلقاني إذا حَانَا
لا أشرَئِبّ إلى ما لم يَفُتْ طَمَعاً
ولا أبيتُ على ما فاتَ حَسرَانَا
ولا أُسَرّ بمَا غَيري الحَميدُ بِهِ
ولَوْ حَمَلْتَ إليّ الدّهْرَ مَلآنَا
لا يَجْذِبَنّ رِكَابي نَحْوَهُ أحَدٌ
ما دُمتُ حَيّاً وما قَلقَلنَ كِيرانَا
لوِ استَطَعْتُ رَكبتُ النّاسَ كلّهمُ
إلى سَعيدِ بنِ عَبْدِالله بُعْرَانَا
فالعِيسُ أعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأيْتُهُمُ
عَمّا يَراهُ منَ الإحسانِ عُمْيانَا
ذاكَ الجَوادُ وإنْ قَلّ الجَوادُ لَهُ
ذاكَ الشّجاعُ وإنْ لم يرْضَ أقرانَا
ذاكَ المُعِدّ الذي تَقْنُو يَداهُ لَنَا
فَلَوْ أُصِيبَ بشيءٍ منهُ عَزّانَا
خَفّ الزّمانُ على أطْرافِ أُنْمُلِهِ
حتى تُوُهِّمنَ للأزْمانِ أزْمانَا
يَلْقَى الوَغَى والقَنَا والنّازِلاتِ بِهِ
والسّيفَ والضّيفَ رَحبَ البال جذلانَا
تَخالُهُ من ذكاءِ القَلْبِ مُحْتَمِياً
ومن تَكَرّمِهِ والبِشْرِ نَشْوانَا
وتَسْحَبُ الحِبَرَ القَيْناتُ رافِلَةً
من جُودِهِ وتَجُرّ الخَيلُ أرْسَانَا
يُعْطي المُبَشِّرَ بالقُصّادِ قَبْلَهُمُ

كَمَنْ يُبَشّرُهُ بالمَاءِ عَطْشانَا
جَزَتْ بني الحَسَنِ الحُسنى فإنّهُمُ
في قَوْمِهِمْ مثلُهُمْ في الغُرّ عَدْنانَا
ما شَيّدَ الله مِنْ مَجْدٍ لسالِفِهِمْ
إلاّ ونَحْنُ نَراهُ فيهِمِ الآنَا
إنْ كوتبوا أوْ لُقوا أو حورِبوا وُجدوا
في الخَطّ واللّفظِ والهَيجاءِ فُرْسانَا
كأنّ ألسُنَهُمْ في النّطقِ قد جُعلَتْ
على رِماحِهِمِ في الطّعنِ خِرْصانَا
كأنّهُمْ يَرِدونَ المَوْتَ مِنْ ظَمَإٍ
أو يَنْشَقُونَ منَ الخطّيّ رَيحَانَا
الكائِنِينَ لِمَنْ أبْغي عَداوَتَهُ
أعدَى العِدى ولمن آخيتُ إخوانَا
خَلائِقٌ لوْ حَواها الزِّنْجُ لانْقَلَبوا
ظُمْيَ الشّفاهِ جِعادَ الشَّعرِ غُرّانَا
وأنْفُسٌ يَلْمَعِيّاتٌ تُحِبّهُمُ
لها اضطِراراً ولَوْ أقْصَوْكَ شَنآنَا
ألواضِحينَ أُبُوّاتٍ وأجْبِنَةً
ووالداتٍ وألْباباً وأذْهانَا
يا صائِدَ الجَحْفَلِ المَرْهوبِ جانِبُهُ
إنّ اللّيوثَ تَصيدُ النّاسَ أُحْدانَا
وواهِباً، كلُّ وَقْتٍ وقْتُ نَائِلِهِ
وإنّما يَهَبُ الوُهّابُ أحْيَانَا
أنتَ الذي سَبَكَ الأموالَ مَكْرُمَةً
ثمّ اتّخَذْتَ لها السُّؤَّالَ خُزّانَا
عَلَيْكَ منكَ إذا أُخليتَ مُرْتَقِبٌ
لم تأتِ في السّرّ ما لم تأتِ إعْلانَا
لا أسْتَزيدُكَ فيما فيكَ من كَرَمٍ

أنا الذي نامَ إنْ نَبّهْتُ يَقْظَانَا
فإنّ مِثْلَكَ باهَيْتُ الكِرامَ بِهِ
ورَدّ سُخْطاً على الأيّامِ رِضْوانَا
وأنْتَ أبعَدُهُمْ ذِكراً وأكْبَرُهُمْ
قَدْراً وأرْفَعُهُمْ في المَجدِ بُنْيَانَا
قد شَرّفَ اللهُ أرْضاً أنْتَ ساكِنُها
وشَرّفَ النّاسَ إذْ سَوّاكَ إنْسانَا

العصر العباسي >> المتنبي >> زال النهار ونور منك يوهمنا
زال النهار ونور منك يوهمنا
رقم القصيدة : ٥٦٩٧

زالَ النّهارُ ونورٌ مِنْكَ يُوهِمُنا
أنْ لم يزُل ولجِنْحِ اللّيلِ إجْنَانُ

(٢٢٨/١)

فإنْ يكُنْ طَلَبُ البُسْتانِ يُمسِكُنا
فَرُحْ فكُلُّ مَكانٍ مِنْكَ بُسْتانُ

العصر العباسي >> المتنبي >> ما أنا والخمر وبطيخة
ما أنا والخمر وبطيخة
رقم القصيدة : ٥٦٩٨

ما أنا والخَمرَ وبِطّيخَةً
سَوْداءَ في قِشرٍ منَ الخَيْزُرانْ
يَشغَلُني عَنها وعَنْ غَيْرِهَا

تَوْطينيَ النّفسَ لِيَوْمِ الطِّعانْ
وكُلِّ نَجْلاءَ لهَا صائِكٌ
َخضِبُ ما بينَ يَدي والسِّنانْ

العصر العباسي >> المتنبي >> بم التعلل لا أهل ولا وطن
بم التعلل لا أهل ولا وطن
رقم القصيدة : ٥٦٩٩

بِمَ التّعَلّلُ لا أهْلٌ وَلا وَطَنُ
وَلا نَديمٌ وَلا كأسٌ وَلا سَكَنُ
أُريدُ مِنْ زَمَني ذا أنْ يُبَلّغَني
مَا لَيسَ يبْلُغُهُ من نَفسِهِ الزّمَنُ
لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلاّ غَيرَ مُكتَرِثٍ
ما دامَ يَصْحَبُ فيهِ رُوحَكَ البَدنُ
فَمَا يُديمُ سُرُورٌ ما سُرِرْتَ بِهِ
وَلا يَرُدّ عَلَيكَ الفَائِتَ الحَزَنُ
مِمّا أضَرّ بأهْلِ العِشْقِ أنّهُمُ
هَوَوا وَمَا عَرَفُوا الدّنْيَا وَما فطِنوا
تَفنى عُيُونُهُمُ دَمْعاً وَأنْفُسُهُمْ
في إثْرِ كُلّ قَبيحٍ وَجهُهُ حَسَنُ
تَحَمّلُوا حَمَلَتْكُمْ كلُّ ناجِيَةٍ
فكُلُّ بَينٍ عَليّ اليَوْمَ مُؤتَمَنُ
ما في هَوَادِجِكم من مُهجتي عِوَضٌ
إنْ مُتُّ شَوْقاً وَلا فيها لهَا ثَمَنُ
يَا مَنْ نُعيتُ على بُعْدٍ بمَجْلِسِهِ
كُلٌّ بمَا زَعَمَ النّاعونَ مُرْتَهَنُ
كَمْ قد قُتِلتُ وكم قد متُّ عندَكُمُ
ثمّ انتَفَضْتُ فزالَ القَبرُ وَالكَفَنُ

قد كانَ شاهَدَ دَفني قَبلَ قولِهِمِ
جَماعَةٌ ثمّ ماتُوا قبلَ مَن دَفَنوا
مَا كلُّ ما يَتَمَنّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ
تجرِي الرّياحُ بمَا لا تَشتَهِي السّفُنُ
رَأيتُكُم لا يَصُونُ العِرْضَ جارُكمُ
وَلا يَدِرُّ على مَرْعاكُمُ اللّبَنُ
جَزاءُ كُلّ قَرِيبٍ مِنكُمُ مَلَلٌ
وَحَظُّ كُلّ مُحِبٍّ منكُمُ ضَغَنُ
وَتَغضَبُونَ على مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ
حتى يُعاقِبَهُ التّنغيصُ وَالمِنَنُ
فَغَادَرَ الهَجْرُ ما بَيني وَبينَكُمُ
يَهماءَ تكذِبُ فيها العَينُ وَالأُذُنُ
تَحْبُو الرّوَاسِمُ مِن بَعدِ الرّسيمِ بهَا
وَتَسألُ الأرْضَ عن أخفافِها الثَّفِنُ
إنّي أُصَاحِبُ حِلمي وَهْوَ بي كَرَمٌ
وَلا أُصاحِبُ حِلمي وَهوَ بي جُبُنُ
وَلا أُقيمُ على مَالٍ أذِلُّ بِهِ
وَلا ألَذُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرِنُ
سَهِرْتُ بَعد رَحيلي وَحشَةً لكُمُ
ثمّ استَمَرّ مريري وَارْعَوَى الوَسَنُ
وَإنْ بُلِيتُ بوُدٍّ مِثْلِ وُدّكُمُ
فإنّني بفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ
أبْلى الأجِلّةَ مُهْري عِندَ غَيرِكُمُ
وَبُدِّلَ العُذْرُ بالفُسطاطِ وَالرّسَنُ
عندَ الهُمامِ أبي المِسكِ الذي غرِقَتْ
في جُودِهِ مُضَرُ الحَمراءِ وَاليَمَنُ
وَإنْ تأخّرَ عَنّي بَعضُ مَوْعِدِهِ
فَمَا تَأخَّرُ آمَالي وَلا تَهِنُ

هُوَ الوَفيُّ وَلَكِنّي ذَكَرْتُ لَهُ
مَوَدّةً فَهْوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ

العصر العباسي >> المتنبي >> صحب الناس قبلنا ذا الزمانا

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا

رقم القصيدة : ٥٧٠٠

صَحِبَ النّاسُ قَبلَنا ذا الزّمَانَا
وَعَنَاهُمْ مِن شأنِهِ مَا عَنَانَا
وَتَوَلّوْا بِغُصّةٍ كُلّهُمْ مِنْـ
ـهُ وَإنْ سَرّ بَعْضَهُمْ أحْيَانَا
رُبّمَا تُحسِنُ الصّنيعَ لَيَالِيـ
ـهِ وَلَكِنْ تُكَدّرُ الإحْسَانَا
وَكَأنّا لم يَرْضَ فينَا بِرَيْبِ الـ
ـدّهْرِ حتى أعَانَهُ مَنْ أعَانَا
كُلّمَا أنْبَتَ الزّمَانُ قَنَاةً
رَكّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانَا
وَمُرَادُ النّفُوسِ أصْغَرُ من أنْ
تَتَعَادَى فيهِ وَأنْ تَتَفَانَى

(٢٢٩/١)

غَيرَ أنّ الفَتى يُلاقي المَنَايَا
كالِحَاتٍ وَلا يُلاقي الهَوَانَا
وَلَوَ كنّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
لَعَدَدْنَا أضَلّنَا الشّجْعَانَا
وَإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ

فَمِنَ العَجْزِ أنْ تكُونَ جَبَانَا
كلّ ما لم يكُنْ من الصّعبِ في الأنـ
ـفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هوَ كانَا

العصر العباسي >> المتنبي >> عدوك مذموم بكل لسان
عدوك مذموم بكل لسان
رقم القصيدة : ٥٧٠١

عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلّ لِسَانِ
وَلَوْ كانَ مِنْ أعدائِكَ القَمَرَانِ
وَلله سِرٌّ في عُلاكَ وَإنّمَا
كَلامُ العِدَى ضَرْبٌ منَ الهَذَيَانِ
أتَلْتَمِسُ الأعداءُ بَعدَ الذي رَأتْ
قِيَامَ دَليلٍ أوْ وُضُوحَ بَيَانِ
رَأتْ كلَّ مَنْ يَنْوِي لكَ الغدرَ يُبتلى
بغَدْرِ حَيَاةٍ أوْ بغَدْرِ زَمَانِ
برَغْمِ شَبيبٍ فَارَقَ السّيفُ كَفَّهُ
وَكانَا على العِلاّتِ يَصْطَحِبانِ
كأنّ رِقَابَ النّاسِ قالَتْ لسَيْفِهِ
رَفيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأنْتَ يَمَانِ
فإنْ يَكُ إنْساناً مَضَى لسَبيلِهِ
فإنّ المَنَايَا غَايَةُ الحَيَوَانِ
وَمَا كانَ إلاّ النّارَ في كُلّ مَوْضعٍ
تُثِيرُ غُباراً في مكانِ دُخَانِ
فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيها عَدُوُّهُ
وَمَوْتاً يُشَهّي المَوْتَ كلَّ جَبَانِ
نَفَى وَقْعَ أطْرَافِ الرّمَاحِ برُمْحِهِ
وَلم يَخْشَ وَقْعَ النّجمِ وَالدَّبَرَانِ

وَلم يَدْرِ أنّ المَوْتَ فَوْقَ شَوَاتِهِ
مُعَارَ جَنَاحٍ مُحسِنَ الطّيَرَانِ
وَقَدْ قَتَلَ الأقرانَ حتى قَتَلْتَهُ
بأضْعَفِ قِرْنٍ في أذَلّ مَكانِ
أتَتْهُ المَنَايَا في طَرِيقٍ خَفِيّةٍ
عَلى كلّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعِيَانِ
وَلَوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السّلاحِ لرَدّها
بطُولِ يَمِينٍ وَاتّسَاعِ جَنَانِ
تَقَصّدَهُ المِقْدارُ بَينَ صِحابِهِ
على ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأمَانِ
وَهَلْ يَنفَعُ الجَيشُ الكَثيرُ الْتِفَافُهُ
على غَيرِ مَنصُورٍ وَغَيرِ مُعَانِ
وَدَى ما جَنى قَبلَ المَبيتِ بنَفْسِهِ
وَلم يَدِهِ بالجَامِلِ العَكَنَانِ
أتُمْسِكُ ما أوْلَيْتَهُ يَدُ عَاقِلٍ
وَتُمْسِكُ في كُفْرَانِهِ بِعِنَانِ
وَيَرْكَبُ ما أرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ
وَيَرْكَبُ للعِصْيانِ ظَهرَ حِصانِ
ثَنى يَدَهُ الإحسانُ حتى كأنّهَا
وَقَدْ قُبِضَتْ كانَتْ بغَيرِ بَنَانِ
وَعِنْدَ مَنِ اليَوْمَ الوَفَاءُ لصَاحِبٍ
شَبيبٌ وَأوْفَى مَنْ تَرَى أخَوَانِ
قَضَى الله يا كافُورُ أنّكَ أوّلٌ
وَلَيسَ بقَاضٍ أنْ يُرَى لكَ ثَانِ
فَمَا لكَ تَخْتَارُ القِسِيَّ وَإنّمَا
عَنِ السّعْدِ يُرْمَى دونَكَ الثّقَلانِ
وَمَا لكَ تُعْنى بالأسِنّةِ وَالقَنَا
وَجَدُّكَ طَعّانٌ بِغَيرِ سِنَانِ

وَلِمْ تَحْمِلُ السّيفَ الطّوِيلَ نجادُه
وَأنْتَ غَنيٌّ عَنْهُ بالحَدَثَانِ
أرِدْ لي جَميلاً جُدْتَ أوْ لمْ تَجُدْ به
فإنّكَ ما أحبَبْتَ فيَّ أتَاني
لَوِ الفَلَكَ الدّوّارَ أبغَضْتَ سَعْيَهُ
لَعَوّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدّوَرَانِ

العصر العباسي >> المتنبي >> لو كان ذا الآكل أزوادنا
لو كان ذا الآكل أزوادنا
رقم القصيدة : ٥٧٠٢

لَوْ كانَ ذا الآكِلُ أزْوَادَنَا
ضَيْفاً لأوْسَعْنَاهُ إحْسَانَا
لَكِنّنَا في العَينِ أضْيَافُهُ
يُوسِعُنَا زُوراً وَبُهْتَانَا
فَلَيْتَهُ خَلّى لَنَا طُرْقَنَا
أعَانَهُ الله وَإيّانَا

العصر العباسي >> المتنبي >> جزى عربا أمست ببلبيس ربها
جزى عربا أمست ببلبيس ربها
رقم القصيدة : ٥٧٠٣

جَزَى عَرَباً أمْسَتْ بِبُلْبَيْسَ رَبُّهَا
بمَسْعاتِهَا تَقرِرْ بذاكَ عُيُونُهَا
كَرَاكِرَ من قَيسِ بنِ عَيلانَ ساهراً

جُفُونُ ظُبَاها للعُلَى وَجُفُونُهَا
وَخَصّ بِهِ عَبدَ العَزيزِ بنَ يُوسُفٍ
فَمَا هُوَ إلاّ غَيْثُهَا وَمَعِينُها
فَتًى زَانَ في عَيْنيَّ أقْصَى قَبِيلِهِ
وَكَمْ سَيّدٍ في حِلّةٍ لا يَزِينُهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> مغاني الشعب طيبا في المغاني
مغاني الشعب طيبا في المغاني
رقم القصيدة : ٥٧٠٤

مَغَاني الشِّعْبِ طِيباً في المَغَاني
بمَنْزِلَةِ الرّبيعِ منَ الزّمَانِ
وَلَكِنّ الفَتى العَرَبيّ فِيهَا
غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللّسَانِ
مَلاعِبُ جِنّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا
سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بتَرْجُمَانِ
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيلَ حتى
خَشِيتُ وَإنْ كَرُمنَ من الحِرَانِ
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأغْصَانُ فيهَا
على أعْرافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ
فسِرْتُ وَقَدْ حَجَبنَ الحَرّ عني
وَجِئْنَ منَ الضّيَاءِ بمَا كَفَاني
وَأَلْقَى الشّرْقُ مِنْهَا في ثِيَابي
دَنَانِيراً تَفِرّ مِنَ البَنَانِ
لهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إلَيْكَ مِنْهُ
بأشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أوَانِ
وَأمْوَاهٌ تَصِلّ بهَا حَصَاهَا
صَليلَ الحَلْيِ في أيدي الغَوَاني

وَلَوْ كانَتْ دِمَشْقَ ثَنى عِنَاني
لَبِيقُ الثّرْدِ صِينيُّ الجِفَانِ
يَلَنْجُوجيُّ ما رُفِعَتْ لضَيْفٍ
بهِ النّيرانُ نَدّيُّ الدّخَانِ
تَحِلُّ بهِ عَلى قَلْبٍ شُجاعٍ
وَتَرْحَلُ منهُ عَن قَلبٍ جَبَانِ
مَنَازِلُ لمْ يَزَلْ منْهَا خَيَالٌ
يُشَيّعُني إلى النَّوْبَنْذَجَانِ
إذا غَنّى الحَمَامُ الوُرْقُ فيهَا
أجَابَتْهُ أغَانيُّ القِيانِ
وَمَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ مِنْ حَمامٍ
إذا غَنّى وَنَاحَ إلى البَيَانِ
وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفانِ جِدّاً
وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدانِ
يَقُولُ بشِعْبِ بَوّانٍ حِصَاني:
أعَنْ هَذا يُسَارُ إلى الطّعَانِ
أبُوكُمْ آدَمٌ سَنّ المَعَاصِي
وَعَلّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ
فَقُلتُ: إذا رَأيْتُ أبَا شُجاعٍ
سَلَوْتُ عَنِ العِبادِ وَذا المَكَانِ
فَإنّ النّاسَ وَالدّنْيَا طَرِيقٌ
إلى مَنْ مَا لَهُ في النّاسِ ثَانِ
لَقد عَلّمتُ نَفسِي القَوْلَ فيهِمْ
كَتَعْليمِ الطّرَادِ بِلا سِنَانِ
بعَضْدِ الدّوْلَةِ امتَنَعَتْ وَعَزّتْ
وَلَيسَ لغَيرِ ذي عَضُدٍ يَدانِ
وَلا قَبضٌ على البِيضِ المَوَاضِي
وَلا حَطٌّ منَ السُّمْرِ اللّدَانِ

دَعَتْهُ بمَفْزَعِ الأعْضَاءِ مِنْهَا
لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٍ أوْ عَوَانِ
فَمَا يُسْمي كَفَنّاخُسْرَ مُسْمٍ
وَلا يَكْني كَفَنّاخُسرَ كَانِ
وَلا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بظَنٍّ
وَلا الإخْبَارِ عَنْهُ وَلا العِيانِ
أُرُوضُ النّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ
وَأرْضُ أبي شُجَاعٍ مِنْ أمَانِ
يُذِمّ على اللّصُوصِ لكُلّ تَجْرٍ
وَيَضْمَنُ للصّوَارِمِ كلَّ جَانِ
إذا طَلَبَتْ وَدائِعُهُمْ ثِقَاتٍ
دُفِعْنَ إلى المَحَاني وَالرِّعَانِ
فَبَاتَتْ فَوْقَهُنّ بِلا صِحابٍ
تَصِيحُ بمَنْ يَمُرُّ: ألا تَرَاني
رُقَاهُ كلُّ أبيَضَ مَشْرَفيٍّ
لِكُلّ أصَمَّ صِلٍّ أُفْعُوَانِ
وَمَا تُرْقَى لُهَاهُ مِنْ نَدَاهُ
وَلا المَالُ الكَريمُ مِنَ الهَوَانِ
حَمَى أطْرَافَ فارِسَ شَمّرِيٌّ
يَحُضّ على التّبَاقي بالتّفاني
بضَرْبٍ هَاجَ أطْرَابَ المَنَايَا
سِوَى ضَرْبِ المَثَالِثِ وَالمَثَاني
كأنّ دَمَ الجَماجِمِ في العَناصِي
كَسَا البُلدانَ رِيشَ الحَيقُطانِ
فَلَوْ طُرِحَتْ قُلُوبُ العِشْقِ فيها
لمَا خافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسانِ
وَلم أرَ قَبْلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ
كَشِبْلَيْهِ وَلا مُهْرَيْ رِهَانِ

أشَدَّ تَنَازُعاً لكَرِيمِ أصْلٍ
وَأشْبَهَ مَنظَراً بأبٍ هِجَانِ
وَأكثرَ في مَجَالِسِهِ استِمَاعاً

(٢٣١/١)

فُلانٌ دَقّ رُمْحاً في فُلانِ
وَأوّلُ رَأيَةٍ رَأيَا المَعَالي
فَقَدْ عَلِقَا بهَا قَبلَ الأوَانِ
وَأوّلُ لَفْظَةٍ فَهِمَا وَقَالا:
إغَاثَةُ صَارِخٍ أوْ فَكُّ عَانِ
وَكُنْتَ الشّمسَ تَبهَرُ كلّ عَينٍ
فكَيفَ وَقَدْ بَدَتْ معَها اثنَتَانِ
فَعَاشَا عيشةَ القَمَرَينِ يُحْيَا
بضَوْئِهِمَا وَلا يَتَحَاسَدَانِ
وَلا مَلَكَا سِوَى مُلْكِ الأعَادي
وَلا وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلانِ
وَكَانَ ابْنا عَدُوٍّ كَاثَرَاهُ
لَهُ يَاءَيْ حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ
دُعَاءٌ كالثّنَاءِ بِلا رِئَاءٍ
يُؤدّيهِ الجَنَانُ إلى الجَنَانِ
فَقد أصْبَحتَ منهُ في فِرِنْدٍ
وَأصْبَحَ منكَ في عَضْبٍ يَمَانِ
وَلَوْلا كَوْنُكُمْ في النّاسِ كانوا
هُرَاءً كالكَلامِ بِلا مَعَانِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أغلب الحيزين ما كنت فيه

أغلب الحيزين ما كنت فيه

رقم القصيدة : ٥٧٠٥

أغلَبُ الحَيّزَيْنِ ما كنتَ فِيهِ

وَوَليُّ النَّمَاءِ مَنْ تَنْمِيهِ

ذا الذي أنْتَ جَدُّهُ وَأبُوهُ

دِنْيَةً دونَ جَدّهِ وَأبيهِ

العصر العباسي >> المتنبي >> ألناس ما لم يروك أشباه

ألناس ما لم يروك أشباه

رقم القصيدة : ٥٧٠٦

ألنّاسُ ما لم يَرَوْكَ أشْباهُ

والدّهْرُ لَفْظٌ وأنتَ مَعْناهُ

والجُودُ عَينٌ وأنْتَ ناظِرُها

والبأسُ باعٌ وأنتَ يُمْناهُ

أفْدي الذي كلُّ مَأزِقٍ حَرِجٍ

أغْبَرَ فُرْسانُهُ تَحَاماهُ

أعْلى قَنَاةِ الحُسَينِ أوْسَطُها

فيهِ وأعْلى الكَميّ رِجْلاهُ

تُنْشِدُ أثْوابُنا مَدائِحَهُ

بِأَلْسُنٍ ما لَهُنّ أفْواهُ

إذا مَرَرْنا على الأصَمّ بهَا

أغْنَتْهُ عَنْ مِسْمَعَيْهِ عَيْناهُ

سُبحانَ مَن خارَ للكَواكِبِ بال

بُعْدِ ولَوْ نُلْنَ كُنّ جَدواهُ

لَوْ كانَ ضَوْءُ الشّموسِ في يَده

لَصاعَهُ جُودُهُ وأفْنَاهُ

يا راحِلاً كُلُّ مَنْ يُوَدّعُهُ
مُوَدِّعٌ دينَهُ ودُنْيَاهُ
إنْ كانَ فيما نَراهُ مِنْ كَرَمٍ
فيكَ مَزيدٌ فَزادَكَ الله

العصر العباسي >> المتنبي >> قالوا ألم تكنه فقلت لهم
قالوا ألم تكنه فقلت لهم
رقم القصيدة : ٥٧٠٧

قالوا أَلَمْ تَكْنِهِ فقُلتُ لَهُمْ:
ذلِكَ عِيٌّ إذا وَصَفْنَاهُ
لا يَتَوَقّى أبُو العَشائِرِ مِنْ
لَبْسِ مَعاني الوَرَى بمَعْناهُ
أفْرَسُ مَنْ تَسْبَحُ الجِيادُ بِهِ
ولَيسَ إلاّ الحَديدَ أمْواهُ

العصر العباسي >> المتنبي >> أحق دار بأن تدعى مباركة
أحق دار بأن تدعى مباركة
رقم القصيدة : ٥٧٠٨

أحَقُّ دارٍ بأنْ تُدْعَى مُبَارَكَةً
دارٌ مُبارَكَةُ المَلْكِ الذي فِيهَا
وَأجْدَرُ الدُّورِ أنْ تُسْقَى بسَاكِنِها
دارٌ غَدا النّاسُ يَستَسقُونَ أهليهَا
هَذِه مَنازِلُكَ الأُخْرَى نُهَنّئُهَا
فَمَنْ يَمُرّ على الأولى يُسَلّيهَا
إذا حَلَلْتَ مَكاناً بَعدَ صاحِبِهِ
جَعَلْتَ فيهِ على ما قَبْلَهُ تِيهَا

لا يُنكَرُ الحِسُّ مِنْ دارٍ تكونُ بها
فإنّ رِيحَكَ رُوحٌ في مَغانِيهَا
أتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ أعطاكَ أوّلَهُ
وَلا اسْتَرَدّ حَيَاةً مِنكَ مُعطيهَا

العصر العباسي >> المتنبي >> لئن تك طيء كانت لئاما
لئن تك طيء كانت لئاما
رقم القصيدة : ٥٧٠٩

لَئِنْ تَكُ طَيّءٌ كَانَتْ لِئَاماً
فألأمُهَا رَبِيعَةُ أوْ بَنُوهُ
وَإنْ تَكُ طَيّءٌ كانَتْ كِراماً
فَوَرْدانٌ لِغَيرِهِمِ أبُوهُ
مَرَرْنَا مِنْهُ في حِسْمَى بعَبْدٍ
يَمُجّ اللّؤمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ
أشَذَّ بعِرْسِهِ عَنّي عَبيدي
فأتْلَفَهُمْ وَمَالي أتْلَفُوهُ
فإنْ شَقِيَتْ بأيديهِمْ جِيادي

(٢٣٢/١)

لَقد شَقِيَتْ بمُنصُليَ الوُجُوهُ
فُدِيتَ بمَاذا يُسَرُّ
وَأنتَ الصّحيحُ بذا لا العَليلُ
عَوَاقِبُ هَذا تَسُوءُ العَدُوَّ
وَتَثْبُتُ فيهِمْ وَهذا يَزُولُ
رَأى خَلّتي من حَيثُ يخفَى مكانُهَا

فكانَتْ قَذَى عَينَيهِ حتى تجَلّتِ
أتُنْكِرُ يا ابنَ إسْحَقٍ إخائي
وتَحْسَبُ ماءَ غَيرِي من إنائي؟
أأنْطِقُ فيكَ هُجْراً بعدَ عِلْمي
بأنّكَ خَيرُ مَن تَحْتَ السّماءِ
وأكْرَهُ مِن ذُبابِ السّيفِ طَعْماً
وأمْضَى في الأمورِ منَ القَضاءِ
ومَا أرْبَتْ على العِشْرينَ سِنّي
فكَيفَ مَلِلْتُ منْ طولِ البَقاءِ؟
وما استَغرقتُ وَصْفَكَ في مَديحي
فأنْقُصَ مِنْهُ شَيئاً بالهِجَاءِ
وهَبْني قُلتُ: هذا الصّبْحُ لَيْلٌ
أيَعْمَى العالمُونَ عَنِ الضّياءِ؟
تُطيعُ الحاسِدينَ وأنْتَ مَرْءٌ
جُعِلْتُ فِداءَهُ وهُمُ فِدائي
وهاجي نَفْسِهِ مَنْ لم يُمَيّزْ
كَلامي مِنْ كَلامِهِمِ الهُراءِ
وإنّ مِنَ العَجائِبِ أنْ تَراني
فَتَعْدِلَ بي أقَلّ مِنَ الهَبَاءِ
وتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وأنا سُهَيْلٌ
طَلَعْتُ بمَوْتِ أوْلادِ الزّناءِ
أنَا عاتِبٌ لتَعَتّبِكْ
مُتَعَجّبٌ لتَعَجّبِكْ
إذ كُنتُ حينَ لَقيتَني
مُتَوَجّعاً لتَغَيُّبِكْ
فَشُغِلْتُ عَنْ رَدّ السّلا
مِ وكانَ شُغلي عنكَ بكْ
وَلا عَيبَ فيهم غيرَ أنّ سُيوفَهمْ

بهِنّ فُلُولٌ مِن قِرَاعِ الكتائِبِ
تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يوْمِ حَليمَةٍ
إلى اليوْم قد جُرِّبْنَ كلّ التّجارِبِ

العصر العباسي >> المتنبي >> أوه بديل من قولتي واها
أوه بديل من قولتي واها
رقم القصيدة : ٥٧١٠

أوْهِ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلَتي وَاهَا
لمَنْ نَأتْ وَالبَديلُ ذِكْراهَا
أوْهِ لِمَنْ لا أرَى مَحَاسِنَها
وَأصْلُ وَاهاً وَأوْهِ مَرْآهَا
شَامِيّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بهَا
تُبْصِرُ في ناظِرِي مُحَيّاهَا
فَقَبّلَتْ نَاظِرِي تُغالِطُني
وَإنّمَا قَبّلَتْ بهِ فَاهَا
فَلَيْتَهَا لا تَزَالُ آوِيَةً
وَلَيْتَهُ لا يَزَالُ مَأوَاهَا
كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلامَتُهُ
إلاّ فُؤاداً رَمَتْهُ عَيْنَاهَا
تَبُلُّ خَدّيّ كُلّمَا ابتَسَمَتْ
مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا
مَا نَفَضَتْ في يدي غَدائِرُهَا
جَعَلْتُهُ في المُدامِ أفْوَاهَا
في بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجالُ بهِ
عَلى حِسَانٍ وَلَسْنَ أشْبَاهَا
لَقِينَنَا وَالحُمُولُ سَائِرَةٌ
وَهُنّ دُرٌّ فَذُبنَ أمْوَاهَا

كُلُّ مَهَاةٍ كأنّ مُقْلَتَهَا
تَقُولُ إيّاكُمُ وَإيّاهَا
فيهِنّ مَنْ تَقْطُرُ السّيُوفُ دَماً
إذا لِسَانُ المُحِبّ سَمّاهَا
أُحِبّ حِمْصاً إلى خُناصِرَةٍ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُحبّ مَحْيَاهَا
حَيثُ التَقَى خَدُّها وَتُفّاحُ لُبْـ
ـنَانَ وَثَغْري عَلى حُمَيّاهَا
وَصِفْتُ فِيها مَصِيفَ بَادِيَةٍ
شَتَوْتُ بالصّحصَحانِ مَشتاهَا
إنْ أعشَبَتْ رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا
أوْ ذُكِرَتْ حِلّةٌ غَزَوْنَاهَا
أوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُقَزَّعَةٌ
صِدْنَا بأُخْرَى الجِيادِ أُولاهَا
أوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بنا تُرِكَتْ
تَكُوسُ بَينَ الشُّرُوبِ عَقرَاهَا
وَالخَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطارِدَةٌ
تَجُرّ طُولى القَنَا وَقُصْرَاهَا
يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الكُماةَ وَلا
يُنظِرُهَا الدّهْرُ بعدَ قَتْلاهَا
وَقَدْ رَأيْتُ المُلُوكَ قاطِبَةً
وَسِرْتُ حتى رَأيْتُ مَوْلاهَا
وَمَنْ مَنَايَاهُمْ بِرَاحَتِهِ
يأمُرُهَا فيهِمِ وَيَنْهَاهَا
أبَا شُجاعٍ بِفارِسٍ عَضُدَ الدّوْ
لَةِ فَنّاخُسْرُواً شَهَنْشَاهَا
أسَامِياً لم تَزِدْهُ مَعْرِفَةً
وَإنّمَا لَذّةً ذَكَرْنَاهَا

تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنَا
كما تَقُودُ السّحابَ عُظْمَاهَا
هُوَ النّفِيسُ الذي مَوَاهِبُهُ

(٢٣٣/١)

أنْفَسُ أمْوَالِهِ وَأسْنَاهَا
لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلِهِ
لم يُرْضِهَا أنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا
لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكارِمِهِ
إذا انْتَشَى خَلّةً تَلافَاهَا
تُصَاحِبُ الرّاحُ أرْيَحِيّتَهُ
فَتَسْقُطُ الرّاحُ دونَ أدْنَاهَا
تَسُرُّ طَرْبَاتُهُ كَرَائِنَهُ
ثمّ تُزِيلُ السّرُورَ عُقْبَاهَا
بكُلّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ
قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَثْنَاهَا
تَعُومُ عَوْمَ القَذاةِ في زَبَدٍ
مِن جُودِ كَفّ الأميرِ يَغشَاهَا
تُشْرِقُ تِيجَانُهُ بِغُرّتِهِ
إشْرَاقَ أَلْفاظِهِ بمَعْنَاهَا
دانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا
وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلّ دُنْيَاهَا
تَجَمّعَتْ في فُؤادِهِ هِمَمٌ
مِلْءُ فُؤادِ الزّمَانِ إحْداهَا
فإنْ أتَى حَظُّهَا بأزْمِنَةٍ
أوْسَعَ مِنْ ذا الزّمانِ أبْداهَا

وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً
تَعْثُرُ أحْيَاؤهَا بمَوْتَاهَا
وَدارَتِ النّيّرَاتُ في فَلَكٍ
تَسْجُدُ أقْمَارُهَا لأبْهَاهَا
ألفَارِسُ المُتّقَى السّلاحُ بِهِ الـ
ـمُثْني عَلَيْهِ الوَغَى وَخَيْلاهَا
لَوْ أنْكَرَتْ منْ حَيَائِهَا يَدُهُ
في الحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
وَكَيفَ تَخْفَى التي زِيادَتُهَا
وَنَاقِعُ المَوْتِ بَعضُ سِيمَاها
ألوَاسعُ العُذْرِ أنْ يَتِيهَ على الـ
ـدّنْيَا وَأبْنَائِهَا وَمَا تَاهَا
لَوْ كَفَرَ العالَمُونَ نِعْمَتَهُ
لمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
كالشَمسِ لا تَبتَغي بما صَنَعَتْ
مَعْرِفَةً عِنْدَهُمْ وَلا جَاهَا
وَلِّ السّلاطِينَ مَنْ تَوَلاّهَا
وَالجَأْ إلَيْهِ تَكُنْ حُدَيّاهَا
وَلا تَغُرّنّكَ الإمَارَةُ في
غَيرِ أمِيرٍ وَإنْ بهَا بَاهَى
فإنّمَا المَلْكُ رَبّ مَمْلَكَةٍ
قَدْ أفْعَمَ الخافِقَينِ رَيّاهَا
مُبْتَسِمٌ وَالوُجُوهُ عَابِسَةٌ
سِلْمُ العِدى عِندَهُ كَهَيْجاهَا
ألنّاسُ كالعَابِدِينَ آلِهَةً
وَعَبْدُهُ كالمُوَحِّدِ اللّهَ

العصر العباسي >> المتنبي >> كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

رقم القصيدة : ٥٧١١

كفى بكَ داءً أنْ ترَى المَوْتَ شافِيَا
وَحَسْبُ المَنَايَا أنْ يكُنّ أمانِيَا
تَمَنّيْتَهَا لمّا تَمَنّيْتَ أنْ تَرَى
صَديقاً فأعْيَا أوْ عَدُواً مُداجِيَا
إذا كنتَ تَرْضَى أنْ تَعيشَ بذِلّةٍ
فَلا تَسْتَعِدّنّ الحُسامَ اليَمَانِيَا
وَلا تَستَطيلَنّ الرّماحَ لِغَارَةٍ
وَلا تَستَجيدَنّ العِتاقَ المَذاكِيَا
فما يَنفَعُ الأُسْدَ الحَياءُ من الطَّوَى
وَلا تُتّقَى حتى تكونَ ضَوَارِيَا
حَبَبْتُكَ قَلْبي قَبلَ حُبّكَ من نأى
وَقد كانَ غَدّاراً فكُنْ أنتَ وَافِيَا
وَأعْلَمُ أنّ البَينَ يُشكيكَ بَعْدَهُ
فَلَسْتَ فُؤادي إنْ رَأيْتُكَ شَاكِيَا
فإنّ دُمُوعَ العَينِ غُدْرٌ بِرَبّهَا
إذا كُنّ إثْرَ الغَادِرِين جَوَارِيَا
إذا الجُودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأذَى
فَلا الحَمدُ مكسوباً وَلا المالُ باقِيَا
وَللنّفْسِ أخْلاقٌ تَدُلّ على الفَتى
أكانَ سَخاءً ما أتَى أمْ تَسَاخِيَا
أقِلَّ اشتِياقاً أيّهَا القَلْبُ رُبّمَا
رَأيْتُكَ تُصْفي الوُدّ من ليسَ صافيَا
خُلِقْتُ أُلوفاً لَوْ رَجعتُ إلى الصّبَى
لَفارَقتُ شَيبي مُوجَعَ القلبِ باكِيَا
وَلَكِنّ بالفُسْطاطِ بَحْراً أزَرْتُهُ

حَيَاتي وَنُصْحي وَالهَوَى وَالقَوَافِيَا
وَجُرْداً مَدَدْنَا بَينَ آذانِهَا القَنَا
فَبِتْنَ خِفَافاً يَتّبِعْنَ العَوَالِيَا
تَمَاشَى بأيْدٍ كُلّمَا وَافَتِ الصَّفَا
نَقَشْنَ بِهِ صَدرَ البُزَاةِ حَوَافِيَا
وَتَنظُرُ من سُودٍ صَوَادِقَ في الدجى
يَرَينَ بَعيداتِ الشّخُوصِ كما هِيَا
وَتَنْصِبُ للجَرْسِ الخَفِيِّ سَوَامِعاً

(٢٣٤/١)

يَخَلْنَ مُنَاجَاةَ الضّمِير تَنَادِيَا
تُجاذِبُ فُرْسانَ الصّباحِ أعِنّةً
كأنّ على الأعناقِ منْهَا أفَاعِيَا
بعَزْمٍ يَسيرُ الجِسْمُ في السرْجِ راكباً
بِهِ وَيَسيرُ القَلبُ في الجسْمِ ماشِيَا
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيرِهِ
وَمَنْ قَصَدَ البَحرَ استَقَلّ السّوَاقِيا
فَجاءَتْ بِنَا إنْسانَ عَينِ زَمانِهِ
وَخَلّتْ بَيَاضاً خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
تجُوزُ عَلَيهَا المُحْسِنِينَ إلى الّذي
نَرَى عِندَهُمْ إحسانَهُ وَالأيادِيَا
فَتىً ما سَرَيْنَا في ظُهُورِ جُدودِنَا
إلى عَصْرِهِ إلاّ نُرَجّي التّلاقِيَا
تَرَفّعَ عَنْ عُونِ المَكَارِمِ قَدْرُهُ
فَمَا يَفعَلُ الفَعْلاتِ إلاّ عَذارِيَا
يُبِيدُ عَدَاوَاتِ البُغَاةِ بلُطْفِهِ

فإنْ لم تَبِدْ منهُمْ أبَادَ الأعَادِيَا
أبا المِسكِ ذا الوَجْهُ الذي كنتُ تائِقاً
إلَيْهِ وَذا اليَوْمُ الذي كنتُ رَاجِيَا
لَقِيتُ المَرَوْرَى وَالشّنَاخيبَ دُونَهُ
وَجُبْتُ هَجيراً يَترُكُ المَاءَ صَادِيَا
أبَا كُلّ طِيبٍ لا أبَا المِسْكِ وَحدَه
وَكلَّ سَحابٍ لا أخُصّ الغَوَادِيَا
يُدِلّ بمَعنىً وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ
وَقد جَمَعَ الرّحْم؟نُ فيكَ المَعَانِيَا
إذا كَسَبَ النّاسُ المَعَاليَ بالنّدَى
فإنّكَ تُعطي في نَداكَ المَعَالِيَا
وَغَيرُ كَثِيرٍ أنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ
فَيَرْجعَ مَلْكاً للعِرَاقَينِ وَالِيَا
فَقَدْ تَهَبُ الجَيشَ الذي جاءَ غازِياً
لِسائِلِكَ الفَرْدِ الذي جاءَ عَافِيَا
وَتَحْتَقِرُ الدّنْيَا احْتِقارَ مُجَرِّبٍ
يَرَى كلّ ما فيهَا وَحاشاكَ فَانِيَا
وَمَا كُنتَ ممّن أدرَكَ المُلْكَ بالمُنى
وَلَكِنْ بأيّامٍ أشَبْنَ النّوَاصِيَا
عِداكَ تَرَاهَا في البِلادِ مَساعِياً
وَأنْتَ تَرَاهَا في السّمَاءِ مَرَاقِيَا
لَبِسْتَ لهَا كُدْرَ العَجاجِ كأنّمَا
تَرَى غيرَ صافٍ أن ترَى الجوّ صَافِيَا
وَقُدتَ إلَيْها كلّ أجرَدَ سَابِحٍ
يؤدّيكَ غَضْبَاناً وَيَثْنِيكَ رَاضِيَا
وَمُخْتَرَطٍ مَاضٍ يُطيعُكَ آمِراً
وَيَعصِي إذا استثنَيتَ أوْ صرْتَ ناهِيَا
وَأسْمَرَ ذي عِشرِينَ تَرْضَاه وَارِداً

وَيَرْضَاكَ في إيرادِهِ الخيلَ ساقِيَا
كَتائِبَ ما انفَكّتْ تجُوسُ عَمائِراً
من الأرْضِ قد جاسَتْ إلَيها فيافِيَا
غَزَوْتَ بها دُورَ المُلُوكِ فَباشَرَتْ
سَنَابِكُها هَامَاتِهِمْ وَالمَغانِيَا
وَأنْتَ الذي تَغْشَى الأسِنّةَ أوّلاً
وَتَأنَفُ أنْ تَغْشَى الأسِنّةَ ثانِيَا
إذا الهِنْدُ سَوّتْ بَينَ سَيفيْ كَرِيهَةٍ
فسَيفُكَ في كَفٍّ تُزِيلُ التّساوِيَا
وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَآكَ لِنَسْلِهِ
فِدَى ابنِ أخي نَسلي وَنَفسي وَمالِيَا
مَدًى بَلّغَ الأستاذَ أقصَاهُ رَبُّهُ
وَنَفْسٌ لَهُ لم تَرْضَ إلاّ التّنَاهِيَا
دَعَتْهُ فَلَبّاهَا إلى المَجْدِ وَالعُلَى
وَقد خالَفَ النّاسُ النّفوسَ الدّوَاعيَا
فأصْبَحَ فَوْقَ العالَمِينَ يَرَوْنَهُ
وَإنْ كانَ يُدْنِيهِ التّكَرُّمُ نَائِيَا

العصر العباسي >> المتنبي >> أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا
أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا
رقم القصيدة : ٥٧١٢

أُرِيكَ الرّضَى لوْ أخفَتِ النفسُ خافِيا
وَمَا أنَا عنْ نَفسي وَلا عنكَ رَاضِيَا
أمَيْناً وَإخْلافاً وَغَدْراً وَخِسّةً
وَجُبْناً، أشَخصاً لُحتَ لي أمْ مخازِيا
تَظُنّ ابتِسَاماتي رَجاءً وَغِبْطَةً
وَمَا أنَا إلاّ ضاحِكٌ مِنْ رَجَائِيَا

وَتُعجِبُني رِجْلاكَ في النّعلِ، إنّني
رَأيتُكَ ذا نَعْلٍ إذا كنتَ حَافِيَا
وَإنّكَ لا تَدْري أَلَوْنُكَ أسْوَدٌ
من الجهلِ أمْ قد صارَ أبيضَ صافِيَا
وَيُذْكِرُني تَخييطُ كَعبِكَ شَقَّهُ

(٢٣٥/١)

وَمَشيَكَ في ثَوْبٍ منَ الزّيتِ عارِيَا
وَلَوْلا فُضُولُ النّاسِ جِئْتُكَ مادحاً
بما كنتُ في سرّي بهِ لكَ هاجِيَا
فأصْبَحْتَ مَسرُوراً بمَا أنَا مُنشِدٌ
وَإنْ كانَ بالإنْشادِ هَجوُكَ غَالِيَا
فإنْ كُنتَ لا خَيراً أفَدْتَ فإنّني
أفَدْتُ بلَحظي مِشفَرَيكَ المَلاهِيَا
وَمِثْلُكَ يُؤتَى مِنْ بِلادٍ بَعيدَةٍ
لِيُضْحِكَ رَبّاتِ الحِدادِ البَوَاكِيَا

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> ليس للمساء إخوة – ١
ليس للمساء إخوة – ١
رقم القصيدة : ٥٧١٣

في هذه القرية
تُنسى أقحواناتُ المساء
مرتجفةٌ خلف الأبواب.
في هذه القرية التي تستيقظ
لتشرب المطر

إنكسرتْ في يدي زجاجةُ العالم.

II

هذه المياه

تَفتحُ أقنيةَ الليل في الجسد.

هذه المياه وهذه المراكب

نقودُ عميانٍ

نسوا أنفسَهم على أرصفة الضوء

ونسوا

أن يرفعوا شبكة العمر.

III

ستخرجون بقميصٍ صارخةٍ لتقابلوا اعتزالاتكم.

في الليل أو في النهار

ستخرجون

وعلى حدةٍ يقابل كلُّ واحد اعتزالاتِه

ينقّب طويلاً في مزارع الحقول

ولا يجد كنز حياته

في الليل أو في النهار

ستثقب المحيطاتُ بدلاتِكم

وتبحثون عبثًا عن إبرة الشمس.

IV

إعرفْ أنّك لن تجعل من الشمس حبيبةً

وإنْ كنتَ في رداءٍ كثيرِ الثقوب

وأنّك

حين تَدلفُ فوق ساقية الروح ببطء

ستكون الماءَ الضائع

وحين ترصف أنفاسَك في الفضاء قضبانًا كثيرة الذكريات.

أنت

ولو كانت لك نجمةٌ صغيرة

ولو فتحَ الليلُ أحيانًا حياتَهُ
لأعواد ثقابك
ستأخذ غيرَ الضوء طريقًا
وتطلُّ في وقت غير مناسب على نافذة العالم.

V

فراشةُ الحُبّ تطير بعيدًا
وعطلةٌ قصيرة على كفّها
لكنَّ يدي أضاعت مفاتيحَها.
أتدلَّى
فوق سور الأسماء
وغيمةٌ تشبه اليد
ترفع لي قميصَ الشتاء.

VI

بعيدًا عن السقوف الحميمة
جميعُ الأمطار لا تغسل مظلاتنا
والنهاراتُ الناسية مظلَّتَها في يد الليل
تقذف بنفسها من مطلقِ نافذة
لتستخرج خاتمَ نومها.

VII

من كلِّ محطةٍ في الأرض
العرباتُ مقبلة
كأسماء واضحة في ملفّات التعاسة،
والنهار
سوق المرايا
جدرانٌ مزهرة أكثر ممّا ينبغي
والعيونُ غيوم
سقطتْ.

VIII

في يدكَ تنمو شرايينُ الذهول

وتغترب
يدكَ التي تلوّح للمارّة
كالرسائل.

IX

مع أنّ وعاءَ الصمتِ هو الوحيدُ يلمعُ بيننا
أعرفكَ أيّها العالم
أيّها العجوز القميء في صحن ذاكرتي.
وإنّي، إذ أتقدّمَ بخطى مبعثرة
إلى أبواب مودّتك المقفلة،
لا أكون ناسيًا أنّ المفاتيح
التي نعثرُ عليها في أشواقنا
هي المفاتيح الخطأ.
أعرفُ أية مجارٍ من التأسف
أيامُكَ
مع أنّ كلّ شيء مضى الآن
ولم يعد يتدلّى بيننا
غيرُ عشبة الماضي الجافّة.

X

إنّها محاولةُ الدخول في عنق الحُبّ
الذي يندلق خارج فمي
أو التقاطُ نجمةٍ
كساعةٍ مخرَّبة في صندوق الأمل
ثم الوقوف
والالتفاتُ نحو
مزرعةٍ شحيحةِ البصر
تعبر فيها الفصول
بقليلٍ من التعاسة.

XI

بينما كنتَ تعبر أمكنةً واسعة
كان ثمّةَ شيء يشبه الحُبّ
يتذكّركَ
أمّا الآن
وقد قطعتَ شوارعَ غير مدثَّرة
وودّعتَ أرصفةً كثيرة
فالأمل
الذي أراد التحدّثَ إليكَ عند كلّ خطوة
يكفّ عن النداء.
أنتَ
يا من حسبَ أنَّه عبرَ كلّ الاشياء
جلستَ وقتًا أطول
في مقهى الماضي.

XII

ينبغي الإعترافُ بأنّ الأيّام
ترسو كضفادع ميّتةٍ
وتجعلُ الإبتساماتِ موجعةً
أمام البحيرات،
وأنّ المحبّة
ملحٌ أزرق
ملحٌ يسقطُ الآن وحيدًا
وأزرق.

XIII

إذنْ
رأيتُ نفسي
كمعطفٍ مثقلٍ بأوحال النهار
أقفُ أمام صبّاغ المساء
المقفل.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> ليس للمساء إخوة –٢ – مرحلة أولى

ليس للمساء إخوة –٢ – مرحلة أولى

رقم القصيدة : ٥٧١٤

(١٩٧٣ – ١٩٨٠)

مرحلة أولى

***

كيف يكون هذا الشوق

كضفدعٍ خارجَ بحيرته؟

كيف هذا النهارُ رمادٌ في السماء؟

وهذه العاصفة في الرأس كيف لا تحرّك غصنًا؟

I

ما فائدةُ الوثوب إلى الغابات

وإطعام الغزالة النحيلة

حين تسقط عصافيرُ الدهشة

كخشبةٍ من بناية قديمة؟

أنا النموُّ الاسودُ تحت الأبراج

والحيواناتُ الكونيّة ترعاني

لستُ الصبيُّ الذي يدخل

برجَ العائلةِ في المساء

أبحثُ عن نجمةٍ أقرأ تحتها حياتي

أرتقي سلّمَ الضوء

أهبُ ورقةَ نقدي الأخيرة

لليد المعروقة

فوق جسر القلب.

II

هؤلاء الّذين يتوقون العودة

وليس لهم قطار

ولا نجمة

ولا حتّى صرصار في طريقهم يغنّي،

الّذين كّرتْ كنزةُ أحلامهم

ولحياتِهم صوتُ ارتطامِ المرآة على الحجر،

مرّات كثيرة سيعرفون موتَ المسافات

ويكتشفون العالم

بلا طريق.

III

تغرقُ في بئرِ المحبّة اليابسة

سكران

ماذا تقول للمارّة كي تخطفَ مرفأ؟

شربتَ نهاركَ دفعةً واحدة

رقصنا في الساحة ولم تقدّم نشوتك

رفعْنا مياهَنا إلى حدودها

وأنتَ تفكّر في صحراء يدك

بعْها

قلنا لكَ بعْها وارفعْ وجهكَ لا رايةَ الحرّية

قلْ هذه شجرتي

وأنا أرغب في عريها

لكنّك حرّكتَ إبرةَ الألم

وأعدْتَ حياكةَ يأسنا جميعًا.

IV

الرغبة نقاءٌ مالح

مرايا عاريةُ الظهر

عشبةُ التجاويف

قريةُ ميّتة في فمي.

V

تقول القابلة القرويّة:

وُلدتَ في زاوية البيت

بين قمر النعاس والعيون المطفأة

كانت الأزهار صغيرة

الطريقُ عجوزًا

وشجرةُ الرحمة تهتزُّ في النهر

حيث الغصون والعصافير

ترى نفسَها مكسورة.

VI

العشقُ مَرَّةً أسقط الملاك

في وجهي

حمل أصابعه وخرج

إلى الموت

يربط عنقَه بوردة

وخرج من العمر حصان

أنهى سباق الرغبة.

VII

جلس المنظّرون والعشّاق والسكارى والأموات

يحيون ذكرى الأرض القديمة

هيكلُهم على كلس الجدار

حطامهم على المفارق

ينتظرون زهرة الخدر

من حجارة العيون.

VIII

نقّبوا عن ظلال رؤوسكم

وتفيّأوا

الزمن جفّف القلوب
ولا بئر غير عيوننا
ندفن فيها وجوهَ من نُحبّ.

IX

أيُّ زمن سيأتي
بقميص أبيض؟
أيّ درب ستأتي
ونلعب مع الأطفال؟
أيّ خروف
نطعمه أيدينا؟
أيّ حلم
وكلّنا على قارعة الطريق
نلملم انهيار الوجوه.

X

يصعدُ الليل إلى الحلم
ونحن نرسم غصنَ الشوق
يصعد النوم إلى الثمر
ونحن نوقظ زهر النشوة.
هكذا بخطوةٍ أولى
يُستنزف الحُبّ
وأصابعه الحمراء تلوّح
ولا ترى القتلى.

XI

ماذا على الّذين مثلي أن يفعلوا
وأصغرُ فراشة
هي أكثرُ دهشة؟
الدائرةُ نفسها
المشهد، النافذة، الوجه.

سأخرج فارغًا
حتى من قميص قلبي
وبرصاصةٍ وحيدة أطلُّ على الصمت
هذا الهدف المتراقص أبدًا.

XII

هناك مشروعُ قصيدة
ضفّة
أفرشُ عليها السمكَ الواجف في رأسي.
اذهبي
يا امرأة سوداء على بابي يا مراكب
اذهبي
أحلامي كافية لأغلق هذا الباب
وأنام
مياهي كافية
لأغرق.

XIII

يجب أن يكون هناك طريقٌ آخر
إلى الغابة
الوترُ المشدود بين عينيَّ والأشجار
على وشك الانقصاف.
أيّتها الكلمات يا غابتي
يا شجرتي اليابسة في فمي
على طول الطريق سواقٍ وأزهار
حجارةٌ لمن تعبوا
شمسٌ للنهار قمرٌ للّيل
وليس على حروفك عصفورٌ يسلّي.
يجب أن يكون هناك طريقٌ آخر
الأصواتُ أقفاص.

IVX

أودُّ أن أعلّق قلبي على جبيني

كما تعلّق الأمُ اسمَ طفلها على مريوله

أودُّ أن أكتب رغبتي على الثلج

وعلى رمل البحر محبّتي.

في العيون في العيون

الشمسُ تثلج.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> ليس للمساء إخوة –٢ – مرحلة ثانية

ليس للمساء إخوة –٢ – مرحلة ثانية

رقم القصيدة : ٥٧١٥

مرحلة ثانية

***

ها هي الطريقُ تنكسر كعودٍ يابس

وعلى أعلى جبال القلب

تجمع الخرافُ البيضاءُ نفسَها

وتعود إلى الحظيرة.

I

قبالةَ البحر أو الجدار

أريدُ الدفاعَ عن نفسي

بكلّ الرعب

لا بالصراخ

لأنَّ الوقت مرَّ طويلاً

ولا أعرف

إذا الصراخُ لا يزال.

II

مهما بدا طاهرًا هذا الوجه

إنّه ملعب العائلة.

الذكرى ثلج

لا يُضمن الوقوفُ فوقه طويلاً

إرحلْ.

III

سأذهبُ إلى الغابة أقعدُ مع الحطّابين

وبفأس دهشتهم

أقطعُ أحلامي وألقيها في النار.

يقول الحطّابون:

اليابسُ يُقطع.

IV

إذا سقط نجم

علامةُ شؤم

إذا سقطتْ شجرة

موت

إذا سقطتَ في وجهي أيّها النورس

فلأنّي

أدرتُ غروبي صوب الشرق

ومضيتُ في مياهي.

V

أزقّةُ أيّامي مليئةٌ بالزجاج

ومثل صبيّ يركضُ عمري حافيًا في عمري.

VI

أحملُ ذهولي

مخترقًا جنونَ الحلقات

في وجهي تنزفُ حربةُ الأبديّة.

أنا نظيف

البياضُ يكسوني

أمشي على طريق أبيض

أقعد على كرسيّ أبيض

أحلامٌ ناصعة

نسيانٌ ناصع.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> ليس للمساء إخوة –٣ – مرحلة ثالثة

ليس للمساء إخوة –٣ – مرحلة ثالثة

رقم القصيدة : ٥٧١٦

مرحلة ثالثة

***

نتسلّق ضحكاتنا

لأنّ صراخنا شاهقُ جدًا.

I

لم يَعُدْ في دمي غيرُ الكلمات واللون الأحمر

البسْ قناعَ الرحمة واطردْني

يشتاق صمتي غيرَ لهاثك.

ماذا جئتَ تفعل ماذا جئتَ تقول ماذا جئتَ تقطف

يا زارع اليباس كي يكلّم الفراغَ كالأبله؟

حديقتي أصغرُ من جنين

ليس فيها غيرُ ورقةِ السهو

نبتتْ في غيابك.

II

أنتم قميص المجاعة.

دلقتم محابر وجوهكم على أوّل النهار فاسودَّ عمرُنا القصير. غرقتْ أقدامُنا في الأسْوَدِ وصارت صالحةً للكتابة. بها وقّعنا على الطرقات أحصنة جديدة.

أوقفوا نسلَ الاحلام. ما عاد العالم يسع.
أسمعُ ضجيجًا هائلاً، قرقعةَ عظام، الأحلام ترفس نفسها، تنهق، تفترس، تروث.
أوقِفوا نسلَ الأحلام. كَثُرَ الروث وانبرتْ زهرةُ الأزمنة.
على صدر كلٍّ منكم زهرة الزمان.أحار كيف أسمّيكم.

III

سيّدتي في الفضاء الكئيب
لا تُرجعي وجهي إليَّ
لا تتدفّقي نحوي كالأنهار
لا تندلقي كالبراميل
الحرّيةُ نصفُ اشمئزازي
والرهينة نصفي الآخر
وكلُّ أولادي الموت.

IV

يا قاطعَ الطرق يا شرسًا يا مجنونًا يا حُبّي
دعْ ممرًّا لرحيلي
دعني بعيدًا مع ورق الشجر أستلقي
على حجر يمكنني أن أقعد
مع صرصار أستطيع أن أغنّي
لنملة أقرأُ قصائدي
في مِزَق ثوبي ثلاثُ ابتسامات من الفجر وثغرٌ كاملٌ للغروب
على رؤوس أصابعي قطيعٌ غريب
لا يعود من البراري.

V

أخرجُ إلى تسكّعي قاطعًا حدائق الوجوه
رائحةُ الصمتِ برتقالة
وشيخوخة الوعي قطارٌ سريع.
أيَّهُ لقاءُ الحزن أيَّهُ لقاءُ الحلمِ يا قطرات الطريق؟

VI

مرَّ الوردُ ابني الحبيب ورجع وقال:

خلّصني يا أزرقَ الأرض
يا أبيضَ الفراشة
المكان يؤنّث نفْسَه.

VII

اشتبكي معي يا حشائش الأيّام الأولى في رقصة الأيّام الأخيرة
في كلا عنقينا أشعَّةٌ مترمِّدة.

VIII

تقفُ في آخر صفّ المسافرين إلى النهار
وتُريدُ أن ترى نفسكَ العاشقَ الوحيد
اعترفْ أنَّ القطار انكسر
وأنّكَ وحيدٌ على الرصيف
شوقُك الحمّى برودةٌ كئيبة
وأسنانُكَ حين تبتسم لا تضيء
حتى فمَك.

IX

الأبراج المبلّلة بالضوء تطفو على كتفي
إنّه شروق سخيف
بدايةُ أوّل يوم في مصنع العالم
وجهي يقتله ظلُّه
على الشرفة.

X

قولوا أيَّ شيء للعصافير في شجرة التفاح كي ترحل
خبزٌ في أشواقها
يأسر خطواتي.

XI

إلى جاد وسيمون وغادة، وأنتَ
ما اسمكَ؟ لا أعرف
لكن ألم أرَ وجهكَ تحت شتاء آذار يذوب كحبّة سكّر وأنتَ تسرع؟
ومرَّةً قعدنا؟

كان الزغبُ ينبت في وجوهنا.
قالت أمّنا تطيرون غدًا. زقزقنا.
وها على الثلج نقعد نتأمّل أقدامنا الصغيرة.
ما هذا الواقع من فم السماء كأنه لنا؟
قالوا جاء يزيحُ الصخرَ يفتحُ الباب. انخفِضوا انخفضنا.
سمعنا ارتطامَ جسده. رأينا تفتُّحَ جراحه.

(٢٣٨/١)

وقلتُ: لن أمسّ جرحك أبدًا لئلا يُقفل نبعُ الرغبة.
وضع جاد عينه في الماء صارت سمكة. سيمون عينُه في الفضاء غيمة. وعينُ غادة قطنٌ ينفشه الحزن.
كنّا التقينا. دخل البوّابُ أعلنَ انتهاءَ الزيارة.
كيف تصيرين هكذا مطرًا أحمر ينزل عليَّ في الشوارع؟
أمّي غزلتْ لي كنزةً بيضاء عملتْ لها جيوبًا للزبيب وعبّأتْها.
لبستُها وخطرتُ أمامكِ.
أبي مرّةً زار المدينة. ضيّفوه برتقالةً حملها إليَّ من بيروت في جيبه. اقتسمناها وركضنا في البساتين.
أبحثُ عن زبيبةٍ، حبّةِ قمحٍ، بذرةِ برتقالٍ أضعُها في منقادكِ وأنت في العش لا أجد.
كيف يصير أهل القرى من دون قمح هكذا؟
جاء الشتاء يمزج البرد بالذكرى
وها نحن لا نريد غيرَ غطاء.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> المياه المياه !
المياه المياه !
رقم القصيدة : ٥٧١٧

المياه المياه
نشيد ١٩٨٣

****

أُرفرفُ
لا لأنّ هذا قفصٌ أو غابة
بل لأنّ الريح تضربني
الهواءُ كثيرٌ والأجنحة مستجيبة
ولكنْ
بقاعٌ كلّها هذه البقاع
منحنٍ على النهر
لا أريد الجلوس
منحنٍ
لا أريد الوقوف
ماءٌ وسقسقةٌ
وماء
للجذوع الهرمة
جمْعٌ سائر في الظلام
وصمت
في البدء كنتُ صيفًا ممَّددًا
ورأسُ خَصْمي معلّقٌ على الغصون
كنتُ مائتًا جميلاً في سفينة
ثلجَ نيْسانٍ غريبٍ على أرخبيل
وأرمي
خواتمَ الوعود الآن
أتثاءبُ من الزهر إلى الزهر
أرمي الخواتم
وأنام
عندي فَرَسٌ لا اعرفُ ماذا أفعل بها
أمتطيها
لأتسلَّى

لا ماء هنا

لا جذوع

لا جَمْع

بل مجرَّد وهْم

ولا وقت لتقول الوداع

كلُّ الذينَ عرفتُهُمْ

ماتوا

وكلُّ من أعرفُهُ يموت

هنا في جزيرة الفجر كنتُ سمَّاكًا

يرث القصب

في الصباح سائسٌ

وفي المساء أقعدُ

أراقبُ الغروب

طيورٌ سودٌ تنقر الخبزَ عن رأسي

محكومٌ بالإعدامِ

وبذكرى يمامةٍ ثلجيَّة

رشَشْتُ لها الحَبَّ طيلة الشتاء

كنّا وحيدين في الغابة

لم يكن هناكَ ما نقوله

صمَتْنا ونظرْنا في السماء

هذه مدينة الموتى

أنا بعينيَّ المظلمتين أراهم

يملأون الممرّ

متهدّلٌ

عيناي مفقوءتان

وأرى

وأنتظرُ العالمَ السفليّ

في ظلِّ الجدار

هذه عصاي

حيّةٌ مستقيمة

فتحت لها طريقًا

وفي رحلتي الطويلة والرمحُ في يدي

سمعتُ الصوتَ

كمياهٍ كثيرةٍ ونحاسٍ نقيّ)

(وميّت...

كنتُ بيلسانًا عاشقًا في حقل أبي

كنتُ قرية في وسط الرذاذ

أُطِلُّ عليها من مفرقٍ قديم

السواقي اجتمعت الآن في وجهي

والأطفال عادوا إلى البيوت

ماذا في هذه الجبال إذًا

غير أن يجري النهر

أن أفسِحَ الطريق للعابر الغريب

أغسلَ الحصى

أترك على الحفافي قَصَبًا

وأمضي

المياهُ المياه

الجهات موحشة

وكثيرة

كيفَ أعودُ إلى أهلي مليئًا هكذا

بالهبوب

أنتظرُ الطيورَ المهاجرة

لأعيدَ محبَّتي إلى الجبال

سأغادر

لكنّي أعود

لأُلقي حطبي

الغابة وهبتني نهارًا آخر
استضافني البطيء الزاحف على الأوراق
ومرّ السمّنُ السرّي
فوق رأسي
كنتُ ريَّانًا مليئًا بالغيوم
فانحنيتُ على نبعي
ودلقتُ الدموع
نامتْ أورور على حقلٍ يباس
ولم ترَ جسدًا يصعد إلى السماء
ولا ملحًا يمشي
ما رأتْ أورورُ غيرَ أقدامٍ
وملحٍ في البحر
لو أنَّ هذا البحرَ
مبلّل
لو أنَّ هذا الخشب اليابس يابسٌ حقًّا
بماذا
يمسحُ الإنسان نفسه لينام؟
طوى النسرُ جناحيه على النبع القديم
عائدًا إلى النعاس
عصفورة حكيمة
تعرفُ أنّ ما رآه
كان حزنًا غابرًا
في الجبال
عشبٌ كاسد
ها أنا أمشي وحيدًا تحت المطر
:أمشي وحيدًا وأهتف
هذي هي الأرض، هذي هي الأرض
مولود جديد

يتعرّض الآن للهواء
يا حارسة البوّابة يا امرأة المزلاج يا صاحبة القفل المقدّس)
ماء سيّدك في داخلي إنّه في داخلي
فليمْض إلى الأرض
وطأتُ المدينةَ الموفُورة
غابةَ الظِلِّ الوارف

(٢٣٩/١)

والمياه الأولى
الخضراءَ المتباعدةَ الركبتين
وعندما ارتفعتُ ارتفعتْ معي كلُّ الأسماك
اضطربَ الغمرُ زال عن البحر وجهُ المرح
واستبدَّ الهلع
(بالأنهار العالية
قطرةً قطرة
ينزل الموتى على بابي
ومركبٌ يتوقّف لأجلي تحت الشمسُ
وجالية فقيرة من الرعشات
تعودُ إلى الرمل
أيها الماء الأبديّ
أنا المغسُول في نهر الخلود
كنت جميلاً كغابة)
(أبيض كالشمس في الماء
أرعى غَنمي على رأس الجبل
وأمامَ الجميلة
(كنهرٍ يبتعدُ عن النبع)

فارقتُ الحياة
أنا الآن الريشةُ الزرقاء)
(يتركها العصفور للشوك
رميتُ إبرةَ الرعب كطاووس صغير
أنا فطرٌ عاشق
تحتَ السَّهْم
لا شيءَ هنا
لا شيء غيرُ عشب الصمت
لماذا أنْهَرُ غزلانَ غفلتي
على مهل فلترعَ هذه الخرافُ
على مهلٍ فلترعَ
وتَسْتَلْقِ
لستُ الراعي ولستُ الغنم لكني
أحنو على المياه
تركتُ جرَّتي في العين
ورجعْتُ
الشمسُ أشرقت عليَّ طويلاً
وأرسلتُ ثغائي كلَّهُ
خَزَفًا إلى الجبال
الشبكة
تصفّي نفسَها من الملح
ماذا ينفعُ أن أرمي محبَّتي على الماء
أن أُعَرِّضَ ملائكتي للأحلام
ليلي للملائكة
أنْ أفتحَ إناءَ عشقي
وأُفسد سهوي
الزمنُ يشفي وجهَهُ
ببطء

ويمسحُ الشوقَ عن شواطئي

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> رجل في هواءٍ مستعمل ..

رجل في هواءٍ مستعمل ..

رقم القصيدة : ٥٧١٨

رجل في هواءٍ مستعمل

يقعد ويفكّر في الحيوانات

١٩٨٥

مدخل

****

إنَّهُ رملٌ مشبوه

تحت سماء حقيقية

وشاعر يقدّم برتقالةَ رأسه

بقليل من الكلمات لأوَّل بوهيميّ.

رجُلٌ آخر

يحاول كتابةَ القصائد

وأمطارٌ غزيرة.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> شيء من هذا القبيل

شيء من هذا القبيل

رقم القصيدة : ٥٧١٩

لم أحلم مطلقاً بأنَّ ذلك قد يحدث:

مجموعةً هائلة من السنوات

وعليّ أن أُبيدها

بمطرقة!

كلُّ هذا وَصَلَ فجأة
كبركان يجب أن أعزل بلحظةٍ جميعَ رماده
ولستُ آسفاً
لكنني ضجران
وتعبتْ يدي.
سنوات!
سنوات!
سلالم لا تنتهي لالتقاط ملاكٍ أو ذبابة
لأيَّام وحيتان
بَشَرٌ غيرُ مدعويّن ومطابخ ورؤوس نيئة أو مشويَّة
وفروجٌ آلاتُ رجالٍ ومزابل
لا يمكن وضعها كلَّها الآن في طابور
وهرْس أصابعها.
لذلك
الرؤيا باردة
وينبغي الصراخ بشيء آخر
الأرواح تافهة
يمكنك أن تثقل أجنحتها بالأسراب الانتحارية
أو تطلق عليها مصارعي السومو
وتتفرَّج.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> على الجبال
على الجبال
رقم القصيدة : ٥٧٢٠

على الجبال التي
لا يضحّي الثلجُ بنعله الجديد لهبوطها
يسلَّم بريدُ الحماقات اليوميَّة، قسراً،

لقلوب مفتوحة كقعر سفينة–
(جان جيونو يتذكَّر أكثر المساعي مهانةً
وتلقيح الناس ضد السموم بتسميمهم قليلاً كلَّ يوم،
إدوارد توماس يتفحَّص الجبهة تحت مطر بارد وناعم
حائراً هل يبقى قرب النافذة
أم على السلَّم حيث يأتي تحطُّمه في الطبقة السفلى
بشكل أفضل،
وجوه روبرت موزيل تجمع بين رافائيل وأنثى الخنزير
وهو متأكد أنَّ المرء يمشي
بعد سلاسل الحراس
كأيّ سائح) –
على الجبال إذن
حيث تُسلَّم جميع الرسائل لغير أصحابها،
مع خصياتٍ صغيرة جائزةِ ترضية،
يلاحَظ أنَّ الغوغاء تجمَّعت
بفعل اللواط
وأنَّ تشريح الحنان البشريّ والسلام المحشّش باستمرار
يتمُّ بلا دم.
الشوارع تنام هكذا:
ثلاثة مليارات نعل في خبطة واحدة
تحّركها جماجمُ للاستعمال الخارجيّ،
مراكزُ عبادة بُنيت مناصفة
بين عرق الرجال والمومسات،
فلوريساناتٌ أوتوماتيكية من أقدام العبيد
فوق مكاتب الرؤساء،
سماواتٌ بأعضاء تناسلُّية
وآلهة
تنتف شَعرها بسكَّر رخيص.

على الجبال؟
أيّ جبال؟

(٢٤٠/١)

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> العمل اليومي
العمل اليومي
رقم القصيدة : ٥٧٢١

هاي أنت
تعال
لن نفعل شيئاً اليوم
الشمس مملَّة والمطر رتيب
وليس لي جَلَدٌ حتى لارتداء قبَّعتي.
هاي أنت
لا تقلْ إنك مستعجل
وصائب حتماً كالطلقة
لن تخسر شيئاً إذا ألغيتَ كلَّ الرحلة
يمكنك أن تستغني عن الله
وتكلّمني
هل كان عليك أن تتعلَّم كلّ الكلمات
لتقول فقط
وداعاً أيها الأصدقاء؟
ساعدني قليلاً
للاستلقاء على هذا الرصيف
ومنع العبور إلى تلك البقعة

ساعدني فقط
لكي يمرَّ الهواء.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> في شارع الكسليك
في شارع الكسليك
رقم القصيدة : ٥٧٢٢

في شارع الكسليك. تحت غيمة. مع ريشٍ وحده فى الفضاء. ريش، وحده.
الأصدقاء رشُّوا الحمام. نظروا إلى الشتاء. وضعوا كتباً على المنضدة. وناموا.
الشمس تتدلَّى أيضاً
يجب إسعافها بالمخدرات، كفيرونيك الفرنسية
ليل بكامله لامتصاص شارع الكسليك من دمي
ليل لفأر
يقضم الحوانيت ويجعل قدموسَ مجذافاً يقطع السين بلحظةٍ بين فخذيها.
في شارع الكسليك أربعة رجال يراقبونني
وقمر غير مكتمل
بنايات لا يزال عمَّالها يرفعون الأحجار
والشوارع تتدلَّى
يجب إسعافها بالنظرات، كاليونانية الضائعة في ساحة سينداغما، مخدَّرة وحزينة
وأنا أمتص أرسطو من دمها
وأُرسل سقراطَ ليلعب بالكونيا.
أربعة آلاف رجُل وراء امرأة واحدة. أربعة آلاف مسلَّح، لأنَّ ذكراً وأنثى يقذفان من أحشائهما مدينة
لأنَّ مصرياً كان يرتجف، يتمدَّد، يسيل فوق أربع خفَّانات.
لبنان، لبنان، تظنُّ أننا لا نرى.
ملاحةٌ دموية. سياحةُ جلود.
شفاهٌ تلثم دولاراً على قفا أميركا.
الذي يرتجف يضعُ نفسَه في الماء. يذوب كعشبٍ حنون. ينحني ويذهب
يترك وراءه ساعةَ يد، وكمَّين.

لبنان، لبنان، وراءك ارتجافات مهجورة.
أرى خرطومَ مدفعٍ في أنفك، مستودعَ جثثٍ في عينيك، وشحاذاً يتبعه كلب على صلعتك.
لبنان، هذا دولار لك، انصرفْ.
أريد عطوساً. يجب أن أسحب لبنان من صدري.
في شارع الكسليك، أتثاءب أحياناً.
الليلة عيد القديس جاورجيوس، ذهبنا إليه في مرسيدس ١٨٠، وضعنا له ليرتين، وعدنا لنطعم القطط.
مريولُ طفلٍ على الحبل. وشاحنات جنود.
أجسادٌ تعرق وتتبخَّر، بلا صوت.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> رأيت رفاقي
رأيت رفاقي
رقم القصيدة : ٥٧٢٣

رأيتُ رفاقي متعبين يمشون كأبطأ السواقي
يستعيرون قصباً نحيلاً ويغنُّون لإلهاء خيباتهم
يصرخون أحياناً
لإعادة دمهم الذي يتنزَّه في الشوارع
ويحفرون ثقوباً
لنوم المتأخرين من عروقهم.
رأيت رفاقي يجلسون أياماً على الكراسي ليسلُّوا أرواحهم الضجرة على الطاولات
يوصلون بصعوبةٍ تنفُّسَهم بسلك الهواء ويرسلون
شيفرةَ حياةٍ غير مسموعة
المتجوِّلون مع الفجر قطعةً قطعة
مغسولين كيفما كان بأيدي السجناء
الذين ضربوا حارس المحطَّة وسافروا بلا حقيبة
استلقوا صامتين
في ارتعاشات منحرفة

نخزوا شراينهم وفرشوا السجائر في طريقهم
من الباب إلى الدرَج ومن الدرج إلى الباب
غير واجدين ما يبرِّر خطوة إضافية.
عرفتُهم من عيونهم
من وقوفها الطويل في الشتاء البطيء
رأيتُ خصلات شعرهم حمائم
وجبينهم كزقاق جانبيّ
هادئْ.
سمعتهم ينادون أصواتهم لتعود من الهواء
ورأيت ظلالهم تغفو
على حائط بسيط.
مخنَّثون
قدّيسون
غرقى وسكارى
جاؤوا من السهول والغابات لنسف القطار
التقوا حكماء وأحجاراً ونبتات مضحكة
تحسَّسوا لحم بعضهم بعضاً
ارتطموا بأضلاعهم
وتفكَّكوا.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> محاولة للوصول إلى بيروت من بيروت

(٢٤١/١)

محاولة للوصول إلى بيروت من بيروت
رقم القصيدة : ٥٧٢٤

قصيدة إلى سركون بولص

****

هل كان عليَّ أن أخرج اليوم لأمسّد
بأصابعي الصغيرة قذيفةَ الأعداء
أن أذهب في طريق يذوب إسفلتها مستعيداً
عمَّالَ منجمه الذين تناثروا
بديناميت
مستعيداً عميانه، وبوهمييّن قدامى
يراقبون انسلاخَ الآرض عن جلدها
كقرصان محروق
هل كان عليَّ أن أخرج لأذهب إليكِ
بعد موت آخر أرساغي، وقدميّ، ويديَّ المتعانقتين
كعريسين أُطلِقَ عليهما الرصاصُ قبل المساء
بعد أن جُرِّدتُ من أسلحتي جميعها في وادٍ
يلعب فيه المغول،
وأذهب إليكِ الآن، أحاول أن أذهب إليكِ
بما بقي لي:
فكٌّ مدروزة بالرصاص
نُصبتْ علامةً للجنود في وقت فراغهم
رأسٌ يوضع عادةً فوق كتفين كفلّينة تقاوم حوتاً في رأس صنَّارة
ذراعٌ لا تستطيع التلويح
قريةٌ بعيدة، بعيدة جداً
انبثقتْ ذات يوم من دخان السطوح
وشجرة
تزيّنها ابتساماتُ الغربان.
أحاول أن أذهب إليكِ
وذلك لا يستدعي سوى رحلة بسيطة:
نزهةِ رصاصة

بين التباريس وشارع الحمراء
لكنَّ ضفَّتيك مفصولتان ببحر لامع من المتفجرات
وحرّاس بابك يركلونني، فأتدحرج
أتدحرج
بلا قرار.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> فرس على الباب
فرس على الباب
رقم القصيدة : ٥٧٢٥

هل يجب أن يطول هذا إلى ما لا نهاية؟
الهواء
الإشارة الأبدية
واليد التي فلتتْ خلسةً مني؟
في البدء،
ماذا كنت أريد في البدء
حين أُخذت على حين غرَّة بحياةٍ
لا تزال تلطم حوافرها على بابي
حين رأيتُ، أو ظننت أني أرى
رملاً
سيكون في آخر المطاف لؤلؤةً قلتُ
ونمتُ من التعب أخيراً
على ظهر باخرة
تنقل حمولةَ عظامي.
جُننتُ
وجُننتُ ثم
جُننتُ
كواحد دوَّره التدحرج

في تفسُّخات الأرض
كجمجمةٍ في أطلسٍ مهملٍ
وسحريٍّ كمنيٍ مقذوف
وفيه جمجمة!
هل كان يجب أن يطول هذا إلى ما لا نهاية؟

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> على بعد خطوة
على بعد خطوة
رقم القصيدة : ٥٧٢٦

بضربةِ سكّينٍ حاد
ربما ينشطر الغشاء هذه المرَّة
وتخرج الخيولُ من دمي
العروقُ مستلقية كجريمةٍ مهمَلَة
وعلى بُعد خطوة
انزلاق بسيط يمكن أن يُحدثَ المعجزات
فالمعجزات
زلَّة قدم.
على بُعد خطوة
المعمل فوق القناة
فيه إصلاحات بلا نهاية
وسكارى تحت الرذاذ
يعبثون بأصابعهم
على بعد خطوة
عاهرة الميناء
حيث تغتسل ثيابُ التاريخ
وتُنشر على الحافة
وجميعُ الرجال يرفعون البنادق

لوضع نقطة.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> المشهد

المشهد

رقم القصيدة : ٥٧٢٧

هذا هو المشهد

مع شيء من الإثارة لامرأة

تحبل في وسط الشارع

ورأس على الرصيف لا يتسلَّمه أحد

وبين وقت وآخر

يد

فارغة

وسائق يحاول

تحريك فمه.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> صدفة

صدفة

رقم القصيدة : ٥٧٢٨

هكذا صدفة

رجلٌ مبلول يقف على الساحل

رجل عاد أخيراً

من محاولة يائسة لشفاء النمور

من داء الغابات

قرصان

أراد الاستيلاء على النحاس

ومداواةَ حيواناتٍ منقرضة

هنديٌ أحمر
يتذكَّر صيحات
وريشاً ملَّوناً،
هكذا ببساطة
رجل يعوّض خساراته
بالوقوف قليلاً
أمام دكَّان مقفل.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> البحث عن عميل
البحث عن عميل
رقم القصيدة : ٥٧٢٩

وأيضاً قطارٌ عائد من الحرب
بجثثٍ أُجالسها
ونحتسي القهوة.
هناك عميل بين المسافرين
يجب أن أجده في الحال
عميل يأخذني فوراً إلى رأس العالم
في هذه اللحظة يجب أن يتمَّ كلُّ شيْ
انفجارٌ يودى بالعجلات

أو يوقف سلحفاةَ الدماغ
العنيدة
وهذا الجنديُّ إلى يميني
وامرأة تسحب نفسها

وتدخل المرحاض
والبصَّارة ثانيةً
والخطوط والحلازين.
الآن فوراً
مع الجثث
والقهقهات.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> مهما شرحوا
مهما شرحوا
رقم القصيدة : ٥٧٣٠

مهما شرحوا لي
هناك مجموعة أخيرة من الأصدقاء تتدلَّى فوق السور
شحَّاذٌ يمشي
تحت شمسٍ بارزةِ العظام
يدٌ نحيلة
في يومٍ معزول.
الفضاء ملقىً تحت سطحٍ خشبيَ
وعشرُ بطَّاتٍ تنام منذ الأمس
في ضوءٍ ضعيف
وقطَّة سوداء تتأمَّل الأجساد
المربوطةَ بالشجر.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> محطة الشمال
محطة الشمال
رقم القصيدة : ٥٧٣١

مهرِّبون بياقات بيضاء

تحت ثلج ناعم
ومعطَّلة الآن قشرة الأرض ومحطَّة الشمال
حيث كان يجب أن نذهب.
أمام صفَّارة القطار
محيطاتٌ منشورة لتجفّ،
بالكاد أسمعُ هذا.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> قليل من الأرواح
قليل من الأرواح
رقم القصيدة : ٥٧٣٢

لا شيء يوجب الذهاب الى الغابة
ربما الأفضل أن أتوقَّف كالحيوان اللطيف
لأشمَّ رائحةَ الهواء،
ولا شيء يوجب الذهاب الى البحر
إذا أردتَ أن تطعم العائلة أو
ترسلَ التحيات،
الصنوجُ كانت كافية
مع قليل من النار
والأرواح.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> كان همّي
كان همّي
رقم القصيدة : ٥٧٣٣

كان همّي أن أصطاد
بفكّي السفلى
هرَّةَ الألوهة

وأُوقف ضربات المنجم فوق رأسي
حيث تعرق ملائكةٌ مهجَّرة
كعمَّال مضحكين،
عوض ذلك
أفيض بالجثث
باحثاً عن دواءٍ لهرموناتٍ
مزوَّدةٍ برماح
وجزءٌ من ذاكرتي
أسقف يتمخَّط
يفتحني كجمجمةٍ تنخرها ذبابة
جمجمة فتىً مائل
إلى شجرة الإعدام
طويلاً غائماً مبلَّلاً
بكسلٍ
بدمٍ
أكثر بطئاً من السهول
وكلُّ نبضة من جسده
تعانق المتنزّهين في الحديقة.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> دخان أبيض
دخان أبيض
رقم القصيدة : ٥٧٣٤

ماءٌ يسقط على الجسر
ولبوءات
في دفن الشتاء
والهواءُ يتابع السير إلى المقهى.
الحمام يأتي اليوم

وسنذهب لرؤية المداخن
الدمُ نقيٌّ بحيث تُمكن رؤية العظام:
كائنات مالحة في وعاء
ودخان أبيض.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> صداع بسيط
صداع بسيط
رقم القصيدة : ٥٧٣٥

بعد الخطوات الخفيفة والابتسامة
التي أرسلتُها على كلّ حال
في هواءٍ مستعمَل
يومٌ آخر،
القميص على يدي طوال الوقت
وعظامُ النهار
هذه.
إنه يومٌ عاديٌّ
زجاجةٌ مكسورة في حديقةٍ عامَّة
فقط يومٌ مهمَل
كصداعٍ بسيط.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> جيّد
جيّد
رقم القصيدة : ٥٧٣٦

أجلس بنَّيةٍ واضحة ومشروعة
إلى فنجان قهوة
الأمور الشخصيَّة تتمشَّى

وما تبقَّى يجلب اليأس،
البنُّ البرازيليُّ في النهاية
جيّد.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> نهار طيّب
نهار طيّب
رقم القصيدة : ٥٧٣٧

السكرتيرة الألوفة
تترجَّل من قميصها
العامل النشيط
يصبُّ مصنعاً
في كأسه،
إنه نهارٌ طيّب
خالة امرأتي ذهبتْ إلى مصر
وعادت!

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> وصل الحديد
وصل الحديد
رقم القصيدة : ٥٧٣٨

اطمأننتُ أخيراً،
حياتي تأخذ اتجاهها الصحيح
قبولي في معمل الصلْب
شهادة على حسن سلوكي،
رافعةُ السيكسويلات تُثبت لي هذا بإصبعها
ومطارقها تؤكّد

عدمَ خيانتي.
إفعلْ شيئاً أرجوك

(٢٤٣/١)

وَصَلَ الحديد،
حديدٌ يُصهَر ثانيةٌ
لتحويله إلى سكاكين
فالشوارع ستُفرَم كخسٍ طازج.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> الليلة
الليلة
رقم القصيدة : ٥٧٣٩

الليلة
ثيابٌ نظيفة تأخذ وجهةٌ مخطئة
وبحرٌ يتوارى
كسبَّاح.
هذه الليلة
الشبيهة بجبلٍ يفرُّ من الأرض
كم من الحيوانات كانت ستنتسب إلى رائحتي
وكم كنتُ
سأعضُّ الفجر.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> واضح ومختصر
واضح ومختصر
رقم القصيدة : ٥٧٤٠

كنتُ صبوراً جداً
لأتقبَّل تلك الحركات
بحذاءٍ نظيف
ورأسٍ مليءٍ بالقناني.
في الأدغال
بندقية مسنَّة
وثعلب واضح ومختصر.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> الطريق إلى الحيوان

الطريق إلى الحيوان

رقم القصيدة : ٥٧٤١

أعرف على الأقلّ من حذائي
أنَّ المطاردة لا تزال طويلة
لكني لن أكفَّ عن رشق هذا الحيوان بالماء والحجارة
وربما سأبحث عن سلاحٍ آخر
كالتظاهر بالموت
أو التلويح بجثَّة ثورٍ برّي يرعى في عظامي
أو أية حيلة أخرى
كمعاودة الهبوط إلى الغابة
والتغلغل في النمور والشرايين
أو النوم
قرب أحمال القصب
وافتراس الوقت بالغناء.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> التحدث إلى الخيول

التحدث إلى الخيول

رقم القصيدة : ٥٧٤٢

كان عبثاً أن أُفهم الأحصنة
أنَّ السباق مخجل في هذه المنحدرات
وأني أفلست تماماً من القمح اليوميّ
والماء
للذكرى
وعبثاً أرمي علفَ الصداقة
وأدعُ رأسي خفيفاً كنسمة تذهب إلى الشاطئ
فيما الطرقاتُ سنونواتٌ مهاجرة
ويجب أن ألقّم البنادق لاصطياد المهاجرين،
ولم يكن عليَّ أن أنام أو أنهض
لأعرف أنَّ الشمس
لا تتعثر بالدلافين.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> هذا ما يحدث
هذا ما يحدث
رقم القصيدة : ٥٧٤٣

السريرُ مرَّةٌ أخرى
قبل أن أنتشرَ في النهار كالشظايا،
يحدث دائماً:
نشيجٌ متقطّع
قنواتٌ من المصل على الظهور
قبالةَ دكَّان التبغ حيث يمكن
تأمُّل الأضلاع الناجمة
عن تداخل الشوارع.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> غراب الأبدية

غراب الأبدية

رقم القصيدة : ٥٧٤٤

يوم قَّررتُ اصطيادَ غراب الأبديَّة

أفهمتُهم جيّداً أنَّ هذه الغابة ليست من عاداتي

وأنَّ في فمي طيوراً

تنقد النمل الأصفر والكآبة،

ورميتُ خطواتي في النهر

لأغسل عني الفضاء.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> السفر إلى أثينا

السفر إلى أثينا

رقم القصيدة : ٥٧٤٥

كانت تمطر وننتظر البواشق

قبل أن نقرّر متابعةَ الطريق

إلى صديقين في أثينا:

جاد وسركون.

أحدهم يصرخ في وجهي

مطلوب قَدَمٌ شاغرة

للحدائق العامة،

عملٌ كاملٌ بلا معاش

أخذتُ فرصةً وها أنا ذاهب إلى أصدقائي

يقال هناك أكروبول

يتَّسع لثلاثة سكيرين.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> تحية لقدمي

تحية لقدمي

رقم القصيدة : ٥٧٤٦

جالس

أتأمَّل قدميّ:

أدغالٌ خرَّبتها قميصٌ مستعجلة

أظافُر ملساء في منتجعٍ روحيّ

تستقبل ذئاباً تخرج تباعاً

من أفواه الماشية:

إنها خدعة للتودُّد

ليتحمَّل اثنان أنهما شبيهان

يتَّجهان معاً وفي الوقت نفسه

إلى طريدة الغد،

إلى الحافة التي لا يمكن هبوطها على مهل،

الغد المرفوس في أيّ لحظة

بمؤخّرة الماضي

بأذنابٍ ضربتْه طويلاً

وهي تلوّح في الهواء

وبقدمين

تستعدَّان لجولة

في دماء الطريق.

ألا يمكنني أن أزهو

لأنَّ قدميَّ هنا، أمامي

وصديقتان!

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> الحفلة

الحفلة

رقم القصيدة : ٥٧٤٧

بما أني أصبحت جاهزاً للأعراس

مثل إوزَّة على طبق

فلتبدأِ الحفلة الآن

ليرقصِ القتلة واللواطيون

مع الملوك والقديسين

ولتباركِ العاهراتُ هذا العرسَ بدلاً من الكهنة

ليكون لهذه الليلة نسل جميل.

لتبدأِ الحفلة

فأنا جاهز تماماً

كالصناديق.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> الحيّ الغامض

الحيّ الغامض

رقم القصيدة : ٥٧٤٨

على عجَل

وبفتَّاحة العلب في يدي

يخرجُ المزيد من الرغوة:

رجالٌ يمشون

كتمرينٍ ضعيف على البيانو

أنهارٌ تنتظر عند البَّوابة

وضلوع

تفتح كمِظلَّة.

في الشارع نهار غائم

وبقعٌ من الأسبوع الماضي،
إنهم ذاهبون في جنازة
هذا الأحد.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> كان يمكن
كان يمكن
رقم القصيدة : ٥٧٤٩

كان يمكن أن يحدث شيء ما
كالظلّ، مثلاً
أو ضربة ثوب
قي فضاءٍ قلِق.
كان يمكن للنهار أن يذهب في كلّ اتجاه
كمدفعِ رشاش
وأن نقف
كرداء
يلقي نظرةً على الميناء
بعد حمَّامٍ ساخن
نهار رائع يا سيّد شارل.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> بينكم
بينكم
رقم القصيدة : ٥٧٥٠

في هذه الأيام
أحاول أن أجدَ لصّاً
يأخذ كلَّ شيء دون أن يوقظني
أبحثُ عن ضمانٍ أكيد للآخرةِ

كأتونٍ جديد مثلاً
يبدّد فحمَ ماضيَّ أو
امرأة
أرشو بها من يعاند تدلّي جسدي،
في هذه الأيام
الخاليةِ من مشنقةٍ عشيقة
أريد أن أعرف فقط
كيف ألوك ألسنةَ الساعات كلَّها
لحظةٌ لحظة
ومع ذلك تفتح فمي في الصباح كلمةٌ لطيفة
ورمح
يدأب في تشطيب هوائي.
لصّ
أليس بينكم لصٌّ محترم
يا سادة؟

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> السهر مع شارل شهوان
السهر مع شارل شهوان
رقم القصيدة : ٥٧٥١

بعد محاولات كثيرة
وسقوطِ ريفٍ بكامل سكانَّه
العالمُ مجدَّداً
وصديق
أربط معه بقية النهار بشرفة
صديقٌ يضع عادةٌ ساحلاً
في جيبه
بين مجموعة من الآلام

والقصائد.
لكننا
ونحن نعبر الجسر
عثرنا على فكّ ديناصور
وحذاءٍ متسكّعٍ يتابع السير
بعد توقُّف صاحبه.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> مهمة محدّدة
مهمة محدّدة
رقم القصيدة : ٥٧٥٢

إنها عربةُ زنوج
تنقل كسيحاً من "الإنكا" إلى نيويورك،
عربة تغصُّ بالطبول وسط شارعٍ
يغصُّ بالمتسوّلين
وأضواء تكشف بهدوء
أحذية المارّة.
مهمَّة محدَّدة:
جنرال بقدمين
يتعقَّب آثار قدم واحدة
في ليلٍ مخصَّصٍ أصلاً
للزواحف.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> البحيرة الأيروتيكية
البحيرة الأيروتيكية
رقم القصيدة : ٥٧٥٣

سقطتُ من السماء

مع أنَّ هذه الحركة ليست موسيقية
سأمضي الليلة في الخارج
مع نجوم جديدة
ربما.
أنا، وديع،
أجلسُ كسلطعون على الرصيف
منتظراً أصدقائي،
اجتزتُ بحيرةَ الله
الإيروتيكية
واستلقيت.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> الإقامة
الإقامة
رقم القصيدة : ٥٧٥٤

في الغرفة الوحيدة التي لا تتكلَّم اليونانية في أثينا
أمام بحر
يأتي زبدهُ من لهاثِ غريق
أنتظرُ باخرة كْريتْ
المحمَّلة بِفتى
يتحوَّل إلى برميل راكي
أو نملةً
ذهبتْ بتذكرةٍ مجانيّة
إلى سان فرانسيسكو في رأس صديقي.
في الرقم ٧٥ من شارع إيبيرو اليوناني–
المؤجَّر مع ابتسامة شهرية
من المرأة المسمّاة آريتي تسيتزاس

المولودة خصيصاً لنصب الكمائن على باب جيبي–
أكملتُ تدريبات الانتظار

(٢٤٥/١)

كحصانٍ يقف حائراً بعد معركةٍ مات فيها جميع الجنود
يتأمل حبرَ معاهدة السلام
ولا يفهم،
أقف كسائق صهريج ضخم
يرى فرساً تحت الدواليب
تحاول أن تتذكَّر، بَعْد، سطرين من أشعار الفروسية.
هل هي الإقامة اذاً؟
إذا كانت الإقامة
حسناً تكون:
الإقامة
في الاسم الموسيقيّ لإيبيرو
المحشوّ كمصرانٍ بالمهاجرين
والذي تعبره مع الفلاسفة
شاحنات البطيخ.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> أفهم أحيانًا
أفهم أحيانًا
رقم القصيدة : ٥٧٥٥

أفهمُ أحياناً
ماذا يحدث بعد الصلاة:
ملاك يذهب طيراناً

إذا سبقه الباص
ومؤمنون مصابون بالغرغرينة
يرتاحون على الصخور.
إذا كان الشرفاء وحدهم يدخلون الجنَّة
ماذا لو تهيَّجوا؟
ليس ممنوعاً طبعاً ارتجاف قضيب على نفقته الخاصة
أم أنكم تريدون
أن يتحمل اللهُ النفقات؟

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> دعوة إلى الرقص
دعوة إلى الرقص
رقم القصيدة : ٥٧٥٦

أرغبُ أن يخرج من هذه القصيدة كلب
أتملَّقه بعظم، بحلمة راقصة
أغريه بحرف ناعم، بواو كذنب كلبة تستعدُّ للمضاجعة، بصور أكثر الكلبات شبقاً في التاريخ
كلب أو أية تسلية أخرى حتى نهاية القصيدة
ماذا يمكن أن أفعل غير هذا؟
أجذب الرب من رقبته وأدعوه إلى الرقص؟
أحيك زوجاتِ السفراء ملابسَ داخلية؟
أبني مصنعاً لدعم الاقتصاد الوطني؟
مطبعةَ مستندات سرية لخدمة الحكومة؟
أم أطلّق زوجتي؟
اسمعْ، أيمكن أن يطلّق الرجل امرأته اذا كتب قصيدة وخرج منها كلب؟
أرغب إذن أن يخرج كلب
ففي قصيدة سابقة خرج العالم
أقنَعته بالعودة إلى المصحّ
وَعَدَني، ولم يذهب

واستعملتُ كلَّ الكلمات البحرية ولم تعلق سمكة
بماذا يفيد الورق
فليخرج الكلب.

شعراء العراق والشام >> وديع سعادة >> كمين أخير
كمين أخير
رقم القصيدة : ٥٧٥٧

لن أتوقَّع شيئاً
فليذهبِ القطار
كلُّ شيء باقٍ
حتى صراخُ طفلي بين الجدران،
هناك جارٌ يزورني
لشرب القهوة أو
لإبادة النهار
وبعد ذلك جميلٌ
أن أذهب إلى النوم.
****

خاتمة

هذا كلُّ ما أردتْ أن أرسله في يومٍ محتشد:
قنينة وقبَّعة
لرجل
مات قبل لحظة.

شعراء العراق والشام >> إبراهيم طوقان >> ملائكة الرحمة
ملائكة الرحمة
رقم القصيدة : ٥٧٥٨

بيضُ الحَمَائِمِ حَسْبُهُنَّهْ
أَنِّي أُرَدِّدُ سَجْعَهُنَّهْ
في كُلِّ رَوْضٍ فَوْقَ دَانِيَةِ
القُطُوفِ لَهُنَّ أَنَّهْ
وَتَخَالُهُنَ بلاَ رُؤُوسٍ
حِينَ يُقْبلُ لَيْلُهُنَّهْ
فَإِذَا صَلاَهُنَّ الهَجيرُ
هَبَبْنَ نَحْوَ غَدِيرِهِنَّهْ
فَإِذَا وَقَعْنَ عَلَى الغَدِيرِ
تَرَتَّبَتْ أَسْرَابُهُنَّهْ
كُلٌّ تُقَبِّلُ رَسْمَهَا
في المَاءِ سَاعَةَ شُرْبِهِنَّهْ
يَقَعَ الرَّشَاشُ إذَا
انْتَفَضْنَ لآلِئَاً لِرُؤُوسِهِنَّهْ
تُنْبِيكَ أَجْنِحَةٌ تُصَفِّقُ
كَيْفَ كَانَ سُرُورُهُنَّهْ
كَمْ هِجْنَنِي فرَوَيْتُ
عَنْهُنَّ الهَدِيلَ ... فَدَيْتُهُنَّهْ
الروضُ كالمُستشفياتِ
دَواؤُها إيْناسُهُنَّهْ
يَشْفي العليلَ عناؤُهُنَّ
وعَطْفُهُنَّ ولُطْفُهُنَّهْ
مَهْلاً فعندي فارِقٌ
بينَ الحَمَامِ وبَيْنَهُنَّهْ
أمّا جَمِيلُ المُحْسِنَاتِ
ففي النَّهَارِ وفي الدّجَنَّهْ
وَيَطِرْنَ بَعْدَ الإِبْتِرَادِ

إلى الغُصُونِ مُهُودِهِنَّهْ
تُنْبيكَ أَجْنِحَةٌ تُصَفِّقُ
كَيْفَ كَانَ سُرُورُهُنَّهْ
وَتَمِيلُ نَشْوَانَاً – وَلاَ
خَمْرٌ – بعَذْبِ هَدِيلِهِنَّهْ
كَمْ هِجْنَنِي رَوَيْتُ
عَنْهُنَّ الهَدِيلَ ... فَدَيْتُهُنَّهْ
المُحْسِنَاتُ إلى المريضِ
غَدَوْنَ أشباهاً لَهُنَّهْ
الروضُ كالمُستشفياتِ

(٢٤٦/١)

دَواؤُها إيْناسُهُنَّهْ
ما الكَهْرَباءُ وطِبُّهَا
بأَجَلَّ من نَظَرَاتِهِنَّهْ
يَشْفي العليلَ عناؤُهُنَّ
وعَطْفُهُنَّ ولُطْفُهُنَّهْ
مُرُّ الدَّواءِ بفيكَ حُلْوٌ
من عُذوبَةِ نُطْقِهِنَّهْ
مَهْلاً فعندي فارِقٌ
بينَ الحَمَامِ وبَيْنَهُنَّهْ
فَلَرُبّما انقطَعَ الحَمَائِمُ
في الدُّجَى عن شَدْوِهِنَّهْ
أمّا جَمِيلُ المُحْسِنَاتِ
ففي النَّهَارِ وفي الدّجَنَّهْ

غريرة في المكتبة

رقم القصيدة : ٥٧٥٩

وَغَرِيرَةٍ في المَكْتَبَهْ
بِجَمَالِهَا مُتَنَقِّبَهْ
جَلَسَتْ لِتَقْرَأَ أَوْ لِتَكْ
تُبَ مَا المُعَلِّمُ رَتَّبَهْ
وَحَبَسْتُ حَتَّى لا أُرَى
أَنْفَاسِيَ المُتَلَهِّبَهْ
رَاقَبْتُهَا فَشَهِدْتُ أَنَّ
اللهَ أَجْزَلَ في الْهِبَهْ
وَسَقَاهُ في الفِرْدَوْسِ مَخْ
تُومِ الرَّحِيقِ وَرَكَّبَهْ
يَا لَيْتَ حَظَّ كِتَابِهَا
لِضُلُوعِيَ الْمُتَعَذِّبَهْ
فَإِذَا انْتَهَى وَجْهٌ ونَا
لَ ذَكَاؤُهَا مَا اسْتَوْعَبَهْ
وسَمِعْتُ وَهْيَ تُغَمْغِمُ الـ
ـكَلِمَاتِ نَجْوَى مُطْرِبَهْ
إِحْدَى الثَّنَايَا النَّيِّرَا
تِ بَدَتْ وَلَيْسَ لَهَا شَبَهْ
هِيَ لَوْ عَلِمْتَ مِنَ الْ
مَحَاسِنِ عِنْدَ أَرْفَعِ مَرْتَبَهْ
وَأَمَا وَقَلْبٍ قَدْ رَأَتْ
في السَّاجِدِينَ تَقَلُّبَهْ
خَفَقَانُهُ مُتَوَاصِلٌ
وَاللَّيْلُ يَنْشُرُ غَيْهَبَهْ

وَأمَا وَعَيْنِكِ وَالْقُوَى السِّـ
ـحْرِيَّةِ الْمُتَحَجِّبَهْ
وَأَرُومُ سِنَّكِ ضَاحِكَاً
حَتَّى يَلُوحَ وَأَرْقُبَهْ
وسَمِعْتُ وَهْيَ تُغَمْغِمُ الـ
ـكَلِمَاتِ نَجْوَى مُطْرِبَهْ
وَرَأَيْتُ في الفَمِ بِدْعَةً
خَلاّبَةً مُسْتَعْذَبَهْ
إِحْدَى الثَّنَايَا النَّيِّرَا
تِ بَدَتْ وَلَيْسَ لَهَا شَبَهْ
مَثْلُومَةً مِنْ طَرْفِهَا
لا تَحْسَبَنْهَا مَثْلَبَهْ
هِيَ لَوْ عَلِمْتَ مِنَ الْـ
ـمَحَاسِنِ عِنْدَ أَرْفَعِ مَرْتَبَهْ
هِيَ مَصْدَرُ السِّيْنَاتِ تُكْـ
ـسِبُهَا صَدَىً مَا أَعْذَبَهْ
وَأَمَا وَقَلْبٍ قَدْ رَأَتْ
في السَّاجِدِينَ تَقَلُّبَهْ
صَلَّى لِجَبَّارِ الجَمَالِ
وَلا يَزَالُ مُعَذَّبَهْ
خَفَقَانُهُ مُتَوَاصِلٌ
وَاللَّيْلُ يَنْشُرُ غَيْهَبَهْ
مُتَعَذِّبٌ بَنَهَارِهِ
حَتَّى يَزُورَ الْمَكْتَبَهْ
وَأمَا وَعَيْنِكِ وَالْقُوَى السِّـ
ـحْرِيَّةِ الْمُتَحَجِّبَهْ
مَا رُمْتُ أَكْثَرَ مِنْ حَدِيـ
ـثٍ طِيبُ ثَغْرِكِ طَيَّبَهْ

وَأَرُومُ سِنَّكِ ضَاحِكَاً
حَتَّى يَلُوحَ وَأَرْقُبَهْ

شعراء العراق والشام >> إبراهيم طوقان >> الشاعر المعلم
الشاعر المعلم
رقم القصيدة : ٥٧٦٠

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي
قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَّبْجِيلا
َلكِنْ أُصَلِّحُ غَلْطَةً نَحَوِيَّةً
مَثَلاً وَاتَّخِذ الكِتَابَ دَلِيلا
وَأَغُوصُ في الشِّعْرِ الْقَدِيمِ فَأَنْتَقِي
مَا لَيْسَ مُلْتَبِساً وَلاَ مَبْذُولا
وَأَكَادُ أَبْعَثُ سِيبَوَيْهِ مِنَ الْبلَى
وَذَوِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الأُولَى
وَأَكَادُ أَبْعَثُ سِيبَوَيْهِ مِنَ الْبلَى
وَذَوِيهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الأُولَى
فَأَرَى (حِمَارَاً) بَعْدَ ذَلِكَ كُلّه
رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولا
فَأَرَى (حِمَارَاً) بَعْدَ ذَلِكَ كُلّه
رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولا
فَأَرَى (حِمَارَاً) بَعْدَ ذَلِكَ كُلّه
رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولا
لاَ تَعْجَبُوا إِنْ صِحْتُ يَوْمَاً صَيْحَةً
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الْبُنُوكِ قَتِيلا

لاَ تَعْجَبُوا إِنْ صِحْتُ يَوْمَاً صَيْحَةً
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الْبُنُوكِ قَتِيلا
لاَ تَعْجَبُوا إِنْ صِحْتُ يَوْمَاً صَيْحَةً
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الْبُنُوكِ قَتِيلا
لاَ تَعْجَبُوا إِنْ صِحْتُ يَوْمَاً صَيْحَةً
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الْبُنُوكِ قَتِيلا
لاَ تَعْجَبُوا إِنْ صِحْتُ يَوْمَاً صَيْحَةً
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الْبُنُوكِ قَتِيلا
يَا مَنْ يُرِيدُ الانْتِحَارَ وَجَدْتهُ إ
ِنَّ الْمُعَلِّمَ لاَ يَعِيشُ طَوِيلا

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> فلسطين
فلسطين
رقم القصيدة : ٥٧٦١

أَخِي ، جَاوَزَ الظَّالِمُونَ المَدَى
فَحَقَّ الجِهَادُ ، وَحَقَّ الفِدَا
أَنَتْرُكُهُمْ يَغْصِبُونَ العُرُوبَةَ
مَجْدَ الأُبُوَّةِ وَالسُّؤْدَدَا ؟
وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ
يُجِيبُونَ صَوْتَاً لَنَا أَوْ صَدَى
فَجَرِّدْ حُسَامَكَ مِنْ غِمْدِهِ
فَلَيْسَ لَهُ، بَعْدُ ، أَنْ يُغْمَدَا
أَخِي، أَيُّهَا العَرَبِيُّ الأَبِيُّ
أَرَى اليَوْمَ مَوْعِدَنَا لاَ الغَدَا
أَخِي، أَقْبَلَ الشَّرْقُ فِي أُمَّةٍ
تَرُدُّ الضَّلالَ وَتُحْيِي الهُدَى
أَخِي، إِنَّ فِي القُدْسِ أُخْتَاً لَنَا

أَعَدَّ لَهَا الذَّابِحُونَ المُدَى
صَبَرْنَا عَلَى غَدْرِهِمْ قَادِرِينَ
وَكُنَّا لَهُمْ قَدَراً مُرْصَدَا
طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ طُلُوعَ المَنُونِ
فَطَارُوا هَبَاءً ، وَصَارُوا سُدَى
أَخِي، قُمْ إِلى قِبْلَةِ المَشْرِقَيْنِ
لِنَحْمِي الكَنِيسَةَ وَالمَسْجِدَا
أَخِي، قُمْ إِلَيْهَا نَشُقُّ الغِمَارَ
دَمَاً قَانِياً وَلَظَىً مُرْعِدَا
أَخِي، ظَمِئَتْ لِلْقِتَالِ السُّيُوفُ
فَأَوْرِدْ شَبَاهَا الدَّمَ المُصْعَدَا
أَخِي، إِنْ جَرَى فِي ثَرَاهَا دَمِي
وَشَبَّ الضَّرَامُ بِهَا مُوقدَا
فَفَتِّشْ عَلَى مُهْجَةٍ حُرَّةٍ
أَبَتْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهَا العِدَا
وَخُذْ رَايَةَ الحَقِّ مِنْ قَبْضَةٍ
جَلاَهَا الوَغَى ، وَنَمَاهَا النَّدَى
وَقَبِّلْ شَهِيداً عَلَى أَرْضِهَا
دَعَا بِاسْمِهَا اللهَ وَاسْتَشْهَدَا
فِلَسْطِينُ يَفْدِي حِمَاكِ الشَّبَابُ
وَجَلَّ الفِدَائِيُّ وَالمُفْتَدَى
فِلَسْطِينُ تَحْمِيكِ مِنَّا الصُّدُورُ
فَإِمَّا الحَيَاةُ وَإِمَّا الرَّدَى

شعراء العراق والشام >> ناصيف اليازجي >> المال
المال
رقم القصيدة : ٥٧٦٢

ألا يا جامعَ الأموالِ هَلاَّ
جَمَعْتَ لَها زماناً لافْتِرَاقِ
رأيتُكَ تطلبُ الإبحارَ جَهْلاً
وأنتَ تكادُ تغرقُ في السَّواقي
إذا أحرزْتَ مالَ الأرضِ طُرَّاً
فما لَكَ فوقَ عيشِكَ منْ تَرَاقِ
أتأكلُ كُلَّ يومٍ ألفَ كَبْشٍ
وتلبسُ ألفَ طَاقٍ فوقَ طاقِ
فُضولُ المالِ ذاهبةٌ جُزافاً
كَمَاءٍ صُبَّ في كأسٍ دِهَاقِ

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> مائدةٌ للطيرِ والسنجاب
مائدةٌ للطيرِ والسنجاب
رقم القصيدة : ٥٧٦٣

هيّأتُ صباحَ اليومِ وليمةَ عيدٍ للطيرِ
وللسنجابِ ؛
اليومَ ربيعٌ أوّلُ
_ أعني أولَ يومٍ لا يثقلُكَ المعطفُ فيهِ ... _
أحسستُ بأنّ روائحَ تأتيني من قِممِ الأنديزِ
ومن أعماق الغوطةِ
من أرباض نهاوندَ ،
وقلتُ : أُبارِكُ ضَوعَ العالَمِ ،
فلأنثرْ خبزي اليوميَّ ،
ليأكلْ منه العصفورُ ، ويقضمْ منه السنجابُ ؛
مددتُ بساطَ العشبِ
_ طريّاً ونديّاً كانَ _
وعدتُ إلى نافذتي ...

جاء الزرزورُ الأولُ

فالثاني

فالثالثُ ...

هبطَ السنجابُ خفيفاً من جذعِ الجوزةِ

مختطفاً كِسْرةَ خبزٍ ،

ليعودَ إلى مَرْقَبِهِ في أعلى الدوحةِ .

.....

.....

.....

كم كنتُ سعيداً !

(٢٤٨/١)

لكنّ العقعقَ جاءَ

وجاءَ الثاني

فالثالثُ ...

في طرفةِ عينٍ فرِغتْ مائدةُ العشبِ ...

.....

.....

.....

إذاً ... سأظلُّ : أُفَكِّرُ بالزرزورِ

وبالسنجابِ ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> كلامٌ فارغٌ

كلامٌ فارغٌ

رقم القصيدة : ٥٧٦٤

لكمُ البلادُ ،
ولي البَلادَةُ ...
إنني لا أفهَمُ الPolitics
سوف تقولُ لي :
إنْ كنتَ حقّاً هكذا ، فاخْرَسْ !
لماذا تخلطُ الأوراقَ ؟
دَعْنا ننتفعْ من غفلةِ التاريخِ ...
دَعْنا نَستفِدْ من أهلِ روما ، مالَ روما ؛
حِقْبةٌ ، وتَمُرُّ ...
يا مُتَنَسِّكاً بين " القرى المتهيِّباتِ خطاكَ ، والمُدُنِ الغريبةِ " :
نحنُ ، نحنُ ، رفاقُكَ –
انتبِهِ !
الرصاصةُ سوفَ سوفَ تكونُ وارِدَةً ...
.....
.....
.....
إذاً ، فَلأعترِفْ :
لكمُ البلادُ
ولي البَلادةُ ...
إنني لا أفهمُ الـ Politics

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> أطاعَ غناءَ الحوريّاتِ
أطاعَ غناءَ الحوريّاتِ
رقم القصيدة : ٥٧٦٥

هو لم يخسرْ شيئاً حينَ أطاعَ نداءَ الحوريّاتِ ...
لقد غامَرَ حقّاً :
حطَّمَ مركبَهُ ، عَمْداً ، عند صخورِ الشاطيءِ ،

فاضطُرَّ إلى أن يسبحَ
كي يمسكَ جِذعاً أنقَذَهُ من غرقٍ حَتْمٍ ...
– كان غناءُ الحوريّاتِ يهدهدُهُ حتى في الغرقِ الماثلِ –
كان سعيداً ؛
أغفى ، ملتَفّاً بالرملِ الدافيءِ
والأصدافِ
وهدهدةِ الحوريّاتِ ؛
ولم يستيقظ إلاّ بعدَ ثلاثِ ليالٍ من حُلُمٍ ...
في ليلتهِ الأولى
سارَ إلى سفْحٍ وتَمدّدَ في كوخِ رُعاةٍ ،
في ليلته الثانيةِ
استَلقى بين زهورِ الخشخاشِ ،
وفي ليلته الثالثةِ
اختارتْه الحوريّاتُ السَّبعُ لِيُمسي الأُضْحِيةَ ...
.....
.....
.....
البَحّارُ أفاقَ
– كما في القَصصِ الأولى –
يفرِكُ عينيهِ ، ويشعرُ بالجوعِ وبالعطشِ ...
الوقتُ ضحىً
والبحرُ الهاديءُ كان يُوَشوشُ ... وِشْوِشُ ... وِشْوِشُ ... وِشْوِشُ
ثمّتَ عينٌ يترقرقُ فيها الماءُ
ويكشفُ عن حصباءَ ملوّنةٍ وحصىً أزرقَ ؛
واللوتُسُ طافٍ
يلمعُ إذْ يتضوّعُ :
هل تقطفُني يا بحّارُ ؟
اقطفْني يا بَحّارُ

اقطفْني أُطعِمْكَ من الجوعِ
اقطفْني !
.....
.....
.....
لم يعُدِ البَحّارُ يرى غيرَ صخورِ جزيرتِهِ
غيرَ السمكِ الميْتِ
وغيرَ طيورٍ متوحشةٍ قد تأكلُهُ يوماً ...
لكنّ البحّارَ يفكرُ ثانيةً :
أوَلستُ أرى الآنَ المِرآةَ ؟
إذاً وَهْماً كانت سنواتُ الرِّحلةِ ...
وهماً كان نشيدُ البحر !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> بيانو كونداليزا رايس
بيانو كونداليزا رايس
رقم القصيدة : ٥٧٦٦

آهِ يا بوب مارلي ...
O, Bob Marley!
كيف أُوقِفُ هذا القطارَ ؟
Stop the train !
كيف أُوقِفُهُ ؟
أنتَ لا تعرف المرأةَ المستريحةَ عند البيانو ...
هي سوداءُ حقاً ؛
ولكنها يا عزيزيَ ليست صديقةَ حُلمِكَ ، نينا سيمون
آهِ Nina Simone!
هذه المرأةُ المستريحةُ عند البيانو
لم تكن في زمانكَ شيئاً

(هي كوندوليزا رايس)
أمّا المفاتيحُ ، أعني مفاتيحَ ما قد نراه البِيانو
فهي أبوابُ مملكةٍ للجحيم ...
آهِ ، يا بوب مارلي
يا صديقي
يا صديقَ الزمانِ ...
يا صديقَ الأغاني التي تتحدّث عن قارة الحُلمِ
والحبّ
والعنفوانِ العظيم ؛
أنتَ لن تشهدَ السيِّدةْ
لن ترى كيف تأتي مفاتيحُها بملائكةِ الرّعبِ ،
أو كيف تفتحُ أبوابَ أحلامِها لكلاب جهنّمَ ...
لن تشهدَ العصْفَ يطوي سماواتِ بغدادَ ، مثلي ...
O, Bob Marley!

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> نبتة الورد الإيرلندي
نبتة الورد الإيرلندي
رقم القصيدة : ٥٧٦٧

(٢٤٩/١)

تُطْلِعُ نَبْتةُ ما يُدعى الوردَ الإيرلنديّ ، الوردَ كما نعرفُهُ
أو نقرأُ عنهُ ...
هي عندي ، في زاويةٍ من بستاني
(لأُسَمِّ الياراداتِ الأربعَ بستاناً ... لن أخسرَ شيئاً !)
هي عندي منذُ حللتُ ، هنا ، قبل ثلاثةِ أعوامٍ ، في هذا المُنْتَبَذِ الريفيّ

وأنا أتَعَهّدُها
أسقيها ...
(كلَّ مساءٍ ، وكما اشتَرَطَتْ)
منتظِراً أن تُطْلِعَ ورداً
أو وعداً بالوردِ ؛
(يُسَمّى ذلك جُنْبُذَةً في البصرةِ)
خابَ المَسْعى !
خابَ المسعى !
والناسُ يقولون هنا :
الوردُ الإيرلنديُّ يفكِّرُ ...
فالنبتةُ في لندنَ
لا في دَبْلِنَ ...
.....
.....
.....
كيفَ ، إذاً سيكونُ الأمرُ مع البصرةِ ؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> سانْتْ آيفيس
سانْتْ آيفيس
رقم القصيدة : ٥٧٦٨

ينفتحُ الشاطيءُ كالحدوةِ ...
من أعلى التلّ تطلُّ كنيسةُ بَحّارةْ
ويطلُّ الموتى ، وشواهدُهم في أيديهم ، يستافونَ شميمَ البحرِ
ويضطربون مع الأمواجِ
ومَن ركبوا هَبَواتِ الأمواجِ ؛
الريحُ ستهدأُ بِضعَ دقائقَ ،
سوف يعودُ الموتى نحو أسِرَّتهم في الغسقِ المتَرَذْرِذِ

ناسينَ شواهدَهم بين مَنابتِ أشجارٍ قصفَتْها الريحُ ...
الآنَ
سيفتتحُ المَمشى البحريُّ مطاعمَهُ
ومَشاربَهُ ،
ولَسوفَ تجيءُ الفتياتُ من الماءِ مباشرةً
مبتلاّتٍ
أَنصافَ عرايا ...
ستكونُ الموسيقى صاخبةً .
.....
.....
.....
أيُّ بيوتٍ ستقولُ لنا : أهلاً ؟
لقد انتصفَ الليلُ
وأغفى السامرُ
واستكملت الأبوابُ مَغالِقَها ...
لكنّا ، نحن الإثنينِ ، نتابعُ في الطرقاتِ القَفْرِ ، متاهتَنا
لا بابَ لنطرقَهُ
لا شُبّاكَ لننظرَ فيهِ
ولا مِرآةَ لتنظرَ فينا ؛
نحنُ ، الإثنينِ ، علينا أن نستوفيَ دورتَنا ...
.....
.....
.....
هل ينفتحُ الشاطيءُ كالحدوةِ
كي نبصرَ في أعلى التلِّ كنيسةَ بَحّارةْ
فنُصلِّي فيها حتى ينبلجَ الفجر؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> أبن عائلة ليبي مقيم في أوربا

أبن عائلة ليبي مقيم في أوربا

رقم القصيدة : ٥٧٦٩

قالوا لي : كيف تقيمُ هنا ؟

تترك بيتكَ عند طرابُلُسٍ ، وحقولَ الزيتونِ ، ومقبرةَ الأجدادِ ،

وتسكنُ في حيٍّ من أحياءِ الفقراءِ بروما ؟

قالوا لي أيضاً : إني الأكبرُ سِنّاً في العائلةِ ...

أعرفُ هذا ،

أعرفُ أني أسكنُ في عاصمة القيصرِ

أن جنود الحاميةِ الرومانيةِ في أرباضِ طرابُلُسٍ

يَجْبونَ ضرائبَ فادحةً ،

ويحبّونَ الغلمانَ الليبيينَ

ويغتصبون نساءً أحياناً ...

أعرفُ هذا ؛

لكنْ ... إنْ كانت ليبيا مستعمَرةً للرومانِ

فهل أفضلُ لي أن أسكنَ في مستعمرةٍ ؟

أن أسكنَ داخلَ ما سَمّاه الرومانُ بلادَ برابرةٍ ؟

أنا في حيٍّ من أحياءِ الفقراءِ بروما ... حقّاً

لكنّ العسسَ الليليّ هنا لا يزجرني

لا يسألني

لا يأمرني أن أخلع أثوابي ليفتشني ...

والأمرُ بسيطٌ جداً ، جداً ، جداً ؛

فالعسسُ الليليّ هو العسسُ الليليُّ لعاصمةِ القيصرِ

لا للمستعمرةِ ...

.....

.....

.....

الآنَ

سأفتحُ نافذةً كي يدخلَ ضوعُ صنوبرةٍ بعد المطرِ ؛

.....

.....

.....

ابتعدتْ عني رائحةُ البارود .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> نظرة جانبية

نظرة جانبية

رقم القصيدة : ٥٧٧٠

حين تنظرُ عبرَ الزجاجِ الموارِبِ نظرتَكَ الجانبيةَ

تبصر أن الغيومَ ارتدتْ ورقاً من غصونٍ زجاجيّةٍ ...

هل تمادى الرذاذُ على مَسكن النملِ؟

هل هجستْ سلّةُ الزهرِ سنجابَها يترجّحُ ؟

هل كنتُ أهذي بأسماءِ مَن رحلتْ أمسِ

تاركةً مخدعي بارداً يتنفّسُ ؟

.....

(٢٥٠/١)

.....

.....

كان القطارْ

مسرعاً بين قُصوى محطّاتهِ والمطار ...

انتبهتُ إلى أنني لم أكن في دمشقَ ؛

ولا أنا في القاهرةْ ٬

وانتبهتُ إلى أن أمطارَ آبٍ حقيقيّةٌ

مثلَ ما أنني جالسٌ لِصقَ نافذةٍ ...
أسمعُ الآنَ صوتَ الرذاذِ الذي صار في لحظةٍ مطراً
أسمعُ الطائراتِ ...
الصواريخُ تنقضُّ
.....
.....
.....
إني أُقِيمُ الصّلاة .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> أكثر من ذكرى ، أقل من ذاكرة
أكثر من ذكرى ، أقل من ذاكرة
رقم القصيدة : ٥٧٧١

يا أرضنا المشتراة المباعةَ ، والمشتراةَ المباعةَ ، ثانيةً
أنتِ ، يا وجه مَن يتذكّر منّا تواريخَ ميلادهِ :
بعُدنا عن النخلِ ...
لكنّ الناس كثيرو النسيان ، هذه الأيام ، بل كاد النسيان يغدو وباءً ، حتى صار المرء يُحاذر ويتّقي خشية أن تصيبه العدوى ، وما أدراك ما العدوى!
أمّا أنا فلا أخشى على نفسي من نفسي ، أعني أنني لا أستطيع أن أنسى تاريخ ميلادي ...
صحيحٌ أنني أجهلُ اليوم ، والشهر أيضاً (وهو أمرٌ كان سائداً في قديم الزمان) ، إلا أنني أعرف العام جيِّداً ،وهو العامُ الرابع والثلاثون بعد تسعمائةٍ وألف . بالتأكيد أنا لم أسعَ كي يتطابق هذا العامُ مع تاريخ التأسيس العجيب للحزب الشيوعي العراقي ، لكنّ ا
العراقي فتوّةً وشباباً .
قد يقول قائلٌ : ولماذا مضيتَ في هذه الحماقةِ حتى الآن ؟ أليس العالَمُ مسالك ودروباً ؟ ألم يخطر لك أن تختار سبيلاً تمضي فيه ، ولو إلى حين؟
ولسوف أقول لهذا السيد القائل :
الشيوعية ليست حزباً . الشيوعية فلسفةٌ وموسيقى .
إنها إطلالةٌ جذريّةٌ على الكون ، ومسعىً لهندسة جماله ، من أجلِ فقراء الكون ومعذَّبيهِ . وأنا ماضٍ معها

لأنني مقتنعٌ بفلسفتها ، ومحبٌّ لموسيقاها الكونيةِ .
وما دام في العراق حزبٌ شيوعيٌّ فأنا معه.
الأمر بهذه البساطة . وأنا امرؤٌ بسيطٌ .
وإن كان للناس أبراجهم ، كما تنشر المجلاتُ ، فأنا لي بُرجي أيضاً :
البرج
كلّما ضقتُ بالسهلِ ، واجَهني عالياً ...
كان صخرُ الجبالِ القريبةِ ينمو عليه ، وتنمو على الصخرِ أعشابُهُ ...
كان برجاً قديما.
منه أُبصرُ حتىالقلاعَ مُوطّأةً ، والسماءَ التي يحتويها سديما
كان بُرجاً قديما
مائلاً لليسار قليلاً ، ومنهدمَ البابِ
يدخله الصاعدون
ويخرج منه الذين يرون النجومَ القريبة.
ولقد يأخذُ السائحون
في حقائبهم بعضَ أحجارهِ ...
للمَعارضِ والكتبِ والمدنِ المستريبة.
وهو يسخر ، في صمته، عالياً ...
مُشرِعاً بابَه المنهدم
مائلاً لليسار قليلا
ماثلاً في المعارضِ والكتب والمدن المستريبةِ هَمّاً مُقيما
كان بُرجاً قديما...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> أغنية الصرّار
أغنية الصرّار
رقم القصيدة : ٥٧٧٢

ربّما ساءلتُ نفسي الآنَ ، عمّا أكتبُ الآنَ ...
لماذا أكتبُ الآنَ ؟

وفي أيّ مكانٍ أكتبُ الآنَ ؟

.....

.....

.....

ألمْ يُتعبْكَ نصفُ القرنِ من ألعابِكَ :

الصخرةُ والنبعُ

وهذي اللغةُ ... الألوانُ والغيمُ ...إلخ ؟

إنك لا تبدو دؤوباً مثلَ نجّارٍ

ولا منتبهَ المَلْمسِ كالخزّافِ ؛

أنت الغافلُ

الناحلُ

والتأتاءُ ...

ما شأنُكَ والدنيا ؟

دع العالَمَ يمضي مثلَ ما علّمَنا العالَمُ أن يمضي ،

فما للّهِ ، لِلّهِ

وما قد كان للقيصرِ ، للقيصرِ ...

قُمْ ، فاذهبْ إلى مقهىً على الشاطيءِ

وانعَمْ بنبيذِ الشمسِ إذ تغربُ

والمرأةِ إذ تلعبُ

والسّنجاب ...

.....

.....

.....

كم ساءلْتُ نفسي !

نصفَ قرنٍ ، وأنا أسألُ نفسي :

لِمَ لا تخذلُني أغنيةُ الصّرّارِ ، كي أغفو قليلا ؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> عطلة المصارف

عطلة المصارف

رقم القصيدة : ٥٧٧٣

قلتُ : لن أكتبَ حرفاً واحداً هذا الصباحَ ...

اليومَ عيدُ المَصرفيّينَ

فلا حافلةٌ تأتي

ولا مصطبةٌ يحتلُّها سكرانُ ؛

والناسُ ينامونَ إلى أن يظهرَ الحقُّ .

البريدُ المَلَكيُّ انصاعَ أيضاً لسياط المصرفيّينَ .

يَمامُ الدغْلِ لم يدخلْ إلى بستاننا يلتقطُ الديدانَ والحَبَّ .

ومَن كانت ستأتي أخلفَتْ موعدَها (الهاتفُ يكفي !)

لستُ أدري كيف لا أنتحرُ !

العالَمُ قد أغلقَهُ البنكُ

وتحكي أنتَ عن فُحْشِ بروليتاريا

ومتراسٍ شيوعيٍّ ببرلينَ

وقَرنٍ سالفٍ !

ما أعجبَ الدنيا ...

كأني كنتُ مسؤولاً عن الثورةِ ...

لا بأسَ ، إذاً ؛

كم قلتُ : لن أكتبَ حرفاً واحداً هذا الصباحْ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الليلة أقلد بازوليني

الليلة أقلد بازوليني

رقم القصيدة : ٥٧٧٤

لستَ " المتصوِّفَ " ...

لستَ " السرياليَّ "

ولستَ النادمَ عمّا أحببتَ :

النخلَ ، ورايتَكَ الحمراءَ ؛

ولستَ المتوسِّلَ بالصحفِ الصفراءِ

(أكُلُّ الصحفِ الآنَ تسمِّيها صفراءَ ؟)

إذاً ... كيف ستمضي في هذي المَذأبةِ الكبرى ... ؟

مَن سيترجمُ أشعارَكَ عبرَ لغاتِ السوقِ الأوربيّةِ ؟

مَن سَيُرَشِّحُكَ ، الليلةَ ، في المطعمِ ، للجائزةِ الألمانيةِ ، أو تلكَ الكَرواتيةِ ؟

مَن سيُسجِّلُ عنوانَك والهاتفَ والإيميلَ ، على قائمةِ المدعوِّينَ إلى كل جهاتِ الأرضِ ؟

وأيّ امرأةٍ سوف تُمَسِّدُ خُصلةَ شَعرِكَ ، هذا الأشيبِ ، من عينٍ في هاتفها النقّالِ ؟

و مُؤصدةً ، ستكونُ البابُ أمامَكَ

مُؤصَدةً ، وحديداً ؛ ولَسوفَ يكونُ الظُّهرُ – كما كان الليلُ – شديداً

يبدو أنكَ تعرفُ هذا من زمنٍ ! أ لهذا كانت دعوتُكَ اليومَ إلى الحانةِ ؟

أرجوكَ ، اسمَعْني ! أنا مثلكَ ، أرتاحُ إلى البارِ الإيرلنديِّ

ومثلكَ ، لا أعرفُ أن أتوقّفَ ... مثل قطارات تروتسكي في ثورة أكتوبرَ ،

كم قلتُ لكَ : انتبه ! الدنيا ما عادت تُقرأُ مثلَ الكَفِّ ...

ولكنكَ ، ما زلتَ المأخوذَ بما أتوهَّمُ أنكَ لم تَعُدِ المأخوذَ به :

مثلاً ، بعراقٍ مركونٍ في زاويةٍ من ميثولوجيا وشيوعيينَ !

إذاً سأصدِّقُ : لستَ المتصوِّفَ

لستَ السّرياليَّ

ولستَ النادمَ عمّا أحببتَ :

النخلَ ، ورايتَكَ الحمراء ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تكوين ٣٤

تكوين ٣٤

رقم القصيدة : ٥٧٧٥

من قبلِ أن نأتي القواعدَ
كنتَ قاعدةً أمامَ اللهِ والطبقاتِ
كنتَ تفتِّتُ الأحجارَ بين الناصرية والشمالْ
تقولُ للوردِ : التُّوَيجُ مخبّأٌ
وتقول للبرديّ : خبّأنا البنادقَ فيكَ
للورقِ : الجريدةُ أنتَ
للمتياسرينَ : إلَيَّ ...
للفوضى : سلاماً للذين ينظِّمون مدائحَ الفوضى
وينتقلون بين الناصرية والشمالْ .
لوجهكَ : الظلماتُ مطْبِقةٌ
لأهلكَ : ليس بعد الليلِ إلاّ الليل .
للتاريخِ : نحن الفجرُ ...
لم ننزلْ على خيلٍ مُسَوَّمةٍ
فأطلَقْنا خيولَ الجنِّ ...
تجدحُ ،
وانطلقنا قبلَ أن نأتي القواعدَ
نحو قاعدةٍ أمام الله والطبقاتِ...
كانت مثلَنا في الناصريةِ .
مثلَنا في صورةِ الأسلافِ
والكوفيةِ الرقطاءِ
والدمِ مُدْلَهِمّاً في خطوطِ الوشمِ
أيّامَ النساءُ محجّباتٌ
في المآتمِ والقطاراتِ البطيئةِ
والمساجدُ تختفي في النخلِ
أيامَ الكنائسُ لم تزلْ بيضاءَ ، يونانيّةَ القُدّاسِ
أيامَ المسمّى ، أنتَ : قاعدةً أمامَ اللهِ والطبقاتِ
سارتْ مثلَنا مقروحةَ الأقدامِ

تحملُ مثلَنا ما يحملُ الأسلافُ
وشْمَ الحِنْكِ والكفَّينِ
والمنشورَ أزرقَ
والرصاصةَ في عيونِ الخيلِ

(٢٥٢/١)

تحملُ مثلَنا ما يحملُ الأسلافُ
بين الناصريةِ والشمالْ .
سنُعِيدُ هذي الدورةَ الصمّاءَ
هذي الوردةَ المقطوعةَ الأعضاءِ
نُقتَلُ في الخلايا
ثم نُقتَلُ في المواقفِ ،
ثم نُقتَلُ في قواعدنا ...
نعيدُ الدورةَ الصمّاءَ والوردةْ
نعيدُ رهافةَ الوحدةْ
ونسكنُ في التفرُّدِ ... في اخضرارِ الوشمِ
نسكنُ :
في خلايا لم ترشِّحْها الخلايا
في مواقفَ لم تُعَرِّفْها المواقفُ
في قواعدَ تحتفي بدمِ الزمانِ النذلِ ...
ننأى في التفرُّدِ
في تفاصيلِ الهُوِيّةِ والكلامِ
وملْمسِ الأيدي التي وُشِمَتْ ،
وإيقاعِ الرصاصةِ والسؤال :
أتطْلُعُ الأشياءُ
فلتطْلُعْ بنا الأشياءُ كالأشياءِ

تطلُعْ
رايةٌ حمراءُ في التكوينِ : بين الناصرية والشمال .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> هذا المساء سأكون سعيدا
هذا المساء سأكون سعيدا
رقم القصيدة : ٥٧٧٦

شمسُ الضحى تملأُ العشبَ الفتيَّ ، وفي القواربِ اصّاعَدَتْ
تلكَ الوشائعُ أشتاتاً
وأبخرةً من المواقدِ ؛
كان الكونُ يغسلُ بالشمسِ الرطوبةَ ...
أيّاماً تَهَدّدَنا ثلجٌ
وأغرقَ أعشابَ الحديقةِ غيثٌ سابغٌ .
رئتي نقيّةٌ ،
ودخانُ الموقدِ احتفلتْ به الرياحُ
وأكوابي مهيّأةٌ
مع النبيذِ المُصَفّى المُصطفى ...
وعلى زجاجِ نافذتي
بُقْيا ندىً ؛
أيُّ نُعْمى حينَ تَطْرقُ بابَ البيتِ
أغنيةٌ مع المساءِ ؟
.....
.....
.....
أهذي ليلتي العَجَبُ ؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> صلاة الوثني – إلى عبدالرحمن منيف
صلاة الوثني – إلى عبدالرحمن منيف

رقم القصيدة : ٥٧٧٧

يا رَبَّ النهرِ ، لكَ الحمدُ :

امْنَحْني نِعْمةَ أن أدخلَ في الماءِ ...

لقد جفَّ دمي

ونشِفتُ ؛ قميصي رملٌ ، وشفاهي خشبٌ

حتى حُلمي صار طوافاً في مَذأبةٍ صفراءَ ...

امنَحْني ، ياربَّ النهرِ

كِساءَ النهرِ ،

لكَ الشكرُ

لكَ الحمدُ

فمَنْ لي غيرُكَ ، يا عارفَ سِرِّ الماءْ ؟

.....

.....

.....

يا ربَّ الطيرِ ، لكَ الحمدُ :

امنَحْني أنْ أتَقرّى بين يديكَ جناحَ الطيرِ

امنحْني نِعمةَ أن أعرفَ نبضَ قوادمِهِ وخوافيهِ

وأنْ أدخلَ فيهِ ...

لقد أُوثِقْتُ ، سنينَ ، إلى هذي الصخرةِ ، يا ربَّ الطيرِ :

أدِبُّ دبيباً

وأرى كلَّ خلائقِكَ ارتفعتْ نحوَكَ تحملُها أجنحةٌ

إلاّيَ ...

امنَحْني ، يا ربَّ الطيرِ ، جناحينِ !

لكَ الشّكر ...

.....

.....

.....

يا ربَّ النخلِ ، لكَ الحمدُ :
امنَحْني ، يا ربَّ النخلِ ، رضاكَ ، وعفوَكَ :
إني أُبصِرُ حولي قاماتٍ تتقاصَرُ
أُبصرُ حولي أمْطاءً تَحدودِبُ ،
أُبصرُ من كانوا يمشونَ على قدمينِ انقلبوا حيّاتٍ تسعى ...
يا ربَّ النخلِ ، رضاكَ وعفوَكَ
لا تتركْني في هذي المحنةِ
أرجوكَ !
امنَحْني ، يا ربَّ النخلةِ
قامةَ نخلةْ ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> النبيذ الذي ظل منتظراً كل تلك السنين
النبيذ الذي ظل منتظراً كل تلك السنين
رقم القصيدة : ٥٧٧٨

ما أصعب الأغنية!
من ترى، أرسل الأغنية؟
لا أقول الهواء الذي يتبعثرُ بين الشجر
لا أقولُ القطارات تهدر تحت الغيوم الخفيضة
لا أقول انتهيت من الحب أمس...
أقول: ليَ الصوتُ
تمتمةٌ
وتمائمُ
ترتيل تر، تر، وتر، تر... تراتيل
ترتد
ترتاد
ترتاح
تنداح

ترفض

تنهدُّ

ترتدُّ...

.....

.....

.....

تنويمةٌ، ان نغني، وأن ننتهي

أن نتمتم من منتهى التمتمات

النسيم

النبيذ الذي ظل منتظرا كل تلك السنين

والبساط الذي لم يكن

والنسيج

النسيج الذي لن يُرى

والنشيج المباغت،

.....

.....

ما أجمل الأغنية!

لندن ٢٠٠٢/٧/١٩

شرفة هاملت (١)

...

مرقاك الوحيد الى الحياة، الموت من مرأى أبيك،

(٢٥٣/١)

القلعة الليلية انطبقت

اقوقعة القيامة تلك؟

أطبقت الظلال على السلالم...

سوف يقول هوراشيو:

تمهل، يا أمير!

الليل أعمق من مخاوفنا،

واخطر من معارك أمس...

أنت عرفت ما لا يعرف القدماء والبحارة الحكماء

أنت عركت نفسك

واستعذت بها

ولكن الدجى أبد...

ويقول مارسيليوس مرتبكا:

تمهل يا أمير...

ألم تقل: سجن هي الدانيمارك؟

ماذا سوف تلقى من متابعة الصعود؟

ومن، ترى، تلقى؟

أباك؟

لقد رأيناه،

وكان مسلحاً...

؟

الليل منتصف

وهذي القلعة البحرية ارتطمت بشاطئها

وهاملت

يصعد المرقى...

لندن ٢٠٠٢/٧/٣

شرفة هاملت (٢)

هنا، كان روزنكرانتس واقفا:

لم تكن شرفة (مثل ما ألف الناس، أو مثل ما جاء في الكتب):

البحر هاويةٌ

وهي كانت مطلا على الهاوية

لكن روزنكرانتس يراها كما قد يرى البرزخ

(النقطة الصِّفر بين الحياة واقنومة الزاوية)

كان روزنكرانتس يراقب ما يقذف البحر

ما يتكسر من سنن أو سفائن

يرقب بحارة

وقباطنة

ينزلون هنا

يرحلون، مع الفجر، أو في ليالي العواصف عاتية، من هنا.

آه روزنكرانتس!

أنت تصنع، من كل ما قد ترى فيه أسئلة، مسرحا

(وليكن مثل ما شئت ان يتبدى، بسيطا)

غير أنك ممتحن، يا صديقي، هذا الصباح:

سفينة هاملت ألقت مراسيها

الآن...

والمسرحية لم تبتدئ، بعد

.....

.....

.....

المسرحية لم تبتدئ، بعد

فلتكشف السر، روزنكرانتس:

أتكون انتهت؟

لندن ٢٠٠٢/٧/٣

شرفة هاملت (٣)

أنا الآن في المرقب:

الريح تدخل في البحر

والبحر يدخل في الريح،

ملح هو الأفق

حتى السفائن، في المرفأ الجهم، تبدو مشوشة،

والصباح الذي أرتجي

ليس في الدانيمارك...

المساء سيأتي

وفي مهبط الليل، ينعب، أوحش من خندق القلعة، البوم

والليلة: الحفلة الملكية...

.....

.....

.....

فلأحتفل:

أن تكونك أو لا تكون

آنها سيجيء الجنون.

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الليلة لن أنتظر شيئاً

الليلة لن أنتظر شيئاً

رقم القصيدة : ٥٧٧٩

أنا لن أنتظرَ الليلةَ شيئاً :

هو ذا القطنُ الشتائيُّ يغطي ساحةَ القريةِ

والطيرُ الذي ظلَّ يزورُ الكستناءَ ارتحلَ...

الأشجارُ لا تهتزُّ ،

والنافذةُ الوسطى التي تمنحُني إطلالةَ البُرجِ ، تغيمُ

.....

.....

.....

الآنَ تأتي عدنٌ بالبحرِ

تأتي عدنٌ بالسَّيسَبانِ الحُرِّ والأسماكِ

تأتي بالأفاويهِ ...

وتأتيني بما يجعلُ هذا الكونَ ملتفّاً على جمرتهِ ؛

أنظرُ في المرآةِ :

كانَ الشخصُ يدعوني إلى شاطئهِ
مثلَ الغريق ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> البريد الليلي
البريد الليلي
رقم القصيدة : ٥٧٨٠

هذه الرسالةُ – النصُّ ، وصلتني البارحةَ . كنتُ عائداً من مشرب القريةِ
بعدَ أن أدّيتُ طقسي المسائيّ باحتساءِ كأسي الكبيرة
من البيرة السوداء . عند أُولى درْجات السُّلَّمِ ، في منزلي ،
وجدتُ المُغَلَّفَ ، وكان شِبه مدعوكٍ . كان الأمرُ مفاجِئاً
إذْ ليس من بريدٍ في مثل هذه الساعة ، كما أن المغلّفَ كان بلا طوابعَ
أو أختامٍ . قلتُ : البريدُ أمرٌ غامضٌ عبر التاريخ . سككُ البريدِ (كما
سمّاها الفرزدقُ) كانت للملِك . للخليفة . لِظِلِّ الله .
إذاً ، ثمّتَ ما يصلُ بين البريدِ واللامعقولِ ... خُذْ هذه الرسالةَ مثلاً ...
مَن كتبها ؟ المرسِلُ لم يذكر اسمَه . كلّفني المشقّةَ .
ومع قراءتي الرسالةَ ، فهمتُ أنّ أُمّةً كاملةً من الجنِّ كانت في المتْنِ.
خمسةَ عشرَ قرناً من الجنونِ ... ما شأني أنا بهذا ؟ أنا المترهِّبِ في منزلٍ
ريفيٍّ ، في رَبْضٍ من أرباضِ لندنَ ؟ النرجسُ البرّيُّ مبكرٌ جداً ،
وأسرابُ السنونو أيضاً . المطرُ المنهمرُ دوماً ينهمرُ دوماً ، وأنا شِبهُ

دائخٍ . قلتُ : فَلأَمضِ مع الرسالة . امضِ ، فرُبّتَما هدأتْ هواجسُكَ .
على أي حالٍ ... أنا لم أتوقّفْ في قراءتي ، لأتَثَبّتَ من النصوصِ ،
وأدقِّقَ في روايتِها . خُذي عَبَراتِ عينِكِ عن زَماعي
وصوني ما أذَلْتِ من القناعِ . آآلِفةَ النحيبِ كم افتراقٍ أجَدَّ فكانَ

داعيةَ اجتماع . وليستْ فرحةُ الأوباتِ إلاّ لموقوفٍ على ترَحِ الوداعِ .
أُسائلُها أيَّ المَواطنِ حَلَّتِ ، وأيَّ بلادٍ أوطأتْها وأيَّةِ ...؟
وماذا عليها لو أشارتْ فودّعتْ إلينا بأطرافِ البنانِ وأومَتِ . ولي دونكم
أهلونَ : سِيْدٌ عُملَّسٌ ، وأرقطُ زهلولٌ وعيفاءُ جَيهَلُ . تمنيتُ أني
بين روضٍ ومنهلٍ مع الوحشِ لا مِصراً حللتُ ولا كَفْراً . ولَمّا
قضينا من مِنىً كلَّ حاجةٍ ومَسَّحَ بالأركانِ مِن هو ماسحُ ، وشُدّتْ
على حُدْبِ المَطايا رِحالُنا ، ولم يعرف الغادي الذي هو رائحُ ...
أخذْنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا ، وسالتْ بأعناقِ المَطيِّ الأباطحُ .
لقد زِدتَ أوضاحي امتداداً ولم أكُنْ بهيماً ولا أرضى من الأرضِ مَجْهَلا
ولكنْ أيادٍ صادفَتْني جِسامُها أغرَّ فأوفتْ بي أغرَّ مُحَجَّلا .
إذا الملِكُ الجبّارُ صَعَّرَ خدَّهُ مشَينا إليه بالسيوفِ .
كأنكَ لم تسمَعْ بقتلِ مُتَوَّجٍ مليكٍ ، ولم تسمَعْ ... رمى واتَّقى
رميي ، ومِن دونِ ما اتّقى هوىً . ما كان ضرَّكَ لو عفوتَ وربّما يعفو
الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ . ظلّتْ سيوفُ بني أبيه تنوشُهُ
لِلّهِ أعراضٌ هناكَ تُمَزّقُ ! لَربّيتُهُ حتى إذا آضَ شَيظَماً
أخا الفحلِ واستغنى عن المسحِ شاربُهْ ، تَغَمَّطَ حقي ظالماً ولوى يدي
لوى يدَهُ اللهُ الذي هو غالبُهْ . ربّيتُهُ مثلَ ... حتى إذا آضَ كالفُحّالِ
شذَّبَهُ أبّارُهُ ونفى عن متنِهِ الكَرَبا ، أضحى يمزّقُ أثوابي
يؤدِّبُني ... أبعدَ شيبيَ عندي يبتغي الأدبا؟ أعائشُ : لولا أنني كنتُ طاوياً ثلاثاً
لألقيتُ ابنَ أُمِّكِ هالكا ، غداةَ ينادي والرماحُ تنوشُهُ كوقع الصياصي ، اقتلوني
ومالِكا ! قومي همو قتلوا أُمَيمَ أخي ، فإذا رميتُ أصابَني سهمي
ولَئِنْ عفَوتُ لأَعْفُوَنْ جللاً ، ولَئِنْ قسوتُ لأُوهِنَنْ عَظْمي !
إليكِ ، إليكِ يا بغدادُ عنّي
فإني لستُ منكِ ولستِ منّي
ولكني وإنْ كثُرَ التجنّي
يَعزُّ عليَّ يابغدادُ أني ...
فلِمَنْ تغنّي والمقاهي أغلقتْ أبوابَها ؟
.....

.....

.....

مطرْ

مطرْ

وفي العراق جوعْ .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> وشم الذئب

وشم الذئب

رقم القصيدة : ٥٧٨١

كان مساءُ القريةِ في أوّلِهِ

والحانةُ كانت في أولِ مُقتَرَباتِ القريةِ ؛

في كل مساءٍ أتمشّى من بيتي كي آخذَ كأساً في حانة قريتِنا

وأعود لأدخلَ في ليلي وكوابيسي ...

.....

.....

.....

حين دخلتُ اليومَ الحانةَ

قلتُ : اختلفَ الأمرُ !

فقد وقفتْ خلفَ البارِ المتواضعِ ساقيةٌ أخرى ...

.....

.....

.....

عندَ الفِقْراتِ السُّفلى

من ظَهرِ فتاةِ الحانةِ ،

في مفترَقِ الإلْيةِ هذي

عن تلك الأخرى :

يتمشّى وشمُ الذئبِ الأزرقِ ...

أحياناً يتخفّى الذئبُ الأزرقُ تحت حريرِ قميصٍ حُرٍّ
فتلوبُ فتاةُ الحانةِ ،
باحثةً بين الروّادِ عن الذئبِ ...
وباحثةً بين رماد سجائرِهم عن جَمْرِ العينينِ ؛
وماذا لو سقَطَ الثلجُ الآنَ ؟
أترقصُ في الساحةِ إذْ تَبْيَضُّ الساحةُ ؟
أَمْ تُسرعُ كي تبلغَ غرفتَها
فَتُدَفِّيءَ ، عاريةً ، إلْيَتَها
تحتَ الشرشفِ
حيثُ يلوبُ الذئب ؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> إذاً .. خذها عند البحر
إذاً .. خذها عند البحر
رقم القصيدة : ٥٧٨٢

(٢٥٥/١)

قد جاءتكَ ، متوَّجةً ، فارعةً
متهلِّلةً
وعلى مَفرِقِها النجمُ القُطبيُّ ...
مزركشةً
أغصاناً وغلائلَ ، دوحةَ ميلادٍ ، في لحظةِ ميلادٍ
ستدقُّ البابَ ، لينفتحَ البابُ ؛
أتأخذُها في أدنى السُّلَّمِ
منتصبَينِ وملتصقَينِ
كصندوقِ كمانٍ ...

أَمْ تُمهِلُها كي ترقى السُّلَّمَ ذا الدّرْجاتِ السَّبعِ ؟
تفكِّرُ أنتَ :
المَمشى بين نهايةِ هذا السلَّمِ والغرفةِ
أطولُ من أن تتحمّلَهُ
من أن تصبرَ ...
هل تأخذها في المَمشى ؟
هل تهصرُها لِصقَ الحائطِ ؟
لكنْ ستفكِّرُ أنتَ :
لماذا لا تتبعُها حتى الغرفةِ
حتى متنفَّسِ ضَوعِ أراكٍ ، ومَجَسِّ حريرِ أرائكَ ...؟
سوف ترى شمساً بينكما
شمساً ومجرّةَ أقمارٍ
ونَثيثاً من طَلِّ سرّيٍّ ...
ولسوفَ تكونانِ سعيدَينِ ومرتجفَينِ ؛
.....
.....
.....
تفكِّرُ أنتَ :
ولكنّ بهاءً كبهاءِ الزائرةِ العُليا أقدسُ من أن يؤخَذَ
بين أراكٍ وأرائكَ ...
إنّ بهاءً يستغرقُ كوناً لا يتحمّلُ ضِيقَ مكانٍ ؛
.....
.....
.....
حسناً يا ولدي !
الآنَ تعلَّمتَ من الغائبِ شيئاً
وعرفتَ ...
إذاً ، خُذْها عندَ البحر .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> لاقهوة في الصباح

لاقهوة في الصباح

رقم القصيدة : ٥٧٨٣

لليوم الثالثِ

لم أتناولْ قهوةَ صُبحٍ ؛

ليس لأني لا أعرفُ كيف أُعِدُّ القهوةَ

أو أني لم أشتَرِ بُنّاً

(لا سُكّرَ)

قد تتساءلُ : " ما شأني؟ "

حقاً ... ما شأنُكَ أنتَ ؟

سواءٌ ، كانت لي قهوةُ صُبحٍ

أم لم تكنِ ...

الغيمُ ، مُسِفٌّ ، دانٍ ، هذا اليومَ

ولم تَتَراءَ الشمسُ

تماماً ، كالقهوةِ ، منذ ثلاثةِ أيّامٍ

وأَزِيدُكَ أن فتاتي لم تأتِ ، ولم تهتفْ ، منذ ثلاثةِ أيّامٍ

وأزيدُكَ أكثرَ أنّ قوائمَ باهظةً للغاز أتتني منذ ثلاثةِ أيامٍ ...

.....

.....

.....

وأخيراً :

أنباءُ جنودِ " الحرس الأسود "

The Black Watch

في بابلَ ...

*

أنتَ صديقي العالقُ ، مثلي ، بالإنترنت ...

أنت صديقي ؛
إنْ لم أشْكُ لكَ البلوى ،
فَلِمَنْ أشكو ؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تعشيق
تعشيق
رقم القصيدة : ٥٧٨٤

ليس بالمعنى الدقيقِ ، القولُ :
إنّ امرأتي (أعني فَتاتي) هجرتْني فجرَ هذا اليومِ ...
حقّاً ، خطفتْ سروالَها والصُّدْرةَ الصوفَ ، من الكرسيّ
ثمّ اندفعتْ ، مُطْبِقةً باباً ، لكي تهبطَ كالبرقِ
على السُّلَّمِ ...
كانَ المطرُ استجمَعَ ما يَهوي به فوقَ الزجاجِ ؛
الريحُ
لم تتركْ على الأشجار إلاّ بضعَ أوراقٍ
كأن الأرضَ كانت ، منذُ كانت ، ورقاً أصفرَ مبلولاً ومبذولاً ...
أقولُ : المرأةُ – القطّةُ
حقاً غادَرَتْني ... وهي لم تعبأْ بما يعصفُ
لم تعبأْ بما لا يوصَفُ : الرعدِ ، وهذا الوابلِ المُنْهَلِّ ...
والرجفةِ ؛
طولَ الليلِ كانت طائراتٌ تَعْبرُ الأعصابَ نحوَ البصرةِ .
الريحُ هديرٌ مَعدِنيٌّ
شاحناتٌ هي إيكاروسُ ليليّاً
ومَعنى القولِ ...
لم أعرفْ لماذا لم أقُلْ للمرأةِ : اسْتَأني رجاءً !
ولماذا لم أَقُمْ من مضجعي أَتبَعُها ...
أنا شخصٌ ساذجٌ

في منتهى التهذيبِ ...
يشتدُّ هديرُ الطائراتِ
الريحُ لا تحملُ إلاّ الطائراتِ
الطائراتِ
الشاحناتِ الجُنْدَ في الليلِ إلى البصرةِ .
إن امرأتي أطبقتِ البابَ
لكي أُصغي إلى صمتي وحيداً ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تداخل
تداخل
رقم القصيدة : ٥٧٨٥

اليومَ أوّلُ أيامِ الخريفِ . مظلاّتُ المقاهي خذاريفٌ تدورُ
وفي السحائبِ اشتدَّ لونٌ داكنٌ . لِمَن الدنيا؟
لقد كان في أشجارها ثمَرٌ للجائعينَ ، وفي
أوراقِها مطرٌ للسالكينَ دروبَ القيظِ ...

(٢٥٦/١)

لو رجعتْ أيّامُهُ ، آنَ كانَ الكونُ مُلْتأَماً لأهلِهِ
ومَعاداً للفتوّةِ ... ، يا
صامتاً
تجلسُ بين الناسِ ، في المقهى (أو الحانةِ) ، عصراً
ترقبُ الآتينَ
أو تأخذُ شيئاً
وتلُفُّ التبغَ الأسودَ (أحببتَ فرنسا دائماً)
ثمّتَ شيءٌ غامضٌ ينبضُ إذْ تجلسُ بين الناسِ ...

. لكنكَ لا تعرفُ في المقهى سوى الساقيةِ المشغولةِ .
اليومَ أوّلُ أيامِ الخريفِ ... ترى ذوائباً من مديدِ العشبِ
ترفعُها ريحٌ ، وتخفضُها ريحٌ . وثَمَّ خيولٌ
تقتفي أثراً بينَ المَعاشِبِ ، في مَرْجٍ بلا أَثَرٍ .
أنصِتْ لأنفاسِكَ :
الأمطارُ قادمةٌ ...
و
خائفٌ
نَبْضُكَ ... في المقهى أتى رُكّابُ موتورسِيكِلاتٍ .
مثلَ ما شاهدتَ في الأفلامِ : عشرينَ ، أقاموا ما أقاموا ،
وانتهَوا في بَغتةٍ .
رَعدٌ .
لقد أجفلَت الخيلُ ...
وهذا
اليومَ أوّلُ أيامِ الخريفِ . تَناوَحَ النحاسيُّ والصفصافُ* .
يهطلُ كالتفّاحِ ، أخضرَ ، وَبْلُ الكستناءِ ؛
ولا سناجيبَ
لا طيرٌ
ولا قططٌ ...
فاليومَ أوّلُ أيامِ الخريفِ .
أَقِمْ ، إذاً ، في مَهَبِّ الريحِ
سوفَ ترى الثعالبَ
الفجرَ ...
.....
.....
.....
أنتَ ، الآنَ ، تصطحبُ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الطبيعة تلعب بي ..

الطبيعة تلعب بي ..

رقم القصيدة : ٥٧٨٦

هاأنتذا حِلٌّ بهذا البلدْ طقسٌ شتائيٌّ ، ويومٌ أحَدْ ...

ما أقربَ الجنّةَ !

إن البحيراتِ تَراءى ، والنجومَ اللواتي غِبْنَ

يأتينَ

كما تأتي فتاةُ الدَّنَفِ الأوّلِ في الحُلْمِ ؛

انتبِهْ !

ساقيةُ البارِ تحيّيكَ ...

فأنتَ الرجلُ المُمْعِنُ في التهذيبِ حدَّ اللعنةِ ؛

الصِّبْيانُ يصطادون أعشاباً من القاعِ ،

وفي بحرالشمال اصطفّتِ الأسماكُ كالسّردين في حاويةِ القبطانِ

.....

.....

.....

سِيْدُورِي !

إذاً...

هاأنتذا حِلٌّ بهذا البلدْ

طقسٌ شتائيٌّ ويومٌ أحَدْ !

فجأةً .يتَنَزّلُ المطرُ بقطراتٍ كبيرةٍ . المطرُ صائتٌ ربّما للمرة الأولى في هذا البلد . لستُ أعرفُ ما أنا فاعلٌ . سأخرجُ إلى ساحة القرية . سأقولُ (لنفسي ، فالناسُ في شُغُلٍ عني بشؤونهم) مباركةٌ هذه العشية . مبارَكٌ ما تقوله أيها السيّدُ . مب

هاأنتذا حِلٌّ بهذا البلدْ

طقسٌ شتائيٌّ ويومٌ أحدْ !

من شواهد " لسان العرب " *:

عَدَسْ! ما لِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ نجوتِ ، وهذا تحملينَ طليقُ ...

هاأنتذا حِلٌّ بهذا البلدْ
طقسٌ شتائيٌّ ، ويومٌ أحدْ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> قارة الآلهة
قارة الآلهة
رقم القصيدة : ٥٧٨٧

لو كنتَ وُلِدتَ بإحدى القارات المجهولةِ في قَرنٍ آتٍ
وتنفّستَ هواءً مختلفاً
وطَعِمْتَ غذاءَ من آلِهةٍ
وشربتَ رحيقَ ملائكةٍ ...
ولبستَ لبوسَ فضائيينَ ؛
أقولُ :
إذا أَمْكَنَ هذا
وتمكّنتَ ،
فهل آمُلُ أن أتلقّى منكَ بريداً ؟
ذبذبةً خافتةً مثلاً
أو بضعَ إشاراتٍ ضوءٍ ...
.....
.....
.....
كوكبُنا الآنَ يمُرُّ بقَرنِ ظلامٍ
والظلمةُ ، حتى الظلمةُ ، تشتدُّ على البؤساءِ
(أنا منهم ...)
أسألُكَ الرحمةَ :
هل تتدبّرُ أن يحملني منك شعاعٌ
كي أولَدَ في إحدى القارات المجهولة ، في قَرنٍ آتٍ
فأشِبَّ رهيفاً

بين ملائكةٍ
ومنازلِ آلهةٍ
وفضائيين !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تجربة ناقصة
تجربة ناقصة
رقم القصيدة : ٥٧٨٨

أنا منتظِرٌ ما يمحوه الليلُ ؛
اختفت الزّرقةُ منذ الآن
ولستُ أرى إلاّ طيراً مَسْكنُهُ سقفي القرميدُ ،
ستُمسي كلُ سقوفِ القرميدِ رماداً
وستلبسُ حتى ساحةُ سياراتِ الحيِّ حِداداً
تلبسُ حتى الأشجارُ سواداً مُلْتبساً ...
مَنْ ستُغَنِّي ؟

(٢٥٧/١)

هل أُرهِفُ سمعي للرعدِ بأرضٍ أخرى؟
هل ألجأُ للهاتفِ :
غَنِّي لي يا ساقيةَ المقهى البحريّ !
وغَنِّي لي يا صاحبةَ المطعمِ ...
غَنِّي لي يا دُمْيةَ محرابٍ زمنَ العبّاسيينَ ؛
البصرةُ ما صلّتْ لأذانٍ يرفعُه بشّار
البصرةُ لم يُرعِشْها مقتلُ بشّار
لكنَّ الأَمَةَ السوداءَ – فريدةَ أُمَّتِها – سارت تبكي بشّار ...
.....

.....

.....

اختفت الزُّرقةُ ؛

ها هوذا الليلُ الماحي كلَّ الأفوافِ

المُغْلِقُ كلَّ الأفواهِ

الهابطُ ، كالرمل البركانيّ على الأمواهِ ...

الليلُ المُعْلَنُ ، هذا الليلُ

المُعلَنُ ، والملعونُ

القاتلُ

والمجنونُ ؛

الليلُ السيِّدُ هذا الليل

الليلُ الأبيضُ هذا الليل ...

الليلُ النّصلُ

الصِّلُّ

الصافرُ ...

ليلُ قطاراتِ القتلى المشحونينَ إلى قمرِ الكثبانِ

.....

.....

....

اختفت الزرقةُ ؛

والليلُ يغور

أعمقَ حتى من تهجئة الدَّيجور .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الأسماء

الأسماء

رقم القصيدة : ٥٧٨٩

ننسى أسماءَ الأشجارِ اللائي كنَّ سماءَ طفولتِنا

(حتى لو كانت بضعةَ أسماءٍ)
ننساها
(رِحلتُنا طالت ... تعرفُ هذا أنتَ !)
ولكنّا لم نتعلَّمْ أسماءَ الأشجارِ
على طُرقِ الرِّحلةِ ...
(كان علينا أن نتعلّمَ أسماءَ العجلاتِ على الطرقاتِ القَفْرِ
وأسماءَ الخاناتِ بأرباضِ المدنِ) ؛
القدماءُ يقولون (وأحسَبُ ما قالوا حقّاً) :
إنّ السِّدرةَ روحٌ
والنخلةَ روحٌ
والصفصافةَ سبعةُ أرواحٍ (كالقطّةِ)
.....
.....
.....
ها نحن أُولاءِ الآنَ
بلا شجرٍ ؛
انكونُ ، إذاً ، قد فارقْنا منذُ زمانٍ ، صبَواتِ الروح؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> فراشات الأنذير
فراشات الأنذير
رقم القصيدة : ٥٧٩٠

أنا منتظِرٌ ما يمحوهُ الليلُ :
اختفتِ الزُّرقةُ منذ الآن
ولستُ أرى إلاّ طيراً ، مَسْكنُهُ ، أبداً ، سقفي القرميدُ ...
سأوقِدُ قنديلاً
وأحاولُ أن أفتحَ لي مُنْفَسَحاً في مُلْتحَمِ السُّبُلِ –
القُنّةُ بيضاءُ

الشجرُ الأحمرُ (عُثْنونُ الشيخِ) على منحَدَرِ السّفْحِ
وكأسي كوبا الحُرّةُ ...
Cuba Libre
بِضعُ قُطَيراتٍ من مطرٍ صيفيٍّ لم يهطلْ بَعدُ تباغتُ أهدابي
افتَحُ جَفنَيَّ على سَعةِ العالَمِ :
ثَمَّ فراشاتٌ سودٌ
هائلةٌ
مثلَ طيورِ الدّغْلِ
ترفرفُ عبرَ فضاءِ الفندقِ نحوَ السّفْحِ ...
.....
.....
.....
البيتُ الريفيُّ
هنا في الضاحيةِ البيضاءِ تماماً
يفقدُ كلَّ خرائطهِ
ويهيم ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> مستعمرة رومانية
مستعمرة رومانية
رقم القصيدة : ٥٧٩١

كنّا يونانيينَ ، منازلُنا عند تخومِ الصحراءِ العربيةِ ؛
لكنّ لنا نهرينِ
وبضعَ قرىً ، ومزارعَ نسقيها من أمواهِ النهرَينِ ...
وكان لنا أيضاً شعراءُ يُقِيمونَ الأوزانَ
ويحكون عن المرأةِ
والأزهارِ ،
وفي قِنّسْرِينَ بنينا مدرسةً للفلسفةِ

(الأمرُ الأغربُ أنّ تلاميذَ أرسطو يأتون إلينا أحياناً
ليقولوا شيئاً عن آخِرِ مخطوطات أثينا)
لكنّا يونانيونَ وفلاّحونَ
فلم نصنع أسلحةً
لم نعرف كيف نُعِدُّ الفتيانَ جنوداً
(ما قال تلاميذُ أرسطو إن مُعلِّمهم كان يدرِّبُ ابنَ فيليب المقَدونيّ على غزو المدنِ !)
الدنيا تتغيّرُ
قالوا
حتى الشمسُ ستشرقُ من جهة الغربِ ...
.....
.....
.....
أنا أهذي الآنَ ، وحيداً ، في حانة كِرياكوسَ بـ " صَيدا "
كوبُ نبيذي الفخّارُ اسْوَدَّ
وشَعري ابْيَضَّ ...
ولا أعرفُ مَن أُخبرُهُ – حتى سِرّاً – أنّ الرومان نفَوني
حين غدَونا مستعمرةً ؛
لكني لا أستبعدُ أن يعرفَ كرياكوسُ الأمرَ .
الدنيا تتغيّرُ
قالوا ...

(٢٥٨/١)

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> لوكان الصبح جميلا
لوكان الصبح جميلا
رقم القصيدة : ٥٧٩٢

لو كان الصبح جميلاً ، مثلَ حذاءِ الـ Spencer & Marx

أو مثلَ قميصكِ ليلةَ أمسِ الأوّلِ

لو كان الصبحُ جميلاً ...

لمضيتُ عميقاً في ممشى الغابةِ

أبحثُ في الورقِ المُسّاقِطِ عن أزهارٍ نادرةٍ وبُحيراتٍ وعرائسِ ماءٍ ،

وأيائلَ ...

(يسخرُ مني جاك كيرواك حتماً !)

لكني سأُكرِّرُ :

لو كان الصبحُ جميلاً ...

.....

.....

.....

ما أيسرَ ما تطلبه من هذا العالَمِ !

ما أصعبَ ما تطلبه من هذا العالَمْ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> لا جناح عليك

لا جناح عليك

رقم القصيدة : ٥٧٩٣

مثلَ ما يحْدُثُ الأمرُ دوماً ، ضُحى الأحدِ :

النوم في العسلِ

الكسل

الوشوشات

وتلك الفتاة التي تتلذّذُ أنْ تتوسّلَ بالأمرِ ، من دُبُرٍ ...

سوف يحْدثُ هذا ؛

نَعَمْ

(لا جُناحَ عليكَ)

الحديقةُ لن تتغَيَّرَ ...
لن يسقطَ الطيرُ عن "كستناءِ الحصانِ " *
ولن تُخرجَ الأرضُ أثقالَها ؛
(لا جُناحَ عليكَ)
اطْمَئِنَّ :
إن انكسرتْ جَرّةٌ ، فالجِرارُ التي سوف تؤتَى كثار ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> منتظراً الثلج الأول
منتظراً الثلج الأول
رقم القصيدة : ٥٧٩٤

هدأتْ ، كالروحِ ، الريحُ
وهذا الشجرُ العاري
هذا الشجرُ العالي
هذا الشجرُ الماثلُ صارَ تماثيلَ لأشجارٍ في اللوحةِ
(أعني في ما أطّرَ نافذةَ المطبخِ)
لا غصنَ يرفُّ
ولا طيرَ يهِفُّ
ولا مَن أحببتُ ستأتيني الليلةَ ...
(يا ما بكّرتُ لأركضَ شوطاً عند الدانوبِ
وكان الثلجُ يعلّقُ أزهاراً بيضاً وعناقيدَ على كل صنوبرةٍ)
ما أثقلَ ما ننسى!
ما أجملَ مانتذكّرُ !
أعتمت الساحةُ إلاّ من مصباحٍ ،
لكنّ قناديلَ بيوتٍ تبزغُ في الماءِ بعيداً ...
وهنالكَ
آنَ اللحظةُ لا تدخلُ في اللحظةِ
سوف يجيءُ الثلج ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> لزوم مالايلزم

لزوم مالايلزم

رقم القصيدة : ٥٧٩٥

ساعِدْني ، يا ربَّ الفَلَواتِ ، على نفسي

ساءَ الماءُ فلا أشربُهُ ،

ساءَ هواءُ الحانِ فلا أتنفّسُهُ

سافرتُ ، ولكنْ كي أدخلَ في الليلِ على داري ...

عَمَّ أُسائِلُ ؟

عن أيِّ زهورٍ تحتَ الثلجِ سأبحثُ ، أو تحتَ الرملِ ؟

عناويني انتثرتْ في الريحِ ، وصرتُ أخافُ

على نفسي ... صرتُ أخاف !

داري نائيةٌ عن داري

دِرعي يتدرّعُ خوفاً من دِرعي

دارَ الكونُ على مَن صَدّقَ دورتَهُ ...

دعْني أُطْبِقْ فُوَّهةَ البئر ، إذاً ، دَعني !

ياما كان الإغفاءُ على عشبِ النهرِ جميلاً

يا ما كانت أوراقُ رسائِلِنا حمراء !

يُداعبُ شَعري الآنَ نسيمٌ ...

يَضْفِرُ لي باقةَ زهرٍ صفراءَ ، ويَهربُ منّي .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> ثلاث قصائد

ثلاث قصائد

رقم القصيدة : ٥٧٩٦

كانون أوّل

لن أفتحَ نافذتي ...

الريحُ البحريةُ تُغرِقُ حتى سيقانَ العشبِ ،
وتهتزُّ الأشجارُ معَ المطرِ ؛
الغرفةُ ساكنةٌ (مزدوجٌ كلُّ زجاجِ المنزلِ)
أسمعُ دقّاتِ الساعةِ :
تكْ
تكْ تكْ تكْ تكْ
أسمعُ في البُعدِ مُوَيجاتِ البُرْكةِ ،
في القُرْبِ ، مويجاتِ أناملَ ...
هل عادتْ ، بعدَ سِفارٍ ، مَن أحببتُ ؟
أَم اللوحةُ تنتظرُ ؟
الأزهارُ الصُّفْرُ مبكِّرةٌ جدّاً عندَ مَمَرِّ البيتِ
و لا زائرَ يطرقُ بابي ...
حتى الطيرُ تَدَبَّرَ مُلتَجَأً ؛
لكنّا ، أنا والسنجاب ، نحاولُ أن نمسكَ شيئاً !
لندن ٢٠٠٣/١٢/٢٠
مسْكن البحيرة
تتناوحُ الريحُ التي تأتي من البحرِ ،
المساءُ يقيمُ

(٢٥٩/١)

والزانُ المرنَّحُ في البعيد يغيْمُ ...
حتى الخيلُ لن تجدَ الصباحَ على المروجِ
كأنّ شميمَ ثلجٍ في الهواءِ ؛
كأنما نبتتْ على الريحِ الأصابعُ ...
أيَّ بابٍ سوف أفتحُ ؟
أيَّ نافذةٍ ...

وايَّ الطيرِ أُطْلِقُ في مهبِّ الريحِ
أُطْلِقُهُ
لأسكنَ في الفضاء ؟
لندن ٢٠٠٣/١٢/٢١
شاطيءٌ مهجورٌ
قاربٌ ، ثلُثاهُ على اليابسةْ
ظلَّ ينضحُ ،
والبحرُ منكمشٌ
لائذٌ بكثافتهِ من حبالِ المطرْ ...
قاربٌ لن يقومَ ، ليبدأَ عند السَّحَرْ
رِحلةَ الصيدِ
مثلي ...
لندن ٢٠٠٣/١٢/٢١

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تحقق
تحقق
رقم القصيدة : ٥٧٩٧

قد كنتُ ...
يا ما كنت آمُلُ
والخريفُ يلوِّنُ الغاباتِ بالذهبِ
وبالجوزيّ
أو بالقرمزِ المكتوم ...
يا ما كنتُ آمُلُ أن أرى وجه العراقِ ضحىً
وأنْ أُرخي ضفائرَه المياهَ عليّ ،
أنْ أُرضي عرائسَ مائهِ بالدمع مِلْحاً
أنْ أُطَوِّفَ في شطوط أبي الخصيبِ ، لأسأل الأشجارَ :
هل تعرفْنَ يا أشجارُ أنّى كان قبرُ أبي ؟

.....

.....

.....

ويا ما كنتُ آمُلُ !

خَلِّها ...

خَلِّ الخريفَ يُتِمُّ دورتَهُ

فأشجارُ العراقِ تظلّ عاريةً

وأشجارُ العراقِ تظلُّ عاليةً

وأشجارُ العراقِ ، أنيسُها في السرِّ وجهُ أبي ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تحت تالمطر الموحل

تحت تالمطر الموحل

رقم القصيدة : ٥٧٩٨

ها نحن أولاءِ نقرفصُ تحت سقيفتنا السعْفِ

قريبينَ من الموقدِ ؛

كان دخانُ الورقِ المبتلِّ يبللُ أعينَنا بالدمعِ

ويَحجبُ عنّا المرأى

حتى لكأنّ أصابعَنا بُتِرتْ ...

نحن نحسُّ بها

لكنْ نعجزُ عن أن نطْبِقَها أو نفتحَها .

ما أغربَ ما تفعلُهُ العينُ إذا عشِيَتْ !

ما أغربَ ما تفعله أوراقُ التينْ ...

ها نحن أولاءِ نراقبُ عند البابِ ، الساحةَ

(أعني ساحةَ قريتنا)

نمسحُ عن أعيننا دمعاً وسخاماً

ونحاولُ أن نبصرَ ما يجري ...

لكنّ المطرَ الموحلَ كان كثيفاً ؛

أكثفَ من لَبِنٍ منقوعٍ منذ سنينَ ،
نقولُ : إذاً ، ما جدوى أن ننظرَ ؟
فلْنطْبِقْ أعيُنَنا دهراً منتظِرينْ
ها نحن أولاءِ ، أخيراً ، في الساحةِ ؛
لا ندري كيف تشجّعْنا أن نتحرّكَ ...
لكنّ المطرَ الموحلَ كان كثيفاً وغزيراً
غُصْنا حتى الرُّكَبِ المقرورةِ بالوحلِ
وما زالَ المطرُ الموحلُ يهطلُ ...
قلنا : العودةُ أسلمُ ،
فلْنتحصّنْ ، ثانيةً ، بسقيفتنا
ولْنجلسْ حول الموقدِ
نُطعمُهُ ، أكثرَ ، أكثرَ ، أوراقَ التينْ .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> صوت البحر
صوت البحر
رقم القصيدة : ٥٧٩٩

يا صوتَ البحرِ الخافتَ
يا وشوشةً ، وهسيساً ، وحشائشَ فيروزاً
وأغانيَ بَحّارٍ أعمى
يا آخرَ آهاتِ الحُمّى
يا بوّابةَ بُرْدِيٍّ
وحصيراً من سعفٍ ضفرتْهُ يدا طفلٍ في الليلِ
ويا ريشاً وسلاحفَ
يا مبتدأَ الرِّحلةِ من قرطِ امرأةٍ
يا أرَجاً يلمعُ في أشجارٍ دائمةِ الخضرةِ ، شرقيَّ الصين
ويا صوتي المتعَبَ
يا صوتَ البحرِ الخافتَ :

هل أخطأَنا التكوينُ ، لننتظرَ التكوين ؟

.....

.....

.....

يا صوتَ البحرِ الهاديءَ

يا صوتاً أسمعُهُ يتسللُ من قصب الكوخِ

سلالاً ملأى بالسمكِ المتواثبِ والأعشابِ ...

وأسمعُهُ صلْداً ، وجهيراً ، كالقيظِ المتدلِّي من سقفِ الأعنابِ

أقولُ :

لماذا صرتَ المسموعَ ؟

تُرى ، هل ضقتَ بشكلِ القوقعةِ؟

البحرُ محيطٌ ...

لكنّ الصوتَ من القوقعةِ ارتدَّ إلى القوقعةِ !

الآنَ سنبحثُ عن أرضٍ أخرى

عن صوتٍ أعلى

يا صوتَ البحرِ الهاديءْ ...

.....

.....

.....

يا صوتَ البحرِ الحاضر

(٢٦٠/١)

يا صوتَ البحرِ الهادر

يا المُصّاعِدَ من وديانِ الأعماقِ

إلى تيجانِ الآفاقِ

ويا صوتَ البحرِ الهادرَ

خَلِّ القمصانَ تطيرُ مع الريحِ
القبضاتِ المضمومةَ والراياتِ تطيرُ مع الريحِ
وخَلِّ ضفائرَ مَن أحببناهنّ ، ومَنْ أحببنَ ، تطيرُ مع الريحِ
تطيرُ مع الصوتِ الهادرِ
أعلى من هذي الدنيا
أعلى حتى من مَأتى الرؤيا
يا صوتَ البحرِ الهادر !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الرعيان
الرعيان
رقم القصيدة : ٥٨٠٠

قد تعني الأرضُ ، لمن يُنْبتُها البقلَ ، كثيراً
أمّا نحنُ فإنّ الأرضَ لدينا متطايرةٌ
وهشيمٌ
أخضرُ حيناً ، أصفرُ حيناً
ورمادٌ في الريحِ...
صحيحٌ ، نحن وُلِدنا في مُرْتبَعٍ ما
في يومٍ ما، لكنا سربُ جرادٍ
والأرضُ كذلك سربُ جرادٍ ؛ نبلغُها فتطير ...
لكنّا أبصرْنا ، اليومَ ، قوافلَ فولاذٍ تبحرُ في الرملِ فلا تغرقُ
أبصرْنا في الجوِّ نسورَ حديدٍ وصواعقَ ،
قيلَ لنا : الأرضُ لمن يفتحُها ...
عجباً !
نحن هنا منذ قرونٍ :
لم نملِكْ
لم نُمْلَكْ .
أحسسنا ، اليومَ ، بأنّ الأرضَ لها معنى ...

لا يملكُ واحدُنا غيرَ عباءتهِ الصوفِ
يُفضفضُها صيفاً
كي يلتفَّ بها ، مثلَ الكبشِ ، شتاءً ؛
ومع السنواتِ
مع الريحِ
مع المطرِ المتبدلِ والمرعى
سوف يكون اللونُ أخفَّ
يكون الصوف أخفَّ
تكون خيوطُ الصوفِ ملائكةً ...
إذّاكَ يفارقُ واحدُنا عُمْرَ عباءتهِ ، ليموت...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> ايُّهذا الحنينُ ، يا عدوِّي
ايُّهذا الحنينُ ، يا عدوِّي
رقم القصيدة : ٥٨٠١

لي ثلاثونَ عاماً معكْ
نلتقي مثل لصّينِ في رحلةٍ لم يُلِمّا بكلِ تفاصيلها ؛
عرباتُ القطار
تتناقصُ عبرَ المحطاتِ
والضوءُ يشحبُ ،
لكنّ مقعدَك الخشبيّ الذي ظلَّ يَشغلُ كلَّ القطاراتِ ما زال محتفظاً بثوابتهِ
بحُزوزِ السنين
بالرسومِ الطباشيرِ
بالكامراتِ التي لم يعدْ أحدٌ يتذكرُ أسماءَها
بالوجوهِ
وبالشجرِ النائمِ الآنَ تحت الترابِ...
استرقْتُ إليكَ النظرْ
لحظةً

ثم أسرعتُ ألهثُ نحو المقاعدِ في العرباتِ الأخيرةِ ،
مبتعداً عنكَ ...
.....
.....
.....
قلتُ : الطريقُ طويلٌ ؛
وأخرجتُ من كيسيَ الخيشِ خبزاً وقطعةَ جبنٍ ...
وإذْ بي أراكَ
تقاسمني الخبزَ والجبنَ !
كيفَ انتهيتَ إليَّ ؟
وكيف انقضضْتَ عليَّ كما يفعلُ الصقرُ ؟
فاسمعْ :
أنا لم أقطعْ عشراتِ الآلافِ من الأميالِ
ولم أطَّوَّفْ في عشراتِ البلدانِ
ولم أتعرَّفْ آلافَ الأغصانِ
لكي تسلبني أنتَ ... الكنزَ
وتحبسني في زاويةٍ !
فاترك المقعدَ الآنَ ، واهبطْ !
قطاري سيسرعُ بي ، بعد هذي المحطةِ ؛
فاهبِطْ
ودعنيَ أمضي إلى حيثُ لن يتوقّفَ يوماً قطارْ ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> إلى شيخ عشائر الـ ..
إلى شيخ عشائر الـ ..
رقم القصيدة : ٥٨٠٢

سيكون الأمرُ . كما تعرفُ . معروفاً
لا سرّ لديكَ

ولا سرَّ لديّ
الدنيا ، الآنَ ، غدتْ أضيقَ من جُحْرِ الضّبِّ ...
. الخيلُ تخِبُّ بعيداً .
والمرأةُ (أعني آخرَ زوجاتكَ) تعرف هذا
والمارّةُ
والمرآةُ
وآلافُ الناسِ على شاشات التلفزيون ...
أنا أيضاً أعرفُ هذا
(حتى وأنا في الريفِ بأقصى لندنَ)
أعرفُ أنكَ ملقىً :
وجهُكَ للأرضِ
وجزمةُ جنديٍّ أمريكيٍّ تسحقُ فِقْراتِكَ حتى الأرضِ ؛
زمانٌ مختلفٌ ؟
لا بأسَ ...
إذاً ، ألصِقْ إحدى أذنيكَ بأرضكَ !
ألصِقْها كي تسمعَ
ألصِقْها كي تسمعَ ، مثلَ الخيلِ ، مُغارَ الخيلِ
وألصِقْها كي تسمعَني
(أرجوكَ)
أتسمعُني ؟
لا تحزنْ
إحزَنْ
فالخيلُ ، الآنَ ، تخبُّ بعيداً
وتخبُّ بعيداً
لكنْ أقربَ من نبضكَ ...
لا تحزنْ
إحزَنْ

لا تحزنْ !

(٢٦١/١)

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> إيْسْتْبُوْرْنْ في الشتاء

إيْسْتْبُوْرْنْ في الشتاء

رقم القصيدة : ٥٨٠٣

في الصيفِ الماضي

بعدَ شِجارٍ بين امرأتي وامرأتي فجراً ،

تركتْني ، عائدةً نحو محطةِ لندن / فكتوريا ...

_ أنا لم أتدخّلْ بين الضِدَّينِ المُستَعِرَين بصدرِ امرأتي _

فأتاحتْ لي أن أعرفَ شيئاً عن هذا المرفأِ

أو أتلمّسَ ما أرجو بأزقَّتِهِ الخلفيةِ :

فندقَ دائرةِ الهجرةِ ، حيثُ يلوبُ الشبّانُ وحيدينَ

و بارَ الصيّادينَ ؛

أو الكيلومتراتِ الخمسةَ للروضِ الصخريّ على سِيْفِ البحرِ :

الصُبّارَ الفحلَ

ونَبْتَ الصحراءِ الشائكَ

والموجَ ، وما تحملُهُ الموجةُ من نُعْمى الجسَدِ ...

.....

.....

.....

البحرُ يدمدمُ مرتعِداً

والريحُ تَناوَحُ ، صَرّاً ، تقذفُ بالبحرِ إلى اليابسةِ

الروضُ الحَجَريُّ

يقاوِمُ ،
معتزّاً بنبات الصحراءِ
وأسيافِ الصُبّارِ : الأخضرِ والأبيضِ ،
هذا الراكضُ صبحاً في المِضمارِ البحريّ يقاوِمُ
سعدي يوسف في الفجر الشتويّ
الملتبِسِ
الفظِّ
يقاوِمُ ...
أخشابُ السورِ
صخور مصدّاتِ الموجِ تقاوِمُ ،
إيستبورنُ الوهمُ
وذاكرةُ الصيفِ
تقاوِمُ ...
.....
.....
.....
ليس لدينا الآنَ سوى غفْلتِنا
ليس لدينا الآنَ سوى النظرِ الأوّلِ
ليس لدينا الآنَ سوى المِرآةِ :
مساءً سأكونُ بحانةِ " قَطْرِ ندىً " / Dew Drop Pub
سأحاولُ أن ألقى شيخاً كنتُ تعرَّفتُ عليه هنا
في صيفٍ ما
قبل سنينْ ...
شيخَ البحّارةِ كانَ
وكانَ
وكانْ ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> القصيدة قد تأتي

القصيدة قد تأتي

رقم القصيدة : ٥٨٠٤

يوماً ، فَيومينِ ، تعوي الريحُ

والمطرُ الكبيرُ ذو القطراتِ المُشْبَعاتِ كحبّاتِ المَسابحِ

والزّعرورِ

يَطرُقُ شُبّاكي

وينهمرُ

مُغَلْغِلاً تحتَ جِلْدي بَرْدَهُ ؛

أهِيَ الرطوبةُ الآنَ ،

أَمْ أنّ العِظامَ غدتْ قبلَ الرميمِ رميماً ؟

أَمْ هوَ القَدَرُ

أن يستَديمَ معَ الأرواحِ مُضطَرَبي

ومستَقَرّيَ أقصى الغابةِ ؟

.....

.....

.....

ابتَعِدي عنّي ، إذاً ، يا فتاةَ البحرِ ...

واتّرِكي على المُلاءاتِ عَرْفاً منكِ ، أكنِزُهُ مُضَوَّعاً ،

ضائعاً بين الجدارِ وباب الجنّةِ !

.....

.....

.....

الشجرُ المبْتَلُّ

يبدو شفيفاً

ثَمَّ أُغنيةٌ من طائرٍ مسرِعٍ

والغَيمُ ينحسرُ .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> استجابة

استجابة

رقم القصيدة : ٥٨٠٥

في الساحةِ ينهمرُ المطرُ

منذُ ثلاثةِ أيامٍ ينهمرُ المطرُ

حتى عَرِيَتْ دَوحةُ تُوتٍ في أعلى البستانِ

وكَفَّ الصفصافُ الباكي عن شُربِ الماءِ من البِرْكةِ ،

لا عصفورَ

ولا عَقْعَقَ

لا سنجابَ

ولا قطّةَ ...

أحياناً يأتي النورسُ ، منفرداً ، من جهةِ البحرِ

كأنّ العالَمَ ، كلَّ العالَمِ ، بحرٌ ...

.....

.....

.....

أتُرانا الغَرقى؟

أَمْ أنّا نغرقُ فعلاً ...

أمْ أنّا قد نُنْبِتُ أجنحةً فنَطِيرُ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> النقيض

النقيض

رقم القصيدة : ٥٨٠٦

هو : حانةٌ صغرى

(أظنُّ نِزار قبّاني بـ " طوقِ الياسمينِ " استعملَ التعبيرَ : أعني حانةً صغرى ، لأول مرةٍ ...)

لكنّ هذا البارَ في غربيّ إيلنغَ الفقيرةِ

(Poor West Ealing)

ليس كما أحَبَّ نِزارٌ !

البابُ الموارَبُ سوف يَدخلُهُ الزبائنُ منذ مقتبَلِ الضحى ؛

لا ظِلَّ لامرأةٍ تُراقِصُهم ،

ولا مرأىً لخاصرةٍ تَكَسَّرُ في الضياء النّزْرِ ،

(٢٦٢/١)

لا زهرٌ يباعُ موزَّعاً بين الموائدِ

لا حديثَ يدورُ

لا جازٌ ولا لَعِبٌ ...

.....

.....

.....

و منذ سنينَ خمسٍ كنتُ ألقى في الضحى أشياخَ إيرلندا

متكأكِئينَ إزاءَ ساقيةٍ وراءَ النُّضْدِ

مبتسمينَ ...

كانوا ، شأنَهمْ دوماً ، يلفّونَ السجائرَ صامتينَ

ويحتسونَ البيرةَ السوداءَ .

أحياناً ، أُحَيِّيهِم ، فأسْتأني

وأحياناً أُتابِعُ خطوتي ، متعجِّلاً ، لأكونَ عندَ النُّضْدِ ...

لكنّ الشيوخَ يتابعونَ الصمتَ والتدخينَ

أشباحاً

كأني ما مررتُ بهم ...

وكأنني شبحٌ سيدخلُ في الجدارِ ويختفي ...

. .....

.....

.....

ما أطولَ السنواتِ !

ما أنأى المَدى !

.....

.....

.....

أمسِ انتهيتُ إلى حقيقةِ ما ظننتُ المستحيلَ :

عرفتُ أني صِرتُ

شيخاً

صامتاً

متطامنَ الحركاتِ

من أشياخِ إيرلندا ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الماندولين

الماندولين

رقم القصيدة : ٥٨٠٧

يمكن الكلام عن الماندولين ، إلاّ بلغة الماندولين . أعني أن اللغةَ المعروفة (أي التي نعرفُها) ليست أداةً للكلام عن الماندولين . والسبب بسيطٌ (جداً ؟) ... السبب أن ألـ ما نْـ دو ـ لِيْـ نْ ، هي موسيقى . خشبٌ يُنْبِتُ موسيقى .

لا تَقُلْ لي رأساً إنني مرتبكٌ أو مُتَلبِّكٌ ... No , no, please ! . أنا بكامل هدوئي.

كنتُ في عدنٍ ...

كنتُ خلّفتُ أرواحَ نجدٍ إلى يَمَنٍ

كنتُ في عدنٍ

دَندَنَ العودُ : دانَى ودانَى ...

ومِن حَضرموتَ الأغاني

وقد كنتُ في عدنٍ !

غريبٌ أمْرُكَ معي ! أقولُ لكَ إن قصّتي مع الماندولين حَقٌّ . بمعنى أنها ليست كما تفهمُ أنتَ الشِعرَ .

أي أنني أتحدّثُ عن ماندولين حقيقيّة ، من لوحٍ ودمٍ . ماندولين نائمة بارتخاءٍ في صندوقٍ مبطّنٍ بمخملٍ أزرق. أتستزيدني؟ حسناً ! أقولُ لكَ إنني ابتعتُها من شابٍّ كان تدرَّبَ عليها ، في ألمانيا الديمقراطيّة ، ثمّ هجرَها ، هنا ، إلى العود (لا مشكلَ

أَمّا أنا فطعامي أنتَ تعرفُهُ :

قلبُ الشِفَلِّحِ

والحَلْفاءِ

أو ، تَرَفاً ، رحيقُ ما أنبَتَ البُرديُّ والقصبُ ...

كأننا ، الشعراءَ ، النَّوءُ والسُّحُبُ !

الهامُّ (مَن يدري ؟) ، أن الشابّ قبِلَ ، بعد ترددٍ هيِّنٍ ، أن يدرِّسَني الماندولينَ التي ابتعتُها منه . الأجرُ على قَدْرِ المشَقّة (لم يقُلْ هو ذلك ...) . كان يأتي في الضحى العدنيّ الرطبِ مبتسماً دائماً . يفتح الصندوقَ ، ويُخرجُ الماندولين من نعاسها في المخمل الأزرق . ويقول لي : نبدأ ...

نتدرّب على :

آه ، يا زين ، آه يا زين ...

آه ، يا زين العابدين

يا وردْ !

يا ورد مفتّح بين البساتين ..

يعلّمني كيف أُمسِكُ بمثلّث البلاستيك الدقيق الذي يصل بيني وبين أوتار الماندولين ، مثل ما يصلُ الراهبُ بين المرءِ والله . أمضي معه (طبعاً هي قصّةُ أسابيعَ ، وإلاّ كيف ؟) ...

أبلُغُ : يا ورد ...

يا أُمَّ الله المقدّسة !

وبعدَها كيف أمضي ؟

يا ورد / مْفَتْ / تَحْ / بين / ال / بسا/ تين ...

لكنني سأفِرُّ من عدنٍ إلى البحر المهدَّدِ بالرصاصِ

سأتركُ البيتَ المعرَّضَ للقذائفِ ، حيثُ أوراقي تَطايَرُ

في هواءِ السُّمِّ والبارودِ ...

خلَّفتُ الحقائبَ كلَّها ؛ وهي الخفيفةُ . وارتقيتُ

السُّورَ مرتبكاً :

تركتُ الماندولين !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> سامرّاء

سامرّاء

رقم القصيدة : ٥٨٠٨

" أرى العراقَ طويلَ الليلِ مُذْ ..."

مطرٌ على النوافذِ

والأشجارُ هابطةٌ ، والغيمَ

كان المساءُ الجهمُ يدخل في لوحِ السلالمِ مقروراً

ويدخلُ في أناملي ؛

(٢٦٣/١)

كيف لاحتْ ، بغتةً ، وبلا معنىً ، مَدارجُ سامرّاءَ ؟

كيف نمتْ مَلْويّةٌ في يدي ؟

كيف صار البئرُ مرتشَفي في اللحظةِ الصِّفْرِ ؟

أمْواهٌ معَجّلةٌ كالخيلِ

تتبعُ سحرَ البحتريِّ ...

تقولُ : سامرّاءُ

سامرّاءُ

حمحمةً وبلوى ؛

يا بساطاً من مِهفاتٍ وخِضْرِمَةٍ

ويا درباً إلى المهديِّ ...

يا بلدي

سلاماً !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تنويع ثالث

تنويع ثالث

رقم القصيدة : ٥٨٠٩

أنا منتظِرٌ ما يمحوه الليلُ

اختفت الزرقةُ منذ الآن ،

ولستُ أرى إلاّ طيراً مسكنُهُ سقفي القرميدُ ...

أ جِسرٌ في حمدانَ ، يعِيدُ مياهاً كانت تجري تحت الماءِ ؟

يُغَربِلُها ويُعِيدُ ...

أَم الصيفُ الساخنُ في المِرآةِ ؟

أَم الرعدُ ؟

الطَيَرانُ الحربيُّ يُقَطِّرُ في الدمِ رائحةَ البارودِ

ولكنْ ... في هذي القرية يربطُ ملاّحونَ قواربَهم عند سياجِ الحانةِ ؛

حتى صيّادو السَّمَكِ ابتدأوا يطوونَ خيوطاً وشِباكاً ...

.....

.....

.....

مَن دقَّ على الشُّبّاكِ ثلاثاً :

متتابعتينِ

وثالثةً بعدَ ثوانٍ ... ؟

(كان العمّالُ يجيئون إلى منزلنا ، بالبصرةِ ، سرّاً في الليل ، ويرتحلون الفجرَ)

سأفتحُ !

أرجوكَ ، تَمَهَّلْ ...

لا ترحلْ !

سنكون معاً ، مثل رفيقَينِ ، على طرقاتِ الفجرِ

سنحملُ بَيرقَنا

وندقُّ الصّنجَ الهائلَ ...

.....

.....

.....

لا ترحلْ !

أرجوكَ ، تَمَهَّلْ ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> مساءَ انتهت اللعبة

مساءَ انتهت اللعبة

رقم القصيدة : ٥٨١٠

في صمتِ مساءٍ ما ،

سوفَ تفارِقُ هذي اللعبةَ

السنواتُ تمرُّ على ألواحِ زجاجِ الشبّاكِ

وعقائدَ

سوف تكونُ سعيداً لحظاتٍ ...

سوف تكونُ الطفلَ الأوّلَ

ملتحقاً بالكونِ

واستحضارَ مَشاهدَ ؛

سوف تكونُ سعيداً لحظاتٍ ...

سوف تكونُ خفيفاً ، محمولاً فوقَ بساطٍ من ريشِ البجعِ الأولِ

سوف تكونُ الطفلَ الأوّلَ

ملتحفاً بالغيمةِ

ملتحقاً بالكونِ

يفارِقُ هذي اللعبةَ حتى الأبدِ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> زاوية للنظر

زاوية للنظر

رقم القصيدة : ٥٨١١

أَبصِرْ ما ترسُمُه أنتَ !

إنكَ لن تغتفرَ الخطأَ
واللونَ الأصليَّ ...
(لستَ مَن اختلقَ الخللَ)
لكنكَ منذورٌ كي تلعبَ بالأوراقِ
(أتحسَبُها مَحْضَ ثلاثٍ ؟)
كي تبصرَ ما ترسمُه أنتَ
المشهدُ كانَ ، كما كانَ ، وفي أيّ مكانٍ
لكنكَ منذورٌ كي تلعبَ بالأوراقِ
ملايينَ
(أتحسَبُها مَحْضَ ثلاثٍ ؟)
ستُغَيِّرُ هذا المشهدَ
كي تبصرَ ما ترسمُه أنتَ
فيغدو ما ترسمُهُ أنتَ : الحَقّ ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> المترحلّون
المترحلّون
رقم القصيدة : ٥٨١٢

لم نَعُدْ تحتَ نجمِ الرعاةِ القَدامى
لم نَعُدْ تحت نجمِ الرُّعاة
لم نَعُدْ ...
مثل ما غابَ عن مريمَ النجمُ بعدَ مآبِ الحواسِّ ...
ومَنحْنا النشيدَ الصِّبا ،
لم يكنْ ذاكَ عدلاً !
.....
أتعرفُ ،
أتعرفُ ؟
ولا كنتَ أنتَ المسافرَ ...

أمّا بنو الخائباتِ :

أنتَ

فإنّ لنا ، مثلَ أسلافِنا ، أن نكونَ ملوكَ الهَباء !

أتعرفُ ،

كم كنتُ أرقبُ وجهكَ عند الجوازات أمسِ ؟

أتعرفُ ؟

ما كان " هِيْثْرو " مطاراً ،

ولا كنتَ أنتَ المسافرَ ...

كان اللصوصُ يديرون أحلامهم في فراءِ المغارةِ ،

أمّا بنو الخائباتِ :

أنا

أنتَ

يا صاحبي ، يا حسينُ ...

فإنّ لنا ، مثلَ أسلافِنا ، أن نكونَ ملوكَ الهَباء !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> بيزنطة

بيزنطة

رقم القصيدة : ٥٨١٣

كان الحكماءُ يعودون إلى ساحتهم قربَ المرفأِ

(أعني باحةَ حانِ سِفِرْيادس) ...

الوقتُ ضحىً

والحكماءُ يعودون إلى الساحةِ كلَّ ضحىً ؛

أحياناً يتخلّفُ منهم أحدٌ أو إثنانِ

(لموتٍ أو سفرٍ)
لكنّ الجلسةَ تُعقَدُ
فالحكماءُ لديهم _ طبعاً _ ما يَشْغَلُهم ،
وأهالي بيزنطةَ مرتاحون لأنّ لديهم حكماءَ الساحةِ منذ سنينٍ
وسنينٍ ...
.....
.....
.....
والحكماءُ يديرون الظَّهرَ عن المرفأِ ، متّكئينَ ؛
مصاطبُهم من خيرِ رخامٍ أبيضَ
أثوابُهمو من كتّانٍ أبيضَ
أمّا خمرُ سفريادس ...
والناسُ هنا (أعني في بيزنطةَ) ينتظرون نهايةَ ما يتفكّرُ فيه الحكماءُ
الناسُ هنا ينتظرون
وينتظرون ...
هل الفرخةُ من تلك البيضةِ
أم أنّ البيضةَ من تلك الفرخةِ ؟
كان الناسُ ، سنيناً ، ينتظرون ...
.....
.....
.....
في المرفأِ
في الغبَشِ المُدّثِّرِ شبهَ ضبابٍ
كان السلطانُ محمدٌ الفاتحُ ، يُزْجي ، في البوغازِ ، سفائنَهُ ،
كانت بيزنطةُ نائمةً
أمّا الحكماءُ فلم يصلوا الساحةَ بعدُ .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> الأشياء تتحرك

الأشياء تتحرك

رقم القصيدة : ٥٨١٤

الغيومُ الصَّدَفْ

والغصونُ الزّمُرّدُ ، والزنبقاتُ ، وأزهارُ " لا تنسَني "

والنوافذُ

والمُصطلَى

والستائرُ

والعشْبُ بين شقوقِ المَمَرِّ

وأعشاشُ نيسانَ

حتى المحطّةُ في المُنتأى _

كلُّها ، الآنَ ، لا تتحرّكُ ...

.....

.....

.....

لكنْ (أتلمحُ أُذْنَي حصانٍ على المَرْجِ ؟)

أَنصِتْ !

أ ترتشفُ الوشوشاتِ الشفيفةَ ؟

هل تسمعُ الماءَ في القصبِ ؟

الريشَ ، في هَبّةٍ من طيورِ البُحيرةِ ؟

والنجمَ حينَ الخَفاءُ ؟

المُويجاتِ في القاعِ ، حيثُ المَحارُ ؟

البحيرةُ موسوقةٌ بحقائبها الآنَ

تنتظرُ الليلَ ...

في الليلِ ، آنَ ننامُ جميعاً ، تسافرُ هذي البحيرةُ

كي تبلغَ البحرَ

في لحظةٍ

وتفارقَنا – بين جدراننا – نائمين ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> مصطفى

مصطفى

رقم القصيدة : ٥٨١٥

---

(١)

شجرٌ صافٍ ، وسماءٌ خضراءْ

وبرائحةٍ من مومباسا يبتلُّ الماءْ

وبرائحةٍ من حنّاءِ البحرِ عرفناكِ وسمّيناكِ . مدينتَنا !

أيامَ أتيناكِ تعلّمْنا كيف يدورُ الفِطْرُ خبيئاً بين الظلِّ

وبين النخلِ ،

تعلّمْنا كيف نؤذِّنُ في العيدِ

وكيف نُلاعبُ أسماكاً هادئةً

كيف نراوغُ حيّاتِ الماء ...

وتعلّمنا أن نجلسَ أحياناً والغيمَ ...

كباراً كنّا ؟

وكباراً كانت قطراتُ المطرِ ؟

استَرْوَحْنا زهرَ النوّامِ

عرفنا كيف تكونُ توَيجاتُ الزهرةِ كاللحمِ .

بعيداً في أنهارٍ غامضةِ الأصواتِ نخوضُ .

ومَن أنبتَ هذي العنبةَ عند مُسنّاةِ الجامعِ ؟

مكتبةُ المخطوطاتِ الأولى في جيبِ الدشداشةِ .

سافرتُ بعيداً حتى بابِ سليمانَ

أميري في قلعتهِ النهريةِ كان سجيناً.

حينَ تظاهَرْنا – طلاّبَ المحموديةِ –

قالوا ستطاردنا الشرطةُ .

دَخَنّا في البستان المهجور سجائرَنا الأولى ،

وبكَينا من خوفٍ .

رائحةُ الأشَناتِ

السمكُ الميّتُ في القيظِ ...

قناطرُ تحملُنا

وقناطر تركلنا

وقناطر تغسلنا ،

شُرُفاتُ أميراتِ الهندِ بعيدةْ

والبستانُ بعيدٌ

بابُ سليمانَ بعيدٌ

والبيتُ بعيدٌ ...

والشمسُ التفّتْ بالسعَفِ اللدْنِ ونامت.

.....

.....

رِجْلُ المعزى

رجْلُ المسحاةِ

.....

ونسمعُ في العتْمةِ خطوَ السّعلاةِ ...

وفي الدمع انطفأتْ نارُ سجائرنا الأولى .

يا حلو ، يا مصطفى

يا قُرّةً للعينْ

نومَ الهنا ... مصطفى

يا أشهلَ العينينْ

غَمِّضْ على خيلنا

والبصرةِ الصّوبَين

تحميك بعد النبي

والسادةِ الألفَين

يحميكَ يا مهجتي

مختارُ "كوتِ الزين "

(٢)

وردٌ أزرقْ

(٢٦٥/١)

وسماءٌ حمراءْ

وبأسنانِ الكوسجِ يبتلُّ الماءْ

لا بأسَ ، سأفتحُ جرحاً في كفِّي

لأخبِّيءَ نجماً

ثم أذرُّ دقيقَ الليفِ عليها

وأقولُ سلاماً يا حمّالي سفنِ العالمِ

يا عمالَ قطاراتٍ لم تمنحني تذكرةً أو ذاكرةً ...

في الليلِ نجوبُ درابينَ الصيفِ

ونفتحُ في جدرانِ رطوبتِهِ ثقباً نتنفسُ منهُ ،

ويا أوحالَ صرائفنا ، يا مطرَ الأمطار

فساتينٌ تَزَيَّنُ بالأطمار

وتكتمُ نجماً ...

وعباءاتٌ تعتمِرُ البصرةَ كوخاً كوخاً

ومناشيرٌ تخْفُقُ تحتَ سماءٍ حمراء ...

وبين القُرنةِ والفاوِ:

بساتينُ النخلِ ، وأزهارُ الملحِ

سلاماً للطالعِ

للطّلْعِ

لكل امرأةٍ تحملُ في سُرّتها نجماً قطبيّاً

وتُطَوِّفُ بين القرنةِ والفاو ...

مدينتَنا !

سبعُ عرائسِ ماءٍ جئنَ إلينا في ليلٍ شتويٍّ ،

قُلْنَ لنا : أبصرْنا سربَ كواسجَ يأتي من جهةِ الغربِ ،
فأبحَرْنا نلقاهُ ...
لكنْ بزوارقَ من برديٍّ
من ورقٍ
من سعفٍ هشٍّ
أبحرْنا ...
لكنّ البلطةَ كانت تحْتَزُّ زوارقَنا كالماءِ ،
الماءُ سماءٌ حمراءُ
دمٌ يتدفّقُ مطلولاً بين القرنةِ والفاوِ ، وهذا الكوسجُ
يبحثُ عن نجمٍ قطبيٍّ يأكلهُ .
انفتحتْ بوّاباتُ الغربِ ...
مدينتَنا !
أيَّ طبولٍ نسمعُ في الليلِ الهامدِ ...
أيُّ حكاياتٍ يسمعها حتى النخلُ
فيذوي منكفيءَ الجذعِ ،
وأيُّ خريفٍ سيطولُ إلى آخرةِ الدنيا ...
يا حلو ، يامصطفى
يا زينة الشبّانْ
مرّتْ غيومُ العِدا
مرتْ على " حمدان"
يا حلو ، يا مصطفى
هانَ الذي ما هانْ
بعد الندى والندامى
ضعضعوا البنيانْ
يا حلو ، يا مصطفى
يا سدرة البستانْ
يا ليت شمس الضحى
حنّتْ على الولهانْ

(٣)

تابوتٌ أخضرْ

وسماءٌ بيضاءْ

وبِطَلْعِ النخلةِ يبتلُّ الماءْ

في الضفةِ الأخرى : عمِّي.

في شاطئنا : كان أبي .

في شط العربِ:

الزورقُ مختبيءٌ بين البرديّ . وحيدٌ .

لم يبقَ من النخلِ سوى أعجازٍ خاويةٍ .

إن سماءً بيضاءَ

سماءً كانت خضراءَ

تمدُّ يديها نحو سماءٍ ثالثةٍ :

" أنا عريانةْ

أنا عريانةْ

ذهبتْ بالنخلِ مدافعُهمْ

ذهبتْ بالأهلِ مدافنُهم

أنا عريانةْ "

والبصرةُ تدخلُ تحتَ شوارعها

تدخلُ تحت الماءِ أُجاجاً

تدخل تحت الكتبِ الموصوفةِ

تدخلُ في الروحِ ولا تخرجُ إلاّ والروحَ ...

مدينتنا !

مَن ضيّعَ عاداتِ النورسِ ؟

من جاءَ بغربانِ الجثثِ الأولى؟

من جاءكِ بالأكياسِ الرمليةِ يا فيروزَ الشطآنْ ؟

من عضَّ سِباخَكِ بالقتلى ؟

نهرٌ عبّاسيٌّ يحفر مجراه

قروناً هذا النهرُ العبّاسيُّ يتابع مجراه

من أسباخِ الزَّنجِ يتابعُ مجراه
ونحن ، حلمْنا ، يوماً ، أن نوقفَ بالأيدي مجراه ...
مدينتَنا !
سنظلُّ – وإنْ شِبْنا – أطفالَكِ
نحملُ طلْعَكِ في جيبِ الدشداشةِ
نشربُهُ في حشرجةِ الماء ...
مدينتَنا !
ما ضِعتِ
وما ضعنا ،
لكنْ ، ضَيَّعَنا الأعداءْ ...
يا حلو ، يا مصطفى
يا زينة البصرةْ
نوم الهنا ، مصطفى ...
ما أضيقَ الحفرةْ !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> نشيد شخصي
نشيد شخصي
رقم القصيدة : ٥٨١٦

أهو العراقُ ؟
مباركٌ مَن قالَ إني أعرفُ الطُّرقَ التي تُفْضي إليهِ
مباركٌ من تمتمتْ شفتاهُ أربعةَ الحروفِ :
" عراقُ ، عراقُ ، ليس سوى عراقٍ " ..
سوف تنقَضُّ الصواريخُ البعيدةُ
سوفَ يَدهمُنا الجنودُ مدجّجِينَ
وسوف تنهارُ المنائرُ والمنازلُ
سوف يهوي النخلُ ، منقصفاً ؛ وسوف تضيقُ بالجثثِ التي تطفو
ضفافُ البحرِ والأنهارِ

سوف نرى ، لُماماً ، " ساحةَ التحريرِ " ، في كتُبِ المراثي والتصاويرِ ...
المطاعمُ والفنادقُ:
ماكدونالد **Mc Donald**
دجاج كنتاكي **KFC**
وهوليداي إنْ **Holiday Inn**
سوف تكون خارطةَ الطريقِ ، وبيتَنا في جنّة المأوى ،
وسوف نكون غرقى
مثلَ إسمكَ ياعراقُ

(٢٦٦/١)

" عراق ، عراق ، ليس سوى عراق... "

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> حياة جامدة
حياة جامدة
رقم القصيدة : ٥٨١٧

تنحني النبتةُ المنزليّةُ تحت الهواءِ الثقيل ...
على الطاولةْ
بين منفضةٍ للسجائرِ ملأى وكيسِ دخانٍ
قوائمُ للغاز والكهرباءِ ،
السفينةُ تبحرُ في الحائطِ
الطيرُ ينقرُ رأسَ المُغَنّي (غلاف اسطوانةْ) .
غرفتي تتضايقُ مني
تضيقُ ...
السفينةُ غابت عن المشهدِ
الليلُ يجلسُ في الركنِ

مُلتَحِفاً بالهواء الثّخين .

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> تنويع صعب

تنويع صعب

رقم القصيدة : ٥٨١٨

سلامٌ على هضَباتِ العراق
وشَطَّيهِ ، والجُرفِ ، والمنحنى
على النخلِ...
والقريةُ الإنجليزيةُ الآنَ صارت تجرجرُ ، هُوْناً ، سحائبَها
والمساءُ ادَّنى
فهي تدفأُ ، كالقطِّ ، في نومها
وتذودُ الكوابيسَ عن شجرٍ أغرقتْه البحيراتُ ...
يأتي المساء
بطيئاً
ومنتظماً (سوف تحصي ثوانيَهُ مرّةً)
هل ستغمضُ عينيكَ ؟
عند نهايةِ ذاك المَمَرِّ
ومن مُرْتبى النافذةْ
نهضتْ دوحةُ الجوزِ ...
يأتي المساء
بطيئاً
ويزحفُ حتى يهدهدَ جفنيكَ :
هل تبصرُ السعفةَ المستحيلةْ ؟
سلامٌ على هضباتِ العراق
وشطَّيهِ ، والجرفِ ، والمنحنى ...
هل كنتُ أدري أنّ وجهي ، بعدكَ ، الطرقاتُ ؟
ابواباً مغلّقةً تركتُ ، ومنزلاً للريحِ . لم تكنِ

البلادَ ، ولم تكنْ أمواهُكَ الخضراءُ جابيتي . لقد
خلّفْتَني في قلعةِ الصحراءِ . ماذا أرتجي
منكَ ، العشيّةَ ؟ في الصباحِ خذلتَني ، ودخلتَ
في الثُّكُناتِ . قلتَ :" الحربُ أجملُ " . لن ترى
قدمَيَّ بعد اليوم . إني منْشِدُ الطرقاتِ والحاناتِ ،
إني الشاعرُ الأعمى . لديّ من الخريفِ الجَهْمِ
موسيقى لألوانٍ . ومن مرأى الغروبِ غضارةُ الوردِ .
وأسألُ عنكَ ، أسألُ عنكَ ، لكنْ مثل ما يتساءلُ الملدوغُ
عمّا حلَّ في دمهِ . سلاماً ... لا أريدكَ أن تردّ ...
اقرأْ على الوشَلِ السلام !
وسلامٌ على هضَباتِ العراقِ ...
الذبيحةُ في العيدِ ، بغدادُ في العيدِ ؛
تلك المقاهي: لها الشايُ مُرّاً ،
وتلك الفنادقُ : سكّانُها الأبعدونَ.
الصلاةُ أقيمتْ
صحونُ الحساءِ بها مرَقٌ من عظامٍ
ومن لحمِ سُحْليّةٍ ...
والمساجدُ مغصوبةُ الأرضِ
أبوابُها للجنودِ ، مشاةً ، وبحّارةً
وملائكةً طائرينَ
.....
....
.....
سلامٌ على...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> رائحة
رائحة
رقم القصيدة : ٥٨١٩

ليست رائحةً تلك الآتيةُ ، الفجرَ ، من العشْبِ المنقوعِ بأمطار البارحةِ ...

الكفّانِ اصطفتا قفّازَينِ من الضوعِ الممزوج بصمغٍ أخضرَ

والعينُ اليمنى رفّتْ رفّةَ قطرةِ ثلجٍ أولى ؛

ليست رائحةً ...

ثمّتَ صوتٌ ، وتَوَقَّفَ .

صمتٌ ، وتَجَلّى ...

وخيوطُ حريرٍ تتماوجُ ، دانيةً ، من أعلى الشُّرُفاتِ

فهل أحسستَ بهذا الآتي ؟

هذا ...

هذا المجهولِ ، كنبضكَ حين تحبُّ

المعقولِ كإغماضةِ هُدْبٍ

والضائعِ بين هواءٍ تتنفّسُهُ

وهَباءاتٍ في الريحْ ؟

العصر الجاهلي >> عمرو بن كلثوم >> أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا (معلقة)

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا (معلقة)

رقم القصيدة : ٦٧١

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا

وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَا

إِذَا مَا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَا

تَجُوْرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ

إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِيْنَا

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيْحَ إِذَا أُمِرَّتْ

عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيْهَا مُهِيْنَا
صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِيْنَا
وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو
بِصَاحِبِكِ الذِي لاَ تَصْبَحِيْنَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصرِيْنَا
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المَنَايَا
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدِّرِيْنَا
قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِيْنَا
نُخَبِّرْكِ اليَقِيْنَ وَتُخْبِرِيْنَا
قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً
لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِيْنَا
بِيَوْمِ كَرِيْهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً
أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيْكِ العُيُوْنَا
وَأَنَّ غَداً وَأَنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لاَ تَعْلَمِيْنَا
تُرِيْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى خَلاَءٍ
وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنَا
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ
هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأ جَنِيْنَا
وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخِصاً
حَصَاناً مِنْ أُكُفِّ اللاَمِسِيْنَا
ومَتْنَى لَدِنَةٍ سَمَقَتْ وطَالَتْ
رَوَادِفُهَا تَنوءُ بِمَا وَلِيْنَا
وَمأْكَمَةً يَضِيقُ البَابُ عَنْهَا

وَكَشْحاً قَد جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
وسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَو رُخَامٍ
يَرِنُّ خَشَاشُ حَلِيهِمَا رَنِيْنَا
فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمُّ سَقبٍ
أَضَلَّتْهُ فَرَجَّعتِ الحَنِيْنَا
ولاَ شَمْطَاءُ لَم يَتْرُك شَقَاهَا
لَها مِن تِسْعَةٍ إلاَّ جَنِيْنَا
تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا
رَأَيْتُ حُمُوْلَهَا أصُلاً حُدِيْنَا
فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِيْنَا
أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِيْنَا
بِأَنَّا نُوْرِدُ الرَّايَاتِ بِيْضاً
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رُوِيْنَا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ
عَصَيْنَا المَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَا
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوْهُ
بِتَاجِ المُلْكِ يَحْمِي المُحْجَرِيْنَا
تَرَكْنَ الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُوْنَا
وَأَنْزَلْنَا البُيُوْتَ بِذِي طُلُوْحٍ
إِلَى الشَامَاتِ نَنْفِي المُوْعِدِيْنَا
وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَيِّ مِنَّا
وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِيْنَا
مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
يَكُوْنُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِيْنَا
يَكُوْنُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ

وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِيْنَا
نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا
فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَا
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُوْنَا
نَعُمُّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُوْنَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ
ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيْضٍ يَخْتَلِيْنَا
كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيْهَا
وُسُوْقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِيْنَا
نَشُقُّ بِهَا رُؤُوْسَ القَوْمِ شَقًّا
وَنَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَخْتَلِيْنَا
وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِيْنَا
وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ
نُطَاعِنُ دُوْنَهُ حَتَّى يَبِيْنَا
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ
عَنِ الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِيْنَا
نَجُذُّ رُؤُوْسَهُمْ فِي غَيْرِ بِرٍّ
فَمَا يَدْرُوْنَ مَاذَا يَتَّقُوْنَا
كَأَنَّ سُيُوْفَنَا منَّا ومنْهُم

(٢٦٨/١)

مَخَارِيْقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِيْنَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانِ أَوْ طُلِيْنَا
إِذَا مَا عَيَّ بِالإِسْنَافِ حَيٌّ
مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُوْنَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَدٍّ
مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِيْنَا
بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً
وَشِيْبٍ فِي الحُرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَا
حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيْعاً
مُقَارَعَةً بَنِيْهِمْ عَنْ بَنِيْنَا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَباً ثُبِيْنَا
وَأَمَّا يَوْمَ لاَ نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِيْنَا
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشْمٍ بِنْ بَكْرٍ
نَدُقُّ بِهِ السُّهُوْلَةَ وَالحُزُوْنَا
أَلاَ لاَ يَعْلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا
تَضَعْضَعْنَا وَأَنَّا قَدْ وَنِيْنَا
أَلاَ لاَ يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا
بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ
نَكُوْنُ لِقَيْلِكُمْ فِيْهَا قَطِيْنَا
بِأَيِّ مَشِيْئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ
تُطِيْعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِيْنَا
تَهَدَّدُنَا وَتُوْعِدُنَا رُوَيْداً
مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا
فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ

عَلى الأَعْدَاءِ قَبَلَكَ أَنْ تَلِيْنَا
إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ
وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُوْنَا
عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّت
تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ وَالجَبِيْنَا
فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمٍ بِنْ بَكْرٍ
بِنَقْصٍ فِي خُطُوْبِ الأَوَّلِيْنَا
وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنْ سَيْفٍ
أَبَاحَ لَنَا حُصُوْنَ المَجْدِ دِيْنَا
وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالخَيْرَ مِنْهُ
زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِيْنَا
وَعَتَّاباً وَكُلْثُوْماً جَمِيْعاً
بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَكْرَمِيْنَا
وَذَا البُرَةِ الذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ
بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي المُلتَجِينَا
وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبٌ
فَأَيُّ المَجْدِ إِلاَّ قَدْ وَلِيْنَا
مَتَى نَعْقِد قَرِيْنَتَنَا بِحَبْلٍ
تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِيْنَا
وَنُوْجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَاراً
وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِيْنَا
وَنَحْنُ غَدَاةَ أَوْقِدَ فِي خَزَازَى
رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِيْنَا
وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أَرَاطَى
تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَا
وَنَحْنُ الحَاكِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا
وَنَحْنُ العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا
وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا

وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنَا
وَكُنَّا الأَيْمَنِيْنَ إِذَا التَقَيْنَا
وَكَانَ الأَيْسَرِيْنَ بَنُو أَبَيْنَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْهِمْ
وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيْمَنْ يَلِيْنَا
فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
وَأُبْنَا بِالمُلُوْكِ مُصَفَّدِيْنَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِيْنَا
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِيْنَا
عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي
وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِيْنَا
عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ
تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَا
إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً
رَأَيْتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَا
كَأَنَّ غُضُوْنَهُنَّ مُتُوْنُ غُدْرٍ
تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ
عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِيْنَا

(٢٦٩/١)

وَرَدْنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْثاً
كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا
وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ

وَنُوْرِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِيْنَا
عَلَى آثَارِنَا بِيْضٌ حِسَانٌ
نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُوْنَا
أَخَذْنَ عَلَى بُعُوْلَتِهِنَّ عَهْداً
إِذَا لاَقَوْا كَتَائِبَ مُعْلِمِيْنَا
لَيَسْتَلِبُنَّ أَفْرَاساً وَبِيْضاً
وَأَسْرَى فِي الحَدِيْدِ مُقَرَّنِيْنَا
تَرَانَا بَارِزِيْنَ وَكُلُّ حَيٍّ
قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِيْناً
إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِيْنَ الهُوَيْنَا
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُوْنُ الشَّارِبِيْنَا
يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ
بُعُوْلَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُوْنَا
ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بِنْ بِكْرٍ
خَلَطْنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِيْنَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ
تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِيْنَا
كَأَنَّا وَالسُّيُوْفُ مُسَلَّلاَتٌ
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِيْنَا
يُدَهْدِهِنَ الرُّؤُوسِ كَمَا تُدَهْدَي
حَزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِهَا الكُرِيْنَا
وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
إِذَا قُبَبٌ بِأَبطَحِهَا بُنِيْنَا
بِأَنَّا المُطْعِمُوْنَ إِذَا قَدَرْنَا
وَأَنَّا المُهْلِكُوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَا
وَأَنَّا المَانِعُوْنَ لِمَا أَرَدْنَا
وَأَنَّا النَّازِلُوْنَ بِحَيْثُ شِيْنَا
وَأَنَّا التَارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَا

وَأَنَّا الآخِذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَا
وَأَنَّا العَاصِمُوْنَ إِذَا أُطِعْنَا
وَأَنَّا العَازِمُوْنَ إِذَا عُصِيْنَا
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيْنَا
أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا
وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُوْنَا
إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً
أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِيْنَا
مَلأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
وَظَهرَ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِيْنَا
إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا

العصر الجاهلي >> عمرو بن كلثوم >> أأجمع صحبتي

أأجمع صحبتي

رقم القصيدة : ٦٧٢

أأجمع صحبتي سحر ارتحالا
ولم أشعر ببين منك هالا
ولم أر مثل هالة في معد
تشبه حسنها ألاّ الهلالا
ألا أبلغ بني جشم بن بكر
وتغلب كلها نبأ جلالا
بأن الماجد البطل ابن عمرو
غداة نطاع قد صدق القتالا
كتيبته ململمة رداح
إذا يرمونها تنبي النبالا

جزى الله الأغر يزيد خيرا
ولقاه المسرة والجمالا
بمأخذه ابن كلثوم بن سعد
يزيد الخير نازله نزالا
بجمع من بني قران صيد
يجيلون الطعان إذا أجالا
يزيد يقدم الشقراء حتى
يروي صدرها الأسل النهالا

العصر الجاهلي >> عمرو بن كلثوم >> ألا من مبلغ
ألا من مبلغ
رقم القصيدة : ٦٧٣

ألا من مبلغ عمرو بن هند
فما رعيت ذمامة من رعيتا
أتغصب مالكا بذنوب تيم
لقد جئت المحارم واعتديتا
فلولا نعمة لأبيك فينا
لقد فضت قناتك أو ثويتا
أتنسى رفدنا بعويرضات
غداة الخيل تخفر ما حويتا
وكنا طوع كفك يا ابن هند
بنا ترمي محارم من رميتا
ستعلم حين تختلف العوالي
من الحامون ثغرك إن هويتا
ومن يغشى الحروب بملهبات
تهدم كل بنيان بنيتا
إذا جاءت لهم تسعون ألفا

عوابسهن وردا أو كميتا

العصر الجاهلي >> عمرو بن كلثوم >> إن نسركم غدا

إن نسركم غدا

رقم القصيدة : ٦٧٤

أعمرو بن قيس إنَّ نسركم غدا

وآب إلى أهل الأصارم من جشم

أقيس بن عمرو غارة بعد غارة

وصبة خيل تحرب المال والنعم

إذا أسهلت خبت وإن أحزنت وجت

وتحسبها جنا إذا سالت الجذم

إذا ما وهى غيث وأمرع جانب

صببت عليه جحفلا غانظا لهم

فإن أنا لم أصبح سوامك غارة

كريع الجراد شله الريح والرهم

فلا وضعت أنثى إليَّ قناعها

ولا فاز سهمي حين تجتمع السهم

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> ويضيع العمر

ويضيع العمر

رقم القصيدة : ٦٩

يا رفيقَ الدَّرب

تاه الدَّرْبُ منّا .. في الضباب

يا رفيقَ العمر

ضاعَ العمرُ .. وانتحرَ الشباب

آهٍ من أيّامنا الحيرى

توارتْ .. في التراب

آهٍ من آمالِنا الحمقى

تلاشتْ كالسراب

يا رفيقَ الدَّرْب

ما أقسى الليالي

عذّبتنا ..

حَطَّمَتْ فينا الأماني

مَزَّقَتْنا

وبحَ أقداري

لماذا .. جَمَّعَتنا

في مولدِ الأشواق

ليتها في مولدِ الأشواقِ كانتْ فَرّقَتْنا

لا تسلني يا رفيقي

كيف تاهَ الدربُ .. مِنَّا

نحن في الدنيا حيارى

إنْ رضينا .. أم أَبَيْنَا

حبّنا نحياه يوماً

وغداً .. لا ندرِ أينَ !!

لا تلمني إن جعلتُ العمرَ

أوتاراً .. تُغنّي

أو أتيتُ الروضَ

منطلقَ التمنّي

فأنا بالشعرِ أحيا كالغديرِ المطمئنّ

إنما الشعرُ حياتي ووجودي .. والتمنّي

هل ترى في العمر شيئاً
غير أيامٍ قليلة
تتوارى في الليالي
مثل أزهارِ الخميلة
لا تكنْ كالزهرِ
في الطُّرُقَاتِ .. يُلقيه البشر
مثلما تُلقي الليالي
عُمْرَنا .. بين الحُفَر
فكلانا يا رفيقي
من هوايات القَدَر
يا رفيقَ الدَّرْب
تاهَ الدربُ مني
رغمَ جُرحي
رغمَ جُرحي ..
سأغنّي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> بيض الردون
بيض الردون
رقم القصيدة : ٧
نوع القصيدة : عامي

بيض الردون..
يبني السراب خيامها..
وسط الخلا واقدامها..
تنبت عشب وتمطر غمام..
لامن لمحت اثارها..
يطري علي عشق الخلا..
وقصيدةٍ ((لبن غيام))١

في حومة العقبان..

في الازرق .. الازرق..

شمس الضحى جمره..

شفت الندى يعرق

في وجنة النوار..

بدخل تحت سدره..

وما سحت الاغصان..

من ظلها البارد..

على الثرى الممطور..

واطلق عيوني طيور..

وانا على المشراف..

ومن حاجرٍ به شيح..

جول الحباري طار..

ريشه يخض الريح..

خض البحر مجداف..

وين انت يااالصقار..

جول الحباري .. طار...

بيض الردون .. طيري

برقة جناحك لي..

وحتوفك لغيري ...

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> عيناك أرض لا تخون

عيناك أرض لا تخون

رقم القصيدة : ٧٠

ومضيتُ أبحثُ عن عيونِكِ

خلفَ قضبان الحياةْ

وتعربدُ الأحزان في صدري

ضياعاً لستُ أعرفُ منتهاه
وتذوبُ في ليل العواصفِ مهجتي
ويظل ما عندي
سجيناً في الشفاه
والأرضُ تخنقُ صوتَ أقدامي
فيصرخُ جُرحُها تحت الرمالْ
وجدائل الأحلام تزحف
خلف موج الليل
بحاراً تصارعه الجبال
والشوق لؤلؤةٌ تعانق صمتَ أيامي
ويسقط ضوؤها
خلف الظلالْ
عيناك بحر النورِ
يحملني إلى
زمنٍ نقي القلبِ ..
مجنون الخيال
عيناك إبحارٌ
وعودةُ غائبٍ
عيناك توبةُ عابدٍ
وقفتْ تصارعُ وحدها
شبح الضلال
مازال في قلبي سؤالْ ..
كيف انتهتْ أحلامنا ؟
مازلتُ أبحثُ عن عيونك
علَّني ألقاك فيها بالجواب
مازلتُ رغم اليأسِ
أعرفها وتعرفني
ونحمل في جوانحنا عتابْ

لو خانت الدنيا

وخان الناسُ

وابتعد الصحابْ

عيناك أرضٌ لا تخونْ

عيناك إيمانٌ وشكٌ حائرٌ

عيناك نهر من جنونْ

عيناك أزمانٌ ومرٌ

ليسَ مثل الناسِ

شيئاً من سرابْ

عيناك آلهةٌ وعشاقٌ

وصبرٌ واغتراب

عيناك بيتي

عندما ضاقت بنا الدنيا

وضاق بنا العذاب

***

ما زلتُ أبحثُ عن عيونك

بيننا أملٌ وليدْ

أنا شاطئٌ

ألقتْ عليه جراحها

أنا زورقُ الحلم البعيدْ

أنا ليلةٌ

حار الزمانُ بسحرها

عمرُ الحياة يقاسُ

بالزمن السعيدْ

ولتسألي عينيك

أين بريقها ؟

ستقول في ألمٍ توارى
صار شيئاً من جليدْ ..
وأظلُ أبحثُ عن عيونك
خلف قضبان الحياهْ
ويظل في قلبي سؤالٌ حائرٌ
إن ثار في غضبٍ
تحاصرهُ الشفاهْ
كيف انتهت أحلامنا ؟
قد تخنق الأقدار يوماً حبنا
وتفرق الأيام قهراً شملنا
أو تعزف الأحزان لحناً
من بقايا ... جرحنا
ويمر عامٌ .. ربما عامان
أزمان تسدُ طريقنا
ويظل في عينيك
موطننا القديمْ
نلقي عليه متاعب الأسفار
في زمنٍ عقيمْ
عيناك موطننا القديم
وإن غدت أيامنا
ليلاً يطاردُ في ضياءْ
سيظل في عينيك شيءٌ من رجاءْ
أن يرجع الإنسانُ إنساناً
يُغطي العُرى
يغسل نفسه يوماً
ويرجع للنقاءْ

عيناك موطننا القديمُ
وإن غدونا كالضياعِ
بلا وطن
فيها عشقت العمر
أحزاناً وأفراحاً
ضياعاً أو سكنْ
عيناك في شعري خلودٌ
يعبرُ الآفاقَ ... يعصفُ بالزمنْ
عيناك عندي بالزمانِ
وقد غدوتُ .. بلا زمنْ

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> لأني أحبك
لأني أحبك
رقم القصيدة : ٧١

تعالي أحبك قبل الرحيل
فما عاد في العمر غير القليل
أتينا الحياة بحلمٍ بريءٍ
فعربد فينا زمانٌ بخيل
***
***
حلمنا بأرضٍ تلم الحيارى
وتأوي الطيور وتسقي النخيل
رأينا الربيع بقايا رمادٍ
ولاحت لنا الشمس ذكرى أصيل
حلمنا بنهرٍ عشقناهُ خمراً
رأيناه يوماً دماءً تسيل
فإن أجدب العمرُ في راحتيَّ

فحبك عندي ظلالٌ ونيل
وما زلتِ كالسيف في كبريائي
يكبلُ حلمي عرينٌ ذليل
وما زلت أعرف أين الأماني
وإن كان دربُ الأماني طويل
***
***
تعالي ففي العمرِ حلمٌ عنيدٌ
فما زلتُ أحلمُ بالمستحيل
تعالي فما زالَ في الصبحِ ضوءٌ
وفي الليل يضحكُ بدرٌ جميل
أحُبك والعمرُ حلمٌ نقيٌّ
أحبك واليأسُ قيدُ ثقيل
وتبقين وحدكِ صبحاً بعيني
إذا تاه دربي فأنتِ الدليل
***
***
إذا كنتُ قد عشتُ حلمي ضياعاً
وبعثرتُ كالضوءِ عمري القليل
فإني خُلقتُ بحلم كبير
وهل بالدموع سنروي الغليل ؟
وماذا تبقّى على مقلتينا ؟
شحوبُ الليالي وضوء هزيل
تعالي لنوقد في الليل ناراً
ونصرخ في الصمتِ في المستحيل
تعالي لننسج حلماً جديداً
نسميه للناس حلم الرحيل

ألثام شف

رقم القصيدة : ٧١٨

أَلثامٌ شَفَّ عن ورد ند
أم غمام ضحكت عن بَرَدِ
أم على الأزرار من حُلَّتها
بدرُ تمَّ في قضيب أَملَدِ
بأبي لين له لو أنه
نقلت عطفته للخلد
لا وألحاظ لها ساحرة
نفثت في القلب لا في العقد
لا طلبت الثأر منها ظالما
وأنا القاتل نفسي بيدي
نظرت عيني لحيني نظرة
أخذت روحي وخلت جسدي
هاتها بالله في مرضاتها
قهوة فيها شفاء الكمد
عصرت باللطف في عصر الصبا
فرمت بالمسك لا بالزبد
ما درى مديرها في كأسها
وهي مثل البارق المتقد
درة ضمت على ياقوتة
أم لجين فيه ثوب عسجدي
سقني غير مليم إنني
حنفي الرأي والمعتقد
لا أرى بالسكر إلاّ من هوى
أو هبات الملك المؤيد

ملك العليا ولو أنصفته
ففتحت اللام لم أفند

العصر الأندلسي >> أبو البقاء الرندي >> لكل شيء اذا ماتمّ (رثاء الأندلس)
لكل شيء اذا ماتمّ (رثاء الأندلس)
رقم القصيدة : ٧١٩

لكل شيءٍ إذا ما تم نقصانُ
فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ
هي الأمورُ كما شاهدتها دُولٌ
مَن سَرَّهُ زَمنٌ ساءَتهُ أزمانُ
وهذه الدار لا تُبقي على أحد
ولا يدوم على حالٍ لها شان
يُمزق الدهر حتمًا كل سابغةٍ
إذا نبت مشْرفيّاتٌ وخُرصانُ
وينتضي كلّ سيف للفناء ولوْ
كان ابنَ ذي يزَن والغمدَ غُمدان
أين الملوك ذَوو التيجان من يمنٍ
وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ ؟
وأين ما شاده شدَّادُ في إرمٍ
وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ ؟
وأين ما حازه قارون من ذهب

وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ ؟
أتى على الكُل أمر لا مَرد له

حتى قَضَوا فكأن القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلك ومن مَلِك
كما حكى عن خيال الطّيفِ وسْنانُ
دارَ الزّمانُ على (دارا) وقاتِلِه
وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
كأنما الصَّعب لم يسْهُل له سببُ
يومًا ولا مَلكَ الدُنيا سُليمانُ
فجائعُ الدهر أنواعٌ مُنوَّعة
وللزمان مسرّاتٌ وأحزانُ
وللحوادث سُلوان يسهلها
وما لما حلّ بالإسلام سُلوانُ
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاءَ له
هوى له أُحدٌ وانهدْ ثهلانُ
أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتْ
حتى خَلت منه أقطارٌ وبُلدانُ
فاسأل (بلنسيةً) ما شأنُ (مُرسيةً)
وأينَ (شاطبةٌ) أمْ أينَ (جَيَّانُ)
وأين (قُرطبةٌ) دارُ العلوم فكم
من عالمٍ قد سما فيها له شانُ
وأين (حْمصُ) وما تحويه من نزهٍ
ونهرهُا العَذبُ فياضٌ وملآنُ
قواعدٌ كنَّ أركانَ البلاد فما
عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ
تبكي الحنيفيةَ البيضاءُ من ! ؛أسفٍ
كما بكى لفراق الإلفِ هيمانُ
على ديار من الإسلام خالية
قد أقفرت ولها بالكفر عُمرانُ
حيث المساجد قد صارت كنائسَ ما

فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصُلبانُ
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ
حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ
إن كنت في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
وماشيًا مرحًا يلهيه موطنهُ
أبعد حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطانُ ؟
تلك المصيبةُ أنستْ ما تقدمها
وما لها مع طولَ الدهرِ نسيانُ
يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةً
كأنها في مجال السبقِ عقبانُ
وحاملين سيُوفَ الهندِ مرهفةً
كأنها في ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر في دعةٍ
لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ
فقد سرى بحديثِ القومِ رُكبانُ ؟
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
قتلى وأسرى فما يهتز إنسان ؟
ماذا التقاُطع في الإسلام بينكمُ
وأنتمْ يا عبادَ الله إخوانُ ؟
ألا نفوسٌ أبَاتٌ لها هممٌ
أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزِّهمُ
أحال حالهمْ جورُ وطُغيانُ
بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم
واليومَ هم في بلاد الكفرِّ عُبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ

عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ
لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربَّ أمّ وطفلٍ حيلَ بينهما
كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةً مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت
كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ
يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً
والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ
إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> وكان حلماً
وكان حلماً
رقم القصيدة : ٧٢

وتبكين حباً .. مضى عنكِ يوماً
وسافر عنكِ لدنيا المحال
لقد كان حلماً .. وهل في الحياةِ
سوى الوهم – ياطفلتي– والخيال ؟
وما العمر يا أطهر الناسِ إلا
سحابةُ صيفٍ كثيف الظلال
وتبكين حباً .. طواه الخريف
وكل الذي بيننا للزوال
فمن قال في العمر شيء يدومُ
تذوب الأماني ويبقى السؤال
لماذا أتيت إذا كان حلمي
غداً سوف يصبح.. بعض الرمال ؟

العصر الأندلسي >> أبو البقاء الرندي >> ياسالب القلب

ياسالب القلب

رقم القصيدة : ٧٢٠

يا سالب القلب مني عندما رمقا

لم يبق حبك لي صبرا ولا رمقا

لا تسأل اليوم عما كابدت كبدي

ليت الفراق وليت الحب ما خلقا

ما باختياري ذقت الحب ثانية

وإنما جارت الأقدار فاتفقا

وكنت في كلفي الداعي إلى تلفي

مثل الفراش أحب النار فاحترقا

يا من تجلى إلى سري فصيرني

دكا وهز فؤادي عندما صعقا

انظر إلي فإن النفس قد تلفت

رفقا علي الروح إن الروح قد زهقا

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> ملحمة النبي

ملحمة النبي

رقم القصيدة : ٧٢٨

أي نجوى مخضلة النعماء

رددتها حناجر الصحراء

سمعتها قريش فا نتفضت غضبى
وضجت مشبوبة الأهواء
ومشت في حمى الضلال إلى
الكعبة مشي الطريدة البلهاء
وارتمت خشعة على اللات
والعزى وهزت ركنيهما بالدعاء
وبدت تنحر القرابين نحرا
في هوى كل دمية صماء
وانثنت تضرب الرمال اختيالا
بخطى جاهلية عمياء
عربدي يا قريش وانغمسي ما
شئت في حمأة المنى النكراء
لن تزيلي ما خطه الله للأرض
وما صاغه لها من هناء
شاء أن ينبت النبوة في القفر
ويلقي بالوحي من سيناء
فسلي الربع ما لغربة عبد الله
تطوى جراحها في العزاء
ما لأقيال هاشم يخلع البشر
عليها مطارف الخيلاء
انظريها حول اليتيم فراشا
هزجا حول دافق اللالاء
وأبو طالب على مذبح الأصنام
يزجي له ضحايا الفداء
هو ذا أحمد فيا منكب الغبراء
زاحم مناكب الجوزاء
بسم الطفل للحياة وفي جنبيه
سر الوديعة العصماء

هب من مهده ودب غريبَ
الدار في ظل خيمة دكناء
تتبارى حليمةٌ خلفه تعدو
وفي ثغرها افترار رضاء
عرفت فيه طلعة اليمن والخير
إذا أجدبت ربى البيداء
وتجلى لها الفراق فاغضت
في ذهول وأجهشت بالبكاء
عاد للربع أين آمنةٌ
والحب والشوق في مجال اللقاء
ما ارتوت منه مقلة طالما شقت
عليه ستائر الظلماء
يا اعتداد الأيتام باليتم كفكف
بعده كل دمعة خرساء
أحمد شب يا قريش فتيهي
في الغوايات واسرحي في الشقاء
وانفضي الكف من فتى ما تردى
برداء الأجداد والآباء
أنت سميته الأمين وضمخت
بذكراه ندوة الشعراء
فدعي عمه فما كان يغريه
بما في يديك من إغراء
جاءه متعب الخطى شارد الآمال
مابين خيبة ورجاء
قال هون عنك الأسى يابن عبد
الله واحقن لنا كريم الدماء
لا تسفه دنيا قريش تبوئك
من الملك ذروة العلياء

فبكى أحمد وما كان من يبكي
ولكنها دموع الإباء
فلوى جيده وسار وئيدا
ثابت العزم مثقل الأعباء
وأتى طوده الموشح بالنور
وأغفى في ظل غار حراء
وبجفنية من جلال أمانيه
طيوف علوية الإسراء
وإذا هاتف يصيح به اقرأ
فيدوي الوجود بالأصداء
وإذا في خشوعه ذلك الأمي
يتلو رسالة الإيحاء
وإذا الأرض والسماء شفاه
تتغنى بسيد الأنبياء
جمعت شملها قريش وسلت
للأذى كل صعدة سمراء
وأرادت أن تنقذ البغي من أحمد
في جنح ليلة ليلاء
ودرى سرها الرهيب علي
فاشتهى لو يكون كبش الفداء
قال : يا خاتم النبيين أمست
مكة دار طغمة سفهاء
أنا باق هنا ولست أبالي
ما ألاقي من كيدها في البقاء
سيروني على فراشك والسيف
أمامي وكل دنيا ورائي
حسبي الله في دروب رضاه
أن يرى فيّ أول الشهداء

فتلقاه أحمد باسم الثغر
عليما بما انطوى في الخفاء
أمر الوحي ان يحث خطاه
في الدجى للمدينة الزهراء
وسرى واقتفى سراه أبو بكر
وغابا عن أعين الرقباء
وأقاما في الغار والملأ العلوي
يرنو إليهما بالرعاء
وقفت دونه قريش حيارى
وتنزهت جريحة الكبرياء
وانثنت والرياح تجار والرمل
نثير في الأوجة الربداء
هللي يا ربا المدينة واهمي
بسخي الأظلال والأنداء
واقذفيها الله أكبر حتى
ينتشي كل كوكب و ضاء
واجمعي الأوفياء إن رسول الله
آت لصحبة الأوفياء
وأطلّ النبي فيضا من الرحمة
يروي الظماء تلو الظماء

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> رب ضاقت ملاعبي
رب ضاقت ملاعبي
رقم القصيدة : ٧٢٩

رب ضاقت ملاعبي
في الدروب المقيدة
أنا عمر مخضب

وأمانٍ مشردة
ونشيد خنقت في
كبريائي تنهده
رب ما زلت ضاربا
من زماني تمرده
صغر اليأس لن يرى
بين عيني مقصده
بسماتي سخية
وجراحي مضمدة

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> بالرغم منّا .. قد نضيع
بالرغم منّا .. قد نضيع
رقم القصيدة : ٧٣
----
(١)

(٢٧٤/١)

قد قال لي يوماً أبي
إن جئت يا ولدي المدينة كالغريب
وغدوت تلعق من ثراها البؤس
في الليل الكئيب
قد تشتهي فيها الصديق أو الحبيب
إن صرت يا ولدي غريباً في الزحام
أو صارت الدنيا امتهاناً .. في امتهان
أو جئت تطلب عزة الإنسان في دنيا الهوان
إن ضاقت الدنيا عليك

فخذ همومك في يديك
واذهب إلى قبر الحسين
وهناك صلي ركعتين
(٢)
كانت حياتي مثل كل العاشقين
والعمر أشواق يداعبها الحنين
كانت هموم أبي تذوب .. بركعتين
كل الذي يبغيه في الدنيا صلاة في الحسين
أو دعوة لله أن يرضى عليه
لكي يرى .. جد الحسين
قد كنت مثل أبي أصلي في المساء
وأظلُ أقرأ في كتاب الله ألتمس الرجاء
أو أقرأ الكتب القديمة
أشواق ليلى أو رياضَ .. أبي العلاء
(٣)
وأتيتُ يوماً للمدينة كالغريب
ورنينُ صوت أبي يهز مسامعي
وسط الضباب وفي الزحامِ
يهزني في مضجعي
ومدينتي الحيرى ضبابٌ في ضباب
أحشاؤها حُبلى بطفلٍ
غير معروف الهوية
أحزانها كرمادِ أنثى
ربما كانت ضحية
أنفاسُها كالقيدِ يعصف بالسجين
طرقاتُها .. سوداء كالليل الحزين
أشجارها صفراء والدم في شوارعها .. يسيل
كم من دماء الناس

ينزف دون جرح .. أو طبيب
لا شيء فيك مدينتي غير الزحام
أحياؤنا .. سكنوا المقابر
قبلَ أن يأتي الرحيل
هربوا إلى الموتى أرادوا الصمت .. في دنيا الكلام
ما أثقل الدنيا ...
وكل الناس تحيا .. بالكلام
(٤)
وهناك في درب المدينةِ ضاع مني .. كل شيء
أضواؤها .. الصفراء كالشبح .. المخيف
جثث من الأحياء نامت فوق أشلاء .. الرصيف
ماتوا يريدون الرغيف
شيخٌ (عجوز) يختفي خلف الضباب
ويدغدغ المسكينُ شيئاً .. من كلام
قد كان لي مجدٌ وأيامٌ .. عظام
قد كان لي عقل يفجر
في صخور الأرض أنهار الضياء
لم يبق في الدنيا حياء
قد قلتُ ما عندي فقالوا أنني
المجنونُ .. بين العقلاء
قالوا بأني قد عصيتُ الأنبياء
(٥)
دربُ المدينة صارخُ الألوانِ
فهنا يمين .. أو يسارٌ قاني
والكل يجلس فوق جسمِ جريمةٍ
هي نزعة الأخلاقِ .. في الإنسانِ
أبتاه .. أيامي هنا تمضي
مع الحزن العميق

وأعيشُ وحدي ..

قد فقدتُ القلبَ والنبضَ .. الرقيق

دربُ المدينة يا أبي دربٌ عتيق

تتربع الأحزانُ في أرجائه

ويموت فيه الحب .. والأمل الغريق

(٦)

ماذا ستفعل يا أبي

إن جئتَ يوماً دربنا

أترى ستحيا مثلنا ؟؟

ستموت يا أبتاه حزناً .. بيننا

وستسمع الأصواتَ تصرخُ .. يا أبي : يا ليتنا ..يا ليتنا .. يا ليتنا

وغدوتُ بين الدربِ ألتمسُ الهروب

أين المفر؟

والعمرُ يسرع للغروب

(٧)

أبتاهُ .. لا تحزن

فقد مضت السنين

ولم أصلِّ .. في الحسين

لو كنتَ يا أبتاهُ مثلي

لعرفتَ كيف يضيع منا كلُ شيء

بالرغم منا .. قد نضيع

بالرغم منا .. قد نضيع

من يمنح الغرباءَ دفئاً في الصقيع؟

من يجعل الغصنَ العقيمَ

يجيء يوماً .. بالربيع ؟

من ينقذ الإنسان من هذا .. القطيع ؟

(٨)

أبتاهُ

بالأمس عدتُ إلى الحسين
صليتُ فيه الركعتين
بقيت همومي مثلما كانت
صارت همومي في المدينةِ
لا تذوب بركعتين

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> امتي
امتي
رقم القصيدة : ٧٣٠

أمتي هل لك بين الأمم
منبر للسيف أو للقلم
أتلقاك وطرفي ..... مطرق
خجلا من أمسك المنصرم
ويكاد الدمع يهمي عابثا
ببقايا ..... كبرياء ..... الألم
أين دنياك التي أوحت إلى
وتري كل يتيم النغم
كم تخطيت على أصدائه
ملعب العز ومغنى الشمم
وتهاديت كأني ..... ساحب
مئزري فوق جباه الأنجم
أمتي كم غصة دامية
خنقت نجوى علاك في فمي
أي جرح في إبائي راعف
فاته الآسي فلم يلتئم
ألاسرائيل ..... تعلو ..... راية
في حمى المهد وظل الحرم !؟

كيف أغضيت على الذل ولم
تنفضي عنك غبار التهم ؟
أوما كنت إذا البغي اعتدى

(٢٧٥/١)

موجة من لهب أو من دم !؟
كيف أقدمت وأحجمت ولم
يشتف الثأر ولم تنتقمي ؟
اسمعي نوح الحزانى واطرب
وانظري دمع اليتامى وابسمي
ودعي القادة في أهوائها
تتفانى في خسيس المغنم
رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه البنات اليتم
لامست أسماعهم ..... لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
أمتي كم صنم مجدته
لم يكن يحمل طهر الصنم
لايلام الذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدوَّ الغنم
فاحبسي الشكوى فلولاك لما
كان في الحكم عبيدُ الدرهم
أيها الجندي يا كبش الفدا
يا شعاع الأمل المبتسم
ما عرفت البخل بالروح إذا
طلبتها غصص المجد الظمي

بورك الجرح الذي تحمله
شرفا تحت ظلال العلم

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> ياشعب
ياشعب
رقم القصيدة : ٧٣١

يا شعب لا تشك الشقاء
ولا تطل فيه نواحك
لو لم تكن بيديك مجروحا
لضمدنا جراحك
أنت انتقيت رجال أمرك
وارتقبت بهم صلاحك
فإذا بهم يرخون فوق
خسيس دنياهم وشاحك
كم مرة خفروا عهودك
واستقوا برضاك راحك
أيسيل صدرك من جراحتهم
وتعطيهم سلاحك
لهفي عليك أهكذا
تطوي على ذل جناحك
لو لم تُبح لهواك علياءَ
الحياة لما استباحك

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> من أنتِ ؟
من أنتِ ؟
رقم القصيدة : ٧٣٢

من أنت كيف طلعت في
دنياي ما أبصرت فيا
في مقلتيك أرى الحياة
تفيض ينبوعا سخيا
وأرى الوجود تلفتا
سمحا وإيماء شهيا
ألممت أحلام الصبا
وخلعت أكرمها عليا
مهلا فداك الوهم لا
ترمي بمئزرك الثريّا
أنا في جديب العمر أنثر
ما تبقى في يديّا
عودي إلى دنياك واجني
زهرها غضا زكيا
يكفيك مني أن تكوني
في فمي لحنا شجيّا

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> الأشقياء
الأشقياء
رقم القصيدة : ٧٣٣

تتساءلين علام يحيا هؤلاء الأشقياء ؟
المتعبون ودربهم قفر ومرماهم هباء
الواجمون الذاهلون أمام نعش الكبرياء
الصابرون على الجراح المطرقون على الحياء
أنستهم الأيام ما ضحك الحياة وما البكاء
أزرت بدنياهم ولم تترك لهم فيها رجاء
تتساءلين وكيف ادري ما يرون على البقاء ؟

لشأنك اسكتي أنا واحد من هؤلاء

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> طهر

طهر

رقم القصيدة : ٧٣٤

ألفيتها ساهمة

شاردة تأملا

طيف على أهدابها

كسرها تنقلا

شق وشاح فجرها

خميلة وجدولا

وما ج فيها رعشة

حرى وشوقا منزلا

ناديتها فالتفتت

نهدا وشعرا مرسلا

واللحظ في ذهوله

مغرورق تململا

طوقتها يا للشذا

مطوقا مقبلا

فما انثنت حائرة

ولا رنت تدللا

ولا درت وجنتها

من خجل تبدلا

كأنها في طهرها

أطهر من أن تخجلا

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> هكذا تقتحم القدس

هكذا تقتحم القدس

رقم القصيدة : ٧٣٥

صاح يا عبد فرف الطيب

واستعر الكأس وضج المضجع

منتهى دنياه نهد شرس

وفم سمح وخصر طيع

بدوي أورق الصخر له

وجرى بالسلسبيل البلقع

فإذا النخوة والكبر على

ترف الأيام جرح موجع

هانت الخيل على فرسانها

وانطوت تلك السيوف القطع

والخيام الشم مالت وهوت

وعوت فيها الرياح الأربع

قال يا حسناء ما شئت اطلبي

فكلانا بالغوالي مولع

أختك الشقراء مدت كفها

فاكتسى من كل نجم إصبع

فانتقي أكرم ما يهفو له

معصم غض وجيد أتلع

وتلاشى الطيب من مخدعه

وتولاه السبات الممتع

والذليل العبد دون الباب لا

يغمض الطرف ولا يضطجع

والبطولات على غربتها

في مغانينا جياع خشع

هكذا تقتحم القدس على

غاصبيها هكذا تسترجع

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> حنين

حنين

رقم القصيدة : ٧٣٦

لا تغني فإن حشرجة الميت

وجهش النعاة في مسمعيّا

أتغنين ذكرياتي وكانت

كوثرا في فم الزمان شهيا

يوم أسقى من راحة الوحي خمري

وأصوغ الحياة شعرا نديا

وأرى توبة الزمان بعينيك

فأنسى ما قد أساء إليّا

أسمعيني على أنين الأماني

من عثار الشباب لحنا شجيا

أوجوم فيم الوجوم منى النفس

وفيم الذهول يكسو المحيا

أترامت عليك أشباح ذكرى

تترك الحب يا هلوك حييّا

حولي ناظريك عني فما أسطيع

أجلو سرا هناك خفيا

ويح نفسي ما للعواصف تخبو

ويفت الخذلان في ساعديّا

أنا طفل الحياة يا ضلة الروح
فعفوا إن جئت أمرا فريا
فبليني فقد شعرت بروحي
وثبت وارتمت على شفتيّا
لست أنت التي أضمك بل
دنيا فتون وعالما علويا
أتبسمت بعد صمت رهيب
كان يدوي في مسمعيا دويا؟
خدريني بنغمة تقتل اليأس
وتهمي بالمسكرات عليا
حسنا تفعلين غني أعيدي
اخفضي الصوت تمتميه إليّا
اتركيني على ذراعك أغفو
وأذيبي الأصداء شيا فشيا

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> نسر
نسر
رقم القصيدة : ٧٣٧

أصبح السفح ملعبا للنسور
فاغضبي يا ذرا الجبال وثوري
إن للجرح صيحة فابعثيها
في سماع الدنى فحيح سعير
واطرحي الكبرياء شلوا مدمى
تحت أقدام دهرك السكير
لملمي يا ذرا الجبال بقايا النسر
وارمي بها صدور العصور
إنه لم يعد يكحل جفن النجم

تيها بريشة المنثور
هجر الوكر ذاهلا وعلى عينيه
شيء من الوداع الأخير
تاركا خلفه مواكب سحب
تتهاوى من افقها المسحور
كم اكبت عليه وهي تندي
فوقه قبلة الضحى المخمور
هبط السفح طاويا من جناحيه
على كل مطمح مقبور
فتبارت عصائب الطير ما بين
شرود من الأذى ونفور
لا تطيري جوابة السفح فالنسر
إذا ما خبرته لم تطيري
نسل الوهن مخلبيه وأدمت
منكبيه عواصف المقدور
والوقار الذي يشيع عليه
فضلة الإرث من سحيق الدهور
وقف النسر جائعا يتلوى
فوق شلو على الرمال نثير
وعجاف البغاث تدفعه
بالمخلب الغض والجناح القصير
فسرت فيه رعشة من جنون
الكبر واهتز هزة المقرور
ومضى ساحبا على الأفق الأغبر
أنقاض هيكل منخور
وإذا ما أتى الغياهب واجتاز
مدى الظن من ضمير الأثير
جلجلت منه زعقة نشت الآفاق

حرى من وهجها المستطير
وهوى جثة على الذروة الشماء
في حضن وهجها المستطير
أيها النسر هل أعود كم عدت
أم السفح قد أمات شعوري

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> مع الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
مع الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
رقم القصيدة : ٧٣٨

أنا في موئل النبوة يا دنيا
أؤدي فرائض الأيمان
أسأل النفس خاشعا أترى
طهرت بردي من لوثة الأدران
كم صلاة صليت لم يتجاوز
قدس آياتها حدود لساني!
كم صيام عانيت جوعي فيه
ونسيت الجياع من إخواني!
كم رجمت الشيطان والقلب مني
مرهق في حبائل الشيطان!
رب عفوا إن عشت ديني ألفاظا
عجافا ولم أعشه معاني
أنا من أمة تجوس حماها
جاهلياتها بلا استئذان
مزقت شملنا شعائر شتى
وقيادات طغمة عبدان
مرنتنا على الهزيمة والجبن
وبعض الحياة بعض مران

فاستكنا لا بارك الله في
صبر ذليل ولا بكاء جبان
يا بن عبد العزيز وانتفض العز
وأصغى وقال : من ناداني ؟
قلت : ذاك الجريح في القدس
في سيناء في الضفتين في الجولان

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> رسالتها المترجمة
رسالتها المترجمة
رقم القصيدة : ٧٣٩

وتلاقينا غريبين هنا
لم تكن أنتَ ولا كنتُ أنا
بدلت منا الليالي وانتهى
عبث الكأس وإغراء الجنى
موسم الورد أخذنا عطره
وتركنا فيه غصنا لينا
وافترقنا ونأى العهد بنا
ونسينا وتناستنا المنى
لا تثر ذكرى هوانا ربما
نفرت عن مقلتيّ الوسنا
آن للنعش الذي أودعته
كل أشلاء الصبا ان يدفنا

امض من دربي فما أحسبه
في خريف العمر إلا هينا

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> لقاء الغرباء
لقاء الغرباء
رقم القصيدة : ٧٤

علمتني الأشواقَ منذ لقائنا
فرأيتُ في عينيكِ أحلامَ العُمر
وشدوتُ لحناً في الوفاءِ .. لعله
ما زال يؤنسني بأيامِ السهر
وغرستُ حُبكِ في الفؤادِ وكلما
مضت السنينُ أراهُ دوماً .. يزدهر
وأمامَ بيتكِ قد وضعتُ حقائبي
يوماً ودعتُ المتاعبَ والسفر
وغفرتُ للأيامِ كُلَّ خطيئةٍ
وغفرتُ للدنيا .. وسامحتُ البشر
***
***
علمتني الأشواقَ كيف أعيشُها
وعرفتُ كيف تهزني أشواقي
كم داعبت عيناىَ كل دقيقةٍ
أطياف عمرٍ باسمِ الإشراقِ
كم شدني شوق إليكِ لعله
ما زال يحرق بالأسى أعماقي
***
***
أو نلتقي بعد الوفاءِ .. كأننا

غرباءُ لم نحفظ عهوداً بيننا
يا من وهبتُكِ كل شيء إنني
ما زلتُ بالعهد المقدسِ .. مؤمنا
فإذا انتهت أيامُنا فتذكري
أن الذي يهواكِ في الدنيا .. أنا

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> هي والدنيا
هي والدنيا
رقم القصيدة : ٧٤٠

هي والدنيا وما بينهما
غصصي الحرى وأهوائي العنيدة
رحلة للشوق لم أبلغ بها
ما أرتني من فراديس بعيدة
طال دربي وانتهى زادي له
ومضى عمري على ظهر قصيدة

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> اقرئيها (اوراق ميت)
اقرئيها (اوراق ميت)
رقم القصيدة : ٧٤١

إنها حجرتي لقد صدئ النسيان
فيها وشاخ فيها السكوت
أدخلي بالشموع فهي من الظلمة
وكر في صدرها منحوت
وانقلي الخطو باتئاد فقد يجفل
منك الغبار والعنكبوت
عند كأسي المكسور حزمة أوراق

وعمر في دفتيها شتيت
احمليها ماضي شبابك فيها
والفتون الذي عليه شقيت
اقرئيها لا تحجب الخلد عني
انشريها لا تتركيني أموت

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> عناد
عناد
رقم القصيدة : ٧٤٢

هذي الربى كم ضاق في فضاؤها
مالي على جنباتها أتعثر
شب الحصى فيها ودون زحامه
درب يغيب و آخر يتكسر
وملاعبي ومجر أذيالي بها
بعدت فما ترقى إليها الأنسر
ما كنت أحسب أنها تتغير
وأرى الشتاء تطاولت أيامه
وازداد عسفا قلبه المتحجر
كم زارني وكشفت عن صدري له
فأقام لا يزهو ولا يتكبر
ما زلت أذكر كيف كان لهاثه
من دفء أضلاعي يذوب ويقطر
ما كنت أحسب انه يتغير
وأتيت مرآتي وعطري في يدي
فبصرت ما لا كنت فيها أبصر
فخفضت طرفي ذاهلا متوجعا
ونفرت منها غاضبا استنكر

خانت عهود مودتي فتغيرت
ما كنت أحسب أنها تتغير

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> جبل
جبل
رقم القصيدة : ٧٤٣

معاذ خلال الكبر ما كنت حاقدا
ولا غاضبا إن عاب مسراي عائب
فكم جبل يغفو على النجم خده
وأذياله للسائمات ملاعب
نظرت إلى الدنيا فلم ألف عندها
كبيرا أداري أو صغيرا أعاتب
وما هان لي في موقف العز موقف
ولا لان لي في جانب الحق جانب
فيا غربة الأحرار ما أطول السرى
وملء غيابات الدروب غياهب

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> في طائرة
في طائرة
رقم القصيدة : ٧٤٤

وثبت تستقرب النجم مجالا
وتهادت تسحب الذيل اختيالا
وحيالي غادة تلعب في
شعرها المائج غنجا ودلالا
طلعة ريا وشيء باهر
أجمال جل ان يسمى جمالا

فتبسمت لها فابتسمت

وأجالت في ألحاظا كسالى

وتجاذبنا الأحاديث فما

انخفضت حسا ولا سفت خيالا

كل حرف زل عن مرشفها

نثر الطيب يمينا وشمالا

قلت يا حسناء من أنت

ومن أي دوح أفرع الغصن وطالا

فرنت شامخة احسبها

فوق انساب البرايا تتعالى

وأجابت أنا من أندلس

جنة الدنيا سهولا وجبالا

(٢٧٨/١)

وجدودي المح الدهر على

ذكرهم يطوي جناحيه جلالا

بوركت صحراؤهم كم زخرت

بالمروءات رياحا ورمالا

حملوا الشرق سناء وسنى

وتخطوا ملعب الغرب نضالا

فنما المجد على آثارهم

وتخطى بعدما زالوا الزوالا

هؤلاء الصيد قومي فانتسب

إن تجد أكرم من قومي رجالا

أطرق الطرف و غامت أعيني

برؤاها وتجاهلت السؤالا

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> عروس المجد

عروس المجد

رقم القصيدة : ٧٤٥

يا عروس المجد تيهي واسحبي

في مغانينا ذيول الشهب

لن تري حفنة رمل فوقها

لم تعطر بدما حر أبيّ

درج البغي عليها حقبة

وهو ى دون بلوغ الأرب

وارتمى كبر الليالي دونها

لين الناب كليل المخلب

لا يموت الحق مهما لطمت

عارضيه قبضة المغتصب

من هنا شق الهدى أكمامه

وتهادى موكبا في موكب

وأتى الدنيا فرقت طربا

وانتشت من عبقه المنسكب

وتغنت بالمروءات التي

عرفتها في فتاها العربي

أصيد ضاقت به صحراؤه

فأعدته لأفق أرحب

هب للفتح فأدمى تحته

حافرُ المهر جبينَ الكوكب

وأمانيه انتفاض الأرض من

غيهب الذل وذل الغيهب

وانطلاق النور حتى يرتوي

كل جفن بالثرى مختضب
حلم ولى ولم يُجرح به
شرفُ المسعى ونبلُ المطلب
يا عروس المجد طال الملتقى
بعدما طال جوى المغترب
سكرت أجيالنا في زهوها
وغفت عن كيد دهر قلّب
وصحونا فإذا أعناقنا
مثقلات بقيود الأجنبي
فدعوناكِ فلم نسمع سوى
زفرة من صدرك المكتئب
قد عرفنا مهرك الغالي فلم
نرخص المهر ولم نحتسب
فحملنا كل إكليل الوفا
ومشينا فوق هام النوب
وأرقناها دماء حرة
فاغرفي ما شئت منها واشربي
وامسحي دمع اليتامى وابسمي
والمسي جرح الحزانى واطربي
نحن من ضعف بنينا قوة
لم تلن للمارد الملتهب
كم لنا من ميسلون نفضت
عن جناحيها غبار التعب
كم نبت أسيافنا في ملعب
وكبت أفراسنا في ملعب
من نضال عاثر مصطخب
لنضال عاثر مصطخب
شرف الوثبة أن ترضي العلى

غلب الواثبُ أم لم يغلب

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> حسبي

حسبي

رقم القصيدة : ٧٤٦

لك ما أردت فلن أسائل

كيف انتهت أعراس بابل

حسبي مررت بخاطر النعمى

هنيهات قلائل

كم قلتها لك ما حييت و

وكم ختمت بها الرسائل

أنا ما حقدت على الشفاه

ولا عتبت على الأنامل

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> عودة الأنبياء

عودة الأنبياء

رقم القصيدة : ٧٥

عطرٌ ونورٌ في الفضاء

والأرضُ تحتضنُ السماء

والشمسُ تنظرُ بارتياح للقمر

والزهرُ يهمسُ في حياءٍ للشجر

والعطرُ تنشُره الخمائلُ

فوق أهداب الطيور

والنجمُ في شوق تصافحه الزهور

ضوء يلوح من بعيد

الأرضُ صارت في ظلامِ الليلِ

لؤلؤةً يعانقها ضياء
والناسُ تُسرعُ في الطريق
صوتٌ يدندن في السماء
الآن ، عاد الأنبياء
***

هذا ضياء مُحمدٍ
ينسابُ يخترقُ المفارقَ والجسور
عيسى وموسى والنبيُ محمدٌ
عطرٌ من الرحمنِ في الدنيا يدور
هذي قلوب الناسِ تنظرُ في رجاء
أتُرى يعودُ لأرضنا زمنُ النقاء ؟
أهلاً بنور الأنبياء
***

موسى يداعبُ زهرةً
ثكلى ..فينتبه الرحيق
الزهرة الخرساءُ تهمسُ : مرحباً
يا أنبياءَ الحقِّ قد ضاع الطريق
الزهرةُ الخرساءُ تهتف في ذهول : يا أنبياءَ الله
يا من ملأتم بالضياء قلوبنَا
يا من نثرتم بالمحبةِ دربنا
بالقلب أحزانٌ وشكوى تختنق
وربيع أيامٍ يموتُ .. ويحترق
فالأرضُ كبلها الضلال
تاه الحرامُ مع الحرام مع الحلال
والخوفُ يعبثُ في النفوس بلا خجل
والفقرُ في الأعماقِ يغتالُ المنى
ماذا يفيدُ العمرُ لو ضاعَ الأمل؟
***

الأرضُ يا موسى تضجُ من الجماجمِ والسجون
أطفالنا عرفوا المشانقَ
ضاجعوا الأحزانَ
في زمن الجنون
والشمس ضلت في الشروقِ طريقَهَا
فهوت على شطِّ الغروب

(٢٧٩/١)

وتأرجحت وسط السماء
ما بين شرقٍ جائرٍ
ما بين غربٍ فاجرٍ
الشمسُ تاهت في السماء
ما عاد فيكِ مدينتي شيءٌ ليمنحنا الضياء
فالليل يحملُ كالضلالِ سيوفه
وبحارُنا صارت دماء
من ينقذ الشطآن من هذي الدماء
في كل ليل داكنِ الأشباح تنتحرُ القلوب
في كلِّ يوم تسخرُ الأحلامُ من زمنٍ كذوب
في كل شبر
من ترابِ الأرضِ أحلامٌ تذوب
قالوا لنا يوماً
بأن الأرض كانت للبشر
موسى بربكَ هل ترى في الأرضِ
شيئاً .. كالبشر ؟
***
عيسى رسول اللهِ

يا مهد السلام

هذي قبورُ الناسِ

ضاقت بالجماجم والعظام

أحياؤنا فيها نيام

وعلى جبين اليأسِ

مات الحبُ وانتحر الوئام

الحقُ مصلوبٌ مع الأنفاسِ في دنيا الدجل

والحبُ في ليل الدراهمِ

والمخابئ والمباحثِ لم يزل

يشكو زماناً يُسحق الإنسانُ فيه بلا خجل

***

أهلاً رسول اللهِ

يا خير الهداةِ الصادقين

أنا يا محمدُ قد أتيتكَ

من دروب الحائرين

فلقد رأيتُ الأرضَ

تسكرُ من دماء الجائعين

والناسُ تحرقُ في رفاتِ العدلِ

ماتَ العدل فينا من سنين

أنا يا رسولَ الله طفلٌ حائرٌ

من يرحم الآباءَ من يحمي البنين ؟

الناسُ تأكلُ بعضَها

هذي لحومُ الناسِ نأكلها ونشرب خلفها

دمعَ الحيارى المتعبين

رفقاً رسولَ اللهِ لا تغضب فهذا حالُنا

فلقد عَصينا الله في زمنٍ حزين

ماذا تقولُ إذا سرقتُ الناس خبّرني

وطيفُ الجوع يقتل طفلتي؟

وأنا أموتُ على الطريقِ وحوله
يسري اللصوصُ وهم سكارى
من بقايا مهجتي ؟
بالله خبرني رسول اللهِ
أين بدايتي .. ونهايتي ؟
أتُرى أعيشُ العمرَ مصلوبَ المنى ؟
***

أنا يا رسول اللهِ
لم أعرف مع الدجل الرخيص حكايتي
ماذا أكونُ ؟ ومن أكونُ ؟ أمام قبر مدينتي
وأموتُ في نفسي .. أموت
وأموتُ في خوفي .. أموت
وأموت في صمتي .. أموت
أنا يا رسول الله أحيا كي أموت
قالوا بأن الموت موتٌ واحدٌ
وأمام كل دقيقة قلبي يموت
قلبي رسول الله في جنبي يموت
ماذا أقول وقد رأيتُ الأرضَ تفرحُ
بالمعاصي والذنوب؟
ماذا أقولُ وعمري الحيرانُ
يطحنه الغروب ؟
والحبُ في قلبي يذوب
آهٍ رسولَ الله من أيامنا
فلقد رأيتَ بنورِ قلبكَ حالنَا
يا منصف الأحياءِ والموتى
ويا نوراً أضاء طريقنا
لا تترك الأحزانَ ترتعُ بيننا
***

الشمسُ تصعدُ للسماء

والزهرُ يخنقه البكاء

والليل ينظرُ في دهاء

عاد الظلامُ مدينتي ما كنتِ يوماً .. للضياء

الآن يرحلُ عنكِ نور الأنبياء

النورُ يخترقُ السماء

يمضي بعيداً ، ويح قلبي ليته ما كان جاء

يوماً رأت فيه القلوبُ

بشيرَ صبحٍ عانقت فيهِ الرجاء

****

يا أنبياءَ الله

لا تتركوا الأرضَ الحزينةَ للضياع

لا تتركوا الأرض الحزينة للضياع

يا أنبياء الله

يا من تريدون الوداع

يا من تركتم للظلام مدينتي

قبل الرحيل تنبهوا

الأرض تمشي للضياع

الأرض ضاعت .. في الضياع

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> شهداؤنا

شهداؤنا

رقم القصيدة : ٧٦

شهداؤنا بين المقابر يهمسون..

والله إنا قادمون..

في الأرض ترتفع الأيادي..

تنبُت الأصوات في صمت السكون..

والله إنا راجعون..

تتساقط الأحجار يرتفع الغبار..

تضيء كالشمس العيون..

والله إنا راجعون..

شهداؤنا خرجوا من الأكفان..

وانتفضوا صفوفًا، ثم راحوا يصرخون..

عارٌ عليكم أيها المستسلمون..

وطنٌ يُباع وأمةٌ تنساق قطعانا..

وأنتم نائمون..

شهداؤنا فوق المنابر يخطبون..

قاموا إلى لبنان صلوا في كنائسها..

وزاروا المسجد الأقصى..

وطافوا في رحاب القدس..

واقتحموا السجون..

في كل شبر..

من ثرى الوطن المكبل ينبتون..

من كل ركن في ربوع الأمة الثكلى..

أراهم يخرجونْ..

شهداؤنا وسط المجازر يهتفونْ..

الله أكبر منك يا زمن الجنونْ..

الله أكبر منك يا زمن الجنونْ..

الله أكبر منك يا زمن الجنونْ..

(٢٨٠/١)

****

شهداؤنا يتقدمونْ..

أصواتهم تعلو على أسوار بيروت الحزينة..
في الشوارع في المفارق يهدرونْ..
إني أراهم في الظلام يُحاربونْ..
رغم انكسار الضوء..
في الوطن المكبل بالمهانة..
والدمامة.. والمجون..
والله إنا عائدون..
أكفاننا ستضيء يومًا في رحاب القدسِ..
سوف تعود تقتحم المعاقل والحصونْ..
****

شهداؤنا في كل شبر يصرخونْ..
يا أيها المتنطعونْ..
كيف ارتضيتم أن ينام الذئب..
في وسط القطيع وتأمنونْ؟
وطن بعرْض الكون يُعرض في المزاد..
وطعمة الجرذان..
في الوطن الجريح يتاجرون..
أحياؤنا الموتى على الشاشات..
في صخب النهاية يسكرون..
من أجهض الوطن العريق..
وكبل الأحلام في كل العيون..
يا أيها المتشرذمون..
سنخلص الموتى من الأحياء..
من سفه الزمان العابث المجنون..
والله إنا قادمون..
"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا
بل أحياء عند ربهم يرزقون"
****

شهداؤنا في كل شبر..
في البلاد يزمجرونْ..
جاءوا صفوفًا يسألونْ..
يا أيها الأحياء ماذا تفعلونْ..
في كل يوم كالقطيع على المذابح تصلبونْ..
تتنازلون على جناح الليل..
كالفئران سرًّا للذئاب تهرولونْ..
وأمام أمريكا..
تُقام صلاتكم فتسبحونْ..
وتطوف أعينكم على الدولارِ..
فوق ربوعه الخضراء يبكي الساجدونْ..
صور على الشاشاتِ..
جرذان تصافح بعضها..
والناس من ألم الفجيعة يضحكونْ..
في صورتين تُباع أوطان، وتسقط أمةٌ..
ورؤوسكم تحت النعالِ.. وتركعونْ..
في صورتين..
تُسلَّم القدس العريقة للذئاب..
ويسكر المتآمرون..
****

شهداؤنا في كل شبر يصرخونْ..
بيروت تسبح في الدماء وفوقها
الطاغوت يهدر في جنونْ..
بيروت تسألكم أليس لعرضها
حق عليكم؟ أين فر الرافضونْ؟
وأين غاب البائعونْ؟
وأين راح.. الهاربونْ؟
الصامتون.. الغافلون.. الكاذبونْ..

صمتوا جميعًا..
والرصاص الآن يخترق العيونْ..
وإذا سألت سمعتَهم يتصايحونْ..
هذا الزمان زمانهم..
في كل شيء في الورى يتحكمونْ..
****
لا تسرعوا في موكب البيع الرخيص فإنكم
في كل شيء خاسرونْ..
لن يترك الطوفان شيئًا كلكمْ
في اليم يومًا غارقون..
تجرون خلف الموتِ
والنخَّاس يجري خلفكم..
وغدًا بأسواق النخاسة تُعرضونْ..
لن يرحم التاريخ يومًا..
من يفرِّط أو يخونْ..
كهاننا يترنحونْ..
فوق الكراسي هائمونْ..
في نشوة السلطان والطغيانِ..
راحوا يسكرونْ..
وشعوبنا ارتاحت ونامتْ..
في غيابات السجونْ..
نام الجميع وكلهم يتثاءبونْ..
فمتى يفيق النائمونْ؟
متى يفيق النائمون؟.

شعراء مصر والسودان >> فاروق جويدة >> رسالة إلى شارون
رسالة إلى شارون
رقم القصيدة : ٧٧

قبيح وجهك المرسوم من أشلاء قتلانا

جبان سيفك المسموم في أحشاء موتانا

وضيع صوتك المرصود في آنات أسرانا

إنجيلا .. وقرآنا

قبيح أنت يا خنزير كيف غدوت إنسانا

قبيح وجهك الملعون

مهان يا زمان العار أوسمة وتيجانا

ذليل يا زمان العجز كهانا وأوطانا

جبان يا زمان القهر من قد باع أوخان

خيول أسلمت لليأس رأيتها

فصار الجبن نيشانا

خيول باعها الكهان أمجادا وتاريخا وفرسانا

فصارت ساحة الفرسان يا للعار غلمانا

كسيح يا زمان العجز

حين ينام سيف الحق بين يديك خزيانا

قبيح يا زمان اليأس

حين يصير وجه القدس في عينيك أحزانا

يبول الفاسق العربيد جهرا في مساجدنا

يضاجع قدسنا سفها

ويقضي الليل في المحراب سكرانا

قبيح وجهك الملعون

ويسألني أمام القبر طفل

لماذا لا يزور الموت أوطانا سوانا

لماذا يسكر العربيد من أحشاء أمي

ويجعل خمره دوما ... دمانا

أمام الكعبة الغراء صوت

يصيح الآن يصرخ في حمانا

أيا الله صار العدل سجانا

أيا الله صار الحق بهتانا

أيا الله صار الملك طغيانا

وأضحى القهر سلطانا

(٢٨١/١)

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أرقام

أرقام

رقم القصيدة : ٧٧٥

نوع القصيدة : عامي

في آخر الصفحه .. يسار ..

خبر صغير .. حادث قطار .. مات أربعة ..

مكتوب في السطر الأخير ..

باقي التفاصيل .. في الصفحة العشرين ..

على الثرى .. وبين الورق ..

أجسادهم امقطعة ..

الأربعة .. لجل المساحة ماتشيل ..

وفي باقي الصفحة صور ..

فنان .. وحصان .. و كور ..

وابحث عن الخبر الحزين ..

في نهاية الصفحه يمين ..

حادث قطار ..

ماتوا ثلاثة وطفل ..

وباختصار .. شديد .. شديد ..

كان القطار .. هو الوحيد ..
اللي بأسم ..
بلا ملا مح .. أو أسامي ..
ليه كلنا نموت ..
ليه نهمل الجثه ..
ونتذكر التابوت ..
لأقدامنا صوت ..
من يسمعه ..
من يسمع الأقدام..
هم مروا من تحت الكلام..
الأربعة ..
وصاروا أرقام .. أرقام ..
أنا رقم .. اصقه ضرير ..
المشكلة .. مثلي كثير..
يجمعنا حب الهاويه ..
احلامنا .. انا نصير..
وقاماتنا متساويه..
نركض على ورق الحياه ..
لين ننمحي ..
المشكله مانستحي ..
إنا نمرّ ..
ماشافنا انسان ..
ولا سمعنا انسان ..
اكتبني يالنسيان ..
انا رقم ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أبها
أبها

رقم القصيدة : ٧٧٦

نوع القصيدة : عامي

كل ما كتبت أبها .. نشت فوق الأوراق

سحابةٍ .. وابتل في الصدر معلوق

أخيل بين أصابعي .. نوض براق

وكن القمر ينبت له غصون .. وعروق

شقت ثياب الليل .. عن جلد الأشفاق

لا بان لي معنى٠ .. ولا زانت طروق

ضاع القصيد٠٠وما بقى غير الأشواق

وأحلى الشعر ما يكتب الشوق في الشوق

إن خان بي الشاعر .. فأنا جيت عشاق

وكل عاشق لا بد ما يطلب حقوق

يا سودة أبها .. خاشري كل شعاق

كبد السما لا شك لدي لي بموق

إن كان أبو بندر على الوصل سباق

لي الفخر .. إني من الشيخ مسبوق

لأجلك عسير .. أزعلت خلاني فراق

جيتك .. ودونك أشهب القاع مشقوق

لي ديرةٍ خدانها مثل الآفاق

فاطرافها .. وديان .. وجبال .. وعروق

وحّد ما بين ترابها .. دين وأخلاق

وفرّق شمل عدوانها .. كفر وعقوق

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الا الهوى

الا الهوى

رقم القصيدة : ٧٧٧

نوع القصيدة : عامي

ابعتذر ... عن كل شيء ...

إلا الهوى .. ما للهوى عندي عذر ..

ابعتذر .. عن أي شي ..

إلا الجراح .. ما للجراح إلا الصبر ..

إن ضايقك اني على بابك أمرّ ...

ليلة ألم ... واني على دربك مشيت عمري وأنا

قلبي القدم ...

ابعتذر ... ابعتذر ... كلي ندم ...

عن كل شيء ... إلا الهوى ...

ما للهوى عندي عذر ...

ا تصدقي ... ما اخترت أنا أحبك ...

ما احدٍ يحب اللي يبي ...

سكنتي جروحي غصب ...

ياحبي المرّ ... العذب ...

ليت الهوى وانتي ... كذب ...

كان اعتذر لك عن هواي ...

ما أقول أنا ... كوني معاي ...

ان ضايقك اني على بابك أمرّ ...

ليلة ألم ...

واني على دربك مشيت عمري وأنا ...

قلبي القدم ...

ابعتذر ... ابعتذر ... كلي ندم ...

عن كل شيء ... إلا الهوى ...

ما للهوى عندي عذر ...

الله كريم .. حبك ... يكون ...

همي القديم ...

وجرحي القديم ...

والله عليم ... يا أحلى العيون ...
ان الفراق ... جزا الفراق ...
ابوعدك ... كان الطريق بيبعدك ...
بامشي الطريق ...
وكان الجحود بيسعدك ...
مالي رفيق ...
ابجمع أوراق السنين ... وأودعك ...
كان الفراق اللي تبين ... الله معك ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أول الناس
أول الناس
رقم القصيدة : ٧٧٨
نوع القصيدة : عامي

اول الناس انتي .. وكلهم ..
وآخر اللي عيوني .. تملهم ..

(٢٨٢/١)

لو تحبيني .. هذا يكفيني ..
اسكني عيني .. ونامي ..
انتي يانوري .. وظلامي ..
ياقمرهم .. كلهم ..
أعدل الناس .. وازينهم خجل ..
واغلى من الناس .. في وقت الزعل ..
واجمل اللي حصل لي .. وماحصل ..
لو تحبيني .. هذا يكفيني ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> تحت المظله

تحت المظله

رقم القصيدة : ٧٧٩

نوع القصيدة : عامي

مطر.. معلق .. بنصف السما .. لا ينهمر.. ولا يرتفع ..

وكل ما بغينا نجتمع.. تحت المصابيح الزرقا.. يطيح منه رذاذ ..

اما انهمر فرقا .. و الا تقطع وصل .. يا ماطر الليل ..

لا تاقف بوسط السما ..

لك هالشوارع .. انما تكفيك.. ساعه .. ساعتين ..

بنشيب وحنّا واقفين.. تحت المظله .. ماهو خوف من البلل ..

لكن حنين .. للمصابيح الزرقا.. ولليلةٍسمراء.. سماها صافيه..

وموعد لعيونها..

والله غرفنا دافيه..

ولها شبابيك وستاير..على البروق .. لكن .. زهقنا بيوتنا ..

واللي يخليك .. اما انهمر.. والا ارتفع ..

تمرّ.. ساعه الا ربع .. وتو السحاب.. ما يدري وش يبي ..

أخاف أسأل صاحبي .. ويقول .. خلّنا نسري..

وين نسري.. بدري..

بدري على المسرى ورا السحاب قمرا .. وقمرا ورا الأبواب..

تبي المطر يرقا .. وتهطل نجوم .. وتظهر علي ..أنا لو علي..

تحت المصابيح الزرقا .. قلبي بيحوم .. مثل الفراش ..

تحت الرشاش .. والا الصحو .. لين أشوفك .. مقبله ..

والله .. ضلوعي مبلله.. بالشوق ..

وما ودي احاكي صاحبي .. ولا أساله .. بيقول .. خلنا نسري..

وين نسري بدري .. ساعه وربع.. وحنا واقفين تحت المظله..

اما أنهمر فرقا .. والا تقطع وصل .. يا ماطر الليل ..

لا تاقف .. بوسط السماء ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أوقات

أوقات

رقم القصيدة : ٧٨٠

نوع القصيدة : عامي

أوقات ياخذنا الحكي ..

وننسى بالحكي أوقات ..

واوقات .. يا ليت الكلام سكات ..

يجرحنا الحكي ..

اسهر .. مع حبيبي .. يا قمر الكلام ..

لين يغفى حبيبي .. وجروحي تنام ..

ابعد عن حروفي .. وعن المي وخوفي ..

وابحر في سفينه .. عن بحر الظلام ..

وصلنامدينه .. من عطر وغمام

انا وين القى كلام .. ما مر ف كلام

اوقات .. يا ليت الكلام سكات ..

يجرحنا الحكي ..

بغني لعيونك .. في حزني وفرحي

وبكتب عيونك .. قصيده لجرحي

واخلي ابتسامك .. دموعك كلامك

قمر هالسوالف في ليل السكوت ..

ولو الف نجمه في عيني تموت ..

في حزني أحبك .. ويأسي أحبك ..

أحبك .. مأقول أوقات

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> رشاش

رشاش

رقم القصيدة : ٧٨١

نوع القصيدة : عامي

رشاش ... يتساقط على قلب..

هذا عصفورك... وباقي الصدر اعشاش..

ابتل هالعصفور .. ريشه غدا اثقل

وان مرو الاوباش .. أو مرو الاجمل

صادوه وما اسهل... من صيد عصفورك

طير.. وعليه رشاش ..

وبردٍ على الاحراش ..

وفوق الغصن طيرك ..

يشكي من الامطار ..

مري علي مشوار ..

لو جاء احد غيرك ..

دفاه بالاخبار..

ولف الجروح... بشاش

غشاش .. غشاش

وباشعل الغيره في قلبك البارد ..

ماقوى اخونك

ماقوى اخونك .. ماش

انا قلبي عصفورك وباقي الصدر ..اعشاش

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> بيجيني السفر

بيجيني السفر

رقم القصيدة : ٧٨٢

نوع القصيدة : عامي

مربوط بالضي ..
مقيِّدٍ بالظل .. مسجون في الناس ..
مديون لكلمةٍ حلوه .. مرهون لي أنفاس ..
قولي لي .. وش أسوي ..
ملعون هالإحساس ..
لو هو حلو وافر ..
قاضبني لا اسافر..
بـ الهون ..لا تكسري هالقيد .. كله أصابع ..

(٢٨٣/١)

خليني أفك أصابع الحاير المسكون .. بالخوف ..
عن زندي الخادر ..
يكفي مواجع ..
أظنني قادر على الوقوف ..
وقادر على الترحال ..
بس اصبري ..
لا تسافري .. الين أقوم ..
بالله لا تستعجلي ..
لا تزعلي مني ..
أوراقي وثيابي .. خذيها معك ..
بس افتحي بابي .. وخليه ..
في يوم بيجيني السفر ..
ويدخل علي .. واهج مثل الناس ..
قول وش أسوي .. ملعون هالإحساس ..
لوهو حلو وافر ..
قاضبني لا اسافر ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أجمل الحزن

أجمل الحزن

رقم القصيدة : ٧٨٣

نوع القصيدة : عامي

يا اجمل الحزن .. لدموعك سلام

من حبيبٍ ... بقى منه الكلام

وين انا منك .. غربني الزمان

وخانني النور ... وابعدني الظلام

لو بعزيك ... سالت دمعتي

تدري الدمع في حبك ... حرام

لو بواسيك ... مايكفي الهوى

ولو أبي ... عذر مايكفي الغرام

أعطنى من عذابك يا البعيد

صرخةٍ ... تجعل ظلوعي حطام

آه ...لو في يدي أبكي معاك

قطرةٍ مادرى عنها الغمام

ماابخل الوقت ... يحرمني البكا

وانت لجلك حرمني الإبتسام

يا اطهر الحزن ... لو كان القصيد

يكشف الغم عن بدر التمام

لكتب الشمس شعرٍ في سناك

وامحي إمن السما...عج وكتام

ياعسي البدر نوره مايغيب

عن حبيبٍ بقي منه الكلام

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أبي النسيان

أبي النسيان

رقم القصيدة : ٧٨٤

نوع القصيدة : عامي

تذكرتك .. وأبي النسيان ألايا خل ساعدني

أنا مالي ورى الذكرى .. إلى مات الأمل خيره

أنا ودي على الفرقا حبيبي لو تعاهدني

وإلى شفتك .. تصد ولاتجيب لما مضى سيره

تخيّر غير هذي الأرض .. مكانٍ به تواعدني

تخيّر لك مكانٍ صعب .. أعرف فيوم تقديره

عسى الجرح الذي يدينك أشوفه عنك يبعدني

أنا اللي أكرهك .. وأحبك .. شعورٍ صعب تفسيره

حسيبك .. يالهوى الظالم .. حسيبك لاتعاندني

بيلقى صاحبي غيري وأباالقى في العرب غيره

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> تعبت أسافر

تعبت أسافر

رقم القصيدة : ٧٨٥

نوع القصيدة : عامي

تعبت أسافر في عروقي ومليت

من جلدي اللي لو عصيته غصبني

ياما تجاوزت الجسد واستقليت

عن الألم .. لاشك جرحي غلبني

أنا سجين الحال .. مهما تسليت

وانا الطليق وكل شيٍ قضبني

حريتي لاعل .. يا كود ياليت

ما شفت حيٍ جاد لي ماسلبني

وليت يا ليل التباريح وليت
اما محاني الحزن والاكتبني
كل السما في دفتري وان تجليت
مثل الشموس .. غبار قبري حجبني
لي صاحب وان ما تخلى تخليت
لا بد ما نهدم .. ولا بد نبني

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> بحر العيون
بحر العيون
رقم القصيدة : ٧٨٦
نوع القصيدة : عامي

تقول اللي طرف عينك أنا مدري هدب أو عود
أحس اني من اللي صابها ماشوف قدامي
ضحكت .. وقلت لاتخافي على بحر العيون السود
على شط الكحل مريت .. وهذا موضع أقدامي
أدوّر عن ذهب عمري .. أدور كنزي المفقود
وأشوف الموج يطوي الموج ويبحر مركب أحلامي
عيوني بسمة اعيونك ولو صارت مطر ورعود
أبا اشرب من ظما دمعك وابااغسل جرحي الدامي
عطيني عيونك الليلة .. وباكر ياعساه صدود
أمانه لا مسحتي الكحل خلي طيف أحلامي
أحبك كان يكفي الحب جروحي في هواك شهود
أنا اللي راس مالي حلم .. وهم الدنيا قدامي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> بسمة الضي
بسمة الضي
رقم القصيدة : ٧٨٧

نوع القصيدة : عامي

أنا حبيبي بسمته تخجل الضي

يكسف سنا بدر الدجى من جبينه

راعي العيون الناعسه رمشها فّي

وإن سلهمت ذاب الحشا من حنينه

(٢٨٤/١)

له نظرةٍ لا هي سَرابٍ ولا مَيّ

راعي الهوى تفنى وراها سنينه

نور الصبايا .. بسمة الدّار والحيّ

نوره ولا شمس الضحى تستبينه

دامه معي أغلى الحبايب فأنا حّي

بالقلب أضمّه يوم قلبي ضنينه

له في ضميري من لهيب الوله كي

روحي معه عذب المناجى رهينه

ياصاحبي لا تنشد الروح عن شيّ

أنا حبيبي .. نور كل المدينه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> جفن الليل

جفن الليل

رقم القصيدة : ٧٨٨

نوع القصيدة : عامي

يطيح جفن الليل واهز كتفه

نجمٍ يشع وباقي الليل مطفي

واحاكي الجدران عن وصف غرفه
ماتشبه الجدران ويطول وصفي
وتملني الجدران واظهر لشرفه
تحت السما واسكر الباب خلفي
ريحٍ تهب وتسكن العظم رجفه
وتموت ريح وتسكن اوراق نزفي
على الروابي تهطل دموع وطفه
وتصب لمع بروقها وسط طرفي
ياطاري الغدران والعمر رشفه
مع قلها ياليتها يوم تصفي
الحب واجد مير الاقدار صلفه
والأرض واجد لكن الحلم منفى
واللي اعرفه راح ماعاد اعرفه
ولاظن يذكرني الى أقبلت مقفي
ماهو حبيبي مورد القلب حتفه
ولا هو حبيبي يفرح بوقت ضعفي
مر ثمر هالليل وأمر قطفه
يالحنظل اللي قمت اذوقه بكفي
متى الشوارع تجمع اثنين صدفه
لا صار شباك المواعيد مجفي
يابنت تو الليل ماراح نصفه
ويااليل بعض اللي مضى منك يكفي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أنا النخيل
أنا النخيل
رقم القصيدة : ٧٨٩
نوع القصيدة : عامي

بين القلم وأصابعي والورق شوق
عشرين حولٍ .. من كتبت القصايد
من يوم بان القلب .. واخفيت بالموق
دمع .. وغدالي بالمحبه .. وعايد
كتبت ما كني على الشعر مسبوق
وقريت ماكن اف قصيدي .. جدايد
ونزفت لين اتعبت لا حصل اعروق
وسهرت لين امست نجومي قلايد
وصرت الليالي بين عاشق ومعشوق
وصرت الوصل مابين حاضر وبايد
أنا النخيل وشعري اظلال وعذوق
وانا السحاب اللي على الناس جايد
وف ليلةٍ حسيت من جرحي اعقوق
وقف النزيف وما بذي له عوايد
صار الورق مابين مهمل ومشقوق
وحار القلم ما بين ناقص و زايد
من الشعر مليت ياحادي النوق
و من الجروح اللي .. تمل الضمايد
و من الحروف ونقصها مع هل السوق
وكذب الحسود .. وهم راعي المكايد
ومجاد لي في كل ساذج ومطروق
وخوفي على غر المعاني الفرايد
عشر السنين وعشر .. والجوف محروق
ما غير أشب أطراف ليلي وقايد
مانيب ادور من ورى نزفي احقوق
و لا ابي من سهر عيني فوايد
لو ما بقالي في الملا غير مخلوق
لا من ذكر شعري .. جفته الوسايد

كني بجبين الشمس .. والليل مفروق
وكني بدمعٍ .. فوق خده نضايد
افداه عمرى .. ماشكى صاحبه عوق
لاشك ما في النفس لو قيل كايد

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ترحيبة الحزن والليل
ترحيبة الحزن والليل
رقم القصيدة : ٧٩٠
نوع القصيدة : عامي

لما يبعد ... في المساطيف المسافر ..
لما يخفيه الضباب ..
لما يرحل ... بالأمل وبفرح باكر ...
لما ينسا لي عذاب ...
هلا ... يا حزن ...
هلا بالصاحب الطيب ...
ابد ... لو تبعد قريب ...
هقيت إنك مع الفرقا ... تبي تنسى حنينك لي ...
هقيت انك بعد مليت ...
من الماضي عذابك لي ...
عسى ما جرحك فرحي ... عسى يا حزن ...
أنا لو خنت في جرحي ...
وضيعني ... الهنا ليله ...
ترى ما في يدي حيله ...
هقيت إني لمحت النور ...
بيمسح دمعي المبهور .. بمنديله ...
سحرني حلو ترتيله ...
لما يسري في الفضا .. نجم السهاد ...

لما يطفيه السحاب ...

لما يملى عمرنا الماضي السواد ...

تصبح البسمه ... صواب ...

هلا بالليل ..

هلا والله ..

يا ضاوي لو أضمك لي ..

على صدري ... وافني فيك أشواقي ..

(٢٨٥/١)

أماني ...عمري الباقي ...

هلا بالليل ...

حبيبي كسر الفرحة على صخر الجفا الجاير ...

حبيبي حزنه الزاير لياليا ... يحبك ليل ...

يقول ازرع ضنى شوق النوى فيا ...

وأنا في موعد الشكوى ...

أبي شكوى ... أبي دمعة ضنى تسوّى جراح العمر ...

هلا بالليل ... يا ضاوي بالحنين المر ...

هلا ... والله ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اترامى

اترامى

رقم القصيدة : ٧٩١

نوع القصيدة : عامي

اترامى

هذي عاداتي

في كل العمر مره .. اترامى ..

وصدقيني في حياتي ..

ما هقيت اني عقاب .. ولا يمامه ..

انما لعيونك إنتي ..

طرت لاجمل إبتسامة

لين قلتي وين جناحانك..؟

وين جنحاني .. ؟! وطحت ..

طحت من أعلى غمامه..

أنا ما ادري مريت بين أصابعك رمل ..

او على خصلات شعرك .. ماء ..

كانت غبارٍ وظلما

وكنت أطيح ..

وهذا آخر مااتذكر ..

وين ظنك با تجرح .. واتكسر

ف أي رمل .. أي صخر .. او عدامه ..

ما هقيت أني عقاب ولا يمامه

انما لعيونك إنتي ..

طرت لاجمل إبتسامه

وما ابي غير السلامه

من الجروح .. ومن التداوي

كيف أمس الأرض .. واطيح متساوي

انا صدقت الصغار .. يوم قالوا :

من يحب القمرا يرحل .. لآخر أرض

وينتظر تالي نهار ..

ولا ظهر منها شبر ..

عانق القمرا .. طمر ..

كيف ضاعت كل أحلامي هقاوي ..

يوم قلتي : وين جنحانك ..

وين جنحاني .. ؟! وطحت ..
طحت من أعلى غمامه..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أنا إنت
أنا إنت
رقم القصيدة : ٧٩٢
نوع القصيدة : عامي

انا إنت .. يا إنت أنا ..
لو سألوا حبيبي .. عن إسمي حبيبي ..
قل هذا أنا ..
تشبهني عيونك .. سميني المدى ..
غطيني برموشك .. عن عين العدا ..
ظفرني جدايل .. واكتبني رسايل ..
وانسى من أنا ..
واعدني المدينه .. أوقات الغروب ..
امواجي سفينه .. ورمالي دروب ..
بأمشي لين أشوفك .. لين أقرا بكفوفك ..
إسمي .. ومين أنا ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> جده
جده
رقم القصيدة : ٧٩٣
نوع القصيدة : عامي

إسقي كل البحر .. من طلك عذوبه ..
وانثري ضيك عليه ..
في المساء مر .. وشذى عطرك في ثوبه ..

وماسك الشمس بأيديه ..

وش عليه يلعب ف شعرك هبوبه

ويغسل أقدامك في مده

ويكتم أسرارك في جزره

ويلقى في رملك لخده لا تعب .. حضن ومخده

وكل ما جا الطاري في عرس وخطوبه ..

وقلنا مين هي العروس ..

قالوا : جده

لسا صوتك أسمعه .. آخر أيام الربيع

وبالمنادي في الطريق .. وش تبيع

بأشتري عمري العتيق .. لو تبيع

ولسا كيلو اربعه له مكانٍ في النفوس ..

وتبقى أيام الرطوبه والطفوله .. والجري تحت الشموس

أجمل أيام ف حياتي ..

لما بيني وبين (صالح)

تبتدي حرب البسوس ..

وتنتهي مرة بسهوله .. أنا العب ف الظلال

وهوَّ يدخل غرفته .. يفتح الرادو ويغفى

وانا أحفر للمراكب .. في حدود الظل مرفا

وفي ضلوعي حلم .. وأمطار وخصوبه

ابني العالم وأهده ..

وكل ما جا الطاري في عرس وخطوبه ..

وقلنا مين هي العروس ..

قالوا : جده

إسقي باقي العمر من طلك عذوبه ..

وشدي أوتار الحنين .. مثل عود

واعزفي قلبي يعود ..

خصله من ليل الظفاير .. وضي من قمر الخدود

نرخي الماضي ونشده .. خيط قي البحر و جلب
ولو رحلنا عنها مدة .. وقلت أسماك الشعب
تبقى دايم هيَّ جده ..
وهي مكان اللي نحب

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اه يالجراح
اه يالجراح
رقم القصيدة : ٨٠٤
نوع القصيدة : عامي

لا جيت أنا بـ سامحك..
تبكي الجراح ما ودها..
مشتاق ودي أصافحك..
عيت يدي لا مدها...

(٢٨٦/١)

آه. .يا لجراح .. راح اللي راح ..
وراحتي .. من يا ترى بيردها ..
يا حب.. ياذكرى واسم..
مدري انا ابكي عليك من العذاب اوابتسم..
صدقني في يأسي .. نفسي تبي نفسي تبيك ..
لا يا دفا شمسي تبيك..
ليه خنتني ..الله عليك ..
آه يا الجراح .. راح اللي راح..
وراحتي .. من يا ترى بيردها ..
لا تحاكي عيوني .. يمطر سحاب الملح ..

ولا تلمس أشجوني .. ينبت في قلبي جرح ..
ناظرني يا خلي .. جرح انا كلي ..
وشلون أبد ارضى الصلح ..
فصل الخريف حبي ..حزن وورق أصفر..
...ودعني يا قلبي..وخل العذاب أقصر..
آه يا الجراح .. راح اللي راح..
وراحتي .. من يا ترى بيردها ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> انتي حلم
انتي حلم
رقم القصيدة : ٨٠٥
نوع القصيدة : عامي

انتظرتك .. عمري كله .. وانتي حلم
ومرت الايام والله .. وانتي حلم..
ليه تأخرتي علي ..
توهي مره واسالي ..
كوني في غير الزمان .. والا في غير المكان
كوني عمري .. عمري كله..
اللي باقي .. واللي كان..
انتظرتك عمري كله .. وانتي حلم ..
كل نجمه شعشعت والقلب عتمه .. كانت انتي ..
كل حرفٍ حرك شفاهي بكلمه .. عنك انتي ..
وكل حبي اللي مضى والحب قسمه .. منك انتي ..
كانوا الاحباب ظلك .. بعض احساسك ونورك ..
ما عرفتك يوم كلك .. يالي في غيابك حضورك ..
انتظرتك عمري كله .. وانتي حلم ..
هذا إنتي .. قولي والله إنه إنتي ..

وين غبتي ؟! .. عني هذا الوقت كله ..
وين كنتي ؟! ..
شيبت عيني طيوفك .. وما أصدق إني أشوفك ..
ياللي قلبي في كفوفك .. نقش حنا ..
وفي جديلك عطر ورد ..
آتمنى .. لو تكوني في فراغ اعيوني وعنى
وفي سموم ضلوعي برد ..
ليه تأخرتي علي ..
وما طرى لك تسألي ..
ليه نأخرتي علي .. وما طرى لك تسألي ..
إنتظرتك عمري كله عمري كله .. وانتي حلم

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الله اقوى
الله اقوى
رقم القصيدة : ٨٠٦
نوع القصيدة : عامي

الله أقوى غدا شوفك سراب
كيف أبا أروي حنيني .. بالظما
يا ممنى حياتي .. بالسحاب
وين غيث المحبه .. ما هما
اجدبت بالحشا أرض العذاب
واشتكت من تجافيك السما
كيف ترضى عليّ .. طول الغياب
وانت حبك جرى مجرى الدما
يا حبيبي ذوى قلبي وذاب
من عذابه وبيح ما كما
وعل عينٍ .. رضت فيك العتاب

تشتكي بعد نوره م العمَا

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> أحبابك سروا

أحبابك سروا

رقم القصيدة : ٨٠٧

نوع القصيدة : عامي

مابه احد غيري يابنت.. احبابك سروا..

لاتسأليني تغيروا.. يمكن نسوا او مادروا..

ياحلوتي ضاع الوعد.. وباكر بعد..

مري على دروب الجراح.. وتلقين احد غيري..

بالله لاتبكين عندي.. والى رحتي سوى اللي تبين

مالك عزى.. ف قلبي الحزين

محتار انا اسكت.. ومدري ايش اقول

لاني سبب جرحك.. ولاعندي الحلول

لكن ابوصيك بصبر.. لابد للغايب عذر

وياحلوتي ضاع الوعد.. وباكر بعد...

مري على دروب الجراح.. وتلقين احد غيري

غطي سنا خدك بشال الليل..

وغيبي ياشمس اللي ضيها لغيري..

اه .. لو تعرفي وش كثر انا احبك.. لو كنتي تدري بي

ياعيونها السود.. مابه احد موجود.. غيري انا الموعود

جرحي.. وتعذيبي..

ياحلوتي ضاع الوعد.. وباكر بعد...

مري على دروب الجراح.. وتلقين احد غيري...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> خضار وملح

خضار وملح

رقم القصيدة : ٨٠٨

نوع القصيدة : عامي

خضار البحر في عينك ..

وملح البحر في اهدابي ..

وعيا البحر لا يسكن ..

أبد في صفحة كتابي ..

قصيده من خضار .. وملح ..

(٢٨٧/١)

يا أول .. وأخر احبابي ..

انا من شفتها عيونك

ترى ما جفت ثيابي ..

ولو آخر قصيدي بيت ..

كتبته حب في عيونك ..

ولو يحمل همومي بيت ..

سكنت البحر وعيونك ..

ويبقى البحر .. وعيونك ..

وينشف في قصيدي البحر ..

ويبقى العشب .. وعيونك ..

ويزهر في متون الصخر ..

ويبقى الحب .. وعيونك ..

رغم كل الصحاري نهر ..

وانا والجرح والفرقا ..

وهذا الحزن بسبابي ..

ولو ادري البكا له بيت ..

اسوق فْ دربه ركابي ..
ابي لا غابت عيونك ..
ابل بدمعي ثيابي ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اقول أحبك
اقول أحبك
رقم القصيدة : ٨٠٩
نوع القصيدة : عامي

قالوا حروفي عمي وعيونك بروق
مافي قصيدي جنح ليلٍ وبارق
قلت الذي له داخل ضلوعي حروق
أقرب من اللي في سما الناس شارق
غيري يشوفك وأجود الشعر مطروق
وأنا أحسّك وأصدق الحب فارق
ياللي عيونك دم وعيونك عروق
ولهاث قلبٍ في نواعسك غارق
أقول أحبك يخرج البحر صندوق
تبرالغزاة وكنز سود البيارق
وأقول أحبك صدرالايام مشقوق
عن وجه غرناطه وعن مهر طارق
وأقول أحبك والله إني من الشوق
ألقا طيوفك في جميع المفارق
كتبت لك قلبٍ من القلب مسروق
ولا طاب لي وصفٍ من الوصف سارق

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الخل العنيد
الخل العنيد

رقم القصيدة : ٨١٠

نوع القصيدة : عامي

تل قلبي .. تل طيرٍ على طلعٍ وكيد

جود المقرود سبقه وعيا يطلقه

يوم فاع اركى جناحه على قاسي الحديد

وانكسر ريش النداوي ولا الله وفقه

يكفخ القلب المشقي على الخل العنيد

ما وفا بالعهد لا شك قلبي صدقه

واهني اللي على الحول ينبت له جديد

وش سواة اللي جناحين قلبه محرقه

يا لطيف الروح وبحق خلاق العبيد

اكرم المملوك بالوصل والا فاعتقه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> إنطلاق

إنطلاق

رقم القصيدة : ٨١١

نوع القصيدة : عامي

راج ..

طيري في السما ..

شالته امواج الرياح ..

يا ترى وين نيته ..

انتزع حريته ..

وخانني مع السحابه .. والعجاج ..

انشر فْكل السما ..

ريش جنحانك ..

يا طيري اللي عذبتك ...

قيود خلانك ..
كل زادٍ .. وانت في الاغلال جوع ..
وكل شربٍ وانت في سجنك هماج ..
يا رفيق الخير ..
لك حق تختار ..
بين الديار .. ديار ..
وبين الاهل صحاب ..
وبعض العمار قفار ..
راج طيري في السديم ودار ..
(لاواحلالاه ياطيري)

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> إنشد البحار
إنشد البحار
رقم القصيدة : ٨١٢
نوع القصيدة : عامي

أنشد البحار على سر الحنين
عن قصيد البحر .. وجروح السفين
عن حبال الشوق تظمأ للشطوط
عن حروق الملح في شفاه السنين
ما عرفت الغوص في اليم المخيف
ولا رهنت العمر في الدر الثمين
جيت أنا من نجد .. في قلبي الرياض
وفي عروقي التهم .. والبيت الأمين
في كفوفي تصرم نخيل الحسا
ومن ذواري الرمل غادي لي جبين
جيتكم .. والعشق يطرحني سؤال
هو صحيح الشط له صدر ويدين

عانقتني بيوتكم .. وأنا بعيد
ما عبرت الجسر .. ما شفت القطين
ياهوى البحرين مريت الديار
عابرٍ والقلب باللهفة ضنين
لين حطت بي رحالي في هواك
وانبعث نبع المحبة في الكنين

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> حلم
حلم
رقم القصيدة : ٨١٣
نوع القصيدة : عامي

أطوي الجديلة في كفوفي .. وهي ليل
ولا من طويت اليل .. صار الجديله
حلمٍ جمعني فيك .. ما كان بالحيل
حلمٍ ولكن .. شوفتي لك قليله
ناديت لك لين إسمعتني المواصيل
واشتقت لك .. كن العمر صار ليله

(٢٨٨/١)

ولمستك بروحي .. وكانت قناديل
أصابعي .. والقلب نار.. وفتيله
ما هو غريب .. أبتل من جارف السيل
لا شك ينبت في عروقي خميله

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> انفاس

انفاس

رقم القصيدة : ٨١٤

نوع القصيدة : عامي

يازين مافي العيون نعاس

والقلب مشغول بهمومه

اما معي نطرد الهوجاس

والا لك النوم وحلومه

هذي نجوم السما .. جلاس

وعيبٍ على العاشق القومه

لاجل الهوى عذبونا الناس

ومن بيح السد ما الومه

انفاسنا ماغدت انفاس

من حرها دوم مكتومه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> انا الجفا

انا الجفا

رقم القصيدة : ٨١٥

نوع القصيدة : عامي

عن كل نجم ظهر بسدل أجفاني

لعل ما عيش حزني لحظة غروبه

وعن كل خلٍ طويل الصمت كفاني

الصاحب اللي قليل الهرج عذروبه

وعن كل ثوبٍ جديد باالبس أكفاني

وأدله ولا ألقى رسايل هم في جيوبه

أنا الجفا ليه أخاف الناس تجفاني

وأنا الحبيب الذي من يعشق عيوبه

راعي الوعد وأن صدق مرة ولاقاني
يحتار بين السراب وقلب محبوبه
يامن عذابه يشققني ويرفاني
فرقاك غصب علي بالحيل مكتوبه
خبرت نصف تعب من نصفه الثاني
بعضي الرماد وبعضي نار مشبوبه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> البتول
البتول
رقم القصيدة : ٨١٦
نوع القصيدة : عامي

كل أرضٍ تشيلك يا ثقيل الحمول
وكل وقتٍ كريمٍ بالرضا والزعل
وين مارحت تلقى لك حبيب وعذول
وين ما كنت تلقى مثل ياسك..أمل
ياطريق الترجي والوله والنحول
والله إني مشيتك... لين حد الثمل
مالقيت فوصولي لغير قبري وصول
ولا عرفت فحياتي مثل عرفي الجهل
لا تظن المسافر من يسوق الرحول
من وقف دون حلمه عاجزٍ ما رحل
وما لمخلوق منجا في الحذر والجفول
ما تصيب السهام ولا يطيش الاجل
الليالي خوات.. مير منهي البتول
والحوادث عشاير مير وين الفحل
ليلةٍ لك .. وليله بالفرح ما تطول
وليلةٍ من شهدها ذب راس الجبل

أتذكّر في عين الشمس طفلٍ خجول
شالته في هدبها وقت لين إشتعل
أعجب الناس وهجه بالجدل والفضول
ما دروا عن (جمال الجرح) لين إندمل
والله اني كتبته في العطش والذبول
لين غصنه تعدل بالورق وإعتدل
والله إني كتبته لين قال الجهول
والله إني كتبته وانتشى واحتفل
ما أتفه الشعر كانه هالحكي اللي نقول
لا تعدى المديح ولا تعدى الغزل
إن لثمت الزهور وصاحبتني الحقول
ماهقيت ان صافي الشهد عيب النحل
مابقى في ضلوعي كود ريح معمول
وثوب شاشٍ عليه من الندامه وحل
ألتفت للطريق وما عبر منه زول
في جفوني تزاحم عبرتي والوجل
طلت يالعمر والا قلعتك لا تطول
طاولتنا الليالي بالسهر والملل
إن تعبنا نحب ولا لقينا قبول
ما تسر الاماني .. ولا يفيد العذل
لكن .. الله كريم وكل همٍ يزول
ما على الله بعيد .. ولا جفاك المحل
كل أرضٍ تشيلك .. يا ثقيل الحمول
وكل وقتٍ كريمٍ بالرضا والزعل

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اغفر لي الزله
اغفر لي الزله
رقم القصيدة : ٨١٧

نوع القصيدة : عامي

أبيك في كلمةٍ لو هي خطا تغفر لي الزله
وردتك ظامٍ وان عز وصلك بااقطع حبالي
أحبك ذا ترى أول كلامي .. وآخره كله
ولكن وش يضر اليوم لو تدري عن احوالي
وخذ ما جاز لك من هالحكي واللي تبي خله
انا لا قلت ما في خاطري والله ما بالي
ظلال العاشق جروحه ومن ما يتبعه ظله
أمانة يا شعاع الشمس لا تغضب من ظلالي
وتقدر تطوي الدرب البعيد وتقدر تفّله
ولكن صعب تمنع في الهوى صبري وترحالي
وتقدر تغمد السيف الرهيف وتقدر تسلّه
ولكن عند خلاّق البرية علم الأجالي
متى عمرك سمعت بعاشق قد مات من غلّه

(٢٨٩/١)

هذاك الحاسد وراعي الهوى تتلفه الأمالي
حبيبي من يعزك في الهوى ما تقدر تذله
ترى قربك يزيدك بالغلا وان عفتني غالي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اربع ليال
اربع ليال
رقم القصيدة : ٨١٨
نوع القصيدة : عامي

من اربع ليال ...
طيقك وقف ...
ما بين الرمش ... والرمش ...
ما غمضت لي عين ...
يا ابن الحلال ...
اما استرح ... والا امش ...
من أربع لال ... في مجلسي منك خيال ...
وفوق الجرايد والكتب ... اسمك حروفه تنكتب ...
يا ابن الحلال ...
اما استرح ... والا امش ...
من اربع ليال ... هبت من ديارك شمال ...
بريح الخزامى ... والنفل ...
أنا الظما ... انتي الأمل ...
داري لها عامين ... ما ربعت ...
وما غمضت لي عين ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اكذب
اكذب
رقم القصيدة : ٨١٩
نوع القصيدة : عامي

صحيح اني انسى الحوداث.. والملامح .. والأسامي
لما أكتب عن آلامي .. شعر ابعد ما يكون ..
عن مجرد جرح دامي .. والأساور .. والمرايه .. والهوى القاسي الحنون ..
عندي هموم القصيدة .. غامضة .. صعبة .. عنيده ..
وانت عاشق للوضوح ..
يتعبك بحري ظلامي ..
ودك بسري أبوح .. وانا آخر همي بوح ..

تكفى لا تزيد ف خصامي .. وقلي ما تفهم كلامي ..
انا انسى .. الحوادث .. والملامح .. والأسامي ..
٢
لما أكتب أغنية مثل (الرسايل) .. وانا أكذب ..
والخيال العذب كذب ..
كنت لازم أخفي سري وما اقول ..
إن هالمرة شعوري .. هو خيالات الحقول ..
تطرد اسراب الطيور .. عن حقيقة .. عن شعور
ما هو في حب السنابل .. انما تحت الجذور ..
كسروا العشاق بابي .. قطعوا لحمي ثيابي ..
خلعوا الأدراج .. طاحت مزهرياتي الجميلة ..
شققوا جفني كتابي ..وسألو وين (الجديلة)
(وبسمة العين الكحيلة) .. ما لقوا في بيتي إلا ..
ما لقوا في صدري إلا.. مالقوا في قلبي إلا ..
أمنياتي المستحيلة ..
وإني احلم .. بس أحلم ..
٣
أعبر الشارع معاي .. في الرصيف الثاني قهوة ..
فيها اربع طاولات .. وحده اجلس فيها وحدي ..
ووحده للي يجي بعدي .. ووحدة لأجمل حرف عندي ..
أما رابع وحدة دايم للي مات ..
زحمة .. لكن كل من في القهوة ربعي .. كلهم ..همي ودمعي ..
ليه ما تجلس مكاني .. وهذا شوفي .. هذا سمعي ..
أطلب اقلام ودفاتر .. حاول اكتب عن حقيقة ..
ما هي وجه .. ولا مكان .. ولا دقيقة ..
أدخل الزحمة ف ضميرك ..
لا تلفّت .. وانت ما في القهوه غيرك .. غمض الدنيا ..
وأكتب .. وإن سأل في يوم سائل .. عن معاني .. عن شعور ..

قله مابين السطور ..
وإلا تدري .. قله أكذب

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ياهلا بك
ياهلا بك
رقم القصيدة : ٨٢٠
نوع القصيدة : عامي

يا هلا بك ولا تطري الوداع
عش معي لحظة الفرحة حبيبي
عمرنا اليوم والباقي ضياع
تصبح الأرض في قربك وساع
دام فرحة عيونك من نصيبي
ونبتت ضاقت الأرض الوساع
آه لولاك يا دافي الشعاع
كان مرتاح بالي وش تبي بي
تشغل البال يا دافي الشعاع
أحسب إني على الفرقا شجاع
بطوي الجرح أو بخفي نحيبي
وأثر ما في الهوى مغرم شجاع
يا هلا بك عدد عمري اللي ضاع
او عدد ماتمنيت حبيبي ليت الأيام ما فيها وداع

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> شموخ الصابرين
شموخ الصابرين
رقم القصيدة : ٨٢١

لحقَ الشيخُ بركبِ الصالحين

فلماذا يا جراحي تنزفين؟
ولماذا يا فؤادي تشتكي
ولماذا يا دموعي تَذرفين؟
رحل الشيخ عن الدنيا التي
كلُّ ما فيها سوى الذِّكر لَعين
فارقَ الدنيا، وما الدنيا سوى

(٢٩٠/١)

خيمةٍ مَنصوبةٍ للعابرين
فارقَ الدنيا التي تَفنَى إلى
منزلٍ رَحبٍ وجناتٍ، وَعِين
ذاكَ ما نرجو، وهذا ظنُّنا
بالذي يغفر للمستغفرين
رحل الشيخُ على مِثلِ الضُّحَى
من صلاحٍ وثباتٍ ويقين
فلماذا أيُّها القلبُ أرى
هذه اللَّوعَةَ تسري في الوَتين؟
ولماذا يا حروفَ الشعر عن
سرِّ آلام فؤادي تكشفين
أتركي الحسرةَ في موقعها
تتغذَّى من أسى قلبي الحزين
وارحلي بي رحلةً مُوغلة
في حياةِ العُلماءِ الأكرمين
واسلُكي بي ذلكَ الدَّربَ الذي
ظِلُّه يحمي وجوهَ السالكين
يا حروفَ الشعر لا تَصطحبي

لغةَ الشعر الى جُرحي الدَّفين
ربماأحرقها الجرحُ، فما
صار للشعر فَمٌ يَروي الحنين
واتركي لوعةَ قلبي، إنَّها
تارةً تقسو، وتاراتٍ تَلين
وادخلي بي واحةَ العلم التي
فُتحت أبوابُها للوافدين
عندها سوف نرى النَّبعَ الذي
لم يزل يَشفي غَليلَ الظامئين
شيخُنا ما كانَ إلاَّ عَلَماً
يتسامى بخشوع العابدين
عالمُ السنَّةِ والفقهِ الذي
هزَمَ اللهُ به المبتدعين
لا نزكّيه، ولكنَّا نرى
صُوراً تُلحِقُه بالصادقين
في خيوط الشمس ما يُغني، وإن
أنكرتها نظراتُ الغافلين
راحلٌ ما غاب إلا جسمُه
ولنا من علمه كنزٌ ثمين
ما لقيناه على دَربِ الهوى
بل على دَربِ الهُداةِ المهتدين
لكأني أُبصر الدنيا التي
بذلت إغراءَها للناظرين
أقبلت تَعرض من فتنتها
صوراً تَسبي عقول الغافلين
رقصَت من حوله، لكنَّها
لم تجد إلا سُموَّ الزَّاهدين
أرسل الشيخُ إليها نَظرةً

من عُزوف الراكعين الساجدين
فمضت خائبةً خاسرةً
تتحاشى نظراتِ الشَّامتين
أخرجَ الدنيا من القلبِ، وفي
كفِّه منها بلاغُ الراحلين
لم يكن في عُزلةٍ عنها، ولم
يُغلقِ البابَ عن المسترشدين
غيرَ أنَّ القلبَ لم يُشغَل بها
كان مشغولاً بربِّ العالمين
أوَ ما أعرض عنها قَبلَه
سيِّدُ الخلقِ، إمامُ المرسلين
أيُّها الشيخُ، لقد علَّمتنا
كيف نرعى حُرمَةَ المستضعفين
كيف نَستَشعِرُ من أمَّتنا
صرخة الثَّكلَى ودَمعَ الَّلاجئين
كيف نبني هِمَّةَ الجيل على
منهج التقوى، ووعي الراشدين
كنتَ يا شيخ على علمٍ بما
نالنا من غَفلةِ المنهزمين
قومُنا ساروا على درب الرَّدَى
فغدوا ألعوبةَ المستعمرين
شرَّقوا حيناً وحيناً غرَّبوا
واستُبيحت أرضهم للغاصبين
هجروا الصَّالحَ من أفكارهم
فتلقَّتهم يدُ المستشرقين
وارتموا في حضن أرباب الهوى
من ذيول الغاصب المستعربين
ضيَّعوا الأقصى وظنُّوا أنَّهم

سوف يحظون بِسِلمِ المعتدين
فإذا بالفارس الطفل على
هامة المجد ينادي الواهمين
صاغها ملحمةً قُدسيَّةً
ذكَّرتنا بشموخ الفاتحين
قالها الطفلُ، وقُلنا معه
إنَّ بيعَ القدس بَيعُ الخاسرين
أيُّها الشيخُ الذي أهدى لنا
صُوَراً بيضاءَ من علمٍ ودين
لم تكن تغفل عن أمَّتنا
وضلالاتِ بَنيها العابثين
كنتَ تدعوها إلى درب الهُدَى
وتناديها نداءَ المصلحين
قلتَ للأمةِ، والبؤسُ على
وجهها الباكي غبارٌ للأنين
إنما تغسل هذا البوسَ عن
وجهكِ الباكي، دموع التائبين
أيها الشيخُ الذي ودَّعَنا
عاليَ الهمَّةِ وضَّاح الجبين
نحن نلقاك وإن فارقتَنا
في علومٍ بقيت للرَّاغبين
أنتَ كالشمسِ إذا ما غَربَت
أهدتِ البَدرَ ضياءَ المُدلجين
أنتَ ما ودَّعتَنا إلاَّ إلى
حيث تُؤويكَ قلوبُ المسلمين
إن بكيناكَ فإنّا لم نزل
بقضاء الله فينا مُوقنين
في وفاةِ المصطفى سَلوَى لنا

وعزاءٌ عن وفاةِ الصالحين
ذلك الرُّزءُ الذي اهتزَّ له
عُمَرُ الفاروقُ ذو العقل الرزين
ماتَ خيرُ الناس، هذا خَبَرٌ
ترك الناسَ حيارى تائهين
طاشت الألبابُ حتى سمعوا
ما تلا الصدِّيقُ من قولٍ مُبين
لا يعزِّينا عن الأحبابِ في
شدَّةِ الهول سوى مَوتِ الأمين
إنها الرُّوح التي تسمو بنا
ويظلُّ الجسم من ماءٍ وطين

(٢٩١/١)

يحزن القلب ولكنَّا على
حُزنه نَبني شموخ الصابرين
كلُّنا نفنَى ويبقى ربُّنا
خالق الكون ملاذُ الخائفين

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> حوار بيني وبين أمي
حوار بيني وبين أمي
رقم القصيدة : ٨٢٢

أمي تسائلني تبكي من الغضب
ما بال أمتنا مقطوعة السببِ؟!
ما بال أمتنا فلّتْ ضفائرها
وعرّضت وجهها القمحيّ للّهبِ؟!

ما بال أمتنا ألقت عباءتها
وأصبحت لعبة من أهون اللّعَبِ؟!
ما بال أمتنا تجري بلا هدف
وترتمي في يدي باغ ومغتصبِ؟!
ما بال أمتنا صارت معلّقةً
على مشانق أهل الغدر والكذبِ؟!
ما بالُها مزّقت أسباب وحدتها
ولم تُراع حقوق الدين والنّسَبِ؟!
أمي تسائلني والحزن يُلجمني
بني مالك لم تنطق ولم تُجبِ؟!
ألست أنت الذي تشدوا بأمتنا
وتدّعي أنها مشدودة الطُّنبِ؟!
وتدعي أنها تسمو بهمتها
وتدعي أنها مرفوعة الرتبِ؟!
بني، قل لي، لماذا الصمت في زمن
أضحى يعيش على التهريج والصّخبِ؟!
أماه .. لا تسألي إني لجأت إلى
صمتي، لكثرة ما عانيت من تعبي
إني حملت هموماً، لا يصورها
شعر، وتعجز عنها أبلغ الخطبِ
ماذا أقول؟، وفي الأحداث تذكرة
لمن يعي، وبيان غير مقتضبِ
تحدّث الجرحُ يا أماه فاستمعي
إليه واعتصمي بالله واحتسبي

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> ريحانة القلب
ريحانة القلب
رقم القصيدة : ٨٢٣

حسبي من الهّم أنّ القلب ينتحبُ
وإن بدا فرحي للناس و الطربُ
مسافرٌ في دروب الشوق تحرقني
نار انتظاري ووجداني لها لهب
كأنني فارس لاسيفَ في يده
والحرب دائرة والناس تضطرب
أو أنني ُ مبحر تاهت سفينته
والموج يلطم عينيها وينسحب
أو أنني سالكُ الصحراءِ أظَمأه
قيظٌ ، وأوقفه عن سيره التعب
يمد عينيه للأفق البعيد فما
يبدو له منقذ في الدرب أو سبب
يا شاعرا ما مشت في ثغره لغةٌ
إلا وفي قلبه من أصلها نسب
خيول شعرك تجري في أعنّتها
ما نالها في مراقي عزّها نصب
ريحانةَ القلب عين الشعر مبصرةٌ
وفجرنا في عروق الكون ينسكب
وأنت كالشمس لولا نورُها لطغى
ليل المعاناةِ وازدادت به الحُجب
يا من أبى القلبُ إلا أن يكون لها
وفيه مأوى لعينيها ومنقلب
الله يكتب يا ريحانتي فإذا
أراد أمضى وعند الناس ما كتبوا
لو اجمعَ الناسُ أمراً في مساءتنا
ولم يُقدّر لما فازوا بما طلبوا
ريحانةَ القلب روح الحب ساميةٌ

فليسُ يقبل فيها الغدر والكذب
ليس الهوى سلعةٌ تشرى على ملأٍ
ولا تباع ولايأتي بها الغَلب
قد يعشق المرءُ من لامالَ في يده
ويكره القلبُ من في كفّه الذهب
حقيقةٌ لو وعاها الجاهلون لما
تنافسوا في معانيها ولااحتربوا
ما قيمة الناس إلا في مبادئهم
لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> آآه يا إيمان
آآه يا إيمان
رقم القصيدة : ٨٢٤

أَيُّ ذئبٍ خائنٍ أيُّ قَطيعْ
أيُّ غَدْرٍ في روابيها يشيعْ؟
أيُّ جرحٍ في حماها نازفٍ
أيُّ مأساةٍ، لها وجهٌ مُرِيعْ؟
أيُّ عصرٍ، لم يزلْ قانونُه
يمنحُ العاريَ ثوباً من صَقيعْ؟
يمنحُ الجائعَ رَكْلاً في القفا
صائحاً في وجهه: كيف تجوعْ؟!
يمنَع العطشانَ من منبعه
وإذاحاوَلَ، أسقاه النَّجيعْ
أيَّها السائل عمَّا أشتكي
من لظى الحزن الذي بين الضُّلوعْ
لاتسلْ عن جَذْوةٍ أشعلها
ظالمٌ يقتل أزهارَ الرَّبيعْ

لا تسلني، واسأل الغَرْبَ الذي
يأمر اللَّيلَ بإطفاء الشموعْ
ينقض العَدْلَ بحقِّ النَّقض في
مجلسٍ يعجز عمَّا يستطيعْ
أسأل الغَرْبَ الذي واجهنا
منه قلبٌ بالأباطيل وَلُوعْ
قل له: مهلاً فقد بان لنا
فَشَلٌ في نُصرة الحق ذَريعْ
أنتَ للباغي يَدٌ ممدودةٌ

(٢٩٢/١)

ليت شعري، أين أَخلاق «يَسُوعْ»؟!
أيُّها السائل عُذْراً، فأنا
أُبصر الأطفال من غير دروعْ
واجهوا الحرب كما واجهَها
إبنُ عفراءَ، وسعدُ بن الرَّبيعْ
وأرى دبَّابةً غاشمةً
حولها ألْفُ جريحٍ وصريعْ
وأرى سرْبَ قرودٍ خلفها
ووراء السِّرب خنزيرٌ وضيعْ
لا تسلني عن حقوقٍ لم تزلْ
بين تجَّار الأباطيلِ تضيع
لا تسلني عن يد راجفةٍ
لم تزلْ تَشري أساها وتبيعْ
لا تسلْ عن واحةِ الصَّمت التي
ضاقت التُّربةُ فيها بالجذوعْ

يالَها من ليلةٍ حالكةٍ
نسَبِتْ أنجمُها معنى الطُّلوعْ
رسم القصفُ لها خارطة
بعد أنْ مرَّ من اللَّيل هَزيعْ
كانت الأُسرةُ في منزلها
ترقب الفجرَ، وفي الأحشاءِ جُوْع
طفلةٌ مُنْذُ شهورٍ وُلدتْ
بين جدرانٍ مشتْ فيها الصُّدوع
أمَّها تنتظر الزوجَ على
شاطىءِ الذكرى بأحلام الرُّجوعْ
تُرضع الطِّفلةَ من ثَدْي الأسى
في مساءٍ فاقدٍ معنى الهجوعْ
أغلقت باباً على مزلاجه
بَصْمةٌ دلَّتْ على الجُرْمِ الفظيعْ
مَن تنادي، وإذا نادتْ، فمن
يكشف الغفلةَ عن هذي الجموعْ؟!
يا لها من ليلةٍ ماجت بها
وبما فيها من القَصْفِ الربوعْ
غارةٌ جوِّيةٌ أشعلها
ظالمٌ مُسْتَوْغِرُ الصَّدر هَلُوعْ
صارت الدَّارُ بها دارَ أَسَىً
واشتكى من جَدْبِهِ الرَّوض المَريعْ
فشرابُ الطفلِ ماءٌ آسِنٌ
وطعامُ الأمِّ فيها مِنْ ضَريع
أين منها مجلس الخوف الذي
لم يردِّدْ بَعْدُ أفعالَ الشروعْ؟!
غارةٌ جوِّيةٌ وانكشفتْ
عن ضحايا شربوا السُّمَّ النَّقيعْ

غارةٌ، وانكشفتْ عن وردةٍ
كان من أشلائها المِسْكُ يَضُوعْ
آهِ يا إيمانُ من أُمَّتنا
لم تزلْ تَجْتَنِبُ الدَّرْبَ الوَسيعْ
صلَّت الفَرْضَ صلاةً جَمَعَتْ
كلَّ ما في نفسها، إلاَّ الخُشوعْ
أصبحتْ تسأل عن موقعها
بعد أن حطم رجليها الوقوعْ
حُسِمَ الأَمرُ وما زالتْ على
وهمها بين نزولٍ وطُلوعْ
كيف ترجو الخيرَ ممَّن يَقتفي
أَثَرَ المظلوم، بالظلم الشَّنيعْ
ويُرينا كلَّ يومٍ صورةً
حيَّة فيها إلى البغي نُزُوعْ
يمنحُ الأُمَّ التي أثْكلَها
قَسْوَةً تَسلُبُ عينيها الدُّموعْ
إنه الغَدْرُ اليهوديُّ الذي
لم يزلْ يضربنا الضَّرْبَ الوَجيعْ
آهِ يا إيمانُ، يا راحلةً
قبل أنْ تُكملَ سُقياها الضُّروعْ
أنتِ كالشمس التي غيَّبها
ليلُها قَبْلَ بداياتِ السُّطوعْ
أنتِ كالنَّجمةِ لمَّا أَفَلَتْ
قبل أنْ يستكملَ الضوءُ اللُّموعْ
أطلقوا نحوَكِ صاروخاً فيا
خَجْلَةَ القَصْفِ من الطفل الوَديعْ
لا تظني أمتي خاضعةً
هيَ يا إيمانُ، في صُلْبِ الخضوعْ

دَمُكِ الغالي بيانٌ صارخ
فارفعي الصوتَ، وقولي للجميعْ:
يا ضَياعَ العَدْلِ في الأَرض التي
تَرتضي أَنْ يُقْتَلَ الطِّفلُ الرَّضيعْ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> من أين أبدأ رحلتي
من أين أبدأ رحلتي
رقم القصيدة : ٨٢٥

الليل مكتئبٌ وقريتنا يضاجعها الخراب
ونساء قريتنا على الطرقات يسدلن الحجاب
يخشين – يا أبتي – على أعراضهن من الذئاب
وبكاؤهن يشيع في آفاق قريتنا اكتئاب
وعويل أطفال يذيب القلب ، قد فقدوا الصواب
وهزيم رعد – يا أبتي – يفضي بآلام السحاب
ووميض برق تستضيء به المشارف والشعاب
وسفينة في البرِّ آمنة وأخرى في العُباب
وغناء عصفور على فننٍ يردده غراب
وأنين أفئدة يمزقها التلهف والعذاب
ويد مكبلة وهذا السيف يلمع كالشهاب
وصراخ أسئلة بلا وعي ، تحن إلى جواب :
ما بالهم يستأسدون ويطحنون رؤى الشباب ؟!
ويعربدون ، وينشرون على الورى قانون غاب ؟!
ما بالهم ، في غيهم يتسلطون على الرقاب ؟
ما بالهم ، شربوا دماء الأبرياء بلا حساب ؟؟
همج .. أليس لهم إلى البشر ، انتماء وانتساب ؟؟
بشر؟؟ نعم لكنهم عند عند الرغائب كالدواب

هم كالوحوش بدا لهم في حربنا ظفرُ وناب
أواه من جور العدو ومن مجافاة الصحاب
من أين أبدأ– يا أبي ؟ والليل يرفده الضباب
من أين ألبس – يا أبي ؟ جسدي يحن إلى الثياب
كل المنابع أصبحت مستنقعات للذباب
صارت وجوه الهاربين دفاتر الأمل المذاب
وعيونهم صارت كهوفا للذهول وللعذاب
من أين أبدأ رحلتي ووجوه أصحابي غضاب ؟
يبست على دربي الخطا وتنابحت حولي الكلاب
ستقول يا– أبتي – تصبر ، سوف نقتحم الصعاب
ستقول : لا تجزع ، فمثلك في الحوادث لا يهاب
أتظن أني لا أرى ما نحن فيه من اضطراب ؟!
أتظن أني لا أرى سجني ، ولا تلك الرحاب ؟!
إني لأسمع ما يقال على المنابر من سباب
إني لأعرف كل وجه يختفي خلف الحجاب
كم من وعود – يا أبي – لكنها مثل السراب
هذا صواب يا بني ، وهل تقول سوى الصواب ؟؟
أعداؤنا مثل الذئاب ونحن نصطاد الذئاب
بيقيننا نمضي ونهزم كل شك وارتياب
وإلى متى هذا السؤال وعندنا نحن الجواب
سنسد باب الظلم يا ولدي ونفتح ألف باب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> أيها العالم ما هذا السكوت
أيها العالم ما هذا السكوت
رقم القصيدة : ٨٢٦

أيُّها العالمُ ما هذا السكوتُ

أو ما يؤذيك هذا الجبروتُ؟

أو ما تُبصر في الشيشان ظلماً

أو ما تُبصر أطفالاً تموتُ؟

أو ما يُوقظ فيك الحسَّ شعبٌ

جمعُه من شدَّة الهول شَتِتُ؟

أرضه تُصلى بنيران رصاصٍ

وشظايا هُدمت منها البيوتُ

أو ما تُبصر آلاف الضحايا

ما لها اليوم مقيلٌ أو مبيتُ؟

شرَّدتها الحربُ في ليلٍ بهيمٍ

ما لها في زحمة الأحداث قوتُ

تأكل الأخضر واليابس حربٌ

كل ما فيها من الأمر مقيتُ

أين منها مجلس الأمن وماذا

صنع الحلفُ وأين الكهنُوتُ؟

أيها العالمُ ما هذا التغاضي

كيف وارى صوتك العالي الخفوتُ؟

أو ما صُنعت قوانين سلامٍ

عجزت عن وصف معناها النُعوتُ؟

قاذفات الروس إعلان انتهاكٍ

لقوانينك ، واللَّص فَلُوتُ

فرصة أن تُعلن الحق ولكن

فرص الحق على الباغي تفوت

ربما تعلن قول الحق لكن

بعد ما يعلنه في البحر حوت

أيها الأحباب في الشيشان صبراً

إن من ينصر حقاً يستميتُ
إن يكن للروس آلات قتالٍ
فلنا في هجعة الليل القنوتُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> غداً يتحدث الرطب
غداً يتحدث الرطب
رقم القصيدة : ٨٢٧

حروف الشعر تنتحب
فلا فكر ولا أدب
وأوزاني معلقة
فلا زحف ولا خبب
ذوت أغصان روضتنا
فلا تين ولا عنب
كأن الأرض ما استمعت
إلى ما قالت السحب
تعفر وجه خيمتنا
وما شدت لها الطنب
عجبت لأمر أمتنا
يقاتل دونها الطرب
ملابسها مرقعة
وبحر جراحها لجب
وفي أفكارها خلل
على الإيمان ينسحب
وبعض رجالها بقر
ولكن ما لهم قتب
أرى حربا فوا أسفا
سيوف رجالنا خشب

أرى الأخطار محدقة
وفي أفواهها لهب
تحدثنا بلهجتها
وفيها الخوف والرهب
وأمتنا يخدرها الهوى
المكشوف واللعب
أسائل أمتي وعلى
لساني الملح والقصب
لماذا كلما طلبوا
يلبى عندنا الطلب
فنأكل كلما أكلوا
ونشرب كلما شربوا
ونفرح كلما فرحوا
ونغضب كلما غضبوا
وننزل كلما نزلوا
ونركب كلما ركبوا
ونسكت كلما سكتوا
ونصخب كلما صخبوا
ونرفض كلما رفضوا
ونرغب كلما رغبوا
أقول لأمة قعدت
وجيش عدوها يثب
إذا داسوا كرامتنا
فماذا ينفع الذهب
وماذا ينفع التلفيق
والتضليل والكذب
إذا جفت منابعنا
فماذا تنفع القرب

وكيف ؟تكن من مطر
بيوت سقفها خرب
أسائل بعض من قرءوا
وأسأل بعض من كتبوا
لماذا أمتي احترقت
فمنها النار والحطب
حماها يستباح ولم
تجرد سيفها العرب
ألا يا أمتي انتفضي
فإن الكون يرتقب
ولا تخشي ظلام الليل
إن الحر يحتسب
فلولا الليل ما رقصت
على أهدابنا الشهب
إلا يا جذع نخلتنا
غدا يتحدث الرطب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> يا صديقاً
يا صديقاً
رقم القصيدة : ٨٢٨

ياصديقا عشت أيام صفاءٍ
تنطوي في ظلها الأوهام طيا
أين ذاك الود يامنكره

يوم كنا ننسج الحب سويا
صحوة الحاقد ياصاحبنا
ربما تغفو غفواً سرمديا
راقب الأيام في رحلتها
وترى السابح في أفكاره
وترى فيها فقيراً وغنيا
وترى المغموس في لوعته
وترى فيها عصياً وتقيا
كلهم يمضي إلى وجهته
ثم يأتي الموت لايترك شيا
يافؤادي لاتجامل صاحباً
إن أراد الشر أوحاول غيا
عبثاً حاولت أن أقنعه
أن هذا الحقد لاينفع حيا
فأبى أن يقنع اليوم وقد
تقنع الايام من يبقى عصيا
خير مافي المرء إن رام الهدى
وصلاح الأمر أن يبقى وفيا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> ليس هذا عيدي
ليس هذا عيدي
رقم القصيدة : ٨٢٩

قابَلتني في فرحةٍ بالتحية
ولها بسمة على الثغر حيه
خطوها راقص تقول سروراَ
هاهو العيد جئت أبغي الهديه
فتمطت في القلب آهة جرح

وتساءلت والدموع سخيَّه
أي عيد رقصت شوقاً إليه ؟
أي عيد ذكرته يا أخيه ؟
أهو عيد للقدس عاد إلينا ؟
بعد أن دمَّرته أيد غبيَّه
عجبت أختي الصغيرة من حا
لي وقالت في دهشة ورديَّه:
إنه عيدنا وعيد رفاقي
عيد حلوى وذكريات غنيَّه
قم معي يا أخي نُؤرجح بعضاً
في أراجيحنا ونلعب(فَيّه)
قلت يا أختُ (مرجحي) وتغنَّي
لم تزل نفسك الطهور نقيَّه
كنت طفلاً يا أخت مثلك خِلواَ
من همومي، وليس في القلب كيَّه
كم غدونا إلى البيوت صباحاَ
يوم عيدي نحن الرفاق سويّه
وطلبنا من ربَّة البيت حلوى
وسرقنا إذا استطعنا البقيَّه
كم هنئنا بمثل عيدك هذا
فاصدحي بالرضى وعيشي هنيَّه
هو عيد الأطفال مثلك يا أختي
وعيد الأبطال عيد البريَّه
ليس هذا عيدي ، فإن جراحي
لم تزل يا حبيبة القلب حيَّه
ليس هذا عيدي ولكنَّ عيدي
أن أرى أمتي تعود أبيَّه

مشاهد من يوم القيامة

رقم القصيدة : ٨٣٠

وقفت جميع مشاعري تتأمل
وفمي عن النطق المبين معطل
ما كنت في حلم ولا في يقظة
بل كنت بين يديهما أتململ
أرنو إلى الأفق البعيد فماأرى
إلا دخانا تائها يتجول
وحشود أسئلة تجر ذيولها
نحوي وباب الذهن عنها مقفل
أحسست أن إرادتي مسلوبة
وشعرت أن مخاوفي تترهل
وشعرت أني في القيامة واقف
والناس في ساحاتها قد هرولوا
يسعون كالموج العنيف عيونهم
مشدوهة وعقولهم لا تعقل
والكون من حولي ضجيج مرعب
والأرض من حولي امتداد مذهل
قد أخرجت أثقالها وتأهبت
للحشر وانكسر الرتاج المقفل
والناس أمثال الفراش تقاطروا
من كل صوب هاهنا وتكتلوا
كل الجبال تحولت من حولهم
عهنا وكل الشامخات تزلزل
وجميع من حولي بما في نفسهم
لاه فلا معط ولا متفضل

كل الخلائق في صعيد واحد
جمعت فسبحان الذي لايغفل
وأقيم ميزان العدالة بينهم
هذا به يعلو وذلك ينزل
وتجمعت كل البهائم بعضها
يقتص من بعض وربك أعدل
حتى إذا فرغ الحساب وأنصفت
من بعضها نزل القضاء الأمثل
كوني ترابا يا بهائم .. عندها
صاح الطغاة وبالأماني جلجلوا
يا ليتنا كنا ترابا مثلها
يا ليتنا عن أصلنا نتحول
هيهات لا تجدي الندامة بعدما
نصب الصراط لكم وقام الفيصل
ومضيت أقرأ في الوجوه حكاية
إجمالها عند الذكي مفصل
ورأيت مالا كنت أحلم أن أرى
حولي وقد كشف الستار المسدل
هذا هو النمرود يندب حظه
والدمع من هول المصيبة يهطل
وهناك فرعون المأله نفسه
يسعى بغير بصيرة ويولول
وهناك كسرى تاه عند إيوانه
مترنح في سيره متململ
وهناك قيصر نفسه مكسورة
وبقلبه مما يعاني مرجل
وهنا ابو جهل يراجع نفسه

عيناه توحي أنه يتوسل
يارب أرجعنا لنعمل صالحا
غير الذي كنا نقول ونعمل
هيهات قد طوي الكتاب ألم يكن
فيكم نبي بالهداية مرسل
سبحان ربك هؤلاء جميعهم
كانت لهم دار هناك تبجل
لكنهم كفروا بمن أعطاهم
ملكا وعاثوا في البلاد وقتلوا
ورموا بشرع الله خلف ظهورهم
عزلوه عن حكم الزمان وعطلوا
جمع الطغاة هنا وقد هانوا على
ربي وعد المؤمن المتبتل
وقفوا وآلاف الضحايا حولهم
فاليوم ينظر في الأمور ويبطل
واليوم يسعد مؤمن بيقينه
واليوم يشقى الفاسق المتحلل
واليوم يمتد الصراط فمسرع
نحو النعيم وزاحف متمهل
ومحمل بالذنب زلت رجله
فهوى ونار جهنم تستقبل
فأجلت طرفي ساعة فرأيت من
أمر القيامة مايروع ويذهل
هذا أب يسعى إليه وحيده
وبمقلته ترقب وتوسل

أبتاه أرهقني المسير وحاجتي
شيء يسير لايمض ويثقل
شيء من الحسنات ينقذني وقد
خفت موازيني وفيك أؤمل
أنت الذي عودتني فيما مضى
بذلا ومثلك في المصائب يبذل
وإزور وجه أبيه عنه مرددا
نفسي أحق بما تقول وأمثل
ومضى كسيف البال يسأل نفسه
ماذا جرى لأبي .. أهذا يعقل ؟
وبدت له بين الجموع حليلة
كانت تفضله وكان يفضل
وغدا يناديها رويدك زوجتي
فأنا الحبيب وليس مثلك يجهل
ريحانتي أنسيت أيام الصبا
أيام كنا من هوانا ننهل ؟
أنا من وهبتك في فؤادي منزل
ماكان فيه لغير حبك منزل
شيء من الحسنات ينقذني وقد
خفت موازيني وفيك أؤمل
قالت له والهم يشعل قلبها
لهبا وفي أحشائها يتغلغل
عذرا فأنت رفيق عمري إنما
نفسي أحق بما تقول وأمثل
ومضى كسيف البال حتى لاح في
وسط الزحام خيال من لايبخل
أم رؤوم راح يركض نحوها
جذلا وهل بعد الأمومة موئل ؟

حملته في أحشائها وتحملت
من أجل راحته الذي لايحمل
أماه ياأماه مدي لي يدا
فلكم بذلت إذا أتيتك أسأل
شيء من الحسنات ينقذني وقد
خفت موازيني وفيك أؤمل
قالت له والدمع يغلب صبرها
نفسي أحق بما تقول وأمثل
ونقلت طرفي لحظة فرأيت ما
لاتستريح له النفوس وتقبل
بشر كأنهم الحوامل قد مشوا
مشيا ثقيلا والمصيبة أثقل
من هؤلاء ؟ فقال من يدري بهم :
أهل الربا بئس المقام المخجل
أكلوا الربا جهرا ولم يتورعوا
عن أكله ومشوا إليه وأرملوا
ماصدهم عن أكله بطلانه
وكذاك باطل كل قوم يبطل
وأخذت ناحية أفكر بالذي
يجري وأرسل ناظري وأنقل
ماذا أرى رجل يحيط برأسه
طوق وفي رجليه قيد محجل
من ذلك الرجل التعيس ؟ فقال لي
من عنده خبر يقين ينقل
هذا الذي خان العهود وعاش في
دنياه يغتصب الحقوق ويأكل
يسطوا على مال الضعيف وأرضه
واليوم يجني ماثراه ويحمل

الشبر في الدنيا يقابله هنا
سبع من الأرضين بئس المحمل
ورأيت قوما يدعسون كأنهم
نمل وقد ذاقوا الهوان وجللوا
من هؤلاء البائسون أراهم
هانوا ومن كتب الكرامة أعقلوا
فأجابني : هم كل مختال له
فيما مضى كبر عليه يعول
وذهلت عنهم حين أبصر ناظري
رجل يساق الى الجحيم ويعتل
ووراءه امرأة يحيط بجيدها
حبل يلف من الجحيم ويفتل
من ذلك الرجل الشقي وهذه
تجري على أعقابه وتولول
هذا أبو لهب وزوجته التي
كانت تجول على النبي وتجهل
وأخذت ناحية فلاح لناظري
روض وأزهار ونور مقبل
غرف بطائنها الحرير وتربها
مسك بماء المكرمات مبلل
ونساؤها حور فوجه مشرق
كالشمس ساطعة وطرف أكحل
أنهارها عسل وخمر لذة
للشاربين وشربها لايثمل
وبناؤها من فضة من فوقها
ذهب وعند الله ماهو افضل
أقل من فيها نصيبا حظه
أضعاف دنيانا وربك يجزل

رأيت فيها الساكنين ربوعها
نحو الجنان وفي المنازل أنزلوا
على الأرائك يجلسون حديثهم
مستبشرين بما رأوه وحصلوا
يتذكرون حوادث الدنيا التي
صمدوا لها وعلى الإله توكلوا
طوبى لكم هذي منازلكم فما
خابت مساعي من يجد ويعمل
أجلت طرفي في الوجوه فلاح لي
وجه بدا وكأنما هو مشعل
وجه الرسول يشع نورا صادقا

(٢٩٦/١)

قد جاء في حلل السعادة يغفل
ورأيت أصحاب الرسول وقد مضوا
نحو الجنان وفي المنازل أنزلوا
ورأيت مؤمن آل فرعون الذي
نبذوا .. وصفحة وجهه تتهلل
والكوثر الرقراق لاتسأل فما
مثلي يجيب وليس مثلي يُسأل
نهر كأن الدر يجري بينه
أو أنه النور الذي يتسلسل
سبحان ربك هاهنا حصل الذي
ماكان لولا فضل ربك يحصل
ورفعت طرفي لحظة فرأيت من
لاشيء يشبهه وليس يمثل

نور تجلى للخلائق كلها
فتواضعوا لجلاله وتذللوا
وقعوا سجودا يلهجون بذكره
والكون بالصمت المهيب مكلل
سجدوا وأما المبطلون فحاولوا
أن يسجدوا لكنهم لم يفعلوا
وصحوت من حلمي ونفسي بالذي
شاهدت مؤمنة وعيني تهمل
وشعرت أن مظاهر الدنيا التي
لهوى ..مظاهر نشوة لا تكمل
وعلمت ان الله يمهل عبده
عطفا عليه وأنه لا يهمل
وهنا وقفت وفي فؤادي دوحة
تحنو علي غصونها وتظلل
هي روضة الإيمان يجري نهرها
عذبا ويشدوا في رباها البلبل

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> ذات الوشاح
ذات الوشاح
رقم القصيدة : ٨٣١

أزهارُ الوادي،.
تَبعَثُ عِطرَ شذاها
ورحيق الطَّلِّ،.
يُسَلسِلُ في الأغصانِ نَداها
أهدابُ الشمس،.
تُراقب خَيط رُؤاها
ورُؤاها ترسمُ وجهَ هواها

وهواها نارٌ،.

تحرق مَن خَلفِ البابِ،.

تُلَوِّحُ للشمس يَداها

وأمام البابِ عيونٌ،.

تُغمَضُ حين تَراها

قامتُها تسمع وَقع خطاها وخطاها تسمع هَمسَ ثراها

وثراها يُنشد لحن الخِصبِ،.

ويهتف حين يراها

من سرَّبَ في عينيها النومَ،.

ومن أغمض جَفنَ الليلِ عليها،.

مَن غطاها؟؟

ولماذا قبل طلوع الفجر دَعاها؟؟

وأباح لجيش الرُّعبِ حماها؟

مَن أسكنَ فيها الرُّعبَ،.

ومن أغواها؟؟

ولماذا امتص رحيق براءتها،.

ووراء جدار الحسرة ألقاها؟

مَن أطفأ شمعة بسمتها،.

ولماذا انقلبت شفتاها؟

مَن مزَّق فضل عباءتها

وبثوب الاغراء كساها؟

من أحرق قمح بيادرها

وبحب الحنظل غذَّاها؟

ولماذا عكَّر منبعها

وبكأس الأوهام سقاها؟

ولماذا اغتال محاسنها

بالصمت وعد خطاياها؟

مَن تلك، وكيف تحدِّثنا

عن أنثى نجهل فحواها؟
ولماذا صِرتَ تلاحقنا
بحكايا نجهل مغزاها؟
عمن تسألنا، عن ليلى
فلماذا تبعث ذكراها؟!
ولماذا لا تسأل قيسا
ليصور بعض سجاياها؟!
وليقرع باب قبيلتها
بالحب ليطلب لقياها
عمن تسألنا، عن لُبنَى
أو سُعدى او مَن والاها؟
مهلا،.
فسؤالي عن أخرى
يخفق بالحب جناحاها
حيرني وصف ملامحها
والشعر بعالمها تاها
عيناها،، كيف أصورها
والأفق الحالم عيناها
ربطت بالسحر ضفائرها
وعليه تلاقى جفناها
فكأن البدر استنسخها
وكأن الحسن تبناها
أسألكم عن ذات وشاحٍ
صبحها الرعب ومساها
تشكو والليل يلاحقها
يدفن في الظلمة شكواها
وأبوها يفتل شاربه
يغمض عينيه ويتباهى

وأخوها الأكبر يتغنى
في بلد الغربة بسواها
وأخوها الأوسط يتلهى
بنوادي الليل ويغشاها
وأخوها الأصغر يتلقى
زيف القنوات وطغواها
أما أبناء عمومتها
فقلوب تطفو بهواها
أسألكم عن أجمل انثى
رُفِعَت للخالق كفاها
شجر الزيتون موائدها
والتين المثمر حلواها
تضحك للشمس مآذنها
والبدر يتوق لنجواها
اسألكم عن ذات وشاحٍ
تمسك بالجمرة يُمناها
أنتم أخلفتم موعدها
ونقضتم بالذل عُراها
اسأل عن أجمل فاتنة
صوبها الغدر وأدماها
تشهد بالجرح مآذنها
ويحدِّث عنها أقصاها
والمسرى يسمع صرختها
ويكاد إلينا ينعاها
لو كان لها عين تبكي
لاجتاحت بالدمع رباها
عاشقة أسرف عاشقها
في الهجر، فمن يتولاها؟؟

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> وقفة أمام عام الحزن

وقفة أمام عام الحزن

رقم القصيدة : ٨٣٢

لمن يتدفَّق النَّغَمُ؟

وماذا يكتب القَلَمُ ؟!

ومَنْ ترثي قصائدُنا؟

وكيف يُصوَّر الألمُ؟

(٢٩٧/١)

إذا كان الأسى لَهَباً

فقُلْ لي: كيف أبتسمُ؟

وقُلْ لي: كيف يحملني

إلى آفاقه الحُلُمُ؟

إذا كانتْ مَوَاجعُنا

كمثل النَّارِ تضطرمُ

فقُلْ لي: كيف أُطْفِئُها

وموجُ الحزن يَلْتِطم؟!

أَعامَ الحُزْنِ، قد كَثُرَتْ

علينا هذه الثُّلَمُ

كأنَّك قد وعَدْتَ المَوْت

َ وعداً ليس ينفصمُ

فأنتَ تَفي بوعدكَ،

وهوَ يمضي . مسرعاً . بِهِمُو

ألستَ ترى رِكَاب الموتِ

بالأَحباب تنصرمُ؟!
ألستَ ترى حصونَ العلمِ
. رَأْيَ العينِ . تنهدم؟
نودِّع ها هنا عَلَماً
ويرحل من هنا عَلَمُ
جهابذةُ العلوم مضوا
فدمعُ العين ينسجم
مضوا . وجميعُ مَنْ وردوا
مناهلَ علمهم . وَجَموا
تكاد الآلةُ الحَدْبَا
ءُ، والأَقدام تزدحِم
تطير بهم إلى الأعلى
وبالجوزاءِ تلتحمُ
أكادُ أقول: إنَّ الشِّعرَ،
لم يَسْلَمْ له نَغَمُ
وإنَّ عقاربَ الساعاتِ
لم يُحْسَبْ لها رقمُ
تشابهتِ البدايةُ والنهايةُ
واختفتْ "إرَمُ"
ونفَّذ سَدُّ مَأْرِبَ كلَّ
ما نادى به "العَرِمُ"
هوى نجمُ الحديثِ كما
هوتْ من قبله قِمَمُ
وكم رجلٍ تموتُ بموتهِ
الأَجيالُ والأُمَمُ
أَناصرَ سُنَّة المختارِ،
دَرْبُكَ قَصْدُه أَمَمُ
رفعتَ لواءَ سنَّتنا

ولم تَقْصُرْ بك الهِمَمُ
قَضَيْتَ العمرَ في عملٍ
به الأَوقاتُ تُغْتَنَمُ
خَدَمْتَ حديثَ خيرِ النَّاسِ،
لم تسأمْ كمن سئموا
حديثُ المصطفى شُرِحَتْ
به الآياتُ والحِكَمُ
فنحن بنور سنَّته
إلى القرآنِ نحتكمُ
خَدَمْتَ حديثَ خير النَّاسِ،
لم تُنْصِتْ لمن وَهِمُوا
ولم تُشْغَلْ بما نثروا
من الأهواءِ أو نظموا
سَلِمْتَ بعلمك الصافي
من "البَلْوَى" وما سَلموا
غَنِمْتَ بما اتجهْتَ له
ومَنْ نشروا الهدى غَنموا
ومَنْ جعل العُلا هَدفاً
فلن ينتابَه السَّأَمُ
أَناصرَ سنَّة الهادي
سقاكَ الهاطلُ العَمَمُ
بكتْكَ الشَّامُ . وَيْحَ الشَّامِ .
أخفتْ بَدْرَها الظُّلَمُ
وخيَّم فوق "أَرْدُنِها"
سحابٌ غَيْثُه الأَلمُ
بكتْ "ألبانيا" لعبتْ
بها أحقادُ من ظلموا
وعشَّش في مرابعها

بُغاثُ الطير والرَّخَمُ
بكاكَ المسجدُ القُدْسيُّ
والمدَنيُّ، والحَرَمُ
بكتْكَ سلاسلُ الكتبِ
التي كالدُّرِّ ، تنتظم
فسلسلةُ الأحاديث
التي صحَّتْ لمن فهموا
وسلسلةُ الأحاديث
التي ضَعُفَتْ لمن وَهموا
وتحقيقُ الأسانيد
التي ثبتتْ لمن علموا
علومٌ كلُّها شَرَفٌ
تعزُّ بعزِّها القِيَمُ
أناصرَ سنَّةِ الهادي
لنا من ديننا رَحِمُ
لقيتُكَ دونَ أن ألقاكَ،
تُورق بيننا الشِّيَمُ
لقيتُكَ في ظِلالِ العلمِ
والأزهارُ تبتسم
تجمِّعنا محبَّةُ خير
مَنْ سارتْ به قَدَمُ
خَدَمْتَ جَلال سنَّته
فيا طُوبى لمن خَدَموا
رحلْتَ رحيلَ مَنْ أخذوا
من الأمجادِ واقتسموا
كأنَّك لم تُدِرْ قلماً
ولم يُجْرِ الحديثَ فَمُ
حزنًا، كيف لم نحزنْ

وشِرْيانُ القلوبِ دَمُ؟
ولكنَّا برغم الحزنِ
لم يشطحْ بنا الكَلِمُ
نعبِّر عن مَواجعنا
وبالإسلام نلتزمُ
ولولا أنَّ أَنْفُسَنا
بربِّ الكون تعتصمُ
لَمَاجتْ بالأسى وغدتْ
أمام الحزن تنهزم

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> الباحة
الباحة
رقم القصيدة : ٨٣٣

صوتي لصوتك يا قلبي الحنون صدى
فاهتف بلحن الرضى واجعل أساك فدى
أنخْ هنا ركبك الساري، فأنت على
أرض ستُنبت أزهار الهناء غدا
أسمعْ رُبى غامدٍ لحناً، تردّده
زهرانُ، فالدّرب صار اليوم متّحدا
إنّي حفرتُ روابي الشعر، أزرعها
حباً، وصدقاً وللإنسان ما قصدا
يا فهدُ .. ها أنت والأزهار راقصة
من حولنا تزدهي حبا لمن وفدا
الباحةُ – اليوم – لحن سوف أنشده
شعراً، وتُنشدُه هذي الرُّبى أبدا
أرضيتها بلقاء، سوف يحفظه
تاريخها زمنا، لا يعرف العددا

سمعتُ أزهارها تحكي، وقد حلفت
بالله صدقا، إذا أحسنتم المددا

(٢٩٨/١)

لتصبحنّ مثال الحسن في بلد
لكم محاسنه ... أنعم به بلدا
وعدتُ قلبي بحلم كنتُ أرقبه
إنّ الفتى من يفي دوماً بما وعدا
وها أنا اليوم ألقي الشعر تسمعني
ربوعها، وأرى في ربعها فهدا
شعرا يعيش على أنغامه أملي
ويقتل اللحن فيه الحزن والكمدا
يشدو به "حُزنةُ" العالي، وينقله
لحناً شجياً إلى كل الربوع "شدا"(١)
أفنيتُ فيها شباب الحرف أنظمه
وصفاً لها. كلما قرّبته ابتعدا
يا بلبل النغم العذب الذي غرست
ألحانه عبر هاتيك الرّبوع صدا
إن كنت تشدو على أغصانها فعلى
غصون قلبي عصفور الهناء شدا
يا شعر غرّد على أيك المشاعر في
صدق فقد يؤنسُ التغريد من وجدا
هذا اللقاء الذي نحياه، ينقلني
إلى زمان، أضاء المشرقين هدى
رأيت فيه رسول الله، يملؤه
عدلا، وكان لمن يحتاجه سندا

وقد رأيت به الصدّيق ممتثلاً
كما رأيت به الفاروق متّقدا
ولم تزل تسمع الأيام صرخته
ويشرب الدهر منها عزّة وفدى
قد قالها عمر الفاروق في ثقة
بالله، يمهرها الأموال والولدا
فلو تعثّر في صنعاء راحلة
براكب، كنت مسئولا ومنتقدا
من حقّق النصر في بدر ومن جعل
الأحزابَ، بالرغم من إحكامها، بددا؟
ومن طوى الأرض للإسلام طائعه
إلا الذي لم يزل في حكمه أحدا
إنا نكوّن بالإسلام رابطة
مهما اختلفنا فقد صرنا بها جسدا
لو اشتكى كدرا ماءُ الخليج شكا
منه الفرات، ولم ينس الأسى بردى
ليس التزمّت طبعاً في عقيدتنا
ولا التّحلّل .. إنّا نبتغي رشدا
وليس من يمتطي للمجد همّته
كمن قضى عمره لهوًا فضاع سُدى
لا يعرفُ الحرّ إلا من تعامُلهِ
ولا الشجاع الفتى إلا إذا صمدا
قد يغرق المرء في لذّاته، ويرى
دنياه نشوى ويأتي عيشُه رغدا
حتى إذا ما تمادى في غوايته
تبدّلت حاله بعد الرضى نكدا
مهما غفا الناس إعراضاً فلن يجدوا
من دون ربهم الرحمن ملتحدا

في كل ذرّة رمل من جزيرتنا
معنى من العزّ، بالبشرى يسيل ندى
تمّت لنا نعم الرحمن في بلد
كالمنهل العذب، كم من ظامئ وردا
إليه تهفو قلوب المسلمين على
بُعد المسافات، والإسلام منه بدا
دستورنتا الحق، لا نرضى به بدلا
به نسير إلى أهدافنا صُعُدا
فبالهدى نجعل الأيّام ناعمةً
تزهو.. وإن أحكمتْ أعداؤنا العُقدا
نمضي بإيماننا، و الله يكلؤنا
ما خاب من مدّ لله الكريم يدا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> الجيل المتطرف
الجيل المتطرف
رقم القصيدة : ٨٣٤

صبح تنفس بالضياء وأشرقا
الصحوة الكبرى تهز البيرقا
وشبيبة الإسلام هذا فيلق
في ساحة الأمجاد يتبع فيلقا
وقوافل الإيمان تتخذ المدى
دربا وتصنع للمحيط الزورقا
وحروف شعري لا تمل توثبا
فوق الشفاه وغيب شعري أبرقا
وأنا أقول وقد شرقت بأدمعي
فرحا وحق لمن بكى أن يشرقا
ما أمر هذه الصحوة الكبرى

سوى وعد من الله الجليل تحققا
هي نخلة طاب الثرى فنما
لها جذع قوي في التراب وأعذقا
هي في رياض قلوبنا زيتونة
في جذعها غصن الكرامة أورقا
فجر تدفق من سيحبس نوره
أرني يدا سدت علينا المشرقا
يا نهر صحوتنا رأيتك صافيا
وعلى الضفاف رأيت أزهار التقى
ورأيت حولك جيلنا الحر الذي
فتح المدى بوابة وتألقا
قالوا تطرف جيلنا لما سما
قدرا وأعطى للبطولة موثقا
ورموه بالإرهاب حين أبى الخنى
ومضى على درب الكرامة وارتقا
أو كان إرهابا جهاد نبينا
أم كان حقا بالكتاب مصدقا
أتطرف إيماننا بالله في عصر
تطرف في الهوى وتزندقا
إن التطرف ما نرى من غفلة
ملك العدو بها الزمام وأطبقا
إن التطرف ما نرى من ظالم
أودى بأحلام الشعوب وأرهقا
لما رأى جريان صحوتنا طغى
وأباح أرواح الشباب وأزهقا
ما زال ينسج كل يوم قصة
تروى وقولا في الدعاة ملفقا
إن التطرف أن يسافر مسلم

في لهوه سفرا طويلا مرهقا
إن التطرف أن نرى من قومنا

(٢٩٩/١)

من صانع الكفر اللئيم وأبرقا
إن التطرف أن نبادل كافرا
حبا ونمنحه الولاء محققا
إن التطرف أن نذم محمدا
والمقتدين به ونمدح عفلقا
إن التطرف أن نؤمن بطرسا
وهو الذي من كأس والده استقى
إن التطرف وصمة في وجه من
جعلوا صليبهم الرصاص المحرقا
إن التطرف في اليهود سجية
شربوا به كأس العداء معتقا
إن التطرف أن يظل رصاصنا
متلعثما ورصاصهم متفيهقا
يا من تسائلني وفي أجفانها
فيض من الدمع الغزير ترقرقا
وتقول لي رفقا بنفسك إننا
نحتاج منك الآن أن تترفقا
أو ما ترى أهل الضلالة أصبحوا؟
يتعقبون شبابنا المتألقا
لا تجزعي إن الفؤاد قد امتطى
ظهر اليقين وفي معارجه ارتقى
غذيت قلبي بالكتاب وآيه

وجعلت لي في كل حق منطقا
ووطئت أوهامي فما أسكنتها
عقلي وجاوزت الفضاء محلقا
أنا لا أخدر أمتي بقصائد تبني
على هام الرياح خورنقا
يسمو بشعري حين أنشد صدقه
أخلق بمن عشق الهدى أن يصدقا
أوغلت في حزني وأوغل في دمي
حزني وعصفور القصيدة زقزقا
أنا يا قصيدة ما كتبتك عابثا
كلا ولا سطرت فيك تملقا
عيني وعينك يا قصيدة أنورا
دمعا وشعرا والفؤاد تحرقا
قالوا قسوت ورب قسوة عاشق
حفظت لمن يهوى المكان الأعمقا
بعض الرؤوس تظل خاضعة فما؟
تصحو وما تهتز حتى تطرقا
خوان أمته الذي يشدو لها
بالزيف والتضليل حتى تغرقا
خوان أمته الذي يرمي لها
حبلا من الأوهام حتى تشنقا
كالذئب من يرمي إليك بنظرة
مسمومة مهما بدا متأنقا
شتان بين فتى تشرب قلبه
بيقينه ومن ادعى وتشدقا
شتان بين النهر يعذب ماؤه
والبحر بالملح الأجاج تمذقا
إني لأعجب للفتي متطاولا

متباهيا بضلاله متحذلقا
سلك العباد دروبهم وهو الذي
ما زال حيران الفؤاد معلقا
الشمس في كبد السماء ولم يزل
في الشك في وضح النهار مطوقا
النهر يجري في القلوب وماؤه
يزداد في حبل الوريد تدفقا
وأخو الضلالة ما يزال مكابرا
يطوي على الأحقاد صدرا ضيقا
يا جيل صحوتنا أعيذك أن أرى
في الصف من بعد الإخاء تمزقا
لك من كتاب الله فجر صادق
فاتبع هداه ودعك ممن فرقا
لك في رسولك قدوة فهو الذي
بالصدق والخلق الرفيع تخلقا
يا جيل صحوتنا ستبقى شامخا
ولسوف تبقى بالتزامك أسمقا
سترى رؤى بدر تلوح فرحة
بيمينها ولسوف تبصر خندقا
سترى طريقك مستقيما واضحا
وترى سواك مغربا ومشرقا
فتحت لك البوابة الكبرى فما
نخشى وإن طال المدى أن تغلقا
إن طال درب السالكين إلى العلا
فعلى ضفاف المكرمات الملتقى
وهناك يظهر حين ينقشع الدجا
من كان خوانا وكان المشفقا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> يا قدس

يا قدس

رقم القصيدة : ٨٣٥

ما كلُّ مَنْ نطقوا الحروفَ أبانوا
فلقد يَذوبُ بما يقولُ لسانُ
لغة الوفاءِ شريفةٌ كلماتُها
فيها عن الحبِّ الأصيلِ بَيانُ
يسمو بها صدقُ الشعور إلى الذُّرا
ويزُفُّ عِطْرَ حروفها الوجدانُ
لغةٌ تَرَقْرَقَ في النفوس جمالُها
وتألَّقتْ بجلالها الأَذهانُ
يجري بها شعري إليكم مثلما
يجري إلى المتفضِّل العِرْفانُ
لغةُ الوفاء، ومَنْ يجيد حروفَها
إلا الخبير الحاذق الفنَّانُ؟
أرسلتُها شعراً يُحاط بموكبٍ
من لهفتي، وتزفُّه الألحانُ
ويزفُّه صدقُ الشعور وإنَّما
بالصدق يرفع نفسَه الإِنسانُ
أرسلتُ شعري والسَّفينةُ لم تزلْ
في البحر، حار بأمرها الرُّبَّانُ
والقدس أرملةٌ يلفِّعها الأسى
وتُميت بهجةَ قلبها الأحزانُ
شلاَّلُ أَدْمُعِها على دفَقاته
ثار البخار فغامت الأَجفانُ
حسناءُ صبَّحها العدوُّ بمدفعٍ
تَهوي على طلقاته الأركانُ

أَدْمَى مَحاجرها الرَّصاص ولم تزلْ
شمَّاءَ ضاق بصبرها العُدوانُ
لْقَى إليها السَّامريُّ بعجله
وبذاتِ أَنواطٍ زَهَا الشَّيْطَانُ
نَسي المكابرُ أنَّ عِجْلَ ضلالِه

(٣٠٠/١)

سيذوب حينَ تَمُّسه النيرانُ
حسناءُ، داهمَها الشِّتاءُ، ودارُها
مهدومةٌ، ورضيعُها عُريانُ
وضَجيج غاراتِ العدوِّ يَزيدها
فَزَعاً تَضَاعف عنده الَخفقانُ
بالأمسِ ودَّعها ابنُها وحَليلُها
وابنُ أْختها وصديقُه حسَّانُ
واليوم صبَّحتِ المدافعُ حَيَّها
بلهيبها، فتفرَّق الجيرانُ
باتت بلا زوجٍ ولا إبنٍ ولا
جارٍ يَصون جوارَها ويُصَانُ
يا ويحَها مَلَكتْ كنوزاً جَمَّة
وتَبيت يعصر قلبَها الِحرْمانُ
تَستطعم الجارَ الفقيرَ عشاءَها
ومتى سيُطعم غيرَه الُجوْعَانُ
صارتْ محطَّمةَ الرَّجاء، وإنَّما
برجائه يتقوَّت الإِنسانُ
يا قدسُ يا حسناءُ طال فراقُنا
وتلاعبتْ بقلوبنا الأَشجانُ

من أين نأتي، والحواجزُ بيننا:
ضَعْفٌ وفُرْقَةُ أُمَّةٍ وهَوانُ؟
من أين نأتي، والعدوُّ بخيله
وبرَجْلِهِ، متحفِّزٌ يَقْظَانُ؟
ويَدُ العُروبةِ رَجْفَةٌ ممدودةٌ
للمعتدي وإشارةٌ وبَنانُ؟
ودُعاةُ كلِّ تقُّدمٍ قد أصبحوا
متأخرين، ثيابُهم أَدْرَانُ
متحدِّثون يُثَرْثِرُون أشدُّهم
وعياً صريعٌ للهوى حَيْرانُ
رفعوا شعارَ تقدُّمٍ، ودليلُهم
لِينينُ أو مِيشيلُ أو كاهانُ
ومن التقدُّم ما يكون تخلُّفاً
لمَّا يكون شعارَه العصيانُ
أين الذين تلثَّموا بوعودهم
أين الذين تودَّدوا وألانوا؟
لما تزاحمت الحوائجُ أصبحوا
كرؤى السَّراب تضمَّها القيعانُ
كرؤى السَّرابِ، فما يؤمِّل تائهٌ
منها، وماذا يطلب الظمآنُ؟
يا قدس، وانتفض الخليلُ وغَزَّةٌ
والضِّفتان وتاقت الجولانُ
وتلفَّت الأقصى، وفي نظراته
أَلَمٌ وفي ساحاته غَلَيانُ
يا قُدس، وانبهر النِّداءُ ولم يزلْ
للجرح فيها جَذْوةٌ ودُخانُ
يا قدس، وانكسرتْ على أهدابها
نَظَراتُها وتراخت الأَجفانُ

يا قُدْسُ، وانحسر اللِّثام فلاحَ لي
قمرٌ يدنِّس وجهَه استيطانُ
ورأيتُ طوفانَ الأسى يجتاحُها
ولقد يكون من الأسى الطوفانُ
كادت تفارق مَنْ تحبُّ ويختفي
عن ناظريها العطف والتَّحنانُ
لولا نَسائمُ من عطاءِ أحبَّةٍ
رسموا الوفاءَ ببذلهم وأعانوا
سَعِدَتْ بما بذلوا، وفوقَ لسانها
نَبَتَ الدُّعاءُ وأَوْرَقَ الشُّكرانُ
لكأنني بالقدس تسأل نفسَها
من أين هذا الهاطلُ الَهتَّانُ؟
من أين هذا البذلُ، ما هذا النَّدى
يَهمي عليَّ، ومَنْ هُم الأَعوانُ؟
هذا سؤال القدس وهي جريحةٌ
تشكو، فكيف نُجيب يا سَلْمانُ؟
ستقول، أو سأقول، ما هذا الندى
إلاَّ عطاءٌ ساقه المَنَّانُ
هذا النَّدى، بَذْلُ الذين قلوبُهم
بوفائها وحنانها تَزْدَانُ
أبناءُ هذي الأرض فيها أَشرقتْ
حِقَبُ الزمان، وأُنزِل القرآنُ
صنعوا وشاح المجد من إيمانهم
نعم الوشاحُ ونِعْمَتِ الأَلوانُ
وتشرَّف التاريخ حين سَمَتْ به
أخبارُهم، وتوالت الأَزمانُ
في أرضنا للناس أكبرُ شاهدٍ
دينٌ ودنيا، نعمةٌ وأَمانُ

هي دوحةُ ضَمَّ الحجازُ جذورَها
ومن الرياض امتدَّت الأَغصانُ
الأصل مكةُ، والمهاجَرُ طَيْبةٌ
والقدسُ رَوْضُ عَراقةٍ فَيْنَانُ
شيمُ العروبة تلتقي بعقيدةٍ
فيفيض منها البَذْلُ والإحسانُ
للقدس عُمْقٌ في مشاعر أرضنا
شهدتْ به الآكامُ والكُثْبانُ
شهدت به آثارُ هاجرَ حينما
أصغتْ لصوت رضيعها الوُديانُ
شهدت به البطحاء وهي ترى الثرى
يهتزُّ حتى سالت الُحْلجانُ
ودعاءُ إبراهيمَ ينشر عطره
في الخافقين، وقلبُه اطمئنان
هذي الوشائج بين مهبط وحينا
والمسجد الأقصى هي العنوانُ
هو قِبلةٌ أُولى لأمتنا التي
خُتمت بدين نبيِّها الأديانُ
أوَ لَمْ يقل عبدالعزيز وقد رأى
كيف الْتقى الأحبار والرُّهبانُ
وأقام بلْفُورُ الهياكلَ كلَّها
للغاصبين وزمجر البُركان
وتنمَّر الباغي وفي أعماقه
حقدٌ، له في صدره هَيجَانُ
وتقاطرتْ من كلِّ صَوْبٍ أنْفُسٌ
منها يفوح البَغْيُ والطغيانُ
وفدوا إلى القدس الشريف، شعارهم

طَرْدُ الأصيل لتخلوَ الأوطانُ
وفد اليهود أمامهم أحقادهم
ووراءهم تتحفَّرُ الصُّلبان
أوَ لم يقل عبدالعزيز، وذهنُه
متوقدٌ، ولرأيه رُجْحَانُ
وحُسام توحيد الجزيرة لم يزلْ
رَطْباً، يفوح بمسكه الميدانُ
في حينها نَفضَ الغُبارَ وسجَّلَتْ
عَزَماتِه الدَّهناءُ والصُّمَّانُ
أوَ لم يَقُلْ، وهو الخبيرُ وإنما
بالخبرةِ العُظْمى يقوم كيانُ:
مُدُّوا يدَ البَذْلِ الصحيحةَ وادعموا
شعبَ الإباءَ فإنهم فُرْسَانُ
شَعْبٌ، فلسطينُ العزيزةُ أَنبتتْ
فيه الإباءَ فلم يُصبْه هَوانُ
شَعْبٌ إذا ذُكر الفداءُ بَدا له
عَزْمٌ ورأيٌ ثاقبٌ وسنانُ
شعبٌ إذا اشتدَّتْ عليه مُصيبةٌ
فالخاسرانِ اليأسُ والُخذلأن
لا تُخرجوهم من مَكامنِ أرضهم
فخروجُهم من أرضهم خُسران
هي حكمةٌ بدويَّة ما أدركتْ
أَبعادَها في حينها الأَذهانُ
يا قُدْسُ لا تَأْسَي ففي أجفاننا
ظلُّ الحبيبِ، وفي القلوبِ جِنانُ

مَنْ يخدم الحرمين يأَنَفُ أنْ يرى
أقصاكِ في صَلَفِ اليَهودِ يُهانُ
يا قُدسُ صبراً فانتصاركِ قادمٌ
واللِّصُّ يا بَلَدَ الفداءِ جَبَانُ
حَجَرُ الصغير رسالةٌ نُقِلَتْ على
ثغر الشُّموخ فأصغت الأكوانُ
ياقدسُ، وانبثق الضياء وغرَّدتْ
أَطيارُها وتأنَّقَ البستانُ
يا قدس، والتفتتْ إِليَّ وأقسمتْ
وبربنا لا تحنَثُ الأَيمانُ
واللّهِ لن يجتازَ بي بحرَ الأسى
إلاَّ قلوبٌ زادُها القرآنُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> حسرة في قلب إمرأة صومالية
حسرة في قلب إمرأة صومالية
رقم القصيدة : ٨٣٦

قم يا محمد نامت الأعراب
وتقطعت ببلادك الأسباب
جاء الصليب مدججا بسلاحه
ووراءه التطبيل والإرهاب
قم يا محمد عرض أمك خائف
وأمام كوخي يا بني كلاب
انظر إلى العلج الذي تروعني
نظراته فأنا بها أرتاب
ماذا يريد بكوخنا هذا الذي
ما فيه زاد يبتغى وشراب
كوخ حقير فيه شيخ هده

سقم وطفل جائع ودلاب
وعباءة سترت بقايا هيكل
مني وثوب هالك وحجاب
وبقية من ثوب عرسي ما لها
كمٌ وحبر جامد وكتاب
قم يا محمد إن مقديشو على
جمر تغلّق دونها الأبواب
هذا أزيز الطائرات يروعها
والجند فيها جيئة وذهاب
ما بالهم جاءوا سراعا نحونا
وعلى سراييفوا يصيح غراب
هلا حموا أطفالها من صربهم
وتبرؤوا مما جنوه وتابوا
أإعادة الأمل الجميل سجية
للغرب ، هذا يا بني كلاب
كم علقونا بالوعود وما وفوا
وكذاك وعد الكافرين سراب
ساق الغرور جنودهم فعقولهم
سكرى وما لعيونهم أهداب
هذي الصفوف من الجنود كأنها
نعم وإن عظمت لها الألقاب
أوما تراها لا تصلي ركعة
أوما تراها والقلوب خراب
قالوا لنا سيؤمنون غذاءنا
أتؤمن الغنم الجياع ذئاب
قم يا محمد جاءنا مستعمر
قد سال منه على البلاد لعاب
عين على الصومال والأخرى

على سوداننا فليوقن المرتاب
قم يا بني فإن أمك تشتكي
وهنا وجرح فؤادها ثغاب
وبثغرها أطلال أسئلة عفت
آثارهن فهل هناك جواب
ما بال إخوان العقيدة فرطوا
حتى خلت من مائها الأكواب
حتى تولى المعتدون شؤوننا
وجرى القطار وسافر الركاب
ما بالهم لم يستجيبوا عندما
صحنا وحين دعى العدو أجابوا
ما بالهم لما أتى أعداؤنا
جاءوا ولو غاب العدو لغابوا
خطأ كبير يا بني وقومنا
حلفوا يمينا إنه لصواب
أصواب قومك أن تسلم أرضنا
للغاصبين ويحزن المحراب
قم يا بني إلى الجهاد فإنه
للعز في عصر المذلة باب
قم يا بني إلى الجهاد وقل معي
خسر الطغاة الماكرون وخابوا
يا أرض أحلامي جفافك راحل
فغدا سيغسل راحتيك سحاب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> وقفة على أشلاء مضيئة

وقفة على أشلاء مضيئة

رقم القصيدة : ٨٣٧

يهوى شموخك ياجبل
ما بين آلامٍ مؤكدةٍ ، وصبرٍ محتمل

(٣٠٢/١)

ما بين عينٍ لا ترى إلا الأنين إذا اشتعل
وفمٍ يردد بعض أبيات الزجل
أسرج شموخك يا بطل
كن كالربيع إذا تألق بالبشاشة واحتفل
كالفجر حين يزفُّ للدنيا ..
تباشير الأمل
مالي أراك كسرتَ سيفك يا بطل
وقتلتَ همّتك العظيمة بالوجل
وتركت ناصية اليمين ..
وسرت في دروب اليسار بلا خجل
ولثمتَ أقدام السُّفوح ..
وكنت في أعلى الجبل
أوّاه منك ومن هواك
من رحلت العبث التي قتلت خطاك
من لوثة الوهم التي اختطفت رؤاك
من ألف أغنية نصيبك بالخدَر
من غفلة تسري بقلبك في سراديب الخطر
أسرج شموخك يا بطل
مالي أراك تسير سير السلحفاة إلى العمل ؟
وأراك تركض ..
حين يدعوك الكسل ؟
مالي أراك كشمعة

تذوي على باب الزَّلل ؟
كقصيدة شمطاء فيها من تذبذبها خلل ؟
تاهت معالمها ..
فلا مَدْحُ ولا وَصّفُ ولا هي من ترانيم الغزل
كذراع لصَّ مدَّها في ليلةٍ ليلاء ..
كوكبها أفل
مالي أراك وقفت كالشمس التي
وقفت على باب الطَّفَلْ ؟
واستسلمت لليل حين طوى المعالم وانسدل
مالي أراك كسرت سيفك يا بطل ؟
ووقفت مشدوهاً
كأنك لا تُحسُّ بما حصل
وكأن ما اقترف اليهود حكايةُ
تروى عن (الشَّعرَى) البعيدةِ أو (زُحَلْ)
أسرج شموخك يا بطل
مالي أراك لبست ثوب الوهم ..
في عصرٍ بمنطقه احتفل ؟
وخلعت ثوب الوعي ..
واستسلمتَ لليأس الذي يلد الملل ؟
وغرقت في بحر الفضائيات ..
واستهواك تكسير المُقَلْ ؟
مالي أراك خرجت من بيت الإباء ؟
وسلكت درب الموبقات بلا حياء ؟
وسكنت دار الأشقياء
وغزوت سرداب الرَّذيلة ..
واستقيت من الغثاء ؟
قل لي – بربِّك –:
أين مَنْ يغزو الرَّذائل ..

من مواجهة الذي يغزو الفضاء
أسرج شموخك يا بطل
عجباً لرأيك كيف يغلبه الخَطَلْ !!
أو ما رأيت إضاءة الأشلاء ..
حين تناثر الجسد المناضل ؟؟
ليذكَّر الدنيا بظلم المعتدي الباغي المقاتل
ليذكَّر التاريخ ..
أن الطفل في الأقصى تواجهه القنابل
ليذكر الغرب الذي مازال في صَلَفٍ ..
يجادل
أن الحقيقية لا تموت ..
وإنْ تحركت المعاول
ليذكِّر الغرب الذي أسْمَى المؤامرةَ السلاما
أن الحقيقية فوق معنى مجلس الخوف
الذي ..
يخشى على شارون من دمع اليتامى
يخشى على الرشاش من زهر الخُزامى
أسرج شموخك يا بطل
أخرج إلى الميدان فالحقد اليهوديُّ اشتغل
وأعِدْ لنا سِيَرَ البطولات الأول
أخرج على مثل الضحى هدفاً
فإنك لن تفرَّ من القَدَرْ
أخرج ..
فأشلاء المجاهد قد أضاءت ..
في ربوع المسجد الأقصى الحفر
سلِّم على الطفل الذي عَزَفَ الحَجَرْ
وعلى الفتى البطل الذي ..
رفضت خُطاه المنحدَرْ

وعلى الذين تمنطقوا بالموت ..
يرتقبونَ ميدان الفداء المنتظر
ليعلَّقوا في ساحة الأقصى ..
بيانات الظَّفَرْ
سلَّم على الأم التي صارت بطولاتها حكايَهْ
سلم على البيت الفلسطيني يُسْرَجُ بالهدايَهْ
ويعلم الصلف اليهودي الثبات إلى النهايَة
سلم على الشعب الذي ..
عبر السدود إلى البطولَهْ
سلِّم عليه بني قلاع الصبر في شَمَمٍ
وأسرج في حمايتها خيولَهْ
سلِّم على البيت الفلسطيني يسكنه اللإباءْ
ويعلم الأبناء كيف يواجهون الأدعياء
ويعانقون الشمس في كبد السماء
ويكفِّنون (الهيكل المزعوم) في ثوب الفناء
ويعلِّمون الفجر كيف تسير قافلةُ الضياء
سلِّم على البيت الفلسطيني يحتضن الأشاوسْ
وُيمدُّ ساحات الجهاد بفارسٍ من بعد
فارسْ
ويقول للأرضِ : أطمئنّي ..
إنني للقدس حارسْ
أسرج شموخك يا بطل
أو ما ترى غيث البطولة ..
في رُبى الأقصى هَطَلْ ؟
أو ما ترى الطفل الذي ..
صَعَدَ الشموخ وما نزل ؟
أو ما ترى أمَّ الشهيد
تصوغ ملحمة الأزلْ ؟

أو ما سمعت حصان أطفال الحجارة ..
قد صَهَلْ ؟
أو ما ترى جيلاً يخوض البحر في ثقةٍ
ويخرج منه مبتهج البلل ؟
أسرج شموخك يا بطل
للحرب مركبةُ تسير على عجل

(٣٠٣/١)

للحرب زمجرةُ فلا تقتل طموحك بالجدل
إني أشاهد ركب ملحمةٍ إلى الأقصى وصل
إني لأسمعها تحذِّر من غَفَلْ
أسرج شموخك يا بطل
لا تقترف إثم النكوص إلى الوراء ..
فقد يفاجئك الأَجلْ
دع كل تحليلٍ عن الأخبار ..
واقرأ وجه شارون الذي بدأ العملْ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> نظرة في شموخ اليتيم
نظرة في شموخ اليتيم
رقم القصيدة : ٨٣٨

أسمى صفاتِكَ أنْ تكون كريما
وتكونَ بَراً بالعباد رحيما
أسمى صفاتِكَ أنْ تكونَ مميَّزاً
بسداد رأيكَ في الأمور، حكيما
تسعى بكَ الدنيا، وأنتَ تقودُها

بالحقِّ، تُسْعِدُ قلبها المهموما
تلقى الخطوبَ وأنتَ أرفَعُ هامةً
منها، وتأنَف أنْ تعيش ذَميما
أسمى صفاتكَ أنْ ترى الدنيا بلا
غَبَشٍ، وأنْ يبقى الفؤادُ سليما
أنْ تجعل التاريخَ يَمْلأُ كأسَه
وتكونَ أنتَ رحيقَها المختوما
ترمي بسهمكَ، لا لِتَقْتُلَ آمناً
لكنْ لتحرُسَ خائفاً محروما
تسعى إلى كَسْبِ العلومِ تقرُّباً
للهِ، لا ليُقَالَ: صار عليما
أسمى صفاتكَ أنْ تحلِّقَ عالياً
بجناح عدلكَ، تنصر المظلوما
يا حاملَ الدُّنيا على كتفِ الرِّضا
يا من رأيتُكَ للجَفاءِ غَريما
يا ساعياً للخير في العصر الذي
ما زال حَبْلُ وفائه مصروما
للخير أغصانٌ تطيب ثمارُها
فامنحْ جَناها خائفاً وعَديما
واحملْ إلى أفيائها الطفلَ الذي
ما زال في حُفَرِ الشقاء مقيما
فلَرُبَّ ماسحِ أَدْمُعٍ من مقلةٍ
تبكي، رأى فضلاً بهنَّ عَميما
انظرْ إلى وجه اليتيمِ، ولا تكنْ
إلا صديقاً لليتيمِ حميما
وارسمْ حروفَ العطف حَوْل جبينهِ
فالعَطْفُ يمكن أنْ يُرى مرسوما
وامسح بكفِّكَ رأسه، سترى على

كفَّيكَ زَهْراً بالشَّذَا مَفْعُوما
ولسوف تُبصر في فؤادكَ واحةً
للحبِّ، تجعل نَبْضَه تنغيما
ولسوف تبصر ألفَ ألفِ خميلةٍ
تُهديك من زَهْر الحياةِ شَميما
ولسوف تُسعدكَ الرياضُ بنشرها
وتريكَ وجهاً للحنانِ وسيما
انظرْ إلى وجه اليتيم وهَبْ له
عَطْفاً يعيش به الحياةَ كريما
وافتحْ له كَنْزَ الحنانِ، فإنما
يرعى الحنانُ، فؤادَه المكلوما
لولا الحنانُ لَمَا رأيتَ سعادةً
لولا السماءُ لَمَا رأيتَ نجوما
لولا الرّياحُ لَمَا رأيتَ لَواقحاً
لولا البحارُ لَمَا رأيتَ غيوما
لولا الغصونُ لما رأيتَ ظِلالَها
لولا الرعودُ لَمَا سمعتَ هَزيما
لولا الربيعُ لما رأيتَ زُهورَه
تشدو، ولا لامَسْتَ فيه نَسيما
يا كافلَ الأيتامِ، كأسُكَ أصبحتْ
مَلأَى، وصار مزاجُها تسنيما
ما اليُتْمُ إلاَّ ساحةٌ مفتوحةٌ
منها نجهِّز للحياةِ عظيما
ونحوِّل الحرمانَ فيها نعمةً
كُبْرى تُزيل عن الفؤادِ هموما
قَسَمَ الإلهُ على العباد حظوظَهم
فالكلُّ يأخذ حَظَّه المقسوما
وسعادةُ الإنسانِ أن يرضى بما

قَسَمَ الإلهُ، ويُعلنَ التَّسليما
قالوا: اليتيمُ، فقلتُ: أَيْتَمُ مَنْ أرى
مَنْ كان للخلُقِ النَّبيل خَصيما
قالوا: اليتيمُ، فقلتُ أَيْتَمُ مَنْ أرى
مَنْ عاشَ بين الأكرمينَ لَئيما
كم رافلٍ في نعمةِ الأبويْن، لم
يسلكْ طريقاً للهدى معلوما
يا كافلَ الأيتام، كفُّكَ واحةٌ
لا تُنْبِتُ الأشواكَ والزَّقُّوما
ما أَنْبَتَتْ إلاَّ الزُّهورَ نديَّةً
والشِّيحَ والرَّيحانَ والقَيْصُوما
أَبْشِرْ فإنَّ الأَرْضَ تُصبح واحةً
للمحسنين، وتُعلن التكريما
أبشرْ بصحبةِ خيرِ مَنْ وَطِىءَ الثرى
في جَنَّةٍ كمُلَتْ رضاً ونَعيما
قالوا: اليتيمُ، وأرسلوا زَفَراتهم
وبكوا كما يبكي الصحيحُ سَقيما
قلت: امنحوه مع الحنانِ كرامةً
فلرُبَّ عَطْفٍ يُوْرِثُ التَّحطيما
ولَرُبَّ نَظْرةِ مُشفقٍ بعثتْ أسىً
في قَلبه، جَعَلَ الشفيقَ مَلُوما
قالوا: اليتيمُ، فَمَاج عطرُ قصيدتي
وتلفَّتتْ كلماتُها تَعظيما

وسمعْتُ منها حكمةً أَزليَّةً
أهدتْ إِليَّ كتابَها المرقوما:
حَسْبُ اليتيم سعادةً أنَّ الذي
نشرَ الهُدَى في الناسِ عاشَ يَتيما

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> حاضرة الدمعة يا عيني
حاضرة الدمعة يا عيني
رقم القصيدة : ٨٣٩

حاضرة الدمعة يا عيني
مأسور الحسرة يا قلبي
حيرني أمركما إني
لا أعرف ما خطبي
أتالم أحيانا لكني
أتساءل ماذا يؤلمني
أبكي تتعذب نفسي
ولهيب الحسرة يحرقني
أظل حزينا لكني
لا أعرف أسباب جراحي
قد مل النجم مرافقتي
وتأوه مني مصباحي
يا دنيا ماذا يجعلني
أتألم في داخل نفسي
أتراك قسوت على قلبي
أتراكي مشيتي على حسي
فأجابت وعليها ثوب
منسوج بخيوط الفتن
عش عمرك في أحسن

حال وتمتع فالعمر قصير
لا تمنع نفسك من
شيء يأتيك هناء وسرور
أنساق فؤادي فانتفضت
في نفسي روح الإيمان
قائلة كذبتك الدنيا كم
خدعت قبلك ذا شأن
وتيقض حسي مبتهجا
وتكلل بالفرحة قلبي
وغدوت أرددفي صدق
يارب عفوك يا ربي

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> إلى ياسر عرفات (بعها)
إلى ياسر عرفات (بعها)
رقم القصيدة : ٨٤٠

بعها فأنت لما سواها أبيع
لك عارها ولها المقام الأرفع
لك وصمة التاريخ أنت لمثلها
أهل ومثلك في المذلة يرتع
شبح مضى والناس بين مكذب
ومصدق ويد الكرامة تقطع
ضيعت جهد المخلصين كأنهم
لم يبذلوا جهدا ولم يتبرعوا
والله ما أحسنت ظني في الذي
تدعو ولا مثلي بمثلك يخدع
وقرأت في عينيك قصة غادر
أمسى على درب الهوى يتسكع

وعلمت أنك ابن اسرائيل لم تفطم
وأنك من هواها ترضع
لكن بعض القوم قد خدعوا
بما نمّقته فتأثروا وتسرعوا
ظنوك منقذهم ولو علموا
بما تخفي وأنك في الرئاسة تطمع
لرماك بالأحجار طفل شامخ
ما زال يحرس ما هجرت ويمنع
يا من تزوجت القضية خدعة
وحلفت أنك بالحقيقة تصدع
عجبا لزوج لا يغار فقلبه
متحجر وعيونه لا تدمع
عجبا لزوج باع ثوب عروسه
لا ينزوي خجلا ولا يورع
يا بائع الأوطان بيعك خاسر
بيع السفيه لمثله لا يشرع
هذي فلسطين العزيزة لم تزل
في كل قلب مسلم تتربع
مسرى النبي بها وأول قبلة
فيها وفيها للبطولة مهيع
فيها عقول بالرشاد مضيئة
فيها حماس وجهها لا يصفع
هذي فلسطين العزيزة ثوبها
من طلعة الفجر المضيئة يصنع
هذي فلسطين العزيزة طفلها
متوثب لا يستكين ويخضع
هي أرض كل موحد لا بيع من
باعوا يتمّ ولا الدعاوى تسمع

سيجيء يوم حافل بجهادنا
والخيل تصهل والصوارم تلمع
قد طال ليل الكفر لكني أرى
من خلفه شمس العقيدة تسطع

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> موازين الرجال
موازين الرجال
رقم القصيدة : ٨٤١

تسير بها الأَوائل والتَّوَالي
وترفع بيننا أسمى مثالِ
وتتَّخذ الرِّياحَ لها بساطاً
تطير به إلى رُتَب المعالي
سحائبُ من عقيدتنا، سقتْنا
بماءٍ من مبادئنا زُلالِ
ونَبْعٌ لم يزلْ ثَرّاً غنيَّاً
يغرِّد خِصْبُه فوقَ التِّلالِ
ونهرٌ لم يزلْ يجري نقيَّاً
يُسَلْسِلُ ماؤُه خَرَزَ الرِّمالِ
قوافل، ما مشتْ فيها مطايا
على رملٍ، ولا خُدِعَتْ بآلِ
ولا تخشى مواجهةَ الرَّزايا
ولا تخشى العَناءَ ولا تُبالي
رأتْ فوقَ النُّجوم الزُّهْرِ حصناً
له بابٌ من الرُّكنِ الشمالي
ومن شُرُفاته برزتْ وجوهٌ
تحدِّثنا بأسرارِ الجَمَالِ
هنالكَ حدَّثَ التاريخُ عنَّا

حديثَ حقيقةٍ مثلَ الخيالِ
وليَّ العهدِ، في بلدٍ أمينٍ
تَـَلألأُ فيه أَوسمةُ الجَلاَلِ
رأيتُكَ، والمواقفُ ناطقاتٌ
يفتِّش عن إجابتها سؤالي
رأيتُكِ في مواجهةِ القضايا
تذكِّر بالحقوقِ ولا تغالي
دعوك إلى زيارتهم، ولكنْ
رأيتَ القُدس مُوْحِشَةَ اللَّيالي

(٣٠٥/١)

رأيتَ الحربَ دائرةً، وجيشاً
دَعَا الطفلَ الرَّضيعَ إلى النِّزالِ
فقلتَ لمن دعوكَ، أَما رأيتم
ضحايا قدسِنا في شرِّ حالِ؟!
نعم، أنا لن أزورَ بلادَ قومٍ
تُؤيِّد جَوْرَ مذمومِ الخصالِ
تَمُدُّ له اليَدَ اليُمْنَى احتفاءً
وتمنح غيرَه طَرَفَ الشِّمال
عَصَا (الفيتو) تُلوِّح في يديها
لتضربَ من ينادي باعتدالِ
وكيف تُزارُ أَرَضٌ، وهي تَحمي
ظهورَ الماردين على الضَّلالِ؟!
وتَحتضن الذين بغوا علينا
وداسونا بجيش الإحتلالِ
وكيف تُزارُ أرضٌ وهي تدري

بما نلقى، ولكنْ لا تُبالي؟!
هي الأرض التي مدَّتْ يديها
موطَّأَةً لإخوانِ السَّعالي
لها تمثالُها الموصوفُ زوراً
بأحسنِ ما يُصاغُ من المقالِ
دَعاوى لم تصدِّقْها فَعَالٌ
وما نَفْعُ الكلامِ بلا فَعَالِ؟
نعم، أَيَظنُّ (قَرْنُ الوَهمِ) أنَّا
سننسى جَوْرَ ساحات القتال؟!
ولسنا مِن دُعاةِ الحربِ، لكنْ
رأينا القُدْسَ منها في اشتعالِ
تُشَبُّ على الأَراملِ واليتامى
وتقتحم البيوتَ على العيالِ
وعينُ الغربِ تَرصُدهم، ولكنْ
بعينِ الذئبِ راصدةِ الغزالِ
ترى الأشلاءَ في الأقصى، ولكنْ
كَمَن شُغلُوا بـ (أَلعاب التَّسالي)
تُراهم ما رأوا طفلاً صَريعاً
وشيخاً، ثوبُه المشقوقُ بالي؟
ولا سمعوا أَنينَ زهورِ يافا
ولا شكوى حقولِ (البرتقالِ)؟
ولا سمعوا عن الأقصى حديثاً
ينادينا إلى شَدِّ الرِّحالِ؟
نعوذ برَبِّنا من شرِّ قومٍ
رأوا فِعْلَ الحرامِ من الحَلاَلِ
كأني بالجَوائح قد أغارتْ
على أهلِ التَّطاوُل والتَّعالي
أَعبدَ اللَّه شكراً ثم شكراَ

يُزَفُّ إليكَ من بلد النِّضالِ
يُزَفُّ إليكَ من طفلٍ جريحٍ
ومن حَسَراتِ رَبَّاتِ الحِجالِ
ومن شيخٍ بلا مَأْوى، يُرينا
بهيكل عَظْمِه معنى الهُزَالِ
أعَبْدَ اللَّهِ ما كلُّ المرَايا
تُرينا صورةَ الوجه المثالي
ولا كلُّ الغيومِ تُثير بَرْقاً
يحرِّك وَمْضُه شَغَفَ الجبالِ
وفي كلِّ الزُّهور شَذَاً، ولكنْ
قليلٌ من شذا الأَزهارِ غالي
هي الأمجادُ، تعرف حين تسعى
لغايتها موازينَ الرِّجالِ
وتعرف أنَّ أهلَ الحقِّ أولى
بها من كلِّ ذي جاهٍ ومالِ
عقيدُتنا تعلِّمنا وفاءً
وصِدْقَ مقالةٍ وهدوءَ بَالِ
أعبَد اللَّه ما وقفتْ خُطانا
عن السَّير الحثيثِ إلى الكمالِ
فإنَّ رياحَنا تجري رُخاءً
تَسوقُ مواكبَ السُّحُبِ الثِّقالِ
تَزفُّ إلى أَصَالتِنا التَّحايا
مُنَضَّدَةَ الجواهرِ واللَّآلي
تَحذِّرنا من الباغي علينا
ومن أَتْباع نَهْجِ (أبي رِغالِ)
تبشِّرنا بنصر الله، إني
لأسمعُه على شفتَيْ (بلالِ)
تقرِّبه المآذنُ وهي رَمْزٌ

عظيمٌ للتَّلاحُمِ والوِصالِ
أرى نَصْراً يلوحُ، وإنْ تَراءَى
لبعض الناسِ من ضَرْبِ المُحالِ
فأبعدُ ما نرى، منَّا قريبٌ
إذا عُدْنا إلى رَبِّ الجَلالِ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> قلعة العلم
قلعة العلم
رقم القصيدة : ٨٤٢

خفقان قلب الشعر أم خفقاني
أم أنه لهب من الأحزانِ
ماذا يقول محدثي أحقيقة ما
قال أم ضرب من الهذيان
مالي أرى ألفاظه كحجارة
ترمي بها الأفواه للآذان
الشيخ مات عبارة ما خلتها
إلا كصاعقة على الوجدان
أو أنها موج عنيف جائني
يقتاد نحوي ثورة البركان
يا ليتني أستوقفت رنة هاتفي
قبل إستماع نداء من نادني
أو أني أغلقت كل خطوطه
متخلصاً من صوته الرنانِ
الشيخ مات أما لديك عباره
أخرى تعيد به إتزان جناني
قلي بربك أي شيء ربما
أنقذتني من هذه الأشجان

قلي بربك أي شيء قال لي
عجباً لأمرك يا فتى الفتيان
أنسيت أن الموت حقاً واقعاً
ونهاية كتبت على الإنسان
أنسيت أن الله يبقى وحده
وجميع من خلق المهيمن فاني
أنسيت لا والله لكني إلى باب
الرجاء هربت من أحزاني
الشيخ مات صدقت أني مؤمن

(٣٠٦/١)

بالله مجبول على الإذعان
الشيخ لا بل قلعة العلم التي
ملأت برأي صائب وبياني
هو قلعة العلم التي بنيت على
ثقة بعون الخالق المنانِ
وأمامها هزمت دعاوى ملحد
وارتد موج البغي والبهتان
وتتطايرت شبه العقول لأنها
وجدت بناءاً ثابت الأركان
أنست بها نجدُ ومهبط وحينا
واسترشد القاصي بها والداني
هو قلعة ظلت تحاط بروضة
خضراء من ذكر ومن قرآني
صان الإله عقيدة أمة
في عصرنا المتذبذب الحيرانِ

ماذا تقول قصائد الشعر التي
صارت بلا ثغر ولا أوزان
ماذا تقول عن بن باز أنها
ستظل عاجزةً عن التبيان
ماذا تقول عن التواضع شامخاً
وعن الشموخ يحاط بالإيمان
ماذا تقول عن السماحة والنهى
عن فقه هذا العالم الرباني
مات بن باز للقصائد ان ترى
حزن القلوب وادمع الأجفان
في عين طيبة أدمع فياضة
تلقى دموع الطائف الولهان
والخرج تسأل والرياض ومكة
عن قصة مشهورة العنوان
عن قصة الرجل الذي منحت
له كل القلوب مشاعر إطمئنان
ما زالت أذكر صوته يسري
إلى أعماقنا بمودة وحنان
يفتي وينصح مرشداً وموجهاً
ومعلماً للناس دون توانِ
نوراً على الدرب ارتوى من فقهه
وسرت منابعه إلى الظمآن
يا رب قد أصغت إليك قلوبنا
وتعلقت بك يا عظيم الشان
الشيخ مات عليه أندى رحمه
وأجل مغفرة من الرحمان

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> مادلين اولبرايت

مادلين اولبرايت

رقم القصيدة : ٨٤٣

ما بالها أقبلت من غير توقيت

تسير مابين تصفيق وتصويت

رأيتها لارعى الرحمن صورتها

انسانة أقبلت في جسم خرتيت

في وجها صورة للمكر بارزة

كأنها حين يبدو وجه عفريت

كأنها حين تبدو لناظرها شيطانة

خرجت من بطن تابوت

من أين جاءت ؟ روى الراوي لنا

خبراً بأنها من سلالات ابن مسحوت

أما ابن مسحوت فالنسابة اتفقوا

بأنه جاء من أصلاب ابن مغلوت

وحدثتنا الروايات التي رويت

بأن مفلوت ممن صادروا قوتي

وأنها انحدرت من صلبه ونمت

نمو شوك وزقوم وحلتيت

وأنها ولدت والليل مكتئب

مابين مدخل سرداب وحانوت

وحدثتنا عن التخثير في دمها

وأنها من بقايا جيش جالوت

وأنها لم يسر في دربها أحد

إلا وضاع ولم يفرح بخريت

لو كنت املك يوماً أن أزوجها

لكنت زوجتها من وحش تكريت

فربما اغتالها ليلاً وحنطها

كما تحنط أشباح العفاريت
وربما سربت في جوفه حمماً
من ريقها فتوارى في التوابيت
لو تنطق الأرض قالت حين تبصرها
تمشي ملفلفة في جنحها موتي
طاف الممالك لم تصر كمنظرها
ولامشابه قبح عين ياقوت
كأنما وجهها من سوء طلعته
هو القفا وقفاها وجه مسبوت
ثيابها قصرت حتى غدت مثلاً
لكل ثوب قبيح النسج ممقوت
حوت يسير على رجلين حملتا
بجثة ، فتأمل مشية الحوت
أعوذ بالله من ساقين مامشتا
إلا لزرع خلافات وتشتيت
كأنما هي سعلاة لها شفة مقلوبة
الصقت في وجه منحوت
في ذهنها فعل أمريكا التي فعلت
فعل الجوارح في زغب الكتاكيت
وعندها سيف أمريكا تريق به دم
الضعيف وتحمي رأس طاغوت
لابأس في عرفها من قتل كوكبة
من الصغار ومن جور وتبكيت
وليس يزعجها هدم البيوت
على سكانها وانتقاص الماء والقوت
ولا يضايقها غدر اليهود بنا
ونقضهم عهد هاروت وماروت
وحرق مسجدنا الأقصى يروق لها

فكم تجود بيارود وكبريت
سفينة الغدر مازالت تخوض بها
محيط أطماعها والظالم النوتي
تصغي إلى قول أفاك يبادلها
زوراً بزور لا تصغي لمكبوت
تدعوا لحفظ حقوق الناس وهي على
سلب الحقوق تصب الخل في التوت
صاغت لنا صورة المأساة كاملة
مابين مسجدنا الأقصى وبيروت
سألت عن قلب أمريكا فحدثني
صلب الحديد بأخبار الديناميت
فقلت يارب جنبنا مكائدها
واكتب لنا النصر في حفظ اليواقيت
يا كفر جالوت لا تفرح فسوف
ترى ما سوف يصنعه إيمان طالوت

(٣٠٧/١)

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> حوار مع التاريخ

حوار مع التاريخ

رقم القصيدة : ٨٤٤

أَفِقْ أَيُّها التّاريخُ ، نَبِّهْ رِجالَنَا
فَيارُبَّ مَرْموقٍ لهُ أَلْفُ هَفْوَةِ
أَفِقْ أَيُّها التاريخُ ، أَدْرِكْ حَقيقَتي
فَعَنْ نَهْجَ ديني لن تَضِلَّ مَسيرَتي

أَفِق ، و انتَظِر من أُمَّتي وَثَباتِها
فَلَن تَقِفَ الأعْداءُ في وَجْهِ وَثْبَتي
فَلي من كِتابِ اللهِ أَعظمُ رائدٍ
ومِنْ سُنَّةِ العَدْنانِ أَعْظَمُ قُدْوَةِ
أَفِقْ فالفُؤادُ الحُرِ لا يَعْرِفُ الخَنا
ولن تَصْلُحَ الأَيامٌ إلا بِسُنَّتي
سَفَحَتْ دَمَ الأَحْقادِ دُونَ شَريعَتي
وأَعْدَدْتُ للأَيامِ كامِلَ عُدَّتي
وَكَيْفَ يَنالُ اليَأْسُ قَلْبًا مُوَحِّدًا
إلى اللهِ يَرْنو مُؤْمِنًا كُل لَحْظَةِ
أُخوتًنا في اللهِ ، مَهْما تَباعَدَتْ
مَسافاتُ أَوْطاني مِثالُ الأُخُوَّةِ
عَليها بَنى أَسلافُنا صَرْحَ مَجْدِنا
فَكَيْفَ هَدَمْنا صَرْحَنا بالتَّعَنُّتِ
وقُلْ لَلعِدى مَهْمَا يَجُورُنَ إننَا
حَمَلْنا إلى الدُّنْيا مَعالِمَ نَهْضَةِ
وَإنّا سَنَمْضي في الطَّريقِ الذي مَضى
على نَهْجِهِ أَسْلافُنَا سَيْرَ حِكْمَةِ
وَإنْ تَكُ أَوْطاني تَشَتَتَ جَمْعُها
فَعَمّا قَريب سَوْفَ تَمْضي بِهِمَّةِ
أَيا أُمَّةَ الإِسْلامِ لا زِلْتُ صامِدًا
ولا زُلْتُ رَغْمَ الصَّدِّ والهَجْرِ أُمَّتِي
لَكَ اللهُ مازالَ الزَّمانُ مُغَرِّدًا
عَلى قِمَّةِ الإِسْلامِ أَعْظَمُ قِمَّةِ
ُخذُوا كُلَّ ما تَبْغونَ إلا كَرامَتي
فَمَوْتي لَذيذٌ في سَبيلِ عَقيدَتي
بَني أُمَّتِي ، إنّ الحَياةَ رَخيصَةُ
إذا لَمْ نَقُمْ فيها بِإحْياءِ شِرْعَةِ

أَفِيقُوا ، فَما للذِّئْبِ يا قَوْمُ ذِمَّةُ
وأَكْبَرُ عارٍ أَنْ أُضَيِّعَ ذِمَّتي

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> عندما يعزف الرصاص
عندما يعزف الرصاص
رقم القصيدة : ٨٤٥

نسبى و نطرد يا أبي و نباد
فإلى متى يتطاول الأوغاد
وإلى متى تدمي الجراح قلوبنا
وإلى متى تتقرح الأكباد
نصحوا على عزف الرصاص كأننا
زرع وغارات العدو حصاد
ونبيت يجلدنا الشتاء بسوطه
جلدا فما يغشي العيون رقاد
يتسامر الأعداء في أوطاننا
ونصيبنا التشريد والإبعاد
وتفرخ الأمراض في أجسادنا
أواه مما تحمل الأجساد
كم من مريض مل منه فراشه
ما زاره آسٍ ولا عوّاد
نشرى كأنا في المحافل سلعة
ونباع كي يتمتع الأسياد
في نهر (جيحون) الحزين مراكب
غرقت ودنس صفوه الإلحاد
وعلى ضفاف النهر جثة زورق
يبكي على أشلائها الصياد
وأمامه دار على جدرانها

صور يجدد رسمها ويعاد
صور تلونها دماء أحبة
غرسوا أصول المكرمات وشادوا
رحلوا وللقرآن في أعماقهم
ألق أضاء نفوسهم فانقادوا
أنى اتجهنا يا أبي ظهرت لنا
إحن يحرك جمرها الحساد
أو ما ترى من فوق كل ثنية
صنما يزيد غروره العباد
نصحوا على أصوات ألف مبشر
عزفوا لنا أوهامهم فأجادوا
جاءوا وسيف الجوع يخلع غمده
فشدوا بألحان الغذاء وجادوا
أما دعاة المسلمين فهمهم
أن تكثر الأموال والأولاد
هم في الخوالف حين ينطق مدفع
وإذا تحدث درهم رواد
أرأيت أظلم يا أبي من صاحب
تختال في أعماقه الأحقاد
يسعى ليبني بالخداع حياته
أرأيت صرحا في الهواء يشاد
أين الأحبة يا أبي أو ما دروا
أنَّا إلى ساح الفناء نقاد ؟
أو ما دروا كم دمية في أرضنا
تعلو وكم يزري بنا استعباد؟
أو ما لنا في المسلمين أحبة
فيهم من العوز المميت سداد؟
ما بال إخواننا استكانوا يا أبي

لا شامنا انتفضت ولا بغداد؟
قالوا الحياد وتلك أكبر كذبة
فحيادهم ألا يكون حياد
هذي بساتين الجنان تزينت
للخاطبين فأين من يرتاد؟

(٣٠٨/١)

يا ويحنا ماذا أصاب رجالنا
أو مالنا سعد ولا مقداد؟
نامت ليالي الغافلين وليلنا
أرق يذيب قلوبنا وسهاد
سلت سيوف المعتدين وعربدت
وسيوفنا ضاقت بها الأغماد
هذا هو الأقصى يلوك جراحه
والمسلمون جموعهم آحاد
دمع اليتامى فيه شاهد ذلة
وسواد أعينهن فيه حداد
أواه يا أبتي على أمجادنا
يختال فوق رفاتها الجلاد
خمسون عاما أتخمت سنواتها
ذلا فكل زمانها إخلاد
ها نحن يا أبتي يسير وراءنا
ليل له فوق السواد سواد
ها نحن يا أبتي نبيت هنا ولا
طنب لخيمتنا ولا أوتاد
أهو القنوط يهد ركن عزيمتي

وبه ظلام مخاوفي يزداد
أهو القنوط فأين إيماني بمن
خلق الوجود وما له أنداد
يا أمة ما زال يكتب نثرها
طه ويروي شعرها حماد
ويرتب الحلاج دفتر فكرها
ويقيم مأتم عرسها حداد(١)
ترعى حماها كل سائبة وفي
تمزيقها تتجمع الأضداد
تصغي لأغنية الهوى فنهارها
نوم ثقيل والمساء سفاد
أجدادنا كتبوا مآثر عزها
فمحا مآثر عزها الأحفاد
يا ليل أمتنا الطويل متى نرى
فجرا تغرد فوقه الأمجاد
ومتى نرى بوابة مفتوحة
للحق تقصر عندها الآماد
أنا يا أبي طفل و لكن همتي
فجر به يحلو لي استشهاد
لا تخش يا أبتي علي فربما
قامت على عزم الصغير بلاد
ولربما مات القوي بسيفه
وقضى على مال الغني كساد
في سيف عنترة الفوارس قوة
ما كان يعرف سرها شداد
قل لي بربك يا أبي هل ننزوي
خوفا فليس للعدو قياد
دعنا نسافر في دروب آبائنا

ولنا من الهمم العظيمة زاد

ميعادنا النصرالمبين فإن يكن

موت فعند إلهناالميعاد

دعنا نمت حتى ننال شهادة

فالموت في درب الهدى ميلاد

(١) الأسماء المذكورة رمز لهؤلاء : طه حسين ، حماد الراوية ، الحسين الحلاج ، سعد حداد ..